

نصفه جانبي
نادي الأهرام للكتاب

في هذا العدد

عالم الكتاب

تصدر عن هيئة المصرية العامة للكتاب

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. مصطفى سرهان

رئيس التحرير

أ.د. محمد محمد الشجيري

رئيس التحرير البليو جرافي

أ.د. محمد فتحي عبد الهادي

مدير التحرير

د. محمد أبو دوي

الإشراف الفني

محمد قطب إبراهيم



الهيئة المصرية العامة للكتاب

- ٤ بين عديدين في ثلاثية رئيس التحرير
- ١٧ المصحف الشريف أمنية عامر
- ٢١ د. محمد المصري عثمان أوداعاً
- ٣٤ أخبار وتحقيقات دراسية د. سعد محمد المحجس
- ٥١ الإيمان عرض وتحليل مختار محمود عطا الله
- ٥٥ الاشتراق والمستشرقون عرض وتحليل السيد المختزني
- ٥٧ الإسلام السياسي عرض وتحليل نادية النشار
- ٦٠ الموسوعة القومية عرض وتحليل عبد الرحمن فراج
- ٦٤ جدل الجمال والاختراب عرض وتحليل السامح عبد الله
- ٦٧ تساؤلات ومحكمات المدعي البيولوجرافي
- ١ - مكتبة الإسكندرية في جلستها الرابعة
- ٢ - قضية الجليل / قضية في جلستها الثانية
- ٨٧ مهاجر إلى أنصار عرض وتحليل نجلاء جلال
- ٩١ سياسة الأمر الواقع عرض وتحليل بسري عبد الغني
- ٩٥ العالم بعد مائتي عام عرض وتحليل محمد الفارسي
- ٩٨ المذهب في الكحل المجرب عرض وتحليل د. يوسف زيدان
- ١٠٠ ماذا يقولون الآن مديحة أبو زيد
- ١١٠ تاريخ الأدب العربي عرض وتحليل د. عاطف العراقي
- ١١٥ اللغة والابداع عرض وتحليل د. مدحت الجيار
- ١١٨ في الأدب المقارن عرض وتحليل د. إخلاص عمارة
- ١٢١ هوامش في النروما والنقد عرض وتحليل محمود قاسم
- ١٢٥ الشخصية الروائية عند محمود تيمور عرض وتحليل رجب حسن
- ١٣٠ الكلمة والصورة عرض وتحليل محمد محمود عبد الرزاق
- ١٣٦ موسيقى الشعر العربي عرض وتحليل عبد الرحيم يوسف
- ١٤١ حول الانتفاضة الفلسطينية كتابان وحصة رجال
- ١٥٢ مذكرات في السياسة والثقافة عرض وتحليل د. محمد محمد الجوادى
- ١٦٢ سونيات شكسبير عرض وتحليل عبد النواب يوسف
- ١٦٤ رفاق بقلبي عرض وتحليل أحمد مصطفى حافظ
- ١٦٩ مرآة النهار البعيد عرض وتحليل عباس محمود حاتم
- ١٧٢ التاريخ الإسلامي عرض وتحليل د. عز الدين أحمد
- ١٧٥ الحضارة المصرية عرض وتحليل محمود العرب
- ١٨٠ مختصر سياسة الحروب عرض وتحليل دلفي بدرى
- ١٨٣ العروض الموجزة
- ١٨٧ الفهرست المصرية للوطن العربي



بين عديدين فس ثلثية



(١)
في أواخر السبعينات قبل صدور هذه المجلة (عالم الكتاب) بوضع سنوات ، وفي قاعة ، توفيق الحكيم ، بمبنى دار ، الأهرام ، الجديد ، كنت اجلس مع رفيقي (مايكل البين) في زيارة ضمن الأعمال المهنية لمكتبة الكونجرس ، وهو الآن رئيس ، قسم التزويد ، بتلك المكتبة العتيقة ، التي تأخذ في عالمنا الحاضر أواخر القرن العشرين من المكانة ، ما كانت تزهده به ، مكتبة الإسكندرية ، سابقا في العالم القديم قبل الميلاد كما أن ، الأهرام ، الصحيفة ومبناها في قلب ، القاهرة ، ابنة الألف الأولى الميلادية ، هي الجديرة وحدها بين أترابها العربيات بالتسمية العريقة ، التي يحملها في «الجيزة» ، ثلاثة من عمالقة الأسرة الملكية الرابعة بمصر القديمة ، قبل الميلاد بثلاثة آلاف أو أكثر من السنين

(٢)
اماتك الزيارة (أكتوبر ١٩٧٧) رائد مضى عليها عقد وبعض العقد ، فكانت بترتيب اتلفت عليه مع الأستاذ ، نجيب محفوظ ، ، الذي قدّر له فيما بعد أن يكون أول مصري عربي مسلم تسعى إليه جائزة ، نوبل ، واحد أعضاء اللجنة الدولية لإحياء مكتبة الإسكندرية
وكان ذلك الترتيب بشأن رسالتين موجهتين من الدكتور (دانييل بورستين) رجل التاريخ دائما ، ثم الرجل الأول في ، مكتبة الكونجرس ، لثلاثة عشر عاما بين السبعينيات والثمانينيات ، ومثلها في مهرجان ، الاعلان الدولي ، باسوان ، من أجل إحياء (مكتبة الإسكندرية) أوائل التسعينيات ، والعاشق الأول لما يعرفه هو باسم (ببليو تيكا اليكساندرينا : Bibliotheca Alexandrina) .

(٣)

كانت إحدى الرسالتين موجهة إلى د. محفوظ ، نفسه ، الذى زاره (د. بروسين) حديثاً (فبراير ١٩٩٠) في قهوة على بابا ، عقب عودته من مهرجان أسوان ، إلى القاهرة ، ... وهكذا تحدث الثنائى د. محفوظ — بروسين ، معاً ، بعد بضعة عشر عاماً من تلك الرسالة ... وكانت الرسالة الأخرى موجهة إلى الرجل العملاق الاستاذ توفيق الحكيم ، ... وكنت قد اقترحت صاحبتى هذين الاسمين على (د. بروسين) بعد حوارى عامين من بداية الصداقة بيننا ، وبتشجيع بعد ذلك من رفيقى (م. البين) عند استقراره بالقاهرة ، وقد بدأت صداقتنا أيضاً في بداية هذا الاستقرار . ليكون الثنائى د. الحكيم — محفوظ ، بتسجيلها الصوتى لما يخطراته من كتابتهما ، هما السابقين بين المبدعين العرب مع المبدعين العالميين قبلهما . في أرشيف الخلدتين على اشرطة ، وهو الذى اخذت مكتبة الكونجرس ، في إنشائه عقب الحرب العالمية الثانية ...

(٤)

ومع ان تلك الزيارة من جانبى مع رفيقى (م. البين) ، كانت جديدة تماماً في هدفها على حضور قاعة د. الحكيم ، بمبنى الاهرام . ولكن حضورنا نفسه لم يكن امراً يلفت النظر لويثير اى تسؤل بين الجالسين ... ذلك ان هذه القاعة قد تعوت منذ بداية السبعينيات ، ان يأتى إليها في حوالى الساعة العاشرة من كل خمس اتراب د. الحكيم ، في القاعات الأخرى . امثال نجيب محفوظ ويوسف إدريس وثروت اباظة . ويأتى إليها أيضاً — بعد اجتياز حواجز الامن المحلى عند ابواب المبنى — غير اصحاب القاعات من اصحاب الاعلام والاوراق كذلك ، امثال إحسان عبد القدوس والدكتور زكى نجيب محمود والسندباد المصرى الدكتور حسين فوزى ... وكانت تلك القاعة اواخر السبعينيات وكانها — باستثناء الحواجز الامنية — هى البديل لصالون العقاد ، بمنزله في مصر الجديدة ، الذى اغلقت ابوابه بعد رحيل صاحبه منتصف الستينيات ...

(٥)

وكان لثنائى ورفيقي (م. البين) مع د. محفوظ ، في قاعة د. الحكيم ، تلك ، هو الاشارة الاولى وبداية التنفيذ للترتيب الذى وضعه ، حيث يتم الحديث بشأن الرسالتين ، الأمريكيتين ، وكان هذا الحديث احد الموضوعات الطرئة المحتملة دائماً ، في جلسات د. الحكيم ، الحافلة بكل طرائف وطرائق ... وهذه الجلسات بسبب الطبيعة الذاتية لصاحبها والاكثر جالسيها ، وكانت تتميز بالاستطراد والاسترسال ودون تحفظ في اسلوب الحديث ، كما كانت حريصة على مزج السياسة بالادب في موضوعات المناقشة ...

(٦)

واتذكر من حضور جلستنا الاولى هناك غير د. محفوظ ، الاستاذ إحسان عبد القدوس الذى وصل بعدنا بقليل ، واتذكر ايضا الدكتور لويس عوض والمستشار سعيد العشماوى ، الذى كان يصر على مخاطبة د. الحكيم ، بعبارة احتفظ لنفسه بحق استخدامها ، وهى قوله دائماً ، الا ترى يا توفيق

بك ... ١٠٠٠ ، سواء أكلن المواقف يتطلب لو لا يتطلب مثل هذه الانقطة القانونية في الخطاب ... ويبدو أن هذا الأسلوب كان يعنى شيئاً محبوباً في نفس « الحكيم » وهو من رجال القانون أيضاً ، وربما لارتباطه بأمر خاص بينهما يعرفه أولاً يعرفه بقية الحضور ...

(٧)

وإيا كان الأمر بشأن الجلسة الأولى لنا معهم ، فقد نجحت الخطة « المحفوظية » النجبية بقيادة صاحبها ، فحلفت هدفنا من الزيارة في الدقائق الأولى بعد التعارف ، وهو أن يوافق « الحكيم » على التسجيل دون أن يلح مسألة الجانب المالي ، الذي ترفضه « مكتبة الكونجرس » ، تماماً في هذا المشروع ، بل إنها تصرف النظر عن مطلب مكالمات مالية نظير التسجيل ... ذلك أننا بتوجيه من « محفوظ » ، قمنا إلى « الحكيم » مع الرسالة ، قائمة مطبوعة بعشرات الكتب ، التي تلقينها « مكتبة الكونجرس » ، من تأليفه ومما ألف عنه بالعربية ، وبغيرها من اللغات التي تجلوزت عشرين ... وأقدمنا في الوقت نفسه رسالة « محفوظ » ، إليه أيضاً ، الذي قل فور تسلمها وقراءتها ليثير غيرة « الحكيم » ، :
أما أنا فسأبدر بهذا التسجيل ... ! فليس هناك فيما أظن ما هو أبقي لحياتي وأعمالي ، من ذلك « الأرشيف » ، حتى بتلك « المكتبة » العالمية ...

(٨)

وقد استنطاع « الحكيم » ، بذكاء واضح وبديهة حاضرة ، أن يخفى في نفسه قليلاً ما أراد « محفوظ » ، أن يضعه فيها ... ونجح كل منهما فيما قصد من أمره ... ! وكان ذلك بالنسبة لي ولرفيقي (م . البين) الذي يعرف العربية كأحد ابنائها ، كما هو كذلك لحضور الجلسة جميعاً من حولنا ، هو المتعة الفكرية الراقية التي يندر أن يجدها الإنسان إلا في مثل هذه الجلسات ... ! ذلك أن « الحكيم » ، أخذ القائمة بيده وهو ينظر إلى اثنين من الحضور لم يتعود رؤيتهما من قبل ... ! وقد قال له « نجيب محفوظ » ، عند التقديم : إنهما من « مكتبة الكونجرس » ، يحملان إليك هذه القائمة مع « رسالة » لك و « رسالة » لي ... ! وأدار « الحكيم » ، عينيه نحو بقية الحاضرين ، وهو يقول لنا ولهم : أنا عندي شيء ... ! ثم فتح درج مكتبه وأخذ يدير يده في أوراقه ، مصراً على هذه العملية التي استغرقت بعض اللحظات ، وخرج أخيراً بنشرة صغيرة في يده ، قللاً : منذ فترة قدمت إلى « روسيا » ، قائمة بأعمالي عندهم ... ! واليوم أقدم لي « أمريكا » ، قائمة أخرى ... ! لقد أصبحت شيئاً مهماً بالنسبة لكل منهما ... ! مثل الغضاء ... ! أخشى أن تقرر إحداهما الاستيلاء علي ، فأصبح أنا أنا أزمة دولية من نوع جديد ... !

(٩)

ويبدو أن هذه المبادرة من جانب « الحكيم » ، في جانب السياسة الدولية ، قد فتحت شهية المستشار « العشماوى » ، ليطرح على « الحكيم » ، سؤالاً محرجاً في السياسة الوطنية والقومية ... ! وكانت المناقشات حول كتاب (عودة الوعي) ، وهو الذي كتبه الاستاذ « توفيق الحكيم » ، منتصف السبعينيات ينتقد فيه سياسة عبد الناصر ، متنازلاً حية متجددة في مصر والخارج ، فقال : « لا ترى يتوافق بك » ، أن كتبتك عن « عبد الناصر » ، قد اختلفت كثيراً ، منذ الخمسينيات عندما قامت الثورة وعند موته وبعد موته ... ! فقال « الحكيم » ، في بديهة حاضرة دائماً : وهل كان هناك عبد الناصر واحد ... ! .. كان في الخمسينيات والستينيات غيره في أوائل هذين العقدين ، وغيره بعدهما أيضاً ... ! وكانت هذه الإجابة من جانبه على إيجازها ، مزيجاً سهلاً ممتعاً من الأدب السياسي أو السياسة الأدبية ، بصرف النظر عن مقدار الاقتناع بمضمونها بين أفراد الحضور ... !

(١٠)

بيد ان هذه الإجابة حظرت الأستاذ إحسان عبد القدوس ، ليروى بنفسه عن نفسه لأول مرة على حد تعبيره ، مايؤيد وجهة نظر ، الحكيم ، في ، عبد الناصر ، .. ! فقال : كنت أعرفه لثلاث سنوات قبل الثورة ، في سياق ما كتبه بعد حرب فلسطين عن ، الأسلحة الفاسدة ، .. ! وقد تعودت على مناداته باسمه التملجحي (جيمي) خلال تلك الأيام .. ! وجاءت الثورة وقد التصفت هذه التسمية بلساني ، فكنت كثيراً ما أنادية بها عقب نجاح الثورة .. ! ثم اعتقلت مع من اعتقلوا خلال السنوات الأولى لحكمه ، وبقيت في الاعتقال شهوراً غيرتني كثيراً .. ! فلي اليوم الذي خرجت فيه من الاعتقال ، وقد وصلت إلى منزلي حوالي الساعة الثامنة صباحاً ، تلقت مكالمة تليفونية بعد بضع دقائق وكان المتحدث هو ، عبد الناصر ، يطلب حضوري إلى منزله لتناول الغطور معه .. ! وكان في انشغال ذلك الغطور وعقبه يتبسط كثيراً في أسلوب حديثه ، كأحاديثه قبل الثورة تماماً .. ! أما أنا فلم استطع أن أناديه إلا بخطابين هما (سيادتك .. ! سيادة الرئيس .. !) ، وبقيت كذلك معه حتى وفاته .. ! وقد نشرت هذه الرواية المبكرة لعلاقة الثنائي ، عبد الناصر — إحسان ، ، بعد عامين أو ثلاثة من تلك الجلسة في كتاب بعنوان (إحسان عبد القدوس يتذكر .. !) . أما الذي لم يأت في ذلك الكتاب ، فهو تعليق ، الحكيم ، على الغطور المشترك بقوله : كان يريد التأكد أنك فهمت الدرس يا إحسان .. !

(١١)

خرجت مع رفيقي (م . البين) من تلك الزيارة بما أردنا وزيادة ... أما هو كامريكي يعمل في مصر لمكتبة الكونجرس منذ عام وبعض العام ، فقد كانت متعته وسروره وهو يرى ويسمع أحداثاً تاريخية على السنة أصحابها ، أكثر من تحقيق مضمون الرسالتين الذي تم بعد أسبوع واحد من تلك الجلسة .. وأما أنا فلم أنكر عليه ذلك فقد شعرت بشيء منه في نفسي .. ! ولكنني كنت أكثر سعادة بالحصول على التسجيلات الصوتية للثنائي ، حكيم — محفوظ ، ليس فقط ليكون للأدب العربي الحديث مكانه ومكانته في ذلك ، الأرشيف العالمي على أشرطة ، الفريد في قيمته .. ! وإنما كذلك لأمر آخر عرفته في شخصية (د . بورستين) بالنسبة لمصر منذ لقائنا أول مرة بالقاهرة (فبراير ١٩٧٦) ، في باكورة رحلاته خارج واشنطن بعد أسابيع قليلة من تنصيبه على رأس ، مكتبة الكونجرس ، .. !

(١٢)

ذلك أن (د . بورستين) ليس مجرد مؤرخ للولايات المتحدة الأمريكية وعاشق لتراثها المحدود ، ولكنه رجل التاريخ الحضاري الأصيل الشامل ، كما أنه رجل الفكر العريق المتجدد ، مع الحرص الشديد على المشاركة في صنع الحاضر الثقالي بأي مكان .. ! ومن هنا كانت استجابتي لطموحاته وحرصى على التعاون معه منذ ذلك اللقاء الأول ، وعلى امتداد لقاءاتنا واتصالاتنا ببقية السبعينيات وطوال الثمانينيات .. ! ليس بالنسبة لتسجيلات العرب المبدعين فقط ، وإنما في جوانب أخرى غيرها في حقل المكتبات والمعلومات بعامة .. ! وإذا لم يقدر اللقاء بيننا أن يتم وهو يزور مصر للمرة الثانية (فبراير ١٩٩٠) ، كممثل لمكتبة الكونجرس في مهرجان ، إعلان أسوان الدولي ، لإحياء مكتبة الإسكندرية ، فقد حرصنا على الاتصال هاتفياً (الرياض — القاهرة) ، عقب عودته من ، أسوان ، وعقب لقائه مع ، محفوظ ، في قهوة على بابا ، لتبادل التهنية بالمكتبة المنتظرة وقد كانت في مقدمة الموضوعات ، التي تناولناها في لقاءاتنا واتصالاتنا لبضع سنوات .. !

وإذا كنت في سياقات سابقة ببعض أعداد (عالم الكتاب) قد تحدثت عن هذا الرجل ، فإننى في السياق الحالى قد أعيد بعض مذكرته من قبل .. ومع ذلك فمن الضرورى هنا التنويه بنماذج من أسلوبه ، لتوثيق الروابط في حقل المكتبات والمعلومات ، بين مكتبة الكونجرس بواشنطن ومكتبتها في القاهرة وكنت مستفهما البليوجرافى منذ بداية الستينيات ، وبين « قسم المكتبات والوثائق » بجامعة القاهرة وكنت عضواً بهيئة التدريس فيه منذ البداية نفسها ..! حرص بعد لقائنا الأول أن يختار من بين الأمريكين المتقدمين للمنصب بالقاهرة ، شاباً أمريكياً يعرف العربية جيداً هو (م . البين) رفيقى في زيارة الذئلى ، الحكيم — محفوظ ، والساعد الأول لتحقيق تطلعاتنا في حقل المكتبات والمعلومات بالمنطقة العربية بعامة وفي مصر بخاصة ..! ولقد بشرنى بهذا الاختيار قبل أن يصدر قراره الرسمى بذلك ، حينما كنت أزوره بمكتبه (يونيه ١٩٧٦) في واشنطن ..!

كما بادر أيضاً في لقائنا الأول (فبراير ١٩٧٦) لطلب فوراً ، اقتراحى آنذاك بشأن الاستضافة العلمية الفنية المرموقة ، التى يمكن أن تتيحها ، مكتبة الكونجرس ، بموافقة ومساعدة من يخطاره لذلك ، في كل من مقرها الرئيسى بواشنطن ومكتبتها بالقاهرة ، للجيل الناشئ من المحاضرين والمدرسين بقسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة ، ثم عمل على تنفيذ هذا الاقتراح عند عودته إلى واشنطن عقب رحلته الميدانية الأولى في منصبه الجديد ، وفي مقدمة الذين سعدوا علمياً بهذه الاستضافة لعلم كامل (١٩٧٧) ، التى كانت حتى تلك الوقت امتيازاً تمنحه « مكتبة الكونجرس » للمميزين في التخصص من الأمريكين وحدهم ، الدكتور محمد فتحى عبد الهادى الرئيس الحالى للقسم ، ومن بعده نال هذا الامتياز في السبعينيات وفي الثمانينيات كثيرون ، واقصد الآن إلى ذكر واحد منهم فقط هو فقيدنا العزيز ، الدكتور محمد المصرى عثمان صاحب « الغلاف » ، في هذا العدد الفريد من (عالم الكتاب) ..!



من المؤكد الآن ..! وفي كل الفقرات الأربع عشرة السابقة بتلك الافتتاحية غير المألوفة ، اننى لم أكن أريد حقيقة أن أروى « قصة » التسجيل بصوت الحكيم ومحفوظ لما اختاراه من كتاباتهما وقد جاءت « رواية » هذا التسجيل من قبل مرتين لوثلاثا ، في اثنين لوثلاثة من أعداد المجلة فيما مضى ..! بل الحقيقة أن تلك « الرواية » ، في إطارها الحالى هى التى فرضت نفسها على وأنا أعدّ نفسى لكتابة الافتتاحية لعدد ينتظره آلاف القراء ، ويأتى مبشرة بعد شقيقه السابق الذى كان أحد اثنين في فصيلة الأعداد الخاصة ، خلقت بهما المجلة أعظم درجات النجاح ، بالنسبة لمسئولياتها الفريدة نحو الذئلى ، الحكيم — محفوظ ، ..! حتى لقد فوجئت الآن اننى كتبت تلك الفقرات الأربع عشرة بما يشبه البناء القصصى ، وليس بما ينبغى مراعاته في كتابة الإفتتاحيات ..! ذلك اننى كما سيأتى تفسيره في الفقرة التالية ، وجدت حيرة شديدة وصعوبة لم أعرفها من قبل في كتابة الفتتاحياتى ، ومن هنا تركت نفسى على سجيئتها وأنا أكتب في ظلال تلك الحيرة وهذه الصعوبة ..!

لقد تتابعت وتشابكت في كتاب الحياة الثقافية « بين العديدين » أوراق كثيرة ، ورغم أن الجملة الزمنية بينهما لا تزيد على ثلاثة أشهر محدودة ..! ولكل واحدة من هذه الأوراق المتتابعة المتشابكة صفحاتها مثل كل الأوراق ..! ولكن الصفحة الثانية بكل ورقة إذا كانت سلورها قد قرئت في الأشهر الثلاثة الأخيرة ، فإن القراءات للصفحات الأولى بتلك الأوراق ترجع إلى الماضى الأسبق ، سنوات

أو عقوداً أو قروناً تحسب بالأحاد وبالعشرات ...! وقد برزت أمام عيني من تلك الأوراق المتتابعة المتشابكة ثلاث ، في فترة لم تبلغ أربعين يوماً وهذا أصل الحيرة وسبب الصعوبة ...! ذلك أن كلا منها وأنا أقرأ صفحتها الثانية كانت تشدني بقوة ، إلى سطور كثيرة متدفقة بالمعاني والعبر في صفحتها الأولى ...! وكانت كل من تلك الأوراق الثلاث تفرض عليّ نفسها ، طالبة أن تكون هي دون غيرها أو قبلها جميعاً ، موضوع الالتلاحية في العدد المبشر بعد العدد الخاص السابق ...!

أما « الورقة الأولى » ، فقد برزت وفي رأس صفحتها الثانية يد الموت ، وهي تعبت قليلاً بقلب « إحسان عبد القدوس » ، الذي كان يحتفل بعيد ميلاده في « أسوان بجاهد فائتها المرموقة » مساء اليوم الثاني أو الثالث من عيد التسعينيات ...! وهي بداية العقد نفسه بل وهي أيضاً « أسوان » نفسها وربما هو ذات الفندق ، حيث صدر « إعلان أسوان الدولي » بعد أربعين يوماً فقط لإحياء مكتبة الإسكندرية ...! وهذه المكتبة القيمة الحديثة هي صاحبة « الورقة الثانية » ، المناقشة في جملتنا الزمنية القصيرة ، التي حددناها قبلاً في كتاب الحياة الثقافية ، وهي ما تعمل لها وتستوحىها مجلة (عالم الكتاب) بعامة وافتتاحياتها بخاصة ...!

كما كان السطر الختامي في الصفحة الثانية بتلك « الورقة الأولى » ، هو نفسه اللحظة الخاتمة لحياة « إحسان عبد القدوس » ، بعد صفحة أولى حافلة امتدت حوالى سبعين عاماً ...! وقد قرأنا معاً قليلاً جداً من سطورها التاريخية ، في سياق رسالتين موجهتين إلى الذئلي « الحكيم — ومحمود » ، من الدكتور (دانييل بورستين) وهو صاحب سطور كثيرة مضيئة ، في « الورقة الثانية » ، لمكتبة الإسكندرية بصفتها : في منتصف « فبراير » ، الأخير وفيما قبله بسنوات وعقود وقرون ...! بل إنه لصاحب سطور مشكورة في « الورقة الثالثة » ، أيضاً ، التي تكاد تصبح مع سابقتها صفحة واحدة متلاحمة الفقرات بل السطور والكلمات ...!

هكذا حقاً ...! تلاحمت مئات الفقرات والآلاف السطور ...! ليس فقط فيما بين الورقتين الأولى والثانية ... ورقة « إحسان عبد القدوس » ، ورقة « إعلان أسوان الدولي » ، لإحياء مكتبة الإسكندرية ...! بل فيما بينهما مع كثير من الفقرات وكثير من السطور في الورقة الثالثة كذلك ...! وهي الورقة التي لما نحدد بعد صفحتها الثانية ولا صفحاتها الأولى ، وقد لا نحتاج إلى تسميتها بكلمة أو كلمات سابقتها ، لأن مضمونها كمن كروح يسرى حينما علمت بانتقال قلميذى وزميل « د. محمد المصرى عثمان » ، إلى الرفيق الأعلى ، وكانت ترتفع بهذا الخبر الصاعق كل الفقرات الأربع عشرة الأولى في هذه « الالتلاحية الثلاثية » ، أو « الثلاثية الالتلاحية » ...! وقد كانت الأيام الأولى من الأسبوع الثاني لشهر (فبراير ١٩٩٠) ، هي الوعاء الزمني لذلك الالتحام الدرامي بين جميع الفقرات والسطور بالأوراق الثلاث ...!

ذلك أن الدكتور « مفيد محمود شهاب » ، وهو أحد المسؤولين الرسميين في مشروع الإحياء لمكتبة الإسكندرية ، صرح في حديث صحفي حين سئل عن الاعتماد في مشروعهم على الكفاءات الخارجية وحدها ، بما معناه أنه ليس في حال المكتبات والمعلومات بمصر من يستطيع القيام معهم بذلك ...! وهذا التصريح هو السطر قبل الأخير في « الورقة الثالثة » ، لو لنقل في الصفحة الموحدة للأوراق الثلاثة جميعاً ...! أما السطر الأخير حقيقة في هذه الورقة نفسها ، وقد كتب أو قرئ مع سابقه في يوم واحد (٨ فبراير ١٩٩٠) تقريباً ، وكأنه تكتيب صامت له أو احتجاج درامي على صاحب هذا التصريح ، فهو وفاة الدكتور محمد المصرى عثمان أحد الخبراء المصريين الكثرين ، الذين يعملون

كجنود مجهولين على ارض الوطن ، وعلى اراضى الاوطان العربية الأخرى هنا وهناك وهناك ...! في
حقل المكتبات والمعلومات ...!

وهكذا أيضا كان من الطبيعي بل من الضروري في المتكلمة هذا العدد الفريد ، ان تكون جملاً
ثلاثاً متلاحمة البناء والتكوين ...! ولن تصبح فقراتها الأولى في تتبعها واحدة بعد الأخرى . انشبه
شيء بما يمارسه المبدعون في قصصهم ورواياتهم ومسرحياتهم ...! يظهر في الفقرة الأولى أو الفصل
الأول ، قليل من الخيوط الأساسية للعمل بزمتها ومكانها ...! ثم تتصاعد وتتفرع هذه الخيوط فيما
يل من الفقرات أو الفصول ، حتى تستوعب في بنائها الفني عند النهاية أو قريباً منها ، الأوعية
الزمانية والمكانية للعمل كله بأشخاصه وأحداثه ...! وهذا الاستيعاب المكتوب هو نفسه الاستيعاب
الذهني ، الذي كان يعانيه ويعيشه المبدع قبل ان يكتب ...!

أولا

أما بالنسبة للجملة الأولى وقد اُتِرن فيها اسم الدكتور « المصري » ، بانتقاله إلى الرفيق الأعلى مع
اسم الدكتور « شهاب » ، بتصريحه السابق الذي جاء في ذيل صفحتنا الموحدة ، فهذا التصريح شيء
أشعر إزاءه بأسف عميق .. من زميل أعرفه جيداً وإن كنت لم أسعد بلفظه حتى الآن ...! زميل ليس
فقط في « جامعة القاهرة » ، بكلياتها ومعاهدها الكثيرة ، ولكنها زملة أيضاً في التوام العزيز داخل تلك
الجامعة العريقة ، الذي يتمثل في كلية الآداب وكلية الحقوق ... وهما الثنائي الذي وضعته الأم
زينة لصدرها في حرمها الجامعي الكبير ...! حقا إن مؤلفاته وعطاءه يقعون في نطاق القانون الدولي
ومؤسساته وقضاياه ، مثل « قانون البحار الجديد والمصالح العربية » ، أو « المنظمات الدولية » ، أو
« الصهيونية والعنصرية » ، أو « جامعة الدول العربية » : ميثاقها وإنجازاتها ، ...! ومثل دوره الذي
يعتز به ونعتز به أيضاً في مفاوضات « طابا » ، ...! وليس مؤلفاته ولا لعطاءه صلة واضحة جوهرية
بحقل المكتبات والمعلومات ، دون أي انتقاص لما ألف ولما أعطى ...!

ولكنه أولاً وقبل كل شيء رجل قانون ...! ولا يجوز له في موقع المسئولية الاستشارية لوزير
التعليم ، أو عضوية اللجنة الخاصة بمشروع مكتبة الإسكندرية ، أن يقول أي شيء في نطاق تلك
المسئولية وهذه العضوية ، قيل تأكده من أنه حقيقة ثابتة بواسطة المصادر الأصيلة الموثوق بها ...!
كان بجانبه قريباً من كلية الحقوق المجلس الأعلى للجامعات ، وفي أمانة هذا المجلس بيانات كاملة عن
أعضاء اللجان العلمية الدائمة لكل التخصصات ...! وبينها تخصص المكتبات والمعلومات ، وقد
مضى على أول أسلمه في الجامعات المصرية والعربية أربعون عاماً ، وهو « قسم المكتبات والوثائق » ،
في جامعة القاهرة الذي بلغ أشده واستوى ، في أساسيات التخصص وفي أحدث تكنولوجياته
التطبيقية المعاصرة ...! ومن المؤكد أن أياً من أعضاء اللجنة العلمية الدائمة لذلك التخصص ، هو
مصدر أمين موثوق به يستطيع أن يرشد الدكتور « شهاب » ، بصدد الكفاءات المصرية القادرة على
الإسهام في مشروع مكتبة الإسكندرية ، إن لم يكن القيام به وحدهم لو توفرت لهم الإمكانيات المالية
والمالية ...!

وبفرض ان الدكتور « شهاب » في السياق الدول الذي غلب عليه ، منذ حصوله على درجة
الدكتوراه في ذلك الفرع من جامعة بليريس ، قد غلب عن ذهنه أمر المجلس الأعلى للجامعات ...! كان
ألمه « اليونسكو » ، التي تضم ملفاتها خلال الستينيات والسبعينيات بل الثمانينيات أيضاً ، أسماء

غير قليلة من الخبراء المصريين في حقل المكتبات والمعلومات ، الذين يعملون الآن صابرين فوق أرض الوطن بمصر ، أو يخرجون — مضطرين أحيانا — مغربين للعمل في غيرها من الأوطان العربية ... ونفرض انه لم يستطع الوصول إلى تلك الملفات اليونسكوية وهي المصادر الآمنة الموثوق بها إذا رجع إليها هي مباشرة دون واسطة ...! كان يمكن أن يتصل بمكتبة الكونجرس في واشنطن أو حتى بمكتبتها في القاهرة ، ومن المؤكد انه سيتلقى بضعة أسماء من هؤلاء الخبراء ، يقدمها له من الذاكرة الدكتور (دانييل بورستين) نفسه ، أو غيره من القيادات الفنية العليا في تلك المكتبة العالمية الأولى ... بل إن مثل هذه الإجابة تلقتها قبلاً من (د. بورستين) ذاته أيضاً ، السيدة (سوزان مبارك) وهي في واحدة من زيارتها للمكتبة بواشنطن أوائل الثمانينات ... ثم رأت عند عودتها أن تتلقى وتستفيد بهذه الكفاءات المصرية ، في بعض المشروعات التي قادتها في حقل المكتبات والمعلومات آنذاك ...

ثم كيف يتسنى للدكتور شهاب ، أن يصدر ذلك الحكم القاسي ، على الكفاءات المصرية في حقل المكتبات والمعلومات ...! هل يتصور مثلاً أن ذلك التخصص أشد صعوبة ، من حقل القانون الدولي الذي حقق هو لنفسه فيه مكانة مرموقة ...! من الطبيعي له وكلنا ذلك الرجل ، أن يجعل القانون بعامة والقانون الدولي بخاصة ، هو المجال الأكثر صعوبة والأعلى مقاماً بين كل التخصصات ... ومن المؤكد كذلك أنه يعرف الأسماء المصرية اللامعة ، التي أصبحت بل تصدرت الكفاءات العالمية العليا ، أمثال الدكتور عبد الحميد بدوي والدكتور عبد الرزاق السنهوري والدكتور وحيد رافت ...! فلماذا ينكر على مصر كفاءاتها في حقل لن يكون في تقديره خطأ أو صواباً ، أكثر صعوبة ولا أكبر منزلة من القانون بعامة والقانون الدولي بخاصة ...!

وأخيراً وليس آخراً ! ألا يدري الدكتور شهاب ، انه إذا كان قد أساء مرة بهذا التصريح ، إلى فئة كبيرة من المتخصصين في مصرنا العزيزة ، وهي إساءة بالغة واتهام ظالم من رجل قانوني ، فالأخطر من ذلك انه قد أساء مرات ومرات ، إلى النظام الجامعي في مصر كلها بعامة ، وإلى جامعة القاهرة ، على رأس هذا النظام بخاصة ، وهي امه التي تربي في كتفها وينعم اليوم بالعيش تحت رايها ...! ذلك أن هذه الجامعة العريقة وقد تجاوزت الثمانين من عمرها المديد ، قد رعت بحرماً الخصب المعطاء تخصص المكتبات والمعلومات ، لفترة تبلغ نصف هذا العمر المبارك ...! فهل يعقل في المنطق الأكاديمي أيها القراء الاعزاء ، أن يعيش تخصص ما في أية جامعة لأربعة عقود ، ثم لا يجد الوطن بعد هذه الفترة جيلين أو ثلاثة على الأقل من العارفين بهذا التخصص المبرزين فيه ، إلا أن تكون جامعة عقيماً فوق حرم ذي تربة جرداء فاسدة ...! وهذه هي الإساءة العظمى للتصريح ، الشهابي ، وذلك هو قمة الظلم من رجل القانون ...!

(ثانياً)

وننتقل إلى «مكتبة الإسكندرية» ومشروع بل مشروعات إحيائها ، ولتلك المكتبة سطورها بل فقراتها في الصفحة الموحدة ، التي أخذت استوحياها وأنا أكتب هذه «الافتاحية الثلاثية» الفريدة ... منذ إنشاء جامعة الإسكندرية في مستهل الأربعينيات للقرن العشرين ، تطلع أساتذتها بعامة وأسائذة التاريخ والآثار والدراسات اليونانية والرومانية فيها بخاصة ، إلى التعلق بموضوعات ومشروعات يمكن بحق ، أن يتميزوا أو تتميز بها الجامعة التي ينتمون إليها ... وكان من الطبيعي أن يصبح موضوع مكتبة الإسكندرية والدعوة إلى إحيائها ، هو الاختبار المفضل عند أصحاب هذه التخصصات التراثية ...! ذلك انه إذا كان لتلك المكتبة رنين عميق في الأوساط الفكرية العالمية ،

باعتبارها أكبر مؤسسة علمية شهدها العالم قبل العصور الوسطى ، فإن مشروعاً يعيدها إلى الحياة الحاضرة من حولنا في لواخر القرن العشرين ، لهو العمل الذى يفوق بعظمته مأساة اختفائها تماماً بعد ستة قرون زاهرة ...!

وقد شهد العقدان الماضيان السبعينى والثمانينى ، فريقاً من أعضاء هيئة التدريس بقيادة ثلاثة من رؤساء جامعة الاسكندرية ، وهم يدعون في دأب واحداً تلو الآخر إلى مشروع جامعتهم المفضل ... ونجح ثلثهم عام (١٩٨٥) حين اشرك في الدعوة الجامعية بعض الاقلام الصحفية البارزة ، حيث انتقلت الدعوة من الارقوة الجامعية التى لا تظفر غالباً بما تستحقه من الاهتمام ، إلى اعمدة الصحافة اليومية والاسبوعية التى لا يقرأ شيئاً غيرها كثيراً من المسئولين الكبار ... ولهذا الموضوع حتى في سنواته الخمس الاخيرة وحدها دون اية إشارة إلى ما كان قد سبقها ولو في السبعينات فقط ، جوانب كثيرة متداخلة تتجاوز اية محاولة مقبولة ، لتناولها حتى بالدراسة العامة السريعة بله التحليلية المتأنية في هذه ، الافتتاحية ، المنقطة بحملها الثلاثى ...!

بل من الضروري أن تصبح هذه الجوانب الكثيرة للموضوع والمشروع ، سواء في مرحلة الإنجاز التى ستأخذ بضع سنوات ام في المرحلة التالية التى تمارس فيها ، المكتبة ، الجديدة خدماتها المأمولة ، هي التحديات الأهم أمام الاقلام المصرية المتخصصة في حقل المكتبات والمعلومات ... ولا يجوز أن تبقى الأمور كما هي منذ البداية حتى الآن ، مجرد تصريحات صحفية عامة في اليوميات والاسبوعيات ، أو بيانات إعلامية هلامية في الإذاعة أو في التلفزيون ... ومع أن تلك الاقلام قد نسيت جهلاً أو تجوهمت عمداً منذ البداية ، في تلك القنوات الجماهيرية بالقلها الممتدة العريضة ، فلم مجلة (عالم الكتاب) وهى البيت المتواضع للمتخصصين ، من أولئك الجنود الذين جهلهم ذوو الشأن أو تجاهلوهم ، لم تقصر في القيام بواجبها نحو ذلك الموضوع ومشروعه الهتم ، ثلاث مرات بثلاث موان غير صحفية خلال العقد الماضى ...! والحقيقة أن تلك المواد مع حداقتها وإيجازها النسبى وتواضعها تتطلب غطاءً آخر غير القراءة السريعة السائدة هذه الأيام ، التى غالباً ما تكفى بالنسبة للأعمدة الصحفية ...! إنها تتطلب بحق مستوى من القراءة المتأنية المتعمقة ، يشبه مانوه به الرئيس ، ميثران ، في كلمته الرصينة خلال مهرجان اسوان ...!

ظهرت ، المادة الأولى ، بعنوان (مكتبات البطلمة والرومان في مصر القديمة) ، مواكبة لانتقال المشروع من ارقوة جامعة الاسكندرية إلى اعمدة الصحف وذلك في العدد السابع من المجلة (يوليه - سبتمبر ١٩٨٥) . وكانت دراسة كاملة دقيقة برغم إيجازها الواضح ، حيث يستطيع القارئ لصفحاتها الثمانية أن يجد فيها التحقيق العلمى الأمين ، الذى يغنيه عن عشرات الصفحات بل مثاتها ، بشأن مكتبة الإسكندرية القديمة نشأة وازدهاراً واختفاء ...! كما كانت ، المادة الثانية ، بعنوان (كن يريد إحياء مكتبة الإسكندرية) ، مواكبة لانتقال الدعوة إلى المجال الدولى عقب خطواتها المحلية الأولى ، وذلك في العدد الثالث عشر من المجلة (يناير - مارس ١٩٨٧) . وكانت تذكيراً رقيقاً لأصحاب الدعوة في النصف الثانى من الثمانينيات ، بأنهم في غمرة تناسيهم أو تجاهلهم للمتخصصين المصريين في حقل المكتبات والمعلومات ، قد ضلوا طريقهم إلى مكتبة الكونجرس ، آنذاك ، ممثلة في شخص رجلها الأولى الدكتور (دانييل بورستين) حتى لواخر (١٩٨٧) ...!

أما ، المادة الثالثة ، بعنوان (مبنيان لمكتبتين : الإسكندرية وشيكاغو) ، وهي التي واكبت وضع حجر الاسس للمكتبة صيف ١٩٨٨ ، خلال مهرجان دولي مصغر بالإسكندرية قبل مهرجان اسوان الأخير فقد كانت مواجهة علمية صريحة نشرت في العدد العشرين من المجلة الذي صدر في (أكتوبر ١٩٨٨) .. ! ذلك أن المقارنة الفنية المتخصصة بين مشروع المكتبة في ، الإسكندرية ، ومشروع آخر لمكتبة قام لها مهرجان خارجي مماثل ، في مدينة ، شيكاغو ، خلال الوقت نفسه لمهرجان الإسكندرية ، قد أثبتت وجود تجاوزات ومفارقات كثيرة في مشروع مكتبة الإسكندرية آنذاك .. ! كما أثبتت أن أكثر تلك التجاوزات وهذه المفارقات ، يرجع إلى النسيان التام بل ربما الإهمال المقصود ، لدور المتخصصين من الجنود المجهولين على الأرض المصرية .. !

والآن .. ! لقد نجح الجانب التمويلي المبدئي بدرجة لم يتوقعها ولم يحلم بها حتى مدير اليونيسكو ، الذي فلجأته التبرعات العربية السخية ، فنوه بمشاعره في خطابه خلال مهرجان اسوان ... نجد ما كنا نتوقعه من خطورة الإهمال المقصود أو غير المقصود ، لدور المتخصصين المصريين في حقل المكتبات والمعلومات إزاء هذا المشروع .. ! لقد بدأت كثير من التجاوزات والمفارقات المؤسفة تبرز ، في أحاديث بعض المسؤولين الرسميين عن المشروع ، ولاسيما عند موازنة الدور الوطني القومي بالدور الخارجي الأجنبي ، في مرحلة الإنجازات ومن بعدها الخدمات .. ! ففي الوقت الذي تأكد فيه للعالم كله أن المال المصري العربي ، هو الذي قام ويقوم بالخطوة الأولى الحاسمة في إنجازات المشروع ، نجد ذلك التصريح المؤسف الذي أدلى به الدكتور ، مفيد محمود شهاب ، وهو أحد المسؤولين الآن ، حيث يقول عند مناقشته لمسألة التمويل :

، صحيح أن المكتبة مصرية وستقام على أرض مصرية ، لكنها تخدم المجتمع الدولي كله . لذلك فإن مسؤولية المجتمع الدولي أن يساهم ، وأن نفس الوقت أن يضمن أن المشروع سيخدم الإنسانية بأسرها لهذا فإن الأمر يقتضي الاتفاق بين اليونيسكو ومصر على تشغيل المكتبة بعد إنشائها ... ، ثم يقول بعد ذلك ، رأيت أن نطلب من اليونيسكو أن يستمر في المساعدة . فمصر ليس لديها خبرة ، أو كوارس ، تستطيع أن تدير مكتبة بهذا المستوى البالغ التقدم ، .

كما قلت سابقاً ليست هذه ، الافتتاحية ، ولا حتى هذا العدد ، هما المنبر الذي يتسع لمناقشة هذه التصريحات والبيانات الخطيرة من الرجل المسؤول عن الجانب الدولي للمشروع .. ! كما أن هذه البيانات والتصريحات ليست وحدها ، هي التي تستحق القنول على صفحات (عالم الكتاب) ، بالنسبة لمشروع كبير كهذا في مراحل الإنجاز ثم ، التشغيل ، والخدمات .. ! بل إن الأمر يقتضي ما هو أكثر من ذلك بكثير ، ومن هنا فإنني أعلن ليس فقط عن عدد أو أعداد خاصة من المجلة تصدر مستقبلاً في الوقت الملائم ، وتتناول بالمادة العلمية المتخصصة وبالكلمة الأمية الصداقة ، الجوانب الكبيرة المتجددة للموضوع بعامة وللمشروع بخاصة .. ! لذلك من المسلمات في السياسة العامة للمجلة ، وتقوم بها أسرة المجلة وحواريوها لكل موضوع في حينه .. ! وإنما نعلن منذ الآن أن الباب مفتوح في كل عدد لوجهات النظر جميعاً في شئون للمشروع الوطنية والقومية والدولية .. ! ولكل أبعاده الفنية المتخصصة والفكرية والإدارية العامة .. !

بئد انني أبادر الآن بتعليق سريع محدود ، على بعض ما يتضمنه تصريح الدكتور ، شهاب ، السابق باعتبار أن ذلك التصريح هو ما سيعمل على تحقيق متضمناته في المراحل القادمة للمشروع .. ! حقاً كان من الضروري إشراك اليونيسكو في هذا المشروع ، لتوفر له الواجهة الدولية التي نالها

الآن .. ولكن ينبغي ان نعرف ان « اليونسكو » وقد اصحابها العلم التدريجي منذ اواخر السبعينيات ، واصبحت تكافح لتغطية نفقات الوجود الروتيني لمقرها ومكاتبها وهي مبلغ طائلة . تلقت مشروعنا مكتبة الإسكندرية لتتلاقى به نفسها من الحياة الروتينية بل من الموت ، فكان كسبها بالدخول في المشروع هو الاكثر بكل المقاييس .. ولقد صرح بما يؤكد وجهة النظر هذه « هانز - بيترجييه Hans Petergeß » رئيس الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات (FIAB) ، الذي يمثل عضويات تنتمي إلى ١٢٤ دولة حين قال في مهرجان اسوان الأخير : إن إحياء مكتبة الإسكندرية هو الأهم بين كل مشروعات اليونسكو ..

يقول الدكتور « شهاب » بشأن دور « اليونسكو » خلال المرحلة الماضية في سياق تصريحاته السابقة : تحمل « اليونسكو » تكاليف الدراسة الأولية لجدوى المشروع التي قدمت في مارس ١٩٨٧ ، كما أصدر النداء العالمي بخمس لغات في ديسمبر ١٩٨٧ لدعم المشروع .. ونقول للدكتور شهاب : لدراسة الجدوى الأولية تلك إيجابياتها المحدودة ونفقاتها الكثيرة .. ولها وللبعض من قاموا بها ملفاتها وملفاتهم عندنا في مجلة (عالم الكتاب) .. وسيكون لنا معها ومعهم كلمة بل كلمات علمية أمينة في أول الأعداد الخاصة عن مكتبة الإسكندرية ، الذي يصدر مواكباً لأول إنجاز قادم في تطورات المشروع . راجين أن يكون ذلك الإنجاز في وقت غير بعيد إن شاء الله .. إن ذلك لثمن رخيص جداً تقبله يادكتور شهاب .. ! ... وتدفع من أجله سمعة مصر وكرامة جنودها المجهولين في حقل المكتبات والمعلومات .. ! ... وترهن المشروع كله في مرحلة الإنجاز لبضع سنوات ، ثم في مرحلة « التشغيل » والخدمات إلى ما شاء الله في أيدي من ترسلهم « اليونسكو » من هناك وهناك .. ! ... دون المصريين .. ! ... ؟

أخي العزيز د. شهاب : نحن نؤمن معك بضرورة أن نوفر للمشروع أحدث الخبرات التقديمية واعلاها في حقل المكتبات والمعلومات .. ! ولكن هذه الخبرات الحديثة العليا ليست وفقاً على غير المصريين ، فعندنا كما عندهم المستويات العالية والمستويات الدائرية .. ! وحزنا على نجاح المشروع كعمل وطني قومي — على حد تعبيرك في ختام تصريحك — يفوق كثير ما قد يكون عندهم من ذلك نحوه كعمل دولي .. ! ولم يعد هناك من فضل تدل به أية جهة أو دولة في التمويل الحاسم للمشروع ، بعد ذلك العطاء المصري والعربي بعشرات الملايين في ساعات قليلة ، وهو الذي دهش له كل ضيوفنا الأجانب في مهرجان اسوان .. ! ولم تقدم هذه الملايين العربية استجابة لنداء اليونسكو ، ولكنها بالأحرى تأكيد لروح الإلتفاف حول مصر في مشروعها الفكري الإنساني ، الذي هو فخرها ولهم قبل أن يكون لأية جهة أخرى .. ! أخي العزيز : أرجوك أن تقبل نصيحتي بالرجوع عن رأيك الذي أعلنه ، والا تكبل المشروع إنجزاً وتشغيلاً بالأغلال الدولية ، حتى لا يقول أحد : إنك كرجل قانون دولي تريد أن تكون أنت ، صاحب اليد الأولى والكلمة الأخيرة في أمور « مكتبة الإسكندرية » الجديدة .. ! وحتى لا تكون تلك المكتبة كما قال الشاعر المصري بل أمير الشعر العربي

★ أحرام على بلبله الدوح حلالاً للطير من كل جنس ★

(ثالثاً)

وننتهي أخيراً إلى فقرة الاستاذ « إحسان عبد القدوس » : ومن الضروري أن نستوفيها حقها برغم زحمة الموضوعات في « الافتتاحية » لهذا العدد السادس والعشرين ، فكما عرفنا قبلاً جاءت فقرة هذا الرجل على رأس « الصفحة الموحدة » ، التي أصبحت سطورها وفقراتها المتلاحمة ، هي

جدول الأعمال لهذه ، الافتتاحية ، الثلاثية .. ! ذلك ان لصاحب هذه الفقرة حقا خاصاً في مجلة (عالم الكتاب) لا يقل بل قد يزيد على حق توفيق الحكيم ، وهو الحق الذي ادينه ناجحين مرتين : في افتتاحية العدد المباشر عقب وفاته ، ثم في ، عدد خاص ، صدر مع الذكرى الاولى لتلك الوفاة .. ! وإحسان عبد القدوس بوفاته اوائل يناير الماضى (١٩٩٠) ، يصبح هو التوام لتوفيق الحكيم في أداء واجبنا نحوه مرتين أيضاً .. ! برغم تفاوتهما في مرتبة الاجيال بعقدين .. !

ولقد جمع بينهما امامنا ذلك الراى المشترك خطأ او صواباً في جمال عبد الناصر ، وهو الراى الذى اعلنه ، الحكيم ، لزاثرية وسائليه بمبنى الاهرام (٢٠ أكتوبر ١٩٧٧) ، ثم عززه في الجلسة نفسها إحسان عبد القدوس ، بواحدة من قصصه الكثيرة مع عبد الناصر .. وراى الحكيم وتعزيز إحسان عبد القدوس له جاء قبلاً بهذه الافتتاحية (الفقرة رقم ١٠) ، برواية مرفوعة عالية السند .. ! وإذا كنا بهذه ، الجملة الثالثة ، في الافتتاحية الحالية ، نؤدى الواجب بالنسبة لمجلة (عالم الكتاب) نحو إحسان عبد القدوس ، فإننا نعلن في الوقت نفسه التزامنا بعدد خاص يصدر في الذكرى الاولى لوفاته ، مواكباً لمعرض القاهرة الدولى للكتاب في يناير (١٩٩١) . ونؤكد لقراءنا الاعزاء ، ! استعدادنا الكامل وعزمنا الصادق ان يحقق هذا العدد الخاص المنتظر من النجاح ، درجات لم يتيسر لنا تحقيقها من قبل في اى من عدد ، محفوظ ، او عدد ، الحكيم ، .. !

ذلك ان إحسان عبد القدوس برغم تفاوت الانظار في شخصيته وفي اعماله ، قد اصبح نمطاً بذاته بين المبدعين والكتاب المصريين لاكثر من اربعين عاماً في القرن العشرين .. ! فلم يكن إحسان عبد القدوس مؤلفاً في مجال الأعمال الإبداعية وحدها ، ومع ذلك فرصيده فيها من الناحية الكمية على الأقل ، يفوق الرصيد من الفئة نفسها الذى كتبه نجيب محفوظ .. ! ولهذه الأعمال جماهير عريضة من القارئ والقرائات العرب ، الذين لا يستبدلون بها غيرها من أعمال الآخرين .. ! بل إن اتساع هذه الجماهير ، هو الذى اغرى كثيراً من المنجحين والمخرجين للأعمال التلفزيونية والمسرحية والسينمائية ، على اختيار عدد غير قليل من إبداعاته وحفظوا بها نجلحاً كبيراً .. !

كما لم يكن إحسان عبد القدوس كاتباً سياسياً متفرغاً لهذا الجانب ، الذى حلق فيه اولى الخطوات نحو النجاح والشهرة والسجن ، ومع ذلك فرصيده في هذه الناحية التى لم يتفرغ لها ، لا يقل بل لعله يفوق ما اثمرته بعض الاعلام الصحفية ، المتفرغة لهذه الكتلة دون غيرها .. ! بل إن كثيراً من كتاباته في هذا المجال لم تكن مجرد رؤية صحفية روتينية محدودة ، ولكنها كانت تفاعلاً عريضاً عميقاً مباشراً مع الموضوعات السياسية التى يتناولها .. ! حتى إنه قد استطاع ان يحول ذلك التفاعل الفريد إلى أعمال إبداعية اصيلة ، فربط ببراعة لم تتيسر لغيره كثيراً بين هذه المجالين ، ومن ذلك على سبيل المثال عمله (في بيتنا رجل) .

واخيراً لم يقصر إحسان عبد القدوس في تناول القضايا الاجتماعية بالمعنى الاوسع ، في احاديث إذاعية وفي مقالات صحفية وفي انطباعات عامة ، وهى القضايا التى تستغرق كل جهود غيره من المتحدثين والكتاب الذين لا يعرفون لكتاباتهم اى مجال آخر .. ! بل إن قطاعاً كبيراً من كتاباته ولاسيما في مراحل النضوج الاخيرة ، قد انصهرت فيها قدراته ومهاراته الإبداعية مع علاقته وصلاته المباشرة ، بكبار اللاعبين في ساحة السياسة المصرية وفي مقدمتهم الرئيس عبد الناصر والسادات ، فاصبحت هذه الكتابات الاجتماعية الاعمق وكأنها الثمرات النهائية ، التى تعطينا إياها اشجار الفاكهة بعد اكتمالها افرعاً واوراقاً .. !

ومن هنا فإن الجانب الببليوجرافي وهو العطاء الذي تنفرد به أعدادنا الخاصة ، سيكون في العدد المنتظر لإحسان عبد القدوس تحدياً جديداً لأسرة (عالم الكتاب) ، بمقدار ما هو خدمة فريدة لصاحب الذكرى ولقراءنا الأعزاء .. ذلك أن الرصيد الضخم الذي تركه الفقيه في تلك المجالات المتشعبة ، إذا كن قد ظفر في حينه بالقراءة والمتابعة الآنية من جماهيره الواسعة ، فإن أحداً من الببليوجرافيين لم يقم بأى عمل يوازيه حصراً دقيقاً وضبطاً واعياً يتيح بسهولة للأجيال القادمة من القراء .. !

كل الإنتاج الفكرى والأببى مما كتبه « الحكيم » وكتب عنه وعن أعماله ، تحدياً ببليوجرافياً بالنسبة لنا في (عالم الكتاب) يختلف بصفة عامة ، عن التحدى الذى عرف قبلاً عند الاحتفال بالذكرى الخمسينية لوفاة شوقي وحافظ . والآن نجد وسيجد قراؤنا معنا ، أن التحديات التى عرفناها في ذكريات أولئك العملاقة الثلاثة ، كانت متجانسة في طابعها انعم برغم التفاوت النسبى بينها ، وأن التحديات الجديدة مع ذكرى إحسان عبد القدوس ، تتطلب غطاء جديداً من التخطيط والإنجاز في عمليات الضبط الببليوجرافى .. ! وهذه هى الشريحة الصعبة في العدد الخاص ، وسيقوم بها بصبر ورهف أفراد الأسرة الصغيرة للمجلة ، ومعهم بعض المتطوعين المخلصين في حل المكتبات والمعلومات .. !

أما الشرائح الأخرى للعدد المنتظر فابوابها مفتوحة للحواريين والأصدقاء من حول المجلة ، وما أكثر القارين منهم على العطاء المشكور .. ! وليس من الممكن ولا الملائم هنا الآن ، توضيح بعض السمات العامة لها ولنمذجها النوعية . من الضروري لصاحب المادة أن يتذكر وهو يختار موضوع مادته وكذلك وهو يكتبها ، أن المادة التى يقدمها لن تنشر في مجلة أدبية متخصصة ، وإنما في مجلة ثقافية نوعية اسمها (عالم الكتاب) .. !

وليس معنى ذلك على أية حال أن ترتبط المادة دائماً بكتاب معين ، بل لقد يكون من الأفضل لصاحب المادة أن يختار مثلاً ، الأعمال الإبداعية لإحسان عبد القدوس ذات الخلفية السياسية ، بحيث يخرج القارئ للمادة وهو أكثر وعياً ، بما بين السطور في تلك الأعمال التى قراها من قبل ولم يكن قد أدركها .. ! وقد يختار كاتب آخر جانباً معيناً في حياة إحسان عبد القدوس الخاصة أو العامة ، ثم يدعم رؤيته ووجهة نظره في ذلك الجانب من حياة الفقيه ، بما جاء في كتاباته الإبداعية أو السياسية أو الاجتماعية أو غيرها جميعاً .. ! كما يمكن أن يختار كاتب ثالث ، ما تحول من أعماله الإبداعية إلى مراثيات سينمائية أو تليفزيونية أو مسرحية ثم يقارن بين الأصل والتحويل ليخرج القارئ للمادة وهو أكثر إدراكاً لكل منهما .

(رئيس التحرير)



المصحف الشريف : دراسة في خطوطه وفنونه

من بحايته حتى سقوط الخلافة العباسية
(مجموعة دار الكتب والوثائق القومية)

أمنية عامر

المصاحف التي تفتنيها دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، وهي مجموعة ، وإن كشف النقاب عن بعضها ، إلا أن بعضها الآخر كان لا يزال غير معروف .

إن هذه الدراسة تمثل لبنة جديدة في موضوع دراسة المخطوط العربي ، ذلك لأنها تسد ثغرة في مجال دراسة تطور خطوط وفنون المصحف الشريف — الذي يعد أول مخطوط إسلامي في بلاد العرب — ورغم أن هذه الدراسة لا تنتهي إلى أي أحكام مؤكدة أو قوانين ثابتة فيما يتعلق بتطور خطوط وفنون المصاحف ، لأنها لا تغطي كل المصاحف التي دُرئت في نفس الفترة الزمنية موضوع الدراسة .

لقد كان من اللازم تحديد الفترة الزمنية التي تقع في حدودها الدراسة ، وكانت البداية المنطقية هي القرن الأول الهجري ، أي تاريخ ظهور أول مصحف ، أما نقطة التوقف فهي سقوط الخلافة العباسية ببغداد سنة ٦٥٦ هـ ، وهي تمثل حداً تقف عنده الدراسة ؛ إن هذه الفترة تمثل ثلاث مراحل مر بها الخط العربي ،

أولها : مرحلة النشأة تأثراً بما كان سائداً قبلها ، وتدرجها حتى وصلت إلى الشكل العربي الخالص ، الذي برز بشكل خاص في الخط المعروف بخط كوفي المصاحف ، الذي ظل هو الخط المفضل في نسخ المصاحف طوال القرون الأربعة الأولى للهجرة ،

وما من كلمة كتبت إلا لتقرأ .

تعد الكتابة مظهر نشاط إنساني بدأ مع الإنسان منذ أقدم عهوده على الأرض ، ذلك لأن الكتابة في جوهرها تشكل وسيلة من وسائل الاتصال والتواصل بين الأجيال . وفي المرحلة التي استشعر فيها الإنسان أن له تاريخاً ينبغي ألا ينفرض ، ظهرت الكتابة كوسيلة لنقل هذا التاريخ إلى الأجيال التالية لقراءتها واستيعابها والإفادة منها ، ومن ثم إدماجها في تجربتهم الحياتية لتكون امتداداً واستمراراً لمن يتعاقب بعدهم من الأجيال .

لقد كانت هذه القضية هي نقطة الانطلاق لموضوع الدراسة الذي يرتبط بخطوط وفنون المصحف الشريف من بداية تدوينه حتى سقوط الخلافة العباسية ببغداد . وذلك بالنظر إلى أن دراسة خطوط المصاحف وفنونها لم تحظ إلا بجهود متفرقة ، في سياق معالجة تطور الخطوط ؛ والامر كذلك بالنسبة للفنون ، فإن دراسة فنون الكتاب عامة ، وفنون المصاحف خاصة ، تكون عرضية من خلال التعرض لفنون الكتاب .

وقد كان تحديد مجموعة المصاحف التي ستم عليها الدراسة ضرورياً لسببين : أولهما : ندرة الدراسات المعروفة التي تتناول دراسة مجموعة بذاتها دراسة خطية وفنية ، وثانيهما . يمثل هدفاً في ذاته ، وهو التعريف بمجموعة

وذلك لهدف حفظه من الضياع ومن النسيان ، كما ان تدوين كلام الله في حد ذاته يعد حدثاً تاريخياً ذا اهمية خاصة في التاريخ الاسلامي ، لان المصحف كان اول نص مجموع بين دفتين عرفه العرب كتراث خاص بهم ولهم ، الامر الذي جعل المصحف هو حجر الزاوية في بناء الحضارة الاسلامية بوصفه المصدر الاول للتشريع . ومع اتساع الرقعة الاسلامية كان المصحف الشريف — شكلاً ومضموناً — ملازماً لهذا الانتشار ، حتى وصلت حدود هذه الدولة إلى حدود الصين شرقاً وإلى الأندلس وحدود أوروبا غرباً ؛ هذا وقد تناولت الدراسة تاريخ تدوين القرآن منذ العهد النبوي ، مروراً بعهد الخلافة الراشدة الذي ظهر فيه المصحف الإمام أو المصحف العثماني الذي جمع المسلمين على قراءة واحدة ، انتهاء بإرساء قواعد الكتابة العربية إبان القرن الثاني الهجري على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي أبدل الحركات الإعرابية المعروفة لدينا اليوم بنقط الشكل ، وهو الإصلاح الأخير الذي طرا على الكتابة العربية .

اما الدراسة الوصفية لمجموعة المصاحف ، فإنها تعتمد المنهج الوصفي الموجّه الأساسي فيه هو المجموعة بذاتها ، ولا يعتمد في دراستها على أي فروض مسبقة ، وإن كان ذلك لا يتعارض مع التعرف على مصاحف من مجموعات أخرى لما قد تتطلبه الدراسة الوصفية كلما كان ذلك متاحاً .

وقد سبق الدراسة الوصفية جدول بمجموعة المصاحف التي تمت عليها الدراسة ، أمكن فيه حصر ثمان وأربعين (٤٨) مصحفاً ، تمت الدراسة على أربع وأربعين (٤٤) منها ، وتفصيلها :

• أربعة (٤) منها مسجلة بفهارس الدار ولكنها مفقودة .
• تسعة عشر (١٩) مصحفاً في مخزن الرصيد بقسم المخطوطات بالدار .

• خمسة وعشرون (٢٥) مصحفاً في معرض القرآن الكريم بالدور الأول بمبنى الهيئة المصرية العامة للكتاب .

ولقد اشتملت الدراسة الوصفية للمصاحف على إعداد فهرسة كاملة لكل مصحف على حدة ، تمثلها البنود التالية :
رقم المصحف (كما هو مسجل في فهارس الدار) ، أبعاده ، مسطرته ، عدد أوراقه ، المادة المكتوب عليها ، نوع الخط ، صفحته الأولى ، صفحته الأخيرة ، اسم الناسخ (من أمكن الإتاحة : المصحف نفسه ، أو الفهرس) ، تاريخ النسخ

وثانيها : مرحلة التطور مروراً بنقط الشكل ونقط الإعجام ، ثم الإعجام بالخطوط تمييزاً عن نقطة الشكل ، وأخيراً استبدال الحركات الإعرابية المعروفة لدينا اليوم بنقط الشكل ،

وثالثها : مرحلة النضج والاستقرار التي أرسيت خلالها قواعد الخطوط الدينية ، التي تختلف عن الخط الياس ، وأصبحت المصاحف تنسخ بخطوط النسخ والثلث والمحقق والريحان .

أما الأساس الموضوعي الذي بنيت عليه الدراسة فمجموعة من القضايا التي تتلخص فيما يلي :

- ١ — أهمية الكتابة وضرورتها ودورها في تشكّل المجتمع .
- ٢ — تدوين المصحف الشريف ، وما استتبع هذا التدوين من تطور في شكل المجتمع العربي وبناء حضارته .
- ٣ — دراسة مجموعة المصاحف التي تم اختيارها للدراسة : دراسة وصفية ثم دراسة تحليلية لأشكال الخط وأنماط الفن التي تضمنتها تلك المجموعة .

استهلّت هذه الدراسة بعرض موجز لأهمية الكتابة كظاهرة اجتماعية ، مع التعريف بالعلم الذي يرصد هذه الظاهرة ، وهو علم الكتابة العربية الذي يدرس الكتابات الخطية القديمة .

إن علم الكتابة العربية PALEOGRAPHY متصل أساساً بعلم الدبلوماسية ، العلم الذي يضطلع بدراسة الوثائق الرسمية والخاصة ، بالإضافة إلى أنه يعد أداة أساسية من أدوات دراسة الكتابات الخطية على الآثار والنقوش والنميتات والرنوك والاختام ، بذلك ، فإن العلوم التي تتناول دراسة هذه المواد تفيد إفادة كبيرة بمساعدة علم الكتابة ، هذا بالإضافة إلى أن هذا العلم متصل اتصالاً وثيقاً بدراسة الأشكال المختلفة للمخطوطات ، الأمر الذي عُرف في أوروبا بعلم المخطوطات CODICOLOGY ، والمصحف أول كتاب إسلامي مخطوط ، وبالتالي فإن دراسة خطوط المصاحف تقع في دائرة علم الكتابة العربية .

استتبع هذا التمهيد مجموعة من المقدمات النظرية العامة ، التي تتناول علاقة الكتابة باللغة ، والدور الذي تؤديه ظاهرة الكتابة في مجال تطور المجتمع والحضارة بشكل عام ، وقد كان تدوين آيات النص القرآني أمراً له ما يبيّره ،

٢ — مجموعة الخطوط النسخية والثنية : لقد كان السبب في إدماج الخطوط النسخية والثنية في مجموعة واحدة هو أنها تتشابه في أن لها نظاماً هندسياً وحسابياً ابتكره الخطاط الشهير ابن مقلة ، وذلك في أوائل القرن الرابع الهجري ؛ ويقوم هذا النظام على أساس ثلاث وحدات معيارية هي النقطة والالف والدائرة ، وبهذه القاعدة الخطية نجح ابن مقلة في إعطاء فن الكتابة قواعد علمية محدّدة ينسب بموجبها كل حرف للوحدات المعيارية الثلاث ، ومنها خرجت خطوط النسخ ، والثلاث وفروعه : الریحان والمحقق ، وهي خطوط وإن تشابهت فإن لكل منها خصائص فنية تميّز كلّاً منها عن الآخر .

أما الفصل الذي اختص بدراسة الفنون التي تضمّنتها المصاحف فقد بدأ بتقديم موجز ، تكمن أهميته في أن الفن الإسلامي كان ذا طابع مميز لعدة أسباب ، من أهمها أنه أولاً : يعدّ فناً إسلامياً وليس عربياً ، ذلك لأنه لم يعرف — حتى الآن — نمط أو شكل فني متميّز لدى العرب قبل الإسلام عُرف بهم أو عُرفوا به ، أما ثانياً : فهو أن الفن الإسلامي نتاج لتزاوج عدة أنماط فنية راسخة موزعة في العراق والأصالة ، لعل أبرزها الفن الساساني والفن البيزنطي ، وثالثاً أن الفن الإسلامي لم يلتزم بكل الجزئيات والتفاصيل الناتجة عن ذلك الاندماج ، ذلك لأن الصفة التجريدية التي فرضها الإسلام كانت سبباً في تمييز الفن الإسلامي بالزخارف النباتية والتركيب الهندسية ، وكذلك الإبداع الخطي الذي يعدّ تفرّداً غير مسبوق في مجال الفنون . هذا ، وقد برع الفنانون المسلمون في الجمع بين الفنون . هذا ، وقد برع الفنانون المسلمون في الجمع بين الزخرفة النباتية والهندسية ، واشتهر هذا المزج الفني بهم ، وأطلق عليه لفظة « أرابسك » ARABESQUE تضمّنت مجموعة المصاحف موضوع الدراسة أشكالاً من الفنون الزخرفية ، وتنوّعت فواصل الآيات بين الخطيطات القصيرة المتوازية ، إلى شكل الزهرة الصغيرة ROSETTE (R) ؛ كما تدرّجت علامات الأخماس والأعشار ، من مجرد لفظة « خمس » أو « عشر » وصولاً إلى شكل الدوائر المتداخلة (R) ؛ وتجلّت ألوان الفنون أيضاً في مواضع السجّات وبيان الأحزاب وبدائيات الأجزاء ، كما تعرّضت الدراسة التحليلية للفنون لأساليب التذهيب والتجليد ، حيث أنها لم تكن من الفنون الإسلامية الخالصة ، إلّا أنها اتّخذت طابعاً مميزاً بعد فترة ، وكان للمصاحف نصيب وافر منها .

(من المصحف نفسه ، أو الفهرس ، أو التاريخ التقديرى) ، التجليد ، وأخيراً الملاحظات العامة التي تميز كل مصحف عن الآخر .

وقد كان أول تاريخ شبه معروف في هذه المجموعة لمصحف مستنسخ من نسخة محفوظة ، بالكتبخانة العمومية الملكية ببيطرسبرج ، (ليننجراد حالياً) ، الذي تنص البيانات المأخوذة عنه بأنه مصحف الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رضى الله عنه) مما يرجّح معه بأنه من مصاحف القرن الأول الهجري ؛ أما آخر تاريخ لمصاحف هذه المجموعة فإنه يرجع إلى سنة ٦٣٥ هـ . أي قبل سقوط الخلافة العباسية ببغداد بحوالى ٢١ سنة .

ومن خلال الدراسة التحليلية للمصاحف ، وُجد أن ثمانية وثلاثين (٢٨) مصحفاً منها قد نُسخ بالخط الكوي ، واثنين (٢) بالخط النسخ ، وثلاثة (٣) بالخط الریحاني ، وواحد (١) بخط الإجازة الذي يجمع في قاعدته الخطية بين خطي النسخ والثلاث .

بناء على ذلك ، فقد تم تقسيم الدراسة التحليلية إلى ثلاث مجموعات ، هي :

١ — مجموعة الخط الكوي : تنوّعت خطوط مصاحف هذه المجموعة ما بين خط كوي الشق ، وخط كوي مائل ، وخط كوي المصاحف ، والخط الكوي المشرقي * ؛ وما تميّز به هذه المجموعة هو التأثيرات النبطية الواضحة فيه ، متمثلة في امتداد حرف الالف يعنيماً في أسفله ، وحذف حرف الالف من بعض الأسماء والأعلام ، كما يتميّز هذا الخط بأن النسب بين حروفه متساوية ، كما أن المسافات بين سطوره متناسبة إلى حد كبير .

٢ — مجموعة الخط الكوي المغربي : الذي يتميّز عن المجموعة السابقة بأن عراقات حروفه تمتد للامس مذات السطر الذي يليه ، وذلك رغم وضوح طريقة رسم الخط الكوي فيه ، ويبوسة حروفه بشكل ملحوظ .

ومن أبرز مميّزات الخط الكوي المغربي أيضاً ، طريقة رسم حرفي الفاء والقاف : فنجد أن نقطة حرف الفاء تكون نقطة أسفله (ب = ف) ، أما نقطتا حرف القاف فإنها تختزل في نقطة واحدة أعلاه (ف = ق) .

* هذه التنوّيعات الخطية للخط المعروف بالكوي تختلف عن أنواعه الأساسية وهي : البسيط والمزهر والمونق والمضفر والهندسي .

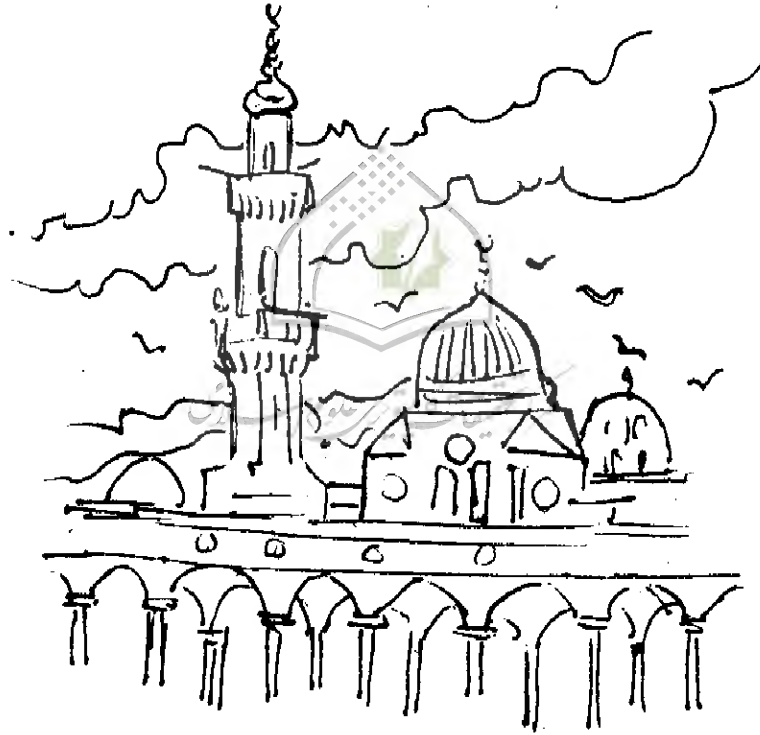
الذي تعد نماذج نادرة على مستوى العالم ، كما تضمنت هذه الدراسة مصحفاً منسوباً لابن مقلة ، وتلك مسألة خطيرة ، ذلك انه لم يُعثر على أى مصحف أو أجزاء من مصحف صحيحة النسبة إلى ابن مقلة ، لذا فإن تأكيد أو نفي نسبة ذلك الجزء إليه أمر بالغ الصعوبة

أكدت الدراسة أيضاً أن المصاحف — كشكل من أشكال المخطوطات — تعد مصدراً خصباً لا يمكن إغفاله للإطلاع على تطور الخط ، لأن المخطوطات عامة لم تكن تلق تلك العناية الخاصة التي أوليت للمصاحف ، وكذلك للوقوف على الأنماط الفنية التي برع فيها المسلمون وأتقنوها ، إذ كانت المصاحف — تحديداً — مجالاً ممتازاً للفنان المسلم ليبتكر ويبدع ويحيد .

اختتمت الدراسة بواحد وسبعين لوحة ، أغلبها لوحات ملونة توضح صفحة أو صفحات من المصاحف التي كانت موضوعاً للبحث ، وكذلك بعض لوحات لجلود المصاحف ، وتضمنت اللوحات حوالي سبعة عشر لوحة لمصاحف لم يسبق نشرها .

يلي اللوحات أحد عشر شكلاً توضح بعض الأنماط الفنية المتميزة التي وردت على صفحات بعض المصاحف ؛ وأخيراً اثني عشر جدولاً يوضح أشكال الحروف في كل مصحف على حدة ، ومن جهة أخرى توضح ما تميزت به تلك الأشكال عن بعضها في الخط الواحد .

لقد كشفت هذه الدراسة عن مصاحف لم تُدرس من قبل ، خاصة المصاحف التي نسخت بالخط الكوفي المشرقي





مركز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

د. محمد المصری عثمان ... وداعاً



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

أيها الراحل العزيز سلاما

أ. د. عبد الستار الحلوجي

ألقنا للحظات وتذكرنا أننا كنا نجرى وراء سراب وأن الحياة كلها تتلخص في كلمتين نمر عليهما كثيراً في كتاب الله دون أن نستوعبهما جيداً . وهل أبلغ وأوجز من الوصف الرباني لحياتنا على هذه الأرض مهما طاللت ومهما بنينا فيها وشيدنا بأننا « متاع الغرور » ؟ كلمتان نقرؤهما كثيراً ونسمعهما كثيراً ونطرب لسماعهما ، وكان الأولى بنا أن نفرع بدل أن نطرب ، وأن نتذكر بدل أن ننسى ، وأن ننتبه بدل أن نمر عليهما مرور العابرين غير العابثين بما تحملان من معان وما تعبران عنه من حقائق الحياة والموت .

ويمضي قطار الحياة بزحامه وضوضائه ، ويتوقف أمام محطاته حيث ينزل النازلون ويصعد الصاعدون ، وتتغير الوجوه ، ويتلقت الإنسان حوله بحثاً عن أهله وأحبائه وأصدقائه فيراهم وقد تساقطوا واحداً بعد الآخر ، وغادر كل منهم القطار في المحطة التي قدّرت له ، فيصنّ بالوحدة رغم كثرة الناس واختلاط الأصوات من حوله ، ويرتد إلى نفسه يبحث في أصنافها عن الأحياء الذين رحلوا عن الحياة وانتقلوا من عالم الواقع إلى عالم الذكرى ، ويصفي إلى أصوات لا تأتيه من خارجه وإنما تنبعث من داخله فتحرك أشجانه وتجري دموعه وتأخذه من جميع أقطابه وتعزله عن كل ما حوله ، فإذا هو يعيش بشعوره مع الغائين الحاضرين الذين يملكون عليه مشاعره ووجدانه .

عجب أمر هذه الحياة ، فالناس فيها يتزاحمون ويتصارعون ، والكل يجري ويلهث ، والكل يأمل ويخطط لأماله وطموحه . وفي لحظات ينتهي كل شيء ويسدل الستار وتطوى صفحة أو صفحات إلى الأبد . ويقتبئ الناس فجأة ثم لا يلبثون أن يعودوا إلى ما كانوا فيه من تزاحم وتصارع .

نانمون نحن أو أشبه بالنائمين ، مخدرون بأمالنا وأحلامنا أو أشبه بالمخدريين ، فإذا صدمتنا الحقيقة كالحة علوية

الجبارين ، ولم يتزعزع أمام سياط الجلادين وأنت مازلت في شبائك الغضب ومقتيل العمر . هل تسمح لي أن أبتك خواطري ، وأشواقى ؟

لقد كنت أنتظر لقاءك في الصيف ، وكنت أمني النفس بإجازة نقضها معاً خارج القاهرة ، ونسترجع فيها ذكريات تلك الأيام الجميلة التي قضيناها بصحبة مجموعة من الرفاق الذين خلفتهم وراكب يتجرعون غصص الحزن على فراقك ، ويتطلعون إلى يوم لقاءك أملين أن ترتفع بهم أعمالهم إلى درجتك ومنزلتك عند الله .

لم أعرف في يوم من الأيام — رغم قربى منك — أن قلبك مريض ، فهل جاك المرض فجأة ؟ أم أن الله سبحانه وتعالى قد أكرمك بميتة مريحة لك تستحقها ، فلا ألم ولا مرض ولا معاناة ، وإنما هو انتقال لطيف من نوم موقوت إلى نوم أبدي ؟ ودعني أسألك : كيف فُنا عليك يا محمد ؟ ألم تفكر فهمين وراكب ؟

استغفر الله ، وهل هناك مجال للتفكير في هذه المواقف العظيمة ؟ وهل يستطيع الإنسان أو يرضى أن يتأني على كرم الله ودعوته له ؟ وهل يتردد الإنسان لحظة في الولوج من دار الفناء والمعاناة إلى دار البقاء والنعيم ؟

لا نقول إلا ما يرضى الله . إن الموت حق ، وإنما الله وإنما إليه راجعون . وعزأوتنا فيك أيها الأخ الصديق أنك انتقلت إلى المنزل التي تستحقها بين يدي إله غفور رحيم حلیم كريم ، وأنت ستظل ذكرى عطرة تؤرجح حياتنا ، وقيمة من القيم العلمية والخلقية التي نسعى لتأصيلها في قسمة وبين زملائك وتلاميذك الذين أحبك كما أحببتك . أما أبنائك فهم في القلب والعين ، فلا تحزن عليهم ، وكيف تأسى وأنت تعرف أن العمل الصالح ينفع الذرية وتحفظ قول الله تعالى « وكان أبوهما صالحا ، فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك » ؟

وختاماً — أقولها رغماً عني فما كنت أحب أن يكون لحديثي معك ختام — فختاماً يا حبيب القلب ورفيق الدرب ، أسأل الله جل وعلا أن يتغمذك بواسع رحمته ، وأن يسكنك فسيح جنته ، وأن ينزلك منازل النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً .

وسلام عليك من أخيك

ومنذ وجدت البشرية على ظهر هذه الأرض والناس يموتون كل يوم ، ومع ذلك فهم يتقبلون أي شيء إلا الموت . تقول فلان ولد وفلان نجح وفلان رسب وفلان مرض وفلان سافر فلا يندم أحد فإذا قلت فلان مات ، فوجيء الجميع وصدموا وكأنهم يسمعون أمراً محال الوقوع ، فإذا أفلقوا من وقع الصدمة وهول المفاجأة أدركوا أن الأمر لا غرابة فيه ولا فجأة . وكيف تأتي الغرابة والفجأة من شيء يتكرر أمام عيوننا كل يوم مصداقاً لقوله تعالى : « كل نفس ذائقة الموت » ، « كل من عليها فإن » ، « إنك ميت وإنهم ميتون » ، « أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة » ، يا حسرة على العباد ، ويا أسفا على من لا ينتبه إلى هذه القاعدة الكلية التي لا استثناء فيها ولا خروج عليها .

ماذا أقول وأنا أرى أخا كريما وصديقا عزيزاً يرحل عنا بغير وداع ؟ ماذا أقول للقلب الكبير الذي توقف بغير سابق إنذار ؟ ماذا أقول للنسمة الرقيقة التي ذهبت ولن تعود ؟ ماذا أقول لك يا أخى محمد المصرى عثمان ؟

أقول ما قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم حين نعى إليه ولده إبراهيم « إن القلب ليحزن ، وإن العين لتمدح ، وإننا لفقدك والله لمحزونون » .

هل تسمحنى أيها الأخ الصديق ؟

في هدوء وصمت أتيت ، وفي هدوء وصمت رحلت . وبين البداية والنهاية كانت حياتك في أكثرها معاناة تحملتها برحماً وصبر ، وكان قلبك وعقلك أكبر من كل ما لقيت . وكانت نفسك الراضية المطمئنة تخيل لمن يراك أنك أسعد الناس . لم تقصر في عطاء ، ولم تتوان عن معروف ، ولم تتخاذل في خير تصنعه ، ولم تبخل بالمساعدة عن محتاج سواء طلب منك العون أو لم يطلب ، فقد كانت شفافية نفسك كافية لأن تدرك على مواطن فعل الخير وإسداء المعروف . وأشهد أنك لم تكن تفعل الخير فحسب ، وإنما كنت تبادر إليه وتسارع فيه . ولا أريد أن أذكر مواقفك بعد مارحلت لأنى أعرف أنك لا تحب الحديث عن النفس ، وأعرف أيضاً أنك ستجدها هناك أمامك عند ملك مقتدر يجزيك عنها الجزاء الأولي إن شاء الله .

أيها الأخ العزيز والراحل الكريم ، يامن سبقتنا إلى دار المقام ، يصحبك عملك الطيب وإيمانك الذي لم يقل منه بطلش

د . محمد المصرى عثمان

(١٩٣٥ - ١٩٩٠)

قصة العمل فى صمت

أ. د. محمد فتحى عبد الهادى

هذه قصة رجل رحل عن دنيانا أوائل هذا العام بعد عمل مشرف دام سنوات طويلة فى حقل المكتبات والمعلومات .

(١)

ولد محمد المصرى عثمان^(١) فى ٢٤ مارس ١٩٣٥ وفاضت روحه الى بارئها فى ١١ فبراير ١٩٩٠ . وبين هذين التاريخين عاش الرجل يتعلم ويُعلم فى صبر ، ويعمل ويكتب فى صمت بحقل المكتبات والمعلومات . تبدأ اولى فصول هذه القصة عندما دخلنا معا قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب جامعة القاهرة منذ نحو ثلاثين عاما ، اى فى اواخر عام ١٩٦٠ كان ولظروف خاصة اكبر الجميع سنا ، هادئا ورزينا ، متفوقا فى دراسته ومختلفا فى كل شىء عن أقرانه من الطلاب .

وكان حصوله على ليسانس المكتبات والوثائق فى عام ١٩٦٤ بداية العمل فى حقل المكتبات والمعلومات ، وفى ديسمبر من ذلك العام وبعد أشهر قليلة من حصوله على الليسانس عمل أمين مكتبة كلية فيكتوريا بالمعادى ، وفى يونية ١٩٦٥ انتقل الى العمل فى مكتبة مشروع البتروكيماويات بالقاهرة ، ثم انتقل بعد حوالى عام ليمارس العمل المكتبى والتوثيقى فى الهيئة العامة للتصنيع لمدة عامين ، ثم استقر به المظاف فى مكتبة دار الحكمة بالقاهرة منذ نوفمبر ١٩٦٨ وحتى اواخر عام ١٩٧٤ .

انه بما عُهد به من صبر ومثابرة استطاع أن يبني مكتبة دار الحكمة بما يجعلها من أبرز المكتبات الطبية فى مصر فى ذلك الوقت . فقد بذل جهدا كبيرا للحصول على الدوريات الطبية التى يحتاجها الاطباء ، وطبق فى المكتبة لأول مرة نظام تصنيف المكتبة القومية للطب بالولايات المتحدة وهو من أبرز

وهكذا قضى الاخ المرحوم محمد المصرى عثمان أكثر من عشر سنوات ممارسا للعمل المكتبى والتوثيقى فى عدة مكتبات أبرزها مكتبة دار الحكمة والى قضى بها وحدها حوالى ست سنوات . وقد ترك فى كل تلك المكتبات وخاصة المكتبة الأخيرة بصمات واضحة . فرغم أن مجال الطب كان غريبا عليه ، إلا

الأخرى وتكمل الصورة وترسم وجهها مضيئاً آخر له . فقد عمل د . محمد المصرى رحمه الله خبيراً ومستشاراً في مجال المكتبات والمعلومات عامة وفي مجال المكتبات والمعلومات الطبية بصفة خاصة لدى العديد من الهيئات مثل الجمعية الطبية المصرية ومركز الأهرام للتنظيم والميكرو فيلم وغيرها . وكان عضواً بالجمعية الأمريكية لعلم المعلومات ، وسكرتيراً نشيطاً للجمعية المصرية لعلوم المكتبات والمعلومات والأرشيف . وقد حضر وشارك في العديد من المؤتمرات بمصر وخارجها ، وقام بالتدريس لبعض الوقت في العديد من أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية والعربية ، كما شارك بإلقاء محاضرات في عشرات البرامج التدريبية التي عقدت بمصر وبعض الدول العربية الأخرى مثل العراق والكويت .

وفضلاً عن هذا كله فقد كانت له إسهامات فكرية متميزة تعرض لها ببعض التفصيل فيما يلي .

(٢)

إن من يطلع على القائمة الببليوجرافية الملحقة سوف يلاحظ أن انتاجه الفكري يغطي فترة زمنية طويلة الى حد ما ، فقد بدأ النشر عام ١٩٧٢ وحتى نهاية عام ١٩٨٩ . وقد تنوعت أشكال قطع الانتاج الفكري ما بين رسائل جامعية أعدها أو أشرف عليها (٤) وكتب وأدلة (٥) أعدها أو ساهم في إعدادها . ومقالات نشرها في دوريات متخصصة (١٠) ودراسات وبحوث قدمها الى مؤتمرات (٨) . ومن الواضح أن اسهامه كان بارزاً في فئة البحوث والدراسات ، سواء المنشورة في الدوريات أو المقدمة الى مؤتمرات ، وهي من أبرز أوعية النشر المألوفة بالنسبة للباحثين ، ولم يكن د . محمد المصرى يجيز أعداد الكتب الدراسية ، فقد كان حريصاً على تنويع مصادر المعلومات للطلاب .

ولعل أبرز اسهاماته الفكرية كانت في حقل المكتبات والمعلومات الطبية ، وقد بدأها برسائله للماجستير عن تخطيط التعاون بين المكتبات الطبية في منطقة القاهرة الكبرى (رقم ١) ، فقد كما مؤمناً بأن « تخطيط التعاون بين المكتبات الطبية في منطقة القاهرة الكبرى ، على أساس من الدراسة الميدانية العلمية ، يحقق توفير أقصى درجات الانتفاع بمواد هذه المكتبات وأدوات البحث بها » . وقد انتهى من بحثه الى عدة نتائج هامة أبرزها ضرورة وجود المكتبة التعاونية المركزية

أنظمة التصنيف المتخصصة على المستوى العالمى ، كما كان زميلاً ناصحاً ومرشداً للباحثين من الأطباء المترددين على المكتبة .

ويبدو أن مجال الطب قد استهوى الرجل الى حد كبير ، ولذلك أراد أن يخدم حقل المكتبات والمعلومات الطبية بكل ما يملك ، إذ كان مؤمناً أشد الايمان بدور المعلومات وأهميتها في خدمة الباحثين في مجال الطب ، ولا شك أن ممارسته للعمل المكتبي الطبي لفترة طويلة كانت حافزاً لتأصيل هذه الممارسة بالدراسة والبحث ، ولذلك كانت رسالته للماجستير التي ناقشها في أواخر عام ١٩٧٤ عن تخطيط التعاون بين المكتبات الطبية في القاهرة ملفتة للنظر الى حد كبير .

وكان حصوله على درجة الماجستير في المكتبات والمعلومات بداية طريق آخر هو طريق التعليم والبحث في المجال ، حيث عين مدرسا مساعداً بقسم المكتبات والوثائق في ٢٦ يناير ١٩٧٥ . ومرة أخرى وبإصرار على التخصص في حقل المكتبات والمعلومات الطبية سجل رسالته للدكتوراه في موضوع الضبط الببليوجرافي والاستخدام للانتاج الفكري الطبي للأطباء العرب . وظل يعمل في بحثه لسنوات طويلة حتى ناقش الرسالة في أوائل عام ١٩٨٢ ومن ثم عين مدرسا بقسم المكتبات والوثائق في ٢١ أبريل ١٩٨٢ . وبعد جهد دام عدة سنوات في التدريس والبحث وما يرتبط بهما من أنشطة أعبى للعمل بجامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان اعتباراً من ١٧ أكتوبر ١٩٨٧ . وكان أول أكاديمي متخصص في المكتبات والمعلومات يضع قدمه في الجامعة ، ولذلك بذل الرجل جهداً كبيراً في انشاء وتسيير قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب بجامعة السلطان قابوس ، وقد حصل عن استحقاق على درجة أستاذ مساعد (مشارك) في أواخر عام ١٩٨٩ نظراً لبحوثه المتميزة والتي سنعرضها في فقرات تالية .

وقد قضى أواخر أيامه يعمل في الحصول على الكتب التي تحتاجها الدراسة بكلية من معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي انعقد في أواخر يناير وأوائل فبراير عام ١٩٩٠ . وكأنه جاء الى القاهرة في بعثة عمل وفي بعثته وداع أيضاً ، وداع لبلده ووداع لإخوانه وزملائه .

(٢)

إذا كانت السطور السابقة تمثل الخيوط الأساسية في سيرة هذا الرجل ، فإن الخيوط الإضافية لها دورها هي

وفضلا عن هذا ترجم مقالة عن المكتبات الطبية في بورما (رقم ١٠) . وكتب تقريرا عن خدمات المكتبات الطبية في مصر قدمه الى حلقة دراسية بطهران (رقم ٢٢) كما أعد بحثا عن تأثير الانتاج الفكرى الطبى اليونانى في الانتاج الفكرى الطبى بمصر الاسلامية قدمه الى مؤتمر ثم نشره بصحيفة المكتبة (رقم ٢٤) .

ولم يقف الباحث بالمنهج الذى طبقه في رسالته للدكتوراه وهو منهج « القياسات البليوجرافية » عند حد هذه الرسالة وانما طبقه بمهارة في دراسات أخرى له منها الدراسات ارقام (١٧) ، (١٨) ، (١٩) ، (٢٤) وقد استخدم في هذه الدراسة الأخيرة ، والتي سبق الإشارة إليها طريقة احصاء وتحليل الاستشهادات المرجعية . وهذه الدراسة ذات قيمة لانه ربما تكون المرة الاولى التى تطبق فيها هذه الطريقة على إنتاج فكرى قديم . كما أن الباحث شارك في الإشراف على أطروحة ماجستير تطبق هذا المنهج ، وهي دراسة بليوجرافية لخصائص الانتاج الفكرى المصرى في دوريات العلوم البحتة (رقم ٤) .

واذا كانت « المكتبات والمعلومات الطبية » هي مجال الاهتمام الاول للدكتور محمد المصرى ، فإن التراث العربى ، هو مجال الاهتمام الثانى له . وقد بدأ نشاطه العلمى في هذا المجال بحصر المخطوطات العربية المحققة في مصر حتى نهاية عام ١٩٨٥ ، فضلا عن الادوات البليوجرافية التى تضبط الجهود المصرية في هذا المجال ، وقد بذل الباحث جهدا كبيرا في تتبع المصادر التى تحصر الجهود حتى يتمكن من التوصل إلى قدر كبير من الشمول في التغطية (رقم ٧) واعتمادا على هذا الحصر الشامل ، قام الباحث بتحليل دقيق للظواهر المرتبطة بنشر كتب التراث العربى المحققة في مصر من حيث الأشكال وتعدد التحقيقات وانتاجية المحققين والناشرين ، والتطور الزمنى لنشر كتب التراث العربى بزواياه المتعددة (ارقام ١٨ ، ١٩) .

كان الدكتور محمد المصرى - رحمه الله - باحثا من الطراز الاول للباحثين ، اهتم بالمكتبات والمعلومات الطبية وهو من رواد هذا المجال في العالم العربى ، واهتم بالقياسات البليوجرافية وهو ايضا من رواد هذا المنهج العلمى الحديث في العالم العربى . لم يكن يكتب الا عندما يحس ان هناك حاجة ماسة للكتابة وأن ما يكتبه سيضيف جديدا الى حقل

وهكذا كان مهتما بالتعاون وهو أساس شبكات المكتبات والمعلومات المنتشرة الآن ، وقد مهدت رسالته عن التعاون بين المكتبات الطريق أمام رسائل أخرى كثيرة تناولت موضوع التعاون أو الشبكات في قطاعات أخرى غير القطاع الطبى .

اما رسالته للدكتوراه (رقم ٢) فهي تشير الى أن الانتاج الفكرى العربى هو القضية الكبرى التى ينبغى التركيز عليها في دراستنا القومية لعلم المعلومات أو ما يمكن أن نطلق عليه « علم المعلومات العربية » . وترمى الدراسة الى تحقيق عدة اهداف أبرزها وصف وتحليل السمات الأساسية للانتاج الفكرى الطبى العربى وتقييم الإفادة من هذا الانتاج وجهود الضبط البليوجرافى له ، فضلا عن قياس الارتباط بين هذا الانتاج والانتاج الفكرى الطبى العالمى . والمنهج الرئيسى المستخدم في التحليل والتقييم في هذه الدراسة هو المنهج الكمى المعروف بالقياسات البليوجرافية . وتعتبر هذه الرسالة من أولى الرسائل التى قدمت الى قسم المكتبات فيما يتعلق بتطبيق هذا المنهج الحديث . وقد أصر الباحث على إجراء دراسته على كل الإنتاج الفكرى المنشور في الدوريات المتخصصة (واكثر من ٢٦ ألف مقالة) وليس على عينة منه ، ومن ثم خرجت الرسالة شاملة في تغطيتها ، فريدة ومتميزة في موضوعها ومنهجها ونتائجها .

وقد عمل الدكتور محمد المصرى على نشر فكره في رسالة الدكتوراه على نطاق أوسع من نطاق الدائرة المحدودة لبحثه في شكله المقدم لنيل الدرجة ، ومن ثم نشر الجزئين الاول والثانى من رسالته في كتاب هو : الانتاج الفكرى للأطباء العرب في العصر الحديث (رقم ٥) كما نشر الجزء الثالث من الرسالة في كتاب آخر هو : الوجود العالمى للانتاج الفكرى للأطباء العرب في العصر الحديث (رقم ٦) . وتغطي المقالات الثلاث التى نشرها بمجلة المكتبات والمعلومات العربية (ارقام ١٤ ، ١٥ ، ١٦) بقية الرسالة وهى الجزء الرابع الخاص بالضبط البليوجرافى في الانتاج الفكرى الطبى العربى .

وقد عرّف بموضوع رسالته للدكتوراه في مقالة نشرت بمجلة عالم الكتب (رقم ١٣) ، وفي دراسة بالانجليزية قدمت الى مؤتمر دولى عن المعلومات عقد بالقاهرة (رقم ٢٣) ، كما كتب عن نفس الموضوع دراستين قدمهما في حلقة دراسية عن نظم وخدمات المعلومات الطبية عقدت بالكويت (ارقام ٢٦ ، ٢٧) .

لقد كان - رحمه الله - عملة نادرة في زمن امتلأ بجيل من الباحثين المتسرعين الحريصين على الكم وليس الكيف .

المعرفة العربية . وهو مدقق الى أبعد حد في الموضوعات التي يكتب فيها ، وفي استيفاء المعلومات والبيانات من مصادرها الأولية وتحليلها وتفسيرها

(٤)

قائمة ببليوجرافية

أولا : أطروحات

(٤) دراسة ببليوجرافية لخصائص الانتاج الفكرى المصرى في دوريات العلوم البحتة / اعداد زينب محمد محمد أبو العينين محفوظ : اشراف شعبان عبد العزيز خليفة ومشاركة محمد المصرى عثمان .. [القاهرة] ، ١٩٨٨ .. ٣٧٧ ورقة : ٣٠٠ سم . أطروحة (ماجستير) جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق .

تخطيط التعاون بين المكتبات الطبية في القاهرة الكبرى في مجالات التزويد والاعداد الببليوجرافى والخدمة / اعداد محمد المصرى عثمان : اشراف أحمد أنور عمر .. [القاهرة] ، ١٩٧٤ .. ٢٠٠ سم : ٢٨ سم .

أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق

ثالثا : كتب

(٥) الانتاج الفكرى للأطباء العرب في العصر الحديث / محمد المصرى .. [القاهرة] : مكتبة غريب . (١٩٨٢) .. ٢٢٥ ، [١] ص : ٢٤٠ سم .

في رأس العنوان : دراسات في علم المعلومات .

(٦) الوجود العالمى للانتاج الفكرى للأطباء العرب في العصر الحديث / محمد المصرى .. ط ١ - الكويت : دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٢ .. ١٠١ ص : ٢٤٠ سم .

في رأس العنوان : من قضايا علم المعلومات .

(٧) الضبط الببليوجرافى للجهود المصرية لتحقيق المخطوطات العربية / محمد المصرى .. ط ١ - الكويت : دار البحوث العلمية ، ١٩٨٨ .. ٨٠ ص : ٢٤ سم .

(٢) الانتاج الفكرى الطبى للأطباء العرب في الدوريات الطبية : دراسة للضبط الببليوجرافى والاستخدام / اعداد محمد المصرى عثمان : اشراف سعد محمد الهجرسى .. [القاهرة] ، ١٩٨٢ .. ٤٧٥ ورقة : ٢٩ سم .

أطروحة (دكتوراه) - جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق .

ثانيا : أطروحات شارك في الإشراف عليها

(٣) المصغرات الفلمية واستخداماتها في المكتبت الجامعية بمصر : دراسة نظرية وتطبيقية / اعداد سلوى السعيد عبد الكريم أحمد : إشراف محمد فتحى عبد الهادى ومشاركة محمد المصرى عثمان .. [القاهرة] ، ١٩٨٧ .. ٢٥٨ ورقة : ٣٠٠ سم . أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق .

رابعاً : أدلة

العربية — س ٣ ، ع ١ (يناير ١٩٨٣) — ص ٤٠ — ٥٤ .

(١٥) تقييم الجهود العربية للضبط الببليوجرافي للإنتاج
الفكرى للأطباء العرب في العصر الحديث / محمد
المصرى — مجلة المكتبات والمعلومات العربية —
س ٣ ، ع ٢ (أبريل ١٩٨٣) — ص ١٤ — ٦٨

(١٦) تخطيط مستقبل الضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكرى
للأطباء العرب في العصر الحديث / محمد المصرى —
مجلة المكتبات والمعلومات العربية — س ٣ ، ع ٢
(يوليو ١٩٨٣) — ص ٤ — ٣١

(١٧) الاتجاهات الماضية والحاضرة لنشر الكتب في المدن
المصرية خارج القاهرة / محمد المصرى — مجلة
المكتبات والمعلومات العربية — س ٨ ، ع ٤ (أكتوبر
١٩٨٨) — ص ٥ — ٥٩

(١٨) دراسة ببليوجرافية للظواهر المتصلة بنشر كتب التراث
العربى المحققة في مصر / محمد المصرى — مجلة
المكتبات والمعلومات العربية — س ٩ ، ع ٢ (أبريل
١٩٨٩) — ص ٥٢ — ٨٨

(١٩) تطور نشر كتب التراث العربى المحققة في مصر / محمد
المصرى — مجلة المكتبات والمعلومات العربية —
س ٩ ، ع ٤ (أكتوبر ١٩٨٩) — ص ٤٢ — ٧٧

سادساً : دراسات وتقارير

(مقدمة لمؤتمرات وحلقات دراسية)

(20) Planning for a Faculty of library and information
science at Cairo University / by Ahmed Badr , in
collaboration with Abd El - Wahab Abu El -
Nour , Shaaban Khalifa and Mohammed Al -
Masry . - 12 Leaves .

in U . S . - Egyptian Symposium / workshop
on scientific and technical information . - Cairo :
Cairo University , 5 - 15 April 1976 .

(٨) دليل الكتب المصرية ١٩٧٢ / اللجنة المشرفة عل
الإعداد أحمد محمد منصور ، عبد الوهاب عبد السلام
أبو النور ، عبد الستار عبد الحق الطلوجى : اشترك في
الاعداد عايدة إبراهيم نصير ، محمد فتحى عبد
الهادى ، حشمت قاسم ، محمد المصرى — جنيف :
تراديكسيم : القاهرة : توزيع مؤسسة الامرام ،
١٩٧٢ — ٥٠٣ ص : ٢٨ سم .

(٩) دليل مراكز التوثيق والمعلومات في الوطن العربى —
القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،
ادارة التوثيق والمعلومات ، ١٩٧٨ — ١٣٤ ص :
٢٩ سم .

خامساً : مقالات (مؤلفة ومترجمة)

(١٠) المكتبات الطبية في بورما / بقلم خن ثت هتار : ترجمة
محمد المصرى عثمان — مجلة اليونسكو للمكتبات —
س ٥ ، ع ٢ (أغسطس ١٩٧٥) — ص ٢٤ — ٢٩

(١١) الحاجة الى تعليم المكتبات في سيراليون / بقلم أو . أو .
أو جنديب : ترجمة محمد المصرى عثمان — مجلة
اليونسكو للمكتبات — س ٦ ، ع ٢١ (نوفمبر
١٩٧٥) — ص ٢٤ — ٣١

(١٢) فهرس موحد للدوريات بالمكتبات الاسكندنافية :
مشروع نوسب / الكاتب جورج برنهاردت : المترجم
محمد المصرى عثمان — مجلة اليونسكو
للمكتبات — س ٦ ، ع ٢٤ (أغسطس ١٩٧٦) —
ص ٥٢ — ٦٢

(١٣) الانتاج الفكرى للأطباء العرب في العصر الحديث /
محمد المصرى — عالم الكتب — مج ٣ ، ع ٢
(أكتوبر / نوفمبر ١٩٨٢) — ص ٣٦٩ — ٣٧٦

(١٤) دراسة تحليلية للجهود العربية للضبط الببليوجرافي
لإنتاج الفكرى للأطباء العرب في العصر الحديث /
محمد المصرى — مجلة المكتبات والمعلومات

- (٢١) التصنيف الدولي العشري / محمد المصرى عثمان . - ١١ ص في الحلقة الدراسية للتوثيق والمعلومات الفنية في المجالات التمهيدية - القاهرة : المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس ، ١٩٧٦ .
- (٢٢) Abrief report on medical library services in Egypt / Mohammed El - Masry Osman . - 8 Leaves in Regional workshop for health science Librarians . - Tehran : World Health Organization , 1977
- (٢٣) Arab contribution to medical literature in domestic and foreign periodicals . in the first international information conference in Egypt . - Cairo , 13 - 15 Dec . 1982 .
- (٢٤) تأثير الانتاج الفكرى الطبى اليونانى في الانتاج الفكرى الطبى في مصر الاسلامية / محمد المصرى عثمان .
- (٢٥) المواد السمعية والبصرية والمكتبات الشاملة في المدارس المصرية / اعداد محمد المصرى عثمان . ١١ ورقة .
- في المؤتمر الثانى للمكتبات المدرسية - القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ادارة المكتبات المدرسية ، ٢٥ - ٢٧ يناير ١٩٨٧ .
- نشر في : مجلة المكتبات والمعلومات العربية . - س ٧ ، ع ٢ (يوليو ١٩٨٧) . - ص ١٠٤ - ١١٧
- (٢٦) الانتاج الفكرى للأطباء العرب / محمد المصرى . - ص ٢٢٥ - ٢٤٤ .
- في نظم وخدمات المعلومات الطبية . - الكويت : المركز العربى للوثائق والطبوعات الصحية ، ٧ - ٨ فبراير ١٩٨٧
- (٢٧) إنشاء قاعدة معلومات طبية عربية / محمد المصرى . - ص ٢٧٣ - ٢٩٨
- في نظم وخدمات المعلومات الطبية . - الكويت : المركز العربى للوثائق والطبوعات الصحية ، ٧ - ١٨ فبراير ١٩٨٧
- في المؤتمر الاول للجمعية المصرية للدراسات اليونانية والرومانية . الاسكندرية ، ٢٢ - ٢٤ نوفمبر ١٩٨٦ .
- نشر في : صحيفة المكتبة . مج ١٩ ، ع ١ (يناير ١٩٨٧) . ص ٣٧ - ١٩



رسالتان فى المكتبات والمعلومات الطبية

محسن العرينى

تحلى الدكتور محمد المصرى عثمان بالصبر وتسليح بالايمان وتزود بالعلم ، فكان " رحمه الله " دمث الخلق ، عف اللسان ، طيب المعشر ، حلو المجلس ، لذلك فقد احبه اصدقائه وزملاؤه وطلابه ومعارفه حبا خالصا لوجه الله بعيدا عن الغرض والهوى .

عزأونا ، نحن معشر المكتبتين ، فى فقيد المكتبات فى مصر والوطن العربى انه ترك خلفه ندرة طيبة من نسله سوف تترعرع فى حقل المكتبات البكر ندعو الله ان يكون هذا الشبل من ذاك الاسد وان يحذو الابن درب الاب فى تحصيل العلم والتحلى بالصبر والتحصن بالايمان .

كما ترك د . المصرى تراثا علميا وغرسا طيبا فى المهنة وتخصص المكتبات سواء فى طرقه لموضوعات جديدة كالتعاون بين المكتبات او فى اختراجه لمجالات ايضا جديدة كالمكتبات الطبية والمتخصصة .

ندعو الله ان يستمر التواصل العلمى الذى بداه المصرى وتركه مفتوحا على مصراعيه لمن يريد من الباحثين الجادين ان يستكمل المسيرة فى تناول احد جوانب التعاون بين المكتبات او موضوع المكتبات المتخصصة او من يريد ان يسلك منهج القياسات الببليومترية فى البحث العلمى فى دراسات المكتبات او يختار المكتبات المتخصصة كمستقبل وظيفى .

وسوف يتناول هذا العرض رسالتى الماجستير والدكتوراه لفقيد المكتبات الدكتور محمد المصرى عثمان مع ابراز الملامح المميزة فى الرسالتين .

بين يدي الرسالة الاولى :

وقد اشتملت ابواب الرسالة على البحث الطبى والمكتبات الطبية وأسس التعاون بين هذه المكتبات فى القاهرة الكبرى كما اشتملت على تخطيط التعاون بين تلك المكتبات فى مجالات التزويد والخدمة والاعداد الببليوجرافى .

فى رسالته الجامعية الاولى نال محمد المصرى عثمان درجة الماجستير فى الآداب حول موضوع تخطيط التعاون بين المكتبات الطبية فى القاهرة الكبرى ^(١) من قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة فى عام ١٩٧٤ .

الببليوجرافى وقياس مدى توفر التعاون بين المكتبات الطبية ومؤسسات البحث الطبى ، وعدد المشتغلين فى هذا المجال وحجم الانتاج الفكرى الطبى وتطوره .

وقد اعتمدت طرق جمع البيانات على استخدام الاستبيان والملاحظة الفعلية وقياس مدى التكرار فى المقتنيات عن طريق فحص السجلات والفهارس لتلك المكتبات .

وقد لخص الباحث المبادئ التى يتركز عليها تخطيط التعاون المقترح فى الفقرة التالية :

ينبغى ان يكون التخطيط واقعيا وشاملا ومرنا مع ضرورة الموازنة بين الموارد والاحتياجات العقلية للمكتبات وتعميق مبدأ التنسيق والتعاون ليشمل الموارد الكلية الموجودة فى المكتبات الطبية فى المنطقة محل الدراسة وبأقل تكلفة ممكنة وعلى كل حال فقد ابرزت الدراسة تخطيط التزويد التعاونى بين المكتبات الطبية كما طالبت بتوحيد نظم الفهرسة الوظيفية والموضوعية وتشجيع انشاء الفهارس الموحدة للكتب والقوائم الموحدة للدوريات كادوات لازمة للنظام التعاونى ونصح الباحث باستخدام نظام تصنيف المكتبة الطبية القومية للولايات المتحدة الامريكية واستخدام قائمة رؤوس موضوعات تلك المكتبة .

وقد اوضحت الدراسة ايضا مجالات التعاون فى الخدمة المكتبية سواء فى الخدمات المرجعية او فى خدمات الاعلام والاعارة بين المكتبات .

واختتم الباحث دراسته بفصل يتناول ادارة التعاون مع الدعوة لضرورة التعاون بين المكتبات الطبية فى المنطقة موضع الدراسة الى جانب التوصية بانشاء المكتبة التعاونية المركزية التى يجب ان تقوم بالاشراف على البرنامج التعاونى المقترح بين المكتبات الطبية .

ان اختيار الباحث لموضوع المكتبات المتخصصة واجتهاده فى خوض هذا اليم بالرغم من ارتفاع أمواجه كان امرا يجدر التنويه به نظرا لان الباحث أحد خريجي كلية الآداب ذات الدراسات الانسانية والاجتماعية وقد اقتحم بمساره الغوص فى بحار العلوم الطبية وتمكن باقتدار من تناول روافد الانتاج الفكرى الطبى وهذا يحسب له .

وعلى هذا يمكن القول بان الباحث قد فتح آفاقا جديدة للبحث العلمى فى دراسات المكتبات سواء فى اختياره للتعاون بين المكتبات ذلك الموضوع الحيوى لمكتباتنا قاطبة او فى مجال المكتبات المتخصصة بعامه والمكتبات الطبية بخاصة ، ذلك المجال الذى ينبغى تشجيع الباحثين على المضى قدما دون ادنى

ثم اختتم الباحث رسالته بفصل من ادارة التعاون بين المكتبات الطبية وضمنها عدة ملاحق منها ملحق خاص عن الدوريات الموجودة فى المكتبات الطبية فى القاهرة الكبرى فى يناير عام ١٩٧٢ ، مرتب هجائيا بالعنوان وتضمنت هذه القائمة نحو ٢٢٤٠ عنوانا .

عمل محمد المصرى فترة ليست بالقصيرة كأمين لمكتبة دار الحكمة او نقابة الاطباء واستشعر خلال عمله ان هناك تزايدا ملحوظا فى حجم الانتاج الفكرى فى مجال العلوم الطبية ، كما ان هناك ارتفاعا مستمرا فى اسعار الكتب والدوريات الطبية جنبسا الى جنب مع ارتفاع تكلفة خدمات التكشيف والاستخلاص المستخدمة فى المكتبات الطبية .

وقد اقتنع الباحث بضرورة التوجه نحو دراسة التعاون بين المكتبات الطبية فى منطقة القاهرة الكبرى كمحاولة للتوفيق بين موارد البحث الطبى واحتياجاته .

وقد استهدفت دراسة الباحث محاولة تكامل المجموعات بين المكتبات الطبية وتيسير استخدام الباحثين لموارد هذه المكتبات بالاضافة الى تيسير تبادل المعلومات والمجموعات لخدمة المستفيدين بالمكتبات الطبية .

وقد ركز الباحث على مجالات التعاون المقترحة فى ثلاثة محاور رئيسية وهى التزويد والاعداد الببليوجرافى والخدمة الى جانب اهتمامه بالبحث الطبى والمكتبات الطبية .

وأرجع الباحث سبب اختياره للقاهرة الكبرى كنطاق جغرافى الى ان تلك المنطقة تستأثر بالجزء الاكبر من الاهتمام فضلا على تركيز معظم مؤسسات البحث الطبى فى هذه المنطقة .

وقد سلك الباحث الدراسة الميدانية الى جانب اجتهاده فى تكوين خلفية نظرية للتعريف بالمجالات الطبية .

وبذلك فقد تضمنت قراءات الباحث شيئا عن التعاون بين المكتبات وشيئا عن البحث الطبى والمكتبات الطبية وجوانب العمل بها . وبين هذه وتلك استخلص الباحث بعض الآراء والتجارب من الدول المتقدمة فى محاولة لنقل ما يتفق من هذه التطبيقات مع واقع المكتبات الطبية فى البيئة العربية .

وقد اعتمدت الدراسة الميدانية للباحث على جمع وتحليل البيانات عن المكتبات الطبية بالقاهرة الكبرى ، وقد حددت عناصر البيانات فى المجموعات ، الميزانية ، التزويد ، الاعداد

(١) محمد المصرى عثمان . تخطيط التعاون بين المكتبات الطبية فى القاهرة الكبرى فى مجالات التزويد والاعداد الببليوجرافى والخدمة . القاهرة ، ١٩٧٤ . - ٢ مج .

الرسالة الثانية

الطبي العربي المنشور داخل الوطن العربي وخارجه ، مقتصرًا على الطب البشري دون سائر العلوم الطبية الأخرى ، ومركزاً على دورية باعتبارها أهم أوعية المعلومات الطبية العربية .

وقد اعتمدت الدراسة بصفه رئيسية على المنهج الكمي في التحليل والتقييم ، ذلك المنهج المسمى «البليومتري» أو القياسات البليوجرافية . وهنا يجدر التنويه إلى أن الباحث يعد من رواد استخدام هذه القياسات في دراسات المكتبات . وقد تعرض الباحث في المقدمة لتعريف القياسات البليوجرافية والدراسات المتعلقة بها . وقد اعتمد الباحث في رسالته على حصر شامل للانتاج الفكري الطبي كما طبق فيها عدداً من القياسات البليوجرافية .

وقد حصر الباحث طرق تجميع البيانات البليومترية فيما يلي :

١ - الانتاج الفكري الطبي للأطباء العرب في الدوريات الطبية العربية .

٢ - الانتاج الفكري الطبي للأطباء العرب في الدوريات الطبية غير العربية .

٣ - الاستشهاد بالانتاج الفكري الطبي العربي .

٤ - الضبط البليوجرافي للانتاج الفكري الطبي العربي .

وتكفل الدراسات البليومترية اكبر قدر من الموضوعية لانها تعتمد على بيانات من واقع الانتاج الفكري المتخصص في الموضوع دون أية تدخلات شخصية .

وهكذا تعد الرسالة من البواكير الأولى المستخدمة للأساليب البليومترية كمنهج في البحث ، فالرسالة جديدة في منهجها .

وتعد الرسالة أيضاً إحدى الثمرات الأكاديمية المتميزة في الموضوع سواء فيما يختص بالمكتبات المتخصصة أو فيما يرتبط بسمات الانتاج الفكري الطبي العربي أو ما يعبر عن اسهامات الأطباء العرب في الانتاج الفكري الطبي العالمي .

وعلى أي حال فقد وجهت الرسالة دقة البحث العلمي في دراسات المكتبات والمعلومات نحو طرق باب الانتاج الفكري المتخصص في مجالات علمية محددة ، ذلك المجهول الذي أبعد الباحثون العرب من اقتحام أسواره لزمن طويل .

تتناول الرسالة الثانية وهي رسالة الدكتوراة للدكتور محمد المصري (١) تحليل وتقييم السمات الأساسية المتصلة بالانتاج الفكري الطبي العربي ووسائل الاستفادة من هذا الانتاج ، ومدى تغطيته بواسطة أدوات الضبط البليوجرافي خاصة في مجال الكشف والاستخلاص بالإضافة إلى الاسهامات العربية في الانتاج الفكري الطبي على الصعيد العالمي . وانتهت الرسالة بمحاولة لتخطيط مستقبل الضبط البليوجرافي للانتاج الفكري الطبي العربي .

فإن اشتغال الباحث في مكتبة دار الحكمة ، مقر نقابة الأطباء بالقاهرة لمدة طويلة كما ذكرنا من قبل له اثره الواضح في توجيهه نحو اختيار هذا الموضوع وأكثر من هذا في استكمال الحلقة التي بدأها من قبل في رسالته للمجستير عن تخطيط التعاون بين المكتبات الطبية في القاهرة الكبرى (١٩٧٤) ، وبهذا كان الباحث على موعد لاستكمال المسيرة العلمية في هذا المجال المتخصص .

قد اقتحم الباحث بعزم الرجال وجلد الصابرين ذلك المجال المفرط في التخصص والبعيد عما حصله أبان تعليمه الأكاديمي في الآداب والمكتبات .

وبالإضافة إلى ذلك فقد نوه الباحث أن من أسباب اختياره لهذه الدراسة أن الطب قد نال عناية خاصة في تاريخ النهضة العلمية في الوطن العربي في العصر الحديث ، حيث انشئت مدرسه الطب العليا في مصر في عام ١٨٢٧ . كما أن البحث الطبي يمثل مكانه متميزة بين قطاعات البحث العلمي في المنطقة العربية .

وقد استهدفت الرسالة :

- وصف وتحليل السمات الأساسية للانتاج الفكري الطبي العربي

- وتقييم الاستفادة من هذا الانتاج من جانب المؤلفين .

- وتقييم جهود الضبط البليوجرافي لهذا الانتاج مفضلاً عن .

- قياس الارتباط بين هذا الانتاج والانتاج الفكري الطبي العالمي .

وقد حدد الباحث مجالات التغطية بدراسة الانتاج الفكري

(١) محمد المصري عثمان . الانتاج الفكري للأطباء العرب في الدوريات الطبية : دراسة للضبط البليوجرافي والاستخدام . - القاهرة ، ١٩٨٢ . - ٤٧٥ ورقة .

أخبار وتحقيقات دراسية .. !

أ. د. سعد محمد الهجرسي

الحقوق الدولية للتأليف من « برن » إلى « جنيف »

• تلقى سبعة من المصيرين المسؤولين عن حق النشر بمصر تدريباً على حق النشر الأمريكي ، خلال الفترة من ١٩ حتى ٣٠ يونيو ١٩٨٩ ، في مكتب حق النشر بمكتبة الكونجرس . كما درسوا أيضاً الصناعات التي تسهم في إنتاج المواد والأوعية ، المرتبطة بالقضايا حق النشر والتجارة ذات الصلة بالملكية الفكرية .

وإذا كانت مصر ستقوم بتعديل قانون حق النشر فيها ، فإن الدروس التي تلقاها هؤلاء المسؤولون المصريون في مكتبة الكونجرس ، سيكون لها تأثيرها المأمول على الشكل النهائي ، لذلك التعديل المنتظر هناك . وقد تولى امر هذا البرنامج التدريبي (أنتوني هاريسون) نقيب الرئيس لمكتب حق النشر في المكتبة ، الذي صرح بأن هدف هذه الدروس هو تعريف المصريين بنظام حق النشر ، الذي تتولاه عندنا مكتبة الكونجرس .

وهؤلاء المدربون هم :

- ١ - السفير / مخلص جبه ، مدير إدارة الشؤون الثقافية بوزارة الخارجية في مصر .
- ٢ - محمد أبو ضيف علم ، رئيس المكتب الدائم لحقوق المؤلف .
- ٣ - جهاد الميقاتي ، وكيل الوزارة من المرتبة الأولى ورئيس قطاع الحاسب الإلكتروني بالجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء .
- ٤ - صهيب محمد حافظ ، المستشار بوزارة العدل .
- ٥ - أسامة المليجي ، مستشار رئيس مجلس الشعب ومدرس القانون بجامعة القاهرة .
- ٧ - أبو الفتوح سلامة ، مقرر لجنة الإصلاح الاقتصادي بمكتب رئاسة الوزراء .

صاحبة المسؤولية الأولى... أو حتى الهيئة المصرية العامة للكتاب...؟

لقد وجهنى فى البداية إلى كتابة التحقيق الدراسى الحالى ، ثلاثة أخبار سبقت خبر « التدريب » كما اتصلت بعده ، وكانت هى الأوسع نطاقاً والأقوى دافعاً للكتابة...! وحتى عام ١٩٨٩ لم تكن أى من الدول الثلاث الكبرى على وجه الكرة الأرضية ، وهى : الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى والصين الشعبية ، قد وقعت « اتفاقية برن » لحقوق النشر التى أصبحت سارية منذ عام ١٨٨٦ . وقد توالى الأخبار الثلاثة وملحقاتها تبعاً منذ أول مارس ١٩٨٩ ، حينما بدأت الولايات المتحدة تلغز بهذه الاتفاقية بعد أكثر من مائة عام ، ثم أعلنت كل من الصين الشعبية والاتحاد السوفيتى ، أنهما بصدد التوقيع على هذه الاتفاقية خلال شهور معدودة... وهكذا ستشهد « اتفاقية برن » منذ ١٩٨٩ ، نقطة تحوّل كبرى فى النطاق الميدانى لتطبيقاتها بين الدول ، حيث توافق عليها ثلاث دول قد يبلغ سكانها نصف سكان العالم ، وقد تقترب مطبوعاتها وأوعية التعبير الصادرة فيها من هذه النسبة ، وهى المواد التى تتعلق بها حقوق التأليف والنشر...

فتحت تلك الأخبار شهيتى لتناول هذه الحقوق بالدراسة ، على صفحات الباب الذى تكاثرت قراؤه والمنتظرون له ، من أفراد الأسرة الكبرى لمجلة (عالم الكتاب) ، وذلك فى سياق القوانين والاتفاقيات والمعاهدات والمؤسسات الإقليمية والدولية ، التى تهدف إلى رعاية تلك الحقوق وحمايتها لأصحابها . ثم تزايدت تلك الشهية وتحولت إلى قوة دافعة ، بعد أن توالى الاتصالات والانتقالات والبرامج التدريبية وغير التدريبية ، من جانب المسؤولين فى مكتب حق النشر بمكتبة الكونجرس ، وعلى رأسهم رئيسه (رالف أومان) ومن حوله مساعدوه . وهدفهم البعيد بعد توقيع أمريكا على « اتفاقية برن » ، هو أن تكون القوانين الوطنية لحقوق النشر فى البلاد الأخرى ، المرتبطة بتلك الاتفاقية أو التى تستربط بها مستقبلاً ، بحيث تضمن للأمريكيين حقوقهم فى تلك البلاد .

لم يكن تدريب أولئك السبعة من المصريين إلا حلقة واحدة ، فى سلسلة جهود متصلة بدأت من قبل واستمرت فيما بعد ، بالنسبة لمصر ولغير مصر . فقد جاء فى عدد آخر (١٢ / ١٩٨٩) بتلك النشرة ، أن « نوال الهوارى » المصرية مع ثلاثة عشر شخصاً آخرين ، من السعودية وقطر والكويت

تلك هى الترجمة الحرفية لثلاث فقرات فقط ، مما جاء فى (L. C. Information Bulletin) وهى النشرة الأسبوعية (الآن نصف شهرية منذ يناير ١٩٩٠) ، التى أدمنت قراءتها منذ ثلاثين عاماً ، بعدها الصادر فى ١٦ أكتوبر ١٩٨٩ (ص ٢٦٧) ، بشأن تلك الدورة التدريبية الأمريكية لبعض المصريين أوائل الصيف الماضى . واعترف مقدماً أن ذلك الخبر ، ليس هو الذى وجهنى فى البداية لكتابة هذا التحقيق الدراسى ، برغم أنه يرتبط ارتباطاً عضوياً بمضمون التحقيق . بل إن هذا التحقيق بشكل مباشر أو غير مباشر ، هو الذى يمكن أن يفسر كل أو أكثر الغموض المحيط ، بذلك الخبر المصرى الأمريكى غير المألوف... وهو الذى سيلقى الضوء على الدوافع الأمريكية لعقد هذه الدورة ، ويوضح الأسباب لعقد عام ١٩٨٩ بالذات وليس قبل ذلك... ذلك أننى أردت الكتابة فى هذا الموضوع ، فى سياق خبر بل ثلاثة أخبار أخرى ، أوسع نطاقاً وأقوى دوافعها ودواعيها للكتابة ، من ذلك الخبر « التدريبى » برغم المناصب المصرية العالية التى يتولاها هؤلاء المتدربين...! واعترف كذلك أن خبر ذلك التدريب بأسلوبه وبأسماء المتدربين فيه ومناصبهم ، ينبغى أن يأخذ شكل القضية التى نشير من (التساؤلات والمحاكمات) أو التى تتطلب من (الأخذ والرد) ، قدراً كبيراً يتعد بها حقاً عن (التحقيقات الدراسية) هنا...

وإذا كنت أترك ذلك الآن حتى تاتى الفرصة لإثارة تلك القضية فى عدد قادم ، بعد استكمال كل جوانب الادعاء فيها أو حتى الاتهام ، فإننى لا أستطيع تأجيل أحد تلك التساؤلات المثيرة...! لقد صدر قانون حق النشر بمعناه السائد حالياً ، لأول مرة فى مصر عام ١٩٥٤ ، وتتولى « دار الكتب المصرية » تنفيذ كل بنوده الخاصة بالإيداع القانونى ، وبأرقام هذه الإيداعات وتأريخاتها ، وبإصدار النشرة الدورية التى تسجل هذه الإيداعات ، الخ . وهذه الدار المصرية العزيزة علينا هى مكتبتنا القومية ، التى تأخذ عندنا المسؤوليات التى تأخذها مكتبة الكونجرس فى أمريكا ، بالنسبة لكثير من الخدمات العلمية والفكرية بما فيها رعاية حق النشر...! وإذا كنت لا أتساءل الآن عن هوية « التدريب » الذى يمكن أن يتلقاه مصرى ، بدرجة سفير أو وكيل وزارة من الدرجة الأولى أو مستشار كبير ، فإن من حقى أن أسأل حزباً مقهوراً : كيف يذهب لذلك ممثلون لست جهات أو سبع ، ليس بينها « دار الكتب المصرية » وهى

أساسه هو العطاء التعبيري للكاتب أو الرسام أو الملحن أو غيرهم ، ممن يقومون بالأعمال التعبيرية في أشكالها وأغراضها المختلفة ، بشرط أن يكون هذا التعبير أصيلاً في ذاته ، حتى ولو كان هناك عمل تعبيري آخر يشبهه كثيراً ظهر قبله . ويقتضى هذا الحق حين يثبت أنه يصبح ملكاً لصاحبه ، ومن ثم يكون من حقه أن يمنع الآخرين من استخدامه لمنفعتهم إلا بإذنه .

أما الموضوع في براءة الاختراع الصحيحة فلا يرتبط في أساسه بالتعبير أصيلاً أو غير أصيل ، بل هو كشف جديد تماماً وليس من الأمور السهلة المألوفة ، التي يحققها أصحاب الذكاء العادي أو المهارات البدائية وموضوع الاختراع بهذا المفهوم السليم يعطى صاحبه الذي أخذ براءته ، الحق في منع أي شخص آخر من الاستفادة به دون إذنه ، حتى لو كان ذلك الآخر شخصاً وصل إلى الكشف نفسه مستقلاً عن المخترع الأول . ويغلب في موضوعات الاختراعات أنها أشياء نافعة في ذاتها ، دون أية حاجة إلى العنصر التعبيري على الإطلاق ، بينما « التعبير » هو الأساس في موضوعات التأليف ، بصرف النظر عن جانب الاستفادة أو النفع ، الذي قد لا يكون له وجود ظاهر في مادة التعبير ، وبصرف النظر أيضاً عن محتويات هذا التعبير وموضوعاته .

وأما موضوع العلامة التجارية ، فهو شيء آخر غير « التعبير » ، الأصيل وغير « الكشف » ، الجديد تماماً ، على ما سبق بيانه لكل منها في الفقرتين أعلاه . ذلك أن العلامة التجارية قد تكون كلمة أو أكثر أو رمزاً معيناً من أي نوع ، بحيث يحدد المصدر أو الجهة أو الرعاية ، التي تنالها بضائع معينة أو خدمات بذاتها وحق العلامة التجارية حين تسجل لأصحابها ، لا يرتبط بتعبير أصيل ولا بكشف جديد ، لأن موضوع هذا الحق هو الاستثمار للوقت والمال والمهارة ، التي بذلها أصحاب العلامة التجارية حتى نجحوا في جذب الجمهور العام ، لكي يربط هذه العلامة بأولئك الذين هم جهة تلك البضائع والخدمات ، وليست الجهات الأخرى المنافسة ببضائعها وخدماتها .

وبهذا التمييز بين الموضوعات الثلاثة نستطيع أن ندرك ونقدر الممارسات اليومية ، في « مكتب حق النشر » ، بمكتبة الكونجرس مثلاً ، حيث يدخل إليه في كل يوم مئات ومئات من الحالات ، التي يطلب أصحابها تسجيلها حفظاً لحقهم فيها .

وعمان وتايلاند وتيان والفلبين ، قد نالوا برنامجاً مماثلاً في الفترة (١١ - ٢٢ سبتمبر ١٩٨٩) . بل إن (ويليام باتري) وهو المستشار لسياسة التخطيط بمكتب حق النشر في مكتبة الكونجرس ، كما جاء في عدد (٢٧/١١/١٩٨٩) من نشرتها الأسبوعية ، قام بزيارة لكل من القاهرة والرياض في الفترة (٥ - ١٤ أكتوبر ١٩٨٩) ، كعضو وفد أمريكي يبحث مع المسؤولين المصريين والسعوديين ، تعديل وإصدار القوانين فيهما الخاصة بحقوق النشر وبراءات الاختراع . بحيث تستجيب لمتطلبات قانون التجارة الأمريكي لعام ١٩٨٨ .

تكفيني وتكفي القراء كذلك تلك الفقرات السابقة ، بشأن الدوافع والمنطلقات والأسباب المباشرة لهذا التحقيق الدراسي ، الذي تدفع إليه أيضاً بعض الأسباب الحقيقية المرتبطة بالموضوع نفسه . ذلك أن ما يسمى حرفياً بالإنجليزية (حق النسخ) ويترجم في العربية إلى (حق النشر) ، ويسمى باللفات الأوربية الأخرى كالفرنسية والألمانية والإسبانية (حق المؤلف) ، وأفضل أنا تسميته في هذا التحقيق الدراسي (حق التأليف) - هذا الحق تكتنفه حواجز الالتباس والغموض والإبهام بعامة ، وتكتنف تلك الحواجز في الجانب الدولي منه بخاصة ... ولا يرجع الأمر في الإبهام والغموض والالتباس على الجانبين ، فقط إلى طبيعة هذا الحق نفسه ومن ثم الآثار المترتبة عليه ، ولكن إضافة إلى ذلك هناك المتغيرات التاريخية والقانونية ومعها الاتفاقيات الدولية ، ولكل منها دوره في تدخل عناصر الموضوع وتعقيدها واشتباكها . بل إن هناك تكنولوجيات حديثة لها تأثيرها على الإنتاج وعلى الاستخدام ، للمواد والأوعية التي تعمل على حمايتها تلك القوانين وهذه الاتفاقيات ، حتى إن حالات غير قليلة قد يلتبس الأمر فيها ، بين (حق التأليف) و (حق الاختراع) و (حق العلامة التجارية) ، ولكل من الأخيرين موضوعه الذي يختلف عن موضوع الحق الأول .

ونبدأ فوراً بإيضاح هذا الجانب الأخير ، في محصلة الالتباس والغموض والإبهام الذي يغلف حق التأليف فيما وصل إليه من التطورات فنيين الفروق بين موضوعه وموضوع كل من براءات الاختراع والعلامات التجارية ، وقد أصبح لكل منها القوانين والمؤسسات الوطنية والدولية التي تحميها ، متعاقبة أو مستقلة عن تلك القوانين والمؤسسات التي ترعى حق التأليف في مفهومه الدقيق . موضوع حق التأليف في

الاعتداء عليه بأنه « سرقة أدبية » ، وذلك حين يأخذ شخص آخر شاعراً أو غيره ، العمل التأليفى الذى ليس له أو جزءاً منه فينسب إلى نفسه . فى اللغة اللاتينية مثلاً قبل العصور الوسطى ، وصف شاعر مشهور (ماركوس مارتياليس Martialis) أحد منافسيه الذى مارس هذا الاعتداء بأنه (سارق Plagiarius) . وإذا كانت هذه الكلمات قد نسبت إلى شاعر بعينه ، فإن ذلك الحق أصبح من المسلمات بين النقاد فيما بعد ، وأصبح للاعتداء عليه مصطلح معروف بينهم هو (سرقة أدبية Plagiarism) .

أما فى اللغة العربية قبل الإسلام وبعده ، فإن أصحاب الصنعة الشعرية من الشعراء أنفسهم ومن المتذوقين والنقاد ومؤرخى الأدب ، كانوا فى غاية اليقظة للتعبيرات الشعرية فى العربية ، وتمييز ما يمكن أن يكون توارداً فى الخواطر ، مما هو اخذ مع الإضافة والإبداع والإجادة حتى ليتجاوز أصله ، ومما هو اخذ سافر لا جديد فيه فيدخل فى باب « السرقة الأدبية » . وأصبحت تهمة « السرقة الأدبية » ، هى السيف المصلت فى أيدي النقاد ، يضعونه بالحق أو بالباطل فوق رؤوس الشعراء . ولم يسلم من هذا السيف واحد من أشهر شعراء العربية ، فصدر بشأنه كتاب معروف بعنوان (الإبانة عن سرقات المتنبي) ، لمؤلفه الناقد الأدبى الذى كان يعيش فى مصر ، وهو محمد بن أحمد العميدى (ت ١٠٤١ م)

ولم تكن تلك اليقظة على المستوى الفردى فقط بين الشعراء والكتاب والنقاد ، بل إنها طبقت غير مرة بين الأقطار العربية والإسلامية شرقاً وغرباً .. فقول (صاحب بن عبدات ٩٩٥) مثلاً وهو من المنطقة الشرقية (هذه بضاعتنا ردت إلينا) ، بعد مطالعته كتاب « العلق الفريد » لابن عبد ربه وهو من المنطقة الغربية ، ليس إلا تعبيراً مهذباً عما يمكن أن نقوله نحن اليوم : إن هذا المؤلف الغربى لم يحافظ على الحقوق الأدبية للمؤلفين الشرقيين .. وهكذا يمكن أن نرى فى تلك القولة وأمثالها فى تراثنا العربى ، البواكير الأولى لموضوع هذا التحقيق الدراسى ، عن حقوق التأليف حفظاً لها أو اعتداء عليها عبر الأقطار والدول .

وننتقل إلى مفهوم التأليف وموضوعه فى الأشكال المتزايدة ، خلال بضعة قرون منذ ظهور الطباعة حتى الآن بعامه ، وفى القرنين التاسع عشر والعشرين بخاصة ، وفى بضعة عقود بعد الحرب العالمية الثانية بصورة بعامه . وفى هذه المرحلة غير القصيرة بمحاورها الزمنية الثلاثة ، على

فبجانب الفحص النوعى ، لمعرفة أى نمط من « التعبير » الأصلى تتضمنه المادة المعروضة ، حتى يتم تسجيلها فى فئتها الصحيحة التى تنتمى إليها ، من الواجب أولاً التأكد من أنها مادة فيها عنصر « التعبير » الأصلى ، بصرف النظر عن قيمته فى نظر المتخصصين . وكثيراً ما يرفض الفاحصون بذلك « المكتب » تسجيل ما يقدم إليهم ، لأن المادة المقدمة تقتقد « التعبير » تماماً . فى العقدين الأخيرين مثلاً ، قبلوا للتسجيل بنوك المعلومات الببليوجرافية وغير الببليوجرافية ، كما قبلوا البرامج التشغيلية والتطبيقية للحاسبات الإلكترونية . ولكنهم فى سبتمبر ١٩٨٩ ، رفضوا تسجيل حالة تتضمن تصميمياً لأشكال الحروف الهجائية ، وكان ذلك التصميم مخترباً بالحاسب الإلكتروني ، لأن الموضوع ليس تعبيراً ولكنه شيء مفيد مثله مثل تصميمات الحروف بالطريقة التقليدية .

بل إن هناك حالة أخرى أكثر وضوحاً ، أشار إليها (رالف أومان) رئيس « المكتب » نفسه ، وذلك فى محاضرة ألقاها بالجامعة الأمريكية فى القاهرة عام ١٩٨٢ ، وكان يتحدث عن تلك الممارسات وبعض المفارقات التى يصادفها العاملون معه . فقد ذكر حالة بعض « البترونات » المبكرة للملايس ، التى جاء بها أصحابها إلى مكتبه فى مكتبة الكونجرس ، يريدون تسجيلها حفاظاً لحقهم فى تأليفها وفى الاستفادة بها ، ولكن الفاحصين بالمكتب رفضوا ذلك التسجيل . وقد ذكر فى تعليقه على تلك الحالة أمرين : أولهما أن هذه « البترونات » لو كانت مصحوبة ببيانات ، عن أبعادها وعن السمات التى تتميز بها أو عن شكل الملايس التى تصنع طبقاً لخطوطها ، لقبل الفاحصون بالمكتب تسجيلها فى فئة معينة من فئات الحقوق التأليفية ، ثانيهما ليس معنى رفض التسجيل من جانب مكتب حق النشر ، أن الحقوق الأخرى فى هذه المواد المرفوضة تضيع على أصحابها ، لأنهم يستطيعون حماية تلك الحقوق فى ظل بعض القوانين الأخرى فهناك بجانب مواد القانون العام ، عدد من القوانين النوعية الخاصة ، مثل ، المنافسات التجارية غير العادلة ، عقود العمل ، والندرة التجارية ، والعلامات التجارية ، والتصميمات غير التعبيرية ، الخ .

ونعود إلى مفهوم التأليف وموضوعه فى الأشكال المبكرة ، من الشعر والخطابة وما إليها ، قبل الميلاد وبعده خلال العصور القديمة والوسطى ، حينما كان المظهر الوحيد لحق التأليف آنذاك ، هو نسبة العمل التأليفى إلى صاحبه دون غيره . وكان التطبيق السائد لهذا الحق ، هو وصف

ثانياً .. ومع الخلطة التي أصابت ذلك القانون وإجراءاته أواخر القرن السابع عشر ، انتشرت أعمال القرصنة في مجال الطباعة والنشر ، وأصبح من الضروري البحث عن نظام قانوني جديد ، يضع حداً للفوضى التي سادت هذا المجال بعد أن تضاعفت أهميته أكثر من ذي قبل .

وهكذا صدر في إنجلترا « قانون الملكة آن لعام ١٧١٠ » ، الذي يعترف لأول مرة بأن المؤلف هو الأساس الأول للعمل التأليفي التعبيري ، وأن حقوقه هي الأصل الذي يمكن أن تستند إليه كل الحقوق الأخرى . كما أن هذا القانون قرر أيضاً لأول مرة ، وضع حد زمني (٢٨ سنة) لا ستمتع المؤلف بهذا الحق الجديد ، بعدها يصبح العمل التأليفي ملكية عامة للمجتمع . وكانت الولايات الأمريكية قبل ثورتها وإعلان استقلالها عن إنجلترا عام ١٧٧٦ ، تطبق هذا القانون وإجراءاته وبقيت كذلك حتى عام ١٧٨٩ . ثم أصدر الكونجرس الجديد هناك عام ١٧٩٠ ، « قانون حق النشر » ، للولايات المتحدة الأمريكية . استجابة لمادة محددة في الدستور نفسه لهذه الدولة الجديدة . ومع أن هذا القانون قد مرّ بتعديلات كثيرة وإضافات متوالية ، كانت أحدثها عام ١٩٨٨ ليكون متلائماً بشكل ما مع البنود الأساسية في « اتفاقية برن » ، فإنه بصفة عامة كان منذ البداية يسير في ركاب الجبهة الإنجليزية وفلسفتها بالنسبة لحقوق التأليف .

وليس من الضروري بالنسبة للجبهة الفرنسية ، أن تستقرى تطورات حقوق التأليف عندها خلال القرون الثلاثة الأولى للطباعة ، بل يكفي إيجاز حصيلة هذه التطورات ، التي تمثلت أيضاً في تسعينيات القرن الثامن عشر . فقد كان من الثمرات الأولى لنجاح الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ ، إصدار تشريع عاجل عام ١٧٩١ ثم تدعيمه بتشريع آخر عام ١٧٩٢ ، وقد تمثل في هذين التشريعين الجذور الأولى التي تميز بها الفرنسيون في هذا المجال . وقد أصبح هذا التشريع الفرنسي لحقوق التأليف والتعبير ، بما تتابع عليه من التعديلات والإضافات والتفسيرات ، هو النموذج المأخوذ به في كثير من القوانين المدنية بالدول الأخرى ، بأوروبا الغربية وبغيرها أيضاً .

ولا أرى أن هذا المقام هو المناسب لتوضيح الفروق الدقيقة المفصلة ، بين القوانين والإجراءات عند كل من الجبهتين الفرنسية والانجلو أمريكية بالنسبة لحقوق التأليف والنشر ،

تفاوتت كل منها بالنسبة لما دخل إلى حق التأليف من عوامل ومتغيرات ومؤسسات جديدة ، نجد أن السلطات الحكومية أصبحت للمرة الأولى أهم المؤسسات في هذا الحقل ، بما أخذت تضعه من الأوامر والعقوبات والقوانين والإجراءات ، تسيطر بها على أمور الطباعة والنشر لمصلحتها كسلطة أو لمصلحة المجتمع ... ونعلم طبعاً أن الطباعة والنشر هما الوجه الثاني للأعمال التأليفية ، إذا كان الوجه الأول هو التعبير ، بالكلمة المكتوبة أو الخطوط المرسومة . وهكذا كان الأمر من قبل حقوقاً وأحكاماً أدبية يصدرها النقاد ، فدخل إلى جانب ذلك حقوق لهذه السلطات وأحكام ، أصبحت تدريجياً هي الأهم بالنسبة لكل الأطراف .

ومع أن السلطات الحكومية في البلاد الأوروبية ، وهي التي انتشرت فيها الطباعة واستقرت لقرونين أو ثلاثة ، قيل أن تنتقل إلى البلاد الأخرى شرقاً وغرباً ، استمرت تتخذ صناعة النشر خلال تلك القرون الأولى ، مطية لمزيد من السلطة ولزيد من الأموال التي تجمعها ، وخلقت لنفسها بذلك حقوقاً جديدة تماماً ، وقلدها في ذلك مؤخراً البلاد الأخرى بما فيها الأوطان العربية ، إلا أن البلاد المتقدمة منذ بداية القرن الثامن عشر اضطرت إلى الاعتراف بحقوق المؤلفين الخاصة ، وإلى وضع التشريعات والقوانين التي تحافظ على حقوقهم ، بجانب إنشاء حقوق معينة للمصلحة العامة ومصلحة المجتمع . وظهر في سياق هذا التطور التاريخي لحقوق التأليف فلسفتان أو جبهتان ، إحداهما الجبهة الفرنسية ومعها بعض الدول في أوروبا الغربية ، وقد سار في ركابها من بعد بعض البلاد الأخرى خارج أوروبا . والأخرى هي الجبهة الإنجليزية ، وقد سار في ركابها منذ البداية الولايات المتحدة الأمريكية ، ثم بعض البلاد في أمريكا الشمالية والوسطى والجنوبية وخارج أمريكا أيضاً .

ونبدأ بالجبهة الإنجليزية ، حيث تطورت الأوامر والعقوبات والقوانين والإجراءات ، من نظام الترخيص الملكي فردياً إلى هذا الطابع أو ذاك الناشر قبل ١٥٥٥ ، إلى قانون ١٥٥٦ الذي أصدرته الملكة « ماري » ، بتوجيه هذه الترخيصات ، إلى النقابة التي تجمعهم في مقابل التزامات معينة من جانبهم . وكانت « محكمة قاعة النجمة » ، البغيضة ، هي التي تتولى وضع العقوبات عند مخالفة الإجراءات ، التي لم يكن أي منها في مصلحة المؤلف ، بل لأصحاب السلطة أولاً وللعمالين في مهنة الطباعة والنشر

الجهتين ، قد أخذنا في الاعتبار الجانب المالى المادى لحقوق التأليف ، وهو الشيء الجديد في هذه الحقوق بعد ظهور الطباعة وازدهار مهنة النشر . اما الجانب الادبى الاخلاقى فقد تنوى كثيراً ، في زحمة الاهتمام بالجوانب المادية والتنصوية في الاعمال التأليفية التعبيرية ، ولا سيما في الولايات المتحدة الأمريكية والبلاد التي نأخذ بوجهة النظر هذه ، وهى اكبر دولة في حقول الطباعة والنشر بكل فئاتها وانماطها ، وقد وجهت هذه الدولة اهتمامها أول الامر إلى ذلك الجانب المالى المادى وحده . بيد أنها بدأت تنتبه في العقود القليلة الماضية إلى أهمية الحق الادبى الاخلاقى في الاعمال التعبيرية التي ينبغي حمايتها أيضاً بإصدار التشريعات اللازمة لذلك . وهذا التنبه نفسه نموذج يؤكد مقدار التقارب بين الجهتين ، حيث إن الجبهة الأخرى كانت هى الأسبق في هذا الاهتمام ، ودرجت مبكراً حماية الحقوق الادبية والاخلاقية في تشريعاتها وإجراءاتها .

ومن أحدث الشواهد على هذا الاهتمام في الجبهة الأمريكية المادية ، أن أحد أعضاء مجلس النواب في جلسة استماع بتاريخ (١٨ / ١٠ / ١٩٨٩) ، ترتبط بحقوق النشر في أعمال التصوير والرسم والنحت ، ذكر تأييداً لوجهة نظره بشأن تعديل يحمى الحقوق الادبية والاخلاقية في تلك الأعمال ، المأساة التي توشك أن تقع على إحدى لوحات « بيكاسو » بعنوان (ثلاث نساء ..) .. ذلك أن اثنين من رجال المال والاعمال حصلوا على تلك اللوحة وحجتها الكلى ٥٠٠ بوصة مربعة ، فقرروا بيعها مجزأة وأعطوا إحدى الصحف لهواة التجميع التذكارى ، أنهم يستطيعون امتلاك قطعة أصيلة وليست مصورة من أعمال « بيكاسو » مقابل ١٥٠ دولاراً للبوحة المربعة وبأى مساحة حسب رغبة المشتري .. ومن المؤكد أن هذا التعديل ستم الموافقة عليه ، عند مناقشته في أثناء العرض على اللجنة المختصة في الكونجرس ، لأن الشهود السبعة في تلك الجلسة الاستماعية أيدوا التعديل المطلوب .

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر ، فإن « المدعى الببليوجرافى » بمجلة (عالم الكتاب) خلال ست سنوات مضت في العقد الماضى ، استطاع أن يكشف عن ألوان متعددة من الاعتداءات على حقوق التأليف ، سواء في جانبها المالى المادى أم في الجوانب الادبية الاخلاقية . وقد كان الأخطريين كل الاعتداءات الذى لم يتنبه له كثيرون ، هو ما تعاناه كتب

ليس فقط لأن ذلك فوق ما يتسع له هذا التحقيق الدراسى النمطى ، أو لأن القوانين والإجراءات حتى في داخل البلاد بكل واحدة من الجهتين تختلف فيما بينها كثيراً ، طبقاً للمتغيرات المحلية والأهميات النسبية بكل بلد على حدة ، ولكن أيضاً لأن هناك تطورات وتعديلات وإضافات مستمرة خلال عقود القرنين الماضيين حتى اليوم ، وهى لحسن الخط تتجه نحو كثير من التقارب بين الجهتين . ويكفيها في مقام الإيجاز لإدراك الفرق بينهما ، أن نعرف أن الجبهة الفرنسية تستند في قوانينها وإجراءاتها ، إلى أن حقوق التأليف في الاعمال التعبيرية ، هى من فئة الحقوق الطبيعية التي ينبغي حمايتها والمحافظة عليها لأصحابها . ومن هنا يأتى مثلاً البند الخاص بحماية هذا الحق لصاحبه ، طوال حياته وبعدها دون أية إجراءات ذات بال ، لمدة قد تصل إلى سبعين عاماً كما في قانون ألمانيا الاتحادية حالياً . ومع ذلك فإن هذه الجبهة تعترف في فلسفتها ، بحقوق المجتمع بخاصة وفئات المستفيدين الآخرين من هذه الأوعية بعامة ، فلم تجعل مثلاً حق المؤلف في أعماله أبدياً كملكية البيت وأثاثه ..

واما الجبهة الأخرى ولاسيما في الولايات المتحدة الأمريكية ، فهى منذ البداية ترى أن الاعمال التعبيرية التأليفية مثل الاختراعات ، أمور يتوقف عليها تنمية المجتمع والارتقاء به . ومن هنا فإنها شديدة الحرص على أن تحميها لأصحابها ، بحيث تشجعهم على الاستمرار وعلى التنافس في أعمال التأليف من أجل المجتمع قبل كل شيء بما فيه المستفيدين الآخرون . ومن هنا مرة ثانية تاتى البنود الإجراءات الشكلية التي تقيد هذا الحق ، مثل ضرورة وضع (تبصرة : NOTICE) في العمل التأليفى بأنه (محفوظ الحق : COPYRIGHTED) وباسم صاحب الحق وتاريخ بدايته . بل ينبغي أكثر من ذلك أن يتوجه صاحب هذا الحق بعمله إلى جهة معينة (في الولايات المتحدة مثلاً هى مكتبة الكونجرس منذ ١٨٧٠) ، لفحصه والتأكد من استيفائه لكل الإجراءات والمطالبات ، قبل أن يتم تسجيله في قائمة الأعمال المحفوظة الحق مقابل دفع رسوم مالية معينة . وبعد كل تلك الإجراءات ليس لصاحب العمل أن يطلب الحماية إلا لفترة (٢٨ سنة) ، وقد تكون أقل من ذلك في بعض الفئات ، كما أن هناك بعض الشروط أيضاً عند التجديد الذى يكون لمرة واحدة فقط .

ومن الواضح أن الاتجاهين السابقين عند تلكما

والفيلميات والمغلفات والمليزات . كما ظهر - إلى جانب السلطات الحكومية الوطنية بتشريعاتها وإجراءاتها - النقابات والجمعيات القانونية والمعاهدات الثنائية والاتفاقيات والاتحادات الإقليمية والدولية والمكاتب الإقليمية والدولية المرتبطة بها . وأصبحت هذه المنظومة الكبرى بكل مكوناتها تمارس العمل - بصرف النظر عن منطلقاتها وتوجهاتها - في هذا المجال الذي يزداد مع الأيام أهمية واتساعاً ...

ونؤخر مؤقتاً أمره المكاتب ، ونبدأ بما يسبقها ، فنجد أنه في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة مع جيرانها في الدنيا الجديدة ، مدفوعة بمبدأ العزلة الذي وضعه الرئيس (جيمس مونرو ، ت : ١٨٢٣) ، تسعى لعقد الاتفاقيات الإقليمية هناك قبل بداية القرن العشرين ، للعمل على حماية حقوق التأليف والنشر فيما بينها ، كانت فرنسا قد أعلنت عام ١٨٥٢ أنها دون أية اتفاقية إقليمية أو دولية ، ستعمل على حماية هذه الحقوق لأصحابها من داخل فرنسا ومن خارجها . كما أسست في باريس لأول مرة (الجمعية الأدبية والفنية الدولية : The Association Litteraire et Artistique : Internationale ALAI) ، التي نجحت بعد ذلك بثلاثة عقود في تحقيق مسعاها . وهو إنشاء اتحاد دولي حكومي يتعهد أعضاؤه بحماية حقوق التأليف والنشر . فقد أعدت هذه الجمعية عام ١٨٨٢ مشروع معاهدة دولية لهذا الغرض ، ونوقشت خلال الأعوام التالية من قبل الحكومات المعنية ، وأصبحت في عام ١٨٨٦ هي الأساس لما عرف بعد باسم (اتفاقية برن لحماية الأعمال الأدبية والفنية) ، لأن توقيعها كان في مدينة «برن» السويسرية . وفي بداية الأعوام الثلاثة قبل ذلك ، تم في باريس توقيع اتفاقية معاملة بشأن « الملكية الصناعية » ، والاتفاقيتان معاً هما التوام المشهور في مجال الملكية الفكرية بعامه .

وإذا كانت المجموعة الإقليمية الأمريكية على الجبهة الأخرى ، قد نجحت في مسعاها بالنسبة لحقوق التأليف والنشر فيما بينها ، ووضعت الاتفاقيات هناك لحماية تلك الحقوق على المستوى الإقليمي ، فإن أقدمها هي « اتفاقية موننتديو » ، في مطلع عام ١٨٨٩ . أما أهمها فهي « اتفاقية بوينس آيرس » ، صيف ١٩١٠ ، وهي الوحيدة التي وقعت في الولايات المتحدة الأمريكية ، وتم تعديلها فيما بعد مرتين على الأقل : في هافانا عام ١٩٢٨ وفي واشنطن عام ١٩٤٦ . وإذا كانت الولايات المتحدة ودول أخرى غير قليلة ، قد امتنعت

التراث على أيدي المتطفلين وأدعياء التحقيق وأنصاف المثقفين ، الذين يتجهون بإرادتهم هم أو بالضغط عليهم من جهة الناشرين ، إلى بعض المؤلفات التراثية فيصدرونها بعنوانات من عندهم أو من عند ناشرهم ، غير تلك التي وضعها لها أصحابها وعرفت بها منذ مئات السنين ، بل إن أكثرها نشر من قبل محققا بعنوانها الأصلية .

إن مثل هذه الممارسات الجاهلة تدخل في باب الاعتداءات على حقوق التأليف في جانبها الأدبي والخلق ، وهي الحقوق التي أصبحت في كثير من بلاد العالم ، موضع الحفظ والحماية من خلال التشريعات والجزاءات القانونية ، وليس الاكتفاء بالاستنكار الأدبي من جانب النقاد أو المدعى بالبليوجرائي ، ... ذلك أن عنوان الكتاب حق فكري لمؤلفه كحق نسبة الكتاب نفسه إليه ، وهو حق لا ينتهي بموت المؤلف ولا بمرور مئات السنين على موته . واعتقد أن المدعى بالبليوجرائي ، سيري في اقرب وقت ممكن ، كيف يمكن إدخال هذا النمط الخطير من الاعتداء ضمن قوانين حقوق التأليف الموجودة فعلاً أو التي ستصدر في أرجاء الوطن العربي ... فهناك مثلاً في « الاتفاقية العربية لحقوق التأليف » ، التي عرضت على وزراء الثقافة ، خلال مؤتمرهم الثالث في بغداد (٢ - ٥ نوفمبر ١٩٨١) ، ، المادتان (٥ ، ٦) لحماية « الحقوق المعنوية » في المؤلفات . وتنص المادة (٦) بصفة خاصة على أن هذه الحقوق لا تقبل التصرف أو التنازل ، كما تنص المادة (٥) أن يكون أمر هذه الحقوق في التراثيات بأيدي السلطات الوطنية المختصة .

بعد تلكما الفقرتين الاسنطراذيتين نعود إلى الخط الأساسي لهذا التحقيق الدراسي ، فنذكر أن القرن الثامن عشر منذ بدايته حتى نهايته قد شهد نقطة تحول هامة ، في جوهر التشريعات والإجراءات القانونية المرتبطة بحقوق التأليف ، حينما اعترف للمؤلف صاحب العمل التعبيري بحقوقه هو ، التي تسبق أو تصاحب على الأقل حقوق السلطة والمجتمع . ويأتي القرن التاسع عشر ثم العشرون فيشهد تطورات أخرى أبعد مدئ ، في تغطية أنماط جديدة من التعبير تدخل دائرة هذه الحقوق ، وفي المؤسسات والتشريعات والإجراءات التي تطالب بتلك الحقوق أو تنظمها . فلم يعد التعبير اللغوي المكتوب وحده هو موضوع الحماية ، بل امتد ليشمل الموسيقى والرسم والتصوير والتصميمات التعبيرية ، على مختلف الوسائط من الورقيات والتشكيليات والمنحوتات

جنيف . ومن بين هذه الدول الثمانين وجدت من البلاد العربية أربعاً فقط ، هي : تونس والجزائر والمغرب وليبنان .

وهكذا أصبح المجتمع الدولي في أوائل النصف الثاني من القرن العشرين ، أمام جبهة « برن » التي تمثل إلى حد كبير الفلسفة الفرنسية لحقوق التأليف والنشر ، في مواجهة جبهة « جنيف » التي تمثل إلى حد كبير الفلسفة الأنجلو - أمريكية لهذه الحقوق نفسها . وكان أحدث التعديلات لاتفاقية برن في ذلك الوقت هو الذي تم عام ١٩٤٨ وعُرف باسم « نص بروكسل » للاتفاقية . ومن أهم ما كان يتضمنه هذا النص وما يزال حتى الآن ما يلي :

● إدخال الأوعية غير التقليدية كالأصنام السينمائية والتصوير الفوتوغرافي وغيرهما ، في نطاق الأعمال التعبيرية التي تغطيها الاتفاقية .

● التوسع في أشكال الحماية بحيث تشمل إلى جانب الترجمة ، الأداء التمثيلي العلني وال بث الإذاعي والإرسال السلكي والتسجيل الصوتي .

● حظر أي شروط شكلية بالنسبة لثبوت الحق ، على العكس مما هو معمول به في قانون حق النشر الأمريكي .

ولكن جبهة « برن » في تعديل ١٩٦٧ بمدينة استكهولم ، الذي استجاب لفتحاته الجديدة لتطلعات الدول النامية وضغوطها ، من أجل تخفيف التزاماتها تجاه الحقوق التي تطلبها الدول المتقدمة ، وضعت نفسها في مأزق صعب للغاية ... ذلك أن هذه الدول المتقدمة الأعضاء في « اتحاد برن » ، أصرت على رفض ما يتطلبه هذا التعديل وامتنعت عن التوقيع ، فقد رأت فيه إجحافاً غير مقبول بالنسبة لحقوق مواطنيها . وهكذا شهدت السنوات الأخيرة في عقد الستينيات أزمة دولية بالنسبة لحقوق النشر والتأليف : فلا « اتفاقية برن » بتعديلها الجديد مقبولة لكثير من الدول ولا سيما المتقدمة منها ، ولا « اتفاقية جنيف » على الجبهة الأخرى تتلاءم مع قوانينها الوطنية .. ووجدت الجبهتان أن الحل الوحيد لهذه الأزمة ، يتمثل في إعادة النظر في كل من الاتفاقيتين (برن وجنيف) في وقت واحد ، بحيث يتحقق في كل منهما الحد الأدنى من البنود والإجراءات ، التي تشجع الدول على الانضمام إلى أي منهما أو إليهما معاً . وقد تم تعديل كل من الاتفاقيتين طبقاً لهذا الاتجاه ، ووقع التعديلان في وقت واحد (٢٤ يولييه ١٩٧١) بمدينة باريس .

لفترات متفاوتة في امتدادها عن توقيع « اتفاقية برن » فإن ذلك لم يقف عقبة أمام انتشارها ، والامتصاص بتعديلها بضع مرات لكي تتلاءم مع المتغيرات المتجددة . وقعت عليها في البداية ١٤ دولة ، وقد بقيت هذه الدول جميعاً باستثناء دولة واحدة أعضاء في « اتحاد برن » المرتبط بها ، بالإضافة إلى أكثر من ٥٠ دولة أخرى دخلت فيها قبل نهاية السبعينيات من القرن العشرين ، من بينها كندا وخمس دول من أمريكا اللاتينية . وقد انضمت إليها مصر عام ١٩٧٦ .

وقد مرت « اتفاقية برن » بسبع تعديلات خلال العقود التسعة الأولى لتوقيعها (تكملة باريس في ٤ مايو ١٨٩٦ : تعديل برلين في ١٣ نوفمبر ١٩٠٨ : تكملة برن في ٢٠ مارس ١٩١٤ : تعديل روما في ٢ يونيو ١٩٢٨ : تعديل بروكسل في ٢٦ يونيو ١٩٤٨ : تعديل استكهولم في ١٤ يوليو ١٩٦٧ : تعديل باريس في ٢٤ يولييه ١٩٧١) . وفي تلك التكملات أو التعديلات مرت نصوصها بتغيرات جزئية أو كلية غير قليلة ، وللتعديلات الثلاثة الأخيرة أهمية خاصة ، سوف تأتي الإشارة إلى كل منها فيما يخصه خلال الفقرات التالية من التقرير . وقد تأكد لكل الأطراف داخل « اتفاقية برن » واتحادها وخارجهما ، ولا سيما بعد الحرب العالمية الثانية وقوة الانتماء بين دول العالم شرقاً وغرباً ، أن بقاء الولايات المتحدة التي أعققت نفسها من مبدأ « العزلة المونروية » مرتبطة فقط بالاتفاقية الإقليمية الأمريكية . ليس ذلك في مصلحة ما يرتجيه المهتمون بالحماية الدولية الكاملة لحقوق التأليف .

ومن هنا نشأ مشروع جديد لاتفاقية عالمية برعاية اليونسكو ، تأخذ في الاعتبار البنود الخاصة بحقوق النشر في قانون الولايات المتحدة ، وكان لها خلال السنوات الأولى في حياة اليونسكو صوت قوى ، بعد أن تناسست تماماً سلوك « العزلة » الذي عرفت به من قبل . وقد نجح هذا المسعى الدولي في سبتمبر ١٩٥٢ ، بالتوقيع في جنيف السويسرية على (الاتفاقية العالمية لحقوق النشر) . التي تعرف اختصاراً باسم « اتفاقية جنيف » . وبعد ثلاثين عاماً أصبح هناك حوالي ٨٠ دولة أعضاء في هذه الجبهة الدولية الجديدة ، ونصف هذه الدول تقريباً أعضاء أيضاً في الجبهة الدولية القديمة . وإذا كان هناك في أوائل السبعينيات ، خمس دول فقط من أمريكا اللاتينية وواحدة من أمريكا الشمالية أعضاء في « اتفاقية برن » فهناك في الوقت نفسه ١٤ دولة من أمريكا اللاتينية واثنان من أمريكا الشمالية أعضاء في « اتفاقية

امتدت من الناحية الرسمية على الأقل ، ليدخل فيها أصحاب هذه الأعمال التعبيرية ومصالحهم هم أيضا ، وإنما نحن أساسا بصدد تلك الحقوق على المستوى الإقليمي عبر قطرين أو أكثر في ذلك الوطن الكبير . كان العدد الأكبر من تلك الاقطار تحت السلطنة العثمانية ، حتى قبل أول دخول للطباعة إليها في القرن الثامن عشر ، واستمرت هذه السيطرة في الاقطار الآسيوية بخاصة حتى بداية الحرب العالمية الأولى . ومن هنا فإن القوانين العثمانية التي كانت في المرحلة الأولى ، لمزيد من السلطة ولزيد من جمع الأموال ، هي التي طبقت في الاقطار العربية التابعة لها بعمامة وعندما نجحت حركة « الاتحاد والترقي » بتركيا في العقد الأول من القرن العشرين ، واستطاعت أن تبادر ببعض الإصلاحات العامة تقليداً للبلدان في أوروبا الغربية ، أصدرت في مايو ١٩١٠ « قانون حق التأليف » العثماني ، الذي يتابع إلى حد كبير البنود الموجودة آنذاك في « اتفاقية برن » ، ومن الطبيعي أن يكون هذا القانون بالنسبة لمنطقة السيطرة العثمانية ، هو المعمول به داخل كل قطر وعبر أقطارها أيضا .

وانتقل الأمر بعد الحرب العالمية الثانية ، إلى « الإدارة الثقافية » في جامعة الدول العربية بالقاهرة ، التي انشئت قبل نهاية الحرب بحوالى عامين . وقد استطاعت هذه الإدارة تحقيق بعض الخطوات في الطريق الطويل ، لإعداد اتفاقية إقليمية لحقوق التأليف والنشر في الوطن العربي ، ولكن الأمر تأخر حتى عام ١٩٨١ . ففي الأسبوع الأول من شهر نوفمبر ذلك العام ، قدمت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بقرطاج ، إلى مؤتمر وزراء الثقافة العرب في دورته الثالثة المنعقدة ببغداد آنذاك « الاتفاقية العربية لحقوق المؤلف » ، وبجانب المادتين (٥ ، ٦) الخاصتين بشأن الحقوق المعنوية بترك الاتفاقية ، توجد ٢٩ مادة أخرى تنوّه منها بما يلي :

● تنص المادة (٤) على حماية الحق لصاحبه دون أية إجراءات شكلية ، وهي في ذلك تتابع نظام الحماية في « اتفاقية برن » .

● تنص المادة (١٢) على أنه يجوز للمكتبات بدون إذن المؤلف الاستئساخ ، بشرط أن يكون ذلك الاستئساخ وعدد النسخ مقصوراً على احتياجات أنشطتها ، والايضراً بالاستغلال المادي للعمل التأليفي .

● تنص المادة (١٩) على حماية الحقوق المادية للمؤلف في

وأصبح من الممكن لكثير من الدول أن تكون أعضاء في الجبهتين ، وهو الذي حققتة الولايات المتحدة لنفسها في عام ١٩٨٩

وفي سياق الإعداد لهذا التقرير الدراسي ، أعدت قراءة النصوص الكاملة للاتفاقيتين لمزيد من التأمل في محتوياتها ، ولإبراز بعض الفروق الكامنة في الفلسفة الخلفية لكل منهما وأصولهما الانتمائية . وقد لفت نظري بصفة خاصة بعض المفارقات ، التي اختار منها ما يلي .

● فترة الحماية في « اتفاقية برن » ، للأعمال التعبيرية التقليدية ، هي طوال حياة المؤلف وخمسون عاماً بعدها ، ويمكن للدولة العضو أن تجعل مدة الحماية أكبر من ذلك . أما « اتفاقية جنيف » فتتص على أن الحماية تخضع لقانون الدولة العضو ، ولا يجوز أن تقل عن حياة المؤلف وخمس وعشرين سنة بعدها ، ومع ذلك يجوز للدولة أن تستبقى نظام الحماية الموجود عندها قبلاً بشرط ألا تقل عن خمسة وعشرين عاماً من تاريخ النشر .

● تنص المادة (٢١) في « اتفاقية برن » على وجود « ملحق » به أحكام خاصة لمصلحة الدول النامية ، وهذا « الملحق » كان في تعديل استكهولم هو « الافتتاحية » التي أثارت اعتراض الدول المتقدمة ، فأخذ مكانه الحال علماً بأن المادة (٢٠) تنص على أن لكل دولة عضو حق التحفظ على أية مادة واستبعاد أحكامها . أما في « اتفاقية جنيف » فالمواد (٥ ، ثانياً : ٥ ثالثاً : ٥ رابعاً) الخاصة بالترجمة وحمايتها ، تضع قيوداً كثيرة وقاسية على الدول النامية ، لمصلحة أصحاب المؤلفات في البلاد المتقدمة ولا سيما الإنجليزية ، علماً بأن المادة (٢٠) لا تسمح بأي تحفظات .

● حسب المادة (٢٧) النص الأصل لاتفاقية « برن » ، معاً بالفرنسية والإنجليزية ، وعند الاختلاف في التفسير فالنص الفرنسي هو المعتمد . وحسب المادة (١٦) النص الأصل لاتفاقية « جنيف » معاً بالإنجليزية والإسبانية والفرنسية ، وعند الاختلاف في التفسير فهي متساوية لأن كلا منها أصل معتمد

أما في الوطن العربي ، فلسنا في هذا التقرير بصدد القوانين والإجراءات الوطنية المرتبطة بحقوق النشر والتأليف ، لأن مرحلتها الأولى حينما كانت في مصلحة السلطات الحكومية وحدها ، ولا في مرحلتها التالية حينما

الأدبية والفنية ١٨٨٦. ذلك أن الاتفاقية الأولى تطلبت إنشاء « مكتب دولي » لرعاية الشئون في « اتحاد باريس » . كما تطلبت الثانية إنشاء « مكتب دولي » آخر لرعاية الشئون في « اتحاد برن » . وكذلك الأمر بالنسبة لكل اتفاقيات الحقوق الفكرية التي وقعت بعدهما .

وقد تم توحيد ذلكا المكتبين عام ١٨٩٢ ، كما تغيرت التسميات بعد ذلك خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، بما كان يضاف من المسؤوليات الجديدة عقب كل اتفاقية ، حتى استقر الأمر أخيراً باسم (المكتب الدولي المتحد لحماية الملكية الفكرية : مكافية : BIRPI) وإذا كانت (مكافية : BIRPI) ما تزال موجودة من الناحية القانونية الدولية ، فهو وجود محدود جداً من أجل الدول التي لم توقع على اتفاقية إنشاء (معافية : WIPO) عام ١٩٦٧ ، التي ورثت كل شيء كانت تقوم به (مكافية) من قبل . وفي نهاية السبعينيات أصبحت البلاد العربية التالية أعضاء في (معافية : WIPO) : الأردن ، الإمارات ، تونس ، الجزائر ، السودان ، العراق ، قطر ، مصر ، المغرب ، ليبيا ، اليمن ، ثم انضمت السعودية أوائل الثمانينيات . ومن الجدير بالذكر أن العضوية في (معافية) لا تتوقف على الارتباط باتفاقية برن ، بل من حق كل دولة في الأمم المتحدة أن تنضم إليها ، على أن يلتزم بدفع نصيبها في ميزانية هذه الوكالة الدولية المتخصصة .

ولا تتولى (معافية) رعاية « اتفاقية برن » واتحادها فقط ، ولكنها كما ذكرنا تتولى الآن إلى جانب ذلك ، الرعاية لزماء عشرين اتحاداً واتفاقية غيرهما ، كلها في مجالات الحقوق الأخرى (البراءات ، العلامات التجارية ، الخ) المجاورة لحقوق التأليف التعبيري ، التي غالباً ما تتشابك الخطوط في إحداها بالخطوط المماثلة عند الأخرى . ويشتركها في رعاية بعض الحقوق في الأعمال التعبيرية وغيرها ، هيئة « اليونسكو » في باريس « مكتب العمل الدولي » في جنيف . ونختار لمجرد الإيضاح ثلاثة نماذج من تلك المسؤوليات غير التأليفية ، التي تتولاها (معافية : WIPO) :

● قسم التسجيل الدولي للعلامات التجارية منذ ١٨٩٢ ، الذي يصدر من أجلها نشرة شهرية ، والرصيد الكامل لهذا التسجيل يبلغ حوالى ٥٠٠,٠٠٠ تسجيل وتجديد بالإضافة سنوية تتجاوز ١٠,٠٠٠ طلب .

الأعمال التقليدية ، طول حياته ولدة ٢٥ سنة ميلادية بعد وفاته ، وهي في ذلك تتابع نظام الحماية في اتفاقية جنيف . ونختتم هذا التقرير الدراسي عن الحقوق الدولية للتأليف ، بعد ذلك المسح العام للقوانين والإجراءات والاتفاقيات الإقليمية والدولية ، ببيان أحد الأركان الهامة في منظومة تلك الحقوق ، وهذا الركن هو المؤسسات والمكاتب التي ترعى حقوق التأليف الأصحابها . ذلك أن وجود هذا الركن أصبح أمراً حتمياً لا غنى عنه ، منذ الوقت نفسه الذي أصبح للسلطات الحكومية يدها الأولى في هذا المجال ، سواء في فترة استثنائها بكل شيء لمزيد من السلطة وجمع المال ، أو في الفترة التالية حينما اعترفت بأصحاب الحق الطبيعي وهم المؤلفون أو المجتمع كله ، وأصبحت القوانين والاتفاقيات لمصلحتهم هم أولاً قبل أصحاب السلطة . فالقانون أو الاتفاقية أياً كانت البنود فيها ، يتطلبان وجود الجهاز الذي يتابع تنفيذ ما تتضمنه تلك البنود ، ويقدم للمسؤولين أولاً بأول البيانات والمعلومات ، بشأن ما تتطلبه هذه المتابعة وذلك التنفيذ من : التعديل ، أو الإضافة ، أو المصادقة ، أو الانسحاب ، الخ . في الفترة الأولى على المستوى الوطني وفي بعض البلاد ، ربما كان الديوان الملكي مثلاً هو الجهاز الذي يصدر التصريح بالطباعة أو النشر ، وفي بلاد أخرى ربما وكل الأمر لوزارة الداخلية أو الخزانة أو هما معاً . وفي الفترة التالية غالباً ما تقوم المكتبة الوطنية بكل الإجراءات لرعاية الحقوق ، وحدها أو بمشاركة بعض الجهات الأخرى في الدولة ، وفي كل الأحوال يتولى القضاء الوطني بمساعدة الخبراء . الفصل في المنازعات المرتبطة بحقوق التأليف داخل ذلك الوطن .

أما بالنسبة للاتفاقيات والمعاهدات الدولية والإقليمية ، فأشهر الأجهزة والمؤسسات وأوسعها عملاً في الوقت الحاضر ، هي (المنظمة العالمية للملكية الفكرية : معافية : WIPO) ومقرها في جنيف . وقد تم الاتفاق على إنشائها عام ١٩٦٧ ، في سياق التعديل السادس لاتفاقية برن بمدينة استكهولم ، من أجل أن تتولى الأمر بالنسبة لاتحاد الدول المرتبطة بهذه الاتفاقية .. وقد أصبحت (معافية : WIPO) منذ بداية ١٩٧٥ ، إحدى الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة وعددها ١٥ وكالة ، وترتيبها بين هذه الوكالات الرابعة عشرة . وحقيقة الأمر بالنسبة لهذه المنظمة أنها التطور الأخير ، لما كان موجوداً قبلها منذ أواخر القرن التاسع عشر ، عندما وقعت « اتفاقية باريس » لحماية الملكية الصناعية ١٨٨٣ ، وعندما وقعت أيضاً « اتفاقية برن » لحماية الملكية

سارية المفعول . ذلك أنه حتى إذا كان التوقيع قد تم ، فمن المحتمل أن الجهات الأعلى في كل دولة تفضل التريث في التصديق ، ولا سيما خلال فترة الثمانينيات العvisية في العلاقات العربية . كما أن جهة الرعاية وهي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، التي تركت مكانها في القاهرة وانتقلت إلى تونس ، كانت هي الأخرى في أوضاع غير ثابتة ... وحتى لو تم كل شيء من التوقيع والتصديق فإن الانسحاب مسموح به ، كما أن الواقع الذي عانت حقوق التأليف عبر الدول العربية خلال الثمانينيات ، قد انحدر بها إلى الدرك الأسفل إهمالاً وضياعاً واعتداء ... وقد يكون لنا مع هذا الجانب المؤسف عودة في تحقيق دراسي قادم إن شاء الله ...

وأطرف ما أختتم به مع القراء التقرير الدراسي الحالي هو ما صرح به « العقيد / معمر القذافي » ، رئيس الجماهيرية الليبية العربية الصحراوية الاشتراكية الديمقراطية العظمى ، في حق « السيد / ميخائيل جورباتشيف » رئيس اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ، في أثناء المؤتمر الصحفي الدولي الكبير أوائل يناير ١٩٩٠ ، الذي عقده أمام خيمته الشهيرة بمعسكر العزيزية قريباً من طرابلس الغرب ، في سياق إعلانه لوجهات نظره بشأن أحداث أوروبا الشرقية ولاسيما « رومانيا » وسقوط النظام الشيوعي فيها أواخر ١٩٨٩ .

ذلك أنه قال : إن كتاب « جورباتشيف » بعنوان (بيريسسترويكا) الشهير مأخوذ من (الكتاب الأخضر) الأشهر ، وهو الكتاب الذي ألفه الرئيس « القذافي » منذ السبعينيات ... وقد استورد في سياق هذا التصريح الفكري الأدبي ، فذكر أن (الكتاب الأخضر) قد نقل إلى اللغة الروسية ، منذ وقتٍ كافٍ جداً لاطلاع « جورباتشيف » عليه والأخذ منه ...

ولست متأكدًا إذا كان الرئيس « القذافي » يعرف أن من حقه حسب المادة (٦) وما بعدها في « اتفاقية برن » ، إذا كانت روسيا وليبيا عضوين في « اتحاد » هذه الاتفاقية ، التقدم بما يلي :

● دعوى إلى المحكمة الخاصة بحقوق النشر في مدينة موسكو ، لإدانة « جورباتشيف » أدبيا وخلقيا ولطالبته بالحقوق المالية والمادية المترتبة على هذا الاعتداء ...

● قسم الإيداع للرسوم والنماذج الصناعية منذ ١٩٢٨ ، الذي يصدر من أجلها نشرة شهرية ، والرصيد الكامل لهذا القسم حوالي ٧٠,٠٠٠ طلب إيداع بإضافة سنوية تبلغ حوالي ١٠٠٠ طلب .

● قسم التسجيل الدولي لتسميات المنشأ منذ ١٩٦٦ ، الذي يصدر من أجلها نشرة شهرية . والرصيد الكامل لهذا السجل يبلغ حوالي ١٠٠٠ تسمية بإضافة سنوية تبلغ حوالي ٦٠ تسمية .

واعتقد أن القارئ الجاد يستطيع أن يدرك ، من سياق التطورات التاريخية لحقوق التأليف الدولية فيما مضى من هذا التقرير ، أن (معافية : WIPO) التي تتولى أو تشارك في رعاية كل تلك الحقوق المجاورة ، ليست هي التي تتولى رعاية حقوق التأليف بالنسبة لاتفاقية جنيف وجيبتها . ذلك أن هذه الاتفاقية الأخيرة ، برغم التقارب الحالي بينها وبين الاتفاقية الأولى ، فإنها في نشأتها الأولى وفي اتجاهات الدول التي كانت وراءها ولا سيما الولايات المتحدة ومجموعتها ، كانت تتطلع أن تكون هي البديل الذي يحل محل « اتفاقية برن » . وقد اختار لها أصحابها منذ البداية أن تكون في رعاية « اليونسكو » ، فبقيت كذلك حتى الآن برغم تعديلات (٢٤ يوليو ١٩٧١) ، التي تمت في باريس بالنسبة للاتفاقيتين معاً وتم توقيعها في اليوم نفسه . واعتقد أن الرعاية لاتفاقية « جنيف » ستبقى في يد « اليونسكو » ، حتى بعد انضمام تلك الدول الثلاث الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية ، اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ، الصين الشعبية) إلى « اتفاقية برن » .

أما بالنسبة لاتفاقية العربية لحقوق المؤلف ، وهي التي عرضت على وزراء الثقافة العرب خلال اجتماعهم ببغداد أوائل نوفمبر ١٩٨١ ، فإن المادة (٢٤) فيها تنص على إنشاء « مكتب » لرعايتها في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . ومع ذلك فمن الجدير بالذكر بالنسبة لهذه الاتفاقية ، أن توقيع أولئك الوزراء وحده لا يكفي لسريانها ، ولكن لابد من التصديق عليها من جانب عدد معين من الدول الموقعة المنضمة ، كل منها حسب التشريعات التصديقية الخاصة بها . ومع أن العدد المطلوب للتصديق في هذه الاتفاقية هو ثلاث دول فقط ، فليست لدى المصادر الآن لمعرفة ما تم بشأن هذه الناحية الإجرائية . ولا أمل إلى تغليب الاحتمال الإيجابي . واعتبار أن هذه الاتفاقية أصبحت

● دعوى إلى كل المحاكم الخاصة بحقوق النشر في أعضاء
« الاتحاد » السبعين أو الثمانين ، من أجل التتبع والمصادرة
لكل نسخ (بيرسترويك) الأصلية والمترجمة إلى اللغات
الأخرى ، وأولها الترجمة الانجليزية (إعادة البناء : تفكير
جديد لبلدنا والعالم : New Thinking for : Perestroika
الملموس ...

لعل كثيرين مثل ، حين يواجهون هذا التوام الاصطلاحي الجديد ، يتذكرون تواماً اصطلاحياً
قديمًا بالشكل نفسه دون المفهوم . جاء ذكره في كتب التراث الموسوعات الكثيرة ، وهو (البيطرة
والبيطرة) الطبية ... ومن أحدث هذه الموسوعات التراثية ، كتاب اصطلاحات الفنون ، للتهانوي
الذي كتبه عام (١٧٤٥ م) ، ثم صدر مطبوعاً في كلكتا بالهند عام (١٨٦٢ م) ضمن سلسلة المكتبة
الهندية ، التي كانت تتولاها جمعية البنغال الآسيوية ، بإشراف اثنين من المستشرقين (الويس
اسبرنكر ، ولیم ناسوليس) . يقول التهانوي عن التوام القديم : علم البيطرة والبيطرة الحال فيه
كالحال في الطب بالنسبة إلى الإنسان ... فالخيل دون غيرها من الانعام لمنفعتها للإنسان في الطب
والهرب ولجمال صورها ... والجوارح أيضا لمنفعتها وآدابها في الصيد وإمساكه . نعم تذكرت
شكل ذلك التوام الاصطلاحي التراثي ، وأنا أحاول صياغة تواماً العربي الحديث ، الذي يقابل
مصطلحين إنجليزيين حديثين أيضا ، فرأيت أن استعمل هذا التحقيق الدراسي بذلك الاستطراد
الذهني ، ليس فقط تنشيطاً لنفسى وللقرءاء معي ... وإنما إضافة إلى ذلك لأن مقدار التقارب بين
المصطلحين الحديثين ، ليس أقل من مقدار التقارب بين المصطلحين التراثيين ، برغم التباين الكبير
بين المفهوم الاساسي في كل من التوامين ...

الليزرة والهييرة الوعائية

وبرغم أن المدلولين في جناحي هذا التوام الجديد
يتكاملان تماماً كما سنرى فيما بعد ، وبرغم أن تطبيقهما
الميدانية كانت أبرز ما تميز به عقد الثمانينيات في مجال
الأوعية غير التقليدية للمعلومات ، وكان ذلك هو السبب المباشر
للحديث عنهما معاً في هذا التحقيق الدراسي أول التسمينيات ،
فإن الجودة العربية للمصطلحين ليست في درجة واحدة . ذلك
أن التقاوت الزمنية بينهما في هذه الجودة يبلغ جوال عشر
سنوات ، فأحدهما وهو « الهييرة الوعائية » أو « أوعية
المهييرات » لم يقرأ أحد بالعربية من قبل . لأنه قد صيغ
بهذا الشكل منذ أسابيع قليلة ، وأنا أجهز المدة لهذا التحقيق
الموسمى . وهو ومشتقاته في العربية يمكن أن يقابل في

الانجليزية أسرة جديدة من المصطلحات ، كانت بداياتها
الأولى أواخر السبعينيات في كتابات كل من (تيودور نيلسون :
Nelson ، و (ميخائيل هايم : Heim) أندريس فان
دام : Van Dam وغيرهم . وفي الثمانينيات أصبح هناك
مجموعة من نظم المعلومات غير التقليدية تحمل تسميات مثل
نظام (المهييرات : Hyperties) في جامعة ميريلاند ، ونظام
(البطاقة المهييرة : Hypercard) الذي وضعت شركة آبل
ما كتقوش للحاسبات . كما جفلت المقالات والدراسات
بتعابير ، مثل (النص المهيير : Hypertext Interactive)
(Hypermedia أوعية المهييرات الديناميكية) و (الوعاء
المهيير : Hypeidocument)

مع وضع أحد المفردين (بصرية أو ضوئية) بين قوسين بعد المصطلح المعتمد ، ليكون توضيحاً له وليس بديلاً . وهكذا اكتسبت « الليزر » ومشتقاتها الاسمية والفعلية ، الشرعية اللغوية كمصطلح عربي في أوطاننا وفي الخارج كذلك .

وإذا كانت التطبيقات الميدانية لتكنولوجيا « الليزر » ، التي تستخدم منذ الثمانينيات أو قبلها بقليل في أوعية المعلومات ، قد استخدمت من قبل ومن بعد في مجالات أخرى كالطب والهندسة المدنية والهندسة العسكرية ، فقد كانت البداية لعرض أول نموذج من هذه الأشعة على يد (ميمان : Meiman) في عام ١٩٦٠ ، من خلال استثماره لبعض القوانين في علم البصريات وخصائص الإشعاع الضوئي . ولم تمض إلا سنوات قليلة حتى اكتسبت القواميس الإنجليزية ، كلمة (استهلاكية : Acronym) جديدة هي LASER . بجانب آلاف الاستهلاكيات الأخرى من قبل ومن بعد . ذلك أن هذه الأحرف الخمسة للكلمة ليست إلا البدايات لخمس كلمات ، توضح الطريقة التي يتم بها توليد هذه الأشعة العجيبة ، وهي (Light Amplification by Stimulated Emission of Radiation) (التي تعني : تضخيم الضوء من خلال الإثارة لنبضات الإشعاع) . وتوالت المشتقات الإنجليزية المأخوذة من هذه المولودة الجديدة ، فظهرت صيغة الجمع (Lasers) والمصدر To Laser واسم المفعول للمعلوم Lasering واسم المفعول للعلوم Lasered . ونحن في العربية يمكن أن نشق الفعل (ليزّر) والمصدر (ليزرة) واسم المفعول (مليزر) والجمع (مليزرات) .

وقد جاءت تطبيقات « الليزر » في أوعية المعلومات غير التقليدية أوائل الثمانينيات ، بعد أكثر من عقدين ازدهرت خلالها تطبيقات « المغنطة » ، التي تخزن المعلومات بواسطة الحاسب الإلكتروني على الأشرطة والأقراص والأسطوانات . بل إن اختزان المعلومات المسموعة بتكنولوجيا « التثليم » ، التي بدأت أواخر القرن التاسع عشر على يد (إديسون) ثم (برلينر) ، أخذ يتم بتكنولوجيا « المغنطة » ، في عشرينيات القرن العشرين ، ثم ازدهر أمرها فيما بعد ولا سيما عقب الحرب العالمية الثانية . كما أن اختزان المعلومات المرئية الثابتة والمتحركة ، كان قد بدأ في سنوات الالتقاء بين القرنين ، بواسطة التصوير الفوتوغرافي وتطويراته على الوسائط الشفافة ، ثم ازدهر بين الحربين العالميتين وبعدهما ، فيما عرف بالأفلام السينمائية الروائية والتوثيقية ، وفي

أما المصطلح الآخر قرينه وهو « الليزر » ، الوعائية . فله ، أصله ومشتقاته التي تكون أسيرة كاملة ، من المفردات المتجانسة في حروفها الأصلية ، وقد صيغ هذا الأصل وتوابعه في العربية داخل مجملها العريق بالقاهرة ، لأول مرة في بداية الثمانينيات ... بل إن هذا الأصل ومشتقاته معه قد ظهرت عدة مرات غير قليلة على صفحات (عالم الكتاب) ، في هذا الباب (أخبار وتحقيقات دراسية) وفي عدة من أبواب المجلة الأخرى ، خلال بضعة أعداد منذ عامها الثاني (١٩٨٥) . فقد جاء أولاً في العدد الثامن (ص ١٤) ما يلي : الأفراض المليزة فئة خاصة من أوعية المعلومات غير التقليدية ، يبدو القرص الواحد منها في الحجم المالكوف (قطر ١٢ بوصة أو أقل) ، ولكن الوجه الواحد لمثل هذا القرص بأقطاره المتفاوتة ، يمكن أن يخزن زهاء ٥٤,٠٠٠ لقطه أو صفحة أو أكثر ويتم الاختزان بواسطة أشعة الليزر بأحد نظامين ، (المحاكى : Analog) ويفضل استخدامه في اختزان الصور والأشكال والأصوات ، أو (الرقمي : Digital) ويفضل استخدامه في اختزان الكتب والمطبوعات ، . كما جاء بعد ذلك في بضعة أعداد بعض التحقيقات الدراسية ، التي تضمنت في السياق الخاص بكل منها الإشارة المباشرة أو غير المباشرة إلى تكنولوجيا الليزر وتطبيقاتها ، لعل أحدثها هو ما جاء في العدد الرابع والعشرين عن « ذو القرنين في فرنسا وأمريكا » .

ومن الجدير بالذكر في هذا التقرير أول التسميات بالنسبة لمصطلح « الليزر » ، أن يعرف القراء شيئاً عما دار بشأنه في مجمع اللغة العربية أوائل الثمانينيات ، وقد كنت آنذاك خبيراً للجنة الفاظ الحضارة به خلال الفترة (١٩٨٠ - ١٩٨٥) ، حينما كانت تبحث المصطلحات الجديدة في قطاع المكتبات والمعلومات . انتهت اللجنة بعد مناقشات استغرقت جلستين كاملتين ، وازنت فيها بين ثلاث مصطلحات (الأقراص البصرية ، أو الضوئية ، أو المليزة) ، إلى تفضيل المصطلح الأول أو الثاني على الثالث ، وقد وافق على هذا الاختيار مجلس المجمع الذي يضم كل أعضائه المصريين . ولكن المؤتمر العام السنوي للمجمع ، الذي يضم مع المجلس بقية الأعضاء من البلاد العربية والأجنبية ، استجاب لما أوصحته لهم بشأن مصطلح « الليزر » ، الذي يمتاز بالدلالة المباشرة على المفهوم وبالمرونة عند الاشتقاق ، فاعتمد المصطلح الثالث (الأقراص المليزة) ليقابل المصطلح الإنجليزي (Optical Disks) .

(mited) في ولاية كلورادو . ومع أن مجال هذا العمل محدود بتغطية ما كتب عن نمط واحد من المليزات حتى نهاية عام (١٩٨٧) ، وهذا النمط الوحيد نفسه (CD-ROM) إنما بدأ ازدهاره منذ عام (١٩٨٥) فقط ، فقائمة تشتمل على ٧٢٥ بطاقة بيليوغرافية لما كتب مرتبطاً بذلك النمط . ويقول « أحمد الشامي » في مقدمته : إن العمل الحصري الذي قام به لا يعتبر شاملاً بأي حال من الأحوال .

وليس هناك من يدعي أنه قد وضع يده حتى فقط على كل تلك الكتابات ، بله أن يكون قد استرجعها جميعاً أو حتى قرأها قراءة عابرة .. ويدخل في هذا النفي القطعي كل المهمتين بهذا الموضوع الجديد ، حتى أولئك الذين وضعوا له البيليوغرافيات مثل (بارك والشامي) .. فهم جميعاً في أمريكا غالباً ما يعتمدون في ذلك ، على البطاقات ذات المعلومات الكاملة الدقيقة ، المتاحة لهم في خدمات الكشف والاستخلاص وغيرهما من الأعمال البيليوغرافية الجارية . والأمر بالنسبة لي على أية حال ، كان أبعد كثيراً عن ذلك التصور الخاطيء للاستيعاب ، وأقرب ما يكون إلى المنهج الصحيح للتحقق في أي موضوع جديد .. ذلك أنني بارتباطي العلمي مع مكتبة الكونجرس لحوالي ثلاثة عقود منذ أوائل الستينيات ، كنت على اتصال لم يتقطع بواقع هذا الموضوع الجديد وبما يكتب عنه ، ولهذه المؤسسة ريادتها في مشروعات الليزر والمعلومات بعامة ، وبين مقتنياتها ومطبوعاتها وتقاريرها الفنية الخاصة كثير جداً من المواد والكتابات حول أي موضوع جديد ..

في الفترة (١٩٧٢ — ١٩٧٩) كنت في مهمات علمية أربع مرات بأمريكا ، استثمرت خلالها هذا الارتباط العلمي مع مكتبة الكونجرس ، لإشباع احتياجاتي في البحث والدراسة بعامة ، وفي الأعمال والمشروعات والكتابات عن التحسبب المغنط بخاصة ، وفي البذور الأولى والتطلعات المرتقبة للتحسبب المليز بصورة أخص . وكنت في كل المرات وفيما بينها وفيما قبلها وما بعدها حتى الآن ، أحصل على كل ما يشبع هذه لاحتياجات من الكتب والكتيبات والمقالات المنشورة ، وعلى غيرها من المواد الفنية النادرة غير المتاحة للنشر ، بالإضافة إلى ما يث الحياة الحقيقية في مفردات تلك الثروة ، وهو الرؤية على الطبيعة والمناقشات أخذاً ورداً مع الأصدقاء والأتارب القائمين على العمل بالخارج .. وقد شد انتباهي واستحوذ على اهتماماتي أربعة مشروعات في مكتبة

المصغرات الفيلمية (الميكروفيلم) والجذاذات الفيلمية (ميكروفيش)

تلك هي الصورة المجلة لتعاقب التكنولوجيات وتداخلها ، في إنتاج أوعية المعلومات غير التقليدية بكل فئاتها المسعوعة والمرئية والمكتوبة ، منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى أواخر القرن العشرين . وبهنا في هذه الرؤية الإجمالية العامة مقارنة تطويرية خاصة ، بين تكنولوجيتي المغنطة والليزر وشأنهما مع الحاسب الإلكتروني في اختزان المعلومات واسترجاعها . لقد التقت تكنولوجيا « المغنطة » لأول مرة مع تكنولوجيا « التحسبب » بعد الحرب العالمية الثانية ، وازدهرت تطبيقات هذا الالتقاء بالنسبة للمعلومات اختزاناً واسترجاعاً ، منذ الستينيات حتى الآن لحوالي ثلاثة عقود أو أكثر ، بينما تمت تطبيقات الالتقاء للموس بين الليزر والتحسبب للفرض نفسه ، في الثمانينيات لحوالي عقد واحد أو أقل . ومع ذلك فقد شهد هذا العقد المنقوص ، من أعمال التحسبب المليز ومشروعاته في مجال المعلومات ، ومن البحوث والدراسات والكتابات حول تلك الأعمال وهذه المشروعات ، ما يناهز أو يساوي ما يماثله بالنسبة لأعمال التحسبب المغنط ، خلال عقودها الثلاثة التامة أو المزيدة .

وتكفي الإشارة إلى أن الحصيللة المبدئية قبل انتهاف عقد الثمانينيات ، من الدراسات والبحوث عن تكنولوجيا الليزر الحسبة وتطبيقاتها في قضية المعلومات ، كانت كافية لكي يضع (جيمس بارك : Park) قائمة حافلة بتلك الحصيللة المبكرة ، بعنوان (بيليوغرافية الكتابات عن تكنولوجيا الاختزان بالاقراص المليزة : Bib. of Lit.on Opt. Disk Technology) ثم ينشرها المكتب الحكومي الأمريكي للمعايير في (١٧٤ صفحة) عام ١٩٨٢ . وتتضمن هذه القائمة الأولى كل الفئات الوظيفية المعروفة في الموضوعات الفنية بالكتابة ، ففيها : المؤلفات التقديمية ، والنصوص الأساسية ، وأعمال المؤتمرات ، والتقارير الفنية ، والكتب الدراسية ، وخدمات الاستخلاص والتكشيف ، الخ . ومن الطبيعي أن الكتابات في الدوريات المتخصصة والعامة عن هذا الموضوع الجديد ، لا بد أن تشمل قطاعاً كبيراً في الحصيللة الكاملة لذلك العقد الثماني ، بل لقد أصبح هناك قبل بداية التسعينيات بضع دوريات ، كل بحوثها ومقالاتها عن استخدام الليزر الحسبة في قضايا المعلومات . وقد تلت في أول العام الماضي (١٩٨٩) عملاً بيليوغرافياً أمريكياً ، كهدية من صاحبه الصديق (أحمد الشامي) ومن الناشر (Libraries Unli-

عليها بعد انتشار الفهارس الحسبية ، وارتفاع التكاليف بالنسبة لهذا الطلب القليل ...!

أما المشروعان الثالث والرابع في مكتبة الكونجرس ، وهما من أعظم تطبيقات الليزر الحسبية في اختزان المعلومات واسترجاعها ، فقد تزامنا وتنافسنا متعاونين أوائل الثمانينيات ، في مواجهة مشروع آخر قامت به المكتبة أيضا ، لحل مشكلات الأوعية الورقية في مقتنياتها . ذلك أن كثيرا من هذه الأوعية أصبح مهددا بالتلف والفساد ، بسبب زيادة نسبة الحموضة في أوراقها بعد عقود قليلة من صدورهما ، إضافة إلى التضخم الذي يتطلب مساحات متزايدة ، أصبحت المكتبة عاجزة عن توفيرها في المستقبل غير البعيد ... وكان المشروع المنافس وما يزال يعمل على إزالة الحموضة بطريقة كيميائية جديدة ، خلاصتها وضع كميات متتالية من هذه الأوعية في قاعة مفرغة الهواء لمدة ٤٨ ساعة ، وفي أثناء ذلك يتم تشبيعها بغاز (دايشيل زنك : DEZ) ، الذي يقضى على تلك الحموضة ويترك في خلايا الأوراق شيئا من الزنك . وبهذه الطريقة يمكن لتلك الأوعية التي كانت على وشك التلف والفساد ، أن تعيش بعد ذلك لقرنين أو ثلاثة قرون على الأقل .

ومن الواضح أن ذلك المشروع المنافس يحل المشكلة الأولى فقط ، وتبقى مشكلة التضخم المتزايد وافتقار المساحات التي تواكب هذا التضخم كما هي تقريبا . ومن هنا أعدت المكتبة عدتها في الوقت نفسه لتنفيذ المشروعين الثالث والرابع ، وهما موضع الاهتمام من جانبنا في هذا التحقيق الدراسي . فكل واحد منهما يعمل بصفة عامة على حل المشكلتين معا ، من خلال إعادة اختزان فئات كثيرة من تلك الأوعية الورقية على الأقراص المليزية ، بحيث يمكن استرجاع أي من محتوياتها حسب الطلب . وقد شجع المكتبة على القيام بالمرحلة الأولى في مشروعها هذين في الفترة (١٩٨٢ - ١٩٨٥) ، ما ظهر آنذاك من الإمكانيات التي تقدمها تكنولوجيا الليزر في اختزان المعلومات واسترجاعها . ذلك أن جانبا واحداً من قرص قطره ١٢ بوصة مثلا ، يمكن أن يخزن من ١٠٠,٠٠٠ إلى ٢٠٠,٠٠٠ صفحة من الأوعية الكتابية وما إليها ، كما يمكن أن يخزن حتى ٥٤,٠٠٠ لقطة من أوعية الصورة والصوت وما إليها .

والحقيقة أن فئة الأوعية الكتابية وما إليها ، وفئة أوعية الصورة والصوت وما إليها ، هي معا توأم داخل مشروع

الكونجرس نفسها . لكل منها دوره الرائد في قضية الليزر والمعلومات بخاصة .

بدأ اثنان من تلك المشروعات أواخر النصف الثاني من السبعينيات وبقياً معاً رائدين لحوالي عشر سنوات ، وتم التخطيط والتنفيذ للآخرين في النصف الأول من الثمانينيات ، ولم يكمل عليهما خمس سنوات حتى دخلت المكتبة في مشروع جديد ، يمثل في الوقت الحاضر واحداً من أبرز أعمال التصنيف المليز للمعلومات . ولست الآن بصدد الحديث عن تلك المشروعات الخمسة ، وهي تمثل معاً شريحة واسعة فيما كتب عنها ونشر ، وبخل في محتويات البليوجرافيات التي أشرنا إليها سابقاً ، ولكنني اكتفى بالإشارة الوظيفية إليها بعامية ، تحقيقاً فقط لأهداف هذا التحقيق الدراسي في شقه الأول .

الأول والثاني من مشروعات تلك المكتبة العالمية ، بالتسميتين الاستهلاكيتين (CARDS and DEMANDS) على الترتيب ، كانا يمثلان عند تشغيلهما في عام ١٩٧٨ وما بعده ، الإرهاصات المبكرة لدور « الليزر » في أعمال المعلومات وخدماتها المتنوعة . وقد استطاعت المكتبة بهذين المشروعين لحوالي عشر سنوات ، الاستغناء عن طباعة بطاقات الفهرسة بالطريقة التقليدية ، والاعتماد على نظام طباعة « الليزر » التي جهزها لذلك الغرض قسم خاص لشركة « زيروكس » في كاليفورنيا . أول المشروعين كان من أجل البطاقات الحسبية على الوسائط المغنطة ، المخزنة في أشهر بنك للمعلومات البليوجرافية المعروف باسم (MARC) ، ويقدمها مطبوعة حسب الطلب بسرعة تبلغ ١٢ بطاقة في الثانية الواحدة . وثانيهما كان لحوالي ستة ملايين بطاقة ورقية ، لم تكن قد أدركت الوسائط المغنطة في المكتبة منذ ١٩٦٩ . وتطلب الأمر أولاً بالنسبة لهذه البطاقات التقليدية ، أن يتم اختزان ما يطلب طباعته منها على قرص مليز ، بعدها يمكن أن تتم الطباعة حسب الطلب بالسرعة نفسها في النظام الأول . وقد تضمنت هذه الخطوة المبدئية عمليتين فئيتين متتاليتين : التصوير المسحى بدرجة دقة في الوضوح تبلغ (٤٨٠ × ٤٨٠) خلية للبوصة المربعة) ، ثم اختزان تلك الخلايا التصويرية بالحاسب الإلكتروني (مضغوطة : Compressed) وممثلة بأرقام ثنائية على قرص مليز . وقد توقف المشروعان في عام ١٩٨٩ ، حينما قررت المكتبة إيقاف بيع كثير من البطاقات المطبوعة ، لقلّة الطلب

الأصل محفوظا للبحث العلمي المتخصص لأنه من المواد النادرة .

وأما خامس المشروعات في مكتبة الكونجرس الذي لم تمض عليه بعد ثلاث سنوات ، والذي أنجزت منه تطبيقين وقد يظهر الثالث في هذا العام (١٩٩٠) ، فقد اندفعت إليه المكتبة بعد أن نجحت تكنولوجيا الليزر ، في تقديم أشهر أنماطها في الوقت الحاضر ، المعروف باسم (قرص مكتنز — ذاكرة قراءة فقط : قم — ذائق : ROM — CD) .

قطر هذا القرص في حدود خمس بوصات فقط ، ولكن طاقته التخزينية في أحد نماذج التجارة ، اتسعت في جانب واحد لدرجة معارف (American Academic Encyclopedia) كاملة ، تبلغ صفحاتها المطبوعة أكثر من ١٠,٠٠٠ صفحة . وأصبح من الممكن لمن يشتري هذا القرص ، مع « النظام » الخاص بالاسترجاع الذي تقدمه الشركة المنتجة ، أن يأخذ منها ما يشاء بواسطة الحاسب الشخصي الذي يوضع فيه « النظام » ، مع (المسير : DRIVE) الذي يوضع عليه هذا القرص .

ومن هنا رأت مكتبة الكونجرس في مشروعها الخامس ، أن تنتج وتبيع هي أيضا على أقراص مليزية من هذا النمط بعض الأوعية الفنية التي كانت من قبل مطبوعة ، أو على مصفريات فيلمية أو جذاذات فيلمية أو مغنطات . وأول التطبيقات (CD MARC Subject) على قرص واحد ، هو قائمة رموس الموضوعات التي بلغت أحدث طبعاتها ثلاثة مجلدات كبار ، وثانيها CD MARC NAMES على ثلاثة أقراص ، هو السجل الذي يشتمل على أكثر من (٢,٥٠٠,٠٠٠) تسمية بالبيانات الأساسية والإحالات ، للأشخاص والهيئات في جميع أنحاء العالم ، وهي المداخل المعيارية التي تستخدم في الفهارس والبليوجرافيات ، كرموس الموضوعات السابقة التي تستخدم للفرض نفسه أيضا . أما ثالث التطبيقات المنتظر CD MARC Bibliographic على خمسة أقراص ، فسيشتمل على بضعة ملايين من البطاقات البليوجرافية ، التي اختزنتها المكتبة ووزعتها أسبوعيا على أشرطة مغنطة منذ أواخر الستينيات . ومن الجدير بالذكر أن سعة هذا القرص المليز المكتنز ، تساوي سعة أكثر من ١٦٠٠ قرص مغنط بالقطر نفسه ، كما أن محتويات تلك الأقراص الخمسة تساوي ما وزع من قبل على حوالي ٢٠٠٠ من الأشرطة المغنطة ، بسعة لكل شريط تراوحت من ٢٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ بطاقة بليوجرافية .

واحد في تقدير المكتبة نفسها وفي الدراسات حولها ، ولكنني تعمدت أن أنظر إليهما كمشروعين مستقلين ، لغاية أردت تحقيقها في هذا التقرير الدراسي . ذلك أن تطبيق الليزر يختلف شيئا ما ، في إحدى الفئتين عنه في الأخرى : فالفتة الأولى يدخل فيها الدوريات ، والخرائط ، والمصفريات الفيلمية (ميكرو فيلم) ، والمخطوطات ، والمدونات الموسيقية . كما يسير التطبيق فيها بالمسح التصويري بدرجة دقة عالية في الوضوح تبلغ (٣٠٠ × ٣٠٠) خلية للبوصة المربعة) ، مع عمل بطاقات فهرسة لكل ما يتم تصويره . ثم يتم اختزان تلك الخلايا التصويرية بالحاسب الإلكتروني (مضغوطة) وممثلة بأرقام ثنائية ، على قرص مليز من النمط (الرقسي : Digital) الذي يعرف علميا باسم (Optical Digital Disk) ويتم الاسترجاع بواسطة الحاسب الإلكتروني على شاشة عالية الدقة في درجة الوضوح ، كما يمكن طباعة الصفحة أو الصفحات المطلوبة ، وهو الذي يحدث غالبا في المواد التي يكثر الطلب عليها . كمقالات الدوريات والتقارير التشريعية للباحثين ولأعضاء الكونجرس .

والفتة الثانية يدخل فيها بعض المواد النادرة جدا ، مثل « مجموعة السلطان عبد الحميد » ، وهي ١٨٢٥ صورة (أبيض / أسود) لمعالم الامبراطورية العثمانية في القرن التاسع عشر . كما يدخل فيها أيضا الملصقات الإعلانية ، والتصميمات المعمارية ، والأفلام السينمائية (الصامتة والناطقة والأبيض / أسود واللونة) ، والتسجيلات الإذاعية ، والمرئيات التليفزيونية . ويسير التطبيق بوضع كل اللقطات الثابتة على فيلم سينمائي (٢٥ ملمتر) ملون ، بعد أن يتم إعداد بطاقات كشف لكل منها ، ثم يُحوّل هذا الفيلم إلى شريط تسجيل مرئي ، وهو المعروف شعبيا باسم (فيد يوتيپ) . وهكذا تصبح مواد هذه الفتة جاهزة لكي تختزن على قرص مليز ، من النمط (المحاكى :

Analog) المشهور في الإنجليزية باسم (Optical Video Disk) . ومع أنه من الممكن أن يتم الاسترجاع بواسطة الحاسب الإلكتروني ، ولكن المكتبة فضلت في المرحلة الأولى أن يكون ذلك يدويا ، على الشاشة العادية لجهاز التليفزيون ، حيث يمكن لدرجة الدقة المتدنية في الوضوح أن تكون كافية في هذه الفتة . وإذا كان من الطبيعي أن الأقراص المليزة في الفتة الأولى ، تأخذ مكان الأصل الذي يتم التخلص منه ، فهي هنا تقوم مقامه للمستفيد العادي وهو الأكثر ، ويبقى

الطريق ، بل إن بعض ما فيها قد تكون نباتات ضارة ، وهي كتابات أنصاف الجاهلين أو أنصاف العارفين . وقد وجدت أنه من الممكن وقايتهم شرتك الغاية أو الكتابة الضارة ، إذا اشركتهم معى في الخبرة التي خرجت بها ، من معاشيتهم للموضوع خلال العقد الماضي . ورايت تحقيقا لهذا الهدف من جانبي ، أن يتم توزيع هذه الخبرة إلى بضع شرائح متتابعة . تبدأ بالمقارنة بين المغنطة والليزر وتنتهى بالحديث عن المهيبرات كنمط من المليزرات .

ومع أن الإيجازات السابقة بشأن تلك المشروعات الخمسة ، قد تكفى وحدها لاجتلاء وجه المليزرات الذي يعالجه هذا التحقيق الدراسي ، يبدو أنني أفضل بالنسبة للمهيبرات وهي مجرد لون في الوجه السابق ، الانتظار حتى تلقى نظرة عامة على تكنولوجيا الليزر بمفهومها المتكامل . ذلك أن تلك الثروة الطائلة من الكتابات حول تكنولوجيا الليزر ، غالبا ما تكون بالنسبة للقارئ العام والمبتدئين في التخصص أيضا ، أشبه بالغابة الكثيفة التي يفضلون فيها



الإيمان

عرض وتحليل : مختار محمود عطا الله

وتفصيلاتها مع مصدريها الأساسيين وهما القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، ونستطيع أن نَجْزِمَ بأن تلك المهمة ليست أقل من سابقتها من حيث متطلباتها علمية كانت أو عملية ، فكان لزاماً على كل عالم حريص على بقاء العقيدة الإسلامية صافية صفة السهانة نقاء ماء السحاب أن يبتذل ما في وسعه للمساهمة في هذه المهمة الجليلة .

وقد بذلت ... في القديم والحديث - محاولات مشكورة من علماء أجيال ، وقد آتت تلك المحاولات أكلها في كثير من الأحيان ، حيث لاقت قبولاً من عامة المسلمين وخاصتهم . وهذا الكتاب الذي نعرضه في هذه السطور واحداً من تلك المحاولات ، فلقد اختار له المؤلف ، وهو الأستاذ الدكتور محمد عبد الله الشرفاوي أستاذ الفلسفة الإسلامية ومقارنة الأديان المساعد بجامعة القاهرة عنواناً معبراً عن الهدف الذي يسعى إليه وهو (الإيمان : حقيقة وأثر في النفس والمجتمع . أصوله وفروعه - مقتضياته ونواقضه) ، وفي تفصيل كلمة (إيمان) على غيرها من الكلمات التي تؤدي معناها كمقابلة مثلاً إمامة من المؤلف إلى أن المادة التي تشكل بنية الكتاب مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية حتى العنوان نفسه لفظ قرآن وصلى .

ولم يكن الكتاب كله آلة لتصوير العقيدة من القرآن والسنة فحسب بل عمل على إبراز الأثر الهائل الذي تحدثه تلك العقيدة في نفس المؤمن ثم في المجتمع المسلم كله ليكون الشفاء الناجع لكل الأمراض التي تعترى النفوس - وليكون الحل الجذري لكل مشكلات المجتمع .

المسلم في العصر الحديث يحتاج إلى أن يُقدَّم له الإسلام الذي يدين به صافياً نقياً من تلك التماهات الخلطية التي انغمس فيها كثير من علماء المسلمين في القديم والحديث ، وإذا كان المسلم في حاجة إلى هذا فإن غير المسلمين لا تنفع معهم الأساليب الجدلية العقيمة في تقديم العقيدة الإسلامية لهم وعرضها عليهم ، وهم لذلك أخرج إلى منبج بسيط يستمد بساطته من العقيدة نفسها واضح وضوح تلك العقيدة يذخرون به إلى الإسلام دين الله الخفيف .

وبالقدر الذي أجهده العلماء أنفسهم في الانتصار لهذا المذهب أو ذاك بالقدر الذي ينبغي أن يسخرها تلك الجهود في إبراز قواعد العقائد الإسلامية بصورة تناسب طبيعة العصر ، وتنمى في جملتها

أو تدانيها في كفالة احترام القانون ، وضمان تماسك المجتمع ، واستقرار نظامه ، والثبات أسباب الراحة والطمأنينة فيه .

ويلمس المؤلف نقطة مهمة تتعلق بالتراث الاسلامي في العقيدة ، وهي التي يعبر عنها بالسؤال : دلتى على كتاب تراثي واحد في العقيدة يسوقها تامة كاملة ، ويقررها واضحة ناصعة كما جاءت في القرآن ، ويحتج لها بأدلة القرآن وبياناته ودلائله ، ويدعو الناس إلى الإيمان بها بأسلوب القرآن ومنهجه ؛ دون تشويش بذكر البدع وأهلها ، أو ذكر خصوماتهم وإعلان الحرب عليهم ؟ لو شئت هذا السؤال فلاشك أنك ستنتظر فيها ألفه علماءنا من كتب في العقيدة ، وساعتها سيهولك أنك لا تجد كتاباً واحداً يحقق رغبة سائلك على أهميتها البالغة وضرورتها الملحة ؛ وذلك لأن ما كتبه علماءنا أدخل في باب الجدل حول العقيدة منه في باب تقرير العقيدة وشتان ما بين البابين وكان لروح الخصومة بين العلماء - كل يتصدر لفرقة التي ينتمى إليها - أثر سيئ ، وأخطاء جسيمة منها أن كثيراً من علماء السلف - وهم أهل الحديث وخبرائه ، وأهل البصرة - يسوقون أحاديث ضعيفة أو منكورة أو موضوعة ، ومن بين كتب العقيدة السلفية التي روت مثل هذه الأحاديث الموضوعة والمنكرة والآثار الواهية - على سبيل المثال - كتاب (رد الدارمي على الميرسي) وكتاب (السنة) لابن أبي عاصم (٢٨٧ هـ) ، وكتاب (السنة) لأحمد بن حنبل (٢٩٥ هـ) ، ونسوق حديثاً واحداً أن به الإمام أحمد في هذا الكتاب قال : حدثني أبي ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا الجوهري عن أبي عطف قال : كتب الله التوراة لموسى بيده ، وهو مسند ظهره إلى الصخرة في ألواح من ذرٍ يسمع صرير القلم ليس بينه وبينه إلا الحجاب . يقول ابن المديني عن أبي عطف ما أعلم أحداً روى عنه . هـ ، وهذا كلام لا ينبغي رواية مثله .

ومن هذه الكتب كذلك كتاب (التوحيد) لابن خزيمة (٣١١ هـ) ، وكتاب (الإيمان لابن منده) المتوفى ٣٨٧ هـ ، وكتاب (الإبانة) لابن بطة ٣٩٥ هـ ، وكتاب (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) تأليف اللالكاني (٤١٨ هـ) ، وكتاب (كلمة الإخلاص وتحقيق معناها) للحافظ ابن رجب الحنبلي ٧٩٥ هـ .

وقد تحدث شيخ الاسلام ابن تيمية - رضي الله عنه - عن طريق المحدثين هذه قائلا : إنهم يحتجون بأحاديث موضوعة في مسائل الأصول والفروع وبأشعار مفتعلة وحكايات غير صحيحة ، ويذكرون من القرآن والحديث ما لا يفهمون معناه ، وربما تأولوه على غير تأويله ، ووضعوه على غير موضعه . هـ . ويشير المؤلف إلى بعض الأعلام المعاصرين الذين كتبوا في العقيدة بمنهج القرآن الكريم وروحه في عرض العقيدة والاحتجاج لها - وذلك مثل كتابات الامام الشهيد حسن البنا ، والشيخ سيد سابق ، والدكتور يوسف القرضاوي ، ومحمد عبده ، ومحمود شلتوت وغيرهم من أساتذة الجامعات الذين تتجه مؤلفاتهم إلى التخلص من روح الخصومة ، وإثارة المشكلات والخلافات ، وبعتها ، واجترارها من جديد .

وقد قسم المؤلف الكتاب قسمين خص أولهما لبحوث تمهيدية تتعلق بالإيمان والاعتقاد من شأنها أن تهيب القارئ ذهنياً ونفسياً وعلمياً لإدراك التصور العقدي في الاسلام ، والوقوف على مميزات العقيدة الإسلامية ، وتعيين الأثر الذي تجذبه تلك العقيدة في الفرد والمجتمع ، فبدأ المؤلف بإلقاء نظرة عامة على خريطة العقائد الدينية في العالم المعاصر لتبرز أمامنا حقيقة الوضع الشاذ بين ما حققه الإنسان المعاصر من تقدم علمي وفني وصناعي هائل مذهل ، وما أصابه من فقر روحي وخواء إيمان يعانى بسببه أشد معاناة وأنكاسها ، فأصبحت الكتلة الشيوعية تضم أكثر من ربع المعمورة ، وهناك جانب كبير يمثل في آسيا الجنوبية الشرقية يدين مكانه بالوثنيات ؛ فيعبدون الأبقار والأحجار أو الأشجار أو الأنهار أو غير ذلك . حتى الديانات السماوية السابقة على الاسلام قد حُرقت وغُيرت وبُذلت ، فأصبح اليهود والنصارى أقرب إلى الوثنية منهم إلى التوحيد . ولكن : هل الدين ظاهرة اجتماعية ؟ وهل نشأ الدين نشأة تدريجية بحيث إنه تطور من الوثنية إلى التوحيد كما يزعم بعض الباحثين ؟ وهل التدين نزعة أصلية في الإنسان ، أو فكرة عارضة طارئة ؟ وهل التدين خالداً باقي ما بقى الإنسان ، أو أن أمره إلى زوال ؟ هذه جملة أسئلة يجيب عليها المؤلف في البحث الذي خصه للحديث عن نشأة الدين ، وجملة القول في ذلك أن التدين أمر فطري جلي مركوز في أصماق الإنسان ، وأن عقيدة الإنسان الأول - كما ترشدنا النصوص القرآنية - كانت عقيدة توحيد لله - عز وجل - فهي العقيدة الصحيحة المستجيبة للفطرة « فطرة الله التي فطر الناس عليها ، الروم ٣٠ .

أما عن أثر العقيدة في النفس ؛ فإن الإيمان وحده هو القادر على أن يفجر من قلب الإنسان المؤمن ينابيع وأنهاراً من السعادة ، تلك هي ينابيع السكينة والطمأنينة والأمن النفسي والأمل والبشيرة والتفاؤل والرضا والحب والعزة والحرية إلى آخر هذه العناصر الأساسية والضرورية لحياة الإنسان حياة نفسية سعيدة .

وأما عن أثر العقيدة في المجتمع فإن المجتمع فإن المجتمع المؤمن يتمتع أفراده بحالة من الصحة النفسية العالية ، يتمتعون بسكينة النفس النابعة من مسابرتهم للفطرة المستقيمة ، ومن تصوراتهم الصحيح للوجود مصدراً ومصيراً ، ومن توحيد غاياتهم وعدم توزع السبل لهم ، ومن تصوراتهم الرحب للكون والحياة والإنسان ، ومن شعورهم بعدم الوحدة والانزاعل فهم في معية الله وحفظه وكلايته ، ومن إيمانهم بقدر الله وتسليمهم به ، وبهذا سكنت نفوسهم فلا قلق ، ولا حزن ، ولا اكتئاب ولا ندم ، ولا حسرة قاتلة إنهم يعيشون بالحب ؛ يعرفون روعته وضرورته وإيمانهم هو نبع جبههم ؛ إنهم يحبون ربهم ، ويحبون الطبيعة حولهم ، ويحبون الناس ، صدورهم سليمة نقية من أدواء الحسد والحقد والضغائن والكراهة الأعمى . ولا يخفى علينا أثر العقيدة في الأخلاق فقد سئل رسول الله - ﷺ - : أى المؤمنين أكمل إيماناً ؟ فقال : أحسنهم خلقاً . (رواه الطبراني) ، وقال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت (رواه البخاري) . وإنه لا توجد على الأرض قوة تكافئ قوة التدين

الأصل الثالث الإيمان بالكتب ، ومعناه أن يصدق المؤمن تصديقاً جازماً بما أوحى الله - تعالى - من كلامه إلى من أصطفى من رسله ، وحفظ وقون في كتب قيمة وصحيف مطهرة ، وما حُرف من هذه الكتب على وجه الإجمال ينبغي الإيمان به على وجه الإجمال كما جاء في قوله تعالى : (كان الناس أمة واحدة ، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق) البقرة ٢١٣ ، وقوله : لقد أرسلنا رسلنا بالبينات ، وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ، الحديد ٢٥ . وما حُرف من هذه الكتب تفصيلاً أى بأسمائها وصفاتها ومضمونها يجب الإيمان به على وجه التفصيل بقول تعالى ذاكراً من هذه الكتب التوراة والإنجيل والقرآن وصحيف إبراهيم وموسى عليها السلام : إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله ، وكانوا عليه شهداء ، المائدة ٤٣ ، ٤٤ ، ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتيناه داود زبوراً ، الإسراء ٥٥ ، ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل ، الحديد ٢٧ ، إن هذا لقى الصحف الأولى صحيف إبراهيم وموسى ، الأهل ١٥ ، ١٦ .

الأصل الرابع : الإيمان بالرسول ، فيجب على المؤمن أن يؤمن برسل الله الذين ذكرت أسمائهم في القرآن الكريم ، ويؤمن - على الإجمال - بأن الله رسلاً أرسلهم إلى الناس ، ولم تذكر أسمائهم في القرآن أو السنة . وللرسول مهمة أرسلهم الله - تعالى - لها وهي البشارة والنذارة ، وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ، الأنعام ٤٨ ، وقد فضل الله بعض الرسل على بعض قال تعالى : تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ، البقرة ٢٥٣ . فهم من جملة البشر ولكن الله اصطفاهم وطهرهم وهبهم لتلقى رسالاته وتبليغها إلى خلقه - وبذلك فهم أفضل الناس جميعاً وأعلام مكانة وأعظمهم منزلة وأقربهم لله تعالى ولا بد من الإيمان بأن سيدنا محمداً - ﷺ - رسول من جملة الرسل عليهم الصلاة والسلام ، وبأنه خاتم الأنبياء والمرسلين ، وبأنه مرسل إلى البشر جميعاً ، وأن الله تعالى قد جاء أخلاق القرآن كلها بما يدل على صدقه وتأييد الله له . ثم يختم المؤلف الحديث عن هذا الأصل من أصول الإيمان بمعالجة قضية (مكانة الرسل بين الثروة الحالية ، والقرآن الكريم) ، فاقصر على بعض الأنبياء والرسل حرصاً على الإيجاز ، والمهم أن يدل على أن ما جاء في هذه الكتب التي يقدسها اليهود والنصارى عن رسل الله الكريم هو خير دليل على تحريف هذه الكتب وتزويرها ، لأنه قد ثبت أن هؤلاء أنبياء ، والأنبياء لا تكون أخلاقهم كما جاء في هذه الكتب قطعاً ، فما جاء فيها بشأن الأنبياء ، موضوع محرف بالضرورة الملزمة .

الأصل الخامس : الإيمان باليوم الآخر ، ويراد به عدة أمور : إثناء هذا العالم ، ثم بعث من كانوا أحياء وماتوا إلى الحياة مرة أخرى ، ثم ما أخبر به القرآن الكريم والسنة المطهرة من حشر ، وحساب ، وصحيف ، ووزن أعمال - وصراط ، وحوض ، وشفاعة ، وثواب في الجنة ، وعقاب في النار ، كما يشمل هذا

ثم يتحدث المؤلف عن حقيقة الإيمان والاعتقاد ، فيبين معنى الإيمان والغرض الذي يراد به عند إطلاقه وهو التصديق والتحقيق ، ومعنى العقيدة ما عقده الإنسان في قلبه ، ويمثل الإيمان بالله إثبات الله والاعتراف به والإيمان بالدلائل التي دلت عليه ، والإيمان مطلقاً هو الإيمان بالله والله ، ويبين المؤلف أن طاعات المؤمنين إيماناً ومعبيةهم ليست كفراً ، وأن الإيمان بالله ورسوله من خفى وجلى ، وأن الإيمان ينقسم إلى أصل وفرع ، وأن الإيمان قابل للزيادة مصداقاً لقوله تعالى : (ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم) الفتح ٤ ، وقوله : وإذا نلت عليهم آياته زادتهم إيماناً ، الأنفال ٢ . ويخص - بعد ذلك - ملحقاً في الكتاب لمعالجة قضية (عدم تكفير المؤمنين بالذنوب والمعاصي) وجلة القول في ذلك أن المؤمن لا يكفر بمعبية ، ولا بعد معيانه من فروع الكفر ويأتى القسم الثانى من الكتاب والذي عالج فيه المؤلف أصول الإيمان ، وهى تلك الأمور التى يجب أن يصدق بها قلبك ، وتطمئن إليها نفسك ، وتكون يقيناً عندك لا يمازجه ريب ، ولا يخالطه شك ، وهذه الأصول كما يقررها الدين الإسلامى ستة وهى :

الأول : إيمان بالله تعالى ؛ ويشمل هذا الأصل : وجود الله وهو أظهر الحقائق ويدل على هذه الحقيقة الكبرى الفطر السليمة ، العقول الصحيحة ، والبصائر النيرة ، ويهدى إليه العلم والوحي والتاريخ ، فالشأن فى الكون وما فيه من آيات باهرات - وقد صفت نفسه وسلمت سريره ، ونظر فى هذا الكون بفطرته كما هى بلا تشويه لها ولا تعمية لها - لابد أن يصل إلى تلك الحقيقة التى هى متطوق بها من كل المخلوقات . ويشمل الأصل الأول توحيد الله تعالى ؛ فالوحيد من أبرز خصائص العقيدة الإسلامية ، ولابد من توحيد الله - تعالى - فى ربوبيته والوحيته وأسمائه وصفاته ، فتوحيد الربوبية معناها أن رب العالم ومالكة وخالقه وصاتمه وأحد وليس اثنين - وهو الرب سبحانه الذى جُلبت الفطر على الإقرار به ، وتوحيد الألوهية معناه إفراجه سبحانه بالعبادة ، أما توحيد الأسماء والصفات فحقيقته أن يؤمن العبد إيماناً جازماً بأن الله سبحانه وتعالى - متصف بجميع صفات الكمال ومُنزَّه عن كل صفات النقص ، وأنه منفرد - فى هذا - عن جميع الكائنات ، وأنه متصف بكل الصفات والأسماء التى وصف بها نفسه فى كتابه أو وصفه بها رسول ﷺ .

الأصل الثانى : الإيمان بالملائكة وهى أن يعتقد المؤمن اعتقاداً جازماً أن الله - تعالى - خلقاً توراتياً روحانياً أسماهم : الملائكة ، ويؤمن بما ذكره الله ورسوله عنهم - فلا يزيد عليه ولا ينقص منه ، والدليل على وجود الملائكة من القرآن قوله تعالى : آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون ، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله ، البقرة ٢٨٥ . وللإيمان بالملائكة أثر بالغ على الإنسان وهو أثر إيجابى ويمثل فى أنه يقصم من الوقوع فى الخرافات والأوهام التى يقع فيها من لا يؤمن بالغيب فضلاً عن الاستقامة على منهج الله - تعالى - فإن من يؤمن بوجود ملائكة الرحمن من حوله - ويؤمن برقابته لأعماله وأقواله ليستحى من الله - تعالى - ومن جنوده .

هذا للإحاطة بها ، بل أنه على ضرورة العودة للكتاب نفسه للوقوف على المرامي التي ابتناها المؤلف من تصنيفه هذا الكتاب ، وبقي أن أشير إلى بعض المميزات التي يتميز بها هذا الكتاب والتي لمستها أثناء قراءتي له ، وأزعم أن كل من يقرأه يلمسها بوضوح وجلالة :

أولاً : نهج المؤلف في كتابه نهج القرآن الكريم في عرض قضايا العقيدة وتفسيرها ، ونجالي كلية عن خلافات المتكلمين ، وخصومات المتجادلين .

ثانياً : حرص المؤلف على الربط بين تقرير أصول العقيدة والنظر في آيات الله في القرآن ، وآيات الله في الآفاق والنفس .

ثالثاً : سعى المؤلف بإبراز مقتضى هذه العقائد عند الحديث عن كل أصل خصوصاً عند الحديث عن توحيد الله - تعالى - فهو أصل أصول الدين .

رابعاً : قدم المؤلف تصويراً واضحاً من واقع الحياة عن أثر الإيمان بكل أركانه في نفس المؤمن وحياة المجتمع ، مما أضاف جانباً إيجابياً للإيمان في حياتنا قد لا نحسه .

وبعد : فلست أزعم أن قدمت كل مميزات هذا الكتاب بل فيه غير ماسقت الكثير ، ويقف على ذلك من يطالعها بنفس الروح التي كتب بها ليتم النفع به إن شاء الله تعالى . فما أحوج المسلم المعاصر إلى الرجوع إلى المناهج الصافية لعقيدته ، والبعد عن كل ما يجيى خلافاً لعقيدة ماتت مع ارتفاع راية القرآن والسنة المطهرة ، وهذا هو المنطلق الذي ينبغي للمسلم أن ينطلق منه إلى الغايات الكبرى في هذا الكون ، وهي غايات منوطة به وحده .

الأصل الإيمان بما يكون - بعد الموت - من فتنه القبر ، وعذابه أو نعيمه .

ومن الثابت أن عقيدة البحث عقيدة الرسل كلهم من آدم إلى محمد - ﷺ - ، ولقد ثبت بالبراهين العقلية والمادية الحسية - معاً - حدوث العالم ، وحدثه دليل على جواز فثاته ، ومادام محدثاً فإن له بداية ، فله قد خلقه بعد أن لم يكن ، وسوف يأتي عليه الفناء ، ثم يبعث الله من شاء يوم القيامة زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بل يربى لتبعض ، التغابن ٧ .

الأصل السادس : الإيمان بالقدر ، وهو الإيمان بتقديم علم الله - سبحانه - بما يكون من اكساب الخلق وغيرها من المخلوقات ، وصدور جميعها عن تقدير منه ، وخلق لها خيرها وشرها . إن الإيمان بالقدر مبنى على الإيمان بالله وتوحيده فمن آمن بالله وبأسمائه الحسنى وصفاته العليا استجاب لأمره واجتنب نهي ، وبما أمر الإنسان به الإيمان بالقدر ، وبما نهى عنه الغلو ، والتعمق في البحث عن سره وكنهه وحقيقته . قال - ﷺ - « إذا ذكر القدر فامسكوا » رواه الطبراني بإسناد حسن .

والحق أن آثار الإيمان بالقدر في نفوس المؤمنين عظيمة القمة ، منها الصبر ، والرضى ، والتسليم ، والسكينة ، مع الشجاعة والإقدام والتحرر من الخوف والعبودية لغیر الله سبحانه وتعالى ، ومنها رؤية الله تعالى في نعمه وآلائه ومعونته ووافر كرمه وبره مع التخلي عن مشاعر الكبر والمعجب ، وهذا هو دين الله الذي بعث به الأولين والآخرين من الرسل صلوات الله عليهم .

وبهذا ينتهي كتاب (الإيمان) للأستاذ الدكتور محمد عبد الله الشرفاوى ، وقد حوى بين دفتيه مادة علمية غزيرة لا يكفى عرضي

مركز تحقيقات كميوتير علوم راسدي

الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر

عرض وتحليل: السيد المخزنجي

يقع الكتاب في ما يقرب من مائتي صفحة من القطع المتوسط ، ويحتوي على مقدمة وسبعة فصول وخاتمة . فضلاً عن قائمة مراجع باللغتين العربية والإنجليزية .

يبدأ الكتاب بالإشارة إلى أن الهجوم على الدين الإسلامي وعقائده ظاهرة ليست جديدة ، بل يلاحظها كل مؤمن بالله من خلال قراءة كتب السيرة والتاريخ من قبل أعداء الإسلام وما جده في كتابهم المملوءة بالأكاذيب والأباطيل التي يجب التصدي لها وحضر مفكرات المستشرقين لها .

جاء الفصل الأول من الكتاب ليتناول تعريف الاستشراق كمصطلح يطلق عادة على اتجاه فكري يهتم بدراسة الحياة الحضارية للأمم الشرقية بصفة عامة ، ودراسة حضارة الإسلام والعرب بصفة خاصة .

هنا يكشف المؤلف القناع عن أن معظم المهتمين بالدراسات الاستشراقية من المستشرقين ومن شايعهم إنما يحتلون بصحيف الإسلام وتشويه جماله .

ولما لهم يعمدون إلى التشكيك وإثارة الشبهات حول الإسلام ورسوله بقصد إثارة الفتن بين المسلمين ، فلا غرابة إذن أن الاستشراق منذ ظهوره وحتى العصر الحالي وثق الصلة بالولايات التبشيرية والدوائر السياسية ذات الأهداف الاستعمارية الحية .

ولم يكن «ميج» المستشرقين البيض والتفكير في مجال الدراسات الاستشراقية والكتابة عن الإسلام من جانبهم والفرض منه الأسخ حيلة العرب والمسلمين وزوالهم الإسلامي ، وبالتالي الإنقاص من شأن حضارة العرب والمسلمين لتحقيرهم ، لأن النبي محمد عربى نريش ، وبالتالي تحقير اللغة العربية التي هي لغة

ستظل قضية الغزو الفكري والاستشراق والمستشرقون من أبرز القضايا والمشكلات التي تواجه الباحثين والكتاب المسلمين باستمرار ، وتلزمهم واجب التصدي لها ومناقشتها وكشف زيف المستشرقين واقتراءهم على الإسلام ونبيه محمد (ص) وطعنهم في هذا الدين والنيل منه ، أملاً في الوصول يوماً من الأيام لأرضية المسلمين أنفسهم عن هذا الدين أو إبعاد غيرهم والجهولة بهم وبين الإيمان به دستوراً ومنهجاً صالحاً لكل زمان ومكان .

ولكن هيهات .. هيهات ..

وكتاب (الاستشراق والمستشرقون - وجهة نظر) للدكتور عدنان محمد وزان عميد الدراسات الجامعية للطالبت بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، الذي صدر في سلسلة (دعوة الحق) من رابطة العالم الإسلامي .. يعد واحداً من أهم الكتب التي تناولت هذه القضية التي يمتد تعريف القارىء المسلم بحقيقتها وأبعادها الخطيرة على الفكر الإسلامي بوجه خاص .

يرد المؤلف هنا إلى أن الأوروبيين في عصر النهضة كان لا يزال لديهم إحساس بالنقص بالنسبة للمسلمين لتمييزهم عليهم وتفوق حضارتهم ، ولذلك فقد عمد مفكروهم إلى تشويه حقائق الإسلام ، فعرضوا الإسلام وتاريخ المسلمين في صورة مظرة ! مع اقتراب الكتاب من نهاية الفصل السادس . نرى المؤلف يؤكد أن المستشرقين حاولو بكل ما توفرو من وسائل وإمكانات النيل من الإسلام وراثته وقرأته وسنة نبيه الكريم ، ومصادر تشريعه الصالحة لكل زمان ومكان . . . بهدف صد الناس عن الإقبال على الإسلام ، بل وجعل المسلمين أنفسهم يشكون في حقيقة دينهم فيرتدون عنه ! (ص ١٤٤) .

وهكذا نجد أن الدراسات الاستشراقية الحديثة تسمى إلى بث الشعارات البراقة التي تأخذ النفس وتؤثر فيها ، كشعارات القومية والحرية الفكرية ، والتحرر والديمقراطية . . . التي لا يقصد بها سوى التحرر من أي التزامات وقوانين سلبية ونظم اجتهادية اسلامية فاضلة بحيث تنصرف الدول الإسلامية — في نهاية المطاف — من حماية الشريعة الإسلامية في جانبها الفكري والسلوكي معاً .

إن المؤلف على حق حينما يقرر في هذا الصدد : أن دعوة المستشرقين للمسلمين أن يتخلوا من القوانين والتشريعات الغربية النظم الأمثل للحياة ، هي من أخفى الوسائل وأمكرها ، حيث يقدمونها على أنها « تطوير » للفكر الإسلامي عن طريق التطبيق الفقهي المبني على الاجتهاد الزائف والأحكام المفلوطة التي تتفق مع الفكر العلماني والفكر المادي السائد في الغرب !

والهدف من ذلك هو التمكين للحضارة الغربية المسيحية من السيطرة على الحضارة الإسلامية وإلغاء دورها ونظمها في الحياة الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والاقتصادية . . . ومن ثم تشكيل المسلمين في دينهم وعقيدتهم ومحاولة إبعادهم وغيرهم عن ذلك الدين القيم ! لقد جاء كتاب الدكتور عدنان محمد وزان بمثابة دراسة واحدة وشاملة لموضوعه ، ليضع لبنة في الصرح العلمي . لتلك الكتابات والدراسات الإسلامية الجادة التي كشفت — وتكشف — تيار الاستشراق المتنامي الذي لم يتوقف ضد الإسلام والافتراء عليه من جانب هؤلاء المستشرقين المفرضين .

ومن ثم يعد الكتاب — بحق — إضافة جديدة للمكتبة العربية والاسلامية في هذا المجال بالذات .

القرآن الكريم على نحو ما يقرر ذلك الفصلين الثامن والثالث من الكتاب .

في حديث المؤلف عن « طبقات المستشرقين » ، هم فئة واحدة لا فرق بينهم ومن سار على منهجهم من أفعال الاستشراق وأنباعه من الذين يرون (الحق ١١) في مناهج الاستشراق وآراء المستشرقين أنفسهم !

وبمثل ذلك بأن المستشرقين لديهم قدر مشترك من هذا الخصام التحقير والتضلوت — إن وجد بينهم — إنما هو في الدرجة فقط ، فبعضهم أكثر تعصباً ضد الإسلام وعداء له من البعض الآخر ، ولكن يصدق عليهم جميعاً أنهم أعداءه (ص ٩٩) .

من هنا يحىء الفصل الخامس من الكتاب ليقرر : أن عداء المستشرقين للإسلام وللشعوب الإسلامية ظاهرة « حقيقة » لا يختلف عليها إثنان ، وهذا العداء أصله معروف تاريخياً ومردّه إلى « ثار » الحروب الصليبية التي أدت إلى قيام حركة الاستشراق ذاتها .

لهذا فإن منهج المستشرقين عن الإسلام وكتاباتهم بصلده تخلو من « العلمية » و « الموضوعية » لأنه منهج موجه حسب التفكير القديم عن الإسلام وما تركته الحروب الصليبية في النفوس من ضغائن وأحقاد .

ويتساءل المؤلف مستكراً : إن كان لدى المستشرقين أدنى قدر من الموضوعية وخصائص المنهج « العلمي » وحرية الرأي وأقوال الديمقراطية المزعومة ، فما الذي يفسر المستشرقين أن يمتنع أحدكم الإسلام ويصبح مسلماً ؟!

أما فيما يتعلق بكتابات المستشرقين والمواضع التي يتناولونها بالبحث والدرس ، فيوضح الكتاب أنها مواضع متكررة ولا تساعد إلا على تحقيق أهدافهم الاستشراقية . . . بالإضافة إلى اهتمامهم بترج معيون من الدراسات [فهم يبحثون في الخلافات والمنازعات] بين الطوائف والفرق المخططة ، مثل الكلامية ، المرجئة ، الممتزعة ، المعتزلة ، والشيعة . . . الخ هذه المواضع التي لا تبنى شيئاً بالنسبة للمسلمين وعقيدة السلف !

وعلى العكس من ذلك فهم لا يتناولون القضايا التي تتعلق بالتكافل الاجتماعي في الإسلام ، والنظم الاقتصادية والمالية ، وما فيها من صدقات وزكاة وإسعاد للإنسان في المجتمع المسلم عامة .

الإسلام السياسي بين الرافضين له والمضلين فيه

عرض وتحليل : نادية النشار

الإسلام القواعد لضبط العلاقة بين الحاكم والمحكوم وبين الناس بعضهم وبعض وأظهر ما يجوز لكل منها عما لا يجوز وركز على التربية الخلقية وإقامة الرقابة الداخلية (رقابة الضمير الانساني) ، ولذلك احتفل الإسلام بأخلاقيات الحكم أكثر مما احتفل بنظامه وفرض على الراعي وعلى الرعية فروضا إذا روعيت استقام الحكم ، وإذا أهملت فإن نصوص الدساتير والقوانين ومعها قوة المدافع والبنادق والمحاكم والسجون ستظل عاجزة لا تقدم غيرا ولا ترد شرا ، ولعل في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : كما تكونوا يول عليكم ، ما يوضح هذه النظرة الإسلامية للحكم بل ما يجعل نظام الحكم هو أخلاق الشعب نفسه .

وقد يسأل سائل : ومن سيقوم بتربية الشعب ليكون له هذا الحق القويم ثم يسهر عليه لينمي ويمنع عنه صوائد الزمن ؟ والجواب : أن الله فرض على جماعة المسلمين أن تكون منهم دائما طائفة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، فإذا نسيت الجماعة ذكرها ، وإذا ضلعت أمانتها وإذا خافت قواها إيمانها وإذا اندفعت سلدوا خطاها . . بل وفرض على هذه الطائفة أن يتصخروا للحاكم وأن يجهروا بالرأي في شئونهم ، وجعل خير الجهاد كلمة حق عند حاكم ظالم مع ضرورة وقوف السلطة السياسية بمكائياتها الاعلامية والتعليمية بجانبها .

ويقول الدكتور عبد الغفار عزي بعد أن يقدم غايج للحكم الإسلامي في عهد الرسول والصحابه ان الإسلام لا يعرف أبدا هذه الحكومة المفوضة من الله والتي لها حق اتخاذ القرار بسلطان الدين لأن الإسلام لا يعرف الكهنوتية وليس فيه رجال دين وإنما فيه فقط علماء دين أي متخصصون في علوم الدين شأنهم في دولة الإسلام شأن أي عالم آخر متخصص في أي جانب من جوانب الحياة كعلماء

الأديان عموماً جمعت بين الدين والدنيا حيث تكفل الله تبارك وتعالى بالإنسان ككل روحه وجسده ، وقد قال الله تعالى ، « وأن احكم بينهم بما أنزل الله » وقوله « ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون » .

وفي هذا الكتاب يتناول المؤلف الدكتور عبد الغفار عزي موضوع العلاقة بين الدين والسياسة كواحد من أخصب الموضوعات وأكثرها أهمية ، ويقول ان الغاية التي يريدها الله من الأديان هو إقامة الحق ومنع العدوان بعضهم على بعض أي أن الهدف الاساسي من هذه الأديان هو تقرير العدالة الاجتماعية ولذلك كان تأسيس الدولة جزءا من الرسالات نفسها من أجل تحقيق هذه الاغراض السامية التي جاءت من أجلها الأديان .

ولا شك ان الإسلام حرص أول ما حرص على أن ينشئ مجتمعا تحكمه الضوابط الخلقية قبل أن تحكمه الدساتير والقوانين ، وأرسى

التي طرات نتيجة الفتوحات الإسلامية واتساع رقعة الدولة ، واختلاف الانظمة الاجتماعية في الدولة الإسلامية في عصر كل خليفة من الخلفاء حتى القرن التي حدثت كانت مقدرة محددة وكانت تشريعا سماويا وتدرجيا عمليا على يد هؤلاء الذين أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالاعتناء بهم والأخذ بسترهم - فقد كان عصر النبوة متقسما إلى فترتين :

١ - فترة ما قبل الهجرة

٢ - فترة ما بعد الهجرة

ولم يكن بين الفترتين كما يزعم بعض المستشرقين تمايز أو تباين . بل كانت الأولى منها مهيأة للثانية . ففي الأولى وجدت نواة المجتمع الإسلامي وقررت قواعد الإسلام الأساسية بصفة عامة ، وفي الثانية تم تكوين هذا المجتمع وفصل ما أجل من القواعد وأكمل التشريع بإعلان مبادئ جديدة ، وبدأ تنفيذ وتطبيق المبادئ جميعاً حتى ظهر الإسلام في هيئته الاجتماعية وحده منسجمة عاملة تهدف إلى غاية واحدة .

وقد سار الحكم طيلة عهد الخلفاء الراشدين لم يستبد واحد منهم برأيه منها كان هذا الرأي ، يلتزمون بالكتاب والسنة ويعملون جاهدين لحبب الإسلام والمسلمين ، فكانت أعمالهم وأحوالهم وأدائهم أسلوباً آخر أضافوه إلى أساليب الدعوة إلى الإسلام ، وأثبتوا أن تعاليم الإسلام جذرية بالبقاء وباعتنائها والعمل من أجلها ، بل الموت في سبيل نشرها وانتشارها .

ثم يتحدث الكتاب عن نظام الحكم الإسلامي وعن البرلمان ووظيفته وينتقل الكتاب للحديث عن اختيار الحاكم ومعنى الأهلية ويقول إن النبي صلى الله عليه وسلم مع أنه أعطى حق التشريع وتعميد القواعد والقوانين للدولة الإسلامية التي كان تأسيسها جزءاً من رسالته هذا الرسول يرغم هذه الخصوصية التي أعطيت له إلا أنه لم يستعمل هذا الحق المطلق في سياسة الناس وقيادتهم وإنما جعل له المستشارين الذين يستشيرهم ويأخذ برأيهم في معضلات الأمور وبخاصة فيما لم ينزل فيه نص أو فوض من قبل السيادة فكان يستشير أصحابه ويأخذ بأرائهم امتثالاً لقول المولى سبحانه « وشاورهم في الأمر » .

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يرضخ لرأي الغالبية حتى وإن خالفت رأيه شخصياً وقد حدث ذلك قبل معركة أحد واضطر للخروج بناء على رأي الأهلية برغم أنه كان يرى أن يقاتل المسلمين في المدينة أفضل والتاريخ يروي لنا كثيراً من الحوادث التي تبين كيف كان النبي يستشير أصحابه فيها ويأخذ برأي أهل الخبرة والتجربة فيما لم يرد فيه نص - كما يجسك التاريخ أيضاً كثيراً من أمثال هذه المواقف للخلفاء الراشدين الذين اعتمد حكمهم على الشورى .

ويتساءل المؤلف : ماذا لو اختلف الناس فيمن يتولى أمرهم ويقوم على رعايتهم والعناية بشئهم ؟ وماذا إذا طالب عدد من كبار

الرياضة والطب والفلك والزراعة والمهندسة وغير ذلك من تخصصات تحتاج إليها الحياة ، بل إن الإسلام لم يشترط في حاكم المسلمين أن يكون أكثر الناس معرفة بعلوم الدين أو أكثرهم تدبيراً وسماحة أخلاق بل إن كثيرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا لا يقرءون تدبيراً أو ورعاً عن أن يكر أو عمر أو عثمان أو علي رضي الله عنهم جميعاً كما أن أعضاء الحكومة التنفيذية (الوزراء) الذين كانوا يتحملون عبء السلطة المدنية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفهم كثير من الناس تماماً مثل كثير من وزراء هذا العصر ولم تشتهر أسمائهم كما اشتهر آخرون لم يتولوا أعمالاً حكومية لكنهم ولا شك كانوا أقدر الناس على تحمل هذه المسئوليات عن غيرهم .

فكانت القاعدة الإسلامية تميز الأكفأ والأقدر على العمل بصرف النظر عن شدة الورع أو كثرة الدين امتثالاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم (من ولي من أمر المسلمين شيئاً فولي رجلاً وهو يجهل من هو أصليح للمسلمين منه فقد خان الله ورسوله والولاية أمانة يجب أدائها وتسليمها للقادر عليها بصرف النظر عن تخصصه العلمي أو ربه الرسمي وحددها النبي بقوله (إذا ضيقت الأمانة فانتظر الساعة) قيل يا رسول الله وما إضاعتها ؟ قال : إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة) .

وبناء على ما تقدم يقول الدكتور عبد الغفار إنه لا مجال لدعوى من يقول إن نظام الحكم الإسلامي نظام يفرض على الناس حكم رجال الدين الذين يستمدون سلطانهم من الحق الإلهي المفوض لهم ويكفي أن نستمع لرأي الإمام ابن تيمية في كتابه السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية فيقول (الواجب في كل ولاية الأصليح بها فإذا تمين رجلان أحدهما أعظم أمانة والآخر أعظم قوة قدم أنفعهما لتلك الولاية وأقلها ضرراً فيها فيقدم في إمارة الحروب الرجل القوي الشجاع وإن كان فيه فجور فيها على الرجل الضعيف العاجز وإن كان أميناً ، وقد شرح الإمام أحمد بن حنبل وجهة نظره في تفضيل القائد العسكري القوي الفاجر على الآخر الصالح الضعيف فقال أما الفاجر القوي فتوته للمسلمين وفجوره على نفسه وأما الصالح الضعيف فصلاحه لنفسه وضعفه على المسلمين فيغزي مع القوى الفاجر ثم روى قول النبي (ص) (إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر) وأما دعوى الرافضين للنظام السياسي في الإسلام وقولهم بضرورة الفصل بين الدين والسياسة فنحن نقول لهم إن التفريق في الإسلام بين ما يمكن أن يسمى ديناً فقط أو سياسة فقط عملية صعبة وغير ممكنة والفصل بينهما كالفصل بين الروح والجسد .

ويغرد المؤلف فصلاً من فصول الكتاب يثبت فيه اشتغال كتب التاريخ الإسلامي على كثير من الأباطيل وأن كثيراً من وقائع التاريخ لا يمكن الاعتماد عليها لأنها غير موثقة ولا ثابتة بالسند .

فيجمع ما حدث في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وبعد مماته وطريقة تولية الخلفاء وما حدث في زمانهم من أحداث ، وسياساتهم في الحكم وتنظيمهم الإداري للدولة واختيارهم للولاة ، والتغيرات

للدين وهذا يعد من العوامل والمشكلات التي تعوق مسيرة الدعوة الإسلامية خاصة التشدد والفهم الخاطئ لعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهذا الفهم الخاطئ ناتج عن تقصير مزدوج من المسؤولين أيضا عن التوعية الدينية ، والفريب ان كثيرين من هؤلاء الشباب يدعون انهم استخلصوا هذه الاحكام من كتاب الفتوى لابن تيمية مع ان له كلاما جليلا في موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي القضية التي يدور حولها الخلاف ويستند عليها فكر معظم الجماعات الإسلامية خاصة المتشددة والتي لم تتمكن من فهم كثير من النصوص التي ذكرها الامام ابن تيمية الرجل القنوي عليه والذي اضطر كثير من الناس ان يخلصوا به حمة التشدد وهو منها براء ، حيث يرى الامام ابن تيمية ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا بد ان يتوافر فيه ثلاثة اشياء (العلم - الرفق - والصبر) .

الزهاء أو العلماء بمنصب الامامة والرئاسة ؟ فعل أي اساس نقبل واحدا منهم وبأي اسلوب نوصله للحكم ومع كل واحد اتباع واحوان يرغبون في سيطرة زعيمهم أو رئيسهم ؟ ولما كان اجماع الناس على رجل واحد ليكون اماما أو حاكما لم يصعب تحقيقه ، لم يكن هناك بد من اختيار واحد من المتقدمين لتولي هذا المنصب الخطير عن طريق الانتخاب او الاقتراع بين المرشحين اذا كانوا اثنين او عن طريق يرتضيه الناس ويتفقوا عليه .

وليس هذا الرأي جديدا على علماء المسلمين وقد قال برأي الترجيح للكثرة الامام الغزالي الذي يتضمن رأيه تقريرا لمبدأ عظيم هو مبدأ الترجيح بالاكثارية وهو نفس مبدأ الأغلبية الذي تقوم عليه الديمقراطية الحديثة .

ويتحدث الكتاب عن تشدد بعض الشباب بسبب الفهم الخاطئ



الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة

عرض وتحليل : عبد الرحمن فرّاج أحمد

التلید ، یعد ذلك صورة من صور التراجع عن عصر الموسوعات والموسوعیین . إن بحر التراث العربی الإسلامی یعج بلألیء معاجم التراجم للأحیاء والوفیات ، بینما یکاد ینضب معین الفكر العربی المعاصر لا بالنسبة لهذه الفئة من الأعمال المرجعية فحسب ، وإنما ایضا لغيرها من موسوعات وورائیات وأولة ... إلخ .

لذلك كله نحتفی اليوم بالطبعة الأولى من أحدث معاجم التراجم العربیة وهو الموسوعة القومیة للشخصیات المصریة البارزة التي قامت علی إصدارها مؤخرًا هیئة العامة للاستعلامات والهدف الأساسی للموسوعة ، كما جاء فی التقديم لها ، هو « الرصد المحکم لأهم موارد وطاقات مصر الراهنة من البشر » (ص ٧) .

وهی ، بذلك ، تستجیب « للحاجة الملحة لرصد الموارد والطاقات البشریة فی الأساس بوصف البشر أهم عناصر الإنتاج وهم الغایة من کل مشاريع التنمية والتحدیث والنهضة » .

وعلی الرغم مما تعرضت له الموسوعة من كثیر انتقاد - ولعل هذا یمکس مدى الاهتمام الجماهیری بها - إلا أن الحاجة لازالت قائمة لى تقیم منهجی یتناول الموسوعة من كافة جوانب وأسس التقییم ، خاصة من حیث حدود التغطية والتنظیم والإمكانات المرجعیة ، وفلك لکی نقف علی کیفیة أداء هیئة العامة للاستعلامات لهذا المعمل وتحقیق الهدف المبني منه .

• والهیئة العامة للاستعلامات من أجهزة الدولة للإعلام التي هایشث ثورة یولیو منذ قیامها ؛ فقد بدأت كإدارة ضمن إدارات وزارة الإرشاد القومی فی نوفمبر ١٩٥٢ ، ثم صدر قرار رئیس الجمهوریة بإنشاء مصلحة للاستعلامات فی سبتمبر عام ١٩٥٤ ، لى أن تحولت المصلحة لى هیئة عامة بالقرار الجمهوری رقم ١٨٢٠ فی عام ١٩٦٧ .

لیس من المبالغة القول أن الأعمال المرجعیة من إفرزات المجتمعات المتقدمة ؛ ذلك أن المجتمع المتقدم - كما یعرف اليوم - هو مجتمع یقوم علی المعلومات ، بمعنی أن شئونه العامة والخاصة تسیر بناء علی معلومات صحیحة ودقیقة وسریعة عن الأشخاص والهیئات والأحداث والأشیاء ... إلى آخره مما یرتبط بشئون الحیة . وهنا نجیء المراجع فی المقدمة من الأعمال الفكریة للتصدی لهام الوصول إلى معلومات محددة تلئى الحاجة بسرعة وسیر . فضلا عن ذلك ، فقد تحولت الأعمال المرجعیة منذ وقت لیس ببعید - فی المجتمعات المذكورة - لى ما یعرف بمراصد البیانات وبنوك المعلومات ؛ حیث یتاح لجمهور المستفیدین استرجاع معلوماتهم منها الكترونیا بصورة أكثر سرعة وبسراً طالما توافر للواحد منهم منفذ قریب من كل عمله أو مسكنه .

فی المقابل ، تعد الإسهامات العربیة فی حقل الأعمال المرجعیة فی عصرنا الحدیث إسهامات متواضعة للغایة . وبالمقارنة بماضینا

وفي أكثر الأحيان يكون الاسم الرسمي متبوعاً باسم الشهرة بين قوسين ، مثل : محمد محمد عبد الواحد الديب (عبد الواحد الديب)

وحيث أنه من المفترض منطقياً أن يكون اسم الشهرة معروفاً للباحثين دون الاسم الرسمي أو الحقيقي حيث يمكن للباحث أن يجد المعلومات المتعلقة عبد الواحد الديب أنظر محمد محمد عبد الواحد الديب هذه هي الصورة العامة للمداخل والإحالات في الجسم الرئيسي للموسوعة ، غير أننا لانجد أطراداً لهذه الصورة كما هو متوقع أو كما كان ينبغي في عمل موسوعي ، وهذه بعض الملاحظات التي ينبغي الإشارة إليها :

● بعض الأسماء المتبوعة بما هو معروف عنها من الألقاب أو أسماء الشهرة ، لا نجد إحالة من أسماء الشهرة هذه إلى الأولى الحقيقية ؛ فالشخصيات التالية :

أحمد شفيق بهجت (أحمد بهجت)

عبد الحليم بدر متبصر (عبد الحليم متبصر)

محمد أحمد طه حنفي (محمد طه)

هذه الشخصيات - على سبيل المثال لا الحصر - لا نجد أسماء الشهرة الملحقة بها مدرجة في ترتيبها الهجائي كما هو الحال في غيرها من الشخصيات ، وعلى ذلك فإنه إذا قصرت معرفتنا عن أسمائها الحقيقية وأردنا البحث عنها بواسطة أسماء الشهرة فلن ننتهي إلى شيء .

ويغلب على الظن أنه كلما كانت الأسماء الحقيقية وأسماء الشهرة متقاربة هجائياً ، بمعنى أن المداخل التي تقع بينها في الترتيب الهجائي قليلة أو متعده ، رأى القائلون على الموسوعة الاستغناء عن أسماء الشهرة . وربما كان هؤلاء يرون أن هذه المداخل إنما هي عبء يمكنهم التخلص منه كلما أمكن ذلك ، غير أن العمل الموسوعي - في الحقيقة - ينبغي أن تتوافر فيه عناصر التكامل والتوحيد قدر الإمكان .

● وقد يكون العكس صحيحاً أيضاً بالنسبة للحالة السابقة ؛ فبعض أسماء الشهرة المحال منها إلى الاسم الحقيقي لا نجدها تتبع ذلك الاسم في المداخل الرئيسية بين قوسين كما هو معتاد . لاحظ مثلاً :

ان عاطف العراقي انظر محمد عاطف العراقي
وفي المداخل الرئيسية :

محمد عاطف العراقي دون اسم شهرة يتبعه

● وبعض أسماء الشخصيات في المداخل الرئيسية لا تتبعها أسماء شهرة على الإطلاق ، ومن المفترض في مثل هذه الحالة أن يكون هذا الاسم بالفعل اسماً رسمياً وليس اسم شهرة ، غير أن بعض مداخل الموسوعة غير دقيق بصدده هذا الأمر . انظر مثلاً المداخل الأساسية الموقع باسم :

ابراهيم مذكور

والهدف من قيام الهيئة العامة للاستعلامات كجهاز إعلامي يتبع وزارة الإعلام - كما حدده قرار إنشائها - هو القيام بتحقيق الرسالة الإعلامية في مجال التعرف على موقف الرأي العام المحلي والعالمي تجاه القضايا والأحداث التي تهم الدولة ، وكذا نوعية وتطوير وتنوير الرأي العام باستخدام كافة وسائل الاتصال . وتقوم الهيئة في سبيل إنجاز أهدافها تلك بإعداد المواد الإعلامية من مطبوعات وملصقات وغيرها . ولعل الكتاب السنوي للبلاد (مصر ؛ حقائق وصور) ، والموسوعة التي بين أيدينا الآن ، أكثر إصدارات الهيئة أهمية وأكثرها حظوة بالاهتمام .

* تقع الموسوعة في مجلد واحد ذي صفحات تقل عن الخمسمائة بقليل . والحقيقة أن الباحث عن الموسوعة في أسواق الكتب سوف يجد أمامه طبعتين ؛ أحدهما مجلد فاخرة ذات ورق مصقول والأخرى عادية .

وتقتصر موسوعة التراجم هذه - في بعدها الزماني - على الأحياء ، كما تقتصر نفسها - في بعدها المكاني - على المصريين ، أما في بعدها الموضوعي فهي تغطي المبرزين في جميع قطاعات المعرفة تقريباً ؛ فمنهم المفكرون ومنهم العلماء والأدباء والفنانون ، وغيرهم من الرواد المتخصصين في كافة المجالات . وقد بلغ الحصر ، في إطار هذه الأبعاد جميعها ، ١٥٢٣ شخصية بارزة . ونحن نطمئن إلى المعايير والمواصفات التي جاء على أساسها اختيار القائمين على العمل لهذه الشخصيات ، والتي تتضمن :

١ - حجم العطاء الفكري أو العلمي أو الأدبي أو الفني .
٢ - الحاصلين على جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية .
٣ - المنصب الوظيفي والمهني ومستواه القيادي (الدور المؤثر في الحياة العامة) .
٤ - قدر الدقة والاكتمال في البيانات المتاحة (ص ٧) .

إلا أن الوجه الآخر من الحقيقة - ولعله أكثر ما وجه إلى الموسوعة من انتقادات - هو أن الشخصيات البارزة التي لم تشملها ، حتى بناء على أسسها هذه ، هي أكثر من أن نحصى ؛ فثمة شخصيات عديدة تتمتع بواحدة من تلك المواصفات أو أكثر ولم يضمها العمل . وهناك من يؤمن بأن الشخصيات التي لم تشملها الموسوعة أكثر من تلك التي حصرتها بالفعل ، ولا نستطيع أن نقف عند هذه الملاحظة طويلاً مادام القائمون على العمل يعترفون بأنه « مازلنا نجمع البيانات ونحقق المعلومات ، وهو ما يعني أن « هذه الطبعة الأولى نقطة انطلاق لعمل موسوعي أشمل يستطيع أن يضم بقية النوايا والقسم المصرية ، في الداخل والخارج » (ص ٧) .

* تتبع الموسوعة في ترتيب أسماء الشخصيات أسهل الطرق على الباحثين في الوصول إلى متفاهم ، وهو الترتيب الهجائي لأسماء الشخصيات جميعها من الألف إلى الياء . والمداخل الرئيسية للمعلومات الواردة عن كل شخصية هو الاسم الرسمي للشخصية ، مثل :

جابر أحمد عصفور
على عبد الواحد وافي

● وبعض رؤوس الموضوعات غير محدد أو مفهوم مثل رأس الموضوع « ثقافة » . وأغلب الظن أن القارئ على العمل قد التمس عليهم الأمر في نسبة بعض هؤلاء إلى تخصصات المعرفة الإنسانية فتم جمعهم معاً في سلة واحدة . فماذا نقول إذن عن أحمد عمر هاشم وسمنة الخولي وعمل الراعي على سبيل المثال ، وثلاثتهم - بالنسبة - قد تم ذكرهم مرة أخرى تحت تخصصات الدين والفنون والأدب على الترتيب ! أما البعض الآخر فإن التأمل الدقيق كان كفيلاً بأن يحيط بهم على أرض كالأخريين لا على بساط ريع . وعلى سبيل المثال ألا يستحق أحمد نجيب وعبد التواب يوسف ويعقوب الشارون - ونظائرهم كثيرون - رأس موضوع مستقل ودال تماماً على هوية تخصصاتهم كـ « أدب الأطفال » ، فإن لم يكن ثمة تخصيص كهذا ، ألم يكن الأحرى ضمهم إلى مكتب الأدب !

ولقد كان المأمول أن تأتي الكشافات الأربعة مكملات لبعضها البعض ، ولكن فحوصها بنيت بالتداخل فيما بينها . فلقد كان المأمول بعد أن يجيء كشاف الموضوعات الأخير جامعاً شاملاً لكل الشخصيات حتى تلك التي تفرقت في الكشافات الثلاثة الأولى ، وذلك كي يستدل الباحث على جميع المتخصصين في الموضوع الذي يريد . إن واقع الحال يقول بأن الكشاف الموضوعي لا يعطى للباحث تلك الصورة الكاملة من كل تخصص ، إذ أن بقية الصورة متأثرة بين الكشافات الأخرى .

ابحث - مثلاً عن شخصية أحمد عبد المقصود هيكمل تجددها قد ذكرت أربع مرات في الكشافات الثلاثة الأولى ، كوزير سابق وكحاصل على جائزة الدولة التقديرية والأخرى الشجعية ثم كاستاذ للأدب ، إلا أن الرجل لم يُذكر في الكشاف الرابع تحت موضوع الأدب بالرغم من آثاره السابقة وبالرغم من صيته في حلبة الشعر والأدب .

والرأي عندى أنه كان ينبغي ضم الشخصيات جميعها في كشاف موضوعي واحد يستدل الباحث من خلاله على جميع المتخصصين في الموضوعات . أما إن كان ولا بد من عمل قوائم خاصة ، بأصحاب المناصب أو أصحاب الجوائز أو الأساتذة أو العلماء ، فإنه ينبغي أن يكون الكشاف الموضوعي في هذه الحالة شاملاً يضم أولئك جنباً إلى جنب هؤلاء .

● وعن عناصر المعلومات التي تتضمنها كل وحدة معلومات تمثل شخصية بالذات فهي : المدخل الذي يشتمل على الاسم الرسمي للشخصية ويتبعه اسم الشهرة إذا ما توافر ، سنة وعمل الميلاد ، الحالة الاجتماعية ، التعليم والشهادات الدراسية التي حصل عليها المترجم له ، الوظائف التي تقلوها ، أهم أعماله وإنجازاته في المجال الذي عرف به واشتهر فيه ، وقد يتضمن هذا العنصر الجوائز التي حصل عليها المترجم له أو أهم اكتشافاته أو أبرز مؤلفاته وترجماته أو كلها جميعاً .

وهي معلومات أساسية بالفعل يحتاج إليها كل من هو في حاجة إلى معرفة شخصية بالذات . غير أن المعلومات لازالت تقتصد ما يجعلها

والذي نعلمه أن هذا هو اسم الشهرة للرجل وأن اسمه الرسمي هو إبراهيم يوسى مذكور .

● وثمة مدخل رئيسي مطبوع هكذا :

(عمر الشريف)

هكذا يبدأ المدخل باسم بين قوسين وليس هناك إشارة أخرى إلى ما إذا كان هذا هو الاسم الرسمي أم اسم الشهرة .

● أما العلامة المميزة لاسم الشهرة فهي لا تستقر على حال . ولقد رأينا في السابق أنها القوسان لكننا نلاحظ تحولها في بعض الحالات إلى علامتي تنصيص ، أمينة أحمد السعيد « أمينة السعيد » وقد كان للموسوعة أن تتجنب تلك الهبات - التي قد تصيب الباحثين باللبس أو الخلط في الفهم - بالاطراد في توقيع الإحالات وتوحيد العلاقات والاستقرار على كل ما يتم من ممارسات بين الأسماء المحال منها والأخرى المحال إليها . كما أنه كان يمكن النص على ذلك ببعض الإرشادات التي يمكن إدراجها في مقدمة الموسوعة تنبهاً للباحثين وتوفيراً لجهودهم في عملية البحث .

● وبالإضافة إلى هذه المداخل الرئيسية التي تشغل الجانب الأعظم من الموسوعة ، ثمة مداخل إضافية تتمثل في أربعة كشافات تقع بمؤخرة الموسوعة ، وهي على الترتيب :

١ - كشاف بالشخصيات التي تحتل أهم المناصب القيادية في الدولة ، بداية من رئيس الجمهورية وحتى رؤساء الهيئات والشركات والمصالح ، والكشاف معنون بـ « الدولة والحكومة » .
٢ - كشاف بالشخصيات التي حصلت على جوائز عالمية أو حرية أو مصرية .

٣ - كشاف موسوم بالعلماء ، ومنه إلى عنوان آخر بين علامتي تنصيص هو « التعليم العالي » . ويشتمل هذا الكشاف على رؤساء الجامعات ونوابهم والعلماء وأساتذة الكليات المختلفة التي وردت عنهم معلومات داخل الموسوعة كما يشتمل أيضاً على رؤساء أكاديمية البحث العلمي وأساتذة مراكز البحوث فيها ، ورؤساء مجمع اللغة العربية وأعضائه ، ورؤساء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وأمنائه وأعضائه .

٤ - والكشاف الرابع هو كشاف موضوعي ، أي مقسم بحسب موضوعات المعرفة وتحت كل منها أسماء الشخصيات التي برزت في هذا الموضوع أو ذاك . وتبلغ عدد الموضوعات هنا ٣٨ موضوعاً ، ولنا على بعض منها ملاحظات :

○ فبعض رؤوس الموضوعات تجمع بين العام والخاص في مجال واحد ، كورود الأدب والشعر موضوعين مستقلين ، وكان الأحرى أن يلغى الأخير اندماجاً في الأول ، أو يُفَرِّع الأول إلى فئوته المختلفة إضافة إلى الشعر . وقُلْ مثل ذلك عن الإعلام والصحافة ، الاقتصاد والبنوك ، العسكريين والضباط الأحرار ، الفنون والفنون التشكيلية .

ليس العمل الموسوعي محلاً لها ، فهذا أحد كبار ... في مصر ، بينما ذاك من أبرز الأصوات المعاصرة في ... وهكذا . والمعلوم أن معجم التراجم الشخصية عمل محامد ، يرقى لنفسه بضعة من المعايير يعمل في إطارها ، ومن ثم ينبغي أن يعد من نفسه شبه التحيز . أما إن كان ولا بد من التقييم الأدبي أو العلمي ، الذي قد يختلف فيه أصحاب المجال أنفسهم ، فلا بد من اتخاذ أقصى درجات الحيطة في ذلك .

• أما بعد ، فهذه الملاحظات لا تقلل أبداً من قيمة الجهود الكبيرة الذي بُذل في إنجاز ذلك العمل ، ويحسدنا الأمل في أن تتلاقى الطبعة القادمة ما وقعت فيه هذه الطبعة من عتات . والتحية واجبة أخيراً - للهيئة العامة للاستعلامات التي أخرجت لنا معجماً لتراجم الأحياء المصريين ، وبدا كسرت قاعدة بعض هبات الدول في إسهامها الاحتراف بالبارزين إلى ما بعد الرحيل .

و أداة عمل لكل مفكر أو مخطط أو صانع قرار ، كما أراد لها مخطوطها ، فثمة معلومات ينبغي توافرها لكي يتم الاتصال بـ هؤلاء الأشخاص ويتم الاستفادة منهم من قبل المخططين وصناع القرار والباحثين ، وذلك مثل العنوان ورقم الهاتف سواء للسكن أو العمل .

وقد يتصل بحجم وحدة المعلومات التي تمثلها كل شخصية ، فهي تتراوح بين ستة أسطر في العمود الواحد وهو ما يساوي حوالي ربع عمود (حيث أن الصفحة مقسمة إلى عمودين) كما هو في حالة سعاد أحمد حلمي ، وبين ما يقارب الصفحة الكاملة كما في حالة محمد صفوت الشريف . والمتوسط العام لحجم وحدة المعلومات يندرج حول نصف عمود .

أما عن الموضوعية ، فلقد جاء وصف الشخصيات المترجم لها موضوعياً في أكثرها ، اللهم إلا حالات قليلة أوصاف ومسميات



جدل الجمال والاعتراب

عرض وتحليل : السماح عبد الله

● جدل الجمال والاعتراب ●

سأل رجل الفيلسوف اليوناني أرسطو : وما الجدوى من دراسة الجبال ؟

يفتح المؤلف كتابه بمقدمة جد قصيرة يتدنها بقوله : الذين أصمتهم في القرن العشرين المادة والتكالب هم الذين لا يتساقطون عن الجبال لأن القبح صار معيارا لحياهم لقد امتلأ عصرنا بكل مظاهر القبح والتفكك والنشوية . امتلأت الحياة بنثر الحياة . ثم يقرر المؤلف أن الإنسان إذا كان يتبع للحاجة فهو أيضا يتبع للجمال .

فجاء الجواب العظيم من الفيلسوف العظيم : هذا سؤال رجل أحمى .

هكذا يوضح أرسطو قيمة الجبال في حياتنا وهي قيمة أسمى من أن نتأقش جدواها . ومن هنا جاءت قيمة هذا الكتاب اللين للشاعر المعروف مجاهد عبد المنعم مجاهد والذي عرفته المكتبة العربية أيضا من خلال كتبه المدينة والحامة في علم الجبال .

● محطات على طريق علم الجمال ●

ثم يحىء القسم الأول من الكتاب / محطات على طريق علم الجمال / استشرافا لبعض آراء أعلام دارسى الجمال لنستفيد من حكمة الماضى زادا وتطهيراً على طريق الجمال .

وكتب [جدل الجمال والاعتراب] يضم قسمين الأول ● محطات على طريق مفهوم الجمال ● وهو مناقشة لأفكار مجموعة من الفلاسفة والمفكرين المهتمين بعلم الجمال ومفهومه أمثال : أفلاطون / أفلاطون / أما توبل كانت / جوته / فريدريك شيلر / فريدريك هيجل / جورج لوكاتش / هيربرت ماركوز .

● منهج المؤلف ●

يناقش المؤلف مجاهد عبد المنعم مجاهد آراء ثمانية من مفكرى علم الجمال . محصصا بابا خاصا لكل منهم . واضعا عنوانا له ، على ذلك : لوحة خارجية ، وهي تعريف بالمفكر وذكر تاريخ ميلاده ووفاته وبعض المعلومات القليلة عنه يعقبه باب : المؤلفات الجمالية ، يذكر فيه المؤلف مؤلفات المفكر المتعلقة بالجمال . ثم يحىء استشراف وعرض ومناقشة أفكاره وآرائه ، وينتم الباب ببيت المراجع .

● جلد الجمال ●

مفتريا ، بل يرسم إنسانا كلياً شمولياً قاهراً لاخترابه وتشبيهه وهذا مصدر الجمال .

ويوضح مجاهد عبد المنعم مجاهد أن هربرت ماركيوز [١٨٩٨ — ١٩٧٩] قادر على تلوين آرائه على نحو ملفو بحيث يجمع السلاج بأنه يقول شيئاً دافعا للتطور والتقدم . يقول « علم الجمال أن يحتوى العدوانية وأن يوقف المعتدى ويشل حركته ، لكنه يأخذ عن نيته قوله « ان الشيء » الجميل يملك قيمة بيولوجية ، فإذا كان الجمال مرتبطاً بالبيولوجيا فكيف سيوقف العدوانية وهو مرتبط بعمد ذاتي وبعد طبيعي ؟

● السير على طريق الجمال ●

ثم يجيء القسم الثانى من الكتاب تحت عنوان / السير على صراط الجمال / مقسماً بدوره إلى خمسة أبواب :

- من الاختراب إلى الجمال .
- من الفكر إلى الجمال .
- من الشمولية إلى الجمال .
- من الفعل إلى الجمال .
- من اللغة إلى الجمال .

وهى دراسات جمالية لبعض القاصد لعدد من الشعراء بحلول من خلالها مجاهد عبد المنعم مجاهد أن يبرز قيمة الجمال وأبعاده ودلالاته المتعددة ، وقد وردت فى الدراسات أسماء الشعراء نزار قباني ، حمزة بن الورد ، قيس بن فرج ، الشبلى ، قيس بن الملوخ ، عبد الرحمن الأبنودى ، مجاهد عبد المنعم مجاهد ، ابن الفارض ، محمد بن داود ، أبو العلاء المبرى ، يرم التونسي ، المباس بن الأحف ، أبو الطيب المتننى ، فاروق شوشة ، أدونيس ، أمل دنقل وغيرهم .

ومن المحطات الجمالية الشعرية يورد المؤلف :

- يجوز أن تكون /
- شفاقة كأمع الربابة /
- رقبة كتجمة عميقة كغابة
- لكننى أشعر بالكآبة
- فالجس فى تصويرى حكاية انسجام
- كالتحت كالتصوير كالكتابة
- وجسمك النقى كالقشقة والرحام
- لا يحسن الكتابة ●

● نزار قباني ●

قال لى المحبوب لما زرتة

يقرر المؤلف أن أفلاطون [حوالى ٢٤٧ — ٣٤٧ ق م] قد طرح فى محاولاته المبكرة (هيباس الأكبر) مشكلة الجمال . . وانتهى سقراط فى حوارهِ إلى أن المسألة عويصة ومن أجل أن يحل أفلاطون لغز الجمال ظل مشغولاً به طوال حياته يكاد يتردد فى غالبية محاوراته وانتهى إلى أن الحقيقة هى بعينها الجمال ويرى أفلاطون أن الجمال يتحقق بالحب

وعن أفلوطين [٢٥٥ — ٢٧٠] يقول المؤلف ان لب نظرية أفلوطين فى الجمال انه لا يبحث عن الجمال فى العمل الفنى بل يبحث عنه فى النفس الانسانية وهو يرد جمال النفس إلى الجمال العقلى . . وهذا الجمال العقلى مستمد من الله صانع الوجود وخالق الجمال .

أما أمانويل كانت [١٧٢٤ — ١٨٠٤] فيرى أن الجمال هو أمر استطيع أى أمر جمالى له وجوده الموضوعى فالجميل هو ما نعتبره موضوعاً لرضى ضرورى دون الاستناد إلى أى مفهوم عقلى . . بمعنى اننى عندما أصدر حكماً على شيء بأنه جميل ليس هناك هوى يجعلنى أكذب أو أصدق نفسى فى هذا الحكم بمعنى أنى أجد نفسى مدفوعاً بالضرورة إلى اعتبار ما هو جمالى جميلاً بالفعل . إن الجمال ارتياح من كل غرض .

وعن جون [١٧٤٩ — ١٨٣٢] يقرر المؤلف انه يؤمن بأن الجمال هو أكثر الأشياء طبيعية فى العالم إنه يؤمن بعالم الظواهر وهو يريد مع التأمل أن تظل حيواتنا على عالم الظاهر . إنه خارق فى عالم الأشياء ولا مجال للتأمل المحض وراء حياتنا العملية وهو يرى أن الجمال يستهدف تشكيل النفس وهذا يفضى إلى الامتياز الحلقى والمقلاتية التامة وهذا يخلق الانسان الشامل .

ويبين المؤلف أن الجمال عند فريدريك شيلر [١٧٥٩ — ١٨٠٥] هو وسيلة إنقاذ ، انقاذ للرجل الحسى حتى لا يكون أسير الحس وحده لأن الحس وحده اختراب ، وانقاذ للرجل الروحى حتى لا يكون أسير الروح لأن الروح وحدها اختراب . . بل الجمال يخلق الشخصية المتكاملة الحسية ولكن هيها على ما هو روحى والروحية ولكنها لا تجعل عالم الحس .

أما فريدريك هيجل [١٧٧٠ — ١٨٣١] فهو يرفض منذ البداية الجمال فى الطبيعة لأنه يرى أنه لا جمال سوى الجمال العقلى وهو الجمال الموجود فى الفن لأنه نتاج العقل مع الاحساس وإن الجمال الفنى أرقى من الطبيعة لأن جمال الفن هو الجمال المولد من العقل وبهذا لما كان العقل ومنتجاته أسس من الطبيعة ومظاهرها فإن جمال الفن أرقى من جمال الطبيعة .

ثم يقول المؤلف إن الإنسان الكلى فى علم جمال جورج لوكاتش [١٨٨٥ — ١٩٧١] هو الجميل ، أو بالأحرى الجمال يقع فى العرض المباشر للإنسان الكلى هذا هو لب نظرية لوكاتش فى الجمال . إن الفنان لا يرسم فى عمله الفنى إنساناً أحادى الجانب

● مجاهد عبد المنعم مجاهد ●

واليوم لي لغى
ولي تخومي ولي أرضي ولي سقى
ولي شعوى تغلبنى بحيرتها
وتستضيء بأنفاسى وأروقى .

● أدونيس ●

حلت جبال الحب فيك واننى
لأعجز عن حل القميص وأضعف .

● محمد بن داود ●

ليارب سو الحب بينى وبينها
بحيث يكون كفافا لا على ولا ليا .

● المجنون ●

حلفتك إن أنت مررت على الورد الأحمر لا تقطعه وخليه
[هكذا والصواب خله] حرك حزن القلب عليه ابكيه
[هكذا والصواب ابكيه]

جرح الزهر الأبيض لما يجرح يظهر فيه
لكن جرح الورد الأحمر بين حوائجه يخفيه
ولم عليه وحسبه يضحك مثل الزهر الأبيض مثل أخيه
حلفتك إن أنت مررت على الورد الأحمر بكفيه
أن جروح العالم تكمن فيه .



تساؤلات ومحاكمات ..!

يقدم لها ويحررها ويعلق عليها « المدعى الببليوجرافى »

مكتبة الاسكندرية فى جلستها الرابعة

مركز تحقيق كاتبات روم رندى

الخلفية السابقة :

برغم ان « مكتبة الإسكندرية » لم يسبق لها ذكر ، فى هذا الباب خلال اعوامه الستة الماضية ، وبرغم ان قضيتها قد اثرت فى افتتاحية هذا العدد ، فإن صاحب الباب هنا أثر الا يفسح لها مكانا فيه فقط ، وإنما جعلها أولى القضايا لهذه المرة .. ذلك ان عدداً كبيراً من الرسائل والدعوى ، قد وصل إلى بلينا بشأن هذه القضية المثيرة ، منذ أوائل فبراير الماضى (١٩٩٠) حتى وقت التجهيز النهائى لطباعة المجلة .. وإذا كنا نكتفى الآن بنشر واحدة فقط من تلك الرسائل وهذه الدعوى ، فقد اخترناها للاعتدال النسبى فى لهجة صاحبها ، ولأنه ينتمى إلى الجيل الأول من اصحاب الحقوق فيها .. ونعترف لأصحاب الرسائل والدعوى الأخرى ، الذين سيغلون وجهة نظرنا بهذا الشأن .

وقد اثرت كمسئول عن هذا الباب ، ان اجعل ما ينشر هنا الآن بشأن « مكتبة الاسكندرية » ، هو الجلسة الرابعة ، برغم ان القضية تدخل هذا الباب للمرة الأولى ، لأننى أخذت فى الاعتبار ثلاث مواد نشرت من قبل فى (عالم الكتاب) ، عن هذه المكتبة وهى موضوع القضية واساسها . فلكل المواد الثلاث برغم انها لم تأخذ الصفة الرسمية الشككية للتساؤلات والمحكمات ، قد أصبحت الآن بعد التطورات الأخيرة لموضوع القضية فى فبراير الماضى ، أشبه بجلسات التحقيق المبدئية خارج قاعة القضاء ، التى لابد ان تسبق دائماً أولى جلسات الادعاء ..

كانت المادة الأولى بعنوان (مكتبات البطالة والرومان فى مصر القديمة) عدد (يولييه — سبتمبر ١٩٨٥) هى التحديد العلمى الموجز للموضوع الاصلى القديم فى القضية .. وكانت المادة الثانية

بعنوان (كل يريد إحياء مكتبة الإسكندرية) في عدد (يناير - مارس ١٩٨٧) . هي التحقيق الإيجابي لإهمال وقع فيه لئذلك القائلون بالمشروع ، الذي يهدف إلى إحياء موضوع القضية باسم مكتبة الإسكندرية ، الجديدة .. وكانت المادة الثالثة بعنوان (مبدئين لمكتبتين : الإسكندرية وشيكاغو) في عدد (أكتوبر - ديسمبر ١٩٨٨) ، هي التحقيق الإيجابي لمخالفات وقع فيها القائلون بالمشروع الجديد في ذلك الوقت ..

والآن .. ١ وقد دخل المشروع الجديد مرحلة حاسمة لوائك فبراير الماضي (١٩٩٠) . برزت فيه بعض المفارقات والتجاوزات التي أثارت النفوس وحركت الأقاليم . من جانب عدد كبير من المتخصصين المصريين في حقل المكتبات والمعلومات .. ١ وكان من الطبيعي أن يتوجهوا برود الفعل في نفوسهم وإقلامهم ، إلى الأبواب البريدية العامة في بعض الصحف اليومية ، وإلى هذا الباب المتخصص في مجلة (عالم الكتاب) . ولم يكن أمعنا بسبب الطبيعة المتخصصة لهذا الباب إلا الاكتفاء ، بقلم واحد ونموذج واحد من ردود الفعل التي وصلتنا ، نسجله لقرائنا كما هو في الفقرة التالية من الجلسة

رسالة الجلسة الرابعة:

الأستاذ الدكتور رئيس تحرير مجلة « عالم الكتاب » :
الذي يكشف إلى أي مدى تمثل المكتبة حياة في الحياة ، وجنة في الآخرة .

ولم يكن الأستاذ الدكتور مفيد شهاب استاذ ورئيس قسم القانون الدولي في كلية الحقوق جامعة القاهرة مؤلفاً كل التوفيق حين أدلى بعديث صحال لجريدة الجمهورية يوم ٨ من فبراير ١٩٩٠ . وذلك أنه في سؤال عن أسباب توقيع الدكتور مفيد شهاب أن يدعم الأجانب مثل هذا المشروع المصري ، أجاب : « هذه المكتبة تراث مشترك للإنسانية . صحيح أن المكتبة مصرية ، وستقام على أرض مصرية ، ولكنها تخدم المجتمع الدولي كله . لذلك فإن مسؤولية المجتمع الدولي أن يساهم ، وفي نفس الوقت أن يضمن أن المشروع سيخدم الإنسانية بأسرها لهذا فإن الأمر يقتضي الاطلاق بين اليونسكو ومصر على تشغيل المكتبة بعد إنشائها واستغلالها في اطلاق دول مع هيئة ثقافية عالمية . وهذا لا يسوء إلى مصر ، ولا ينقص من قدرها ، .

أدرك الصحفي بلطنته خطر هذه الإجابة ، فوجه سؤاله التالي : « ألا يعد تدخل اليونسكو في تشغيل المكتبة بعد إنشائها انتهاكاً لأمر يدخل في صميم سياستنا ؟ » وكانت إجابة الأستاذ الدكتور مفيد شهاب الذي يبدو أنه يشغل منصباً في اللجنة التي تعد لمشروع إحياء مكتبة الإسكندرية : « رأيي أن نطلب من اليونسكو أن يستمر في المساعدة ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . لا أدري هل المكان المناسب لرسالتى هذه هو بابكم الفريد المتميز « تساؤلات ومحاكمات » ، أو مكان آخر ترونه أكثر ملاءمة ؟ فإن رأيتم أن يكون مكانها « تساؤلات ومحاكمات » ، فإنى أقتراح الاكتفاء بالشق الأول من عنوان الباب « تساؤلات » ، حتى تتضح الصورة ، فلربما لانتاج إلى الشق الآخر « محاكمات » . وعلى أية حال فالعنوان الذي اختاره لرسالتى هذه هو (مكتبة الإسكندرية .. ١ والعود في أرضه نوع من الحطب .. ١) .

تابعت - مع غيرة من المكتبيين - وقائع الاحتفال الرسمي لإعلان « بيان أسوان » ، ولقد سعدنا جميعاً بذلك التجمع العالمي الذي شهدته مصر حين وقّع الرؤساء والملوك والأمراء وكبار الشخصيات بيان أسوان بإحياء مكتبة الاسكندرية القديمة ، واكسوا في بيانهم أن المكتبة ستكون شاهداً على لحظة حاسمة في تاريخ الفكر البشرى تتمثل في تشييد صرح للمعرفة يكون مركزاً للإشعاع الحضارى في عصرنا ، كما كانت في الماضي . ولقد كان مؤلفاً إلى درجة كبيرة السيد (فريدريكو مايور) المدير العام لليونسكو حين أنهى خطابه بببيت شعر لبورخيس - على ما أتذكر - يتمنى فيه أن تكون الجنة في شكل مكتبة . هذا التعبير الشاعرى الرفيع

تحضرنى اسمائهم في : الأستاذ الدكتور محمود الشنيطي ، الأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر ، الأستاذ الدكتور سعد الهجرسي ، الأستاذ الدكتور أحمد بدر ، الأستاذ الدكتور محمد محمد الهادي ، الأستاذ الدكتور عبد الستار الحلوجي ، الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو النور ، الأستاذ الدكتور شعبان خليفة ... هل تريد المزيد ؟ الأستاذ الدكتور محمد أمان الأستاذ الدكتور نبيل حمدي ، الأستاذ الدكتور سعودي مكرم ، الأستاذ الدكتور فتحي عبد الهادي ، الأستاذ الدكتور حشمت قاسم ... هذه بعض من أسماء خبراء المكتبات ولولا ضيق المقام لذكرت لك أسماء واسماء ممن سميتم « الكوادر التي تستطيع أن تدير مكتبة بهذا المستوى البالغ التقدم ، فهم يديرون مكتبات ومراكز معلومات في مختلف أرجاء الوطن العربي من شماله إلى جنوبه ، ومن شرقه إلى غربه ، بل ويديرون مكتبات ومراكز معلومات في الولايات المتحدة الأمريكية ، بل وفي استراليا ... إن الخبرة المصرية في مجال المكتبات والمعلومات بخير والحمد لله يادكتور شهاب ، سواء على مستوى التخطيط ، أو على مستوى التنفيذ وذلك باعتراف الأجهزة الدولية المتخصصة مثل مكتبة الكونجرس الأمريكية ، وجامعات الولايات المتحدة الأمريكية ، على المستوى العالمي ، وجامعة الدول العربية ، ومجلس التعاون لدول الخليج العربية ، على المستوى الإقليمي ولايتسع المقام لذكر كل ذلك تفصيلاً ، ولكن بإيجاز شديد : أحد الخبراء المصريين ممن ذكرت اسمائهم يشغل منصب المستشار والخبير البيبليوجرافي لمكتبة الكونجرس في البلاد العربية ، وله خبراته العالية والمتميزة إلى حد بعيد في مجال تخصصه بمكتبة الكونجرس ، وهي قمة المكتبات في العالم ورعاية المهنة في جوانب كثيرة . وخبراء ممن ذكرت اسمائهم يشغلون مناصب رفيعة كعمداء لمدارس وأقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات بالولايات المتحدة الأمريكية ، أو خبراء رفيعي المستوى في المكتبات ومراكز المعلومات في الوطن العربي الكبير . وخبراء ممن لم أذكر اسمائهم شاركوا في بناء مركز المعلومات بجامعة الدول العربية ، ومركز المعلومات بمجلس التعاون لدول الخليج العربية .

وهذا — بلاريب — على سبيل المثال ، ومما استدعيته على عجل من ذاكرتي كعرض لنماذج من الخبرة المصرية الرفيعة في مجال المكتبات والمعلومات ، والتي ينكرها الدكتور شهاب ويطالب باحلال خبرة أجنبية محلها ... ولنا أن نتصور أثر

فمصر ليست لديها خبرة أو كوادر تستطيع أن تدير مكتبة بهذا المستوى البالغ التقدم ، . انتهى كلام الدكتور مفيد شهاب .

إن مقتضى ذلك — في رأيي — أن نعود بمصر إلى عهد الإدارة الأجنبية والوصاية الدولية ، مما جر على مصر ويلات لم نتخلص من آثارها إلا بشق الأنفس ، وما العهد ببقاة السويس ببعيد . فهل في سبيل أن تستفيد مصر بدعم مادي أجنبي ، أو بخبرة أجنبية — على فرض الحاجة إليها — أن تتنازل مصر عن جزء من سيادتها على مشروع ثقال مصري صميم ؟! إن اليون شاسع بين التعاون الدولي والنزول عن السيادة أو الانتقاص منها . ومعتزة أن أخوض في هذا الموضوع الذي يعد من صميم اختصاص الدكتور مفيد شهاب فهو أقدر كرجل قانون على معرفة أبعاده ، ولكني لقط أردت أن أعبر عما أحسست به من قراءة إجابته المشار إليها . فلا أستطيع أن أهضم أنه مقابل حفنة من الدولارات ، ولكي يضمن المجتمع الدولي أن المشروع سيخدم الإنسانية بأسرها ، أن اتنازل عن جزء من سيادة مصر ، كي تقوم مؤسسة ما على إدارة وتشغيل مشروع ثقال بهذا الحجم ، وإلا فهي (قناة السويس ثقافية) .

لن أخوض أكثر من ذلك في هذه الجزئية التي أشرت إلى مدى خطورتها ، ولكن ما أستطيع أن ألق في مواجهته متشدداً ، ولا أتفق مع الدكتور شهاب فيه ، بل وأنكره عليه ، لما يتضمنه من مساس بالغ بنخبة من الخبرة المصرية رفيعة المستوى — فهو ما أورده في إجابته على السؤال الأخير من أن « مصر ليس لديها خبرة أو كوادر تستطيع أن تدير بها مكتبة بهذا المستوى البالغ التقدم ، !!!

من أين استقى الدكتور شهاب معلوماته في هذا الخصوص ، وهو الأستاذ الجامعي الفاضل الذي يفترض أنه لا يمكن أن يدلي بعديث أو معلومات إلا بعد أن يستوثق من صحتها والاطمئنان على دقتها من مصانيرها الصحيحة ؟! هل تأكد الدكتور شهاب من خلو مصر من الخبرة الرفيعة المطلوبة لمثل هذه المكتبة ؟! وهل يعلم أن الخبرة المصرية التي قد تجاهلها ، هي التي أسست وبرت العديد من مراكز المعلومات وكبرى المكتبات على المستويين العربي والدولي .

إن الرعيل الأول من المكتبيين المصريين الخبراء رفيعي المستوى يتمثل على سبيل المثال ، لاعلى سبيل الحصر ، ممن

انكار لنجاح هذا القسم في تحقيق أهدافه طوال ما يربو على أربعين عاماً . والخطر من كل ذلك أن يصدر هذا الحكم عن استاذ جامعي ، مستشار له كلمته وأهميته في مجال التعليم بمصر ، حيث يعمل الدكتور شهاب مستشاراً لوزير التعليم إلى جانب أعماله الأخرى — وذلك حسب علمي .

وختاماً فإني لا أود — من وراء كل ما سبق — أن أوجه كلامي بصفة شخصية إلى الدكتور شهاب ، وإنما أتناول الأمر بصفة موضوعية نابعة من الغيرة على مصر ومصلحتها وخيراتها وعلماؤها . فهي — والحمد لله — غنية ، وستظل غنية برجالها في شتى المجالات . ويشهد العالم أجمع بالمستوى الرفيع لجميع تلك الخبرات ، ومن بينها الخبرة المتميزة والرفيعة في مجال المكتبات والمعلومات التي يدركها دوماً ، ويشهد بها من يريد الدكتور شهاب أن يستعين بهم من الأجانب .

د. سيد حسب الله

- قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة (١٩٥٧)
- قسم علوم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك سعود (١٩٨٨)



مركز تحقيق تقيير علوم رندى

عالم الكتاب

ومع أننا مثل الدكتور حسب الله فيما يتمناه ، لتطمئن تلك النفوس الكثيرة التي جرحها التصريح الثاني بخاصة ، ومع أن آمالنا في صحة ذلك التمني ضئيلة جداً ، فليس هناك أي حرج حين توضع هذه الرسالة في هذا الباب بعنوانه الموحد ، حتى لو تحققت فيما بعد تلك الأمنية البعيدة ... ! ذلك أن التساؤل في شكل ، محاكمة ، أو المحاكمة في صيغة ، تساؤل ، هما وجهان لشيء واحد ولا يعنى هذا الشيء ولا أي من وجهيه ، الإدانة لمن يوجه إليه ذلك التساؤل ولا الحكم ضد من يوضع أمام هذه المحاكمة ... والأمركة في هذا الباب أسلوب ناجح من التعبير التمثيلي ، استراح إليه القراء ، منذ صدور العدد الأول من مجلة (عالم الكتاب) في يناير ١٩٨٤ .

أجابته الصحفية على نفوس هذه النخبة من الخبراء المصريين وزملائهم وتلاميذهم .

وكان يكفيني أن أشير إلى قسم المكتبات والوثائق في كلية الآداب بجامعة القاهرة الذي نعتز ونفخر أننا تخرجنا فيه ، والذي أنشأه الدكتور طه حسين حينما كان وزيراً للمعارف ورئيساً أعلى للجامعات المصرية خلال عامين أو نحوهما في منتصف القرن العشرين . وهو القسم الذي بلغ الأربعين من عمره المديد إن شاء الله ، وهو القسم الأم لجميع أقسام المكتبات في جامعات الوطن العربي ، والذي أسهم بأسانفته وخبرائه ليس فقط في إنشاء هذه الأقسام بل في رعاية كبرى مراكز المكتبات والمعلومات على المستوى العربي والعالمي . إن ماصدر عن الدكتور شهاب بشأن عدم توافر الخبرة والكوادر المصرية اللازمة لإدارة مكتبة الإسكندرية المصرية الصعيفة — هو انكار لدور هذا القسم بجامعة القاهرة ، وهو

يبدو أن الدكتور سيد حسب الله صاحب الرسالة السابقة ، يأمل في أعماق نفسه ألا يكون الدكتور مفيد محمود شهاب قد قال فعلاً ، أيًا من التصريحين المنسوبين إليه في جريدة الجمهورية بتاريخ الثامن من فبراير ١٩٩٠ . وأظن أنه يتمنى أن يكون الأمر نوعاً من الخطأ غير المقصود ، وقع فيه أعضاء هيئة التحرير في جلستهم مع الدكتور شهاب ، أو يكون حتى خطأ غير مقصود وقع فيه الدكتور شهاب نفسه .. ! وبسبب هذا التمني كان يفضل لرسائله موقعا آخر في المجلة غير باب ، التساؤلات والمحاكمات ، أما إذا أصبح ذلك ضرورياً فيمكن أن توضع تحت النصف الأول من الباب دون النصف الثاني ، حتى تتضح الصورة على حد تعبيره .. !

مستقبل « مكتبة الإسكندرية » كما يتصوره الدكتور شهاب ، وبين ماضى « قناة السويس » كما عاشته قبل التأميم أجبال مصرية متتابعة ، فيطلق على مكتبة الإسكندرية الشهابية (قناة السويس ثقافية) .. ! وأنا من جانبى أضيف صورة ماضية كانت مع قناة السويس ، هما التوأم الأجنبى القبيح الذى عاش على الأرض المصرية الطيبة بضعة عقود .. ! وإذا كان عبد الناصر كزعيم مصرى فى الخمسينيات هو الذى حرر الشق المائى فى ذلك التوأم الأجنبى ، فإن مصطفى النحاس كزعيم مصرى فى الثلاثينيات هو الذى قاد الحملة لتحرير الشق الآخر قبله بمقدين .. ! واعتقد أن الدكتور « شهاب » هو أكثرنا معرفة بذلك الشق الذى حرره الزعيم الأسبق ، لأنه أقرب إلى شريحة ذلك الشق منى ومن الدكتور حسب الله .. !

ذلك أنه كان يوجد فى مصر لبضعة عقود متصلة ، ما كان يعرف آنذاك باسم « المحاكم المختلطة » التى أصبحت بمرور الأيام وتوالى السنين امتيازاً صارخاً ، ينعم به الأجانب وتشقى به مصر حكومة وشعباً .. ! ، قد بدأت هذه المحاكم أواسط القرن التاسع عشر فى سياق ظروف خاصة بتلك الفترة ، امتزج فيها تزايد الجاليات الأوروبية وكثرة مصالحها فى مصر ، بكرم الضيافة المصرية ومراعاة التقاليد المعروفة لهؤلاء الضيف ، ولاسيما فى نظم التجارة والأحوال الشخصية .. ! ثم أصبحت فيما بعد نظاماً قضائياً قائماً بذاته ، من حيث الإجراءات وجنسية القضاء ومرتباتهم .. ! رجال الادعاء والدفاع ومكافأاتهم .. ! بل ومن حيث لغة التقاضى .. ! ومن يدرى .. ؟ فقد يتطور الأمر فى « مكتبة الإسكندرية » ، إذا استقل الأجانب الأوروبيون بنشغيلها ، أن يصبح استعمال اللغة العربية فيها من المحرمات كما كانت فى المحاكم المختلطة .. !

وفى سياق المرتبات والمكافآت التى كان يتقاضاها أولئك القضاة والمحامون الأجانب ، أتوقع بل أجزم أن مرتبات من سترسل بهم إلينا هيئة « التشغيل » للمكتبة من الأجانب ، سيكون متوسطها أعلى بضع مرات من المرتب الذى يتقاضاه أمثالهم ، فى المعرفة والخبرة من المصريين المتخصصين فى حقل المكتبات والمعلومات .. ! هذا بالإضافة إلى ما تأخذه لنفسها هيئة « التشغيل » من فوق المنضدة ومن تحتها .. !

وإذا كان لكل من التصريحين خطورته وآثاره السلبية ، فقد ظفر التصريح الثانى (لمصر ليس لديها خبرة ... الخ) فى رسالة الدكتور حسب الله ، بأضعاف ما ناله التصريح الأول (الاتفاق بين اليونسكو ومصر على تشغيل المكتبة ... الخ) فى هذه الرسالة . وأنا وهو وآلاف كثيرون غيرى وغيره يشعرون أن ثانى التصريحين يجهل أو يتجاهل ، الإنجازات المبكرة والأعمال الناجحة والجهود الصادقة ، التى حققتها ويحققها المتخصصون المصريون فى حقل المكتبات والمعلومات .. ! ومن هنا فإنه أمر طبيعى من الدكتور سيد حسب الله أو من غيره ، أن يجرى قلمه فى هذه الناحية التى تمس الوجود الذاتى وتثير المشاعر وتجرحها ، بأضعاف ما يمكن أن يجرى فى الناحية الأخرى وهى البعيدة نسبياً عن هذين الجانبين .

ومع أن الدكتور سيد حسب الله قد أوفى التصريح الثانى حقه ، من « التساؤل » كما يفضل هذا الوصف ومن « المحاكمة » فيما أراه من حقيقته ، فقد بقيت هناك نقطة هامة للتساؤل والمحاكمة حول هذا التصريح . ذلك أن الدكتور « شهاب » أكد لهيئة تحرير « الجمهورية » فى جلستهم معه ، أن مشروع « مكتبة الإسكندرية » مثل قضية « طابا » التى شارك فيها ، لابد للنجاح فيه من الاحتشاد القومى الكامل حوله . بل إنه فى مقالة بعنوان (نحو حملة قومية لإحياء مكتبة الإسكندرية) ، منشورة فى الأهرام (٢١ / ٢ / ١٩٩٠ : ص ٧) بعد تصريحاته الأسبق بأسبوعين ، يؤكد ذلك المعنى مرة ثانية ويسميه « أسلوب الحملة القومية » . فكيف تحول هذا الأسلوب القومى عند تطبيقه فى مشروع مكتبة الإسكندرية ، إلى أحد أمرين يخالفان ما يؤكده : وهما الجهل أو النسيان لواحدة من أهم الشرائع الوطنية القومية فى هذا المشروع .. ! ؟ .. أما الاحتمال الآخر من التجاهل أو النسيان لهم فهو التدمير الكامل لأسلوب الدكتور « شهاب » .. !

وأعود إلى التصريح الأول بشأن الاتفاق بين مصر واليونسكو على « تشغيل » المكتبة بعد إنشائها ، وهى الناحية الموضوعية الأشمل التى تهتم تلك الشريحة من المتخصصين وغيرهم من المواطنين فى مصر وبقية البلاد العربية .. ! كان طريقاً حقا أن يربط صاحب الرسالة ، بين

ومعنى ذلك أن نظام التشغيل الاجنبى الذى يدعو إليه الدكتور شهاب سيكسب مرتين ، وفى مقابل ذلك سيلحق بالجنود المصريين المجهولين فى حقل المكتبات والمعلومات خسارتان .. ١.. أما فى الجانب الأول فسيظفر أولئك الاجانب بالمرتبات المضاعفة ، وستظفر هيئة « التشغيل » بضع سنوات بالاسم الناجح وبالأموال أيضا .. ١.. وهى مرتبات وأموال كان مصدرها الوحيد أو الأكبر هو مصر وبعض شقيقاتها العربيات .. ١.. وأما بالنسبة للجانب الثانى فسيقع على كواهلهم « تشغيل » المكتبة ، دون الإمكانيات المادية التى كانت متاحة لمن قبلهم .. فيأخذ السبعة أو العشرة منهم ما كان يأخذه شخص اجنبى واحد ، ويقول كثيرون بالباطل : بدأ المشروع وازدهر بالخبرة والكوادر الاجنبية . ثم تعثر وتدهور على الأيدي المصرية .. ١..

تلك هى بعض التعليقات التى حركتها فى التفكير قبل المشاعر رسالة الدكتور سيد حسب الله ... وهى بدورها كانت « تساؤلات » حركتها فى نفسه تصريحات الدكتور شهاب أوائل فبراير الماضى ، قبل مهرجان أسوان وإعلانها بيومين أو ثلاثة .. ومع أن هناك رسائل كثيرة وقد وصلتنا من قبلها ومن بعدها ، وهى تعمل انماطاً من التساؤل والمحاكمة تشبه محتويات تلك الرسالة .. ١.. بل إن بعضها ليتجاوزها قليلا أو كثيراً فى المحتوى وفى الأسلوب . فنحن كما هى عادتنا فى هذا الباب نرحب بكل وجهات النظر ، وفى مقدمتها بل قبلها جميعاً ما نرحب بتلقيه من الدكتور شهاب نفسه ، الذى يسرنا أن نسمع قوله مهما اختلف معنا أو اختلفنا معه .. ١..

وبهذه المناسبة أثير مسألة قد لا يكون هذا وقتها ونحن لم نبدأ بعد مرحلة الإنشاء ، وهى الميزانية السنوية لتشغيل المكتبة بعد استكمال وجودها الإنشائى ، هل ستكون هذه الميزانية قائمة كلياً أو جزئياً على التبرعات .. ١.. ١.. أو سيكون مصدرها الوحيد هم دافعو الضرائب للخزانة المصرية من المصريين .. ١.. وهذه الميزانية السنوية ستكون مبالغ طائلة قد لا يعرف مقدارها غير المتخصصين .. ١.. إن ميزانية التشغيل السنوية لمكتبة الكونجرس ومقتنياتها حوالى ٢٠ مليون مجلد أكثر من ٢٥٠ مليون دولار بمتوسط لا يقل عن ١٢ مليون دولار لكل مليون مجلد فى العام الواحد .. ١..

إننى أتوقع بشأن تلك الميزانية السنوية التشغيلية لمكتبة الإسكندرية بعد اكتمالها ، وضماً حرجاً لا يدرك أصحاب النظرة السطحية غير الواقعية ، ولكنه مأخوذ مما تم حتى الآن بشأن ميزانية الإنشاء .. ١.. قد يكون هناك فى السنوات الأولى القليلة للتشغيل مصادر خارجية مع الخزانة المصرية ، ويغلب ألا تكون من خارج الوطن العربى .. ١.. فالبلاد التى ينتمى إليها ذلك العدد الضخم من كبار الشخصيات فى مهرجان أسوان ، ولم يتبرع أى منها لمرحلة الإنشاء بكثير من المديح لمصر ، لانتوقع أن يلتزم أى منها فى الميزانيات السنوية بأية مبالغ .. ١.. وقد تنجح هيئة « التشغيل » فى جمع تبرعات نثرية من هنا وهناك وهناك ، ثم تتضائل المصادر خارج الخزانة المصرية تدريجياً حتى نقطة الصفر أو قريباً منها .. ١.. ويخرج « التشغيل » الاجنبى من هذا المشروع الذى نضبت مياهه وتمويلاته .. ١..



قضية الجليند / عميرة في جلستها الثانية

الخلفية السابقة :

هذه هي المرة الثانية أو الجلسة الثانية ، التي تضم هذين الطرفين (د. محمد السيد الجليند : د. عبد الرحمن عميرة) معاً ، في قاعة أو باب ، تسلاطات ومحاكمات ، الذي يدخل علمه السابع ، منبراً عالياً يتحكم إليه أصحاب المصلحة المباشرة من المؤلفين والنشريين وغيرهم ، ويحكم فيه أصحاب الحق الأول من القراء والباحثين ... بينما هي المرة الثالثة التي يظهر فيها الطرف الثاني (د. عبد الرحمن عميره) ، بهذا الباب نفسه طرفاً ثانياً أيضاً ..

أما المرة الأولى للدكتور عميرة ، فقد كانت جلسة واحدة في العدد التاسع (يناير — مارس ١٩٨٦) من مجلة (عالم الكتاب) ، وكان معه أو بديلاً له في تلك الجلسة أحد أترابه ومعهما أحد النشريين اللبنانيين وكان الطرف الأول بها هو المدعي الببليوجرافي ، نفسه ، صاحب هذا الباب كله تقديمًا لمواده وتحريراً لها وتعليقاً عليها .

ذلك أن الدكتور عميرة قد قام مع زميله الدكتور أحمد طلعت غنم عام ١٩٧٣ ، بنشر مختارات من أحد المؤلفات المخطوطة للإمام عبد الوهاب الشعراني في التصوف ، بعنوان (المختار من الأنوار في صحبة الأخبار) ضمن سلسلة البحوث الإسلامية . التي يتولاها مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر . ولكن هذا الكتاب نفسه كما هو يصدر مرة ثانية في بيروت (١٩٨٥ / ١٩٨٦) عن دار (عالم الكتب) ، ولم تكن صفحة عنوانه تحمل إلا اسم الدكتور عبد الرحمن عميرة وحده ... فتسائل ، المدعي الببليوجرافي ، في تلك المرة الأولى قائلاً دون أية زيادة (هل تم ذلك باتفاق بين الناشر اللبناني والمحققين معاً ؟ أو بدون علمهما ؟ أو بعلم الدكتور عميرة وحده ؟ ... وهل يملك هذا الحق ... ؟)

وتمضى حوالى أربع سنوات ، ولا نأتى أية استجابة حول تلك التساؤلات الموضوعية الأولى ، من أى من الأطراف الذين وجهت إليهم ... ولكن الذى يأتى دعوى جديدة يرفعها الدكتور محمد السيد الجليند ، استاذ ورئيس قسم الفلسفة بكلية دار العلوم في جامعة القاهرة ، الذى نشرت له دار الأنصار بالقاهرة عام (١٩٧٨) الطبعة الأولى لكتاب (دقائق التفسير) في أربعة مجلدات ، وهو عبارة عن جمع نصوص متفرقة من تراث ابن تيمية المخطوط والمطبوع ، يتعلق بتفسيره للقران الكريم . كما نشر هذا الكتاب نفسه مرتين أوائل الثمانينيات في جدة (دار القبلة) وفي بيروت / دمشق (مؤسسة علوم القرآن) . وكل منهما طبعة كاملة للكتاب في ثلاثة مجلدات كبار .

ذلك هو صاحب الدعوى الجديدة وهذا هو عمله ، أما جوهر الدعوى فهو ما يؤكد صاحبها أن الكتاب الذى تولاه الدكتور عبد الرحمن عميرة من كلية أصول الدين بأسسيوط ، والمنشور في بيروت بعنوان (التفسير الكبير) لابن تيمية عام (١٩٨٨) في سبعة مجلدات — أن هذا الكتاب من أوله إلى آخره هو نفسه كتاب (دقائق التفسير) الذى عمل فيه الدكتور الجليند لعشر سنوات حسب ما كتبه في دعواه ...

وهكذا جاءت أول الأوراق في ملف القضية الجديدة إلى مكتب المدعى الببليوجرافي ، في مقره بمجلة (عالم الكتاب) ، بين الطرف الأول (د. جليلند) والطرف الثاني (د. عميرة) . وقد حضر صاحب الدعوى بنفسه ومعه عريضة الدعوى ونوقش في مضمونها ، وطلب إليه مزيد من الأدلة وتوضيحات أكثر تفصيلاً ، لما يدعيه من الاعتداء على كتابه . وتأخر تقديم الدعوى على صفحات (عالم الكتاب) من يناير ١٩٨٩ ، وهو الوقت الذي تمت فيه مناقشة الدكتور الجليلند بشأن دعواه ، إلى عدد (يوليه - سبتمبر ١٩٨٩) بعد استكمال ما طلب إليه .

وقد نشرنا في باب ، تساؤلات ومحكمات ، بعض ما جاء في تلك الدعوى ، وهو قدر لا يتجاوز ربع ما كتبه صاحبها وقدمه إلى المدعى الببليوجرافي ، كما استغرقت الجلسة الأولى في تلك القضية خمس صفحات فقط من هذا الباب بعد (يوليه - سبتمبر ١٩٨٩) ، منها صفحتان استهلاقيتان للتقديم وصفحة ختامية للتعليق. كتبها كلها المدعى الببليوجرافي نفسه . أما الصفحتان الثالثة والرابعة فهما ما سمح بنشره من ورقة الدعوى بأدلتها وقليل من تفاصيلها المطلوبة ...

وكانت الفترة الأخيرة في صفحات المدعى الببليوجرافي ، الثلاث ، هي (وإذا كنت في هذا التعليق قد فتحت ، الملف القديم ، لمخطوطة الشعرائي ، فمن الطبيعي أن مجلة ، عالم الكتاب ، يسرها كثيراً أن تتلقى من د. غنم أومن ، مجمع البحوث الإسلامية ، أو حتى من ، عالم الكتب ، في بيروت أو من قرائنا الاعزاء ، ما يزيل تلك الشكوك أو يثبتها ..) أما بالنسبة للقضية الجديدة بين الدكتور ، الجليلند ، والدكتور ، عميرة ، فهي الأهم والباب مفتوح على مصراعيه أولاً للدكتور عميرة ، ثم لكل وجهات النظر الأخرى في جانبه أو في جانب الدكتور الجليلند .



دفاع الطرف الثاني المدعى عليه

ونبادر في هذه الجلسة الثانية بنشر ما جاءنا من الطرف الثاني في القضيتين : وإذا كنا ننشر ورقته كاملة دون أي اجتراء ، وهو الامتياز الذي لم يظفر به الطرف الأول ، فإننا نؤجل التعليق على ما جاء فيها لنضعه في نهاية الجلسة :

السيد الأستاذ / رئيس تحرير مجلة عالم الكتاب

تحية طيبة من عند الله مباركة .. وبعد :
 الدكتور محمد السيد الجليلند — أستاذ ورئيس قسم
 الفلسفة بكلية دار العلوم — جامعة القاهرة — يؤكد فيها
 أن الكتاب الذي تولاها الدكتور عبد الرحمن عميرة — من
 كتب المدعى الببليوجرافي في العدد ٢٢، يوليو —
 أغسطس — سبتمبر ١٩٨٩ يذكر أنه وصلتة رسالة من

به صاحب الكتاب من سرقة لدقائق التفسير ، وأشارت إلى دلائل السرقة ، ومواطن الكذب والتضليل في الكتاب .

وبعد أن وقف على الكتاب ، وجده من أوله إلى آخره أفكاراً ، وقرئياً ، ومنهجاً ، ونصوصاً ، وتعليقات هو كتاب دقائق التفسير الذي أفنى عشر سنوات من عمره جمعاً لنصوصه وتحليلاً لأصوله .

ثم يقول في (ص ١٤ س ٢) : ولا يحتاج الأمر في تأكيد ذلك إلى أكثر من المقارنة بين دقائق التفسير ابتداءً من (ص ٧٨) ، وكتاب التفسير الكبير ابتداءً من (ص ٨٨) من الجزء الثاني :

ويقول في (ص ١٥ س ١) : ثم بدأ السطو على كتاب دقائق التفسير من أول (ص ٨٨) من الجزء الثاني من كتاب التفسير الكبير المقابل لصفحة (١٢٠) من دقائق التفسير ، ثم يستمر السطو إلى نهاية الجزء الثاني كاملاً ، ثم يقدم ثبناً بالصفحات المسطو عليها والتي تصل في مجموعها إلى مائة صفحة .

وإذا أخذنا بما قاله الدكتور أولاً ، وجدنا كتاب الدقائق عدد صفحاته (١٤٠٠ صفحة) بخلاف الفهارس ، وكتاب التفسير الكبير (٢٠٠٠ صفحة) بخلاف الفهارس . أي أن التفسير الكبير أكثر من ضعف الدقائق ، لهذا كان هو هو نصاً وتحليلاً ومنهجاً ونصوصاً وتعليقات ، فمن أين جاءت هذه الزيادة وهي (١٦٠٠ صفحة)؟ ، علماً أن عدد سطور الصفحة في كل من الكتابين (٢٤ س) . وبنط الكتابة في الدقائق هو بنط الكتابة في التفسير الكبير . هذا أولاً .

ثانياً : أن كتاب دقائق التفسير انتهى بانتهاء سورة الذاريات فقط وكتاب التفسير الكبير إلى نهاية القرآن الكريم . وهذه الزيادة عدد صفحاتها تزيد على الألف صفحة .

فكيف يكون التفسير الكبير من أوله إلى آخره هو دقائق التفسير ؟ ألا يعتبر هذا قلباً للحقائق ، وتضليلاً للمسلمين ، واتهاماً للأبرياء ؟ ولحساب من تقلب الحقائق وتتم عملية التشهير والتجريح في هذا الوقت بالذات ؟

أم نأخذ بما قاله الدكتور ثانياً ، وبذلك يكون الجزء الأول من التفسير الكبير والجزء الثاني حتى (ص ٨٨) ، والثالث ،

كلية أصول الدين بأسبوط— والمنشور في بيروت بعنوان « التفسير الكبير لابن تيمية » عام ١٩٨٨ في سبعة مجلدات يؤكد أن هذا الكتاب من أوله إلى آخره هو نفسه كتاب « (دقائق التفسير) » الذي عمل فيه الدكتور الجليل لعشر سنوات .

وذكر المدعي البيليوجرافي أنه تردد في بداية الأمر في أي البابين يضع هذه الرسالة . وأخيراً رأى أن الأليق بها أن توضع في باب « (تساؤلات ومحاكمات) » ، وذلك اعتماداً على الأدلة الكثيرة التي وردت في رسالة الدكتور الجليل ، واختيار الدكتور عميرة دار الكتب العلمية في بيروت لنشره عمله .

وذكر في نهاية التعليق أن الباب مفتوح على مصراعيه للدكتور عميرة أولاً ، ولكل وجهات النظر الأخرى في جانبه ، أو في جانب الدكتور الجليل ..

وفي بداية كلمتي أشكر المدعي البيليوجرافي أتاحت الفرصة لنا للرد على ما جاء في رسالة الدكتور الجليل . وكنت أتمنى من المدعي البيليوجرافي وقد نصب نفسه قاضياً ليحكم في قضية كهذه أن يؤجل تعليقاته وحكمه حتى يسمع رأي الطرف الثاني في القضية مهما كانت سلامة الأدلة والحقائق — في رأيه — التي قدمها الطرف الأول .

أما أن يدخل نفسه طرفاً في الخصومة من البداية فهذا شيء غير مقبول في أعراف القضاء وميزان العدالة .

وأبدأ ردي على ما جاء في رسالة الدكتور الجليل راجياً المولى جل وعلا أن يجنبنا الغلو في القول وأن يباعد بيننا وبين مزلق الهوى والغرض .

وللأمانة العلمية أضع أمام القارئ ملخصاً أميناً لما قاله الدكتور الجليل حتى يكون على بينة من الأمر ، ثم أناقش كل فقرة من هذه الفقرات .

ذكر الدكتور الجليل في بداية رسالته أنه كان في زيارة لكلية الآداب — بجدة ، ففجأه أصدقاؤه بخبر لم يكن يتوقعه ، وهو ظهور كتاب جديد بعنوان « (التفسير الكبير لابن تيمية) » تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة .

وتسلم الكتاب وعليه تعليقات الزملاء التي تشير إلى ما قام

الدكتور من (ص ٢٨٩ إلى ص ٤١٦) ج ١٣ مجموع فتاوى ابن تيمية ، ومن (ص ٢٣ إلى ص ٢٧) دقائق ج ١ أخذه من — (ص ٢٨٥ إلى ص ٢٨٨) ج ١٣ .

ومن (ص ٤٢ إلى ص ٧٦) دقائق ج ١ أخذه من — (ص ٢٢٩ إلى ص ٢٧٥) ج ١٣ .

ومن (ص ٩٣ إلى ص ١٢٢) دقائق ج ١ أخذه من — (ص ٢٧٠ إلى ص ٣١٣) ج ١٣ مجموع الفتاوى .

ومن (ص ١٧٢ إلى ص ٢٢٩) نهاية الجزء الأول من الدقائق أخذه من (ص ٣ إلى ص ١٦٧) ج ١٤ من مجموع الفتاوى .

والعجيب في الأمر أنه لم يشر أى إشارة في الهامش لا من قريب ولا من بعيد أنه أخذ هذا الجزء من مجموع الفتاوى .

والجزء الثاني أخذه كله من مجموع الفتاوى ما عدا (٥٠ صفحة) هي من (ص ٥٧ إلى ص ١٠٧) ، وهذه الصفحات الخمسين أخذها من الجواب الصحيح ج ١ ص ٢٢٧ ، ٢٥٣ ، ٢٦٤ ج ٢ ص ٢٩٣ ، ٢٠٧ ج ١ ص ٢٢١ ، ٢٢٦ .

ولم يشر الدكتور أيضا أنه أخذ هذا الجزء من مجموع الفتاوى .

والجزء الرابع من الدقائق كله من مجموع الفتاوى .

وقال الدكتور الجلند في الهامش عند (ص ٢٠٩ إلى ص ٢٣١) يراجع ابن كثير .

ولا أدري أين يراجع ابن كثير؟؟

هل في البداية والنهاية أم في التفسير .

لست أدري .. والحقيقة أنها موجودة في مجموع الفتاوى (ج ٦) (ص ٣٩٦) .

وإنسأل بعد هذه الحقائق من منا السارق؟؟

ومن منا المتخصص في السطو؟

لقد أخذت أنا من مجموع الفتاوى وأشرت إليها في المقدمة ، واعتبرتها أحد المراجع الأساسية لي ، وأخذتها أنت ولم تشر إليها في الجزمين الأول والثاني . ويطيب لي أن

والرابع ، والخامس ، والسادس ، والسابع ، والأجزاء الثلاثة الباقية والتي لم تر النور بعد خارجة عن نطاق السطو؟

وتكون القضية على هذا الأساس — في رأى الدكتور الجلند — محصورة في المائة صفحة والذي قدم بهم ثبنا في مقاله — نعم مائة صفحة من مجموع صفحات الكتاب التي تزيد على ثلاثة آلاف صفحة مطبوعة ، وما يقرب من ألف وخمسة مائة صفحة لم تطبع بعد ، ونحب أن ننبه إلى أن هذه الصفحات المائة هي ليست للدكتور الجلند وليست للدكتور عميرة ولكنها لابن تيمية . ويرجع الفضل الأول في كشفها وتبويبها وجمعها لعالم من علماء نجد هو الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم .

هذا مع العلم أن الكثير من تراث ابن تيمية — المطبوع منه والمخطوط — هو في متناول الجميع .

والحقيقة التي يجب أن يعرفها الجميع أن المائة صفحة التي أشار إليها الدكتور لم تؤخذ من كتابه دقائق التفسير ، إنما أخذت من مجموع الفتاوى أحد المراجع الأساسية لكتاب التفسير الكبير والذي أشرت إليه في المقدمة . ولقد أخذ الدكتور الجلند نصوصه منه أيضا ، ولم يشر إليه ولما لم يشر إليه الهمة عقله الباطن أن كل كتابة تظهر بعد ذلك لابن تيمية هي من كتابه هو بعد أن أعدم الأصل في عقله .

ويطيب لي أن أقدم ثبنا بالموضوعات والتي أخذتها من مجموع فتاوى ابن تيمية ، وأدعى الدكتور ظلما وعدوانا أنني أخذتها من دقائقه . إن هذه الموضوعات التي أشار إليها الدكتور هي موجودة في مجموع فتاوى ابن تيمية بدءاً من (ص ٢٧٠) إلى نهاية (الجزء ١٣) ، ومن (ص ٣) إلى (ص ٤٠) (الجزء ١٤) ، ويستثنى من ذلك من (ص ١٦٧) إلى (ص ١٧٠) ، فهي مأخوذة من الفتاوى الكبرى (ج ٤ ص ١١٥) ط مصر .

أما الدكتور الجلند فقد أخذ هذه الموضوعات من الجزء (١٣ ، ١٤) كما أخذت أنا ، ولكنه أراد أن يضلل القراء ويشعرهم أنه قضى عشر سنوات في الجمع والتبويب ، فقلب الجزمين رأسا على عقب .

فمثلا من (ص ٣ إلى ص ٢٢) الجزء الأول دقائق أخذه

لم اعثر على هذه الأوراق ؟ بغض النظر عن كونها لابن تيمية أو لغيره .

ان حجته الوحيدة انه لا يوجد تفسير بهذا الاسم لابن تيمية . وإذا كان ذلك كذلك ، أما كان الأليق به أن يقول بأن هذه الأوراق ليست لابن تيمية ؟ — حتى وان كان لم يرها — ، أما أن ينفي أنني عثرت على أوراق مطلقا فهذا من شطط القول والغلو في الخصومة .

وأبضا قوله : « لا يوجد تفسير بهذا الاسم لابن تيمية » .

واتسائل هل تم استقراؤه بالكامل لكل ما كتبه ابن تيمية ؟

هل عمل مسح شاملا لكل مكتبات العالم ؟
هل قام بجولة سياحية شملت الكثير من مدن العالم ؟
وإذا لم يكن ذلك حدث له ، فكيف يحكم ويجزم وينفي شيئا من المحتمل وجوده ؟

ان الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي الذي وقف حياته لجمع تراث ابن تيمية ، ذهب إلى الكثير من البلاد التي يحتمل أن يكون فيها شيء من تراثه ، وانتقل إلى مصر وتركيا ودمشق والعراق وباريس ، وجمع ما يقرب من ٣٥ مجلدا ، وحال المرض بينه وبين الذهاب إلى بقية البلاد الأخرى لم يقل هذا الكلام ، ولم يدع أنه أحاط بكل كتابات ابن تيمية ، بل قال بعد هذه الجولة في الاستقصاء والبحث والتحري :

« جمعت منها أكثر من ثلاثين مجلدا ورتبتها وهو بدا ، فمسي الله سبحانه أن يفيض لفتاويه من يجمعها من مشارق الأرض ومغاربها من المكتبات التي لم أطلع عليها ، ويلحق بها جمعتها منها فهو سبحانه المستعان » .

قال الشيخ عبد الرحمن النجدي ذلك بعد أن جمع ما جمعه وأحس أنه قليل بالنسبة لما نبه عليه الحافظ الذهبي بالنسبة لتراث ابن تيمية حيث قال : « (لعل فتاويه في الفنون تبلغ ثلاثمائة مجلد ، بل أكثر) » . فكيف ينفي الدكتور شيئا لم يصل إليه ولم يحط به ؟

أطرحهما أمام القراء ، وأنا واثق أن أيا من القراء لا يجد واحدة تشير إلى مجموع الفتاوى .

ثم ماذا ... ؟

قال الدكتور الجليلند : ادعى الكاتب انه عثر في صعيد مصر على ورقات مخطوطة باهتة مكتوب عليها : « (التفسير الكبير لابن تيمية) » ، وهذا ادعاء كاذب ، لأنه لا يوجد على ظهر الأرض كتاب بهذا العنوان .

وإذا كان ادعاؤه صحيحا ، فلماذا لم يصف لنا هذه الورقات ؟

ثم قال : جاء الكاتب بصفحة مكتوبة بخط حديث جدا لا يتجاوز سنة طبع الكتاب ، وهو بخط فتاة ، وادعى كذبا أنها مخطوطة عثر عليها . وهذا كذب محض . وابن تيمية لم يترك تسيرا لسورة الفاتحة .

ولما كان من شأن الكاذب والسارق أن يترك دليلا على سرقة ، فإن كاتب هذه الصفحة قد ترك لنا في آخرها أخطاء املائية .

ثم تكلم الدكتور عن اللوحات في داخل الكتاب ، فادعى إنها مزورة لأنه قال : أنها نسخت سنة ٣٣٠ هـ . ومعلوم أن ابن تيمية ولد سنة ٦٦١ هـ . وهذا وإن كان خطأ مطبعيا إلا أنه دليل على اضطراب السارق وعنوان كذبه ..

وأنا أشهد القراء وأشهد الله تعالى أنني لن أستعمل هذا الأسلوب المبتذل الذي استعمله الدكتور ، وهو أسلوب الشتم والغذف لأن هذا لا يصح أن يصدر من أقل الناس معرفة بتعاليم دينهم . وسأخذ نفسي في ردى عليه بالادب الذي أمرنا الله به بقوله : « (والكاظمين الغيظ ..) » .

أولا :

لقد نفى الدكتور — بجرأة متناهية — أنني عثرت على بعض الورقات المخطوطة ، وقال : ولم يخش الله تعالى — هذا ادعاء كاذب ..

فهل يستطيع الدكتور أن يقدم دليلا واحدا يثبت به أنني

مخطوطة ، ولكنها من الأوراق التي تملئ على الطلاب في الأزهر ..

وأتساءل ألا يعتبر هذا وصفا للمخطوطة أو الأوراق التي نفى الدكتور أنني عثرت عليها ؟

وإذا لم يكن هذا وصفا ، فماذا يكون إذا ؟

وقلت بأن هذه الأوراق كانت دافعا للبحث والتنقيب عن تفسير كامل لابن تيمية ، فعددت العزم على ذلك ، وقدمت المراجع التي اعتمدت عليها ، المطبوع منها والمخطوط :

(أ) مجموعة الكواكب الدراري

(ب) رسالة ضمن مجموعة تيمور .

(ج) تفسير سورة النور .

(د) تفسير سورة الاخلاص .

(هـ) مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية .

(و) دقائق التفسير .

وأراد الله سبحانه وتعالى أن يخرج من هذا الكتاب (التفسير الكبير) ، — سبعة مجلدات — ولم ينتظر هواة التشهير والتجريح حتى يخرج الكتاب كاملا ، فأقاموا الدنيا ولم يقعدوها ، وقلبوا الحقائق ، وشوهوا الأصول ، وافترخوا على الله وعلى الناس ، والله من ورائهم محيط ..

لقد قال الدكتور الجليل في مقدمة كتابه «دقائق التفسير» (ص ٩) : « (وإذا علم القارئ أن هذه هي المرة الأولى التي يطبع فيها تفسير ابن تيمية كاملا ومستقلا ، أدرك ما لهذه الخطوة من أهمية قصوى في اخراج هذا العمل في شكله الكامل) » ..

فهل أغضب الدكتور الجليل أن يظهر بعد سنوات من اخراج كتابه (دقائق التفسير) تفسير كامل يحمل اسم الدكتور عبد الرحمن عميرة يكون في ثلاثة أضعاف ما قدمه سابقا الدكتور الجليل ، وقال عنه : بأنه تفسير كامل ، حتى إن هذا الغضب أخرجه عن طبيعة العلماء وأخذ يجرح ويشهر ويطمس المعالم .

ألا يعلم الدكتور أن العلم لا يعرف الكلمة الأخيرة ، وأن البحث وراء ما تركه العلماء لم ينته بعد ؟؟

أم إن هذا التشهير والتجريح — في هذا الوقت

وصدق ربى في قوله : « (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تأويله) » ..

ثم يزيد الدكتور في عدوانه وطففائه فيدعى أن هذه الورقات حديثة الكتابة كتبها تلميذة في الإعدادية ، والدليل على ذلك الأخطاء الإملائية .

وأتساءل هل وصلت الأوراق إلى يدك ، وقدمتها إلى خبير الخطوط ، وأدخلتها إلى المختبر ، وخرجت النتيجة لك وحدك : تقول : أن الورقات حديثة الكتابة ، وكتبها طالبة في الإعدادية ..

أم أن شيطانك أوحى لك بذلك ؟

وهذا لا يصح أن يكون مقياسا في البحث العلمي .. أن ذلك الوحيد — أن كان معك دليل — على حداثة الورقة أن بها أخطاء ..

وهل توجد مخطوطة في المكتبات العامة والخاصة نسخت بغير خط مؤلفها خلت من الأخطاء النحوية والإملائية ؟ أن النساخ كثيرا ما يشوهون الحقائق ويطمسون الوقائع نتيجة خطأ نحوي أو إملائي ، والعلماء الذين يتعاملون مع المخطوطات يعرفون هذه الحقيقة تماما ..

وإذا كانت المقدمات الصحيحة — كما يقول المنطقيون — تؤدي إلى النتائج الصحيحة ، فنخلص من ذلك أن هدفك هو التشهير والتجريح والقلوب في القول بلا سند أو حقيقة ..

وإذا كان ذلك كذلك ، فما هي قصة هذه الأوراق ؟ لقد قلت في مقدمة التفسير الكبير (ص ٦٤ ، ٦٥) : وقعت في يد مخطوطة مجهولة المعالم ..

والذي قدم لي هذه النسخة رجل نصيبه من المعرفة محدود ..

وقلت : بأن هذه الأوراق غير مرتبة ..

وتحمل أرقاما باهتة ..

ولم تدخل مكتبة لتأخذ رقما للتصنيف أو الفهرسة .. وبالتالي فهي غير موثقة ..

وجزمت في النهاية أنها ليست التفسير الكبير ، وليست

من دقائق التفسير لا أصل لها إلا في الدقائق ، فأين أصلها التي اعتمد عليها هذا الكاتب خارج دقائق التفسير ..

ثم قال : « مع العلم أن هذه العناوين وموادها العلمية لا يعلم عمية لها مكانا إلا دقائق التفسير ، لأنه ليس لها مكان إلا في دقائق التفسير فعلا وإذا كان يعلم مكانها خارج كتابنا فليات ببرهانه » .

وقال في مقدمة الدقائق (ص ٦٦) :

« مقدمات في فهم القرآن لابن تيمية »

وقال : (في بدايتها ص ١٣٢)

« قال شيخ الاسلام ابن تيمية »

إذن هذه المقدمات من أولها إلى آخرها هي لابن تيمية ،

فكيف يقول عنها : لا توجد في أي كتاب إلا في دقائق التفسير ؟ ..

وإذا كانت لا توجد في تراث ابن تيمية المطبوع أو المخطوط فكيف حصل عليها ووضعها في الدقائق ؟ ..

هل أوحى ابن تيمية بها للجليل مناما ، والأمانة العلمية عند الجليلند وضعها في دقائقها وأشار أنها لابن تيمية ؟ ..

أم أنها من تأليف الدكتور خاصة ونسبها لابن تيمية تكريما له ؟ ..

ويكون في هذه الحالة نسب للغير ما ليس له فيكون مزورا ومضللا وكذابا لنسبته الشيء إلى غير قائمه ..

يا الله : اتصل الجراة بك يا دكتور في التضليل والتجريح واتهام الأبرياء أن يصور لك عقلك أن تراث ابن تيمية لك وحدك ومادمت قد وضعت يدك على جزء منه لا يستطيع الآخرون أن يصلوا إليه ؟ ..

واتعجب أكل ما درسته من كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد ﷺ — لم يجعلك في خوف من الله وخشية من عقابه ؟ ..

أننى لا أريد أن أطيل كثيرا وأشهد الله تعالى أن هذه الموضوعات التي ادعى الدكتور أنني لا أعرف لها مكانا هي تحت يدي ونقلتها إلى التفسير الكبير — وهي موجودة في أكثر من كتاب من تراث ابن تيمية بعناوينها وموادها العلمية وأقدم بين يدي القراء ثبنا بها وبأماكنها ..

بالذات — لحساب فئة معينة ولأغراض دنيوية هدامة خارجة عن طبيعة العلم والعلماء ؟ ..

ولنعد مرة أخرى إلى اتهامات وتجريجات الدكتور الجليلند ..

ادعى الدكتور بأن جميع الصفحات المصورة « (فوتوغرافيا) » في التفسير الكبير مأخوذة عن دقائق التفسير أما بالنص أو بالإشارة إلى أصوله وجزم الدكتور « (بأننى لم أر هذه المخطوطة) » ؟ ..

وهذا ادعاء من الدكتور الجليلند لا يستند إلى دليل لأن المخطوطة موجودة في دار الكتب المصرية ول متناول الجميع ..

ولا يوجد حظر في دار الكتب على هذه المخطوطة أو غيرها من المخطوطات إلا إذا كانت هناك توصية — لا أعلمها — بعدم تسليم صور المخطوطة إلا للدكتور الجليلند .

وهذه المخطوطة خارجة عن نطاق بحث الدكتور الجليلند ، لأنه لم يتعرض في كتابه لما حوته هذه المخطوطة من تفسير لقصار السور .

فهل هذا داخل في نطاق الأمانة العلمية ؟ .. وليسمح لي القراء أن استعير بعض أسلوب الدكتور الجليلند فأقول :

« إن هذه المخطوطة لم يرها الدكتور وكل ما هنالك أنه كلف أحد طلابه بأن يكتب وصفا عن هذه المخطوطة ويصور له بعض اللوحات منها » .

ومادام الجليلند يفعل ذلك فقد تخيل أن الناس جميعا على شاكلته .

لقد كان يمكن أن اتجاهل هذه الصفائف من الدكتور ولكن لى أبين للقراء مدى تجللى الدكتور الجليلند وقلبه للحقائق فقد قمت بتسليم إدارة المجلة صورة المخطوطة كاملة ..

ثم ماذا ؟ ..

قال الدكتور الجليلند « (ص ١٥) » من رسالته المنشورة :

« (هناك مقدمات في فهم القرآن وضعتها في الجزء الأول

- (١) القرآن آية صدق النبي الجواب الصحيح ص ٦٧ ج ٤ ط المدني
- (٢) فصل في اظهار معجزاته الجواب الصحيح ص ٦٧ ج ٤ ط المدني
- (٣) فصل في معجزات القرآن الجواب الصحيح ص ٧١ ج ٤ ط المدني
- (٤) تحدى أهل المدينة الجواب الصحيح ص ٧٢ ج ٤ ط المدني
- (٥) الدليل التفصيلي الجواب الصحيح ص ٧٨ ج ٤ ط المدني
- (٦) مقدمة في ترجمة القرآن
- مجموع الفتاوى ط الاولى — الرياض ج ٤ ص ١١٥ ، واقتضاء الصراط المستقيم ص ٢٠٣ مطابع المجد التجارية
- ونقض المنطق ص ٩٧ ط مكتبة السنة المحمدية
- (٧) فصل في معنى الصراط المستقيم الجواب الصحيح ص ٨٨ ج ٢ ط المدني
- ليس هذا فحسب بل الدكتور ولكن أنا على أتم الاستعداد أن أشير إلى كل فقرة من دقائقك أخذتها أنت من غير مجموع الفتاوى ، وهي قليلة جدا وتحت يدي أدلتها وأماكنها وأرقام صفحاتها فهل هذه التي قضيت في جمعها عشر سنوات ؟؟
- ان ما قاله الدكتور الجليلند ، أو يقوله غيره لا يؤثر في مسيرتنا بمشيئة الله لأننا نعلم جيدا لحساب من تتم عملية التشهير ، وننتزع بالصبر والإيمان ، ورائدنا قول الله تعالى :
- « (وإذا مروا باللغو مروا كراما) »
- وأيضا لنا أسوة وقدوة بمن سبقنا من العلماء الاجلاء . ولقد نزل بهم أكثر مما نزل وينزل بنا .
- فمثلا الامام أبو بكر الباقلائي صاحب (اعجاز القرآن) في رأى ابن خلكان أوحد زمانه ، وانتهت اليه الرئاسة في مذهبه .
- ولكن هذا الامام عند ابن حزم الظاهري :
- مظلم الجهالة ، ومن أهل الضلالة ، كافر أصلح الكفر ، مشرك يقدح في النبوات ملحد خبيث ، ملعون ، فاسق ،
- (١) قدمت لإدارة المجلة : صور من هذه الموضوعات بعاونيها وأصولها
- أحمق ، يكيد للإسلام ويستخف به ..
- والباقلاني : عند أبي حيان التوحيدي : على منذهب الخرمية وطرائق الملحدة ..
- والامام الغزالي : حجة الاسلام أمره مشهور ، وقد كاد ينعد الاجماع على غزارة علمه وسمو نفسه .
- ولكنه عند الطرطوشي : كاد ينسلخ من الدين ، ويفتي الطرطوشي الملوك بوجوب حرق كتبه واعدائها .
- وقل ان نجد عالما له مقالة في قواعد الاسلام وأصوله اتفق الناس على رأى واحد فيه .
- ولنعد إلى المدعى الببليوجرالى في تساؤلاته ومحاكماته :
- يقول المدعى الببليوجرالى : منذ ثلاثة أعوام ونصف عام في العدد التاسع يناير ، مارس ١٩٨٦ من مجلة عالم الكتاب : قلت : صدرت عن عالم لكتاب في بيروت طبعة جديدة لكتاب (المختار من الأنوار في صحبة الأخبار) تحمل اسم الدكتور عبد الرحمن عميرة وحده — فهل تم ذلك باتفاق بين الناشر اللبناني والمحققين معا ؟.. أو بدون علمهما ؟ أو يعلم الدكتور عميرة وحده ؟.. وهل يملك هذا الحق ؟..
- ثم يقول : وحيث أنه لم يتلق ردا طوال هذه الفترة من أى من الأطراف فقد افترض ثبوت شكوكك ووقع اعتداء على أحد الحقوق وهي حقوق الكتاب بخاصة أو حقوق القراء بعامه ..
- ثم قال في نهاية تعليقاته : لست أنكر ان الشك بدأ يتسرب إلى نفسى بشأن مخطوطة التصوف للشعرانى التي تم كشفها في الصعيد ايضا ..
- واحب أن أوضح للمدعى الببليوجرالى اننى لم أعرف ولم أقرأ ما كتبت منذ ثلاث سنوات حول هذا الموضوع حتى وقع في يدي هذا العدد الأخير ٢٢ يوليو ، أغسطس ، سبتمبر ١٩٨٩ عن طريق الصدفة البحتة والابادرت بالكتابة اليك ووضعت لك ما يزيل شكوكك ، واعتقد ايضا أن الدكتور طلعت غنام لم يقرأ ولم يطلع على ما كتبت في حينه والا سارع بالكتابة اليك ..
- وقصة هذا الكتاب ان عالم الكتب اللبنانية أرادت طبع هذا الكتاب وكانت ظروف لبنان في هذا التاريخ ليست على ما يرام وكان صاحب الدار مقيما بالقاهرة ، وهو رجل عالم

فلا يوجد لفظ الصعيد ، ولا كشف مخطوطه في الصعيد في الكتاب كله أما كان الأجدر بك أن تقرأ وتتثبت قبل الاتهام والمحاکمة؟؟؟

ولكى نزيل شكوكك بالكامل — ان كانت لديك شكوك حقيقية — فتقول :

« ان مخطوطة الشعراني بدار الكتب المصرية — ويوجد منها ثلاث نسخ تحمل الأرقام الآتية ٢٨، ١٢١، ١٢٢ تصوف ، ويوجد منها نسختان بمكتبة الأزهر (٨٠٤) حليم ٢٢٤٣٨ ونسخة ضمن مجموعة من ورقة ١٩٥ إلى ١٣٣ (٩٦٦) حليم ٢٣٦٠٠ »

وحتى لا يكون هناك مجال للتزديد والانكار فأقدم للمجلة بعض صور هذه المخطوطات أو الصفحات الأولى منها .

ان المدعى البليوجرائي بحاسبني على أن احدى دور النشر التي لا يطمئن — هو — لها نشرت لي كتابا واحدا .

إذن لماذا لم تحاول أن تذكر كتابا من كتبي ولو بكلمة واحدة — طوال ربع قرن أو أكثر من الكتابة — وهناك أكثر من عشر دور للنشر و هيئات في العالم العربي والاسلامى — والتي تطمئن أنت لها — تنشر مؤلفاتي وتحقيقاتي — وهي كالاتي :

(١) دار اللواء — بالرياض — نشرت لي :

- ١ : المذاهب المعاصرة وموقف الاسلام منها .
- ٢ : رجال أنزل الله فيهم قرانا ٨ أجزاء
- ٣ : نساء أنزل الله فيهم قرانا ١ جزء .

(٢) دار عكاظ — بجدة — نشرت لي :

- ١ : منهج القرآن في تربية الرجال .
- ٢ : كلمات على الأثير .
- ٣ : خلق أفعال العباد (تحقيق) .
- ٤ : أضواء على البحث والمصادر
- ٥ : الفصل في الملل والأهواء والنحل (٥ أجزاء) ، تحقيق مع الدكتور محمد إبراهيم نصر .

(٣) دار الافتاء والدعوة والارشاد — بالمملكة العربية السعودية — نشرت لي :

وقارىء وله اهتمامات كثيرة بالفكر ونشر الكتب ، وتاريخ هذه الدار في طبع كتب التراث لا ينكره أحد ، ولكن صدرت هذه الطبعة وصاحب الدار بعيد عن لبنان .

نقول صدرت هذه الطبعة وليس فيها مقدمة ثانية لهذه الطبعة وعلى الصفحة الأولى من الغلاف سقط اسم الدكتور عبد الرحمن واسم الدكتور طلعت ، وعلى الصفحة الثانية وضع اسم الدكتور عبد الرحمن عميره وحده . ولا شك أن اسم الدكتور طلعت غنام سقط سهوا ، والدليل على ذلك أن المقدمة تحمل الاسمين معا ، وتوجد في الكتاب الكلمة الخاصة بالدكتور طلعت غنام . ويوجد أيضا التعريف الكامل به .

فلو كان هناك تعمد اسقاط اسمه من على الغلاف ما كان هناك داع للابقاء على اسمه في المقدمة ولا على (لنا كلمة) الخاصة بالدكتور طلعت غنام ، ولا على التعريف الكامل به .

وعندما ظهرت الطبعة بهذه الصورة أحجم صاحب دار عالم الكتب عن توزيعها حتى يعاد تصحيحها وتغليفها وتلاق ما فيها من أخطاء وبذلك تتناسب مع الكتب الجيدة التي اعتادت عالم الكتب على اخراجها في الصورة الجميلة طباعة وتغليفًا وحسن أداء ..

وان كان تم توزيع بعض النسخ على المكتبات قبل أن يراها صاحب الدار .

أما قولك : ان الشك بدأ يتسرب إلى نفسى بشأن مخطوطة التصوف للشعراني التي تم كشفها في الصعيد أيضا . فمن أين أتيت بهذا القول بأن مخطوطة الشعراني كشفت في الصعيد ؟..

وهذا الكلام الذى تدعيه لا يوجد مطلقا في الطبعة الأولى ولا في الثانية .

ليس هذا ادعاء ايها المدعى البليوجرائي ؟؟.. ولماذا هذا التزديد من رجل المفروض التزامه بالحيدة الكاملة عند طرحها لهذه القضايا ؟؟.. لقد قلنا في المقدمة :

« (وكتاب الانوار في مسحة الأخبار) ، أحد هذه المخطوطات التي عملنا على اخراجها في هذه الصورة .. »

- ١ : المذاهب المعاصرة وموقف الاسلام منها .
- (٤) دار الاستقامة — بسلطنة عمان — نشرت لى :
- ١ : جامع الشمل فى احاديث سيد الرسل — ٢ جزء — تحقيق) .
- ٢ : مشارق أنوار العقول — ٢ جزء — (تحقيق) .
- ٣ : المنتخب من الاحاديث النبوية — ٢ جزءان — (تحقيق)
- ٤ — منهج القرآن فى تربية الرجال .
- (٥) دار التراث — بمصر — نشرت لى :
- ١ : هذا هو الطريق .
- (٦) دار المعارف — بالرياض — نشرت لى :
- ١ : فرسان من مدرسة النبوة .
- ٢ : شرح العقيدة الطحاوية (تحقيق) .
- (٧) مجمع البحوث الاسلامية بالازهر — بمصر — نشر لى :
- ١ : المختار من الانوار (تحقيق) — مع الدكتور طلعت غنام .
- (٨) المكتبات الازهرية — بمصر — نشرت لى :
- ١ : شرح المقاصد (٥ جزء) (تحقيق)
- ٢ : التصوف الاسلامى منهاج وسلوكا .
- ٣ : المنطق الصورى بين القبول والرفض .
- (٩) مكتبة فيصل الحلبي — بمصر — نشرت لى :
- ١ : مع الالحاد وجهها لوجه .
- ٢ : الفلسفة الاسلامية .
- (١٠) عالم الكتب — بيروت — نشرت لى :
- ١ : التعريفات (تحقيق)
- ٢ : المختار من الأنوار (تحقيق)
- ٣ : الميزان الكبرى للشعرانى (٤ جزء) (تحقيق) .
- ٤ : الدر المنثور فى التفسير بالمأثور (٢٠ جزء) (تحقيق) .
- ٥ : دقائق لغة القرآن عند ابن جرير الطبرى (٢ جزء) (تحقيق) .
- (١١) دار الجيل — ببلبنان — نشرت لى :
- ١ : الطريق إلى الله .
- ٢ : هذا هو الطريق .
- ٣ : رجال أنزل الله فيهم قرآنا (١٢ جزء) .
- ٤ : جامع الشمل (تحقيق) (٢ جزء) .
- ٥ : مشارق أنوار العقول (تحقيق) (٢ جزء) .
- ٦ : آثار الاول فى ترتيب الدول (تحقيق) (٢ جزء) .
- ٧ : الموجز لابی عمار (تحقيق) (٢ جزء) .
- (١٢) واخيرا : دار الكتب العلمية (بلبنان) نشرت لى :
- ١ : التفسير الكبير (١٠ جزء) ..
- إننى لا أريد أن اتكلم عن حقائق — هى تحت يدي الآن — حتى استمع إلى رد المدعى — البيليجرانى .
- أم أن الحديث عن كتب عبد الرحمن عميرة والتي طبعت أكثر من مرة وطبعتها بعض الهيئات العلمية وقامت بنشرها على حسابها فى العالم العربى والاسلامى خارجة عن طبيعة ومهمة المدعى البيليجرانى ..
- أفتونا ولكم الاجر والثواب من الله ..
- هذا وبالله التوفيق .
- والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
- د. د / عبد الرحمن عميرة،

(أما الناحية التي نغنيها في هذه القضايا ، سواء أكان الكتاب التراثي في التفسير لابن تيمية أم في التصوف للشعراني ، فهي مسئولية الناشر الذي ينبغي أن يشارك الباحث ، عند التعامل مع التراثيات جمعاً أو تحقيقاً أو اختصاراً أو غيرها ..! فليس يكفى أبداً أن يأتي أحد الباحثين أيا كان اسمه ومنصبه . ويقول : لقد كشفت عن مخطوطة لم يرها أحد من قبل ، دون أن يكون هناك دار مأمونة للنشر ، موثوق بها وخبرائها ومستشاريها العلميين والبيبلوجرافيين ، يثبت لديها ولديهم بالأدلة اليقينية صدق هذا الكشف الجديد . ونحن من جانبنا نشعر بالأسف الشديد ، أن دور النشر في مستوى هذه المسئولية الكبرى ، إذا كانت موجودة بالأوطان العربية الإسلامية في أكثر الأجيال الماضية ، فهي اليوم لا تكاد توجد إلا في مؤسسات النشر العلمية الأكاديمية ، أما دور النشر التجارية الحاضرة فإن أكثرها يجعل هذه المسئولية أو يتجاهلها ..!) .

ونأتى إلى القضية الثانية في ورقة د. عميرة وهي الاخطار كما أسلفنا ، لنجد أن حديثه حولها يجري في ثلاث قنوات .. إحداها وأخرها هي الاتهام بل التهديد للمدعي البيبلوجرافي ، بأنه يمالى الطرف الأول وبأن د. عميرة يملك تحت يده وثائق بل حقائق تدفن المدعي البيبلوجرافي ، ولكنه يطويها مؤقتاً ليرى موقفنا من ورقة الدفاع التي أرسلها إلينا ..! ومن الواضح — ونحمد الله على ذلك — له وللقرءاء من قبله ، أننا قد مالاناه هو دون الطرف الأول ، فنشرنا ورقته بقضها وقضيفها ولم ننشر من ورقة الاتهام ضده إلا ربعها ..! وهذه معالاة غير مسبوقة في مجال النشر ، لأن المحتويات في القناة الثالثة بورقة د. عميرة كما سيأتى بيانها ، قد أصبحت عند نشرها مادة إعلانية مجانية له وللجهات التي نشرت أعماله ..!

ويعترف المدعي البيبلوجرافي بشيء من القلق أصابه إزاء ذلك التهديد المبهم ، وكان يظن أن « دار الكتب العلمية » في بيروت وهي الناشر لما قام د. عميرة به في تفسير ابن تيمية ، قد أرحت إليه زوراً وبهتاناً أنها تعرضت أو تتعرض ، لنوع من الابتزاز المادى يمارسه المدعي البيبلوجرافي بالنسبة لما تنشره من الكتب . ولكن د. عميرة نفسه جاء إلى مقر المجلة

تلك هي الورقة الأولى من جانب المدعى عليه (د. عميرة) ، وقد أثر أن يتحدث فيها عن موقفه إزاء القضيتين معاً : قضية استنثائه وحده ببيان التحقيق في الطبعة الثانية للمختار من مخطوطة الشعراني في التصوف ، دون زميله في الطبعة الأولى (د. أحمد طلعت الغنام) وقضية الدعوى المرفوعة ضده من (د. محمد السيد الجليند) بشأن تقصير ابن تيمية للقرآن الكريم . ومن الواضح أن درجة الاتهام في القضية الثانية هي الأهم والأخطر ، كما أنها موضع الاهتمام في الوقت الحاضر بالنسبة لكل الأطراف : الطرفين صاحبي المصلحة المباشرة ، والطرف الأعظم من القرءاء وأصحاب الحق والمصلحة العلمية ..! ومع ذلك فنحن نرحب صادقين بما جاء في أقوال الدكتور عميرة بشأن القضية الأولى ، برغم أنه تأخر كثيراً وبرغم اللهجة الجافة التي تغلف كلماته في هذه القضية ..!

ويبدو أنه نسي أو تناسى أهم ما يهتم به المدعي البيبلوجرافي ، الذي يبادر بتسجيل أية حالة يبدو في ظاهرها الجانبية لأداب التأليف أو النشر الأمين ، مما يصادفه هو أو يصادف غيره من أصحاب الحقوق المهضومة . وقد كانت تساؤلات المدعي البيبلوجرافي بشأن تلك القضية الأولى ، غاية في الموضوعية والإيجاز أول مرة .. بل لم تكن التساؤلات موجهة إلى د. عميرة وحده ، فقد دخل معه فيها الناشر (عالم الكتب) البيروتية وزميله (د. الغنام) ..! ولم يأت من جانبهما أى رد حتى هذه اللحظة (مارس ١٩٩٠) ، ينفي أو يؤكد حتى التفسير الذي طرحه د. عميرة أخيراً ..!

وفي المرة الثانية — بعد سنوات من طرح تلك التساؤلات الأولى دون أية استجابة ، وفي سياق القضية الثانية ذات الخطورة الأكبر ، بسبب الحديث عن مخطوطة مزعومة لتفسير ابن تيمية عثر عليها د. عميرة ، مع أنه حتى في ورقته الحالية إلينا يعترف بأن ما عثر عليه لا يستحق أن يوصف بذلك — في هذا السياق المزدوج وقد اقترن بأن ناشر كتاب الدكتور عميرة في القضية الثانية هو (دار الكتب العلمية) ذات التاريخ الطويل المستمر في القرصنة المادية والفكرية ، رأى المدعي البيبلوجرافي أن يتناول ناحية عامة في أمثال هذه القضايا ، المسئول فيها هم الناشرين قبل المؤلفين والمحققين ، فقال بالحرف الواحد في تعليقه على دعوى د. الجليند :

وننتهى إلى محتويات « القناة الأولى » ، وهى الخاصة باتهامات د. الجليند للدكتور عميرة حول دور كل منهما فى تفسير ابن تيمية . ونبادر قبل المناقشة الموضوعية لمحتويات هذه القناة ، فنسجل لقراءنا بعض الملاحظات الشكلية العامة ، على ورقة د. عميرة إلينا بقنواتها الثلاث . وهى الورقة التى بلغت ٢٣ صفحة ، أعدت بعناية فائقة بواسطة الآلة الكاتبة فى علامات ترقيمها وسطورها وفقراتها :

● هناك غير قليل من الأخطاء النحوية ، مثل : محصورة فى المائة صفحة والذي قدم بهم ثبنا .. (ص ٤ ، سطر ١٠) والصحيح : التى قدم بها . ومثل : وهذه الصفحات الخمسين .. (ص ٦ ، سطر ٨) والصحيح : الخمسون . ومثل : وكان صاحب الدار مقيم .. (ص ١٨ ، سطر ٤ ، ٥) والصحيح : مقيما . ومثل : ما كان هناك داعى للإبقاء .. (ص ١٨ ، سطر ١٥) والصحيح : داع .

● جاء فيها قوله : قمت بتسليم إدارة المجلة صورة المخطوطة كاملة ... (ص ١٢ ، سطر ١٠/١١) . والحقيقة هى أن كل ما قدمه إلى المجلة مرفقاً بورقته من صور المخطوطات هو : ثلاث لوحات فقط مع صورة غلاف خارجى ، مكتوب بداخل إحداها (تفسير سورة الغاشية وهى مكية) .

● جاء قوله بصدد مخطوطة الشعرانى : وحتى لا يكون هناك مجال « للتزيد والإنكار فأقدم للمجلة بعض صور هذه المخطوطات أو الصفحات الأولى منها .. (ص ٢٠ ، سطر ٧/٦) . والحقيقة هى ما سبق ذكره بالملاحظة أعلاه ، بشأن صور المخطوطات التى قدمها لإدارة المجلة ، وليس فيها أى شيء لمخطوطة الشعرانى فى التصوف .

ونرجع إلى المناقشة الموضوعية لمحتويات « القناة الأولى » ، وهى الخاصة باتهامات د. الجليند للدكتور عميرة حول دور كل منهما فى تفسير ابن تيمية ونبدأ بملاحظة عامة على أوراق القضية ، فنقول : إن كلا من الطرفين المباشرين (د. الجليند ، د. عميرة) فى هذه القضية ، يتجاوز قليلاً أو كثيراً فى اتهامه أو فى دفاعه الطيب من القول ، ولا يقتصر فيما يكتبه على النواحي الموضوعية المباشرة التى تثبت أو تنفى دعوى الاتهام !.. ولكنه يترك ذلك أحياناً غير قليلة ويتناول شخص الطرف الآخر ، أو يسهب فى الحديث عن نواح لا تتصل مباشرة بموضوع الدعوى !.. ومن هنا فإننا فى هذه القضية التى ما يزال ملفها مفتوحاً ، لن نسمح لآى

أول ديسمبر ١٩٨٩ ، ونفى هذا الاحتمال نفياً قاطعاً !.. بل لقد تبين من الحديث معه على امتداد أكثر من ساعة ، أنه لا يملك أى شيء من هذا القبيل أو من غيره ، وكل ما يملكه هو تصويره أن هناك مؤامرة كبرى ضده ، ذات أطراف متعددة أحدها المدعى البليوجرائى !..

وعند مناقشته فى هذا التصور المفاجئ بالنسبة لنا ، كانت المفاجآت الأخرى أشبه بأحداث رواية تشد انتباه السامع حتى الخناخ !.. ذلك أن أصابعه وكلماته فى أثناء الحديث ، كانت تشير إلى شخصيات قيادية بارزة ، فى كل من جامعة الأزهر ومشيخة الأزهر ووزارة الخارجية المصرية ، كأطراف فى تلك المؤامرة الكبرى التى انتهت بقطع إعارته إلى عمان فى أثناء العام الدراسى !.. ومع تعاطفنا الإنسانى معه فيما أصابه ، بصرف النظر عن مقدار ما فى روايته من الواقعية ومن التخيل ، ومع ما شعر به من الحرج وقد تأكد له افتقار أية علاقة بين المدعى البليوجرائى ، وبين أى من تلك الأطراف التى ذكرها فى حديثه خلال ذلك اللقاء ، فمن الطبيعى ألا يدخل شيء من ذلك عند التحقيق الموضوعى ، لما اتهم به د. الجليند فى قضية تفسير ابن تيمية ودور كل منهما فى هذا التفسير !..

وهكذا تحولت محتويات « القناة الثالثة » فى ورقة د. عميرة إلى سراب ، ونعود إلى محتويات « القناة الثانية » ، قبلها وقد المحنا إلى ما فيها سابقاً !.. فقد انتهز صاحب الورقة فرصة حقه فى الدفاع ، فاستطرد يذكر تفاصيل التفاصيل عن أعماله وعن ناشرها ، ولعله كان يتوقع أن تحذف المجلة محتويات هذه القناة الاستطردية ، ليجد فى ذلك بغير الحق ثغرة يهاجمنا مرة أخرى من خلالها !.. ولكننا إثارة لحقه فى الدفاع على حقنا فى حذف ما يخرج عن الموضوع المباشر للقضية ، نشرنا محتويات هذه القناة كاملة إعلاناً مجانيها له ولناشره !.. ونحن فى « المعمل البليوجرائى » بمقر المجلة لم نكن نحتاج إلى أى شيء من ذلك ، بما نملكه فى هذا المعمل من عشرات الآلاف من البطاقات الدقيقة ، التى تغطى أعمال د. عميرة وغيره من آلاف المؤلفين !.. ومع أن لنا كثيراً من المؤاخذات على أعمال د. عميرة ، التى ذكرها فى « القناة الثانية » ، بورقته وبعض هذه المؤاخذات خطير جداً ، فإننا نؤثر السكوت عنها وعدم التعرض لما فيها ، فقد فات أوانها كما لم يصلنا بشأنها اتهام من أصحاب المصلحة المباشرة ولا أصحاب الحق من القراء !..

● يشتمل المجلد الثالث بجزائه الخامس والسادس على سور القرآن من « المجادلة » حتى « الناس » وهي جميعاً تقع بعد جزء « الذاريات » وسورتها ، ويكتمل بها تفسير ابن تيمية للقرآن حتى آخر سورة فيه ...!

● تبلغ المجلدات الثلاثة لعمل د. الجليند أكثر من ١٥٠٠ صفحة ، كما تبلغ الصفحة الواحدة ثلاثين سطراً أو أكثر ...!

كما أرسل إلينا د. عميرة مع ورقة دفاعه ، بعض المواد المصورة لشيء من مؤلفات ابن تيمية ، وإحدى هذه المواد مأخوذة من (الجواب الصحيح) المطبوع لصفحات (٦٧ - ٧٤) ، وقد كتب عليها بخط يده « نماذج من الموضوعات التي ادعى د. الجليند أنها لا توجد إلا في الدقائق » . وفي وسط الصفحة (٧١) من هذه المادة المصورة عنوان وسطي كبير (فصل في معجزات القرآن) . وعند مقارنة ما جاء في عمل كل من د. الجليند (ص ١٥٢ - ١٥٣) ود. عميرة (ص ١٥٠ - ١٥٢) بما جاء في صفحات (ص ٧١ - ٧٤) المطبوعة من (الجواب الصحيح) باعتبار أن المحتويات في هذه الصفحات الأخيرة ، هي مادة ابن تيمية التي وضعها كل من د. عميرة ود. الجليند في عمله التجميعي وجدنا مايلي :

● ليس في هذه الصفحات الأربع المطبوعة من (الجواب الصحيح) أي عنوان فرعي ، ولكنها فقرات متفاوتة الطول من سطرين إلى عشرة سطور أو أكثر .

● في عمل د. الجليند — وهو الأسبق — عنوان فرعي (تحدى أهل مكة) أول ، جاء بعد سبعة أسطر من البداية والسطور موزعة على ثلاث فقرات ، هي الفقرات نفسها في صفحات (الجواب الصحيح) المطبوعة .

● في عمل د. عميرة — وهو المتأخر — هذا العنوان الفرعي نفسه (تحدى أهل مكة) ، بعد السطور السبعة نفسها ولكن في فقرة واحدة .

● في عمل د. الجليند — وهو الأسبق — بعد تسعة وعشرين سطراً أخرى عنوان فرعي ثان (تحدى أهل المدينة) ، وهذه السطور موزعة على خمس فقرات هي الفقرات نفسها في صفحات (الجواب الصحيح) المطبوعة .

من الطرفين المباشرين فيما قد يلي من جلسات المحاكمة ، أن يتجاوز التناول الموضوعي المباشر لموضوع الدعوى . وإذا تضمنت المادة التي يرسلها إلينا أي شيء من ذلك ، فسوف يكون مصيرها الإهمال دون أي اعتذار ..

ولا يجوز أن يفهم أحد مما سبق ، أننا نصادر على حق أي من الطرفين المباشرين اتهاماً ودفاعاً في هذه القضية ، ومن باب أولى نحن لا نصادر على حقوق القراء في المشاركة بوجهات نظرهم ...! ولكننا نربأ بصفحات مجلتنا أن تصبح ساحة لأي لغو من القول ، ونكاد نجزم بأن كلا من د. الجليند ود. عميرة قد استنفد كل ما في جعبته بشأن موقفه ...! ومن هنا فإننا ندعو أصحاب القدم الثابتة والكلمة الأمانة من علماء التفسير وخبرائه . وهم بحمد الله كثيرون في الوطن العربي على امتداده ، من يتطوع بأن يكون القوام بالقسط شاهداً لله على حقيقة هذه القضية .. ولسنا نتوقع في هذه الشهادة المطلوبة ولا نريد ، أن تكون في شكل الحكم القضائي الرسمي ، ولكننا نريدها تحليلاً علمياً لأوجه الشبه بين الكتابين ودور كل من الطرفين في هذه الوجوه المتشابهة ، واحتمال أو استحالة توارد الخواطر على تلك الجوانب التي يشبه بعضها بعضاً ...!

ومن هنا أيضاً فإن المدعى البليوجرافي كما هي عادي في كل تعليقاته ، يكتفي بأقل القليل وهو يتناول ما جاء في « القناة الأولى » بورقة د. عميرة إليه . تاركاً القضية كلها لذلك المتطوع من القوامين بالقسط ...! جاء في تلك الورقة أن كتاب (دقائق التفسير) للدكتور الجليند يقف في تفسير ابن تيمية عند جزء « الذاريات » وسورتها ، كما أنه يقع في حوالى ١٤٠٠ صفحة بمتوسط ٢٤ سطراً للصفحة الواحدة ، بينما كتاب (التفسير الكبير) للدكتورة عميرة يصل في تفسير ابن تيمية إلى آخر السور والأجزاء ، ويبلغ حوالى ٣٠٠٠ صفحة ...! ويرى د. عميرة في هذه الموازنة دليلاً على بطلان الاتهام وسقوط الادعاء ...!

ومع أننا في مثل هذه القضايا نعتبر هذا النمط من الاستدلال مجرد قرينة غير مباشرة وغير ذات قيمة أيضاً ، حينما يتوفر عند الطرف الآخر دليل موضوعي مباشر ، فقد فوجئنا بأن هذه القرينة غير صحيحة في طرفها الأول ...! ذلك أننا باطلاعنا على الطبعة الكاملة لعمل الدكتور الجليند أوائل الثمانينيات ، وهي تسبق عمل الدكتور عميرة بعامين أو أكثر . ووجدنا ما يأتي :

الفقرات كما هي ، وثانيهما ادمج بعض الفقرات ولخذ هذه العناوين الفرعية نفسها ، فمن المستبعد جدا ان يكون ذلك من توارد الخواطر ...! وكما قلنا في فقرة سابقة من هذا التعليق : ندعو من علمائنا من يتطوع ليكون قواما بالقسط شاهداً لله في هذه القضية ونقترح عليه ان تكون هذه المقارنة التحليلية الموضوعية الهادئة ، هي المنهج الذي يتبعه فيما يقدمه من شهادة ... والله ولي التوفيق ...!

● في عمل د. الجليند — وهو المتأخر — بعد السطور التسعة والعشرين نفسها العنوان الفرعي الثاني (تحدى أهل المدينة) ، ولكن السطور التسعة والعشرين موزعة على أربع فقرات بدلاً من خمس .
يمثل هذه المقارنة التحليلية الموضوعية الهادئة ، نستطيع ان ندرك دور كل من الادعاء والدفاع في موضوع هذه القضية ، وهو تفسير ابن تيمية للقرآن الكريم . فاولهما في هذا النموذج اضاف العناوين الفرعية وابقى

المدعى البيليوجرافي

● أما السلسلة الجديدة الفريدة فهي

مطبوعات عالم الكتاب

● وأما الكتاب الأول في هذه السلسلة فهو

همسات ونجاءات في افق القراءة والكتب والمكتبات

● وأما نسختك من هذا الكتاب فأنت وشأنك

اطلبها فوراً قبل فوات الأوان ...!



من مكتبات الهيئة المصرية العامة للكتاب

مهاجر إلى انصار

عرض وتحليل : نجلاء جلال

يتناول المؤلف «لامع الخُر» في هذا الكتاب قصته مع الاعتقال في انصار وهي القرية الجنوبية من محافظة النبطية وذلك عقب الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان .

والذي كبد الشعب اللبناني ويلات يروي لنا الكاتب جزءا منها في صفحات كتابه البالغة ٣٦٠ ، صفحة يغلب عليها روح الشعر حيث جعلت من كتابه صرخات شعرية متتالية في وجه العدو الاسرائيلي وليس بمستغرب على الشاعر الكاتب بمثل هذه اللغة التي تدغدغ الاحاسيس وتلهب المشاعر فهو يقول في مقدمة كتابه .

«كتبت ما تتضمنه طيات هذا الكتاب بأسلوب فني بعيد عن السرد التاريخي بالمعنى الحرفي لهذه الكلمة مركزاً على الخطوط العامة لمسيرة المعتقل» ، ص ٦

وقد قسم المؤلف الكتاب إلى فصلين رئيسيين

الاول : يتحدث فيه عن المراحل الاولى لقصة معتقل انصار من خلال المعلومات التي وردت له من الاسرى المعتقلين قبلا

الثاني : يتحدث فيه عن فترة اعتقاله الممتدة من اواخر نيسان إلى يوم تبادل الاسرى بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل وذلك يوم ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٣ (٢٤ نوفمبر ١٩٨٣) .

الفصل الأول

يبدأ المؤلف مع بداية القصف الاسرائيلي لبيروت ١٩٨٢ واجتياحها للجنوب

بعد انتهاء القصف دعا جيش الدفاع الاسرائيلي الناس للنزول إلى البحر في الفواخير وكان ذلك في ١٩/٦/١٩٨٢ ثم

● مجزرة معسكر عشرين

جاءت الأنباء إلى المعسكرات بموت مائة جندي إسرائيلي في انفجار حدث بصورة ولذلك بدأت الإدارة الإسرائيلية في تعزيز الحراسة بكل مكان وكان السبب الذي ساقته هو الخوف على الأسرى من قيام بعض الجنود بالانتقام بعد ذلك بمدة قصيرة حدثت مذبحة — قتل فيها شابان وجرح فيها خمسة أسرى — قام بها جندي إسرائيلي مخمور وكان الانتقام من قبل الأسرى هو منع العد الصباحي ثلاثة أيام .

● دور اللجنة

بدأ الأسرى في تكوين لجنة لرعاية شئونهم وقد حدثت خلافات كثيرة في تحديد أعضاء اللجنة وبعد جهد كبير استطاعت اللجنة القيام بعملها الذي يتمثل في تحقيق مطالب الأسرى ومعالجة مختلف المشاكل الداخلية وتنفيذ قرارات لجنة الدفاع وتوصياتها بشكل ديموقراطي سليم .

● الحرب النفسية

وكرد فعل ضد اللجنة قامت الإدارة الإسرائيلية بإعلان الحرب النفسية عن طريق سيارة التحقيق والتي سميت «بالبوق» نظراً لأنها مصدر شؤم بالنسبة للأسرى حيث كانت الإدارة تنقل الأسرى إلى الداخل «فلسطين» حتى يتم التحقيق وكانت لحادثتين وقعتا أثر في إلغاء هذه الحرب مما (١) استدعت مجموعة من الأسرى للتحقيق وقد سحبوا إلى فلسطين ولهذا قام الأسرى بحرق أول خيمة بالمعسكر رقم ستة (٦) وبدأ التهديد بحرق المعسكرات كاملة .

(٢) أخذ الإسرائيليون أسيرين هامين وسبعة آخرين لسيارة التحقيق فوجيء الأسرى بأن السيارة ستنتجه إلى فلسطين فأسرع واحد منهم بإعطاء الإشارة المتفق عليها في مثل هذه الحالة ولذلك ثارت المعسكرات ولم تصمت إلا بعد أن أتى روز نفلت « قائد المعسكرات في انصار » وطلب من الأسرى الهدوء لقاء عودة زملائهم وانتهاء مرحلة التحقيق نهائياً .

واستمرت محاولات التصدي والمقاومة من جانب الأسرى ورغم كل الاستفزازات العدائية والتي كان آخرها اعتقال أعضاء لجنة الدفاع عن الأسرى وتفريلهم في سجون مختلفة بعيداً عن انصار .

اعتقال ما يزيد عن ١٥٠٠ شخص ووضعهم في مدرسة الراهبات (مار يوسف) والتي تقع في المدخل الجنوبي لصيدا حيث بدأ قواد الجيش الإسرائيلي في تلفيق التهم للأسرى باعتبارهم « مخربين » — وهذه هي الكلمة التي اصطلح الإسرائيليون على تسمية الأسرى بها —

وجر أكثر من ألف أسير إلى معتقل الصفا ثم إلى برج ابن عامر في فلسطين وأخيراً إلى معتقل انصار حيث مقر الأسرى اللبنانيين والفلسطينيين وجميع الأسرى الآخرين .

يصف لنا الكاتب النظام داخل المعتقل والذي يتمثل في تقسيم المعتقل إلى معسكرات أختير في كل معسكر شخص يكون المسئول الأول عنه وقد سُمي « المختار » وهو يعد حلقة الوصل بين الأسرى والإدارة الإسرائيلية .

يتجول الكاتب بعد ذلك في وصف مراحل التصعيد التي مر بها المعتقل وقد استهلتها إسرائيل بتفقيت الروح القومية السائدة بين الأسرى فأعلنت أنها ستفرج عن الأسرى اللبنانيين فقط وعليهم تسجيل اسمائهم وأرقامهم .

ولكن بعد مرور اسابيع تبين أنها مناورة إسرائيلية فقد حاصرت إسرائيل بيروت وحاولت دخولها وحين فشلت جاء « فيليب حبيب » مبعوث امريكا للتفاوض مع الجهات المختلفة ومنها منظمة التحرير الفلسطينية وتم الاتفاق على مبادلة أسرى انصار بالطيار الإسرائيلي الذي أسير في بداية القصف الإسرائيلي وقد تم تسليم الطيار الإسرائيلي ولكن لم تسلم إسرائيل أسرى انصار وقد تصاعد الموقف داخل المعتقل تبعاً لذلك وانفجرت مقاومة الأسرى عند حلول عيد الأضحى المبارك حيث قامت النساء بمظاهرة أمام المعتقل انضم إليها الأسرى واضطر جيش الدفاع الإسرائيلي إلى استخدام القوة لقمع المظاهرة .

بعد هذا الحادث اتصل الكابتن الإسرائيلي بالمخاتير لبناء مسجد وكنيسة وحائط مبكى مرسوم عليه نجمة داود داخل كل معسكر كتعبير عن وحدة الأديان وبالطبع لم يكن هدف إسرائيل نابعا من إيمانها بوحدة الأديان وإنما لما لمست من خطورة الوازع الديني وأيضاً لتحسين صورتها الاعلامية أمام العالم بعد مذابح صبرا وشاتيلا ولذلك قام الأسرى بتعطيم حائط المبكى ونجمة داود .

الفصل الثاني

بين القيادة الاسرائيلية ولجنة الدفاع على تحديد مدة التجول
من الساعة الرابعة بعد الظهر وحتى العاشرة مساء

الاتفاق

بدأ الاسرى في التفكير الجدى للبحث عن وسيلة للخروج
من انصار
واقترح احد الاسرى المهندسين حفر نفق على أسس
علمية وقد اختار معسكر عشرين لقربه من الوادى وبعدة من
الدوريات العسكرية الاسرائيلية ولكن المخابرات الاسرائيلية
اكتشفتها واحبطت المحاولة

لم يفقد الاسرى عزيمتهم وبدأت معظم المعسكرات في حفر
الانفاق وبالفعل نجح معسكر ثمانية (٨) في اتمام النفق
وحددت ساعة الصفر في نفس الليلة التى انتهى فيها الحفر
وللتصويه اقام معسكر خمسة حفلة فنية للإلهاء الجنود وقد
تمكن اثنان وسبعون (٧٢) اسيراً من الهرب بعدها اكتشفت
المحاولة وكان الانتقام تعذيب معسكر (٨) بأكمله واعتقال
ثمانية اسرى بعثوا إلى زنانات فلسطين المحتلة .

الرحيل إلى جهنم

شعرت اسرائيل بمدى خطورة الاتفاق والتجول بين
المعسكرات الذى ساعد الاسرى على عصيان الاوامر واتخاذ
موقف موحد امام القيادة الاسرائيلية ولهذا اتخذت قراراً
بمخروج الاسرى من انصار لتحسين المعتقل وتجديد
المعسكرات

ولهذا نقل الاسرى إلى «وادي جهنم» وهو واد يحيط به من
الناحية الشرقية والغربية جبلين طبيعيين ومن الناحية
الشمالية والجنوبية ساتران ترابيان ولهذا فهو اكثر
تحصيناً .

العودة إلى انصار

بعد مدة قررت القيادة الاسرائيلية العودة إلى انصار بعد
ان جددت المعسكرات وابتكرت نظم جديدة في المعتقل
كنقسيم المعسكر إلى ثلاثة معسكرات يضم الواحد منها
مائة وستين اسيراً ومع الوصول إلى انصار اذيعت سلسلة
من المحظورات منها عدم الاقتراب من الخط الابيض الذى

في الفصل الثاني يبدأ المؤلف مع يوم اعتقاله حيث دهم
الجيش الاسرائيلي المنزل وأخذه إلى سرايا صيدا حيث تم
التحقيق الاول معه ثم نُقل إلى انصار مع بعض الاسرى
ونزلوا في معسكر (٣١) المخصص للتحقيق مع الاسرى وهو
عبارة عن خيمة كبيرة بها خمسون اسيراً ثم إلى معسكر
خمسـة بعد ان انتهى التحقيق معه

رسالة تحمل شرارة الحريق

في نهاية الاسبوع الاول من حزيران ١٩٨٢ وصلت رسالة
إلى احد الاسرى في المعسكرات الشتوية من زوجته هذا نصها
« ابعث لى ورقة الطلاق لأننى اريد أن اتزوج من تعهد
اطعام اطفالى وتربيتهم وهذا الحل اشرف بكثير من ارتكاب
المحرمات وانا زوجتك امام الله والناس او ان امد بدي
للاخرين »

وهذه الرسالة حملت الشرارة الاولى لحريق انصار الذى
قام به الاسرى تعبيراً عن رفض الهمجية الاسرائيلية حيث
أحرقت كل المعسكرات الشتوية وانضمت اليها المعسكرات
الصيفية فأحرقت خيمة من كل معسكر صيفى وإرهاب
الاسرى قامت اسرائيل باعداد غارة وهمية على انصار .
ويرى المؤلف « لامع الحرء ان حريق انصار فعل تاريخى
لم يُستثمر في صالح الاسرى حيث كان على لجنة الدفاع عن
الاسرى .

ان تعمل على ايصاله للرأى العام وأن تضع تصوراً
للنظام داخل انصار بعد الحريق .

مساحة من الحرية

مع وصول مجموعة جديدة من الاسرى كان يجب التعرف
على مكونات العالم الخارجى والوضع السياسى بالخارج
ولذلك قام الاسرى بالتسلل إلى المعسكرات المجاورة
وخصوصاً معسكر الاسرى الجدد

ثم تحول التسلل إلى تحطيم للاسلاك والخروج الجماعى
إلى المعسكرات الأخرى وقد فشلت كل المحاولات التى
اتخذت في ارجاع الاسرى إلى معسكراتهم وقد عقدت اتفاقية

(٢) اعادة محتويات مركز الابحاث الفلسطيني
مقابل الافراج عن ثمانية اسرى لدى المنظمة
وبالفعل جاءت البشرى وبدأ الاسرى في الاستعداد
للرحيل

وهكذا اغلق معتقل انصار

ولكن هل انتهت المعاناة في لبنان بل لقد اصبحت ظلال كل
لبناني

فقد صدر قرار بنفي معظم الاسرى الذين سرحوا من
انصار ولهذا بقت انصار داخل المعسكرات وفي بيروت وفي
صيدا او كما يقول المؤلف ، ان انصار يكبر كل يوم ونحن
نكبر كلما التصقنا به جسداً وروحاً ،

يبعد متراً عن الاسلاك ولزيد من الارهاب اطلق جندي
اسرائيلي الرصاص على احد الاسرى بحجة انه لمس الخط
الابيض ولم يكن ذلك الا انذاراً لبقية الاسرى

وداعاً .. انصار

بدأت مرحلة جديدة من المفاوضات بين المنظمة واسرائيل
طلبت فيها المنظمة بالنقاط الآتية

(١) الإفراج عن جميع المعتقلين في انصار والريجي في
النيطية

(٢) الافراج عن ١٢٠٠ معتقل في سجون فلسطين المحتلة



سياسة الأمر الواقع في الضفة الغربية (إسرائيل والفلسطينيون من حرب ١٩٦٧ إلى الانفضاضة)

عرض وتحليل: يسرى عبد الغنى

تصفحه ، خلق الوقائع ، أو بالتميز الانجليزى (Creating Facts) . وقاوم الشعب الفلسطينى في المناطق العربية المحتلة سياسة التهويد الاسرائيلية هذه ، في مواجهات يومية شجاعة يراها العالم كله عبر وسائل الاعلام وروية الميكان ، هذه المواجهات اليومية استمرت طوال أعوام الاحتلال الاسرائيلى للفلسطين ، وتوجت بأجل تنوع بالانفضاضة الفلسطينية إلى مرحلة متقدمة في سباق تضاد الشعب الفلسطينى من أجل الحرية بكل معانيها ومن أجل حق تقرير المصير للشعب المتأخر من أجل وطنه الأم ، فلك الوطن الذى سلب منه ، الوطن الذى أعطاه من لا يملك أن لا يستحق .

ويقدم الكتاب الذى معنا معالجة للأوضاع في الضفة الغربية ، يقدم تفاصيل دقيقة شاملة موثقة توثيقاً علمياً عتقاً ، مستعانة في معظمها إلى المصادر الإسرائيلية ، للمواجهة القاسية بين احتلال استيطان إرهابي وآلة عسكرية قاتلة مدججة بأحدث أنواع الأسلحة ، وبين شعب يكافح بالوسائل المدنية المروعة وجناً ، والى بلغت ذروتها مع الانفضاضة المبركة باستخدام المجرمة

(سياسة الأمر الواقع في الضفة الغربية : إسرائيل والفلسطينيون من حرب ١٩٦٧ إلى الانفضاضة) هذا هو اسم الكتاب الذى تعرض له ، وهو من تأليف : جيفرى لرونسون ، وترجمة الأستاذ / حسنى زينة وقامت بنشره مؤسسة الدراسات الفلسطينية بالاشتراك مع جامعة البحرين في يناير ١٩٩٠ م .

ومازال السعى مستمراً !

لقد سمع إسرائيل منذ احتلالها للفلسطين الضفة الغربية لهر الأردن العرب ، وقطاع غزة الفلسطينى سنة ١٩٦٧ م ، ولا تزال تسمى ماوسها الجهد إلى تهويد هاتين المنطقتين من فلسطين العربية وذلك عن طريق عمل دؤوب يعرف بسياسة الأمر الواقع الاسرائيلى ، أو ما يسميه جيفرى لرونسون مؤلف الكتاب الذى

هذه الطبعة

وحنا يجر الإشارة إلى أن هذا الكتاب المأم صدر من قبل باللغة الانجليزية من مؤسسة الدراسات الفلسطينية في واشنطن العاصمة الأمريكية ، بالاشتراك مع منشورات (Kegan Paul International) (التي في لندن عام ١٩٨٩ م بعنوان : Zaidada: creating in cts & on the west Bank)

التفصيل والشمول

الكتاب الذي نراجع من الكتب الأكثر تفصيلاً وشمولية في موضوع الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية العربية ، لما يتضمنه من خلفية أساسية لانقضاة الشعب العربي الفلسطيني الباسلة .

ولعله أول كتاب ينشر باللغة العربية ويغطي ، بهذا العمق والشمول « ديناميات » المواجهة بين السياسات الإسرائيلية والشعب الفلسطيني في الضفة الغربية منذ سنة ١٩٦٧م حتى الانقضاة . ويستقى الكتاب مصادره ومادته العلمية من المراجع الأصلية ، ومن المعاينات المباشرة التي قام بها أرونسون .

فمن الناحية الإسرائيلية : يسير المؤلف أخوار قوى المد والجزر في السياسات الإسرائيلية ، ويرسم أدوار الشخصيات والأحزاب وتأثيرها في سياسة الاحتلال والاستيطان ومصادرة الأراضي .

وربما كان من أهم ما يؤكد الكتاب ، بالمعلومات الدقيقة والحجة الدامغة ، تطابق الأهداف بين طرفي السلطة في إسرائيل — تكتل « الليكود » والتجمع العمالي — على الرغم من التباين في الأسلوب ؛ إذ يهدف كلاهما إلى ديمومة الاحتلال عبر الانتهاك المستمر لحرمة الأرض العربية الفلسطينية ومواردها ، وعبر خلق الأمر الواقع الاستيطاني . وفي المقابل يرصد الكتاب ، من الناحية الفلسطينية ، مراحل تطور الموقف الفلسطيني الداخلي في مواجهة تلك السياسات ، وتتنامى علاقته بمنظمة التحرير الفلسطينية ، والتفاعل بين المحيطين المحلي والدولي ، وصولاً إلى أحداث العام الأول من الانقضاة الفلسطينية .

الأفكار تتكلم !!

هذا الكتاب وما يتضمنه من أفكار وآراء ومعلومات يدل دلالة أكيدة على الجهد العلمي الذي بذله صاحبه فيه لبعده صفحة العنوان تقابلاً بمحتويات الكتاب وملاحظة للمؤلف أرونسون ، ثم جدول شامل للتسلسل التاريخي للأحداث يبدأ بـ ١٩٦٧/٦/١م حين عين موسى ديان وزيراً للدفاع الإسرائيلي في حكومة الوحدة الوطنية ، ومناحم بييجين بعين وزيراً بلا حقيبة ، وينتهي المؤلف جدولته بـ ١٩٨٨/١٢/١٤م يوم أن قررت الولايات المتحدة الأمريكية إقامة حوار جوهري ، مع منظمة التحرير الفلسطينية .

● بعد ذلك تشاهد « خارطة » توضيحية للضفة الغربية ومواقعها ، نطالع فيها خط الهدنة الأردنية / الإسرائيلية ١٩٤٩م — ١٩٦٧م ، والمدن والبلدان العربية ، والمستعمرات اليهودية . ونطالع خارطة أخرى لمشروع ألون للضفة الغربية تموز / يوليو ١٩٦٧ ، وتوزع السكان العرب في أيلول / سبتمبر ١٩٦٧ . وخارطة ثالثة نرى فيها الأراضي التي تكون إطار سياسة حرب العمل الاستيطانية في الأراضي المحتلة ، أيار / مايو ١٩٧٧ :

وفي هذه الطبعة الانجليزية لصلان إسرائيليان يغطيان في شب و باتوراما تطور الأحداث حتى نهاية العام الأول من الانقضاة . وكانت هذه الطبعة محل تقدير من العلماء والباحثين والقراء والمهتمين بوجه عام بالقضية الفلسطينية بمساراتها وتطوراتها .

والشيء الطيب في هذه الطبعة هو أن تشترك مؤسسة الدراسات الفلسطينية مع جامعة البحرين أو العكس في إصدار الطبعة العربية من هذا الكتاب ، وبالطبع نحن جيما نتمنى أن يكون ذلك قادمة خير في تعاون مثمر جلد ومفيد بين مؤسستين علميتين عريتين تشدان ، كلتاهما ، خيمة الأهداف العربية وحق القاريء العربي في المعرفة الجادة والنافعة .

ويجدر بالذكر هنا أن مؤسسة الدراسات الفلسطينية مؤسسة عربية مستقلة تأسست عام ١٩٦٣م ، غايتها البحث العلمي حول مختلف جوانب القضية الفلسطينية والصراع العربي — الصهيوني . وليس لهذه المؤسسة أي ارتباط حكومي أو تنظيمي ، وهو هيئة علمية لا تتوخى الربح التجاري .

والمؤسسة تعبر في دراساتها عن آراء مؤلفيها ، وهي لا تنعكس بالضرورة رأي المؤسسة أو وجهة نظرها .

جيفري أرونسون من يكون ؟!

جيفري أرونسون . صحافي وباحث ، تخرج في جامعة أوكسفورد البريطانية . وشغل سابقاً منصب عضو زائر لدى مركز الدراسات العربية المعاصرة في جامعة جورج تان ، وكذلك في مؤسسة الدراسات الدولية في العاصمة الأمريكية واشنطن .

وأرونسون أمضى أعواماً عدة في إسرائيل والمناطق العربية المحتلة . وقام بنشر عدة دراسات هامة في الشؤون الإستراتيجية والدبلوماسية ، وخصوصاً فيما يتعلق منها بالشرق الأوسط ، والملفت للنظر أنه نشر هذه الدراسات في صحف رئيسية لها قيمتها نذكر منها :

New orik times ١

Washington Post — ٢

Le monde Diplomatique — ٣

ولجيفري أرونسون كتب بعنوان : (من الظل إلى الضوء : السياسة الأمريكية حيال مصر ١٩٤٥م — ١٩٥٦م) والذي صدر سنة ١٩٨٦م وهو مبحث جاد وخطير يستحق القراءة والتأمل ، وقد نختلف معه في بعض ما جاء فيه — أي مع المؤلف — ولكن ذلك لا يقلل من جهده العلمي المبذول في بحثه .

وتتعرف على التعزيز والتوسع الاسرائيلي بعد حرب أكتوبر ،
والحكومة الاسرائيلية الجديدة ، والاستيطان غير الشرعي في
السامرة . وتعيش مع الفلسطينيين في ظل الحكم الاسرائيلي :
الرفض ، ١٩٦٧ - ١٩٧٠ ، فتور الهمة ، ١٩٧٠ - ١٩٧٣ ،
تجديد الإيمان ، ١٩٧٣ - ١٩٧٧ .

القسم الثاني : سنوات بيجن ، ١٩٧٧ م ، ١٩٨١ م :
تقرأ عن الأرض والاستيطان ، وصفحة جديدة تفتح ، وشارون
وسط المسرح ، وروية لاسرائيل في نهاية القرن .

تقرأ عن مبادرة السادات وإسرائيل ، ومشروع بيجن للحكم
الذاتي الفلسطيني ، والمساحي الدبلوماسية تتواصل والاستيطان
المستمر ، والمستعمرات المزيفة في سيناء .

تقرأ عن الأرض في مقابل السلام ؟ / الأرض هي السلام ،
وتحليل جدول الأعمال في كامب ديفيد ، والمشروع والجيش
والمستوطنون ، من يحكم الأراضي المحتلة وشرعية المستعمرات
والمحاكم .

ونتابع : تعزيز اليمين وعزلة المعتنقين من أعضاء الحكومة
وولادة حزب «نحيا» والتحليل والمستوطنون ، إرخاء العنان :
واستقالة وايزمان ، رد الصهيونية الليبرالية ، قانون القدس .

وتصل إلى طريق الليكود إلى ولاية ثانية ونقرأ عن غريف
الباس ، وحزب العمل الذي يستعد ، والاستيطان ومصادرة
الأراضي : شتاء سنة ١٩٨١ م وبيعها ، الضفة الغربية من حيث
هي اسرائيل ، الأراضي المحتلة من مسائل الخلاف في الحركة
الانتخابية ، الليكود يتب من جديد .

ويأتي القسم الثالث : الفلسطينيون في مواجهة
الإحتلال . ونطالع من فوز الليكود إلى كامب دافيد ، الزعامة
الفلسطينية المحلية ، خيار بديل من منظمة الإحتلال ١٩ ، السادات
والفلسطينيون ، الشغل كالمعتاد في الضفة الغربية ، الفلسطينيون
ضد كامب ديفيد .

ثم ترسم الخطوط الفاصلة : القمع يبدأ ، استهداف بام
الشكبة : مواطن قوة الفلسطينيين ومواطن ضعفهم ، التحليل
وتصعيد المواجهة ، . المستوطنون يقترضون نظامهم الخاص ،
محاولات اغتيال رؤساء البلديات ، المعارضة الفلسطينية في أعقاب
حوادث أيار / مايو وحزيران / يونيو ، القبضة الحديدية أو ملامح
الظلم ، إضفاء الصفة «الشرعية» على عمليات الإبعاد ، تفنوت
القوى ، الفلسطينيون يتربصون فوز حزب العمل الاسرائيلي .

الأحزمة الأمانة وتوزيع المستعمرات ، ويلاحظ ان هذه الصيغة
المحدثة لمشروع ألوان تشتمل على شريط طويل من الأرض على
أمتداد الحدود العربية للضفة الغربية وعارطة رابعة للمستعمرات
اليهودية في الضفة الغربية كما في سنة ١٩٨٢ ، باستثناء ضواحي
القدس العربية .

المضمون و الهدف

يقرر المؤلف أرونسون أنه قام بمعظم الأبحاث المتعلقة بهذا
الكتاب في أثناء عمله صحافياً مستقلاً ، وهو يتوجه بالشكر إلى
تلك الصحف والمجلات التي جعلت إقامته في الشرق الأوسط
ممكناً . ويقول إن مؤسسة «إل لاليان كيت» قد منحت جائزة أبت
في الوقت الملائم ، مما شجعه على كتابة هذا الكتاب .

ويشكر المؤلف الذين خصوه بوقتهم ومعلوماتهم كي يفيدوه في
كتابة صفحات الكتاب ، ويشكر من أرشدوه وصبر عليه وراجع
مخطوطته وحررها كي تخرج إلى النور كتاباً مفيداً للناس .

وليت كل الكتاب يجلدون حلو أرونسون لمصحح الكتاب أو
المقال لغويًا هو الجندى المجهول الذي يستحق كل الاحراز والتقدير
وأيضاً المشرف الفني أو المنفذ فكل هؤلاء لا يقرأ الناس بدونهم
ما يكتبه الكتاب مهما كان .

ويؤكد المؤلف أنه استفاد من التقارير العربية والعربية ، بصورة
تكاد تكون حصرية ، في إعداد كتابه ، واستفاد أيضاً من تقارير
ومطبوعات مكتب الحكومة الاسرائيلية الصحافي ، ولجميع «إسرا
لفت» ، وعدد عديد من الجبهات والأفراد ، والكثير مما كتب في
اسرائيل نفسها ، وفي الأراضي العربية المحتلة إلى اللغة
الانجليزية ، وقد سهل هذا العمل مهمته في البحث .

ويقول إن استعمال الاسرائيليين المتكرر لمصطلحي «اليهودية»
و «السامرة» قد أضطره إلى استعمالها في ثنايا كتابه طلباً للسهولة .

ويقرر أن هذا الكتاب استقصى أحداث الضفة الغربية منذ سنة
١٩٦٧ م . أما قطاع غزة المحتل والجولان السورية اللذان خضعا ،
كالضفة الغربية للإحتلال منذ عقدين من الزمان ، فليس من
أغراض دراسته . وإن قصتها الكاملة لا تزال تنتظر من يكتبها .

فصول وأقسام

هذا الكتاب الذي يقع في حوالي (٤٠٤) صحيفة بالإضافة إلى
عشر صفحات كمدومه ومحتويات واشكال توضيحية هذا الكتاب .

القسم الأول منه أو العقد الأول من الإحتلال تقرأ : عبرا
من الذاكرة وعبرا مكتبة ، ضم القدس ، مشروع ألوان
والاستيطان ، موشيه ديان : مهندس «العيش معاً» إلى الأبد ،
الدمج الاقتصادي ، سياسة الإحتلال .

إقامة خطوط المواجهة، القيادة الوطنية الموحدة، ثم استراتيجية الانتفاضة وتكتيكاتها، الرد الاسرائيلي، وحرب الاستنزاف.

وأخيراً — أيها القارئ الفضال — هذه كانت بعض الخطوط العربية لأفكار الكتاب الذي جاء في (١٤) فصلاً يضمها أربعة أقسام وما ذكرناه مفتاح صغير لتعبر به إلى محتويات الكتاب الذي يستحق القراءة ويفيد الباحث والمتخصص بمصادرة الثروة.

وإن كان لنا ملاحظة بسيطة إلا أنها في رأينا تعتبر هامة وأقصد أن ناشر الكتاب: مؤسسة الدراسات الفلسطينية عرفتنا بعضها وأهدافها في مدخل الكتاب، كما عرفتنا بالمؤلف الإنجليزي «جيمس لرونسون» ولكنها بكل أسف لم تعرفنا بالاستاذ/ حسن زينة الذي فلم مشكوراً بترجمة الكتاب إلى لغتنا العربية بأسلوب شيق جذاب وبلغه سليمة جزلة وكنا نود أن نرى تعريفاً به وبشأنه ولكن رغم ذلك فالرجل عرف بنفسه من خلال ترجمته الرائعة، فله منا كل التقدير والتحية.

والله ولي التوفيق

القسم الرابع: الطريق إلى بيروت: إعادة انتخاب متاحم يمين، ١٩٨١م، الليكود وشارون، الصهيونية التصحيحية في السلطة، التزود بمعلومات الخبراء بشؤون العرب، شارون:

ورقة جديدة أم ورقة «تين»، روابط القرى والامارة المدنية. التصعيد في تشرين الثاني / نوفمبر، حركة واقع الحال، الحمار اليهودي عند شارون، الرواد الجدد، نموذج للعمر يضم الأراضي المحتلة، ضم الجولان السورية، عزل رؤساء البلديات، أزار / مارس ١٩٨٢م، حرب على الفلسطينيين، من هم الفلسطينيون؟ — الحرب تستمر ثم إعادة تأكيد سياسة الحكومة.

وبدا التمهد للانتفاضة، ١٩٨٢م — ١٩٨٧م، عبر الحرب، حكومة الوحدة الوطنية، المستعمرات، نوعية الحياة، التراجع الاقتصادي، القبضة الحديدية، أزمة الاحتلال الاسرائيلي المتفاقمة.



العالم بعد مائتي عام

الثورة العلمية والتكنولوجية خلال القرنين القادمين

عرض وتحليل : محمد الفارس

يقول شوقي جلال المترجم إن هذا الكتاب يعبر عن رؤيا أمريكية خالصة ، أو إن شئت الدقة هو رؤيا قطاع أمريكي له وضع اقتصادي متميز ، وأبعاد سياسية واجتماعية وفكرية متشعبة معه ، وأن هذا الكتاب حلقة في سلسلة من الدراسات المستقبلية التي ظهرت على مدى بضعة عقود ممتدة منذ الحرب العالمية الثانية والتي جرت صياغتها في صورة نماذج استشرافية لوضع العالم ومستقبله .

كان التقدم العلمي والتكنولوجي وما يبيته من آفاق لحياة رغدة أو كارثة محتملة ، فقد كان مطلع النصف الثاني من القرن العشرين بداية حقبة تلويغية جديدة يمكن تسميتها بمجتمع ما بعد الصناعة .. مجتمع الثورة في قوى الإنتاج على أساس تحول العلم إلى عامل رئيسي في الانتاج الاجتماعي ، وتحول شامل لمجموع قوى الانتاج — وقد استلزمت هذه الثورة تحولا في هيكل العمل والمهارات والعوامل المؤثرة في البيئة والعلاقات الإنسانية والادارة .. وأدى ذلك إلى تراكم هائل للمعارف بمعدلات لم يسبق لها مثيل في التاريخ ، وإلى ظهور الشركات متعددة الجنسيات ، وما لها من أثر على العلاقات السياسية العالمية ، وخلقت صدها في القيم يتمثل في مشكلة الانتقال أو التحول الحضاري الذي لم تحصله رؤيا جديدة أو قيم جديدة تؤكد التوازن النفس للإنسان في عالم الغرب .

ومن أخطر نتائج هذه الثورة أنها خلقت هوة تكنولوجية وإدارية تفصل الدول المتقدمة بعضها عن بعض ، ناهيك عن دول العالم الثالث ، كما خلقت هذه الهوة بائزان بنية العلاقات بين الأمم إذ خلقت مراكز ثقل وجلب ومناطق فراغ وطرد تكشف عنها على سبيل المثال حركة هجرة العقول ، وهي أئمن ثروة لمحمد مستقبل

شهد عصر الثورة الصناعية مرحلة طريفة جديدة في الإنتاج ، وسيطرة الإنسان على الطبيعة ومحاولة استكناه قوانينها ، وكانت مرحلة انطلاق للفكر وتحرر من إسار الجمود ، كما كانت كذلك مرحلة اغتراب للإنسان ومعاناة جديدة . وحلقت الولايات المتحدة مع ختام هذه المرحلة زعامة للعالم الغربي ، وصداقة في مجال التقدم العلمي والتكنولوجي — ومن ثم كان الاحتفال بمرور مائتي عام على استقلال الولايات المتحدة الأمريكية ، كما يقول مؤلفو الكتاب في مقدمتهم « فرصة فريدة لتقديم مثل هذه الدراسة » . والعالم تنصهره الأزمات ، وتتملكه هواجس مستقبل كتيب ، والجدال يدور حول مستقبل البشرية ، ومراكز البحث عاكفة على استبيان حقيقة المستقبل : أزمة في الطاقة ، أزمة اقتصادية تنمى بغضد الموارد الطبيعية والطاقة ، أزمة في التنمية وأزمة النمو السكاني العالمي ، وأزمة في الطعام ... إلى آخره .

تنميتها ونعني بها مشكلة (الشركات متعددة الجنسيات) ؛ فهي سلبية الثورة العلمية والتكنولوجية ، وهي التي سيفيق بها البلد الواحد فتند سلطاتها إلى مجموعات من البلدان ، ولكنها تشكل تهديدا للدول غير المواجهة لحركة التقدم إذ أنها تكون القابضة على الحجم الأساسي للإنتاج العالمي والمحكرة للحجم الأساسي من العلوم والمعارف المتقدمة بفضل مراكز بحوثها الخاصة بما يضاف من عمق القوة الفاصلة ويكون له انعكاساته على سياسة وحركة بلدان العالم الثالث . وطبيعى أن استيراد التكنولوجيا وفق شروط هذه الشركات ، وبدون استراتيجية عملية ملائمة ، يؤثر على النمط الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للدولة النامية ، إن الكتاب يفصله السبعة يوضح أن العلم والتكنولوجيا في عصر ما بعد الصناعة كفيلا . بتقديم حلول جذرية لمشكلات العالم ممثلة في الطعام والإنتاج والمواد الخام وتلوث البيئة ، ولكنه (كما يرى المترجم) مستقبل قد تمضي قرون دون أن يتحقق ، ويظل المجتمع العالمي ترهقه مظاهر التفاوت بين الغنى والفقر المدقع .

يقول الكتاب إن العالم مقبل على مرحلة الانتقال من وقود الحفريات كموا أولية للطاقة إلى مرحلة البدائل طويلا الأمد . وهكذا فإنه مع عام ٢٠٥٠ سيتوفر قسط كبير من إجمالي الطاقة اللازمة لنا عن طريق هذه المصادر الدائمة مثل الأجهزة التي تعمل بالطاقة الشمسية وأجهزة الحرارة الأرضية وأجهزة الإنشطار والالتحام النووي الذرى . فالطاقة الشمسية متوفرة في صور كثيرة ، لطاقة الشمس تدفع الرياح وتنمى كل أنواع النباتات ، وتدفئ المحيطات ومن ثم تمكن الإنسان من استخلاص الطاقة من هذه الموارد مثلما يمكنه استخلاصها من الأشعة ذاتها مباشرة . بل إن وقود الحفريات ذاته هو طاقة شمسية مخزنة مثله من الناحية التكنيكية ، كمثل الطاقة الكهربائية الهيدروليكية وطاقة تيارات المحيطات وحركة الرياح .

وفي مجتمع ما بعد التصنيع تظهر (ثقافة متباينة الأشكال والألوان) وعلى الأقل في الولايات المتحدة ، تحسد أساليب حياة سرية ومنحرفة . بعض الزيادة في الحركات والسلوك القوضي ، مزيد من التطور الأيديولوجي والسياسي مع استمرار تآكل الثقافات المضادة .

كذلك تظهر حركات أولية ، وإن لم تكن ناجحة بالضرورة ، نحو التوسع الضخم في الفضاء الخارجي . وإذا تبين أن الامكانيات المحتملة للفضاء الخارجي مواتية فسوف يوضع الأساس لما يمكن أن نسميه بالاستغلال والاستعمار المتفجرين في القرن ٢١ — كذلك يقول الكتاب إن عالم المستقبل القريب المباشر سيكون عالما مثيرا للدهشة والحلظ ، معقدا ، عسيرا أشد العسر حتى أننا لن نتمكن من مواكبته والتعامل معه بنجاح في يسر وسهولة مما يؤدي إلى تآكل الدهامات التقليدية للمجتمع .

إن مجتمع ما بعد التصنيع سوف يحقق ثراء ، وتقدما تكنولوجيا

العديد من الأمم . ولعل القوة التكنولوجية والإدارية أشد خطرا من القوة الاقتصادية .

يقول المترجم إن من السبل التي تعوق حركة التقدم في البلدان النامية : التخريب المفرط للبنى الاجتماعية والأخلاقية والمعادنية ، ونفى رؤى مبالغ فيها ، واستغلال الأجانب هذه البلدان استغلالا ضارا ، مما يسبب الغلال السياسية والاجتماعية .

إن الشيء المؤكد أن البلدان النامية — كما يرى المترجم — وأكثرها كانت مستعمرات ورثت التخلف عن النهب الاستعماري ؛ قد نالت استقلالها السياسي حديثا ، وتعيش عصر تحول اجتماعي واقتصادي وفكري ، وأما تبحث عن طريق ملائم للتنمية ؛ فكيف يسمى مؤلفو هذا الكتاب ذلك عدم استقرار ١٩ وكيف يسمون ذلك إيديولوجيات وأنماط اجتماعية ضارة ١٩ . ومن صاحب الحق في الحكم على ذلك ؟ مراكز البحث الأجنبية أم أصحاب البلد الأصليون ؟

يعرض الكتاب عشر نقاط كموامل تقدم للعالم المتخلف . منها هجرة اليد العاملة إلى بلدان العالم المتقدم ، وفي صراحة تامة يذكر الكتاب أنهم سيمملون في المهن الدنيا والأعمال الوضيعة التي يرفع عنها أبناء العالم المتقدم ؛ ثم ينصحنا ألا تدفعنا الكرامة إلى رفض هذا الأسلوب الموهين ١١ .

كيف — إذن — تتحقق تنمية العالم الثالث بينا العالم المتقدم يستنزف خبر ماله من القوى العاملة ، ويترك له العاطلين من الخبرة والمهارة ١٩ . إن أى مجتمع يتمثل رأس ماله فيها يملك من حقول وخبرات مهنية ، والعالم المتقدم يقوم تطوره في عصر الثورة العلمية والتكنولوجية على حساب بلدان هذا العالم الثالث ، وبالتالي يصيب هذه البلدان بالتخلف ١١

كذلك يقدم الكتاب نصحه إلى دول الأوبك بما يحقق النفع للعالم المتقدم ؛ أى أنه في العلاقات الدولية بين الممالين يقدم نظرة متحيزة غير علمية — ويرى كذلك أن من وسائل التنمية المتاحة أمام العالم الثالث أن يستغنى رجال الأعمال عن استيراد اليد العاملة ، وأن ينقلوا المصانع التي تحتاج إلى عمالة كبيرة إلى بلد نام ، واستخدام عمال البلد الأصليين .

إن التكنولوجيا هي ثمرة عملية تطورية تاريخية لحضارة مجتمع بذاته ، وتحمل قيم هذا المجتمع ومضمون حضارته المتمثلة في الكيان الاجتماعي الاقتصادي والثقافي للمجتمع الذي تولدت فيه ، ومن ثم فإن استيرادها على نحو عفوى يشكل خطورة على المجتمع المستورد ، وإنما يتعين أن يكون استيرادها على أساس انتقائي وأن تتم ملامتها وفق استراتيجية تنموية شاملة للبلد المعنى تتجاوز حدود الأبعاد الاقتصادية الضيقة . وتستجيب للبنى الاجتماعية والاقتصادية المميزة للبلد وللبيئة الطبيعية والبشرية ، وتتفق مع الأهداف القومية . وتقرن بمشكلة عوامل تنمية العالم الثالث ونقل التكنولوجيا إليه مشكلة أخرى تشكل الآن تهديدا خطيرا له وتعوق

أموالها إلى الخارج في البنوك الأجنبية ، يعادل أضعاف ما تحصل عليه الدول الفقيرة من معونات .

المطلوب وضع استراتيجية للتنمية توفر المناخ العلمي والتربية العلمية وتستثمر بمقومات الهجرة . إن التحدي الحقيقي هو التحدي الثقافي لا ملاقاة القدرة للقطب على التمزق الأيديولوجي والمختلف العلمي والتعلمي وغيب الرقيا المستقبلية للتكامل المرتكزة على فروض علمية .. إنها صيحة لنا وللعالم الثالث — يقول شوقي جلال — صيحة تنير .. الاستعداد التكنولوجي والحضري للعالم المتقدم لعالم متخلف ؛ فالكتاب وإن كان قد زل البشرى للولايات المتحدة الأمريكية ، فإنه يطلق صيحة التنوير لنا وللعالم الثالث : أما العمل الجاد واللاهات لتلمح بالركب ، وإما هذا الاستعداد الحضري .. ترى هل سيكون لصيحه صدى ؟ أم أنها صرخة في واد ؟؟ ..

طليقا ، واستهلاكنا واسعا ، وسيادة للإنسان على الطبيعة والحياة بلدا من المورثات (الجنيات) ، إلى استعمال الفضاء — لكن سوف يغترب الإنسان .. وتسود الكتابة صفوف المهال .. ويتراكل البشر على الحياة الميكانيكية ؛ فتصل الأزمات النفسية التي قد تلحق إلى عصف ضار .

يقول شوقي جلال في مقدمة ترجمته لهذا الكتاب أننا كعالم عربي وكجزء من العالم الثالث .. عالم يشهد التنمية ، فإن الحياة الفاصلة ليست هوة اقتصادية بحتة وإنما هوة حضارية ، ولقد تجاوزنا العالم بمسافة حضارتين — إن الحضارة التكنولوجية الراهنة تنذر بحق من لا يلحق بها لا عاصم له ، وباتت مواجهة هذا التحدي ضرورة حضارية تاريخية ولا خيار : الحياة أو الموت .

إن ما تخضره بلدان العالم الثالث الفنية نتيجة تصدير رؤوس



مركز تحقيق وتطوير علوم حاسوب

يناير ١٩٩١

موعدنا مع العدد التذكاري عن

الكاتب الكبير « إيهان عبه القديس »

المهذب فى الكحل المجرب

عرض وتحليل : أ. د. يوسف زيدان

ومن هنا كان إقدام المحققين الكبارين [د/ ظافر الوراقى ، د/ محمد رواس قلمه جى] على تحقيق كتاب [المهذب] كخطوة مشكورة نحو التعمير والتراث العلمى للعرب ، وكان اهتمام المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ب نشره ، خدمة كبرى على طريق الكشف عن جهود علماء العرب فى مسيرة العلم الإنسان . وقد جاء نشر الكتاب مواكباً للذكرى الثوية السابعة لوفاته مؤلفه : هلاء الدين على بن أبى الحزم القرشى ، المعروف بابن النفيس ، المتوفى ١٢٨٨ ميلادية [١١ ذو القعدة ، سنة ٦٨٧ هجرية] والكتاب فى علم الكحالة ، وهو الإسم العربى القديم لطب العيون . ولما كان ابن النفيس - رئيس أطباء عصره - متخصصاً فى الكحالة ، فقد جاء كتابه هذا نمثلاً للروة النبوغ فى مجال طب العيون إبان القرن السابع الهجرى . ولم تكن تسمية الكتاب بالمهذب عبثاً ، فقد هذب ابن النفيس مباحث الكتاب وعباراته ، حتى يبدو للقارئ وكأنه لطبيب معاصر لم تحض سبعمائة سنة على وفاته .

وقبل استعراض جملة ماورد بين دفتى الكتاب ، نود لووقفنا قليلاً عند هذه القضية التى يعرضها ابن النفيس فى الباب الأول منه ، لتعرف على هذه المنهجية التى تتميز بها مؤلفات ابن النفيس .

يقدم ابن النفيس فى هذا الباب نظرية خاصة فى الرؤية ، تلخص فى أن الإبصار لا يتم بفعل العين وحدها ، وإنما تتم الرؤية بتكامل وظيقتى العين ومركز الإبصار فى الدماغ فلتتظر كيف يعرض ابن النفيس نظريته : يبدأ ابن النفيس فى عرض مذاهب العلماء السابقين عليه فى الرؤية ، ويقول بعضهم إنها تكون بشعاع يخرج من العين ويلاهى المرئى ، ويقول البعض الآخر إن الرؤية تكون بوصول شعاع المرئى إلى العين ! ثم يعرض ابن النفيس لحجج القائلين بهذه الآراء عرضاً جيداً يلتزم فيه الحيلة والأمانة العلمية دون استخفاف . ثم

يمثل هذا الكتاب خطوة مهمة على طريق الاهتمام بالتراث العربى المخطوط . . . فى الوقت الذى درجت فيه طائفة من مرئزقة النشر على إخراج سالا بمصر من المؤلفات المتفاوتة القيمة ، دون أدنى مراعاة لقواعد تحقيق المخطوطات ، يأتى هذا الكتاب كنموذج للتحقيق العلمى الجاد الذى يلتزم بخطوات منهج نشر التراث المخطوط .

والتأمل فى كمية المخطوطات التى نشرت خلال الخمسين سنة الماضية ، يلاحظ للوهلة الأولى أن الغالبية العظمى من هذه المؤلفات المنشورة ، هى من المؤلفات ذات الطابع الدينى . . . وأقل القليل منها ، هو تلك المؤلفات ذات الطابع العلمى ! ولعل ذلك يرجع فى المقام الأول إلى ندرة المحققين القادرين على التصدى للتراث العلمى للعرب ، وإلى تشجيع الناشرين للمؤلفات الدينية التى تلقى رواجاً تجارياً عند عامة القراء . وقد أدى ذلك إلى تكرار طبع هذه المؤلفات الخاصة بالفقه والتفسير والحديث واللغة ، بينما كادت المؤلفات الطبية والرياضية والفلكية تتوارى تلمأ من قوائم الطبوعات الحديثة ، مما نجعم عنه التعميم على دور العرب فى مسيرة العلم الإنسان .

ويبدأ النص المحقق من صفحة ٤١ حتى ٥٠٦ ، ليستغرق ما يزيد على أربعمائة وخمسين صفحة تشهد في مجملها على الدقة العلمية للمحققين ، فلا تكاد شاردة تفلت من النص المحقق ، ولا يمز مصطلح طبي دون تحريج هامشي يوضح معناه للقارئ غير المتخصص . ولا شك أن ابن النفيس كان سيحسب المحققين لو رأى هذه الطبعة الممتازة من كتابه !

وينتم كتاب المذهب إلى نمطين ، كل نمط منها يضم عدة جمل ، تضم الجملة الواحدة عدة أبواب وفصول . وهذا التقييم وإن كان غريباً على القارئ المعاصر ، إلا أنه ليس بمستغرب عن تقسيم ابن النفيس وأطباء عصره . فقد كان يتيح لهم قدراً من تنظيم الموضوعات وتشجير المباحث ، بحيث يأت ذلك في قالب موسوعي تميزت به كتابات أطباء هذه المرحلة الزاهرة من تاريخ الطب العربي .

وقد بدأ ابن النفيس موسوعته المصغرة في طب العيون بثلاثة فصول تمهيدية في ماهية صناعة الكحل وخواص العين في الإنسان والحیوان . وهنا نراه يسير على نهج السابقين من الكحالين ، لكن شخصيته الفريدة تتجلى مع أبواب النمط الأول [في قواعد صناعة الكحل] فهو يعرض في إسهاب ودقة لمكونات العين ووظائف أعضائها ، ثم يعرض لنظريته الخاصة في الرؤية على النحو الذي ذكرناه فيما سبق .

وفي الأبواب التالية يتوقف ابن النفيس عند أمراض العيون وأسبابها ، والمبادئ التي يتعرف منها الطبيب على أحوال العين . وهي المسألة التي كانت تعرف قديماً باسم [مقدمة المعرفة] والتي هي بها أبقراط حنيفة كبيرة ، وكتب فيها واحداً من أشهر مؤلفاته ، وهو المؤلف الذي تناوله الأطباء من بعده بالشرح والتزويد ، فشرحه جالينوس وابن أبي الصداق - الملقب بأبقراط الثاني - وعبد اللطيف البغدادي ومهذب الدين الدخوار - أستاذ ابن النفيس - كما شرحه ابن النفيس أيضاً .

والنمط الثالث من المذهب يتناول تفاريع طب العيون ، وفيه يذكر ابن النفيس أدوية العين ، المفرد منها والمركب ، كما يذكر أمراض الجفن وطبقات العين وبقية أجزاء العين . وقد وقع ذلك فيما يزيد عن المائة فصل ، كل فصل يشهد ببراعة ابن النفيس الطبية ، ودقة وصفه لأحوال العين وأمراضها ودوائها .

ويتهى الكتاب بثبت للمصطلحات وأسما الأدوية المفردة والمركبة ، انتهى به المحققان عملهما .

وأخيراً . . . فإن كتاب المذهب في هذه الطبعة المحققة الممتازة يثير في النفس الشجون - تلك الشجون التي تعبّر عنها التساؤلات الآتية : حتى متى سيظل تراث العرب العلمي مخطوطاً ؟ وحتى متى هذا العزوف عن هذا الجانب المشرق من تراثنا ؟ وحتى متى يتولى المستشرقون وفراى المحققين إخراج هذه المؤلفات الصعبة التحقيق . . . بينما مرتزقة النشر وأدهياء التراث يملأون رفوف المكتبات بالهزيل من المؤلفات ، ويملاون جيوبهم على حساب تراث هذه الأمة ؟

يتوقف لإبطال هذه الآراء بالأدلة القاطعة مشيراً إلى نظريته الخاصة . ثم يتوسع في عرض هذه النظرية وإثباتها بمختلف البراهين . ثم يورد الشبهات التي - على حد تعبيره - يمكن إيرادها على هذا المذهب في الرؤية . ثم يشرع في الرد على هذه الشبهات . . فهل هناك درس في منهجية العرض ، أبلغ مما نراه عند ابن النفيس ؟

إذاً عدنا لمحتويات الكتاب من البداية ، وجدناه يستهل بمقدمة يتحدث فيها محققاه عن المؤلف ومصفاته في العديد من فروع العلم ، وعن منهجه في الطب . وهنا يسوق المحققان قضية تقريرية تقول بأن هذا المنهج يعتمد على التجربة والتشريع . والحقيقة ، فإن ممارسة ابن النفيس للتشريع لا يمكن أن تساق بهذه البساطة ، إذ أن هناك بعض الاعتراضات التي تفصح مجالاً للأخذ والرد حول ممارسة ابن النفيس للتشريع بالعمل ، خاصة وأنه يقول في مقدمة واحد من أشهر كتبه ، هو (شرح تشريح القانون) ما نصه : « أما التشريح ، فقد صدنا عنه وازع الشريعة ، وما في أخلاقنا من الرحمة . . . ومع أن البحث الدقيق في مؤلفات ابن النفيس يجعلنا نعتقد أنه مارس التشريح بالفعل ، إلا أن تقرير هذه القضية - من وجهة نظرنا - يحتاج من إيراد الدلائل القوية ، ما يجعله موضوعاً لبحث مستقل يتجاوز هذا التقرير القطعي الذي أورده المحققان في مقدمتها .

وما يؤخذ أيضاً على المحققين - وإن كان أمراً هيناً - إشارتهما إلى كتاب ابن النفيس [السيرة الكاملة] على أنه كتاب مجهول ، فقد أشارا إليه بقولهما (في ص ١١ من المقدمة) إنه الكتاب الذي ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون . . هذا مع أن السيرة الكاملة - التي تعرف أيضاً باسم : رسالة فاضل بن ناطق - حُفقت ونُشرت من قبل مرتين ، الأولى نشرة يوسف شاخت ، والثانية نشرة المجلس الأعلى لرعاية الشؤون الإسلامية بالقاهرة .

وأفضل ما جاء في مقدمة التحقيق ، ذلك التعداد لما هو جديد ومبتكر في الكتاب . فقد ذكر المحققان ٣٥ نقطة جاء فيها ابن النفيس بجديد ، سواء كان ذلك فيما يخص عملية قذح الماء في العين ، أو فيما يتعلق بطب العيون بشكل عام .

وقد تعرض المحققان لمؤلفات ابن النفيس الطبية ، فذكروا [الشامل - بغية الطالبين - شرح فصول أبقراط - شرح كليات القانون - شرح تشريح القانون - موجز القانون - شرح مقدمة المعرفة لأبقراط - شرح مسائل حنين بن اسحاق - المختار - شرح اغذية في الطب] وأغفلا بذلك بعض مؤلفات ابن النفيس ، نذكر منها على سبيل المثال : شرح كتاب أبيديما ، شرح كتاب الأهوية والأماكن والبلدان - كلاهما لأبقراط - شرح تشريح جالينوس . . كما غاب عنها أن شرح ابن النفيس على الهداية ، ليس كتاباً في الطب ، وإنما في المنطق .

وتنتهي مقدمة التحقيق بالإشارة إلى تلامذة ابن النفيس ، وإلى المخطوطات التي اعتمد عليها المحققان في إخراج الكتاب . . وهي - في واقع الأمر - أفضل مخطوطات كتاب المذهب .

ماذا يقرأون الآن

الأطفال حديثي الولادة (وهو من العلوم الجديدة التي أصبح لها تخصصات تتعلق بالأطفال المولودين من أمهات مصابات بتسمم الحمل أو مرض السكر أو أطفال غير كامل النمو وكيفية التعامل معهم . وهي من المشاكل التي تواجه طبيبي النساء كثيرا والتي قد تؤدي أحيانا إلى وفاة الطفل بعد ولادته مباشرة .

مليحة أبو زيد

إن هؤلاء الأطفال على غرار الطفل الذي يولد من أم مصابة بتسمم الحمل يجب أن يواجه بعناية خاصة لأن الولادة تتم قبل ميعادها بثلاثة أسابيع ويحتاج إلى منبهات الجهاز التنفسي والقلب ول حالة عدم توفر هذه الأشياء تحدث الوفاة .

وكذلك بالنسبة للأم المريضة بمرض السكر فإن الطفل بعد الولادة يكون مصابا بنقص مستوى السكر في الدم وهذه من الأشياء التي تؤدي إلى الوفاة وثبت أن هذه الحالات منتشرة في مصر في السنوات العشر الماضية ٥٠/١ أما حاليا فنسبة ٢٠٠/١ وهناك كتاب آخر يقرأه أيضا هو ..

● The Pregnancy After 30 Week book

(يضمن هذا الكتاب مشاكل تواجهها المرأة الحامل بعد سن ستة وثلاثين وكيفية التعامل معها .. منها .. الولادة المتعسرة وتسمم الحمل وموت الجنين داخل رحم الأم ومباشرة كلفة احتمالات الولادة ، فالأحامل بعد الثلاثين لأول مرة تعتبر من الحالات التي تحتاج لرعاية خاصة في متابعة سير الحمل حيث تصير الولادة يعتبرون هذا الطفل (طفل شمين)

المريض الذي يعاني أيضا من ارتفاع في ضغط الدم لو أي امراض في الكلى معرض للإصابة بهذا المرض . وتسمم الحمل يؤدي أحيانا إلى وفاة الأم والجنين .

● ويقرأ الدكتور أشرف حاليا بعض الأبحاث التي نشرت في الخارج أو في بعض المجلات العلمية - Contract - هناك أي تكنولوجيا تمنع الحمل - ويعني هذا أنه أصبح يوجد وسائل جديدة لمنع الحمل منها أقراص توضع تحت الجلد في كلف المرأة التي لا ترغب في الحمل وتؤدي إلى منع الحمل لفترة من ستة إلى سنتين وليس لها أي أضرار جانبية سوى الأضرار التي تصيب منع الحمل بالإضافة إلى نوع آخر من اللوالب يسمى Prosta (jez) ومن اللوالب ما يحتوي على كمية من الهرمونات تمنع الحمل بنسبة ١٠٠٪ غير اللوالب التقليدية الموجودة حاليا والتي تمنع الحمل بنسبة ٩٨٪ وهناك عودة أخرى لحقن منع الحمل التي تعطي كل ستة أشهر بعد أن ثبت علميا براءة مرض السرطان منها .

● كما يقرأ الدكتور أشرف أيضا حول الأطفال .. What pediatrics (علم

● ن لقائي مع الدكتور أشرف علام إخصالي امراض النساء ومدير المركز الطبي الأمريكي الذي بته يقرأ حاليا أبحاثا ومراجع أساسها مجالات (رعاية الأمومة والطفولة) وهي ترد من الخارج وينتحدث عن تسمم الحمل الذي ينتشر في الشرق الأوسط لضعف ما كان في السنوات الحضر الماضية وهذا يرجع لضغوط النفسية والمصيبة التي تؤدي إلى رفع ضغط الدم الذي كان يصيب الناس في سن الأربعين لكن الآن أصبح اصحاب سن العشرين والثلاثين عرضة للإصابة به نتيجة لامراض الكلى وارتفاع سن الزواج .

والمعروف أن البكرية عند سن الثلاثين معرضة لتسمم الحمل ونقرأ لأن سن الزواج في مصر ارتفع لثمانية وعشرين أو تسعة وعشرين نتيجة لظروف اقتصادية فأصبحت نسبة كبيرة من الحوامل في هذه السن يمين بتسمم الحمل بالإضافة إلى سوء الرعاية الطبية نتيجة لانخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي وأصبحت نسبة الحوامل اللاتي لا يجلن رعاية أثناء الحمل عالية جدا ، لأن مرض تسمم الحمل يحتاج إلى تحليل مبشرة دائما في أثناء الحمل ولن يضع في الاعتبار أن

ماذا يقرأون الآن

● موضوع الإيدز ليس قضية إرثيات بدنية وعندما ظهر وبدأت الكتابة عنه وتطهرت بعض الحالات في أمريكا وأفريقيا حدث نوع من الارتباط الوثيق بأن هذا المرض مرتبط بالشذوذ الجنسي (الواط) وبدأت القضية تتحول إلى ارتباط بالدين وإن كان هذا الأمر فيه جزء منه صحيح ، وكل فرد لا يمارس الشذوذ الجنسي لا يصاب بالمرض ولكن هذا غير حقيقي فممكن سيدة فاضلة من أسرة عربية تصاب به .

وإذا شخصنا هذا المرض فيمكن أن نقول .. أنه فيروس مستخرج من الخلايا ، ومن المشاكل العلمية التي نواجهها أن هذا الفيروس يتحور ويصبح من الصعب العلاج ، ويمكن الإصابة عن طريق الجروح وينتقل من خلالها الفيروس ولا بد أن ينقل من شخص مصاب وأحياناً يكون الفيروس في دم المريض وقد يصاب به الطبيب الذي يعالجه إذا لم يرد أدوات التعقيم وينتقل الفيروس أيضاً عن طريق الدم أثناء الاتصال الجنسي سواء في حالة الشذوذ أو الاتصال الطبيعي ، وفي حالة الأمان تكون الإصابة بهذا المرض لخطر لأن المدمنين لا يهتمون بالنظافة .

● وقد تأكدنا أن هذا المرض يحطم جهاز المناعة في الجنس وبالتالي يصبح الجسم دفاعاً وبالتالي يصبح عرضة لأي أمراض يصاب بها خاصة الأمراض التي تحدث عن طريق الأمراض والفيروسات وأيضا الضغط الشديد ، والارتفاع في درجة الحرارة ، وعدم القدرة على القيام بأي عمل ، والإصابة بالانفلونزا وتظهر الأعراض بشكل شديد .

● ولتشخيص المرض يمكن عمل

وليس هناك علاقة بين الزحام وظاهرة التسطيع فأحيانا تكون العربة فارغة من الداخل ورغم ذلك يوجد مسطحين وقد توصلنا لمشروع قانون وضعته السكة الحديد وهو الحبس الوجوبي لمرتكب هذه الحادثة وتم اعداد ذلك من شهر ولكن لم ينفذ حتى الآن ولم يوافق عليه ويقوم حاليا بحمله على المسطحين وقد انضج الآتي .. تم ضبط ٢٣٠ مسطحا في محطة مصر ، ١٤٠ في الضواحي ٢٨٢ في محطة طنطا ، ٥٥٥ في اسكندرية ، ٨٢٢ في الزقازيق ، ٦٠ في الاسماعيلية ، ١٢ في بور سعيد .

والعقوبة التي تمت هي الغرامة وقد اتضح أن معظم هؤلاء معهم نقود كثيرة .

واضيف ان التسطيع على قطارات الوجه البحري أكثر من القليل والسبب أن التسطيع في حالة المسافات الطويلة كالسفر لسوهاج أو أسوان لا يستطیع المسطح تحمل الشمس : وتتركز هذه الظاهرة في فترة الاجازات الرسمية (الخميس والجمعة) .

ونقوم أحيانا بعمل حملات باعتبارنا شرطه السكة الحديد مع الشرطة العسكرية ونقوم بضبط عساكر الجيش المسطحين لكننا وحدنا نقوم بضبط المدنيين .

● ويسأل الدكتور مكرم جمعة هلال مدير مستشفى لم المصريين وعضو مجلس الشورى عن قراءاته الحالية قل ..

(من خلال قراءاتي لبعض الكتيبات العلمية ومشاركتي في مؤتمرات لمناقشة الإيدز اتضح الآتي ..

● ويسأل العقيد محمود بركات رئيس مباحث الوحدة الجنائية بمجمع السكة الحديد عن قراءاته الحالية أقدمي بأن يقرأ الآن منشورات دورية تصدرها وزارة الداخلية وأخرى ترد من الصين وانجلترا وهي خاصة بظاهرة التسطيع على اسطح القطارات .

ففي الصين استعملوا وسيلة ضرب النار لمكافحة هذه الظاهرة الخطيرة ولانجلترا زادوا العقاب ووضعو مادة لاصقة على اسطح القطارات بحيث تتمزق ملابس هؤلاء الذين يركبون على الاسطح . وفي مصر ضرب النار بالطبع مرفوض وأنا اتفق مع زيادة العقوبة أو تشديدها . والعقوبة هي الغرامة في حدود عشرة جنيهات أو عشرين جنيها وقد تصل إلى خمسين واقترح أن تكون العقوبة الحبس الشديد ولا تقل المدة عن شهرين أو ثلاثة . لأن هذا التسطيع ظاهرة سيئة تشوه المنظر أمام الساتحين وتلغى عنا صفة التحضّر .

وهذه الظاهرة من وجهة نظري نفسية بعته فأحيانا اضبط واحدا مسطحا ومعه نقود كثيرة .

أحيانا ونحن نمر في المحطة نلاحظ بوجود جثة على سطح القطار وهذا يعني أن الحوادث والجرائم وحالات الوفاة تحدث نتيجة للتسطيع على اسطح القطارات وخاصة في الليل .

وفي رأيي أن هذه الظاهرة ليست مسئولية الشرطة وحدها لأننا نلاحظ هذه الظاهرة منذ سنوات ونضبط الكثير ورغم ذلك لم تتوقف نظرا لعدم وجود عقاب رادع وهي ظاهرة أخلاقية تعتمد على أجهزة الاعلام التي من المفروض أن تكثف جهودها للحد من انتشارها .

ديورانت (اعداد ا. د عبد القادر محمود .

● الاسلام في القارة السوداء . تأليف محمد السيد كما روى التركيز على الموضوعات الإنسانية العلة التي تصاهم في بناء الشخصية وذلك طبقا للاهداف العلة للخطة . ومن هذه الاعمال .

● عيون موسى تأليف محمد فيصل عبد المنعم .

● نداء المجهول قصة محمود تيمور اعداد عبد الجواد العناني

● الباحثة عن الحقيقة قصة محمد عبد الحليم عبد الله . اعداد محمد السيد عبيد ، وسليمان المغازي .

● مخلوقات اتسم بها التاريخ لسعد القداوى

● مسلسل كوميدي (غلطة الشاطر تأليف صلاح العدوى ويسؤال الأستاذ عبد الله خيت القاص ومدير تحرير مجلة ابداع حول قراءاته الحالية قال ..

اقرأ حاليا للروائي العالمي — ساركيز — الحب في زمن الكوليرا — وهي رواية عبارة عن ٥٠٠ صفحة بدأت اقراها في ذهني روايات اخرى مثل — مائة عام من العزلة وغيرها لكني وجدتتها مختلفة عن كل ما سبق .

وهي رواية واقعية بسيطة تتحدث عن علاقة حب مستحيلة بين رجل وامراه في السبعين من عمرها .

فالمرأة التي يحبها الرجل وهو شاب وتزوجت من آخر وظل ينتظرها

المخرج التلفزيوني الذي يتولى مهمة التخطيط في قطاع الدراما الاذاعية المسموعة ، والسيدة سوزان عثمان مديرة الانتاج والان نحن نقوم بوضع خطة الإنتاج الاذاعي المسموع وقد تقدم بعض المؤلفين بحوالي خمس وعشرين فكرة تصلح لتقديمها في هذا القطاع ونحن نقوم بمراجعة هذه الافكار ووضع الصالح منها طبقا للخطة الاعلامية التي نعمل من خلالها يرأسه القيم الاخلاقية والاجتماعية التي يمكن ان تساهم في بناء الشخصية المصرية والعربية على اسس من ديننا الحنيف والقيم المصرية والعربية التي تساعد في بناء الامة حتى تحل مكانتها بين الشعوب المتحضرة متمكنة باخلاقياتها ومثلها .

● تقديم نماذج إنسانية جيدة حتى يمكن ان تكون مثالا يحتذى به .

● البعد عن تقديم النماذج السلبية والسلبية طالما امكن ذلك وعدم عرضها في إطار يمكن ان يجعلها محببة إلى النفوس وخاصة الشباب .

● تقديم الفلسفات التي قامت عليها الحضارات المختلفة القديمة والحديثة بالصورة التي تتلام مع قيمنا وأخلاقنا كامة عربية مسلمة .

● عرض حياة المفكرين والادباء المصريين والعرب لإلقاء الضوء على اعمالهم لتوضيح الدور الذي ساهموا به في نهضة بلادهم وذلك اعترافا بفضلهم مع تتبع هذه الاعمال تاثيرا وتأثيرا على المستوى المحلي والعالمي . ومن هذه الاعمال .

● قصة الحضارة الإنسانية تأليف (ول

فحوصات معملية . وعزل الفيروس وعزل المريض بعيدا عن احتمالات تعرضه ويعمل له نقل دم ومن خلال اجراء الابحاث حول هذا المرض تمكنا من .. عزل الفيروس . ومعرفة سبب الإصابة ، واستخدام بعض الادوية لتحسين المناعة (الكرتوزونات) واكتشاف وسائل العدوى واكتشاف المرض في حالته المبكرة ، وتجريب بعض الادوية ، ونظرا لان وسيلة نقل العدوى هي نقل الدم هي طريقة مباشرة لذلك يجري اختبار على الدم الذي ينقل في بنك الدم للتأكد من نقاوته .

وإذا تناولنا الحالات التي تم اكتشافها في مصر نجد أنها جاءت من الخارج ولما انتشر هذا المرض في مصر يتبع الاتي ..

● الوقاية في عيادات أطباء الأسنان ، ونقل الدم ، والادمان ، ثم إجراء مسح طبي لكل الناس وفي أوكار السجون يجري أيضا تحليل للدم ، وعمل حملة اعلامية مكثفة وخصوصا الاهتمام بعيادات طب الأسنان ، والاهتمام بفحص الدم على الحدود ، وتقوم وزارة الصحة حاليا بمسح طبي لهذا المرض .

ويقول مدير الدراما بالاذاعة حول قراءاته ..

(هلال ابو علمر)

(قطاع الانتاج الذي يرأسه الاستاذ معدود الليثي قطاع جديد مهمته الانتاج الدرامي في قطاع الفيديو وقطاع الاقلام السينمائية وقطاع الاذاعة وبخصوص هذا القطاع الأخير أشرف بالعمل فيه انا ومجموعة من الزملاء الذين تم اختيارهم بعناية فائقة نظراً لعلمهم وثقافتهم منهم — محمد البشير

ماذا يقرأون الآن

ومن كتب الراحل محمد عنان كتابه الجديد عن ابن خلدون وقد شدني منهج عنان في بحثه عن أهمية شخصية ابن خلدون وخاصة عندما كان ابن خلدون فاضيا ومعزولا ومعهداً من السلطة .

ورأينا كيف تكون الشخصية مؤثرة سواء كانت في السلطة أو خارجها .

وتقول مؤلفة قصص الأطفال عنت شريف هرم الأديب الراحل زهير الشايب مترجم كتب وصف مصر . حول قراءاتها الحالية ..

(أقرأ حالياً في آثار الدول المصرية القديمة وأبرزها كتاب — الآثار المصرية في وادي النيل — حيث تبهمني كتب الآثار استكمالاً لعمل في تعمل مسئولية كتاب وصف مصر .

والكتاب الذي أقرأه من تأليف جيمس بيكي وترجمة لييب حبشي وشفيق فريد ومراجعة الدكتور جمال الدين مختار . وهذا الكتاب يدور حول شرح وتقديم للأثر المصرية الموجودة في وادي النيل من جنوب طيبة حتى جبل برقل . وفيه يتحدث المؤلف عن الآثار المصرية في وادي النيل حيث يطوف بنا في مناطق الآثار الواقعة بين منطقتي طيبة وأسوان ويبدأ بمدينة أرميت التي كانت مركز عبادة منوت أومونت إله الحرب المحل وأثار الكتاب ومنها السور العظيم الذي يرجع إلى عصر الدولة الوسطى . ثم ينتقل بنا إلى أدفو ومعبدما العظيم . وهكذا يستمر الكتاب في رصد وتقييم الآثار في هذه المناطق الهامة والتي مازالت تفيض بكنوزها الثمينة التي بهرت العالم ويعتبر هذا الكتاب الجزء الرابع من كتاب الآثار المصرية في وادي النيل .

ويتضمن عدة فصول هي ..

● والكتاب الخامس من طيبة إلى أسوان ..

كما بدأت منذ هذا العام ١٩٨٩ إعادة قراءة كتابات العقاد وكتابات جيله من الرواد بمناسبة الاحتفال المئوي بميلاده .

وأقرأ أيضاً سلسلة عن قادة الإسلام العسكريين وهناك جانب آخر من القراءة يستهويني وهو قراءة كتب الأطفال فهي مجال خصص لتنشيط خيال الإنسان . كما أنني أقرأ دائماً ولا أمل في الفلسفة عموماً وبخاصة الفلسفة الإسلامية .

وكذلك بالإضافة إلى اهتماماتي الأدبية وبخاصة في الشعر واللغة فإننا أتبع أكثر ما ينشر من دواوين شعرية سواء للقدماء أو المحدثين وذلك بحكم عملي فاحصاً للكتب بالهيئة العامة للكتاب ولكوني شاعراً أعشق الشعر وأنظمه منذ صباي وبمناسبة الشعر فإنني أعيد قراءة شعر ابن الرومي وهناك شاعر انجليزي بدأت أجمع أشعاره منذ سنوات وهو الشاعر اتوماس هود . فقد مات في شبابه ومازال لم يحظ باهتمام الدارسين حتى الآن سواء في الأدب العربي أو الأدب الانجليزي وهو غير المشهور — توماس هاردي إلى جانب بعض ترجمات من الشعر الانجليزي وبخاصة للشاعرة اليزابيث براوننج زوجة الشاعر الكبير براوننج . وقد نشرت بعض هذه الترجمات في مجلة إبداع .

وأخيراً أحب أن أقول ..

إن من لا يقرأ بصفة دائمة تفقد حياته جامدة على حافة الهاوية .

ويحفظني الروائي فتحى سلامة عن قراءاته الحالية ويقول ..

أقرأ الآن مجموعة من الكتب تدور حول تاريخ الأندلس منها موسوعة دورية حول تاريخ الأندلس وأيضاً كتب الراحل محمد عنان وقد استرعى انتباهي الخلافات والصراعات التي أدت إلى زوال الأندلس وهي نفسها الآن التي تحدث في العالم العربي .

٥٠ سنة . الحادث بسيط وعادى لكن المهم كيف يتحدث الرجل عن العلاقات الإنسانية . العلاقة بين زوج وزوجته . ويقول .

إن هذا الزوج اكتشف بعد خمسين سنة زواج — أن كوارث الطلاق أخف بكثير من مشاكل الحياة الزوجية اليومية ويضرب مثلاً عجيباً — فالزوجة تعرتت إلا تستيقظ مبكراً بينما الرجل العكس . يذهب للحمام فلا يجد صابونه وإذا جاء إلى حجرة النوم يجد الزوجة تصبح صبيحت عجيبة وتتخذ الأمور بسبب هذا الشيء التافه — الصابونه — ويفرض على الزوج أن ينام في الصلاة حتى يتعب ول النهاية وعندما يفقد القدرة على المقاومة يعترف بوجود الصابونه حتى يسمح له أن يعود لحجرة النوم .

وفي ختام الرواية يحب الرجل المرأة وهو في سن السبعين وتنشأ بينهما علاقة حب ..

● ويقول الشاعر شوقي هيكال حول قراءاته الحالية ..

(أقرأ هذه الأيام في موضوعات تبدو لي ظاهراً متناقضة أو متباينة بينما يجمعها جوهر واحد هو حب الحياة . أقرأ في علم الصوت وهو من العلوم الطبيعية . وبدأت أعد كتاباً عن الصوت . ومعانيه وآثاره في القرآن الكريم . وفرقت بين هذا العلم وبين علم الأصوات الذي يهتم بالصوتيات اللغوية دون غيرها من أنواع الصوت الطبيعية .

كما أقرأ أيضاً حالياً بعض الكتب التي تروى أغرب حكايات السحر في الشرق والغرب فهذا المجال خصص لإثارة عجب الإنسان بما يكشفه في نفسه من قوى خارقة للمألوف .

أرمنت والجبلين واسنا الكلب والكم
الأحمر سيوايس ومعد اليونانيس . اندرو
معهما وتاريخها اندرو إلى السله : جبل
السله محلهه وأثره كوم امبو
ومعهما . كوم امبو إلى اسوان .. اسوان
والفنين : آثارهما .

● الكتاب السادس من فيله إلى
الخرطوم ..

فيله . من فيله إلى كلابشه وبيت
الوال . من كلابشه إلى كورسكو .
كورسكو إلى ابوسمبل . ابوسمبل وادي
حلفا إلى كرما . نباتا (جبل برقل)
ومروى ومثل هذا النوع من القراءات
يجنبني ويعيش في اعلى لأنه يعتبر
امتدادا لرسالتى — استكمال ترجمة
كتب وصف مصر الذى بدأ مسجته زوجى
الراحل زهير الشايب . وهذا العمل يعتبر
حياتى وحياة الأسرة لدرجة إننى ويناتى
وابنائى تكرس كل وقتنا وجهتنا في سبيل
إنجاز هذا العمل العظيم .

● وبسؤال مخرج الرسوم المتحركة
بالتفزيون الاستاذ أحمد عبد الله
متولى حول قراءاته الحالية قال ..

أقرأ الآن عدة كتب منها كتاب (نتملك
أونكون) لا يريك فروم ، ورواية (نش)
لهاردى ، وإعادة قراءة كازانتزاكى ..
ورواية (الأفيال) لفتحي غانم .. وكل
ما يقع تحت يدي لكتاب جدد .. وكتاب
جديد لكتاب جديد مسألة شيقة للغاية .
كاننا نكتشف جوهره في كوم تراب !

وكتاب اريك فروم يتناول قضايا التغيير
الاجتماعى وتأثيرها في شخصية الإنسان
وكيف أن هذا التغيير الاجتماعى في أى
جانب من جوانبه ينعكس على الأفراد ..
وهذا الكتاب هام جدا لشعوبنا —
نحن أبناء العالم الثالث فنحن نعيش فترة
انتقالية . وأشياء كثيرة تسقط .

وتنبت في بيننا عشرات المزاعم
والادعاءات ويركز فروم على مسألة
التخبط الاجتماعى ويرجع رواج
الايديولوجيات ، المخدرة إلى (المرحلة
الانتقالية) ودعوة (مزوم) إلى جدل
ما هو (روحانى) وما هو (عقلانى)
كترىاق إلى مدينة فاضلة .

وهو متفائل .. يرى انه يمكن التغلب
على الجشع والحقد والحسد بعكس
هاردى . في روايته (تس) حيث البطلة
تخضع إلى ظروف شرسة وتتحوّل إلى
مجرمه . وهى في نظر الروائى طاهرة حتى
العظم . بينما المجتمع تسوقه روح
الأنانية والجشع والحقد . وإن الإنسان
أسير الغرائز سجينها . فالبطلة تسمى
نعانى الفقر في طفولتها ، وتفتصب من
مستخدمها . وتدفع ثمنها غاليا جدا . أثناء
سيادة الفكر الفيكورى وتزمت . وتحيا
حياة زهد وتسمى إلى الفضيلة . وحين
تقابل من يحبها ويقدرها تعترف له
بماضيها فتدفع ثمن الاعتراف . بأن
يهجرها زوجها المعز والفقر والفاقة .
وبعد اليأس من عودة زوجها الهارب إلى
أمريكا .. تقع في براثن الذنب الأول الذى
عاد في مسرح الرهبان ! .. ويبسط عليها
حمائمه .. وقتها فقط يعود زوجها
القاب . ليعترف بخطئه وخطيئته بعد
فوات الأوان !

لكن تسمى تستجيب للحب الصادق ،
الشرعى ، وتقتل عشيقها .. لتصبح
مجرمه مطاردة من كل الناس وتنتهى
الرواية في صور الملاحقة واليأس والقبض
عليها .. والرواية تحتشد بالأقدار
المعياء ، والقسوة وجو الفجعية ، وأهم
ما في الامر .. التركيز على عبثية سعى
الإنسان في الخلاص . وأن الأقدار تهدم
كل مساعى البشر ! وتحذلهم ..

ولكن مما يجعل تشاؤم هاردى ،
مقبولا .. هو دقة تصميمه للرواية ولنقل
روعة التشكيل الفنى ودقته في تصوير

الشخصيات ، وادق الخلجات النفسية ،
ولا ينسى أن يترك مرارة في فم القارئ
عن مأساة (العدل) في الحياة .. ويشط
بالقول انها روح سادية من كبير الآله
اسكليوس .. وهو يتلاعب بقدر (تس)
وبأقدار الجميع ، حتى في قبورها .

أما الروائى كازانتزاكى فلانه فيلسوف
في شكل روائى يذكرك بمأساة الروائى
تولستوى .. وهو اشتراكى ساخط على
الاشتراكية . متقدم يرفض الوجودية .
ومسيحى يأنس من المسيحية .

ماذا يريد هذا الرجل .. تغيير العالم .
لهذا السبب فتح الناس على الجميع في
روايته .. زوربا .. والكابتن ميشيل
والمسيح يصلب من جديد والحرية والدم ،
ولقد فعل اسماعيل المهدي خيرا بترجمة
(الأخوة الاعداء) كما ترجم جورج
طرابيس (زوربا) إلى العربية .

والرجل كزانتزاكى رصيد هائل من
الشعر والدراسات وكازانتزاكى قضى
سنوات طويلة من شبابه في جبل اتروسي
المقدس ، وترهين وأثر على الرهبنة ..
ودعى إلى العمل وسط الناس — كما فعل
الراهب نيكوديم في الأخوة الاعداء —
لأحياء عالم المحبة والعدالة والاسلام
والروايات كلها تسال . أين سيف
المسيح ؟ وهل سقط العالم نهائيا في قبضة
الشيطان ؟

وليس كاتينا اليونانى متشائما مثل
هاردى ، انه يرى عجلة التاريخ ، ويعقد
الامل في الشباب روح العالم . ويرى أن
قدرة الإنسان غير محدودة . وأن المشكلة
كلها تكمن في بحث الإنسان عن مثل
أعلى .

واضم صوتى إلى شفاتيزو بأن
كازانتزاكى عميق التأثير في نفس قارئه .

وأما رواية الأفيال فلم أقرأها بعد ..
انها في مكتبي منذ ست سنوات وجاء
الدور عليها في القراءة وإن كاتبها له

ماذا يقرأون الآن

التقليدية في المجتمع النيجري وفي الأسرة وفي الزواج داخل المجتمع الريفي وفي المدينة ، وفي النهاية تنجح البطلة في إقامة حياتها المستقلة التي تحقق طموحاتها وأفكارها الجديدة .

● ويقول الدكتور مسعد محمد الطافى استاذ متفرغ بكلية الفنون التطبيقية — قسم التصميمات الصناعية أنه يقرأ حاليا .. (كتاب امريكي بعنوان — اساليب الانتاج) Mono Fadedwind Processes ويتضمن مقومات الصناعة ، عملية التشغيل بشكل مفصل ودقيق ويبرز أهمية الانتاج بالنسبة للصناعة .

والخلاصة .. لابد من الاهتمام بالآلات والمكينات وتعليم الناس كيف ينتجون لأن ذلك هو سبب تطوير الصناعة في البلد كلها . وهذا سبب التقدم في اليليلان .

أما عندما نقف على اهتمام الناس بالصناعة ونطعمهم كيف ينتجون ونحن كمختصين في تصميم الصناعة لابد أن نعرف الطاقم المصمم الصناعي . لا يمكن أن يقوم بعملية ابتكارية إلا إذا فهم اساليب الانتاج والصناعة ومبادئ التشغيل ولذا هناك حاجة في القسم تربط بين الورشة وبين التصميم والمثلثان الإنسان معايرسا للعمل كلما استطاع أن يفكر جيدا . فاليليلان بدأت تقلد وتعرف خبائيا الانتاج ثم عرفت بعد ذلك اساليب الانتاج ثم بدأت تفكر وتكتسح العالم .

ويضيف مسعد الطافى أنه يقرأ أيضا كتاب آخر بعنوان (علم لقنون العمل) الذي يحدد العلاقة بين الإنسان وبين الآلة التي يستعملها وتضمن الآلة هنا أي شيء يستعمله Human Engineering وهناك عناصر لهذا التخصص . الإنسان من الناحية الفسيولوجية وهذا يتطلب دراسة أعضاء جسم الإنسان وظائفها

منظور الاجتماع نجده يناقش فيها الصراع عبر التاريخ بين العلم والدين والمفاهيم المختلفة لتفسير الدين .

وأعيد أيضا قراءة الثلاثية لأن الأعمال الأدبية الخالدة لا تقرأ مرة واحدة ويستطيع الأديب من خلالها تصوير كل العصور ومن خلال قراءاتي حاليا أجد أشياء جديدة لم أعرفها من قبل . فالمؤلف يقدم شخصية عتيقة مثل أحمد عبد الجواد وأمامها شخصية متقنة ووطنية هي شخصية كمال فمشخصية كمال نحن في حاجة إليها الآن وذلك لمقاومة التيار الهابط والعتيق والمتخلف إلى جانب أن الإنسان يستطيع عقد مقارنة بين قيم الأربعينيات وقيم الثمانينيات . هل ما استجد مع المجتمع ، هل له أو عليه .

وأقرأ أيضا كتاب — دائرة الإبداع للدكتور شكرى عياد وقد قسم التاريخ النقدي إلى ثلاث حلقات . وهذا الكتاب يعتبر الجزء الأول — نظرية النقد القديمة وأمام نظرية النقد الحديث كالبنيوية وغيرها .

ويعتبر هذا الكتاب أهم الكتب التي صدرت في سنة ٨٨ لأن يتبع بأسلوب سهل ممتع وتكملة لما كتبه ويندرج في الخمسينيات والستينيات . ويتضمن في ذلك جيل من أساتذة النقد أصبح يهتم بالشكل دون المضمون . مما يجعل هناك مشكلة ضيقة بين المثالي والنقد على مشكلة مجلة فصول ومن يكتب فيها .

● وبسؤال الدكتورة نوال السعداوي رئيسة جمعية تفتش المرأة العربية عن رواياتها الحالية قالت ..

(أقرأ رواية بعنوان — المولود الميت — تأليف زيلب الكال وهي كاتبة افريقية من — من نيجيريا — وهذه أول رواية لها — تحكي عن فتاة افريقية تناضل من أجل استقلالها ضد القيم

رصيد رائع في نفسى منذ قرأت له الساخن والبارد ، الرجل الذي فقد ظله . وهو يرصد الحركة الاجتماعية بعدسة الفنان لاسيما البيئة القاهرية .

● ويقرأ حاليا الفاضل شمس الدين موسى

رواية بعنوان اطفال بلا دموع تأليف علاء الديب وقد صدرت عن الهلال . ويقول حولها ..

(هذه الرواية هي الثانية بعد رواية زهر الليمون للمؤلف علاء الديب والتي صدرت في العام الماضي عن هيئة الكتاب . ورواية — اطفال بلا دموع — تحكي عن آثار المال والهجرة إلى البلاد العربية التي عاشها البطل والتي تجلت فيما طرأ على حياته من تغيرات سلبية بالضرورة حيث عاش حالة المرض النفسى وحالة الضياع التي أودت به إلى التمزق والانهيار والتي وراء البحث عن الذات التي فقدت فيما بين معايشرة القاهرة وطلاق زوجته وعدم الاستقرار الذاتى وهو المثقف وأستاذ الجامعة الذي أعير إلى بلد عربي ولم يشأ الكاتب أن يخبرنا باسم ذلك البلد املنا في التعميم ووصولاً إلى رؤيته تجاه مسألة الهجرة والبحث عن أموال النصب) .

● ويحدثنى صلاح مغاوى المخرج بالتلفزيون حول قراءاته حاليا ويقول ..

(أعيد قراءة أدب نجيب محفوظ مرة أخرى . أولاد حارتنا — نتيجة للهجوم الشديد ، لمهى تعتبر حجر الزاوية في الزوينة الشديدة التي تطلقها عليه مجموعات السلفيين وأعداء الأدب الحقيقي .

والرواية ليس لها علاقة بالهجوم على الدين والاديان كما يدعى البعض ، ومن

وبداسة تشريح الإنسان ، وبداية مقاييس الإنسان وإدخال عنصر السيكلوجي (علم النفس) عند استخدام الكهرباء فللمصمم الجديد لابد أن يبعد الخوف عن الإنسان .

هذا القانون هو قانون علاقة الإنسان بالآلة في بيئة عمله ففي مصر مناخ حار . لابد أن الجو يساعدني على الانتاج وأحاول تطبيق هذا على مشروعات الطلبة . وفي عملية التطبيق تواجهني صعوبات . فهذا العلم محتاج لأجهزة تهريبية وهذه الأجهزة غير متوفرة في البيئة المصرية لأن الأجهزة مكلفة ولابد أن نستورد من الخارج لأن الاعتمادات كبيرة .

وأرى ضرورة إتاحة الفرصة للباحثين بمدادهم بالامكانيات البحثية المرتبطة بالبحث .

● ويقرأ الممثل رشدي المهدي حالياً .. أعمال نجيب محفوظ للمرة الثانية لأن ذلك سيعطيه رؤية جديدة للعمل لرواية بداية ونهاية يعيد قراءتها ليراهها بمعيار جديد لمعرفة :

لماذا حصل نجيب محفوظ على جائزة نوبل . وقد توصل من خلال قراءته لهذه الرواية للمرة الثانية إلى .. (أن هذه الرواية بها أبعاد كثيرة أغفلتها السينما مع تقديره للمخرج صلاح أبو سيف وهذه اللحظة لم تكنها السينما كما كتفها نجيب محفوظ في الكتابة .

● وبسؤال الكاتبة والناقدة زينب العسل حول قراءتها الحالية قالت ..

(انتهيت من قراءة كتاب — المسرح العربي في القرن التاسع عشر — للدكتور أحمد سمير بيبرس .

والكتاب يتناول بدايات المسرح العربي والظواهر الفنية في بيئةنا العربية في تلك الفترة والتي شجعت على ظهور — مسرح عربي له خصائصه وسماته .

وهذا الكتاب لا يعد الأول في هذا المجال فلقد تناول هذه الفترة — الدكتور محمد يوسف نجم وسعد الدين حسن والدكتور أحمد شمس الدين الحجاجي في كتابه — العرب وفن المسرح ، ويعقوب لندار في دراسات في المسرح والسينما عند العرب .. إلخ إلا أن كتاب المسرح العربي للدكتور سمير بيبرس يتميز بأنه يلقي نظرة شاملة لكل القضايا التي أثبتت حول هذا الموضوع بجانب دراسة تطبيقية لبعض النصوص المسرحية المختارة لرواد تلك الفترة .

وهو يلقي الضوء على بعض الظواهر الفنية التي شجعت على استمرار المسرح العربي لأن الجذور ضاربة في عمق الأرض العربية ومن تلك الظواهر (خيال الظل ، القس الشعبي والعروض المسرحية الهزلية . فضلاً عن وجود مسرح عربي ولقد يمثل في العديد من الفرق المسرحية الوافدة التي قدمت بهدف الربح والترفيه عن الجاليات الأجنبية بمصر بالإضافة إلى وجود عدة عوامل سياسية وثقافية كانت بمثابة عوامل مشجعة على ظهور المسرح العربي ومن هذه العوامل .. حركة الترجمة .. وانتشار التعليم والتفسيرات الاجتماعية والوعي الديمقراطي .

والحقيقة . لقد أعجبني تناول المؤلف للعوامل الفنية المسرحية في هذا الكتاب فقد قام بدراسة تحليلية للفن والحوار بين فيها مدى تأثير الرواد بالثقافة العربية وخاصة بالفن ليلية ولية . وأيضا تأثيرهم بدور الفكاهة والتطريب وغلبة ذلك على مفهوم المسرح في تلك الوقت . كما يوضح لنا بعض الظواهر المسرحية التي يعاني منها مسرحنا العربي حالياً وعلى سبيل المثال فإن فهم الرواد للمسرح لا يزال يفرض تأثيراته على مسرحنا المعاصر وخاصة مسرح القطاع الخاص الذي يعتمد أساساً على الضحك والنكت

الخشنة . وبعض الاستعراضات . فغلبة طابع الفارس على مسرحيات هذا المسرح تعود بلا أدنى شك إلى بدايات المسرح العربي في القرن التاسع عشر .

● وبسؤال الدكتور فرج فوده عن قراءاته الحالية قال ..

(اقرأ الآن مذاهب التفسير الاسلامي) تأليف المستشرق الألماني (جولد تسهر) وترجمة الدكتور عبد الحليم النجار .

والكتاب يتعرض لمسيرة التفسير الاسلامي ويقسمها إلى مدارس تاريخية فهناك مدرسة التفسير بالأثر ثم التفسير بالرأي ثم تفسيرات لغوية وتفسيرات المعقولة والتفسيرات الصوفية وهكذا .. الخ .

وقراءة هذا الكتاب تعطي مفهوماً جديداً لمدارس التفسير كما أنها جولة ممتعة في تلاقى الفكر العربي الديني في عصور النهضة الاسلامية بالإضافة إلى أنه يؤكد موسوعية وسعة علم الكتاب بصورته غير مسبوقه في تقديرى في هذا المجال .

وبالطبع فقد كان للكتاب بعض الآراء التي لا تحظى بإجماع وهنا بدت قدرة المترجم واضحة في التعليق والتحليل مع الامانة المطلقة في الترجمة والنقل . والكتاب في تقديرى نموذج رائع لقدرة التأليف الموسوعي ولقدرة المترجم ودقته وأمانته والمؤكد أن مثل هذا الكتاب لا يمكن ترجمته مع التعليق عليه في أقل من عام أو عامين . وهو يطرح تساؤلاً عن مدى تقصير المؤسسات الدينية والثقافية في ترجمة كتب المستشرقين والتعليق عليها أو الرد عليها في حالة الاختلاف . ويبدو أننا نسينا أن نألق الحضارة الاسلامية في عصر المأمون . كان لدينا في جانب من جوانبه للترجمة . ومن غير المعقول أن

ماذا يقرأون الآن

وهو انجليزى واسم الكتاب (توينى مبتدع المنهج التاريخى الحديث وقد ترجمه السطر/ فؤاد محمد شبل -

وهذا الكتاب يدور حول نظرة هذا الفيلسوف المؤرخ للتاريخ باعتباره سجل الحضارة الإنسانية . ويرى أن التاريخ هو مجموع إنجازات البشرية وكل من ينتمى لها سواء من القادة أو من يراونهم من الأفراد حتى مستوى الإنسان العادى . ويرى أن البشر في حياتهم معرضون لاشكاليات متلاحقة لابد أن يتقاطوا معها ويردوا عليها . وبناء على طبيعة هذه الاشكاليات وطبيعة الردود عليها تزدهر الحضارات أو تنهار في نطق ما يسميه التحدى والاستجابة وعلى سبيل المثال ..

يرى المؤلف أن مصر ليست مبه النيل ولكنها مبه المصريين وهو يقول : إنه كان من الممكن أن تظل دلتا النيل مستنقعات شاسعة لو لم يستجيب المصريون القدماء لهذا التحدى ويبدلوا في سبيل السيطرة على النهر واستيلاء الأرض التي مارسوا فيها أول حضارة زراعية في التاريخ وقد لاحظ الاستاذ توينى أن هناك انهيارا آخرى تشابه ظروفها ظروف النيل ولكن لم تنشأ حضارة مشابهة لحضارة المصريين ويعزو الفارق هنا لا لحضارة نهر النيل ولكن عن شعب النيل . كما أنه يعتقد أن حركة التاريخ تنطلق من توجيه الإرادة الإلهية في إرشاد الأفراد والجماعات والشعوب لانجاز مهماتهم في الحياة . وبالتالي المساهمة في حركة التاريخ وبناء الحضارة .

ولقد جذبني لقراءة هذا العمل . أن توينى يعتبر من علامات الثقافة المعاصرة وعندما أرى له كتابا يجذبني لقراءته . وفي مجال الطب يقرأ الدكتور عبد الجليل مصطفى أيضا كتاب Acute Coronary Intervanshion (علاج الأزمات القلبية الحادة للمؤلف Eriktopol الاستاذ

كانت الاساطير والدين ول الفن الاغريقى اساطير ليس لها حدود . ثم في العصر الحديث أصبحت الاسطورة لها تأثير بالفنانين التشكيليين العالمين . بدأ الفنان التشكيل يعبر في ق ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ إلى فكرة الاسطورة . وهذه الرؤية هي التي جذبتني لقراءة هذا الكتاب . فهو يتضمن فكرة الاسطورة من بدء الخليقة إلى الآن لكنها مقسمة إلى اجزاء — الاسطورة في العصر البدائي ، الاسطورة الشعبية ، الاسطورة وعلاقتها بالفن التشكيل ، الاسطورة وعلاقتها بالأدب كيف

وانا كفنان تشكيلي اتعامل مع الفن السمويالى المرتبط عادة وكثيرا جدا بالاسطورة وبالأحلام بمعنى إلى أن أعظم بداية الاسطورة في موجزات اسمه جطت الفكر التشكيلي عندي أصبح له فضول . من خلال التعرف على مفردات الاسطورة باختلاف مفرداتها ، شحنتها التعبيرية الخاصة . وهل مفردات الاساطير أثرت في كفنان تشكيلي ومن هنا شعرت اننى لابد ان اقرأ بعمق في هذا الكتاب .

وهو يعد معلومة كافية تفيد كل من له علاقة بالأدب والموسيقى والفن من خلال التعرف على عمر وزمن وشكل واداء ورد فعل الاسطورة على الشباب . وإنسان القرن العشرين الذى يمثل الفن التشكيلي .

وفي لقاء مع الدكتور عبد الجليل مصطفى مدير مستشفى السلام الدولى واستاذ الامراض الباطنة بطب قصر العيني حدثني عن قراءاته الحالية وقال ..

اقرأ كتاب عن المؤرخ ارنولد توينى

يكون العائق ممثلا في اللوائح البيروقراطية التي تعاسب المترجمين بالملايين دون فرق بين قدرة وقدرة أو بين نوعية من الكتب ونوعية لغوى .

ولقد استمتعت بهذا الكتاب الذى يصلح ككتاب مرجعى ويصعب أن يكون كتابا للقراءة قبل النوم .

● ويقرأ فاروق عطية كتب الدراما . عودة الذات للدكتور على شريعتى المؤلف الايرانى . ولقد اعجبني في هذا الكتاب الحاجة إلى إعادة الذات والروح الشرقية لشعوب المنطقة والشرق الأوسط . المعرضة للغزو الفكرى واعزازها بقيامها . وفي نفس الوقت يعرض أفكار التشبيهيين والمتشبهين للأفكار الغربية وذلك كقيمة حضارية والشيء الثانى . اننى مهتم بقضية الفلاح الذى أصبح عالة على المدينة وسلبت منه روح الانتاج وأعمل الأرض والزراعة . وهذا الكتاب كنز فكرى للفلاح ممثل في نمطه حيث أصبح نمطا استهلاكيا بعد ما كان كان نمطا انتاجيا .

● ويقرأ الفنان سيد المخلص حاليا .. كتاب .. الاساطير تأليف الدكتور احمد كمال زكى اشراف الدكتور شكرى عياد (فالاسطورة من وجهة نظرى مرتبطة عامة بنشأة الإنسان في الحكايات القديمة فزمان كنت اسمع الاسطورة من جدتي في حكايات مثلا .. النص فرخة . راس الفسيحة ، أمنا الغول وهذه اساطير قديمة .

وبالنسبة لي كفنان لم تكن تخرج منى هذه ببساطة بل كانت تتمركز ببساطة وهذا ماجذبني لقراءة هذا الكتاب . ومع مرور الزمن شعرت أن للأسطورة وجود مع بداية الإنسان الفنان ، ففي الفن المصرى القديم

بجامعة ميتشجن ، نشر سنة ١٩٨٨ في نيويورك ويدير حول أساليب العلاج الحديثة لأزمات القلب الحادة ومن المعروف أن هذه الأزمات تنشأ عن ضيق شريان أو أكثر من الشرايين المغذية لعضلة القلب والمعروفة باسم الشرايين التاجية . وهذه الشرايين قلما تحتفظ بسلامتها كاملة بعد سن الثلاثين خاصة في ظروف الحياة الحديثة لما يحدث فيها من صراعات وتوتر وعادات ضارة بالصحة مثل التدخين وكذلك لشعور بعض الأمراض في إنسان العصر الحاضر مثل ارتفاع ضغط الدم أو مرض البول السكري . وعادة ما تتأزم الأمور في مثل هؤلاء المرضى حينما تترسب بعض مكونات الدم على المكان المصاب بضيق أحد هذه الشرايين وهذا الترسب لمكونات الدم هو ما نسميه (جلطة دموية) والأساليب الحديثة في العلاج تنجح إما إلى الجلطة لتذيبها ولدينا الآن من هذه المذيبات عددا كبيرا يتصف أحداثها بالفعالية والأمان ولكن يميزها ارتفاع التكلفة أو تنجح إلى الضيق فتعالجه بتوسعة الجزء المصاب به عن طريق ما يسمى — القطرة البالونية — وهي بالون صغير يدفع بطريقه خاصة من خلال شريان في أحد الأطراف حتى الشريان المصاب حيث يتم رفع الضغط في البالون الموجودة عند هذا الجزء فيحدث انتفاخ في هذا الجزء الضيق ينهي الضيق ومن الممكن أن يستعمل الأسلوبان السابقان في وقت واحد .

كما أنه من الممكن علاج آثار هذه الانسدادات أو الضيق جراحيا بعمل وصلات بين الشرايين قبل الجزء المصاب أو بعده)

● وفي لقائي مع محمود قاسم الحاصل على جائزة الدولة التشجيعية هذا العام وبسؤاله حول قراءاته الحالية قال ..

أقرأ حاليا رواية بعنوان — سمرقند — وهي باللغة الفرنسية للكاتب اللبناني

أمين معلوف .

وأهمية الرواية أنها تمثل ثلاثة محاور هامة .

(١) الأدب العربي المكتوب بالفرنسية . وهو في المقام الأول أدب عربي وإن كان أصحابه يفضلون الكتابة بالفرنسية . هذه اعتبارات منها سهولة النشر والبعد عن الرقيب السياسي وأيضا ما تجلبه هذه الكتب من شهرة وأمان اقتصادي للكاتب ومن أبرز هؤلاء الكتاب — أندريه شيد — طاهر بن جلون . رشيد ميموني ، وأمين معلوف .

(٢) هؤلاء الكتاب مهمومون في المقام الأول بالحاضر والماضي العربي وليس بالواقع الأوربي الذي يعيشون فيه الآن فهم حتى الآن لم يكتبوا كلمة واحدة عن اغترابهم داخل الحضارة الأوربية ولكنهم مشدودون بحثين خاص للفراعنة العربي .

(٣) إن هذا النوع من الأدب لم يصل حتى الآن إلى الكاتبة العربية نتيجة لقصور حركة الترجمة ونتيجة للمسميات القوية التي يطلقها النقاد على هذا الأدب وهؤلاء يعتبرونه أنه ليس غربيا رغم أنه مكتوب باللغة العربية وعلى سبيل المثال : فإن رواية سمرقند تدور في زمنين عربيين الأول هو القرن ١٢ م حيث عاش الشاعر عمر الخيام في سمرقند يقاوم التخلف الاجتماعي ويحاول صناعة عالم مستنير ومدى علاقته بالسلطة الاضطهادية في هذه البلاد .

الثاني : في ١٩ م حيث كثر التاريخ نفسه وفي نفس الأماكن جاء الفكر جمال الدين الأفغاني ليقوم بنفس الدور الذي قام به عمر الخيام بعد الاختلافات .

وقد تخيل أمين معلوف أن هناك شخصا أمريكيا ذا أصل عربي يدعى عمر قد تمكن من خلال امرأة فارسية من العثور على مخطوط رباعيات الخيام وراح يعرضها على الأفغاني ثم قرر أن يذهب بها إلى روما وركب مع زوجته في عام

١٩١٢ م السفينة العملاقة « تيتانيك » التي غرقت في المحيط عن بكرة أبيه ومات أغلب ركابها عدا عمر ونفر من الركاب هذا هو الخط العام الذي تتحدث عنه الرواية . وأهمية هذه الرواية والذي جذبني لها أنها مكتوبة بلغة صوفية جديدة في حد ذاتها عن اللغة الفرنسية التي نقرأ بها ويؤكد لنا أن التاريخ يكرر نفسه وأن ما يحدث في إيران الآن قد حدث بها في زمن عمر الخيام . وأن العالم الإسلامي في حاجة إلى أشخاص متقنين أكثر منهم مجموعة من الطغاة الذين يسعون للسيطرة عليه باسم الدين .

● ويقرأ نهاد شريف الأديب المعروف حاليا كتاب بعنوان .. — غزاة من المريح — للكاتب الإنجليزي الراحل h. g. Wells وهي من أدب الخيال العلمي . ويقول المؤلف أن هذه الرواية عندما أذيعت وحولها أوردن ويلز إلى عمل اذاعي أذيع من محطة الاذاعة البريطانية وأحدثت رعبا شديدا للجماهير التي لم تعرف من قبل ويقول المؤلف في هذه الرواية ..

كيف حققت هذا الذعر الجماهيري لأنها كانت صادقة في تناولها ولأن الطبيعة البشرية دائما في حالة ذعر دائم من المجهول فمجيء كائنات من كوكب آخر إلى الأرض يحقق مزيه استثمار هذه الأرض وتعرض سكانها إلى محن لم يعرفوها من قبل .

وتدور الرواية حول ..

وفود عدد كبير من الأطباء الطائرة تحمل كائنات أو مخلوقات غير مخلوقات الأرض . أتت من المريح وكيف حاولت السيطرة على سكان كوكب الأرض في الوقت الذي حيدت فيه القوات المسلحة في المملكة البريطانية جهودها في مكافحة هذه الأطباء الطائرة حتى اكتشف أنها أي الكائنات ومعها فنامها لأنها لم تتلام مع الأكسجين الجوي وبدأت تتساقط . وتعد هذه الرواية من أكثر الأعمال التي أخذت

ماذا يقرأون الآن

ونظرية دوركايم في المجتمع ونظرية النسبية فإذا كتب اليهودي عن اليهودية فهذا أمر خطير يستحق أن يقرأ أكثر من مرة وليس هذه علاقتي الأولى بالكتاب ولكنها مع هذا تكشف لي عن جديد وفريد ينطوي أسلوبه عن اليهودية على ظاهر وباطن فظاهره النظرة العلمية التحليلية الصارمة وباطنه التقني بمجد الشعب اليهودي وقدرته الخلاقة والشاعرية حتى وإن كان على حساب ما يمكن تسميته — نقاء العقيدة .

● وبسؤال الدكتور محمد سالم الحنطوي — استاذ التصوير التلفزيوني بكلية الفنون التطبيقية عن أحدث قراءاته قال :

(أقرأ حالياً رسالة ماجستير للمعيد خالد علي عويس وموضوعاتها ..

إنتاج الصورة التلفزيونية للحملات القومية ولترها على الطفل في جمهورية مصر العربية .. وهي دراسة تحليلية وصفية لموضوع إنتاج الصورة التلفزيونية ولترها على الطفل في جمهورية مصر العربية تتعرض لتصوير واف للجوانب المختلفة سواء الجزء النظري الأكاديمي والجانب العمل التطبيقي وذلك من خلال تسعة أبواب يتعرض للدارس من خلالها على مراحل إنتاج ودراسة تقنيات الصورة التلفزيونية وكذلك الخصائص الفنية لها وعرض الخصائص الخاصة بالاتصال ووظائف هذه الخصائص ودورها في العملية الاتصالية للطفل ، ثم تعرض أيضاً لوصف تطوّر الصورة التلفزيونية الخاصة بالرسالة الاعلامية المقدمة للطفل ، ودور التلفزيون كمؤثر اجتماعي في تشكيل سلوك الطفل المصري .

ولقد أعجبني هذا الموضوع لأنه جديد بالنسبة للطفل في جمهورية مصر العربية والعالم العربي . وإن هذا البحث لم يطرق من قبل وإن إنتاج الصورة بالنسبة للطفل مهم جداً من ناحية الانتاج . .

المراجع الكثيرة التي تشغلني حالياً يجعل الانسان يصاب بالدهشة لما في هذه المرحلة من خصوصية وبراء .. ويمكن للانسان أن يدرك إلى أي حد كانت مصر دوماً مستهدفة لغزوات الغرب من أجل الاستيلاء على مقدراتها وخيراتنا .. فلقد تمت خلال تلك الحقبة خمس حروب صليبية بامت كلها بالفشل رغم أنها أحياناً كانت تحقق نصراً وتدخل مصر كما حدث في دخول دمياط في فترة نجم الدين أيوب . ولكن لا يلبث الشعب أن يستعيد قواه ويدافع عن أرضه بشراسة ويستعيدوا والشعب المصري فقط أما الممالك الذين استقدمهم نجم الدين وبني لهم قلعة الروضة من أجل الدفاع عن مصر فلقد شغلوا أنفسهم بالبحث عن المناصب وقهر الشعب انتمى أدعو إلى إعادة قراءة التاريخ للأمة التي وللأسف لم تستوعبه حتى الآن وما كان يحدث في الماضي مازال يكرر حتى الآن ولم نع التاريخ ولم نع الدروس المستفادة منه .

ويقرأ الدكتور محمد حسن عبد الله حالياً آخره ما كتب يوسف العقيد رواية — رجع البعاد .

وفي هذه الرواية جوانب ايجابية في مقدمتها أنها ترصد ملامح التغير وأسبابه في الريف المصري الذي غادر مرحلة الانغلاق والتخصم في الزراعة وعرف الهجرة وتفرق التشاؤم ولكن في الرواية سلبية لا يمكن تجاهلها منها ..

هذا التشاؤم الضارب في كل اجوائها والخشونة التي تصل إلى حد الفظاظ والصراخ التي تغترب من الفحش وامور لغوية أخرى تستحق التفصيل ومن جانب آخر أقرأ كتاب موسى والفوحيد الذي لقه فرويد وهو آخر مؤلفاته وترجمة الاستاذ الحنطوي ونشر تحت عنوان اليهودية في ضوء علم النفس ونحن نعرف أن أهم نظريات العصر الحديث صنعها اليهود . ولقد مقدمتها الماركسية والاشعور والكتب ،

صورة الواقعية فاثارت ذعر الجماهير . ولقد جذبني لقراءتها أنها تتناول رؤية لاشكال وتكوين كائنات الفضاء أو الكائنات المختلفة عن الانسان وهل هناك احتمال مثل هذه الكائنات على كواكب أخرى في المجموعة الشمسية أو في انحاء الكون المختلفة فالكثير كتاب الخيال العلمي يعتقدون بحتية وجود هذه الكائنات ويكتبون عنها .

● وبسؤال المؤلف المسرحي صفوت شعلان عن أهم قراءاته الحالية قال ..

(يشغلني حالياً قراءة مجموعة مراجع تاريخية أهمها بدائع الزهور في وقلع الدهور لابن أبيس عن نجم الدين أيوب الشهير بالصالح أيوب أو الملك الصالح زوج شجرة الدر وهي فترة تاريخية من أخصب الفترات لأنها تلت في نهاية حكم الايوبيين ابتداء بصالح الدين الايوبي وانتهاء بحفيده نجم الدين أيوب ثم شجرة الدر التي حكمت باسمه ثم بدء فترة حكم المماليك وهي من وجهة نظري بداية عصور الظلمة والظهور والاستيلاء على مقدرات الشعب المصري ولعل من خصائص هذه المرحلة أيضاً هي استعداد جيوش الصليبيين لدخول مصر . وكان الحكم في ذلك في قلعة الجبل (قلعة صلاح الدين) وكان من يدخل قلعة الجبل يعتبر حكم الامه الاسلاميه باعتبار أن مصر مركزاً للخلافة الاسلامية . ولعل اهتمامي بهذه الفترة يرجع إلى أعدادى لنص مسرحى عن تلك الفترة وهي فترة شجرة الدر ونجم الدين أيوب والنص باسم وحكمت امرأة . وسيتيم إخراجها على يد حسين جمعه في امكن الاحداث الرئيسية في قلعة صلاح الدين حيث حكم من هناك نجم الدين أيوب وشجرة الدر .. ولعل الرجوع إلى المصادر التاريخية كمرجع مثل بدائع الزهور أو الكامل في التاريخ لابن الاثير أو كتاب الفتح القدسي للعماد الكتب الاصفهاني أو كتاب مفرج الكروب في اخبار بني أيوب لابن واصل وغيرها من

تاريخ الأدب العربي

عصر الدول والإمارات : الأندلس

عرض وتحليل : أ. د. عاطف العراقي

ومؤلفات الدكتور شوقي ضيف قد تعجز عن القيام بتأليفها مدرسة كاملة من الباحثين والدارسين . لقد قدم مجموعة من الكتب الرائدة في الدراسات القرآنية وفي تاريخ الأدب العربي كالعصر الجاهلي والعصر الإسلامي والعصر العباسي الأول والعصر العباسي الثاني . وثلاثة مجلدات في عصر الدول والإمارات ، المجلد الأول عن الجزيرة العربية والعراق وإيران ، والمجلد الثاني عن مصر والشام والمجلد الثالث عن الأندلس ، وهو المجلد الذي يعد موضوع دراستنا الآن . وكل مجلد من هذه المجلدات زادت صفحاته عن نصف ألف ، بل إن المجلد الثاني عن مصر والشام اقتربت صفحاته من الألف صفحة .

والدكتور شوقي ضيف لا يكل ولا يمل . لقد قدم لنا عشرات الكتب في مكتبة الدراسات الأدبية كالفن ومذاهبه في الشعر العربي ، والفن ومذاهبه في النثر العربي ، والأدب العربي المعاصر في مصر ، والبارودي ، وشوقي . بالإضافة إلى العديد من الدراسات النقدية والدراسات البلاغية واللغوية ، وفنون الأدب العربي كالرثاء والمقامة والنقد والترجمة الشخصية والرحلات .

وانطلاقاً من إيمان رائدنا الدكتور شوقي ضيف بأهمية التراث الذي قدمه أجدادنا ، لم يكن مكتفياً بالتأليف ، بل أضاف إلى التأليف ، الاهتمام بمجال التحقيق . وهل يمكن أن ننسى جهوده في تحقيق كتاب المغرب في حلل المغرب لابن سعيد ، وكتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ، وكتاب الرد على النحاة ، وكتاب الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر إلى آخر الكتب الرائعة في مجال التأليف ومجال التحقيق . ألم أقل لكم أيها السادة القراء أن استاذنا الدكتور شوقي ضيف يعد مدرسة متكاملة وموسوعة أدبية حية .

لا أكون مبالغاً إذا قلت بأن المهتمين بأدبنا العربي من قريب أو من بعيد ، يدركون تمام الإدراك الجهد الكبير الذي يقوم به الأستاذ الدكتور شوقي ضيف في مجال الفكر والثقافة عامة ، والأدب العربي على وجه الخصوص . ومن الميادين التي يهتم بها كتابة موسوعة يؤرخ فيها للأدب العربي قديمه وحديثه .

والكتاب الذي نعرض له الآن ، كتاب عصر الدول والإمارات يعد حلقة من حلقات السلسلة التي يؤرخ فيها لتاريخ أدبنا العربي . وقد صدر هذا الجزء الخاص بالأندلس منذ شهور قليلة وفرح به القراء في كل أرجاء عالمنا العربي من مشرقه إلى مغربه لأهمية موضوعه من جهة ، ولأن مؤلفه هو الرائد الكبير الدكتور شوقي ضيف وهو من هو في دقه بحوثه وعمق ثقافته وأصالته الأكاديمية التي لا حدود لها وحسه النقدي الممتاز وقدمه الراسخة في مجال الدراسات الأدبية والفكرية .

الواحدة تعد ثمرة اطلاع غزير وتحليل فذ وتأمل طويل من جانب الدكتور شوقي ضيف .

أما الفصول التي تضمنها الكتاب فهي على النحو التالي :

الفصل الأول : السياسة والمجتمع .

الفصل الثاني : الثقافة .

الفصل الثالث : نشاط الشعر والشعراء .

الفصل الرابع : طوائف من الشعراء .

الفصل الخامس : النثر وكتابه .

ونود أن نقف وقفة تحليلية عند كل فصل من الفصول . وقد لا يمكن أن توفي الكتاب حقه في البحث والدراسة وخاصة في حدود النطاق المرسوم للمقالة .

خصص المؤلف الفصل الأول - كما قلنا - للحديث عن السياسة والمجتمع . وقد نجح المؤلف في تصوير الحياة الفكرية في مجال ارتباطها بالسياسة والمجتمع وذلك من خلال دراسة التكوين الجغرافي والبشري ، والحديث عن الدولة الأموية وأمرائها الطوائف من مرابطين وموحدين ، والحضارة والفناء والمرأة ، وأيضاً الزهد والتصوف .

وأستطيع القول بأن هذا الفصل الأول يعد من الفصول الهامة والضرورية في الكتاب . إن هذا الفصل لا غنى عنه للحديث بعد ذلك عن الشعر والثقافة والنثر وذلك على النحو الذي نجده في كتاب عصر الدول والإمارات (من الفصل الثاني حتى الفصل الخامس والأخير) .

إن هذا الفصل يكشف عن عمق المؤلف وثراته الفكرية وغزارة اطلاعه . وعلى الرغم من اهتمامي بأكبر ما كتب عن الأندلس أثناء دراستي لفكر فلاسفة الأندلس كابن طفيل وابن رشد ومنذ أكثر من ربع قرن من الزمان ، إلا أنني وجدت في هذا الفصل الأول من فصول كتاب عصر الدول والإمارات (الأندلس) مجالات جديدة وآفاق مبتكرة لم أكن أعرفها قبل قراءتي لكتاب رائدنا الدكتور شوقي ضيف . لقد رجعت مؤلفتنا الفاضلة إلى حشد هائل من المصادر والمراجع ولقد لنا رؤية أكاديمية دقيقة وتحليلاً رائعاً لكل مجال من المجالات التي تدخل في إطار هذا الفصل بأقسامه الستة والتي يعد كل قسم منها مرتبطاً بالقسم الذي يسبقه ومؤيداً إلى القسم الذي يليه مما يكشف عن وحدة عضوية دقيقة . إن أقسام هذا الفصل على النحو التالي :

١ - التكوين الجغرافي والبشري .

٢ - الفتح ثم عصر الولاة .

٣ - الدولة الأموية .

٤ - أمراء الطوائف والمرابطون والموحدون وبنو الأحمر في غرناطة .

٥ - المجتمع (الحضارة - الفناء - المرأة) .

٦ - التشيع والزهد والتصوف .

والكتاب الذي بين أيدينا اليوم ، كتاب عصر الدول والإمارات (الأندلس) بعد المجلد السابع في سلسلة تاريخ الأدب العربي ، إذ سبقه مجموعة من المجلدات عن بلدان شتى وعصور كثيرة وذلك على النحو الذي أشرنا إليه منذ قليل . إنه يعد دراسة أكاديمية ذات مستوى رفيع . ويكفي أن يطالع القارئ صفحات الكتاب وسيدرك تمام الإدراك مبلغ الجهد الذي بذله الدكتور شوقي ضيف واعتماداً على المصادر الرئيسية الدقيقة .

ولقد كنت حريصاً على قراءة الكتاب قراءة واعية منذ تسلمت له من الدكتور شوقي ضيف ، لأنني أعلم من خلال متابعتي لأعماله ، أن هذا الأستاذ الرائد قد دخل تاريخنا الأدبي المعاصر من أوسع الأبواب وأرحبها . وكما كنا ومازلنا نتحدث عن علمنا الجليل الدكتور شوقي ضيف أثناء العديد من اللقاءات الخاصة برابطة الأدب الحديث التي أفتخر بانتمائي وعضويتي بها .

ولا أخفى على القراء أنني كلما كنت أنتهى من قراءة فصل من فصول الكتاب ، وأشرع في قراءة الفصل الذي يليه ، أقول لنفسى إن هذه الدراسة الرائعة ، لعصر الدول والإمارات تعد بجرأ على بحر . تعد صيغة غاية العمق ، وسامية غاية السمو والرفعة . كنت أقول باستمرار : إلى الجحيم بأشباه الأساتذة وأشباه الأدباء ، والذين تحسبهم أدباء ومههم بأدباء . محسبهم يدخلون في إطار الأدب ، والأدب منهم براء . ليتنا نتعلم من الدكتور شوقي ضيف كيف يكتب . ليتنا ندرك مجهوداته العظيمة والرائدة والتي يقوم بها في صمت وتواضع وبعميداً عن بريق الشهرة والظلم الأجل . إن أدبيتنا في دراسة عن الأندلس بعد كابليل الراشح البيان ، كالمهرم في شموحه وعظمته .

ويتضمن كتاب عصر الدول والإمارات (الأندلس) مقدمة وخمسة فصول .

يقول المؤلف في الصفحات الأولى من كتابه : إن هذا الجزء من تاريخ الأدب العربي خاص بالأندلس في عصر الدول والإمارات . . . وهذه الدراسة المستفيدة لتاريخ الأدب العربي في الأندلس أثناء ثمانية قرون طوال جعلتني أرجع إلى كل ما استطعت الاطلاع عليه من المصادر والمراجع الأندلسية المتصلة بكتب التاريخ والتراجم وكتب علوم الأوائل والعلوم اللغوية واللغوية وكتب الشعر ودواوينه وكتب النثر وأعمال كتابه ، كما رجعت إلى طائفة من كتب المستشرقين والباحثين محاولاً بقدر ما أستطيع أن أرسم هذه الصورة المستوحاة لأدب الأندلس مع تصحيح الأحكام المتخطة التي من شأنها النقص من مكانته الرفيعة ومن المدى الخطير الذي أثر به في الأدب الأسباني والأدب الأوروبية (ص ١٢) .

هذا ما يقوله المؤلف في السطور الأخيرة من مقدمة كتابه . والواقع أننا نجد أنفسنا أمام موسوعة تفتح العديد من الأفاق أمام كل الدارسين مستقبلاً . موسوعة تثير العديد من القضايا والمشكلات التي أثّرت في الماضي وما زالت تثار حتى الآن . موسوعة زادت صفحاتها - كما قلت - عن نصف ألف من الصفحات . والصفحة

الأندلس ، إلى عشرات المصادر والمراجع مما بد لنا على عمق ثقافته واحاطته التامة بكل جوانب الموضوع الذي يتصدى للكتابة فيه .

لقد رجع إلى عشرات المصادر والمراجع القديمة منها والحديثة . وقد تفضل مشكوراً بالإشارة إلى ما كتبه عن ابن طفيل في كتاب المتأليفين في فلسفة ابن طفيل وما كتبه عن ابن رشد آخر فلاسفة العرب في كتاب : « النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد » ، والمنهج النقدي في فلسفة ابن رشد . ألم أقل لكم أيها القراء الاعزاء ، إن الدكتور شوقي ضيف لا يكل ولا يمل . انه يتابع متابعة تامة كل ما يصدر من كتابات . لا يكتب عن موضوع إلا بعد الرجوع إلى أكثر ما كتب عنه . انه يقدم لنا في حديثه عن كل شخصية من الشخصيات العديد من المعلومات التي تدلنا على عمق ثقافته الأدبية والفلسفية . انه على سبيل المثال يتحدث عن ابن مسرة فيقول : يبدو أنه اعتنق مبكراً بعض الآراء الفلسفية والاعتزالية مما جعل بعض الفقهاء يتهمه في عقيدته وكأنما خشي على نفسه فرحل في سنة ٢٩٩ هـ إلى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج واختلف في رحلته إلى حلقات المتكلمين ومجالس المتفلسفة والمتصوفة ، وعاد إلى موطنه ، فاعتزل في ضيعة له بقرية من قرى قرطبة ، واجتذب إليه كثيرين عاشوا معه في عزلة وأمنوا بما كان يردد من آراء تتصل بالاعتزال والفلسفة والتصوف ، (ص ٨٢) .

وفي حديثه عن ابن باجه ، يشير إلى هذا الفيلسوف والذي يعد أول فلاسفة الأندلس ، قد انحدر من أسرة في سرقسطة شمالي الأندلس كانت تحترف النياحة ويبدو أنه أكب مبكراً على دراسة الفلسفة وعلوم الأوائل كما أكب على علم الألحان والغناء . وكان شاعراً مبدعاً كما كان ناثراً بليغاً (ص ٨٤) .

ويشير الدكتور شوقي ضيف في حديثه عن ابن باجه والذي يعد أول فلاسفة المدرسة العقلية الأندلسية ، إلى مدينته الفاضلة من خلال كتابه الممتاز ، تدير المتوحد لقد نحى في هذا الكتاب مدينة فاضلة مثالية لا يحتاج أهلها إلى طوائف الأطباء الثلاث : لأطباء البدن لأن أهلها لا يرتكبون أي ذيلة نسب لهم المرض ، ولأطباء العدالة لأن أهلها متحابون لا يقع بينهم ما يحتاجون معه إلى قضية وقضاء ، ولا أطباء النفوس لأن أهلها كاملون . ويفيض في بيان الصور الروحية والعقلية وأن غاية التدبير اتحاد عقله بالعقل العلوي الفعال حتى يبلغ مرتبة المعرفة العقلية الحقيقية . (ص ٨٥) .

وكما يحدثنا الدكتور شوقي ضيف عن ابن باجه ، فإنه يعرض علينا بعض جوانب فلسفة ابن طفيل وفلسفة ابن رشد ، ويشير إلى أثر فلسفة ابن رشد قائلاً : وظلت فلسفة ابن رشد وتعاليمه وأفكاره تدرس في الغرب منذ القرن الرابع عشر . وعلى الرغم من أن مجمع لاتران البابوي قرر سنة ١٥٠٢ لعن كل من ينظر في فلسفة ابن رشد ظل له أنصار كثير وظل يدرس في الجامعات الغربية حتى العصر الحديث . وما لاريب فيه أنه كان لفلسفته وأفكاره أثر بعيد في قيام حركة التحرر والإصلاح الديني في النهضة الأوروبية (ص ٨٨) .

ومن الواضح أن الدكتور شوقي ضيف يدرك تمام الإدراك أثر البيئة الجغرافية والبيئة الاجتماعية على تشكيل شخصية الفرد الثقافية وبطوره آرائه الأدبية . إن هذا يتبين لنا تماماً حين نتأمل من حديثه عن التكوين الجغرافي والبشري إلى دراسة الثقافة وهذا هو موضوع الفصل الثاني من كتابه : عصر البول والإمارات . لقد تضمن هذا الفصل المتعجج لمحاولة للحركة العلمية وعلوم الأوائل والفلسفة وعلم الجغرافيا والتاريخ بالإضافة إلى علوم اللغة والنحو والبلاغة والنقد والتفسير والحديث والفقه والكلام .

إن هذا الفصل والذي اقربت صفحاته من المائة صفحة ، إن دلنا على شيء ، فإنما يدلنا على الجهد الكبير الذي قام به الدكتور شوقي ضيف . لقد قدم للباحثين دراسة رائدة . دراسة أكاديمية تبدو في أول صفحات الفصل حتى آخر صفحاته . ويقيناً أن كل دارس أو مهتم بالأندلس من قريب أو من بعيد سيجد الطريق أمامه مبدعاً بعد المجالات التي فتحها لنا رائدنا الكبير في دراسته « للثقافة » في الفصل الثاني من كتابه . صحيح أن حديثه عن بعض الأبعاد الثقافية كان يحتاج من مؤلفنا إلى وقفة أطول ، ولكن اتساع مجالات الثقافة بالنسبة لبلاد الأندلس ، قد أدى بمؤلفنا إلى أن يشير إلى بعض الأبعاد بنوع من الإيجاز .

ويسين لنا الدكتور شوقي ضيف من خلال حديثه عن علوم الأوائل ، دور العرب في هذا المجال . أنه يقول معتمداً في ذلك على مصادر دقيقة : لم يكن في أسبانيا قبل فتح العرب لها شيء واضح من علوم الأوائل في الرياضيات وغير الرياضيات ، ويبدو أن العرب أخذوا يملكون أطرافاً منها منذ أواخر القرن الثاني الهجري مما ترجم في بغداد عن اليونانية وغيرها . (ص ٧٢) .

وهذا القول من جانب الدكتور شوقي ضيف يعد صحيحاً إلى حد كبير ، وخاصة إذا وضعنا في اعتبارنا ازدهار حركة الترجمة في المشرق العربي أيام العباسيين بصفة خاصة . صحيح أن أول نقل كان في الإسلام من لغة إلى لغة أيام خالد بن يزيد بن معاوية حين أمر بترجمة كتب الكيمياء من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية ، ولكن النقل المنظم والمزدهر لم يحدث إلا أيام العباسيين . وعن المشرق انتقلت الثقافة ومنها علوم الأوائل إلى بلاد الأندلس .

وفي حديث الدكتور شوقي ضيف عن الفلسفة في بلاد الأندلس ، بين لنا مدى اهتمام تلك البلاد بالفلسفة والفلاسفة . وإذا كان مؤلفنا القاضل يتحدث عن محمد بن عبد الله بن مسرة وأبو الصلت أمية بن عبد العزيز الداني والسيد البطلوس ، فإنه قد أدرك أن هؤلاء لا يعتبرون فلاسفة بالمعنى الدقيق ، إذ أن أول فيلسوف أندلسي بالمعنى الدقيق لكلمة فيلسوف هو ابن باجه (ص ٨٤) .

وهذا القول من جانب الدكتور شوقي ضيف يعد صادقاً تماماً ، إذ أن ابن باجه وابن طفيل وابن رشد هم فلاسفة الأندلس . وقد رجع الدكتور شوقي ضيف في حديثه عن مجموعة المفكرين الذين نجد لديهم اهتمامات فلسفية كآبن مسرة ، وفي حديثه عن فلاسفة

بعيد ، حتى إذا أقبلت عليه صاحبت أحس بفرحة لا تماثلها فرحة ، فإذا انصرفت عنه أظلمت الدنيا في عينه ، واحتمل ما لا يطاق من الآلام والعذاب ، ومضى يش بالشكوى ويتضرع ويستعطف . (ص ٢٥٦) .

ولا يخفى علينا أن الدكتور شوقي ضيف حين يقول هذا القول إنما يكون معتمداً على دراسة الأدب في كل عصره . إنه يتحدث عن الغزل ليس في عصر دون عصر ، وليس في إقليم أو بلدة دون إقليم أو بلدة أخرى ، بل إنه يربط بين كافة العصور وكافة البلدان . وهذا يدلنا على ثقافته الواسعة الشاملة ليس في مجال الأدب فحسب ، بل في مجال الدراسات النفسية أيضاً إنه يصف وصفاً دقيقاً حال المحب ، وهذا يذكرنا بما فعله الدكتور يوسف مراد في كتابه مبادئ علم النفس العام ، حين اتخذ من القصص الأدبية ومن بينها قصة سارة ، مادة لدراساته النفسية في بعض مجالاتها ، أي ربط بين الجوانب النفسية والجوانب الأدبية .

أما الفصل الخامس ، فقد خصصه الدكتور شوقي ضيف للحديث عن النثر وكتابه . لقد تحدث عن أصحاب الرسائل الديوانية والرسائل الشخصية والرسائل الأدبية ، كما حلل تحليلًا دقيقاً العديد من الأعمال الثرية ومن بينها على سبيل المثال كتاب طوق الحمامة لابن حزم ، والذخيرة لابن بسام وقصة حى بن يقظان لابن طفيل الفيلسوف والأديب الأندلسي .

وهذا الفصل كبقية الفصول التي تضمنها كتاب الدكتور شوقي ضيف به حشد كبير جداً من المعلومات التي لاخفي عنها لدارسي الأدب أو الفكر العربي من قريب أو من بعيد ، لقد رجع إلى مئات المصادر والمراجع التي تعد هامة هامة الأهمية ، ومن النادر أن نجد صفحة من صفحات هذا الفصل والذي جاوزت المائة والخمسين صفحة ، إلا ويذكر لنا الدكتور شوقي ضيف العديد من المراجع الهامة . إن هذا يدلنا على أمانته العلمية وموضوعيته في البحث . لقد أضاف إلى البعد الموضوعي بعداً ذاتياً نقدياً وهذا يدلنا على شخصيته البارزة في البحث ، بالإضافة إلى أن هذا الفصل من طريق المبتع الدقيق الذي التزم به رائدنا الدكتور شوقي ضيف ، يمثل وحدة عضوية ليس في حد ذاته فقط ، بل مع سائر فصول الكتاب . فإذا ذكر ابن مسرة أثناء حديثه عن الرسائل الديوانية (ص ٣٩٣) فإن يربط ربطاً وثيقاً بين ما يقوله عن ابن مسرة في هذا المجال ، وبين ما سبق أن ذكره عنه ، وذلك على النحو الذي سبق أن أشرنا إليه وإذا ذكر ابن طفيل وقصته حى بن يقظان (ص ٥١٢) .

فانه يفعل نفس الشيء . وهذا يدلنا على أن كتاب الدكتور شوقي ضيف ليس مجموعة من الفصول المتناثرة التي نجدها عند أشباه الدارسين وأشباه أساتذة الأدب ، بل إنه على العكس من ذلك تماماً ، يمثل كما قلنا وحدة عضوية متماسكة . إنه لا يكتب سطرًا من موضوع في مئات الموضوعات التي عرض لها في هذا الفصل ، إلا بعد التأمل الدقيق والتحليل الرابع والربط بين كل مجال والمجالات الأخرى . إنه يميز تمييزاً دقيقاً بين الرسائل الديوانية ،

ومن الواضح أن الدكتور شوقي ضيف قد وفق تمام التوفيق في عرض آراء المفكرين والأدباء والفلاسفة ، وإن كنا نختلف معه حول بعض الآراء الجزئية وخاصة فيما يتعلق بنسبته إلى ابن رشد القول بقدم المادة وحدوثها معاً (ص ٨٨) ، إذ أن ابن رشد يقول بقدم أى أزلية المادة وهو صريح في ذلك تمام الصراحة .

أما الفصل الثالث والذي خصصه المؤلف للحديث عن نشاط الشعر والشعراء ، فقد جاء آية في العمق والدقة والتحليل البار ، وذلك كمهندنا دائماً في مؤلفنا الرائد ، الدكتور شوقي ضيف . أنه يتحدث عن شعراء الموشحات وشعراء المديح وشعراء الفخر والهجاء ، وعن الشعر التعليمي .

والقارئ لهذا الفصل يدرك تمام الإدراك الجهد الكبير الذي قام به الدكتور شوقي ضيف . إن هذا الفصل وحده يحتاج إلى سنوات وسنوات طوال . وإذا كنا نجد نوعاً من الإيجاز في حديث مؤلفنا عن بعض الشعراء ، إلا أن هذا لا يقلل من أهمية هذا الفصل ، لقد كان الإيجاز ضرورياً إلى حد كبير وخاصة إذا وضعنا في اعتبارنا اتساع نطاق الفصل الثالث وأنواع الفنون عند الشعراء من أمثال ابن عبد ربّه وابن دراج القسطلّي وابن الحداد القيسي وابن زمرك وسعيد بن جودي السعديّ وعبد الملك بن هذيل ويحيى الفزّال وحازم القرطاجيّ . لقد صنف الدكتور شوقي ضيف أنواع الشعراء تصنيفاً آية في الدقة وميز لنا بين كل نوع والنوع الآخر من الشعراء وربط بين الأنواع التي عرض لها .

وإذا كان الدكتور شوقي ضيف قد تحدث في الفصل الثالث عن نشاط الشعر والشعراء ، فإنه ينتقل بنا إلى الحديث عن طوائف من الشعراء ، شعراء الغزل والطبيعة والرشاء والزهد والتصوف والمدائح النبوية ، وهذا هو موضوع الفصل الرابع في كتابه . وقد جاء هذا الفصل يصفحاته التي جاوزت بكثير المائة صفحة ، آية في الدقة والوضوح والدراسة الأكاديمية ذات المستوى الرفيع والأصيل . إن هذا الفصل كسائر الفصول التي تضمنها الكتاب يكشف عن عمق ثقافة المؤلف . إن مؤلفنا الدكتور شوقي ضيف وقد اعتمد على أهم وأدق المصادر والمراجع ، بمضى من دراسة مجال إلى دراسة مجال آخر من المجالات العديدة التي تدخل في إطار هذا الفصل . وأقول إن المهتم بتاريخنا الأدبي يجد العديد من الأفاق الجديدة والحديثة والتي من الصعب أن يجدها في مؤلفات أخرى . إن الدكتور شوقي ضيف يكشف من خلال هذا الفصل عن عوالم جديدة وذلك في نقّة ويقين ، وواقى الخطوة يمشی ملكا .

إنه يقول في السطور الأولى من هذا الفصل عن شعر الغزل : لا نبالغ إذا قلنا إن الغزل أهم موضوع شغل شعراء العرب في جميع عصورهم وأقاليمهم ، وقد ظلوا يصورون فيه عاطفة الحب الإنسان الخالدة ويضيفون فيه من الأحاسس والحواسر ما يملأ مجلدات في كل عصر على حدة ، بل أيضاً في كل إقليم . ودائماً الشاعر موزع بين وصال ولقاء وبين وداع وفراق ، تارة هانء بهجه وتارة شقى محروم يشكو المجران ، ويتمنى لمحة خاطفة ولومن

بكتاب تاريخ الفكر الأندلسي لبالثيا فإن من واجبنا أيضا أن ننشر بكتاب الدكتور شوقي ضيف . إننا في هذا الكتاب نجد أنفسنا أمام مائدة فكرية كبرى . مائدة لا يستطيع أن يقدمها إلا رائدنا العملاق الدكتور شوقي ضيف . ألم أقل لك أيها القارئ العزيز إن هذا الكتاب يعد في مقدمة الكتب التي صدرت عام ١٩٨٩ . إنه موسوعة أدبية ضخمة قدمها لنا الدكتور شوقي ضيف ، الأستاذ والرائد بكل ما تحمله كلمة الأستاذية وكلمة الريادة من معان سابية ودلالات عميقة ونبيلة .

والرسائل النبوية والمواظ ، والأعمال الثرية ، والمفاسات والرحلات ... إلى آخر المجالات التي يذكرها الفصل الخامس والأخير من فصول كتابه .

والواقع أن هذا الكتاب عصر الدول والإمارات (الأندلس) للدكتور شوقي ضيف وعلى الرغم مما أشرنا إليه في بعض الملاحظات النقدية من جانبنا ، يعد سياحة أدبية وفكرية كبرى . إنه يعبر عن سموخ أدبي وثقافي وفكري قل أن نجد له نظيرا . وإذا كنا نفخر

طرق التدريس العامة

تأليف : الدكتور / محمد عبد القادر أحمد
الناشر : مكتبة النهضة المصرية - القاهرة
عدد الصفحات : ٢٣٢ ص / قطع كبير

هذا الكتاب يضم خبرات مؤلفه باعتباره مارس مهنة التدريس في مراحل التعليم المختلفة وأشرف على العديد من المدارس الخاصة المصرية . وعلى طلاب التربية العملية في مدارس مصر وبعض البلاد العربية .

وقد حرص الباحث على أن يكون الكتاب متمشيا مع مقررات طرق التدريس في جامعة البحرين . ومعظم الدول العربية . على أن تمثل مواد القدر النظري الممثل في الجوانب الرئيسية للعملية التعليمية والنواحي المؤثرة في التدريس مثل التفاعل اللفظي ، وطرح الاسئلة ، واعداد الأنشطة ، وإداره الفصل ، وحتى يمكن لطالب التربية العملية أن يتدرب في الجانب التطبيقي على الموضوعات التي درسها نظريا ليتمكن من تطبيقها عمليا في مجال تخصصه .

وتميز الكتاب ومادته بالسهولة في اللغة . ودقة الحقائق والمفاهيم التربوية مع تبسيطها بما يتفق مع مستوى

اسارسين ○

كتاب الأضداد

تأليف : الحسن الصاغان (٥٧٧ - ٦٥٠ هـ)
تحقيق ودراسة : د. محمد عبد القادر أحمد
الناشر : مكتبة النهضة المصرية / القاهرة
عدد الصفحات : ١٤٥ ص / قطع كبير

بمنهج علمي جاد يقدم الاستاذ الدكتور / محمد عبد القادر احمد للقارئ العربي كتاب الأضداد لرضي الدين ابي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن ابن علي بن اسماعيل الصاغانى ، وهو كتاب في اللغة حرص فيه مؤلفه وهو من كبار علماء القرن السابع الهجرى في اللغة والحديث والادب على أن يجمع قدراً كبيراً من الفاظ الأضداد في اللغة العربية . وما تفرق منها في بطون الكتب المصنفة في هذا العلم من عهد قطرب إلى زمن ابي جعفر المنصور . ثم ربت هذه الالفاظ هجائيا على نظام المعجم تحت حروف الهجاء من الالف إلى الياء .

وبجانب ذلك يقدم المحقق الدارس ترجمة وافية للصاغانى (نسبة . مولده . نشأته وثقافته . كتبه . شعره . وفاته . منزلته العلمية) ثم يدرس معنى الأضداد وكتب الأضداد ويحلل شارجاً الكتاب معرفاً القارئ بنسخة المخطوطة في دار الكتب المصرية . ومكتبة برلين . والنسخة المطبوعة ، ثم النسخة المطبوعة ، وينطلق إلى منهج التحقيق الذي ارتضاه ..

« اللغة والإبداع »

عرض وتحليل : د. مدحت الجيار

قدّم لنا الدكتور شكري عياد مجموعة من المؤلفات الخاصة بدراسة « الأسلوب » ونحويل دراسته إلى علم الأسلوب ، فقدم لنا في البداية « مدخل إلى علم الأسلوب » واهتم فيه بالدرس التطبيقي للقعيدة الشعرية بخاصة . ثم قدم لنا كتابه الثاني عن « فائرة الإبداع » الذي أسس فيه مدخلاً خاصاً للذوق الأدبي كمعلمة مكملّة للنقد الأدبي والممارسة الإبداعية . ثم قدم لنا كتابه الهام « مناهج البحث الأسلوبي » الذي اهتم فيه بتقديم نماذج من علم الأسلوب في مختلف مناحيه ، واتجاهاته في الشرق والغرب على السواء . وأخيراً هذا الكتاب الأخير بدراسة مركزة عن دراسة الأسلوب في تراثنا البلاغي واللغوي والنقدي .

وكانت هذه الحائمة ، فالحمة للكتاب الواقع بين يدي الدراسة الآن ، وهو كتاب « اللغة والإبداع » أو « مبادئ علم الأسلوب العربي » وهو ما كنا نوده من الدكتور عياد منذ بدأ هذه السلسلة الجديدة . فإما المقدمة ، فيوضح فيها المؤلف قصده من الكتاب ، والمتمثل في البحث في اللغة حين تتخذ وسيلة للإبداع الفني ، أي البحث في « أدبية الأدب » وهي الاستعمال الأسلوبي الخاص والعلم للغة داخل الإبداع اللغوي . ومن ثم يكون هدف الكتاب الوصول إلى وضع المبادئ الأساسية لعلم الأسلوب العربي كما نحتاج إليه اليوم ، بوسائل الفكر والعلم المتاحة لنا اليوم . ولذلك يحاول المؤلف الاستفادة من آراء الأسلوبيين المعاصرين عند معالجة الظاهرة الأسلوبية بعامة . ويحاول الرجوع إلى أقوال النحويين والبلاغيين العرب عند معالجة ما يخص اللغة العربية ليستفيد بالجمع بينهما رؤية جديدة لكليةها .

ومن الطبيعي أن يبدأ المؤلف بناء كتابه بتخليص علم الأسلوب من علم البلاغة وعلم الأسلوب الحديث ، لتكون نقطة ارتكاز في معالجة القديم والجديد . ولهذا كان الفصل الأول دراسة للتطور الحادّث من علم البلاغة إلى علم الأسلوب .

يقرر المؤلف أن مفهومي البلاغة والفصاحة العربيين لم يتجاوز

ويتعرض بعد ذلك لانجاز تسومسكى في التفرقة بين البهتين :
المعينة والسطحية للكلام والاستخدامين : المقدرة ، والآداء .
وبالتالى يتعرض لما يترتب عليها في تشكيل العلاقات اللغوية
الحاضرة والغائبة ، الفرضية الاجبارية والاختيارية . ويتعرض
لمسألة الدلالة - تبعاً لذلك - فيتعرض إلى لغويات النص والدور
الحلاق للقاتل والمستمع . وقد أشار - في هذا السياق - إلى
جمهور (بالى) وتلميذه (ماروزو) و (كريسو) في تحديد البعد
الوجداني للغة والسيات اللغوية ومتغيرات الموقف واللهجة الفردية
ثم يتعرض للتركيب النحوى كأساس للدلالة والرسالة ، فيشير إلى
مأساة تشومسكى درجات الصحة النحوية وعلاقتها بالبنية
السطحية للنص والبنية المعينة فيه ويربط المؤلف بين النتائج المهمة
التي توصل لها تسومسكى في نظرية النحو التوليدي التحويلي ونورة
نظم الاتصال التي حددت بلغة علمية عملية الاتصال وعناصرها
في : المرسل ، المصطلح ، الرسالة ، قناة الاتصال ، المستقبل .
وهو ما خدم علم اللغة العام خدمة كبيرة ، مكنته من تحديد عناصر
الإرسال والتلقى ، ومن فهم النص على أنه رسالة وبالتالي فهو
رسالة لغوية خاصة لا تخضع خضوعاً كاملاً لمثال سابق وإن
اعتمدت عليه .

ولم يتخل الدكتور عياد في هذا الفصل عن الربط بين الانجاز
الأوربي في القرن العشرين وبين انجاز الجرجاني والسكاكى
واللغويين العرب القدامى . كما لم يتخل عن رغبته في بسط
المصطلحات التي تنتشر في النقد الأدبي الآن ، دون أن تحدد
دلالاتها التي وضعها لها أصحابها ، فحددها وشرحها وربطها
بالنظرية الأم . . وهو ما كنا نحتاج إليه لتتضح الرسالة النقدية
للمتلقى العربى وللمبدع العربى أيضاً .

وبما أنه خلص في نهاية الفصل الثانى إلى أن النص الأدبى رسالة
لغوية متفردة ومتميزة منسوبة للكتابة الفنية ، يدرسها علم
الأسلوب على أنها ظاهرة أسلوبية خاصة ، جعل الفصل الثالث
لدراسة هذه الظاهرة الأسلوبية وفق بناء كتابه القائم على التسلسل
المنطقي المتدرج والمبرر .

ويحدد هذا الفصل الظاهرة الأسلوبية بأنها مخالفة تثير الانتباه ،
وتخالف التوقع ، وأنها تتجاوز الإعلام بالشئ إلى دلالة مضافة إلى
الإعلام . وهنا يشير المؤلف إلى ما يسمى في بلاغتنا القديمة بالمعنى
الأصلى الموازى للدلالة الأساسية في بلاغة الغرب وفى علم
الأسلوب .

وتمثل الظاهرة الأسلوبية جزءاً من السيات الأسلوبية لأسلوب
الكاتب ، ومن ثم فإن مجموع الظواهر الأسلوبية عند الكاتب يمثل
خصائصه الأسلوبية التي تميزه عن غيره من المبدعين داخل تخصصه
الأدبى ، أو الكتابى . وتتميزه عن الخصائص الأسلوبية العامة للغة
الأم التي يتبنى إليها .

متنامها اللغوى في حين اقترى مفهوم الأسلوب في القرنين الثالث
والرابع من الوضع الاصطلاحي ويعتقد أن السبب كامن في عدم
ارتباط مصطلح الأسلوب بفرض نفى مباشر ، واقتصاره على
تقرير واقع لغوى في النص الأدبى حيث يقر البلاغيون والنقاد بأن
الأساليب مناهج مطروحة في اللغة الفنية تشمل الطريقة والمذهب
الفنى ، والنظم . ويشير المؤلف إلى أهمية مصطلح النظم بسبب
وضوحه واستقراره واستعماله موازياً لمصطلح الأسلوب عند النقاد
العرب المتأخرين كحازم القرطاجنى الذى أسمى الاستعمالات
الفردية الخاصة متنازع بدلاً من الطرق والمذاهب عند سابقه .

ويقف عند تعريف ابن خلدون للأسلوب على أنه المتوال
والقابل ويعد أوضح تعريف لدى النقاد العرب القدامى . وإن
كان لم يتقدم كثيراً بعد تعريف حازم القرطاجنى .

وأما علم الأسلوب في الثقافة اليونانية واللاتينية ثم الأوروبية
فهو بمعنى الطريقة والآداء ، وهو ما يراه المؤلف قريباً من دلالة
المصطلح في العربية إذ استمدت مادة علم الأسلوب في كلتا اللغتين
من البلاغة في بداية الأمر ، كالنظم والبديع عندنا ، والبلاغة
والمحسنات عندهم ، وعند الاثنين علم معيارى وثيق الصلة بالنحو
والدلالة ، وقد احتفظ الرومانسيون - بعد ذلك - بأهمية
الأسلوب كعلامة على خصوصية التعبير الفردى .

ويتعرض الباحث لخدمات علم الأسلوب في بدايات هذا القرن
وفى طوفاه الأولى فيتعرض لمحاولة أمين الخولى في فن القول
ومحاولة أحمد الشاذلى في كتابه الأسلوب ، ويرى أن المحاولتين قد
استغنتا من البلاغة القديمة والنظرة الحديثة (الرومانسية) ولكنها
وفقتا في تناقض العمومية والموضوعية في مقابل الخصوصية
واللغوية .

ويرى الدكتور عياد أن علم اللغة الحديث والمعاصر قد نقل علم
الأسلوب إلى محومة الحقيقة ومعنى اللغة وسياقاتها ، ومن ثم فعلم
الأسلوب الآن علم من علوم اللغة والنقد الأدبى في آن .

ويكمل المؤلف هذه النتيجة في الفصل الثانى ، الذى يبين فيه
العلاقة الحميمة بين علم الأسلوب وعلم اللغة الحديث ولن
الأدب ، ليصل - فى النهاية - إلى معرفة سر التفرد اللغوى
والأسلوبى في النص الأدبى أو في الكتابة الفنية بعمامة .

ولهذا يختص هذا الفصل ، لرصد النظريات المهمة التي
شكلت الوعى اللغوى لدى دارسى اللغة والأدب في العصر
الحديث ، مركزاً على شرح المفاهيم العامة ، وتحديد المصطلحات
الجوهرية التي تمثل لب هذه النظريات ، فيتعرض لإنجاز
«سوسير» في التفرقة بين اللغة كمثل وظاهرة اجتماعية مجردة
وقدرة كلامية تميز البشر ، وبين اللغة ، لغة قوم محددين ، ثم
الكلمة أو القول وهو الاستخدام الخاص للغة عند المتحدث أو عند
الأديب ، ومن ما يؤصل لدى القائل والمتلقى فكرة الاستخدام
الأسلوبى .

والتقدير والعامل، والتمثيل، والحكاية، واحتمالات الاتصال التي تتفق مع قواعد النحو ولا تستعمل... الخ. وكلها وسائل للكاتب يتجاوز بها القاعدة وشلو القاعدة في آن. وهي بذلك سيات وخصائص أسلوبية تميز اللغة العربية، ونسمح بالتوسع اللغوي كما يرى ابن جني وقبله سيويه.

وهي الدكتور شكرى عياد كتابه بالفصل الخاص الذي خصصه لبيان السمات الأسلوبية الشخصية لدى المبدع الفرد، واتخذ من حجية المتن في وصف الحق نموذجاً لبيان مدى ظهور الظواهر الأسلوبية والاختبارات والانحرافات اللغوية التي تمثل في النهاية أسلوب المتن الخاص، أو السمات الأسلوبية للغة المتن الشعرية.

وبعد. فهذا الكتاب وسيط مهم لفهم لغة النقد العربي المعاصر التي كثرت فيها المصطلحات والترجمات، ويشرح من ناحية أخرى موقف نقدنا العربي المعاصر ولغتنا العربية المعاصرة من علم اللغة الحديث والمعاصر، ومن التطور العام للحياة الاجتماعية والحضارية التي تشهد ثورة علوم الاتصال والتكنولوجيا الحديثة والتي يجب أن نلاحظها، مستبدين منها مطورين لها.

واستخلص المؤلف - في هذا السياق - ملامح الظاهرة الأسلوبية، في قانونين أسلوبين هما الاختيار والانحراف. وقد ربط الاختيار بالأحرف اللغوية الطبيعية والصناعية، وربط الانحراف بالقواعد الأساسية للغة وخصائصها.

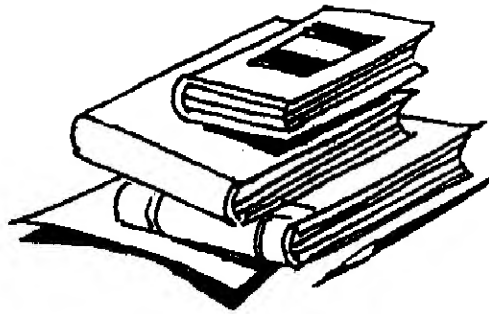
ولا يفهم هذان القانونان بدون فهم لنظرية النسق الداخلي للجملة والسياق الأصغر والأكبر لها. وبالتالي يكون السياق، والاستعمال، والعرف، والقاعدة وسائل لضبط الاختيار والانحراف وهما خصيصتان لرصد الظاهرة الأسلوبية.

ويعرج المؤلف إلى دراسة ثوابت الأسلوب في اللغة العربية، تمهيداً لبحث اللغة والأسلوب الشخصي في الفصل الأخير. وهو بذلك يطبق فكرته عن الخصائص الأسلوبية الثابتة في اللغة الأم، والتنوع والانحراف الحادث فيها بعادات الكاتب المبدع اللغوية الأسلوبية والتي تمثل الجانب المتغير من الخصائص الأسلوبية.

ففي الفصل الرابع الخاص بثوابت الأسلوب في العربية يبدأ المؤلف ببيان خصائص جمالية خاصة بالتركيب النحوي والبلاغي للجملة العربية ويرى أن الرخص التي أتاحها النقاد واللغويون للشاعر، وبعض السمات الأسلوبية الخاصة بالدلالة مثل الحذف،



مركز بحوث ودراسات في اللغة والأدب العربي



فني الألب المقارن

دراسات نظرية وتطبيقية

عرض وتحليل / د. إخلص عمارة

يبدأ الأستاذ الكبير كتابه القيم بعنوان يلفت النظر ويشير الفضول ، هو : الجاهظ والألب المقارن ، وبالطبع يتساءل القارئ بدهشة : كيف يتسنى للمفكر العربي القديم أن يسهم في هذا العلم الأوربي الحديث ؟ وأنى له أن يعرفه أصلاً ؟

لكن المؤلف يقدم من الأدلة ما يثبت توصل الجاهظ إلى دراسات ونتائج تدخل في صميم الألب المقارن وإن لم تطلق عليه هذا الاسم ، لقد عرف الجاهظ أهمية الانفتاح على الثقافات الأجنبية ووازن بين آداب العرب والألم الأخرى ، وتعرض لمشاكل الترجمة فاثار قضايا هامة وحديثة : مثل : استحالة ترجمة الشعر وصعوبة اجادة المترجم لعدد من اللغات بنفس الدرجة (ويقف الجاهظ عند الشروط الخاصة بالمترجم ، ويسبق فيها الألب المقارن والنقد الأدبي الحديث بألف عام كامل) ^١ وتدور المقالة الثانية حول الشاعر الإسباني طوركاء والشاعرة العربية «نارك الملائكة» فتدرس بتحليل مستفيض ومقارنة شاملة موقف كل من الشاعرين أمام ظاهرة الموت : الاحساس به ومفهومه وأنواعه وما يحيطه من ظواهر ، وتبين ما اشترك فيه الشاعران وماتفرده به كل منهما ، نقاط التقارب والتباعد بينهما وتفسير الاختلاف والاتفاق بعوامل ترجع للثقافة والبيئة والظروف ، ويختم المقال بهذه الكلمات (وقد حاولت جهدي أن اقتررب من قيمتين تنتميان إلى امتين مختلفتين ، وأمل ألا أكون قد فقدت وسط الضياء بصرى ولا بصيرتى) ^٢

ويتناول المقال الثالث موضوع الصالونات الأدبية ، فيقدم

تعرفنا في العرض السابق على كتاب الألب المقارن ، أصوله وتطوره ومناهجه ، وفيه تعرض الأستاذ الدكتور : الطاهر أحمد مكي ، لتاريخ نشأة الألب المقارن عند كل الأمم ، وتتبع تطور هذا العلم ومناهجه المختلفة ومجالاته ومما لا شك فيه أن الدراسة النظرية إنما تثبت وتتعمق حين تدعمها دراسة تطبيقية تحول النظريات وطرق الدراسة إلى نتائج ثابتة ، كما تضع بين يدي الدارس أمثلة توضيحية لما عرفه قبلاً من طرق المقارنة ومجالاتها .

ونحن نجد هذه التطبيقات بين دفتي الكتاب الثاني ، في الألب المقارن ، حيث يقدم الأستاذ المؤلف لحد عشر دراسة متممة ، تتناول عدداً من مجالات الألب المقارن : كالتأثير والتأثر ، والعلاقات بين الكتب ، والمصادر الخاصة بكتب معين والرحلات ، كما يضم الكتاب دراسة شائعة تطبق المذهب الأمريكي الذي لا يشترط وجود علاقة سببية بين الأعمال موضوع المقارنة ، وقد لا تكون هناك أية صلة بين مبدعها .

(١) في الألب المقارن ص ٢٧

(٢) نفسه ص ٨٧

النهضة ، ويبدأ الازدهار في الأدب وفي الشعر خاصة على يد جماعة التروبادور مطلع القرن العاشر ، وهم طائفة من الشعراء تطورت عن الجوالين الذين كانوا ينتقلون من بلاط لآخر ومن بلد إلى بلد ينشدون الملاحم الشعبية والقصائد القصصية عن مغامرات الأبطال وشجاعة الفرسان ويعزفون ويغنون ويقدمون ألعابا مسلية ، لكن التروبادور أرقى طبقة وأكثر ثقافة وأعلى موهبة ، وقد ظهرت في مقاطعة البروفانس جنوب فرنسا ، لأنها بموقعها الجغرافي نقطة عبور للحضارة الإسلامية إلى أوروبا المسيحية ، واتسم شعر التروبادور بجمالية ورائعة وانفصاله عن الكنيسة وعن اللغة اللاتينية وخروجه عن الموضوعات التقليدية الجامدة إلى تصوير النفس البشرية واتخذ من شكل الموشحات العربية قلبا غنيا فكان الرائد والمهيء لكل الشعر الأوربي الحديث .

ويخصص الأستاذ الدكتور مقالته الثامنة لراهب اسباني يدعى « خوان أندريس » (انصف العرب والحضارة العربية في زمن كانوا فيه هملا وعزت عليهم النصفة ودفع ثمن إنصافه غالبا) ولد في بلنسية عام ألف وسبع مائة وأربعين وكانت مقاطعة مستقرة مزدهرة الثقافة ولا زالت تحمل الطابع العربي في أسماء القرى والشوارع ومظاهر الحياة اليومية وفي التراث الحضاري والثقافي ، وترجع ثقافته إلى تبعية هما تعاليم الطائفة اليسوعية والتراث العربي وقد ألف بعد رحيله إلى إيطاليا عدة كتب منها رسالة عن الموسيقى العربية ، وكتاب أصول الأدب بعامة وتطورات وحالاته الراهنة ، ويخصص للفكر العربي نحو جزئين منه ، حيث لفت الأنظار إلى فضل العرب (إن الفكر الحديث يعترف بنبوته للعربية لأن العلم فحسب ، وإنما في الأدب أيضا ، ولكي أوضح على نحو أفضل تأثير العرب في ثقافة أوروبا ، أردت أن أتى بجديد في قضية تتصارع أمم كثيرة حولها عثا ، كل يدعي هذا الشرف لنفسه ، بينما نحن جميعا ندين به لأولئك العرب)^١ وقارن أندريس بين بحث العرب عن الكتب القيمة في التراث الإغريقي واللاتيني ورحلاتهم طلبا للمعرفة وإنشائهم للمعاهد العلمية ، وبين الأوربيين الذين لازالوا يتعلمون القراءة والأرقام ويعيدون تلخيص الأناشيد الكنسية ، كذا أثبت الأصول العربية للحكايات والقصص والأساطير الخرافية ، وأرجع حركة التأليف العلمية الأوروبية إلى الترجمة عن العربية والطلاب الذين درسوا في الأندلس .

ويطالعنا المقال التاسع بعنوان طريف : أوروبا عصر النهضة ترقص على أنغام عربية ، وفيه يدرس المؤلف تطور الموسيقى العربية من بدائية ساذجة إلى رقيقة راقية أيام الرشيد على يد « اسحق الموصلي » ، واستضافة الأندلس لتلميذه « زرياب » الذي أحدث فيها نهضة فنية زاهية تقوم على : إنشاء المعاهد الموسيقية وتكوين فرق الرقص والغناء وتقديم اللوحات الاستعراضية ، مما أحدث تطورا في أسلوب الحياة والحضارة والتقت الموسيقى العربية بالتراث الشعبي الأسباني فنشأت الموشحات بالفصحى

بالحديث عن أهميتها في إثراء الحياة الثقافية وفتح طريق الشهرة أمام الأدباء وتطوير المذاهب الأدبية الجديدة ، ويثبت معرفة العرب لها ، سواء في معناها القديم كالاسواق والمنشآت أيام الجاهلية ، أو الحديث ممثلا في صالون مولادة ، وغيرها في القرن الحادي عشر بينما لم تعرفها أوروبا إلا في القرن السابع عشر ، ويتحدث عن أشهرها في الغرب والشرق ومنها صالون « مي زيادة » الذي استمر نحو ثلاثين عاما ، وهي أطول فترة لصالون أدبي شرقا وغربا .

ويقدم لنا في المقال الرابع صورة الأندلس كما رسمها رحالة امريكي عمل في سفارة بلاده بمعريد بعد سقوط الحضارة العربية ، لكن بقايا تلك الحضارة فتنته لذا ترك عمله الرسمي ليطوف بفرنطة والحمرات ويؤلف كتاب — حكايات الحمرات — وهو من أحسن الكتب عن التراث الشعبي في الأندلس ، وكان لأعجابه يعتبر الحمرات — هي الجنة — وكتب سلسلة من الأبحاث للدفاع عن الحضارة العربية ول الدراسة الخامسة يتحدث عن الروايات الأجنبية في ثقافة « مي » وأثر تلك الروايات أدبها ، وهي التراث الفرنسي والانجليزى والإيطالي ثم اللاتنى والأسباني ، ويبين المؤلف كيفية ومدى معرفة الأدبية للغة وأنب كل رافد ويأتى بشواهد من كتبها وأحداثها على تأثيره .

أما سادس المقالات — حكايات عربية هاجرت إلى أوروبا — فيتحدث عن دور الحضارة العربية — في نهضة أوروبا الحديثة والمسالك التي عبرت منها لآداء هذا الدور والفضل هذه المسالك هو اسبانيا الإسلامية أو الأندلس لأن التأثير الثقافي والأدبي أو الحضاري عامة يحتاج إلى قرب وتواصل وتعايش ، وقد بدأ ذلك عن طريق الزجل الأندلسي لسهولة انتشاره بالفناء (ولا يخالف أى باحث متقف الآن ، الشك في أن الزجل الأندلسي وراء ازدهار حركة الشعر البروفنصالي في فجرها والتي حملت اسم شعر التروبادور)^٢ ومع الشعر أو بعده بقليل كانت رحلة الحكاية العربية ، ويركز المقال على كتاب تربية العلماء الذي ألفه يهودى أندلسي تنصر ، وهو مجموعة قصص قصيرة يختلف عددها بين طبعات الكتاب ومن المقارنة العاجلة بين حكايات الكتاب وما ترجم إلى اللاتينية والعبرية من كتب ، نجد مصدرة تتمثل في كيلة ودمنة ، السندباد ، قصة بولعام وواصف ، وهو يصرح باعتماده على الأصول العربية حتى يضمن رواج كتابه لما بلغته الثقافة العربية أن ذاك من رقى وازدهار ، وقد انتشرت حكايات في أوروبا وأثرت في قصصها بأشكال متنوعة حتى القرن السابع عشر .

وفي دراسة عن شعراء التروبادور — وهي السابعة — يقدم لها بالحديث عن حالة الجهل والظلام التي عاشتها أوروبا قبل

(١) نفسه ص ١٦٢

(٢) نفسه ص ٢١١

(٣) نفسه ص ٢١٨

أوربي يزورها في ثوب مسلم تلي ، وشهادته عن فلسطين بالغة الأهمية فهي تكذب قول الصهاينة عن الصحراء التي حوّلها جنة وعن الاضطهاد لليهود والمسيحيين : (كل المنطقة التي رأيتها في فلسطين — من جنين إلى يافا — رائحة الخضرة ومكونة من قرى مستديرة وملتوية وأرض خصبة تكاد تشبه دلتا وادي النيل في مصر ، وهي غنية بالمزارع وجميلة جدا ، ول فلسطين يسود أكمل انسجام عرفت بين الأديان وتبدو تقاليد السكان العربية أكثر تقدما بالنسبة لجيرانهم ، ولي القدس يعيش أتباع المسيح مختلطين بالمسلمين دون أن يستطيع التمييز بين الاثنين)^(١).

ويختتم الدكتور تعقيبه قائلا عن الرحلة (انها في حاجة إلى ترجمة كاملة ، والكثير منها يساعدنا على فهم حاضرتنا ، وتفسير شيء من اتجاهااته ، ويفتح أعيننا جيدا على المخاطر التي تعيط بنا ، وانها ليست جديدة ، وإن تتوقف أيضا)^(٢).

وكما بدأ الدكتور طاهر كتابه بمقال لافت ، فهو كذلك ينهيه بمقال أكثر إثارة ، انه يقول دون أن يقول ، ويثبت بغير أدلة ولا براهين ، بل يكتفى بتقديم نص قصة عربية وأخرى لأشهر أدباء اسبانيا — ثرغانتس — ثم يترك القارئ مدهوشا من الذين لا يرون الشمس في رائحة النهار ، ويضعون أصابعهم في أذانهم كي لا يسمعوا ، إنهم لا يعترفون بقانون الحياة والحضارة ، قانون الأخذ والعطاء ، التأثير والتأثر ، وتتابع الحلقات ما بقيت الحياة وبقي الانسان .

والعامية كما ظهر الزجل ثم يشير الأستاذ الدكتور للعلاقة القوية بين الموسيقى الأسبانية الأصلية وغناء « الفلامنكو » وبين الغناء والموسيقى العربية ، ويرجع تلك العلاقة للتأثير الذي اتاحته الزيارات والوفادات من الجانب المسيحي للجانب الإسلامي ، وخلال القرون الثالث والرابع والخامس عشر أثرت الموسيقى الغربية تأثيرا مباشرا — بنفسها — أو غير مباشر — بالأسبانية — وذلك بواسطة التجار والرحلات والحجاج النصاري والبعثات التي تدرس في معاهد « زرياب » والشعراء الجوالين والتربادور ثم الأسيرات المسلمات في المعارك التي انتهت بسقوط الأندلس .

وقد بحث المستشرق « خوليان ريبيرا » طيلة اثنتي عشر عاما هذه القضية فأنتهى إلى أن الموسيقى الأوروبية الحديثة هي تطور وصدى للموسيقى الأندلسية . وكثير من الآلات العربية انتقل لأوربا بأسمائه وألحانه كالعود والرباب والقيثارة والناي والنفير والبيق والدف .

ويعود بنا المؤلف للرحلات عبر المقال العاشر ، وهو عن رحلة اسباني طموح زار العالم العربي أوائل القرن التاسع عشر ، وتقييم الدكتور للرحلة يراه قد خلط أحيانا بين الملاحظات العلمية والتقارير السياسية متأثرا بمهمته الجاسوسية في بداية الرحلة ، لكنه يرجع عن ذلك ويقدم معلومات عن الشعوب والأماكن والأحداث ، وتعد صفحاته عن مكة والمدينة هامة ومثيرة لأنه أول

(١) نفسه ص ٢١٥

(٢) في الأسب المقارن ص ٢١٦

هوامش في الدراما والنقد

عرض وتحليل : محمود قاسم

ولم يجعل من هذه المقالات هوامش سوى حيز المساحة المنشورة فيها هذه الدراسات القصيرة فهي ليست سوى مقالات نشرت فيها قبل في الصحف والمجلات والأذاعات .

ويترف الكاتب انه أثر اختيار بعض شواره معارف شق في ميادين الثقافة والفكر التي لا تزال تنبض بالحياة ، وتصلح لان تكون هوامش مفيدة لتون الدراسات الفضفاضة التي تلاح للقارىء الذى يسمى إلى النهل من موضوعات في صميم التخصص العريض . عملا بأن الانهار العظيمة تدعمها الروافد التي تنبثق من جنباتها .

وقد قسم الكاتب مقالاته إلى نوعين رئيسيين : الأول يضم مقالات قصيرة حول الدراما ولتنونها . اما الثانى فهو يضم مقالات في النقد . وتؤكد مقالات حول نظريات النقد وفى النقد . وليست مقالات تطبيقية لنقد اهل مسرحية أو أدبية . فمن المعروف ان هناك أدباء يروحون يجمعون مقالاتهم في المتابعات النقدية لنشرها في كتاب . وقد تفادى الدكتور إبراهيم حمادة هذه الناحية تماما في كتابه .

في الجزء الأول من الكتاب يتحدث المؤلف عن التعريف بالمرحلية الهزلية « الفارس » مؤكداً أن المسرحية الكوميديّة ، كجنس فنى ، قد تهدف ، ضمن ما تهدف إليه ، إلى أحداث تطهير فى النفس ، مما يتمكس عليها من ظلال الأسى ، والقلق ، واليأس ، والتشاؤم والاحباط . ومن ثم كانت ظاهرة الضحك فى الكوميديا وغيرها ، منذ قرون طويلة ، محل اهتمام الادباء ، والفلاسفة واهلها النفس .

ويرى الكاتب أن المسرحية الهزلية FARCC تهدف إلى تحقيق

ما أرحب قلب الباحث . وما أوسع عقله ومداركه يريد أن يسهب فى الموضوع الذى يبحث فيه ، فكأنه الشلال المتدفق الذى لا توقفه حواجز . ولا تدفعه عوارض . لكن شيئاً واحداً يمكن أن يقف أمام كل هذا . وهو المساحة المحددة للنشر . فهي التي تدفعه الانحياز . واختصار ما يكتب أو عدم الوفاء لأحدى النقاط البحثية بما تستحقه من متابعة وتعميق . .

والدكتور إبراهيم حمادة هو أحد هؤلاء الباحثين الذين يمتنون كثيراً من هذا الغبن الذى تمارسه مساحات النشر المحدودة فى الصحف والمجلات والأذاعة . لذا فهو يغير قادر ان يروى ظلة الدائم نحو رغبته فى أن يسهب أكثر فى الحديث عن موضوع ما . .

وفى أحد كتبه الأخيرة : « هوامش فى الدراما والنقد » ، الصادرة عن هيئة الكتاب اعترف الباحث فى مقدمة قصيرة للغاية أعلن الكاتب صراحة أن ما يضمه الكتاب ليس سوى هوامش .

الفنية ، في مجملها ، دعم في جاد لرأى معين ، بغض النظر عن شكلها الدرامي ككوميديا أو تراجيديا أو ملودراما ؟

وقد خصص الكاتب حديثاً لما أسماه بالنهاية السعيدة للمسرحية . وهي الناتج الأخير الذي تصل اليه الشخصية ، التي يتعاطف معها المخرجون ، ويرون في ذلك الناتج ، الحل الذي يبرهم ، ويرضيه نفسياً ، لأنه يتفق مع مواصفاتهم الاخلاقية .

ويرى المؤلف ان الحياة تنكر الفراغ ، كما تضمها النهاية القاطمة . ومن ثم فان نهاية أية مسرحية . يجب ان تكون ذات طبيعة مصنوعة ، متسقة مع ما قبلها . ومستولدة من ضرورات الصنعة . أى ينبغي تخطيط النهاية ، لا طبقاً لمواضع الحياة المعاشة ، التي لا منطق لها ولا قانون ، وإنما استجابة لمطالب الفن التي تهدف إلى تحقيق التنسيق والتناغم في العملية الابداعية . مما يعنى ان الفنان الصادق الذي يبدأ عمله ، وفي ذهنه هدف معين ، يجب الا تكون نهاية هذا العمل غامضة ، ومحملة التصديق فحسب ، بل ويجب ، ايضاً ، ان يتم عمله ، طبقاً لقواعد الفن الأكثر صرامة والالتزاماً عن هوارض الحياة ، التي يمكن ان يؤدي اتباعها إلى خلخلة العمل الفني ، بتدخلها اللامنتطقى تحت اسم المصادفات التي تقع فيها .

وبينا يجاهد المؤلف الكوميدي ، في الفصل الأخير من مسرحيته ، ان يحقق رضا المخرجين ، بالتدخل عن قواعد الفن ، ودفع النهاية في هوة نحو الحل السعيد ، فان مؤلف المسرحية الجادة ، لا يستطيع ان يحقق هذا الرضا الجماهيري على نحو صحيح ، الا عن طريق الالتزام بالحقيقة الفنية ، ودوالها المنطقية .

وعن موضوع التمسير ، أو الاقتباس ، في المسرح المصري يرى الدكتور ابراهيم حمادة أن اللجوء إلى دافع المسرح العالمي لحل أزمة التمسير المحلية المستحكمة ، لا شك اجراء مشروع . وهو في شكله الراهن يتخذ صيغتين أساسيتين :

- ١ - ترجمة النص الاجنبي ترجمة حرفية ، وتقديمه كما هو .
- ٢ - أو تغيير قسائمه التي خلق عليها باجراء تعديلات مختلفة القيمة أو الحجم ، قد تصف بالتمسير ، أو الاستيحاء ، أو النهب ، أو البهكة .

ويرى الكاتب ان هذه الظاهرة متفشية في مجال تمسير النصوص الاجنبية ، أو نسخها مسخاً زرياً ، فبدلاً من أن تجري عملية الاعداد هذه ، عن طريق تقديم اقتراحات خاصة بترجمة نصوص أدبية معينة ، ثم تمثيلها بواسطة كتاب معروفين ، أو ناشئين موهوبين . تحولت المسألة إلى عملية سطو على الترجمات المعروفة ، وغير المعروفة . ويقوم بعملية السطو هذه ، غالباً ، كتاب يسمون وراء الكسب المادى ، وتحقيق الشهرة الادبية ، وايام الرأى العام المسرحى ، بأن عملية الاعداد أو التمسير ، تتضمن قيامهم بالترجمة ايضاً .

التزفيه والتسليه ، وإثارة الضحك المتواصل المنطلق ، بكل الوسائل المشروعة الممينة على ذلك . وتتيح له لان الاستمتاع بالضحك هو أحد من مبهجات الانسان ، فقد كانت المسرحية الهزلية اكثر الانواع الكوميديّة الضليلة وشعبية . ولهذا ، فهي لا تهتم بالمضامين الذهنية أو الرمزية ، أو القضايا الاجتماعية ، ولا بمحاورة الاعتبارات الانفعالية الجادة . وإنما يمكنها في بعض الاحيان ، أن تترك في نفس المتفرج أثراً باهتاً من معنى أو مغزى محدود .

والمرحبة الهزلية كما يقدم الدكتور ابراهيم حمادة لقارته ، تكون في العادة كوميدياً مواقف . حيث الاعتماد على المهارة في بناء الحبكة اكثر من الاعتماد على تصوير الشخصيات . فبناء الحبكة ، في الهزلية الجيدة ، يتألف من سلسلة من التعقيدات والحلول التي يبرع المؤلف في نسج غيوطها . لذا كان من الضروري ان يكون الفعل نشاطاً . والحركة سريعة الارتفاع . وان تسود روح الغفلة والمخارقة ، واستغلال كل وسيلة غير متوقفة لتوليد الضحك مهما كانت غليظة وخشنة . ومن ثم كانت هذه المسرحية اشبه برحلة سيارة قديمة . يبدأ مونتورها هادئاً نسبياً . ثم سرعان ما يهتز . ويقطع . ويأخذ في إصدار الأصوات العالية ، كلما ازدادت السرعة ، وكثرت متعنيات الطريق ومرتفعاته ومنخفضاته . وتقبل نهاية الرحلة يستعد المونتور للتوقف والصمت التام .

وفي مقاله عن معالجة التاريخ والاساطير مسرحياً كتب المؤلف ان هناك ثلاثة مواقف للمؤلفين حيال علاقتهم بجسم الاسطورة الاصلية أو المادة التاريخية التي يتقنها من مصادرها عندما يبنى منها مسرحية .

١ - اما التصرف الحر المطلق في المادة الخام ، وإما الالتزام الحر في باصولها ، واما التوسط المتحرك بين هذا أو ذاك . ويرى الكاتب ان لكل اسطورة جوهر ثابت ، ينحصرها بأخص الحقائق التي تحد ماهيتها الشخصية . فإذا ما فقدت هذا الجوهر ، بسبب التطرف في التفسير والتحويل والتبديل ، فقدت أصالتها التي فطرت عليها . أى إذا ما اختار مؤلف ما اسطورة معينة ذات جوهر معروف ، تتحدد به قسائم شخصيتها المميزة . وقام بنقض عناصرها البنائية ، وتفريقها من محتواها الاصلى في سبيل تحقيق رؤيته الفنية الخاصة ، فإنه يكون من الاجل أن ينسب الاسطورة في صورتها المصنفة إلى نفسه ، أو يتخير اسطورة أخرى ، تكون بطبيعتها أميل إلى مستهله .

ويقول الدكتور ابراهيم حمادة إنه « بغض النظر عن مقدار اعتماد المؤلف المسرحى أو اقترابه من (حقائق) المادة التراثية التي يعالجها أو يستلهمها ، سواء كانت مادة تاريخية ، أو اسطورية ، أو حتى مسرحية قديمة ، أو رواية معروفة ، أو قصة قصيرة مشبعة بالعناصر الدرامية . فان الحكم على العملية الفنية المستولدة يتوقف على الاجابات التي يمكن ان يدلى بها مثل تلك الاسئلة : هل العملية

- ١ - الادب ، وهو مصدر الانفعال .
- ٢ - الاداء المؤثر ، الذى يقوم به ممثلون أو قارئون .
- ٣ - مشاركة الحاضرين ، الذين يملك كل منهم خصائص تفاعلية .

ومن ضمن العوامل الجوهرية في هذا المسرح ان العرض المؤثر هو الذى يستخدم تقنيات التفسير الشفاهى ، ويعكس عالم المقطوعة الادبية على الشاشة الذهنية داخل عقول القراء والمُشاهدين . وليس مسرح القراءة بالتحليل النقدي للنص المقروء كما يشاع أحيانا ، وإنما هو تجربة جمالية . ويمكن هذا المسرح في أدب تتفاعل شخصياته ويؤديه قراء ، أو مفسرون أداء مجسدا ، عن طريق استخدام تقنيات التفسير الصوتية والابحائية ، وعن طريق مشاهدين يسمعون إلى تحقيق رؤية مزدوجة ، كما انه وسيلة فعالة في دراسة الادب وتحقيق الاستمتاع به . ومن ثم ، فهي تهدف إلى إفادة ثلاث اطراف : الأدب نفسه ، والقارئون والمُشاهدون .

كانت السطور السابقة اطلالة على مجموعة المقالات التى تضمنتها رؤية المؤلف في فن الدراما المسرحي . أما المجموعة الثانية من هذه المقالات التى عنوانها « في النقد » فهي قريبة جدا من النوع الأول . وفيها يتم الكاتب بتعريف الانواع الأدبية والدرامية المتعارف عليها لقارائه كالمحمية . والرواية والشعر الغنائى . والشعر المسرحي . حيث ان كل « نوع » أدبي يتميز بعلامات خاصة تفرقه عن غيره . إلا ان المصطلح ، في بعض الأحيان يستخدم استخداما فضفاضاً معقداً . وذلك عندما يعتبر كل فرع في الاصل نوعا أدبيا خاصا ، فمثلا إذا كان الشعر الغنائى جنسا في ذاته ، فإن الانواع المشتقة منه ، تصبح أجناسا أخرى مستقلة مثل شعر الرثاء ، أو الهجاء ، أو الغزل ، بل ان « الموضوع » الواحد يشكل جنسا مستقلا ، مثل موضوع « وصف المساء » أو « شوق المحب » ، أو « قدوم الربيع » أو « الحب الضائع » .. الخ .

ومن ابرز مقالات هذا القسم اخترنا ان نعرض آراء الدكتور إبراهيم حمادة في « تبعية النقد للعمل الفني » . فقليل ما يتراضى الفنان الخلاق مع ناقدة حول عمل فني منفرد . فالأول يعتبر نفسه المالك الحقيقي لحقل الابداع . ففى أدبه يلزم موجبات مواهب ثم يتمهدا بالسبق ، والكفالة حتى تتألق الفراس بالشار ، وتشهد على قدرة الابداع وعظمة التجلي .

وعندما تفقد المودة بين الطرفين . ويجد المبدع ان ناقدة قد أساء التقدير فانه يضطر إلى الدفاع عن مخلوقاته الفنية . ثم يختم في العادة بتهمةين اولاهما : ان الناقد يعيش حالة على ما يقدمه الفنان من اعمال . والثى لولاها ما وجد الناقد اصلا . اما الثانية فهي أن الناقد ليس خلاقا أو مبدعا .

وقد يردد الناقد بانه هو الذى يقوم بمرض الاعمال الفنية ، فهو الذى يحللها ويكشف روابطها الداخلية والخارجية . بل ويقومها كالحقير المدرب في تمييز الاحجار الكريمة من الزائفة . ثم يصبها .

ومثلا ناقش الدكتور إبراهيم حمادة موضوع الاقتباس والتعصير اهتم بالقائه الضوء على عروض الشارع المسرحية . أو ما سماه بمسرح الحرب الحافظة . فبعض هذه العروض يناقش النتائج الاجتماعية المتولدة من النظم والتطبيقات السياسية . والبعض الآخر لا يمتك بالسياسة . بل ولا يجرؤ على مساس البناء الاجتماعي القائم . ولا يهم هذا النوع من العروض توقيف أو تجريح المنظمات السياسية التى لها أسس المشكلات المعاصرة التى تقض مضاجع الانسان . ولكن هدف هذه العروض المسألة هو موااساة انسان العصر ، وعمازجة أفكاره وقضاياها السطحية ، عن طريق مناقشة مشكلاته الجنسية ، والفنية ، والثقافية بشكل محدد ، وذلك طمعا في أن تحتويها أسواق الفن التقليدية .

وقد اختار الباحث نموذجين من هذا المسرح في الولايات المتحدة وفرنسا . كى يقوم بتطبيق هذه الآراء السابقة على مسرح الحرب الحافظة الذى كان يمثل موجة من الغليان العام أثناء ثورة الشباب في مايو عام ١٩٦٨ . لقد أخذ يلزع الشوارع . ويتحرك هنا وهناك ، ويمتدق المظاهرات ليقيم عروضاً ناجحة من حركة ٢٢ مارس في نفس العام ، والتي نادى بأن القوة هي في الشارع . لان الشوارع تخص جميع الناس . فعينها ظهرت تماثيل ودمى كبيرة مصنوعة من القماش والقش ومثل عددا من السياسيين وأخذ يحرقها المتظاهرون ، كان مسرح الحرب الحافظة يطوف حول النار المشتعلة في الدمي ، يقدم طقوسه وتراتيله في صيغة تمثيلية قصيرة مركزة كان يجتهد حولها جدل الرغبة في ايجاد مصير مشترك .

أما النموذج الأمريكى في هذا المسرح فيتمثل في أحد عروض المسرح السرى الذى ناهض حرب فيتنام وعدوانية الجيش الأمريكى . فالعرب في منظور هذا العرض ليست سوى مواجهة جبرية لزهو الشباب الأمريكى مع ربيع سموم لا تنتهى الا بجزمة محققة وموت محتم لا يعقبه معنى بطولى ولا ذكرى . وتم العرض في اسلوب سهل لاذع يستعين في وجوده بأدوات أدائية بسيطة يمكن نقلها وتركيبها في سهولة .

ومن الموضوعات الهامة التى تضمنتها الكتاب ايضا ذلك المقال المعلنون : « قراءة الاعمال الأدبية مسرحيا » . ويرى الكاتب ان هناك العديد من التعريفات المتنوعة لمسرح القراءة ، غير انها تكاد تتفق فيما بينها ، على الخطوط الرئيسية المميزة له . فهو عند البعض شكل من اشكاله والتفسير الشفاهى الذى يمكن ان تقدم به كل الانماط الأدبية عن طريق استخدام القراءة الشخصية ، والمدمجة بالتأثيرات المسرحية .

وهدف هذا المسرح هو تجسيد الادب ، وطرح اضاءة تفسيرية عليه . يتم بمقتضاها استدعاء صور ذهنية للشخصيات التى ترمض الفعل ، الذى يكمن بصفة اساسية في عقول المشتركين من القارئون والحاضرين .

فالمسرح ، كما هو معروف ، تجربة جمالية تنشأ عن تضافر ثلاثة عوامل :

متعددة . وكما يقول الناقد جورج شتاينر :
« من الذى يرضى ان يكون ناقداً ، إذا كان فى مقدوره ان يكون
كاتبا مبداً ؟ من ذا الذى يرضى الكدح ليستخرج أحسن رؤية فنية
عند دوستوفسكى ، إذا كان فى مقدوره ان يبدع كلمة من رواية
الاخوة كارمازوف ؟ . من ذا الذى يرضى ان يكون ناقداً أدبياً إذا
كان فى مقدوره ان ينظم شعراً يتغنى به ، أو ينسج من كياته القاص
قصة حية ، أو شخصية خالدة . »

بوسائله الإعلامية ، فى « فائزينة » الزمن الخالد وهى محاطة بهالات
التمجيد والابهار . ولولاه لانطمست معالمها ..

ويؤكد الدكتور إبراهيم حمادة ان العلاقة بين النقد والابداع
حضارية . تقوم على وجود المادة المتاحة وقدرة البحث فيها . مثل
علاقة الجسم البشرى بنشاط البحث الطبى . فالنقد يتأمل الفن
ويحلله ويفسره ويصفه . وهو لا يستمد اصوله من مادته الأدبية .
فحسب وإنما يستعين بمعارف اخرى يستعدها من كشوف علوم



الشخصية الروائية عند محمود تيمور .. بين النظرية والتطبيق

عرض وتحليل : رجب حسن

يحتل تاريخ الأدب والنقد العالمى والعربى بالعديد من أسماء النقاد الأدباء أو الأدباء النقاد ، من أمثال : ت. س. إليوت ، أ. م. فورستر ، وكنجلى إيمس ، وآلان روب جريه ، ويرنارد دي فووتو ، ويحيى حقي ، ويوسف ادريس ، وفتحي غانم ، ومن قبلهم .. محمود تيمور .

ولمحمود تيمور ، الأديب المسرحى والقصى والروائى ، كتابات نقدية — نظرية وتطبيقية — متنوعة تضمها تسعة كتب وعشرات المقالات والأحاديث الصحفية والإذاعية . ومن القضايا التى عالجها نقدياً على مستوى النظر والتطبيق ، قضية الشخصية الفنية الروائية من حيث طبيعتها ودورها الدرامى ورسمها أو تكتيكها الفنى فى الرواية الواحدة ، وذلك من خلال عدة مداخل هى : الصديق فى الشخصية ، ووسائل تصويرها ، وعلاقة اللغة بها ، وانعكاس المذهب الأدبى لدى الأديب على شخصياته وكشفه من خلالها .

وقد التفت الناقد . والباحث الأستاذ حمدى حسين هذا الخيط ، فراح يتتبع آراء تيمور النظرية فيما يتصل بالشخصية الروائية وقام برصدها وتحليلها فى كتابه الذى يحمل نفس عنوان هذا المقال . ثم قارن بين هذه الآراء النقدية النظرية وما ورد فى كتابات تيمور النقدية التطبيقية حول تكتيك الشخصية الروائية ، وأخيراً عقد مقارنة بين كل هذا وبين فن رسم الشخصية الروائية عند محمود تيمور ، بهدف الوقوف على مدى توفيق الأديب الراحل فى المطابقة بين آرائه النقدية عامة حول تكتيك الشخصية الروائية وبين إمكاناته الفنية فى تقديمها إبداعياً عبر أعماله الروائية المختلفة .

وكتاب « الشخصية الروائية عند محمود تيمور بين النظرية والتطبيق » يتكون من مدخل ويايين ، يختص أولها بنقد تيمور وآرائه فى فن الشخصية الروائية ، والثانى يختص برسمها فى رواياته الاثنتى عشرة .

وفى مدخل الدراسة يهدف الباحث بإيراد تأكيد محمود تيمور على ضرورة تكامل عناصر بناء العمل الروائى الذى تعتبر الشخصية واحداً من أهمته . فعنده أنه إذا تمكن الروائى من حصر جهده فى جوهر العمل بإخلاص شديد ، ظهرت أفكار

علاقة الحوار بالشخصية ، تعرض وعي تيمور بخطورة أهمية عنصر الحوار الذي تعددت إشارات إلى في مقابل إشارة واحدة إلى عنصر السرد . وقد ركز تيمور في هذا الصدد على قضية الازدواج اللغوي ، وخلص إلى ضرورة تغليب الفصحى على العامية في كتابة الحوار مع عدم التقعر فيها .

ثم ينتقل الباحث إلى الفصل الثاني : الشخصية في نقد تيمور التطبيقي ، فيقول إن لتيمور جهوداً نقدية تطبيقية في كتابه : « مناجيات للكتب والكتاب » ، و « أدب وأدياء » . . . ففى الكتاب الأول قام بنقد سبع روايات عربية وثامنة غربية ، إضافة إلى ست مسرحيات ، منها أربع عربية واثنان غريبتان ، وثلاث دراسات نقدية لمجموعات قصصية .

وفى الكتاب الثانى نقد تسع روايات منها أربع روايات من تأليفه هو ، وهى : المصابيح الزرق ، شمروخ ، نداء المجهول ، و . . . كليوباترا فى خان الخليل . وكما قلعت الشخصية الروائية فى الجانب النظرى عند تيمور على ثلاثة مرتكزات هى : الصلوق ، والتصوير ، والحوار . . . فقد كانت كذلك فى الجانب التطبيقي إضافة إلى اهتمام واضح لديه ببناء الرواية والمغزى والقضايا التى تعالجها . ففى مرتكز الصلوق نجد أن نقده التطبيقي قد دار حول التأكيد على النقل الأمين ودقة الوصف والتعاطف ومنطقية سلوك الشخصية بالتوازن بين الحرية والضرورة ، وحياد الكاتب فى صلته بأبطاله وبالواقع .

وفى مرتكز تصوير الشخصية والحوار يؤكد الباحث أن تيمور لم يفهم تطبيقاً بطريقة تصوير الشخصيات ولا بأنواعها ، ولم يزد فى هذا الجانب على تركيزه على دور الحوار كواحدة من وسائل رسم الشخصية والكشف عن مستوياتها مع إلحاحه على ضرورة فصيح الحوار . وعلاوة على هذه الفوارق بين نقد تيمور النظرى والتطبيقي فقد أضاف فى الأخير عناصر جديدة تتمثل فيما أسماه بالبناء ، والمغزى ، والقضايا التى تعالجها الرواية ودلالة العنوان على المضمون ، بصورة تتعلق فى عمومها بالشخصية الروائية .

أما الباب الثانى من الكتاب فهو منصب على الشخصية فى إبداعات تيمور الروائية التى لاحظ الباحث أنها تنقسم إلى مرحلتين متميزتين : « مرحلة البواكير أو البداية (١٩٢٦) — (١٩٣٤) » وتتمثل فى أربع روايات : الشيخ سيد العبيط ، رجب افندى ، أبو على عامل أرنيست ، و . . . الأطلال . وقد

القصة متعاشقة وخرجت بنیاناً مرصوحاً لا حجر فيه لغبر معنى . . . وتيمور « لا يوافق بالفصل بين مواقف العلاقات الإنسانية والنهائج البشرية ، فليست المواقف إلا جوانب للنموذج البشرى ، وليس النموذج البشرى إلا مجموعة من المواقف . وهيهات أن نحكم على إنتاج بأنه عمل قصصى إذا كان هذا الإنتاج مجموعة مواقف لا شخصية وراءها ، أو إذا كان نموذجاً جامداً أخرس ليس له مواقف » . وبهذا يتقبل الباحث بالضرورة إلى الباب الأول النقدي عند تيمور وينقسم إلى فصلين : الأول : الشخصية فى نقد تيمور النظرى : ويتكون من ثلاث نقاط ، أولها : الصلوق فى تقديم الشخصية : ولا يعنى تيمور بالصلوق هنا النقل الحرفى عن الواقع ، لإدراكه أن الفن يقوم على الاختيار وإعادة التشكيل وفق التقاليد الفنية ، وأن وسيلة الروائى فى هذا هى التجرد لكشف الحقيقة بالحدس والوجدان ، كما لا يعنى تحقيق الغاية الأخلاقية لمحاكاة للزيف ، خاصة وأن هذه الغاية قد أثرت تأثيراً سيئاً على قصصنا العربى لاسيما فيما يتصل برسم الشخصيات التى خلعت عليها أصحابها سمات فاضلة مزيفين المشاهد والمواقف فبدت فى النهاية بلا إنسانية ، أو . . . بلا صدق . ويشترط تيمور لتحقيق صلوق الشخصية أن يبقى لها كيانها المستقل ، وأن يحس القارئ فى أفعالها وسلوكها وأقوالها حرارة وسماتها الخاصة ، وألا يلزمها كاتبها وصفاً واحداً بالغبر أبداً أو الشر أبداً ، حتى لا يخنق فيها نبض الحياة ، على حد قول هنرى لورنس . كذلك ينبغى أن يتوافر فيها نوع من الاتساق بين مقدار الذاتية ومقدار الموضوعية دون تغليب أحدهما على الآخر . ويفسر الذاتية بأنها نوع من التلبس بالشخصية ، أما الموضوعية فهى نوع من سبر أغوارها واكتناه أسرارها . النقطة الثانية : وسائل تصوير الشخصية : وفيها يعرض الباحث آراء محمود تيمور فى تصوير الشخصية . ورغم أن تيمور يلج على أن رسم الشخصية غير خاضع للتفنن ، وأنه راجع إلى موهبة وعبقريه الكاتب ، إلا أنه أشار إلى العديد من وسائل رسم هذه الشخصية ومنها تلبس الكاتب بها فيما يشبه « التنويم المغناطيسى » ، بهدف التحرر من سيطرة العقل الواعى . ويقول أيضاً بضرورة الكشف عن عقل الشخصية الباطن وضرورة الموازنة بينه وبين العقل الواعى ، حتى يتمكن من الكشف عن الدوافع التى تحرك شخصه أى أن الطريقة المعتدلة لديه فى رسم الشخصية هى الطريقة الدرامية غير المباشرة التى يستنبط بها القارئ سمات الشخصية من خلال حركتها فى الرواية . والنقطة الثالثة والأخيرة :

ومن ذلك تصويره للصراع الذي دار بنفس رجب بين أن يذهب إلى مكتب حلجيان ليتعلم تحضير الأرواح وبين بقاءه بالبيت ليؤلف رسالته في الذات الإلهية .

أما في النقطة الثالثة أو المحور الثالث : الصدق في تقديم الشخصية : فيؤكد الباحث أن تيمور لم يتمكن من توفير الصدق في شخصياته الثانوية . أما الشخصيات الرئيسية فقد توافر فيها هذا الصدق وخاصة شخصية « أبو علي » بطل روايته الثالثة ، وسامى بطل روايته الرابعة . ومرجع هذا أن تيمور استوحى النموذج الحقيقي الذي نقل عن شخصية أبي علي ، ورغم أنه قدم لها بالأسلوب المباشر التفريري إلا أن النبض الإنسان لم يفارقها لاستخدامه أيضاً الطريقة الدرامية غير المباشرة في تقديمها ، مما حقق لها قدراً من التعاطف لا يقلل من شأنه شذوذ الشخصية النفس . ويدهم هذا التعاطف عدم سخرية المؤلف منها وعدم تشويه إياها بكثير من شخصياته الأخرى التي لا تنسب إلى طبقة الأرستقراطية . النقطة الرابعة والأخيرة : الشخصية والمذهب الأدبي : وفيها يؤكد الباحث أيضاً غلبة الاتجاه الرومانسى على إنتاج هذه المرحلة ، مع ظهور سمات قليلة تتجه نحو الواقعية . ومن سمات الرومانسية هنا : الذاتية ، حيث لاحظ الباحث أن تيمور نفسه هو واحد من شخصيات روايته الأولى « الشيخ سيد العبيط » . أما في « الأطلال » فقد كان تيمور هو نفسه سامى الذي يحمل الكثير من خصالة وسجاليات النفسية . كذلك فهناك الاهتمام بالحالات الشاذة للإنسان كالجنون والرجب البالغ والبقلة النومية ، « إذا صح التعبير » ، وكل الحالات المرضية للشعور واختلاط الحقائق بعالم الأحلام . وهناك أيضاً السلبية المتمثلة في الحلم المصاحب للانغلاق على الذات التي يجعلها صاحبها محوراً للكون وزاوية الرؤية الوحيدة التي ينظر منها إلى العالم من حوله . وأخيراً فهناك الاهتمام من جانب تيمور بشخصية البطل دون ما عداها من باقى شخصيات الرواية الواحدة .

وأما السمات الواقعية فتتمثل في اتصال الشخصيات بالبيئة المصرية المحلية ، وبما توافر في بعضها من الصدق والإيجابية ، وبأن بعضها من عامة الناس ، وبتميزها عن مواقف هجائية إيجابية ، تدين البيئة الجائنة ، أو عن مواقف هجائية سلبية تدين صاحبها كنموذج للإنسان السيئ ، هذا بالإضافة إلى مناسبة لغة كل من السرد والوصف والحوار لطبيعة الشخصيات .

خصص لها الفصل الأول من هذا الباب ، وتدور حول محاور أربعة ، هي : أولاً : تصوير الشخصيات : وفي هذا المحور يؤكد الباحث أن تيمور اتجه في هذه المرحلة إلى الواقع لينقل نماذج من مآله في البيئة المحلية سواء في القرية أم في المدينة ، إضافة إلى تجاربه الذاتية أحياناً ، حتى إنه قد تمثل في بعض شخصيات رواياته الأولى بشخصه هو . والشخصيات هنا بصفة عامة تنتمي إلى كافة الطبقات خاصة الطبقتين العليا والدنيا ، مع الاقتراب رويداً رويداً من طبقة الأرستقراطية حتى نهاية المرحلة . وهذه الشخصيات في عمومها من أصحاب العليل النفسية والعقلية ، فالشيخ سيد كان « عبيطاً » ، ورجب أفندى كان « مختلاً » يهتم بالغيبيات الصارخة . أما أبو علي فلم تكن إمكاناته في حجم طموحاته الفنية مما أدى إلى دماره في النهاية ، أما سامى بطل « الأطلال » فقد كان سادياً . ويعقب الباحث على هذا قائلاً إن اختيار تيمور لمثل هذه الشخصيات ربما كان أثراً من آثار نزوعه هو وجيله إلى التحليل النفسي . وهو يلاحظ أن الشخصيات الرئيسية في ثلاثة من هذه الأعمال تميزت بسمتين : اليم والفشل في متابعة الدراسة ، مما يعكس الحياة الخاصة لتيمور نفسه بصورة واضحة . ويضمن الباحث أن تيمور قد قصد إلى هذا قصداً لتوضيح أثر البيئة في تكوين فكر الإنسان ووجدانه . ويقدم تيمور شخصياته في هذه المرحلة بالتفريق والمباشرة بصورة غالبية ، سواء في هذا الشخصيات الرئيسية والثانوية ، مع بعض التفاوت فيما بين شخصيات روايات المرحلة . فهو يقدم الشخصية دفعة واحدة مما يشوه الشخصيات ويفقدها تعاطف القارئ معها ، ولا يكاد يعنى من تشويه خلقه إلا أبناء الطبقة الأرستقراطية وقليل ما كان يستخدم تيمور مع الوصف المباشر كلاً من الأحلام والتصور الدارمي اللذين راح يلجأ إليهما بصورة متصاعدة تزداد في نهاية المرحلة . هذا إضافة إلى اعتياده على التوسل بدلالات أسماء الشخصيات للإيماء بسماها .

النقطة الثانية : اللغة والشخصية : وهنا يقول الباحث إن لغة الحوار في رواية « رجب أفندى » — على سبيل المثال — تتروى بين العامة والفصحى ، لأن تيمور في تلك المرحلة لم يكن قد حسم بعد قضية لغة الحوار لديه . أما لغة السرد وفي ذات الرواية أيضاً ، فقد احتوت على أخطاء نحوية ولغوية . وفيما يتصل بالوصف — الذي يفصله الباحث عن السرد ، ويعنى به التصوير — فقد أجاده تيمور في بعض المواضع ،

استخدام الفصحى في السرد وفي الحوار أيضاً ، وإن كانت لغة السرد هنا لم تختلف عن مثيلتها في مرحلة البواكير من حيث الأداء اللغوي والميل إلى التعمق أحياناً ، فيؤكد أن تيمور كان يجيده عند تصويره جو الأحداث أو مسرحها ، وإن كان قد استخدمه بطريقة الرومانسيين الذين يخلعون مشاعرهم على مظاهر الطبيعة أحياناً ، كما فعل هو في «نداء المجهول» فأعطى للطبيعة اهتماماً بالغاً . علاوة على أن توفقه في استخدام الوصف لم يكن مطرداً ، ينشئه لينقل به حرفياً من الواقع دون ربط المشهد بالحدث أو بالشخصية ، وأحياناً أخرى ليكشف عن عقل الشخصية الباطن أو يتنبأ لها . ولكنه أحياناً ثالثة ونادرة يأتي بالوصف مشحوناً بالرمز فيربط بينه وبين بناء الرواية .

أما الحوار فقد تطور في مرحلة النضج وصار أداة طيعة تسهم في تصوير الشخصيات خارجياً وداخلياً من حيث دفع الحدث وكشف تفكير واتجاه الفاعل . ويأخذ الباحث على تيمور أن الحوار الذي يجريه أحياناً أعلى من مستوى الشخصية التي يجري على لسانها .

وفي النقطة الثالثة : الصديق في تصوير الشخصية : يقول إنه رغم نجاح تيمور خلال هذه المرحلة في تقديم شخصيته الروائية الواحدة بطريقة درامية وبأسلوب تدريجي مما خلق تعاطفاً بينها وبين القارئ ، ومن ثم توافر فيها قدر من الصديق ، إلا أنه عاد فأفسد هذا التعاطف وذلك الصديق بإيراده النهايات المفتعلة لروايات «سلى في مهيب الريح» ، و«شمروخ» ، و«المصاييح الزرق» . وكذلك بتوفيره فكرة «التوازن» على حد قول الباحث ، ويعني بها انتقال تيمور من موقف طبقي ينحاز فيه للأرستقراطية إلى آخر مناقص له بعد قيام ثورة ١٩٥٢ . هذا إضافة إلى نسيانه غالباً بعض المعلومات التي يبني عليها درامياً ، فمثلاً تقول أم سلى لايتها : «أما أنا فقد بذلت كل ما في وسعي لإسعادك . . . أظنني أن ما أنفق عليك في المدرسة قليل ؟» . في حين أن سلى كانت قد انقطعت في الفصل السابق عن الذهاب إلى المدرسة التي تعنيها أمها .

وفي النقطة الرابعة أو المحور الرابع والآخر في هذا الفصل : الشخصية والمذهب الأدبي ، يقول الباحث إنه إذا كانت الملامح الرومانسية قد غلبت على شخصيات تيمور في مرحلة البداية مع وجود الملامح الواقعية ، فإن هذه الملامح

وفي الفصل الثاني والآخر : مرحلة النضج ، يبين الكاتب أنها تحتوي على إنتاج روائي قوامه ثمان روايات ، هي : نداء المجهول ، كليوباترا في خان الخليل ، سلى في مهيب الريح ، ناثرون ، شمروخ ، إلى اللقاء أيها الحب ، المصاييح الزرق ، و . . . معبود من طين . ويتمحور هذا الفصل الأخير أيضاً حول نفس النقاط السابقة وأولها : تصوير الشخصيات : وفيها يلاحظ الباحث أن تيمور اختار شخصياته في هذه المرحلة من فئات وطبقات متعددة ، ورغم هذا فقد انحصرت في أربع مجموعات : شخصيات من خارج الوطن ، كما في روايتي «نداء المجهول» ، و«شمروخ» . وشخصيات خيالية أو أسطورية ، كما في روايتي «كليوباترا في خان الخليل» ، و«معبود من طين» . وشخصيات متباينة طبقياً ، كما في روايتي «سلى في مهيب الريح» ، و«إلى اللقاء أيها الحب» . وأخيراً شخصيات طلابية ، كما في روايتي «ناثرون» ، و«المصاييح الزرق» . وبهذا كله شملت روايته هذه المرحلة أنماطاً ونماذج متنوعة ، تقدم في مجموعها صورة للمجتمع في بيئاته ومراحله المختلفة .

وفي هذه المرحلة أيضاً ، استوحى تيمور بعض أبطاله نماذج حقيقية من محيطه ، بل كان هو نفسه أحدها ، فهو محمود بطل «نداء المجهول» . ثم إن شخصيات وأحداث روايته «سلى في مهيب الريح» ، و«إلى اللقاء أيها الحب» ، تصور طبقة تيمور في مرحلتين : الأولى مرحلة بروز هذه الطبقة فيما قبل الثورة والثانية مرحلة مغيبها فيما بعد الثورة .

وقد تطورت طريقة محمود تيمور في تصوير شخصياته خلال هذه المرحلة بشكل ملحوظ ، حيث مزج في بدايتها بين الطريقتين المباشرة والدارمية في التصوير كما في روايته «نداء المجهول» و«كليوباترا في خان الخليل» ، إلا أن شخصياته الثانوية فيها مقدمة بالطريقة المباشرة . وإذا كان الوصف المباشر قد حظي بنصيب الأسد في المرحلة السابقة لدى محمود تيمور — كما يقول الباحث — فقد تراجع كثيراً هنا واستبدل به المواقف والحدث والحوار ودلالات الأسماء والمونولوج ، إضافة إلى وجود الوصف المباشر . . . على أن هذه النقطة التكنيكية لم تتم بصورة مفاجئة ، بل متدرجة منذ بداية المرحلة وحتى نهايتها محققه هذا النضج في نهاية المطاف .

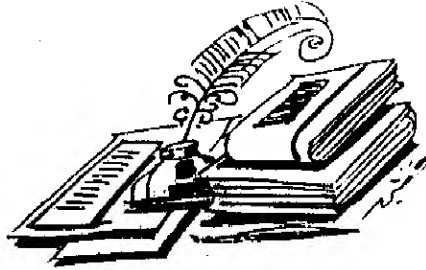
وفي النقطة الثانية : اللغة والشخصية : يقول الباحث إن محمود تيمور قد استقر رأيه بصورة نهائية في هذه المرحلة على

رواية «معبود من طين» ٣ - اختيار شخصيات تعبر عن موقف هجائي للبيئة ، أولاً عبر صوره سلبية تتمثل في تلك النماذج السلبية التي تلقانا في رواية «سلوى في مهب الريح» ، مثل أم سلوى والزهيرى باشا وشريف ، وفي رواية «إلى اللقاء أيها الحب» مثل شريف وتوش ودلايل . وهى جميعاً شخصيات تتفاوت بين الفضياع والسقوط والخيانة والانحطاط . ثانياً : عبر صورة إيجابية تتمثل في شخصيات تعد ضحايا المجتمع مثل سلوى في رواية «سلوى في مهب الريح» وسرى في «ثأرون» .

وأخيراً ، والكلام هنا للباحث في نهاية الكتاب ، فقد طرح محمود تيمور في دراساته النقدية أربع قضايا هى : الصدق في تصوير الشخصية الروائية ، وتصوير هذه الشخصية ووسائل التصوير ، وعلاقة اللغة بالشخصية ، ثم انعكاس المنهج الأدبي لدى الأديب على شخصياته وكشفه من خلالها . وفي نفس الوقت قدم تيمور اثني عشر عملاً إبداعياً روائياً قام بتوفير بعض تقنياته النقدية خلال رسمها بينما لم يوفر البعض الآخر . ولكن البعض الأول هو الغالب على البعض الثاني ، وهى أبرز النتائج التي خرج بها الباحث في نهاية بحثه . ورغم أن هذا الجهد العلمي النقدي الذي بذله الباحث جديد ويعد بمثابة إضافة ملموسة إلى الحصيلة النقدية في كل من دراسات الشخصية الروائية والدراسات المتعلقة بمحمود تيمور ، إلا أن هذا الجهد كان يمكن أن يكون أكثر ثراء لو شمل دراسة الشخصية الفنية في عمومها عند تيمور ، فدرسها في كل من القصة القصيرة والمسرحية ، إضافة إلى الرواية ، وهى الفنون الأدبية الثلاثة التي برع فيها الراحل ، الأديب والناقد محمود تيمور .

الأخيرة قد غلبت في مرحلة النضج ثم يرصد الباحث سمات كل من المذهيين . فمن الملامح الرومانسية في شخصيات مرحلة النضج لديه : الذاتية ، التي بدت جلية في بعض أعماله ، ومنها «نداء المجهول» ، و «كليوباترا في خان الحليل» ، و «شمروخ» . واختيار شخصيات من عالم بعيد عن الواقع ، كشخصيات «نداء المجهول» ، و «كليوباترا» .. و «شمروخ» ، و «معبود من طين» . وكذلك شلوذ بعض الشخصيات من المعتلين نفسياً . ثم السلبية : وهى سمة ظلت تتضاءل في طبيعة شخصيات مرحلة النضج حتى ثلاثت نهائياً في آخر المرحلة . وأخيراً : إهمال الشخصيات الثانوية : وهى سمة منحصرة نوعاً ما بالقياس إلى ما كانت عليه في المرحلة السابقة . وتلاحظ هنا في روايات «نداء المجهول» ، و «كليوباترا ..» ، و «إلى اللقاء» ..

أما الملامح الواقعية التي علبت على شخصيات محمود تيمور في مرحلة النضج فهي : ١ - النماذج والشخصيات الإيجابية : فقد انقسمت الشخصيات في هذه المرحلة فسمت عادلة في هذه السمة ، فالأربع روايات الأولى نحوى شخصيات تنسم بالسلبية ، والأربع الأخيرة تنسم بالإيجابية . ٢ - اختيار الشخصيات من البيئة المحلية : ففي بداية المرحلة اختار تيمور نماذج من خارج البيئة في «نداء المجهول» ، واختار شخصيات خيالية في «كليوباترا ..» . ورغم أنه احتفظ لها بالمعالجة الواقعية .. كل ذلك بحكم البداية ، بداية النضج القريب من البواكير ، بعدها تخلص تيمور من هذه السمة واختار شخصياته من البيئة المحلية في أعماله التالية . فيها عدا شخصيات «شمروخ» التي كانت واقعية برغم عيشها فوق جزيرة خيالية . وكذلك شخصيات



« الكلمة والصورة »

عرض وتحليل : محمد محمود عبد الرازق

القصيرة ، والقصة القصيرة الطويلة عند بهاء طاهر عندما تحدث عن روايته « قالت ضحى — بين الأسطورة والواقع » . ونشرت هذه الأعمال بمجلة « إبداع » الفترة ما بين ١٩٨٣ ، ١٩٨٩ ، وجريدة « الشرق الأوسط » ١٩٨٦ . وتتسم المقالات المنشورة بالصحيفة بالقصر ، بحكم طبيعة الحيز المتاح للأدب بالصحف اليومية . أما دراساته بالمجلة فقد بلغت إحداها حجم كتاب صغير ، وهى : « ملامح فنية لى أقاصيص محمد المخزنجى » . ونشرت مقالاته عن : « الدراما التلفزيونية » ، بمجلتى : « إبداع » ، و « القاهرة » ، وجريدة « الأهرام » ، الفترة ما بين ١٩٨٣ ، ١٩٨٧ .

وسبق أن تعرضنا لإسهامات عميد النقد العربى فى مقال بعنوان : « القصة القصيرة عند الدكتور عبد القادر القط » ، من خلال مقالاته عن القصة القصيرة بكتابه : « قضايا ومواقف » (١٩٧١) ومقالاته بمجلة « الشهر » (١٩٦١) وجريدة « الأهرام » (١٩٦٣) ومجلة « روز اليوسف » (١٩٦٦) و « الحقيقة » الليبية (١٩٦٩) . وهدفنا فى هذا المقال الحديث عن اهتمامه بالقصص الخالص . ولكى يكون القصص خالصا عليه أن يتخلص من شوائب القصص وأمراضه ، ولعل أهمها الثثرة الزائدة ، وعدم مطابقة الفكر والوجدان واللغة لمقتضى الحال . كما أن عليه أن يتحرر من التأثيرات الضارة لألوان القصص الأخرى كالرواية والحكاية والطرفة والتأدية والخبر ، حتى يتمكن من رسم حدوده

اهتم العميد عبد القادر القط بالنقد التطبيقي على امتداد مراحل حياته ، فواكب نتاج أجيال متعددة مواكبة بلغة مؤثرة منذ توفيق الحكيم ويوسف السباعى بكتابه : « فى الأدب المصرى المعاصر » (١٩٥٤) حتى ميسلون هادى ومحمد المخزنجى بكتابه : « الكلمة والصورة » (١٩٨٩) . وينقسم هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام : « فى القصة القصيرة » .. « فى الرواية » .. « فى الدراما التلفزيونية » . ويعنى بالكلمة : القصة القصيرة والرواية ، وبالصورة : الدراما التلفزيونية . والقسم الأول هو أطول أقسام الكتاب ، ويشتمل على أحد عشر مقالا ودراسة ، وضع الناشر آخرها — عن طريق السهو — فى مقدمة أعماله عن الرواية ، وهو : « الرمز والكناية فى قصص عبد الله الطوضى » . كما أنه لم يهرمنا من نظراته الثاقبة فى القصة

الأنماط أن القصة من هذا اللون ، رؤية خاصة للحياة والأشياء تقوم على انتقاء مقصود لمشهد أو لحظة أو نموذج يرى فيه الكاتب — أو يحس بوجوده ولطرقه — أن له دلالة مميزة . ولكن يبرز هذه الدلالة لمثل ذلك الشيء الصغير المختلط بوقائع الحياة ومشاهدها أو القابع تحت ركام من الإلف أو العادة أو ظن « الثقافة » التي لا تستحق الالتفات ، يعزل الكاتب ما التقطته عدسة بصره — أو بصيرته — عزلا حاسما وكأنه يحيطه بسياج يحميه من أن ينفذ إليه ما لا صلة له بدلالته ، كما يحس المصور عدسته من أن يتسلل إلى جوانبها ضوء لا يريد أن لا يسيطر عليه

يفسد « فنية » صورته . وبدون ذلك العزل الحاسم الذي يبرز الدلالة ، يظل ما ظن الكاتب أنه « قصة قصيرة جدا » ، خبرا على شيء من الطرافة والتنسيق كالذي ينشر كثيرا في الصحف اليومية ويرضى حاجتها إلى « البساطة » والاختزال .

وعنى الأستاذ بالتنظير لهذا الشكل من خلال دراسة تطبيقية هامة ^٢ . وربما يرجع ذلك إلى شيوعه بين كتاب القصة العربية منذ بداية السبعينات ، وإن وجدنا نمطاً متعددة له قبل هذا العقد ، وقد يكون الدافع ما نلاحظه هذه الأيام من تعدد النماذج التي تدعى الانتماء إلى هذا اللون ، في حين أنها أقرب إلى شكل القصة القديم الذي يشترك معه في القصر كالشبر والخبر والنادرة والطرفة . وعموما فهي المولود المدلل للقصة القصيرة التي تعد حتى الآن آخر ما توصل إليه فن القصة من أشكال . وكان اختيار الأستاذ لأعمال المخزنجي اختياراً له مغزاه . فهو — من جهة — أحد كتاب هذا الفن «الذين برزوا على نحو ملحوظ في السنوات الأخيرة» بمجموعتيه «الآن» و«رشق السكين» . وقد زاوج من جهة ثانية — بين القصة القصيرة والقصة الشبر في مجموعة «رشق السكين» وطلعت الأولى على الثانية في مجموعته الثالثة «الموت بضحك»^٣ عما يتيح المقارنة بين هذين اللونين .

ويتميز المخزنجي — كما يقول الأستاذ — «بقدرته فائقة على اختيار «اللغة» أو «زاوية الرؤية» وبأسلوب يبدو في ظاهره — في أغلب الأحيان — محايداً لا يتدخل فيه الكاتب بنوع من البيان الخاص الذي يؤكد دلالة القصة بالمتراجمات والجمال المزدوجة المتقاربة المعاني وغير ذلك من أساليب البيان . ولا يفسد تسرب الدلالة إلى وجدان القارئ بالانفصاح عنها ، على سبيل سوق الحكمة بالتفسير والتطيق

ومعرفة معالم درويبه . ولا يعنى ذلك — بطبيعة الحال — عدم السماح بالتأثير الم شروع . والحديث عن الشوائب والأمراض بحاجة إلى مقال مستقل ، لهذا فإننا سوف نركز هنا على اتصال القصة القصيرة بالوان القص الأخرى ، موضحين أهمية الاتصال الحميد ، وخطورة الاتصال المخل : من خلال الدروس المستفادة من نظرات أستاذنا وأرائه . ومن ثم فسوف يكون الحديث حديثه ، وسوف يقتصر دورنا على التقاط المتأثر وتجميعه . إن سعى هذا دورا .

وينحصر القص الخالص — وفق رأينا — في « القصة القصيرة » ، وليدتها « القصة القصيرة جداً » ، التي يطيب لي أن أسميها : القصة الشبر ، امتداء بالتراث . فقد كان القدماء يسمون الحكايات القصار « الشبريات » . وقد جاء في « القصيدة الساسانية » لأبي دلف الخرجي شاعر الملح والطرف الذي وضع فيها « القاص » إلى جانب سائر المحتالين :

ومن قص لإسرائيل أو شبرا على شبر
ومن يروى الأسانيد حشو كل قاطر
ومن ضرب في حب على وأبي بكر

ويطلق البعض عليها : « الأقصوصة جده » . بيد أن البعض الآخر يطلق هذا المصطلح على القصة القصيرة . ولغاية المصطلحات الدقيقة لدينا ، أو اضطراب مدلولاتها يقف المرء حائراً . ومن الأجدي الاتفاق على مصطلح واحد : فإذا لم يحظ اقتراحنا بالقبول ، واتفقنا على مصطلح : القصة القصيرة ، فليكن الشكل الجديد : القصة القصيرة جداً . وإذا اعتمدنا مصطلح : الأقصوصة ، فليكن الشكل الجديد : الأقصوصة القصيرة .

وقد اعتمد أستاذنا الدكتور القط التسميتين معا : « القصة القصيرة جداً » و « الأقصوصة » ، ومال إلى الثانية أكثر من ميله إلى الأولى ، إذ كثر استعماله لها . وعلى أية حال فقد لاحظ قصور التسمية في الحالتين ، لأنها « تلحظ التميز الواضح في الشكل ، لكنها لا تعبر في ذاتها عن الطبيعة الفنية واللغوية والنفسية لهذا اللون الجديد ، فصلة القصر وحدها يمكن أن تجمع بين أنماط من القول يدخل قليل منها في نطاق القصة ، ويندرج معظمها تحت «الخبر» أو « الطرفة » أو « النادرة » ، والفصل بين القصة وسائر هذه

كانت خافية . وسوف نعود إلى « المكان » عندما نتحدث عن هذا العنصر في الرواية والقصة القصيرة والقصة الشبر . ويتخلل المخزنجي في : « الموت يضطك » عن إطار القصة الشبر . ليدخل عالما جديدا من عوالم القصة شبيها بالقصة القصيرة المألوفة في طبيعة التجربة والفن . فلم تعد التجربة لحظة مفردة مركزة ، ولم يعد الراوى مراقبا أو راصدا أو مجربا ، بل أصبحت الحياة نفسها بصراعاتها وتناقضاتها وتعدد اشخاصها تشد بصر الراوى ووجدانه وفكره إليها . وتفرض عليه صوره المركبة الممتدة التي قد تتضمن معنى كليا ، لكنه يجرى في ثنايا كثير من المشاهد والمواقف والاحاديث الصغيرة والخلفيات الاجتماعية والطبيعية ، تتضمن بدورها كثيرا من المعاني والدلالات والرموز . ويدل أن كانت عدسة الراوى « تجمد » المشهد ليسهل الاقتراب منه والوقوف عنده وقفة الدارس ، أصبحت المشاهد أكثر حركة في إطار أرحب بكثير من مضدعة الممثل أو فراش العنبر أو سطح « الغلاية » الساخن . وينكر المؤلف في كلمة كتبها على غلاف المجموعة أنه قد انتقل بها من مرحلة القصة القصيرة جدا إلى مرحلة جديدة ، ويرى أن « هذه القصص الأصيل إلى الطول هي طبقة من طبقات الصوت القصصى الذى لا ينبغى أن يكون أحادى النبرة ، بل ينبغى أن يكون قادرا على الانتقال بين النغمات إذا تطلب الأمر ذلك » . أما الدكتور العميد فيرى أن عبارته الأخيرة ذات دلالة غامضة ، ومع ذلك فإنها قد تعنى أنه لا يفرق بين هذين اللونين من القصص إلا بمقدار ما يكون في أحدهما من « أحادية » الشخصية أو الموقف ، وما في أحدهما من تعدد . لكن الحق — عند القارئ الدارس — أن هذه المجموعة مرحلة متميزة كل التميز في صورتها الفنية ، وإن ظلت ترتبط في بعض جوانب التجربة بقصص المجموعتين الأولىين : « الآتى » و « رثن السكين » ، وأن الكاتب قد تحول فيها إلى كتابة القصة القصيرة في صورتها المألوفة ، وإن ظل له — كما ينبغى لأى كاتب موهوب — ثفرده الملاحظ داخل ذلك الإطار الفنى العام . ومن أجمل قصص المجموعة ، وإن لم يكن أجملها جميعا — والحديث مازال للدكتور القط — قصة : « دم الغزال » . وهى تدخل عالم القصة القصيرة المألوف بكل ما تتضمنه — في نماذجها الكثيرة — من وصف وتحليل وكشف نفسى وحادث ذى امتداد نسبى وحوار وتعدد شخصيات في بعض الأحيان . وسوف نزيد الأمر أيضا عندما نتحدث عن عنصر المكان .

في نهاية القصة ، إلا في قصص قليلة . على أن هذا الأسلوب — على الرغم مما يبدو من حياده — يقوم على حنق واع بفنية القصة وإن تخفى وراء البساطة الظاهرة . وهو أبلغ ما يكون في سوق دلالة القصة والنفاذ بها إلى وجدان القارئ حين يقرب من طبيعة الشعر التلقائى غير المقصود أو المصنوع ، والذى يقوم على عناصر لغوية وأسلوبية خفية لا يفتن إليها القارئ إلا بعد شيء من التدبر والتحليل . وبرغم الحرص الواعى على ألا يقع الكاتب في حبال « المفزى » يفوته أحيانا هذا الحرص فيختم بعض قصصه بمعناها المحدد المباشر ، وأحيانا لأن القصة — في صورتها الشديدة الانقباض — لا يمكن إلا أن تنتهى بمثل تلك الخاتمة ، وأحيانا استجابة لإغراء « الحكمة » وحرصا على نقل خلاصة التجربة .

والإطار البالغ القصر لا يتيح له أن يحول لقطاته إلى « لوحات » وعلى القارئ المتمرس أن يعيش بخياله مع الشخصية أو الجو أو اللحظة ليتم ما بدأت الكلمات القليلة واللمسات السريعة الموحية . والحياة التى وضعها المخزنجي في مواجهة الموت ، حياة بالمعنى المطلق قد تتصل برموز نفسية أو خلقية أو حضارية عامة بعيدة الصلة بممارسة الواقع في عمل أو علاقات اجتماعية أو حب أو انتصار أو فشل . ويبدو أن شكل القصة البالغ القصر لا يتيح — في الأغلب — مثل هذا الربط . ومثل هذا الرسم المطلق للحياة يتمثل في صور كلية عامة ، كالحرية أو الجمال أو الإرادة أو القدرة على التواصل أو الوحشة النفسية وغير ذلك . ولهذا يظل الرمز على سطح القصة ويبدو في ثنايا أسطرها القليلة . سواء أصرح الكاتب به لم تركه لفطنة القارئ وهودائما رمز مفرد إلا يتفرغ إلى دلالات ثانوية ، كما يحدث كثيرا في القصة القصيرة ذات الطول المألوف . والتضاد والمفارقة محوران أساسيان لكثير من قصص الكاتب يستمض بهما عن ضيق المكان وقصر اللحظة وغيبية الحياة الواقعية بكل ما فيها من أحداث وصراع ونماذج بشرية فاعلة ، فالشخصيات والحيوان والطير والنبات في قصص المخزنجي تبدو ضيقة معزولة عن حركة الحياة ورحابتها . في إطار من مكن محدود ، وفي إطار من لحظة عابرة هي ختام لأحداث ولحظات غير مروية انتهت بالشخصية إلى تلك اللحظة الوجودية الخاصة ، التى تختزل فيها وقائع الحياة لتتصير لحظة نفسية مجردة فلا يبدو منها للرائى إلا قمتها ، أو لتتصير ومضات ذهنية تلمع في مشاهد الحياة الصغيرة دلالة

النهاية تبدو مع ذلك مقبولة ومتممة بسياق القصة كما رسمها المؤلف ، إذ ألح على أثر العزلة والغربة والاحباط على نفس ذلك الشاب حتى انتهى به قبل خروجه عاريا في الطريق إلى ما يشبه الجنون ^٥ .

وعندما يقوم الحدث بالدور الاساسى ينقلب العمل من قصة فنية ، إلى « حكاية » ، ومن ثم يفقد — كما يقول استاذنا — ما في القصة القصيرة من تصوير لشخصية أو رسم لجو أو كشف ، عن فوازغ نفسية ، ولا يتيح للكاتب أن يختار ما يلائم طبيعة القصة القصيرة ويناعها المحكم ، ومع ذلك فإن قصة : « ذو القرنين » محكمة البناء في إطار حكايتها للحدث ، لما لعبد الله لطوخى من قدرة فائقة على « الحكاية » وتوليد كثير من الصور والمعاني الصغيرة من ثانيا خط الحدث الممتدة ، وهو يستعيز عن بعض عناصر القصة الفنية بعنصر التشويق الهادىء الذى يشره بأسلوب شعري ، « رصين » لا يبلغ — مهما تكن سيطرة الحدث — حد « السرد » ^٦ .

وقد استفاد فن القصة من فن الحكاية روايتها بضمير المتكلم . ولعل هذا الأسلوب من أساليب « الحكاية » هو أصلها لطبيعة القصة القصيرة جدا — كما يقول استاذنا — إذ يلتزم فيها الراوى بما يجرى تحت سمعه وبصره ، فلا يروى — كما يفعل الراوى المؤلف — ما يمكن أن يعلم وما لا يعلم فيخرج على هذا الإطار الفنى البالغ القصد . وجميع قصص : « الآتى » تروى بضمير المتكلم الذى يربق المشهد أو يختبره أو يشارك فيه أحيانا . وهو راوٍ فرد في معظم القصص أو رواية جماعة في بعضها ، وإن تحدث رواية واحد بلسانهم . ويجرى الكاتب في قصص : « رشق السكين » بعض الحوار ، ولا يبقى الراوى هو الراصد الوحيد للحدث أو اللحظة أو النموذج . وقد تجيء بعض القصص بلا راوٍ عن طريق حكاية المؤلف للحدث كالمعهد في كثير من القصص القصيرة . ومع أن راويا واحدا يتحدث باسم الرواة الجماعة ، فإن رؤيته تتسم بطابع شامل تميل به . إلى « السرد » . وكذلك تجنح إلى السرد القصصى الذى يضعف فيه سلطان الراوى أو تقل مشاركته أو يختفى فيه الراوى ليأخذ مكانه المؤلف .

ويكثر الكاتب في أمثال تلك القصص من استخدام « كان » ، التى تنبئ بانقضاء « الحدث » أو انتهاءه .

والخير والنادرة والطرفة والحكاية والشبر فنون قولية قديمة ، قامت بدورها خير قيام . وما زالت تقوم به حتى الآن ، لكنها أصبحت ادخل في الفن الصحفي منها في الفن الأدبى . وعليها ألا نخلط بينها وبين القصة القصيرة . فالقصة القصيرة رؤية خاصة ، ليست غايتها الإخبار كما هو الحال بالنسبة للخبر ، وليست هي بالنادر من القول أو الفعل الذى يشذ أو يخرج عن المعتاد بغرابته كما في النادرة ، وليست هي من المزاحمة وما يستعمل من الكلام ويستطرف كالفكاهة أو الطرفة ، ولا يقوم فيها الحدث بالدور الرئيسى كما في الحكاية . وكما حرص الدكتور العميد على أن يفرق بينها وبين القصة الشبر ، فقد حرص أن يفرق بينها وبين القصة القصيرة . فهو يرى أن حسين على حسين انتفع بما ينشر في الصحف أو يرويهِ الناس من حين إلى آخر عن تحول رجل إلى امرأة ، فحاول أن يصنع شيئا فنيا من هذا « الخبر » في قصة : « الزيارة » عن طريق الكشف عما يدور في خاطر ذلك « الرجل » واسترجاعه لخلافه مع زوجته . ويصف زيارته لميادة الطبيب ، وجلوسه بين المرضى ينتظر دوره في الدخول ، وضيقه البالغ بتأخر الطبيب في الحضور ، حتى إذا فحصه الطبيب في النهاية قال له : « هناك خلل » . إما أن تتحول إلى امرأة ، وإما أن تظل مطلقا ، وبعد أن ارتدى ملابسه ، وضع رجلا على رجل ، وأخرج غلبة اللطف وابتسامة خفيفة تقرس صفحة وجهه المتوجة توج المحيط ، وقال : « أريد أن أتحوّل إلى امرأة » . والقصة على هذا النحو — برغم ما بذل فيها الكاتب كي يحولها من « خبر » إلى « قصة » ، ليست إلا « طرفة » أو « نادرة » ، يصعب أن يعدّها الناقد أو القارئ قصة بمفهوم القصة الصحيح ^٧ .

وعبد الله باخشوين يلح في قصصه على الغربة وانعدام التواصل بين الفرد والجماعة . وهو في قصة : « بلنطة مبكرة » يعزى الشخصية تعرية جسدية في لحظة ذهول وشرود تشبه الخيال ، لا تعرية نفسية كما اعتدنا منه ، إذ يصحو الشخصى الرئيسى على غير عادته نشيطا مبهتجا ، ويتهجه نحو الشارع يلقي تحية الصباح على كل من يصادفهم ، فلا يرى في جوانبهم إلا العجب والإنكار ، ثم يقف في النهاية أمام واجهة محل زجاجية يرى نفسه عاريا تماما ، لا يرتدى من ملابسه سوى غترته وعقاله وجوربه وحذائه . « وقد تبدو القصة — بهذه النهاية — كأنها « دعابة » مطولة . لكن

كالسيارة أو المعمل أو السجن أو غنبر في مستشفى أو سطح
ساخن لغلابة شاي كما عند المخزنجي .

وحين تطول بعض قصار القصص ، وتسيطر عليها طبيعة
المكان ، فتكثر فيها الحركة ويقتت الحدث الرئيس إلى
أحداث صغيرة وتصاحبه أحداث أخرى لا تتعلق به ، وتتعدد
الشخصيات والمشاهد ، تصبح القصة أشبه برواية مكثفة ،
لا ينقصها إلا بعض الاستقصاء والامتداد . ويحدث هذا
— بوجه خاص — إذا كان المكان جديدا أو غريبا على
الشخصيات ، فيبدو كل شيء — إن كان مألوفا في المكان
نفسه — طريفا يلفت النظر ويستحق التسجيل ، وتغلو
القصة مسحة « سياحية » واضحة تطفئ أحيانا على
موضوعها الأصلي . يبدأ محمد المنسي قنديل قصة :
« الوداعة والحب » من حيث دخلت الأسرة المصرية المطار في
طريقها إلى مصيف « فارنا » إلى أن ركبت الطائرة حتى
هبطت بهم في مطار فارنا الصغير . وفي القصة مشاهد في
الفندق والمطعم والمدينة والجبل ورحلة سياحية في البحر
ومشاهد مفصلة لسلوك الفتاة الإسرائيلية وصاحباتها
وأصحابها ، وفيها كل ما يتيح المكان الجديد للعين المفتوحة
أن ترصده وتذكره ، مادام كل ذلك يدور في « المكان » . وقد
يشفع للكاتب أنه أراد أن يمهّد لضيق الأب بتوّد الأستاذ
الإسرائيلي حين يتجمع على مهل في أحداث ومشاهد كثيرة قبل
أن ينفجر في النهاية فيحطم جيتار ولده ويشتك بالأيدي مع
الإسرائيلي . وكان لابد كذلك من التمهيد الطويل لكي تتحول
مشاعر الابن المقتون بجمال الفتاة الإسرائيلية ، ووعود أبيها
أن ييسر له منحة دراسية في أمريكا ، من مشاعر فتى مراهق
إلى وعي سياسي كما أراد الكاتب . على أن من بين قصصه
الطويلة ما هو أكثر احكاما وأبداع فنا وأكثر حرصا على إبراز
المعنى الكلي والاكتفاء بتصريه وحده .

وقصة : « دم الغزال » تقدم الحدث من بدايته ، وتمهد
للمطاردة قبل أن تبدأ . وحين يفرغ الكاتب من تصوير
الصراع في نفس شخصها الأول ، بين طاعة الأمر الصادر
إليه ، باصطياد غزال من « المحمية » وطاعة الضمير وهو
المكلف برعاية الحيوان خشية انقراضه ، يلتفت إلى عنصر
جديد لم يكن يلتفت إليه إلا بمقدار ما يعين على بروز
« اللقطة القريبة أو المجسمة » هو خلفية الصورة في القصة
القصيرة جدا . وخلفية الحدث في القصة القصيرة . وتبدو

« اللحظة » . على أنه في القصص ذات الراوى — سواء
أكلن فردا أو جماعة — كثيرا ما يتبع فعل الكينونة الماضي
بفعل مضارع — أو ما يدل على المضارعة — ليؤكد ثبات
الحدث أو تكرراره . أما حين يريد الكاتب أن « يجسم »
الصورة أو « يجمدها » في وضع دائم مستقر يدل باستقراره
على التكرار فإنه يستخدم المضارع وحده وكان الفعل مزال
مثلا أمام العين كما في قصة « فنان » . وتلتقى في قصة
« الصافي » ، بذلك الملح اللغوي ، وإن اضطر لضرورة
« الحكاية » في بعض أجزاء القصة إلى استخدام الماضي
المطلق . وفي القصة التي تخلص من الراوى أو الرواة تتوالى
أفعال الكينونة السردية مطلقة أحيانا أو متبوعة بأفعال
مضارعة في بعض الأحيان . كما تكثر الأفعال الماضية التامة
في قصة « امرأة في المهمل » ، وتجيء هذه الأفعال الماضية غير
الموصولة تمثيلا لحركات تتكامل في تتابعها دون حديث أو
حوار لتفصح بتكاملها عن طبيعة المواقف النفسية التي
يستشفها القارئ . كما يستشف من يشاهد التمثيل
الصامت من خلال الحركة والإيماء ما ينطوى عليه الموقف
من معان . ومع أن القصة تخلص من الراوى الذي يكشف عن
وجوده بضمير المتكلم يحس القارئ بوجوده الخفي . وكأنه
مازال « يراقب » الحدث ويسجل لقطات منتقاه يكمل بعضها
بعضا وإن بدا بينها أسلوب القطع السينمائي .

• • •

وقد خرجنا من هذه الدراسات بدروس قيمة عن الشعر
والرمز والأسطورة والمفارقة حين اتصاليها بالقصة القصيرة .
كما نهينا عميد النقد العربي إلى بعض شوائب القصة
القصيرة وأمراضها مثل عدم خضوع المستوى الوجداني
والفكري واللغوي لصاحب الحديث . والاستطرادات غير
المبررة سواء تمثلت في المقدمة أو اعترضت السياق أو
اقتصرت على فقرات وصفية . والوقوع في حبال « المغزى »
الذي يفسد تصرف الدلالة إلى وجدان القارئ . وحدد لنا
طبيعة عمل الراوى . ودور عنصر المكان في الرواية والقصة
القصيرة والقصة الشبر ، فالرواية من الممكن أن تستوعب
الأسهاب في وصف الأماكن وتصويرها بحيث لا تطفئ على
موضوعها الأصلي ولا تبدو وكأنها مقصودة لذاتها ، وإن
سُحِم بذلك أيضا في الروايات الطويلة عند أفاذاها الأوائل .
وقد يضيق المكان في القصة الشبر حتى تبدو الكائنات وكأنها
معزولة عن حركة الحياة ورهابتها في إطار من مكان محدود

ساحة للصراع في «دم الغزال» ، فإنه في «الفران» يعد جزءاً جوهرياً من عالم القصة . يمتزج بأشخاصها ومآسيتهم ، ويفصح عما تحت القاع .

وحركة القلائل ممن يديون فوقه ومظهرهم وطبيعتهم — في اللحظة التي تبلغ فيها المأساة قممتها — تتلاحم مع طبيعة المكان وكأنما تضيف إليه بعداً ثالثاً أو كأنما «تنطق» بلسانه ، على أن المخزنجي «يفصح» الصلة الوثيقة بين المكان وقاطنيه في الطبيعة والروح والمظهر ، حين يلم بجانب من جوانب الصورة لا تتسق مع ذلك الإحساس العام بالكتابة والسكون والظلال والغروب والوهن . ويصف المكان بعد ذلك وصفاً يكون واقعياً ، لكنه لا يتسق مع ذلك الجو الحزين . ولعل للكاتب عذراً في قصده لبيان المفارقة بين بهجة الأزهار ، وكتابة «وجوه الرجال وأيديهم المضطربة من وراء القضبان» ، ولعله بإشارته إلى سقوط تلك الأزهار على الملامة البيضاء أراد أن يقابل بين الحياة في ربيعها وتوهمها ، وموت الغريبة المسجاة تحت الملامة البيضاء .

الخلفية هنا كأنها مقصودة لذاتها ، لما تتميز به من كيان متفرد فيه كثير من الكشف عن بعض مشاهد الطبيعة يمكن أن يكون شائناً في ذاته ، وإن كان مهلهلاً لما سوف نشهد على ساحته من صراع درامي بين الصائد والغزال . ويؤكد تحقيق الكيان لهذه الخلفية أنها من مشاهد الطبيعة غير المألوفة ، إلا أن أتبع له أن يرتادها ويمعن النظر في تكوينها وفي حياتها وحركتها الدائبة المفلقة بسكونها الظاهر . فالمشهد واد في الصحراء يندفع إليه السيل حيناً ، ويفادره أو يجف مأؤه بعد أن يصفى على الوادي ثوباً متميزاً من خضرة العشب والوان الصخور . ويفيض الكاتب في وصف ذلك الوادي بأسلوب شعري جميل يرصد المفارقة بين الحركة والسكون ، وصراع الأجيال إذ يأكل الكبير الصغير في تدرج طريف من الأقوى والأكبر إلى الأضعف والأصغر .

ولا يفرض الدكتور القط — كما رأينا — قواعد صارمة أو حدود باترة ، مراعاة للتأثر المتبادل بين مختلف الفنون ، وخاصة فنون القول ، وبالأخص فنون النص ، وما قد يحدث بينها من امتزاج لبعض العناصر . وإذا كان المكان قد بدا

الهوامش :

٥ — الحلقة ، الشرق الأوسط ١٧ فبراير ١٩٨٦ ، والكتاب من ص ١٢٢ إلى ص ١٩٢٧ .

٦ — الرمز والكتابة في قصص عبد الله الطوشي ، إبداع يونيو ١٩٨٢ — وورثت السنة خطأ بالكتاب لها ١٩٨٢ — ص ١٤٢ إلى ص ١٥٢ .

٧ — ملامح نفسية وفنية في قصص محمد المنسي لنديل ، إبداع سبتمبر ١٩٨٨ ، والكتاب من ص ٢٥ إلى ص ٤٧ .

١ — مجلة الزهور ، العدد الثاني ، فبراير ١٩٧٢ .

٢ — ملامح فنية في القصص محمد المخزنجي ، نشرت لأول مرة بمجلة إبداع ، فبراير ١٩٨٩ . ثم ضمت إلى كتاب الكلمة والصورة ، الصادر عن المركز القومي للاداب بإشراف الدكتور عبد العزيز الدسوقي ، ١٩٨٩ من ص ٨٢ إلى ص ١١٨ .

٣ — صدر للمخزنجي مجموعة رابعة بعنوان : « سفر » ، مقتررات فصول ، يونيو ١٩٨٩ .

٤ — طابور المياه الحديدية ، الشرق الأوسط في ٢ فبراير ١٩٨٦ ، والكتاب من ص ١١٩ إلى ص ١٢٢ .

موسيقى الشعر العربي

دراسة فنية عروضية

عرض وتحليل : عبد الرحيم يوسف الجمل

يُنلمسها في أزقة ودروب دور العلم ودور الكتب ، وقد اختار زاوية جديدة يراها جديرة بالدراسة ، فيقول في صفحة ٣ وما بعدها :

« وقد جمعت في هذا البحث كل ما يتصل بموسيقى الشعر ، وكل ما يتعلق بالبناء الموسيقي للشعر العمودي والحر ، وحاولت أن أعالج ما رأيته من قصور ، أو نقص ، أو غموض وتعقيد ، وربطت في دراسي بين الجانب النظري والتطبيقي ، وربطت بين الدراسة العروضية والفنية ، وتناولت دراسي الأنماط الموسيقية لأنواع الشعر الثلاثة : الغنائي والقصصي والمسرحي .

وقد أضفت إلى دراسي الوصفية بعداً نظرياً ورجعت لدواوين الشعراء للمجموعات الشعرية باحثاً عن أوزان الشعر وأنماط كل بحر ، وعن الصور والأشكال الموسيقية للشعر العربي ثم درست القافية والقافية الداخلية وأنواعها والتكرار الصوتي ... ودرست التناسب بين الأطوار الموسيقي والبناء اللغوي للشعر ... وتناولت الوزن والضروقات الشعرية ، وما يتصل ببناء الكلمة ، وما يتصل ببناء الجملة ...

ويتكون الكتاب من مدخل وثلاثة فصول ،

للمدخل : الأطوار الموسيقي للشعر العربي (ص ٨)

الفصل الأول : العروض الوظيفي المبسر (ص ٢١)

الفصل الثاني : القافية والتكرار الصوتي (ص ١٣٧)

الفصل الثالث : التناسب بين الأطوار الموسيقي والبناء اللغوي للشعر (ص ١٩٧)

في المدخل يرى الباحث أن الموسيقى الشعرية تتمثل في إطارين أساسيين :

الكتاب الذي بين أيدينا يتناول موضوعاً قلما يتطرق إليه باحث أو دارس ، وذلك لصعوبة هذا النوع من الموضوعات ، فالباحث الذي يتصلق بموسيقى الشعر العربي يجب أن تتوافر فيه الأذن الموسيقية والإلمام الجيد بالشعر العربي ، ومن خلالها يمكن الانتقاء الجيد للشواهد .

وهذا الموضوع ليس غريباً على الساحة الأدبية فقد تناوله د . إبراهيم أنيس عام ١٩٤٩ بطريقة أخرى ، وتناوله آخرون وقفوا عند حدود التعريف السطحي للأوزان مع ذكر القليل من الشواهد للتدليل على تفاهيل البحور .

أما باحثاً فقد استطاع أن يخرج من دائرة التسطيع إلى التعمق في أغوار البحور الشعرية ، فأخرج لنا أصداً وكثوزاً من التفاهيل المختلفة ، وقد حُزف على أوتار الكلمات التي انتظمت في سلك البحر معنى جديداً لموسيقى الشعر العربي فالباحث عاشق للمعرفة

ومعنى هذا أن الإطار الموسيقي يقدم لنا إيقاعات تضبط بصورة ما تجربة الشاعر ، وتسيطر عليها على الرغم من مقدرة الشاعر على التعبير عن تجاربه من خلال هذه الأنماط والأطر الموسيقية ومعنى ذلك أن تشابه الإطار الموسيقي ليس مقدمة لتشابه الانفعالات أو الأحاسيس والشاعر في القصيدة الواحدة ، وفي قصائد البحر الواحد ، فإن الإيقاع الداخلي للكلمات يختلف من بيت شعر إلى بيت آخر ، ويبدو البيت بمثابة جملة موسيقية متميزة تراكب مع غيرها لتكون البنية للنموذج الفني أو القصيدة ، وما زالت محاولة الخروج بنتائج حاسمة عن علاقة الوزن بالمحتوى الشعري بعد تشكله تحتاج إلى كثير من المحاولات التطبيقية لتخرج هذه المقولة بصورة واضحة دقيقة .

أما الفصل الأول (ص ٣١) فقد ناقش من خلاله كل ما يتعلق بالعروض العربى في النقاط التالية :

أولاً : علم العروض ودراسة موسيقى الشعر (ص ٣٣) بوفام بتعريف علم العروض ، ومدى الصعوبات التي يلاقيها الدارس في تعلم هذا الفن ، ويشير إلى آراء العديد من علماء اللغة القدامى والمحدثين ، فعلى سبيل المثال أشار إلى قول د . السنجرى في قوله (إن الشاعر يستطيع أن ينظم الشعر الجيد من غير أن يكون على علم بالعروض) (ص ٣٤)

ويتفق الباحث مع ما أشار إليه د . إبراهيم أنيس في أن الكتابة العروضية ليست بذات جلوى ، ولا فائدة ، فالأساس هو قراءة الشعر قراءة صحيحة ، وتحويل هذه الأصوات إلى حركات وسكنات ، ثم التعرف على التفاعيل من خلال هذه الحركات والسكنات ، فالوزن يكون للتعاقب المتحرك بالمتحرك ، والسكن بالسكن ، في النطق لا في الكتابة . (ص ٣٥)

ثانياً : الوزن الشعري (ص ٣٧)

أساس البحر عند من التفعيلات تتكرر في كل بيت من أبيات القصيدة ... فالبيت الشعري يتكون من شطرين وآخر تفعيلة في الشطر الثاني (الضرب) ، وما عدا العروض والضرب في شطر تسمى حشواً .

وقام الباحث بالتعريف للبحر والمجزوء منها والمشطور والمتهوك ، ومتى يسمى البيت مدوراً .

ثالثاً : التفاعيل (ص ٤٠)

وتنقسم إلى تفاعيل خماسية مثل (فعولن / فاعلن) ، وتفاعيل سباعية (مفاعيلن . فاعلاتن . مستعملن . مفاعلاتن . متاعلن . مفعولات)

رابعاً : أوزان الشعر العربى (ص ٤٣)

أورد الباحث في هذا الجزء النماذج من بحر ونماذج مقطعة له ، وأخرى يشهد بها على هذا البحر ، الطويل ص ٤٣ - الوافر ص

الأول : التوافق الإيقاعي الذى يمثل الوزن (ص ١٢)

الثانى : التوافق الصوتى الذى يتمثل في تناسق مخارج الحروف في الكلمة والجملة والبيت الشعري ، ويتمثل هذا التوافق في مظهرين :

الأول : توافق صوتى يحاول فيه الشاعر اختيار كلمات بعينها ليحدث بها جناساً صوتياً .

والثانى : توافق صرفى هو الذى يتحقق من خلال ما يسمى بالإيقاع الداخلى للكلمات الذى يتمثل في توافق الوزن الصرفى للألفاظ في البيت .

واللغة العربية لغة الوزن في أصلها ومشتقها وفي معناها ومبناها ، كما أنها لغة التوافق الصوتى والإيقاعى ، فالحروف تبدل وفقاً لقانون النثاق والتوافق الصوتى (ص ١٢) .

ويرى الباحث أن الجملة إذا ولدت شعرياً ، فإنها لابد أن تتفق مع النماذج العليا لهذه اللغة ، تلك النماذج التي وصلت إلينا شعراً ، وقرناً حرياً مينا ، فالجملة العربية تتفق والقوانين التي تخضع لها الجملة الشعرية ، لأنها شعريّة المنبت وشعريّة القاعدة ، (ص ١٤)

ويتساءل الباحث : إذا كانت الموسيقى الظاهرة تتعلق بالميلان ، والخفية تتعلق بالمعانى فما وضع البحر وعلاقته بهذين النمطين من الموسيقى ؟ إن البحر ينظم المبنى والمعنى على حد سواء ... (ص ١٥)

ويرى أن هناك علاقة دقيقة بين التكرار الصوتى ، يشقى دروبه ، وبين صوت الشاعر الداخلى ، إن هذا التنسيق والتنظيم والتكرار وسيلة من وسائل الشاعر في خلقه الفن ، بحيث يصبح العمل الشعري بناءً محكوماً بمنطق خاص ، ملوناً بألوان صوتية وإيقاعية متميزة .

فاستخدام الشاعر لإمكانات الوزن والتنسيق الصوتى يجعل من القصيدة الشعرية أشبه بلوحة فنية تتنازع فيها الألوان ، وتتفاعل لتقديم نموذجاً متفرداً يختلف عن غيره ، ويمتاز النموذج الشعري عن اللوحة بأنه يمثل حركة في الزمان من حيث كونه بناءً لغوياً ، وبناءً موسيقياً ، (ص ١٧)

ثم يورد الباحث الآراء المختلفة قديمها وحديثها عن العلاقة القائمة بين التشكيل الموسيقى للقصيدة العربية ، القديمة والحديثة ، وبين المحتوى الشعري .

ويرى أن الإيقاع الذى يهيمن على الشاعر لحظة الأبداع هو إيقاع مغرق في الخصوصية ، لكنه يتخذ مجرى غمطياً خلال عملية الخلق الفن ، ولا شك أن تعدد البحور الشعرية تجعل الشاعر قادراً على التعبير عن تجربته في إطار واحد منها يتوافق مع هذه التجربة ، مع أننا نرى أنه مهما تعددت البحور فلن نستطيع أن تكون مسابقة تماماً للإيقاعات المتصلة بعالم الإنسان الداخلى والخارجى .

١ - في القافية : وهو أن يلتزم الشاعر قبل حرف الروى حرفاً مخصوصاً أو حركة مخصوصة .

٢ - الالتزام في بناء البيت ففى القافيتين ، ويسميه البعض بالتشريع ، وهو بناء البيت على قافيتين يصنع المعنى على الوقوف على واحدة منها .

ثانياً : القافية الداخلية (ص ١٥٥)

وهي التي ترد داخل البيت أو سطر الشعر ، متمثلة في الأنماط التالية :

الأول : التصريح والتفنية .

الثاني : القافية الداخلية المترمة (ص ١٥٦)

الثالث : القافية الداخلية العرضية أو غير اللازمة وهي قوافٍ ترد في نهاية الشطر الأولى ، وبينها نوع من الاتفاق مع القافية قد يكون تاماً ، وقد يكون غير تام ، وهي تحدث نوعاً من الإيقاع داخل الأبيات .

ثالثاً : التكرار الصوتي (ص ١٦١)

هناك أخطاء يستخدمها الشعراء في أحداث نوع من التوقيع الصوتي ، وذلك باستخدام التكرار في الحروف أو في الحركات ، أو في الألفاظ ، أو يكون تقسيماً داخلياً للأبيات ، وهي :

١ - التكرار

٢ - التقسيم أو القوافي الداخلية المتعمدة .

٣ - رد الأعجاز على الصدور .

٤ - المجاورة

٥ - التذييل أو التطريف .

٦ - التوشيع .

٧ - التطريز .

٨ - التشطير .

٩ - التركيب المعكوس أو المقلوب أو المتقابل .

١٠ - التوشيع أو التبيين .

١١ - تشابه الأطراف .

١٢ - الترديد .

١٣ - التعطف .

١٤ - الإحصاء أو التسهيم .

١٥ - الضويف .

١٦ - التسميط .

١٧ - الموازنة .

رابعاً : التمثيل الصوتي للمعاني ، أو الأونا موتوية .

٥١ - الكامل ص ٥٤ البسيط ص ٦٣ - الرمل ص ٧٠ - المديد ص ٧٧ الخفيف ص ٨٣ - الرجز ص ٨٩ - السريع ص ٩٨ المطرب ص ١٠٥ - النسخ ص ١١٠ - المزج ص ١١٤ المضارع ص ١١٧ - المتدارك ص ١١٩ - المجئت ص ١٢٤ المقتضب ص ١٢٦

أما الفصل الثاني فقد أوقفه على القافية والتكرار الصوتي (ص ١٣٧)

أولاً : القافية .

١ - مفهوم القافية : ذكر الباحث الآراء التي وردت عن مفهوم القافية عند القدماء والمحدثين ، ويرى أن القافية جزء من الوزن الشعري للبيت ، وهي مع ذلك تحدد نهاية البيت إيقاعاً ، ولهذا هي عامل أساسي في تقسيم القصيدة إلى أبيات . وأورد نموذجاً لمعالجة بعض الشعراء المحدثين النظم بغير قافية ، مما سبب هذا الاختلاف إلى نوع من التناثر واهتزاز في الإيقاع .

ب - المصطلحات الخاصة بحروف القافية ١ - الروى ٢ - الوصل ٣ - الخروج ٤ - الردف ٥ - التأسيس ٦ - الدخيل . وقام بالتعريف والشرح لكل مصطلح من هذه المصطلحات بإيجاز شديد .

ج - عيوب القافية (ص ١٤٥)

١ - الإبطاء ٢ - الألقواء ٣ - الإصراف ٤ - الأكفاء ٥ - إجازة ٦ - التضمين ٧ - السناد .

ووقف أيضاً عند كل عيب من هذه العيوب شارحاً شرحاً موجزاً .

د : أنواع القوافي المتحركات والسواكن (ص ١٤٩) ١ - المتكاوس ٢ - المترابك ٣ - المتدارك ٤ - المتواتر ٥ - المترادف ٦ - المصمت

هـ : أنواع القوافي من حيث الإطلاق والتقييد (ص ١٥٠)

١ - القوافي المطلقة عبارة عن :

أ - قوافٍ مطلقة مؤسسة وموصولة بالهاء .

ب - قوافٍ مطلقة مؤسسة وموصولة باللين

ج - قوافٍ مطلقة مردوفة وموصولة بالهاء .

د - قوافٍ مطلقة مجردة من الردف والتأسيس موصولة باللين .

و - قوافٍ مطلقة مجردة من الردف والتأسيس موصولة بالهاء .

٢ - القوافي المقيدة : أ - مؤسسة ب - مجردة من الردف والتأسيس ج - مردوفة .

و : الالتزام أو لزوم مالا يلزم (ص ١٥٢)

تناول الباحث الضرورات الشعرية التي تتصل بالوزن الشعري ، ويرى أن الضرورة تأتي من أجل استقامة الوزن مع استقامة المعنى في أن واحد . . . وهذه الضرورات تشتمل على ضرورات تتصل ببنية الكلمة ، وأخرى تتصل ببناء الجملة . فالضرورات التي تتصل بالكلمة ، فإنها ترد في الصور التالية :

أ - ضرورات الزيادة .
ما يزداد في القوافي للاطلاق - صرف مالا ينصرف - ترك صرف
ما ينصرف - تشديد ما ليس مشددا إظهار المدغم أى فك الإدغام -
تحري المعتل - علم حذف حرف العلة في الجزم - قطع ألف
الوصل - زيادة ياء في الجمع فيها ليس حكمه أن يجمع بالياء - مد
المقصود - زيادة نون خفيفة أو ثقيلة - إلحاق نون الجمع مع الاسم
المضمر .

ب : ضرورة الحذف (ص ٢٥٥)
تخفيف المشدد - تخفيف المشدد وتسكينه مع حذف حرف بعده -
الحذف للترخيم في غير النداء - قصر الممدود - حذف النون
الساکنة - حذف التنوين - حذف الياء في حالة الإضافة ومع الألف
واللام - حذف ياء الإشباع أو واو الإشباع من هاء الكتابة المتصلة -
حذف الواو والياء من « هو » و « هي » - حذف الفاء في جواب
الشرط الذي يجب أن يقرن بالفاء - حذف حركة الاسم أو الفعل
الأعرابية .

ج - ضرورات الإبدال
إبدال بعض الحروف ياء
- إبدال الألف هاء
- إبدال الإلف همزة
- إبدال اسماء الاعلام

د - باب تغيير الإعراب عن وجهه نصب ما يجب رفعه للملاءمة
القافية .
هـ - تأنيث المذكر وتذكير المؤنث .

أما الضرورات التي تتصل ببناء الجملة (ص ٢٦٣) فتتضمن
في : ١- الفصل بين المضاف والمضاف إليه :
٢ - وضع الفاعل منفزلاً .

٣ - الفصل بين قلما والفعل (قلب التركيب)
وتناول الباحث هذه الضرورات في شيء من التفصيل مع
التدليل على ذلك بشواهد موجزة .

ويعد هذا العرض الموجز للكتاب يجب أن نتبين ما أضافه الباحث في
هذا المضمار ، ففي كل فصل من فصول الكتاب الثلاثة نرى إضافة
جديدة ، ومنعاً لتكرار ما سبق أن عرضناه ، فسوف نركز ويلاحظ
على هذه الإضافات التي تجاوزها العرض وقليل من الكلمات
للفصلين الثامن والثالث فقط .

ففي الفصل الثامن أضاف الباحث إلى مصطلحات القافية
أنواعها دراسة تفصيلية للقافية الداخلية ، وأنماط التكرار
الصوت ، وهو فصل كان مقصوداً على علم البديع ، ولما يحاول

وهي التي يعبر فيها الشاعر عن صورته فيأتى بألفاظ ضخمة فيها
نوع من المغالاة ، كقول امرئ القيس :

مكر مفر مقبل مدبر معا
كجلمود صخر حطه السيل من عل

فالراء حرف مكرر ، وتكراره مع التقطيع الظاهر في البيت إلى
جانب تكرار الميم والتنوين يمثل لحركة الفرس وسرعته تمثيلاً
صوتياً .

الفصل الثالث : التناسب بين الاطار الموسيقى والبناء اللغوي
(ص ١٩٧)
ودرس الباحث هذا الفصل في عدة نقاط :

أولاً : ظواهر تمام البناء اللغوي دون الاطار الموسيقى في نوعين
من الشعر :

أ - الشعر العمودي :
ويرى الباحث أن الدارسين تناولوا التناسب بين معنى الشعر
ومبناه في اطار مصطلحات ثلاثة هي (الإيجاز والإطناب
والمساواة) . . . ويقول أن الشاعر مطالب بأن يستوفى لقصيدته
من الشعر العمودي طويلاً معينا لأبياته ، وقد تتم الجملة أو الجمل
الداخل في اطار البيت دون أن يتم البيت .
ولهذا فإنه يأتي بلفظة أو أكثر ليتم البيت ، وقد تكون هذه اللفظة
زيادة لا فائدة منها ، فتكون حشواً ، وقد تكون مفيدة فتكون
تسميماً ، أو إيغالا ، أو غير ذلك مما ذكره الدارسون . (ص ١٩٩ و
٢٠٠)

ثم تناول الباحث كل من الحشود والاستدعاء والتسميم والإيغال
والاعتراض والالتفاف بشيء من التفصيل مع ذكر أمثلة على ذلك .

ب : الشعر الحر (ص ٢٢٣)
حاول الباحث أن يضع يده على بعض الظواهر التي تنفق والشعر
العمودي ، وأورد بعض النماذج التي أعانته في إثبات ما ذهب إليه .

ثانياً : ظواهر تمام الإطار الموسيقى دون البناء اللغوي
(ص ٢٢٩)

وردت في نوعي الشعر العمودي والحر ، متمثلة في التالي :
أ - التضمين : وهو أن تعلق قافية البيت الأول بالبيت الثاني .
ب - الاستدارة وهي أن تتوالى مجموعة متلاحمة من الأبيات تجري
على نظام منسق يقوم فيه كل بيت بنفسه في معناه ، ولكن المعنى
العام لا يتم إلا بالبيت الأخير .
ج - التدوير : وهو اشتراك شطري البيت في كلمة واحدة ،
ويسمى البيت : المدور أو المداخل أو المدمج .

ثالثاً : الوزن والضرورات الشعرية (ص ٢٤٧)

ومن الملاحظات التي يجمد عليها الباحث أنه أثبت مصادره ومراجعته عقب كل فصل ، وهو أمر قلما يورده باحث في مثل هذه الموضوعات .

ولاشك في أن هذه الدراسة ستبقى علامة بارزة ، وإضافة جديدة لموسيقى الشعر العربي ، فهي راعت طبيعة الشعر وروحه ، وتناولت القضايا المتفق عليها والمختلف عليها أيضا بحياد تام وموضوعية ، مع وضع الرأي والنتائج الذي توصل إليها الباحث ، والتي ستفيد - بالقطع - كل دارس للشعر العربي وللمهتمين أيضا بهذا الفن العريق .

دارس بعد التبريزي في كتابه الكافي أن يضمه لموسيقى الشاعر ، وهي دراسة تؤكد أن موسيقى الشعر لا تقتصر فقط على العروض بل تتجاوزها إلى المستوى الصوتي .

وأضاف أيضا دراسة هامة للتمثيل الصوتي للمعاني ، وهي دراسة رغم علاقتها الحميمة لموسيقى الشعر ، فإنها ظلت بعيدة عنها .

أما الفصل الثالث فإنه يعتبر تأصيلا لفصل جديد في دراسة موسيقى الشعر ، من خلال الموضوعات الثلاثة التي تناولها الباحث .



حول الانتفاضة الفلسطينية ..! كتابان ..! وخمسة رجال ..!

اما الرجال فمصرى ، وإسرائيلي ، وثلاثة فلسطينيين ..! وليست هناك أية مبالغة حين نصف الرجل المصرى (د . عبد الوهاب المسيرى) بأنه المفكر العربى ، الذى يحتل المرتبة الاولى فى معرفة الصهيونية ، ظاهرها وباطنها فى ذاتها وفى كل ما ترتكز عليه . وهو مؤلف احدى الكتابين بالعربية ، وقد اختار « الانتفاضة الفلسطينية والازمة الصهيونية : دراسة فى الإدراك والكرامة » عنوانه المباشر ، كما نشرته فى تونس (منظمة التحرير الفلسطينية) .

وليست هناك أية مبالغة ايضا ، حين نصف الرجل الإسرائيلى (يهو شفاط هاركابى) بأنه المفكر الصهيونى ، الذى يحتل المرتبة الاولى فى معرفة التواءم (العروبة / الإسلام) . ومقدار الخطورة الأبدية التى يمثلها هذا التواءم ، على إسرائيل فى وضعها الحاضر وفى مستقبلها غير البعيد ..! وهو مؤلف الكتاب الآخر بالعبرية ، وقد ترجم إلى العربية وإلى الانجليزية من قبل الانتفاضة . ومن بعدها . ولكنه اختار ، قرارات مصيرية : مناقشة صهيونية للفكر الصهيونى ، عنوانه المباشر ، كما نشرت له ترجمة عربية فى « ديبى » برعاية (المنظمة) ايضا .

اما الرجال الثلاثة الفلسطينيون ، فقد كتب أحدهم وجهة نظره فى القضية الفلسطينية ، بعد قراءته لكتاب الدكتور المسيرى . وهو رأى مثله مثل الكتاب نفسه يتسم بالعمق والصدق والإخلاص ، برغم ما قد يبدو فيه من فهم جديد غير مألوف للقضية ، يعتقد صاحبه أنه لا احد فى الوقت الحاضر يدرك متطلبات هذا الفهم ، بله ان يعمل على تحقيق هذه المتطلبات ذات النفس الطويل ..!

والتقى الرجل الفلسطيني الثانى فى امريكا بالمؤلف الإسرائيلى ، الذى يعيش هناك حالياً وقد كان من قبل على رأس جهاز المخابرات ، كما كان أحد كبار المستشارين لرئيس وزراء العدو الاسرائيلى (مناحم بيحان) . وقد تم هذا اللقاء (يناير ١٩٨٩) دون اية ضجة سابقة أو لاحقة ، فى إحدى الحجرات بجامعة بيرينستون بعد اتصال تليفونى طلب فيه هذه المقابلة ، لمناقشة المؤلف فى بعض محتويات كتابه ، وبعد موافقة من المؤلف مارس فيها حذره كرجل مخابرات سابق ... وفى نهاية اللقاء أهدى إليه نسخة من الطبعة الانجليزية للكتاب ، وقد وقعها المؤلف باسمه مكتوباً بالخط العربى مع أسمى التمنيات ...

ويجد القراء صورة الإهداء والتوقيع دون اسم الرجل الفلسطيني المهدى إليه ، الذى أثرا ستره عند التصوير استجابة لطلبه ... وقد اكتفى بالحوار مع المؤلف وبقراءة النسخة الإنجليزية ، ولم يكن على استعداد لعرض الكتاب الذى أهدى إليه ، ولكنه أثرا بقصة لقائه فى حديث شفوى . واهم ما لفت نظره فى مناقشة ذلك الإسرائيلى أمران : تأكيد أن مصلحة إسرائيل هى فى الجلوس إلى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والتفاوض معهم ، ونصيحته إلى الجانب الفلسطيني الا يرفض ما تقترحه كتلة الليكود ، وإنما عليهم أن يلتفوا حول أى اقتراح لتحقيق مطالبهم الأساسية

وأزاء هذا الموقف من جانب صاحب ذلك اللقاء المثير ، رأت مجلة (عالم الكتاب) أن تلجأ إلى شخص آخر ، ليعرض كتاب (هار كابي) لقرائها . فاتصلت بأحد سفراء دولة فلسطين فى الوطن العربى ، ورشح لذلك الرجل الفلسطيني الثالث ، وهو الذى أعد العرض للكتاب الإسرائيلى على أساس طبيعته العربية .

تلك هى قصة الرجال الفلسطينيين الثلاثة . مع كتابين أحدهما لمصرى والآخر لإسرائيلى ... ومع أن أحد الرجال الثلاثة قد لا يمانع فى إعلان اسمه ، فقد أثرا أن نستتر اسماءهم جميعاً إلى حين ... والحقيقة التى تهم القراء بالنسبة لهم حالياً يمكن إيجازها فيما يلى : إنهم يمثلون أرقى شريحة فكرية من أبناء الشعب الفلسطينى فى أواخر القرن العشرين ، وقد حققوا فى تأهيلهم الدراسى درجات الدكتوراه ، فى العلوم وفى الإنسانيات والاجتماعيات ... وحين يأتى القرن الحادى والعشرون ودولة فلسطين على أرضها الخالدة ، فلا بد أن يكون لهم المكان والمكانة فى بنائها بمشيئة الله ...

(التحرير)

الجوازات أو الحل أو الدولة ... الخ . فكثيرا ما يقولون . سنة واحدة أو ثلاث أو خمس أو عشر سنوات ويحدث كذا وكذا . ومن أفضل الأمثلة على هذه العقلية المستنيرة موضوع المؤتمر الدولي (الدولي هذا العام .. الدولي العام القادم ...) في هذا المقام قفز إلى ذهني ما سبق أن قرأته عن معركة ووترلو . إنتصرو نابليون وأمر بإرسال أخبار انتصاره المؤزر إلى باريس ، لكن الجيش العظيم الذي يقوده ، نابليون العظيم شخصيا ، تحول إلى الجيش العظيم المهزوم . ويذكرني هذا أيضا بانتصار ثورة الثلاثينات الفلسطينية الذي تحول إلى هزيمة على موائد المفاوضات في لندن .

من السواضح أن المؤلف لم يقع في مستنقع التنبؤات هذه ... فالكتاب الذي بين أيدينا لا يكتفى بوصف أجزاء معينة من الظاهرة ، ولم ينظر المؤلف إلى موضوعه من زاوية واحدة ، بل اهتم بكل الموضوع من جميع الزوايا . لقد وصفه ظاهرا وباطنا ، ووصل بذلك إلى جوهره وبالتالي إلى مستوى من الكتابة يندر أن نجده في اللغة العربية ، من حيث سعة المعرفة وعمقها ومستوى التوثيق .

قال صديقي ، إذن قد يكمن السبب والله أعلم ، في أن قارئ الكتاب قد يخرج بانطباعات عن إسرائيل ، تختلف عن تلك الانطباعات التي نخرج بها بعد متابعة التفكير العربي الرسمي ، بما في ذلك تفكير منظمة التحرير الفلسطينية . بالنسبة للفكر الرسمي : إسرائيل دولة كسائر الدول في العالم ، بيننا وبينها خلافات ناتجة عن سوء فهم ، وأنه من الممكن من خلال المحاور فقط ، ناهيك عن المفاوضات ، أن نصل جميعا إلى فهم موضوعي وبالتالي سنتمكن من تعديل الحدود التي اعوجت بطريق الخطأ . وبعد أن تستقيم الحدود فمن الممكن والطبيعي أن تستقيم الأمور بيننا كجيران ، وسنعيش جميعا في هذه المنطقة في سلام دائم (بعبارة أخرى : حنعيش في تبات ونخلف صبيان وبنات كما تقول الحكمة الشعبية في مصر) . وكل ما هو مطلوب من إسرائيل أن تنتخب رئيسا شبيها بديجول الفرنسي الذي قد يتخيل بعض الحالمين أنه قال للشعب الجزائري في خطبة عصماء ، أيها الجزائريون عليكم أن تقرروا عن طريق الاقتراع السري والمباشر مسألة بقائكم جزءا من فرنسا الحرة الديمقراطية أو انفصالكم عنها ، وتأكدوا أن قرار فرنسا هذا لا علاقة له بما ألحقتموه بها من خسائر عسكرية واقتصادية ومعنوية ، ولا علاقة له كذلك بإحساسنا بعدم قدرتنا على إلحاق الهزيمة

الانتفاضة الفلسطينية والأزمة الصهيونية

دراسة في الإدراك والكرامة

د. عبد الرهمان السيري

بعد أن انتهيت من قراءة هذا الكتاب ، حاولت تفسير الصمت الذي يحيطه من كل جانب ، وكأن هناك مؤامرة تستهدف حبسه ، هذا إذا لم يكن الهدف أكثر خبثا ودهاء ... إلا أن صديقي الذي تابع تفكيري في هذه المسألة ، أشار إلى أن المسألة قد لا تتعدى انخفاض مستوى كفاءة الأجهزة التنفيذية العربية الرسمية في مجال التوزيع والترويج — فالبيروقراطيون يتميزون باهتمام شديد بالعهد ، وبضروبة الحفاظ عليها من كل نقصان . وقد ترتبط المسألة أيضا بالأخطاء المطبعية ، التي لا أستطيع أن أصفها بأنها قليلة ، بل إنها تضطر القارئ في بعض الأحيان إلى إعادة قراءة الجملة كي يستقيم المعنى بالرغم من أن حجم هذا الكتاب النادر المثال في المكتبة العربية ، لا يزيد عن ١١٩ صفحة من القطع المتوسط . قاطعت صديقي واضفت احتمالا آخر وهو أن الكتاب والمراجعين منهم بصفة خاصة يرغبون في مراجعة الكتاب في ضوء الصورة الكلية لمضمونه ، وهذه الصورة ما زالت في طور التكوين .

وهكذا فإن المؤلف يمتلك شجاعة علمية فائقة لا تجاريها شجاعة المراجعين . فالحكم على حدث تاريخي ما زال في مرحلة الصيرورة بالنسبة للكثير من المسؤولين عن تغذية العقل العربي الحي مسألة من قبيل قراءة الكف أو الفنجان أو ضرب المندل (إيش تتوقع ؟ إيه اللي حيحصل ؟) . ومن القادة من يحدد أوقاتا زمنية بعينها لتصلح للفلسطينيين على

خاطر . ومعظم هؤلاء ينتمون إلى ما يعرف بتجمع العمل ، فهم بعد أن أزهقتهم المقاومة البطولية للشعب الفلسطيني ، أو أن الظروف الدولية في رأيهم غير مواتية ، أو عندما رأوا أن الضحية راضية باقتسام فلسطين معهم ، يبدو أنهم أكثر ترحاباً بالحل الوسط والمساومة من غيرهم وخاصة لأنهم يريدون الحفاظ على الصيغة اليهودية للدولة ولا يريدون أن تكون بينهم وبين الأغيار (من المسلمين والمسيحيين) أية علاقة . ولا يوجد لديهم مانع على ما يبدو من طرد اليهود اليمنيين أو السود من فلسطين . ويبدو أن عنصريتهم هذه كانت وراء كشفهم الغطاء عن عملية تهجير الفلاشة إلى فلسطين ، التي شارك في تنظيمها المشير جعفر محمد نميري رئيس الجمهورية السودانية ، الذي أمر في عهده اليمين بتطبيق أحكام الشريعة لمعالجة كل مخالف للتعاليم الدينية بصرامة . لكن هناك مجموعة أخرى من اليهود يبدو أنهم لا يستطيعون من ناحية نفسية ، أداء مثل هذه الممارسات الوحشية واللصوصية ، والتي تتمثل في استخدام السلاح لقتل أو طرد شعب من أرضه ، كي يستقروا هم عليها بدلاً منه إلا إذا توفر تبرير ديني أو فلسفي . ومعظم هؤلاء موجودون فيما يسمى بتحالف الليكود .

ولكن جميع المستوطنين ينظرون إلى الوراثة ، فيجدون أن نموذجهم الوحيد في التاريخ هو الدولة الصليبية التي زالت بعد تاريخ دام قرابة مئتي عام ولم يبق منها سوى آثار مفيدة ، في تطوير الحركة السياحية في المنطقة .

وينظرون إلى المستقبل فيجدون أن الصهيونية قد فشلت في تحقيق أهدافها جميعاً بمقايير خيبة متقاربة ، ويعتبرون الوقت عاملاً ضدهم وليس العكس . فهم يعدون أن أنشأوا فردوسهم على أنقاض فلسطين فوجئوا بأن (شعبهم الواحد) الذي كان يرنو طيلة آلاف من السنين إلى العودة أرض الميعاد ، يفضل كفيره من البشر الفردوس الدنيوي الحقيقي ، وهو العالم الجديد وعاصمته . نيويورك . فهذا الشعب الواحد الذي لا تجمع ثقافته واحدة ولا تراث واحد ولا مصالح واحدة ولا أرض واحدة ولا دولة واحدة ، يرفض أن يقتنع بالحلم الصهيوني . ومن ضمن ملايين اليهود الذين يرفضون الاقتناع بفكرة الهجرة إلى أرض الميعاد برغم قيامهم بزيارات تضمنت تقديم أشكال مختلفة من التضامن مع المستوطنين الحسنة إليزابيث تايلور التي تهود إثر زواجها من يهودي . ويبدو أنها تركت اليهودية عندما تزوجت من

بكم ... أيها الجزائريون : قرارنا هذا تابع من حيننا وعشقنا لسواد عيونكم التي تشبه عيون المها ... وهنا استفسر صديقي عن سبب عدم اكتشاف الإسرائيليين لجمال العيون في فلسطين ؟ لم أجد جواباً يقنع صديقي فقلت وأنا في شك من أمرى ، يبدو أن السبب كامن في نوع الكحل الذي نستخدمه ، فقد يكون من المغشوش وما أكثر السلع المغشوشة في الأسواق بما في ذلك سوق الأفكار والله أعلم .

يبدو إذن أن هذه الصورة الطريفة الخيالية مغايرة تماماً للصورة التي ينتهي إليها قارئ كتاب الدكتور المسيرى ، الذي يسمى الأشياء بأسمائها الحقيقية وبدون أصباغ تخفى تحتها ما شاء لها أن تخفى . فإسرائيل لديه جزء من حركة الاستعمار الغربي ، وتقوم بوظيفة حربية كحامية عسكرية رخيصة التكاليف ، إذا ما قورنت بتكاليف نقل الجنود ومعداتهم وطائراتهم في لحظات الخطر الحقيقي . ولماذا ستوجد أو ستظهر لحظات الخطر ؟ ولماذا لا نعيش جميعاً في سلام دائم ، المستعمرون (بكسر الميم) والمستعمرون (بفتح الميم) ؟ يجيب الدكتور المسيرى ببلاغة سهلة ممتعة ، لأن الاستعمار ليس سوى لصوصية على نطاق واسع جداً بالسلاح أو بدونه . واللصوص (أفراداً أو جماعات أو دولاً وحكومات) يتصفون بالطمع الشديد وعندما تنهبا لهم فرصة لن يتركوا شيئاً لصاحب الحق (المنزل أو الأرض أو الأشياء) الذي سيبدأ عملية الملاحقة والبحث عن حقه وإذا استلزم الأمر سيشتبك معهم ، ويصل الأمر حد تهديد الحياة . وهذه هي لحظات الخطر ، التي تعني محاولة الضحية المطالبة بحقوقها . لكن مسألة من يكسب المعركة القانونية أو الحربية أي من سينتصر على الآخر ، اللص أم الضحية ، فتلك مسألة تحكمها عوامل كثيرة شديدة التعقيد . فقد تضرر الضحية وتندثر في الدنيا ، ولكن الله سبحانه وتعالى لا ينسى يوم القيامة . ويرى بعض الحكماء أنه يابخت من بات مغلوب . أما إذا خسر اللص المعركة فحسابه عسير أيضاً في الدنيا . لكنه إذا ربح ، أصبح من أثرياء القوم أو الكون وأصبح يعرف بالشريف والحكيم والمحسن ، حتى عند تصدقه ببعض فئات المائدة على بعض المتسولين ، الذين كان قد سرقهم من فترة ليست بالطويلة على ما يرى ويعتقد شكسبير .

يجد قارئ الكتاب أن بعض الإسرائيليين لا يخفون ولا يخجلون من هذه الصورة القبيحة ويقبلونها عن طيب

تنظيمات محترقة تقوم بالكفاح المسلح المعروف في تاريخ الثورات . ولا أدري لماذا لم تقم به حتى الآن أي من التنظيمات الفلسطينية . بطبيعة الحال كفى من الناس سمعت عن كثير من العمليات العسكرية . ولكنها كانت (في تقديري) جزئية معزولة وخاطئة من زاوية الهدف ، هذا بالرغم من أن واحداً من أهم الأساتذة العرب المتخصصين في علوم تحديد الأهداف واتخاذ القرارات ينتمي إلى قمة منظمة التحرير الفلسطينية . ولا أدري لماذا غاب عن ذهنه عقد دورة تدريبية لمن يبيدهم الحل والعقد في منظمة التحرير !

الكفاح المسلح الفلسطيني جميعه لابد أن يكون على أرض فلسطين ، وليس خارجها كما حدث في الماضي والحمد لله أنه انتهى . الهدف من ذلك هو جعل فلسطين فقط وليس أي مكان آخر جحيماً تحت أرجل الصهاينة . أما كيف تستطيع فئة قليلة وضعيفة وريثة التسليح تحقيق هذا الهدف البسيط العظيم في نفس الوقت فهذا هو الفن الذي يجب تعلمه وإتقانه . وسبق أن وصفه شاعرنا المتنبي عندما قال إن البعوضة تدمي مقله الأسد ... هذا إذا ارادت . كتابات أخرى تصف هذا الفن بأنه حرب البراغيث . وهذا ما فعله الفيتناميون والكوبيون والسوفييت والفرنسيون والطلبان والإسبان والمصريون والجزائريون واليمنيون والساندنيون وشعب زيمبابوي ... الخ . وهذا بالضبط ما فعله الفلسطينيون بنجاح ضد الإنجليز ما بين أعوام ١٩٣٦ و ١٩٣٩ .

إذن تستطيع الأعداد القليلة من المقاتلين المحترفين وضع العوام تحت الجسور ، أو عند منعطفات الطرق ، أو تحت السكك الحديدية ، أو أعمدة الكهرباء ، أو أعمدة التلفزيون ، أو آبار المياه ، أو أنابيب نقل البترول والمياه . حماية ما سلف ذكره وإعادة بنائه مرة بعد أخرى ، سيجعل من إسرائيل فعلاً ثكنة عسكرية مهمتها الحفاظ على الأمن الذي سيخفى إلى الأبد . إذ أن حماية ما سبق ذكره من أهداف مسالة مستحيلة عملياً ولكنها ضرورية جداً ، وستحصل جميع المستوطنين إلى جنود محترفين دائمين وليس احتياط .

سيسهر الجندى الإسرائيلي الليل كله ، متوقفاً أن القدائي سيأتيه في كل لحظة . ولكنه لا يأتي إلا عندما يقرر أن اللحظة مواتية زماناً ومكاناً . هذا النوع من العمل لا يتطلب راحات صواريخ وغيرها من الأسلحة الثقيلة . النتيجة المحققة لهذا النوع من العمل ، هو كفاءة عالية في استخدام الموارد

ريتشارد بيرتون ويبدو أن الشيء ذاته يحدث مع الكثيرين الذين يتهودون أو العكس لأسباب غرامية أو غير غرامية طارئة .

ويرصد الدكتور المسيري أثر الانتفاضة المباركة ، على إسرائيل وعلى الجماعات اليهودية في مواطنها المختلفة وخاصة في الولايات المتحدة ، كما لم يفعل أحد حتى الآن ، فهو يتناول الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والفلسفية ، في وحدة جدلية جعلتها كلا واحداً كما هي عليه في الحياة الفعلية .

ويسهب المؤلف كذلك في توثيق بداية الانتفاضة ومسارها والعوامل التي أسهمت في انطلاقها . لدى الدكتور المسيري الانتفاضة تعبير عن امتلاء عربي فلسطيني ، وليس تعبيراً عن يأس كما يرى بعض الكتاب ، ونرى في مواضع أخرى حديثاً عن الإنسان السر أو الإنسان اللغز .

وإذا سمح لنا الدكتور المسيري فسنختلف معه هنا فاللغز قابلة للحل والفهم . وتدرجياً تتطور المعرفة ونفهم جوانب جديدة من الإنسان ، كانت غامضة فيما مضى . ولا يمكن أن نفترض أن الإنسان أو جزءاً منه منطقة حرام على العقل البشري ، إلا إذا رفضنا دور العقل في الحياة بصفة أساسية . وإذا كانت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية ، قد فشلت في توقع الإنتفاضة ، فهذا لا يعنى أن هذا العمل الجبار ، نوع من السحر أو الظواهر الخارقة أو نتيجة للصدفة . ونذكر في هذا الصدد أن عدداً من الإسرائيليين توقعوا وما زالوا يحذرون من كارثة إذا استمرت السياسة الرهانة لإسرائيل ...

بعد أن انتهت من قراءة الكتاب تكون لدى انطباع خطير (وبالتأكيد ليس هو هدف المؤلف) مؤداه أن هذا النوع من النضال بالرغم من أهميته الفائقة وضرورة استمراره وتدعيمه وتطويرة ليصبح أكثر تأثيراً ، إلا أنه وحده (وأكرر وحده) لن يقرر مصير الصراع الفلسطيني الإسرائيلي . فهو وحده لا يشكل ما أسماه المؤلف بالحوار المسلح . على الأصح هو جانب هام جداً من الحوار المسلح . أما الجانب الآخر أو الوجه الآخر للحوار المسلح أو الكفاح المسلح الذي يمكن أن تقوم به منظمة التحرير الفلسطينية أو الفصائل التي تنضوي تحت لوائها أو المتفصلة عنها . لا أريد أن يفهم أحد من كلامي هذا أن المنقضين أنفسهم ، لابد أن يقوموا بالكفاح المسلح . لا أقصد ذلك إطلاقاً . المطلوب هو وجود

وإذا ما تحولت فلسطين إلى جحيم تحت أرجل المستوطنين فإن الدكتور المسيري يتوقع أن يفروا بطائرات الهليكوبتر إلى الفردوس الأرضي المضمون والأكيد ، ولكن هذا الفردوس قد يضمن على اليهود المضاربة والعراقيين واليمنيين بعسله . وستكون قبل ذلك بوقت طويل قد حلت مشكلة الهجرة من الخارج ولا ندرى ساعتها ما إذا كانت الولايات المتحدة ستفتح ذراعيها لليهود السوفيت أم ستصر على مواصلة رفضهم كما تفعل الآن .

قال صديقي قبل الوداع ، وهل تقصد أن إسرائيل ومن يتبنها لن يساوما أو يذعنا للغة العقل والمنطق إلا إذا تم إجبارهما ، وهذا يتطلب شيئاً آخر إلى جانب الانتفاضة المباركة يواكبها وينمو معها .

قلت مودعاً ، وهذا ما يقصده فعلاً الدكتور عبد الوهاب المسيري جزاء الله خيراً على هذا الكتاب المنع للعقل والقلب معاً ولا فض فوك يا أخا العرب والمنطق .

البشرية القليلة جداً . فلا يذهب الفدائي ليستشهد في أول عملية يقوم بها . لا . سيقيم بعشرات من العمليات قبل استشهاده . هذا النوع من العمل يتطلب استمرارية وتصاعداً . وهكذا ستصبح فلسطين جحيماً ، ليس فقط أمام السياح ، وإنما أيضاً تحت أقدام المستوطنين ، الذين لا يعرفون متى وكيف وأين ستأتيهم الضربة القادمة . وستصبح تكلفة هذه الكتلة العسكرية ليس ثلاثة بلايين دولار فقط كما هو الحال الآن ، وإنما ستصل إلى عشرة وربما خمسة عشرة بليون دولار وربما أكثر من ذلك . هذا النوع من النضال تكون معركة الكرامة فيه تنويعاً للكفاح ، بدلاً من المغامرة بكل شيء في البداية . وهذا النوع من النضال لا توجد فيه عمليات انتحارية ، التي إن دلت على شيء ، فعل البطولة النادرة لشعبنا ولكنها تشير كذلك إلى أن القيادة التاريخية قد أعطت التخطيط البعيد المدى وخاصة العسكري منه أجازة طويلة جداً .





أدت إلى تغير آرائه ، كما تستعرض المقدمة أهم فصول الكتاب بشكل موجز مع التعليق عليها بصورة تحليلية تساعد كثيراً في فهم موضوعات الكتاب . ويشير معدّ المقدمة في نهايتها إلى ان الكتاب ليس ترجمة حرفية لما كتبه هاركابي وإنما هو ترجمة لابرز النصوص الواردة في الكتاب الأصلي الصادر باللغة العبرية ...

٢ - الفصل الأول النزاع العربي الاسرائيلي

يبدأ هذا الفصل بعنوان فرعى ما هو الهدف ... حلم أو برنامج عمل وفيه يعيز هاركابي بين الخطة العامة « الاستراتيجية » والسياسية من ناحية نظرية عامة ويقول بان الاستراتيجية « وهى الخطة الكبرى تمثل الاهداف المثالية وهى ما يتمناه أى طرف وهى تشكل البرنامج الكبير للسياسة .

أما السياسة فهى الاهداف الواقعية والبرامج المتمثلة في سياسات الدول ثم ينتقل بعد ذلك لمناقشة موقع هذين

يناقش هذا الكتاب الاحتمالات المطروحة لحل القضية الفلسطينية من وجهة نظر اسرائيلية ، ويتناول بالتحليل الطروحات العربية والاسرائيلية في هذا المجال وتتبع أهمية هذا الكتاب من نقطتين أساسيتين هما :

الأولى مؤلفه وهو يهو شفاط هار كابي وهو احد القادة الاسرائيليين المشهورين الذين لعبوا دوراً سياسياً في المؤسسة العسكرية الاسرائيلية حيث عمل رئيساً لجهاز الاستخبارات الاسرائيلية حتى سنة ٧٧ وبعد ذلك عمل رئيساً للأبحاث الاستراتيجية في وزارة الدفاع الاسرائيلية وكما انه اشتهر من خلال عمله في مجال الكتابة والتأليف وتحليلاته الكثيرة للصراع العربى الإسرائيلي ويعد احد المتخصصين في الشؤون العربية والفلسطينية .

الثانية توقيت ظهور الكتاب وهو انكشاف وفشل التوسع الاسرائيلي بعد حرب لبنان سنة ١٩٨٢ وظهور الحاجة إلى تحسين سمعة إسرائيل على المستوى الدولى . خاصة بعد تعاظم الضغوط الدولية للوصول إلى حل سلمى للصراع العربى الإسرائيلي اثر التوجهات السلمية لمنظمة التحرير تزداد أهمية الكتاب بعد بروز الانتفاضة الفلسطينية وتزايد الضغط الداخلى والخارجى للوصول إلى تسوية سياسية .

محتويات الكتاب

١ - المقدمة

يبدأ الكتاب بمقدمة أعدّها صبحى عمر تشرح مسألة ظهور تيار جديد « للسلام » في اسرائيل والأسباب التى أدت إلى افراز مثل هذا التيار على الجانب الاسرائيلى . ثم تناقش المقدمة خلفية هاركابي والتحولات في فكره والأحداث التى

• ولد هاركابي في مدينة حيفا سنة ١٩٢١ ثم درس في الجامعة العبرية الفلسفة والآداب العربية ثم درس الإدارة في جامعة هارفرد في امريكا . وقد خدم في الجيش البريطانى من ١٩٤٣ - ١٩٤٦ واشترك في حرب ٤٨ وعمل بعد الحرب في وزارة الخارجية الاسرائيلية . وكان عضواً في الوفد الاسرائيلى لمفاوضات رودس سنة ٤٩ . وسنة ٥٥ عين رئيساً لشعبة الاستخبارات العسكرية وسنة ٦٢ مسئولاً عن الابحاث الاستراتيجية في وزارة الدفاع . وتولى سنة ٧٤ - ٧٥ منصب مساعد وزير الدفاع لشؤون التخطيط الاستراتيجى . وله عدة كتب منها الحرب النووية والسلام النووى . موقف العرب من النزاع العربى الاسرائيلى . وموقف اسرائيل من النزاع العربى الاسرائيلى . الميثاق الفلسطينى ومعناه

الذي يرفض التفاوض مع منظمة التحرير ، ويقول بأن تنكر إسرائيل لوجود شعب فلسطين لن يؤدي إلى الغائه بشكل سحري .

الدولة الكونفدرالية

وفيه يرى بأن الاعتراف بالكيان الفلسطيني الجماعي سيتحول إلى إعطاء تعبير سياسي لهذا الكيان ، وللحيلولة دون قيام دولة فلسطينية يقترح مخرجاً إقليمياً من خلال دولة كونفدرالية أردنية فلسطينية تعترف بالهوية الفلسطينية ويطالب منظمة التحرير بالغاء ميثاقها ولكن نظراً لصعوبة ذلك فلا مانع لديه من وسيلة أخرى وهي نسيانها والتوقف عن ذكره

الارهاب

يرى هاركابي بأن الارهاب سيؤدي إلى ضحايا مما يؤدي إلى زيادة التطرف العربي والإسرائيلي ، وهو يرى بأن السلام نعمة لأن استمرارية النزاع تعرض الكيان الإسرائيلي للخطر .

اخطاء العرب

يقول بأن العرب معروفون بتشدد المواقف من الناحية التاريخية والحضارية والسياسية ، وكانت النتيجة التي يمكن الوصول اليها انهم غير جديرين بأن تقدم لهم إسرائيل أية تنازلات ، ولكن المهم بالنسبة لإسرائيل ماهي نتائج هذه السياسة على الجانب الإسرائيلي .

فالبديل أمام إسرائيل هي الضم والانسحاب ، والاختيار بينهما ليس بين صالح وطالح ، وإنما بين سيئ وناقص وهذا يحتاج لفكر ناضج ثم يناقش حسنات ومساوئ كل من الخيارين ويصل إلى نتيجة مؤداها انه لضمان أمن إسرائيل وبقائها يهودية لابد من تقديم تنازلات .

الاستيطان

يشير هاركابي تحت هذا العنوان إلى فشل الاستيطان في المناطق المحتلة سنة ٦٧ وان عدد المستوطنين لم يزد عن ٣ - ٤٪ من سكان هذه المناطق ،

الهجرة

يناقش هاركابي العلاقة بين الهجرة اليهودية ومسألة الاحتفاظ بالمناطق المحتلة ، ويرى بأن المستقبل يفرض على إسرائيل التخلي عن المناطق المحتلة حتى لو كان بداخلها مستوطنون

المفهومين في الجانب العربي والإسرائيلي ، ويقول بأن العرب كانوا باستمرار يجمعون بين الاستراتيجية والسياسة حيث ركزوا لسنوات طويلة على فكرة القضاء على إسرائيل كاستراتيجية وسياسة معلنة معاً .

وقد أدى هذا الدمج بين الهدف الاستراتيجي والسياسي إلى أن مواقف العرب كانت في السابق حاسمة ولا تسمح بالتسوية السياسية أو الحل الوسط ، ولكن العرب بدأوا يتحولون بعد خيبات الأمل في حرب ٦٧ و ٧٣ إلى الفصل بين الاستراتيجية والسياسة وبدأ ذلك بوضوح في مسيرة « السادات السلمية » .

أما على الجانب الإسرائيلي فإن إسرائيل كانت تفصل باستمرار بين الاستراتيجية والسياسة فهي تمنى بناء الهيكل وإقامة إسرائيل الكبرى وتقبل بوجود العرب ، لكنها بدأت بعد ذلك تتجه للدمج بينهما .

ثم ينتقل بعد ذلك لدراسة الجدل بين العرب حول النزاع ويقسم العرب إلى معتدلين ومتطرفين في نظرتهم لجهود التسوية :

ويقول بأن العرب المعتدلين يرون ضرورة الفصل بين الاستراتيجية والسياسة وينظرون إلى السياسة هنا كوضع دائم ولا يخططون للانتقال إلى وضع أبعد ويتركون ذلك للأحلام البعيدة . أما العرب المتطرفون فإن قبولهم للتسوية نابع من تكتيك المرحلة . وتقوم هذه السياسة على أن التسليم بوجود إسرائيل ما هو الا مرحلة مؤقتة ضمن الاستراتيجية القائمة على القضاء على إسرائيل وفي نهاية هذا الاستعراض لمواقف الطرفين يقدم هاركابي وجهة نظره بضرورة تشجيع الاتجاه العربي المعتدل للفصل بين الاستراتيجية والسياسة وأن الاستراتيجية العربية ستنتهي باستمرار بقاء السلام .

ثم ينتقل بعد ذلك لمناقشة ادعاء كل من الفلسطينيين واليهود بحقهم في كل فلسطين .

الكفاءات الفلسطينية

وتحت هذا العنوان يقدم المؤلف تعليلاً لسبب التقدم الفلسطيني والحواجز التي دفعت الفلسطينيين للتعليم ، ويصور علاقة الفلسطينيين بالعرب بأنها علاقة حسد وكراهية ، ثم يحاول المقارنة بين موقف الفلسطينيين الراضين لايه تسوية سياسية في السابق والموقف الإسرائيلي الحالي

الثانية فقد عملت على توفير القوة واستخدمت العنف لإحداث قفزات في العمل الصهيوني . وقد التقت المدرستان في ائتلاف سنة ٦٧ وبعدها بدأ يتعزز اتجاه المدرسية الثانية في اسرائيل .

٤ - الفصل الثالث : العقيدة الجابوتنسكية البيفنية تدخل حيز التنفيذ

كان تأثير الحركة الاصلاحية (عقيدة جابوتنسكي) قليلاً في الماضي لأنها كانت في المعارضة ، لكنها في النهاية وصلت إلى الحكم من خلال تشكيل الليكود للحكومة الاسرائيلية سنة ٧٧ وما وضع هذه الحركة في محل التجربة والممارسة . وهنا ظهرت مجموعة من الإخفاقات التي قد تؤدي إلى كارثة قومية حين بدأ يتساعل عن مستقبل اسرائيل ثم يستعرض موقف العقيدة البيفنية من مجموعة من القضايا منها السلام مع مصر ، والحكم الذاتي والقرار ٢٤٢ .

حرب لبنان

وهي في نظر انصار العقيدة الجابوتنسكية تمثل نوعاً من القفزات دون التطور التدريجي وقد انقلبت إلى كارثة نظراً لغياب الإجماع القومي عليها مما حولها إلى هزيمة .

ثم يحاول بعد ذلك مناقشة مسائل متعلقة بحرب لبنان ثم يعالج آفاق المستقبل بعد الحرب تحت عنوان الفشل الكبير وفيه مناقشة نقدية لمقولات الليكود الاساسية ومنطلقات الفكرية .

٥ - الفصل الرابع اليهودية الدينية والقومية

يعالج هذا الفصل العلاقة بين اليهودية والصهيونية ، ويقول هاركابي في هذا المجال : « الارتباط بارض صهيون في الصهيونية منشؤه الديانة اليهودية ولكن دون أن تكون اليهودية في حد ذاتها صهيونية ، ودون أن يكون اليهود على مدى الأجيال صهيانية .

وهو يرى بأن الديانة اليهودية بمعتقداتها كانت سبب اضطهاد اليهود لكن مؤسسى الصهيونية كانوا علمانيين واستغلوا الدين كوسيلة . ويورد بعض الجدل حول بعض الاسس الدينية وتناقضاتها مع المتغيرات السياسية ويصل إلى خلاصة مفادها انه لا بد من وجود مواجهة بين المحور الدينى العقائدى والمحور السياسى العملى . ويظهر انحيازه للمحور السياسى العملى ويقول بأن التحليل الواقعى يدحض

وبعد ذلك يناقش المؤلف مسألة الوصول إلى تسوية سياسية في المنطقة من خلال مناقشة مجموعة من القضايا . ويصل في النهاية إلى أن تأجيل التسوية في الماضي كان لمصلحة اسرائيل حيث يقول حصلنا في كل مرحلة متأخرة على شروط افضل ، ثم يتساعل هل هذه المقولة مازالت سارية المفعول الآن . ويجب على ذلك بأن خوف طرفي النزاع من المستقبل هو العامل الاهم في تقريب وجهتي النظر المتباعدة للوصول إلى تسوية

خلاصة الفصل الأول

ان امكانية التسوية من الناحية الاسرائيلية تتمثل في البدائل التالية :

١ - التوصل إلى تسوية سلمية لا تحمل ضمانات حاسمة للسلام الحقيقي

٢ - التسليم بتحويل اسرائيل الكبرى إلى دولة عربية اى تجسيد طلب منظمة التحرير بدولة فلسطينية ديمقراطية .

٣ - كوارث داخلية وخارجية تترتب على الحفاظ على حدود اسرائيل الكاملة من خلال الصراع ضد البديل رقم (٢)

وفي هذه الخلاصة يوجز هركابي رأيه بوضوح من خلال قوله ان ظروف مشكلتنا لاتتجه نحو الافضل وان استمرار الوضع القائم سيزيد حدة الاضرار وزيادة التطرف العربى والاسرائيلى ، وأنه اذا كان حل المشكلة اجتماعياً مستحيل فان حلها سياسياً ممكن !

٣ - الفصل الثانى : المناهج السياسية في الصهيونية وفي اسرائيل

يرجع هاركابي في هذا الفصل إلى تحليل اصول وتطور الفكر السياسى في اسرائيل ويصنفه إلى مدرستين اساسيتين في الصهيونية وهما :

١ - التيار السياسى ويمثله وايزمان وبن غوريون - وحزب العمل

٢ - التيار المعارض - الحركة الجابوتنسكية ويمثله بيفن وحزب حبروت .

ثم يقارن بين المدرستين ، ويقول بأن المدرسه الأولى اعتمدت البناء والتطور التدريجى والعمل السياسى ، أما

المنظور الديني وإن إسرائيل بحاجة إلى تغييرات ونقد ذاتي على المستوى القومي والثقافي والديني .

٦ - الفصل الخامس أين مذهب

يبدأ بالتذكير بأهمية المحاسبة ووجود جهاز اصلاح ويقول بأن التاريخ اثبت بأن القوة هي التي تنتصر وليس أصحاب الحقوق لكن ميزان القوى وحده لا يستطيع المحافظة على النظام الدولي اذ لابد من الموافقة الدولية .

وأن دور السياسة يجب الا يقتصر على زيادة قوة الدولة وتوسيعها بل يجب أن يسعى السياسى للحصول على التأييد الجماهيري لسياساته ، ومن هنا يجيء دور الطبقة المثقفة الذي يعتبر نفسه واحداً منها لممارسة دورها في التثقف وعليها ان لا تكون خدماً للسياسة .

وأن واجب هذه الطبقة الاول يتمثل في النقد الذاتي لأن مستقبل إسرائيل مرتبط بالمعقيدة قليلاً وبالعقلية التي تسودها كثيراً ولذلك فهو يحذر من التهور ويركز على أهمية العلاقات الدولية والقبول الدولي للسياسات الإسرائيلية .

ثم يقدم نصائح لدولة إسرائيل في :

١ - أن تكون واقعية وعليها تحديد سياسة خارجية تضمن وجودها وازدهارها .

٢ - أن تكون ذات كفية أي دولة يهودية لتضمن استمرار التضحية من أجلها ومساندة يهود العالم لها .

فالسلم في رايه ممكن ولكن الحصول عليه لابد من تقديم تنازلات لأن العكس نزاع طويل وقاس .

٧ - الخاتمة تفسير الكاتب الشخصي للنزاع

يدفع فيه الكاتب عن أسباب التحولات في موقفه من النزاع العربي الاسرائيلي ويحلل مسألة تطور موقفه وإن ذلك نابع من التغير الأساسى في الظروف التاريخية ويحاول تبرير موقفه الصغورى السابق المتمثل في تحليل مقولة أن العرب يريدون تصفيتنا ، ولكنه يقول بأن الموقف العربى قد تغير مما يتطلب التساهل لتربح مواقف ايجابية .

ملاحظات عامة على الكتاب

١ - الكتاب يظهر التحولات الأساسية في فكر هاركاى سواء كانت تلك التحولات صادقة او مقصود اظهارها ؟ حيث

يكشف الكتاب عن اتجاه جديد في فكر احد اسرر القادة العسكريين المتطرفين من ابناء الصابرا في اسرائيل وهو صاحب نظرية الردع الاسرائيلية ، وحامل لواء التشكيل في النوايا العربية اظهارهم كأعداء يريدون القضاء على اسرائيل . فالكتاب ينم عن نزعة نحو الاعتدال وبوادر اتجاه نحو السلم ، وهنا يثور سؤال مهم هل كان موقف هاركاى سيكون مختلفاً لوكان في السلطة ، فالملاحظ أن كثيرا من الزعماء الاسرائيليين اظهروا مثل هذا الاتجاه بعد تركهم لمناصبهم مثل وايزمان واييان وغيرهم .

٢ - أن اهم ما دفع هاركاى حسب اعترافه إلى هذا التحول هو شعور بان النزاع العربى صراع طويل وقاس وقد جلب الويلات على اسرائيل ، وأن تصلب الموقف الإسرائيلى سيؤدى إلى استمرارية الصراع . كما انه يعزو ذلك التحول في حد جوانبه إلى الظروف التاريخية والتحولات التي ظهرت في الجانب العربى للجنوح نحو سلم مما يستدعى ان تهتم اسرائيل باستغلال هذه التحولات ، وأن تقدم على اتخاذ قرارات مصيرية بهذا الشأن وهو ما يعبر عنه عنوان الكتاب .

٣ - أن قراءه متأنية لهذا الكتاب يجب أن تضع في عين الاعتبار عملية توزيع الأدوار التي مارستها القيادة الإسرائيلية عبر تاريخها في محاولة لإظهار أطراف معتدلة في الجانب الاسرائيلى في محاولة لكسب مزيد من التنازلات العربية ، وكذلك اظهار اسرائيل كدولة ديمقراطية محبة للسلم مما يحسن من وجه اسرائيل - الحضارى ، على المستوى الاقليمى والدولى وانها تسمح بالرأى الآخر .

٤ - يكشف الكتاب بوضوح المآزق التاريخى الذى تواجهه إسرائيل في عملية تعاملها مع الاراضى المحتلة فهى عاجزة عن ضمها لاسباب يشرحها هاركاى نفسه كما أنها عاجزة عن الانسحاب أيضاً مما جعلها تتلمس الطريق إلى حلول وسط للخروج من هذا المآزق مع ضمان الأمن الاسرائيلى وفي رأى أن هذا الكتاب يمثل نموذجاً واضحاً ومناقشة علنية للاحتتمالات الموجودة أمام الجانب الاسرائيلى بعد فشله في فرض إرادته الكاملة على الأمة العربية وتحقيق أهدافه الكبرى . مع الخوف الدائم من المستقبل الذى كانت اسرائيل تدعى بأنه يعمل لمصلحتها في السابق .

٥ - ينطلق الكتاب في تحليل الواقع القائم مع اغفال تام لأصل المشكلة وأن هناك اخطاء قد ارتكبت بحق الشعب

٨ - الكتاب لا يقدم معلومات جديدة عن الصراع العربي الاسرائيلي ويخلو من اية اشارة إلى اية هوامش او مراجع استند اليها الكاتب في اعداد معلوماته ما عدا تلك الاشارات التي وضعها معد الكتاب صبحي عمر ، فتق يماثي سلاً للعرب واليهود بين متطرفين ومعتدلين لا تستند إلى اية حقائق أو شواهد عملية موثقة فالكتاب يعتمد في جزئه الاكبر على عملية التحليل والنقد لمعلومات ومقولات معروفة للجميع .

٩ - يلاحظ أن الكتاب قد حوى كثيراً من العناوين الفرعية والتي كثيراً ما كانت لا تعبر عما يليها من موضوعات ، وهنا نتساءل هل هذه العناوين كانت موجودة في النسخة الاصلية أم لا ؟
كما أن كثيراً من موضوعات الكتاب قد تكررت تحت عناوين مختلفة مثل تقسيم العرب إلى معتدلين ومتطرفين من ٢١ - ٢٢

١٠ - وأخيراً فإن الكتاب يعد من الكتب القيمة التي يجب أن تقرأ من كل مهتم بالصراع العربي الاسرائيلي ، ولكن يجب الحذر من التسليم بصحة كل ما ورد فيه من أفكار رغم انها تصدر عن منظر استراتيجي ينظر إلى الصراع من معظم ابعاده الاستراتيجية والمستقبلية نظراً للملاحظات السابقة التي اوردناها بخصوصه .

الفلسطيني من خلال اقامه الكيان الاسرائيلي ، وهو بذلك يحاول المساواة بين الظالم والمظلوم ويبحث عن حل يكون مقبولاً ولو على مضض من قبل الطرفين بغض النظر عن العدالة في هذا الحل . ولذلك فدعوته للسلام خالية من أي اعتبارات انسانية عن حق تقرير المصير وغيرها من المبادئ الاخلاقية العامة ولذلك فهي تعكس فكر برغماتي .

٦ - يعكس الكتاب في أحد نواحيه المنافسة الحزبية بين حزب العمل والليكود ، فالحل الذي ينشده هاركايب يتطابق مع وجهة نظر حزب العمل الداعية لإقامة كيان فلسطيني مرتبط بالأردن مع إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي مما يؤدي إلى قبول العرب للوجود الاسرائيلي في المنطقة ، ويظهر هاركايب انجازه الكامل لأفكار حزب العمل وايدولوجيته بشكل عام ، وبالمقابل فهو يرفض مقولات الليكود عن الحقوق التاريخية لليهود في كل فلسطين ويقول بأنها ستؤدي إلى مزيد من التطرف العربي مما يجبر اسرائيل إلى كارثة في المستقبل وهو ينطلق في نظره للحل من الاعتبارات الأمنية التي تآثرت بخلفيته العسكرية .

٧ - يحتوي الكتاب على كثير من المغالطات التاريخية والسياسية ويقدم مجموعة من المقولات المسمومة عن طبيعة الصراع العربي الإسرائيلي وهو بذلك يبقى متأثراً بموقفه السابق القائم على التشكيل بنوايا الأمة العربية الإسلامية أنظر ص ٢١ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤١ .

مذكرات في السياسة والثقافة

عرض وتحليل : د. محمد محمد الجوادى

الدبلوماسية والثقافة ، بدلا من العنوان الذى وضعته وجعلته في « السياسة والثقافة » .
ولتأذن لي يا سيدى أن أقول لك إن في كتابك هذا فوق كل ما التفت إليه النقاد المسرعون وقبل كل ما التفت إليه الكتاب المجاملون جانباً لم يشاركك فيه أحد قبل هذا ، وهو المذكرات الدبلوماسية التى تعكس الدبلوماسية بمعناها العلمى ، معناها الحقيقى المعاصر ، والذى يتضمن كل ما تعنيه هذه الوظيفة الدولية السامية من الدرس الثاقب المتعمق المستند إلى خلفيات من الثقافة والتاريخ والإحساس بالزمن واستشراف المستقبل الأفضل للشعب الذى ينتمى إليه صاحب الدبلوماسية .

كتب ثروت عكاشة مذكراته بأسلوب رفيع وعبارة منمقة ، وقد بذل في ذلك التعميق والترتيب والتهديب جهداً لا يستهان به . . . غير أنى أحب أن الفت نظر القارىء إلى أن هذا الجهد الذى بذله الرجل يهون تماماً إلى جانب الجهد الآخر الذى كان عليه أن يبذله لو أراد أن يكتب مذكراته بلغة الكتابة المصرية في ١٩٨٧ . . . تلك اللغة التى هى أقرب إلى لغة السوق . . . تحت دعاوى البساطة والسرعة . . . الخ . . . أقول لو أراد ثروت عكاشة أن يتيسر على هذا النحو لبذل من الجهد أضعاف ما بذل من أجل أن يتأنق - فهو متأنق بطبعه متعود على الأناقة والرقى . . . ومن الصعب على من ترجم جيران وأعمال الأدباء الكلاسيين الممتازين ومقطوعات الموسيقى أن ينساق إلى لغة البومات الفجة . . . وها هو يقول :

هذا كتاب من جزئين يطالع القارىء على غلافيهما الأولين لوحة يظنها للوهلة الأولى إحدى لوحات الفن السريالى ويطالع تعريفاً لها في باطن الغلاف لا يتضمن لها اسماً إلا أنها لوحة رقم ٨ لفنان روسى ، واللوحة من مجموعة خاصة في أمريكا . إذن هل الغموض هو الطابع الذى أراد الدكتور ثروت عكاشة أن يفرضه على مذكراته أم أنه اختار الغموض للغلاف بعدما ابتعد عنه تماماً في كتابه الكبير الذى تنفس فيه على قدر ما اتيج له من صفحات بلغت في مجموعها أكثر من مائتين وألف من صفحات القطع المتوسط .

فلتأذن لي يا سيدى الدكتور ثروت عكاشة أن أقترح عليك - بعد فوات الأوان - أن تجعل عنوان كتابك مذكراتى في



والضوء .. قدر أكبر كثيرا جدا من تلك الأقدار المتواضعة التي كان ثروت عكاشة نفسه يشكو طوال الكتاب من تواضعها وحيرته (او افتتانه) مع تواضع أقدارها .

على صعيد خامس فان فرصة التعليق الآن على الأحداث كانت متاحة لهيكل باشا على أرفع نطاق في صحيفته الشهيرة .. ثم وهو رئيس حزب يملك تحويل الرأي إلى سياسة مؤثرة . كل هذه العوامل مجتمعة - أو بعضها (إذا لم يوافقني القارئ على بعضها الآخر) كفيلة بأن تبين لنا خلفيات الفروق التي قد تكون بين كتابين بينهما من الزمن أربعون عاما تقريبا .

وتبقى بعد هذا السمة المشتركة بين الكتابين من حيث انهما في سردهما للأحداث السياسية (أو الثقافية) كانا حريصين على تصوير الجو العام على نحو موسع ومستفيض قبل أن يعمدا إلى سرد تفاصيل الحدث .

ولهذا فسوف تبقى هذه السمة في كتاب ثروت عكاشة بمثابة الدافع المستمر إلى النقل عنه عند تصوير الظروف المحيطة بوقوع الحدث .. مهما اختلفت الزاوية التي يتناول منها المؤرخ (أو الكاتب) الحدث نفسه ... تماما كما يحدث مع تلك الفقرات من كتاب الدكتور هيكل التي تصور ٤ فبراير ١٩٤٢ أو ٢٦ يناير ١٩٥٢ ... الخ [حين ينقلها كل من يكتب عن هذه الأحداث مهما اختلفت رؤاهم .

ولا يستطيع أحد أن ينكر أنه قد أفاد من قراءته لكتاب ثروت عكاشة في توسيع كثير من معلوماته عن الثقافة بمعانيها الواسعة وعن الفنون بتاريخها الممتد وحاضرها . وسوف يفيد القارئ من هذه الناحية أكثر من إفادته فيما يتعلق بالتاريخ المصري الحديث .. وذلك لأن ثروت عكاشة كتب تاريخ الثقافة عن حب ونهم شديد بينما اكتفى في كتابة تاريخ السياسة بأداء الواجب .. الواجب الذي كان وراء اشتراكه في ثورة يوليو ثم الذي كان أمام مشاركته في الحكم .

وربما كان ثروت عكاشة نموذجا للرجل الحريص على التعلم حتى وهو يكتب مذكراته ، وإنك لتراه من بين السطور التي كتبها وقد قام إلى مكتبته ليسترجع معلومة أو ليوثق حقيقة أو ليستشهد بقول مأثور فإذا هو يصدق في هذا كله ، وهو يعرف أنه لا بد له أن يفعل هذا بعد ما وصل اليه ، حتى وإن لم يكن المناخ الجديد يطلب إليه أن يفعل كل هذا الذي فعل ، ولكن ثروت عكاشة لا يزال مصرا على أن يحظى باحترام أولئك الذين

فلا يوجه إلى سؤال عن سر تعلقى بجبران إلا وفقرت إلى ذهني مقولة الشاعر الفرنسي بودلير حين سئل عن سر اختياره إدجار الآن بولترجمة مؤلفاته فقال : « لأننا متشابهان متقاربان . لقد فتنني منذ صفحاته الأولى التي قرأتها له فلم أعثر بينها على الموضوعات التي كانت تراودني فحسب بل لقد عثرت بالمثل على العبارات التي كانت تجول بخاطري وكان أسبق مني إلى تسجيلها .

وأعترف أن مؤلفات جبران التي عايشته رومانسيتها المحلقة ما ينيف عن أربعين عاما امتزجت فيها بحسى ووجداني قد أخذت تلح على أن أنقل إلى العربية ما كتبه جبران بالإنجليزية حتى أحسست أن واجب الوفاء نحو هذا الشاعر العظيم يقتضي أن أقدم على هذا العمل الجليل الذي أعلم مدى صعوبته . فأدب جبران مظهر من مظاهر صراعه مع الألفاظ التي استعملها أدوات للتعبير عما يريد ، معنيا بأن يكون الأساس في التعبير سيطرة المعنى على الصور اللفظية .

وسيطل كتاب ثروت عكاشة لفترات طويلة مرجعا للإشارة إلى الظروف العامة التي أحاطت ببعض الأحداث التي مرت بها مصر الثورة أقصد أنه لن يكون مرجعا تاريخيا أو وثائقيا فحسب ولكنه سوف يكون مرجعا لتصوير الجو الذي يريده المؤرخ (القادم) أن يرسمه حول بعض الأحداث التي يسجل بها ومن خلالها رؤيته لمجري التاريخ المصري في عهد الثورة .

وربما كانت هذه إحدى النقاط التي تجعل من مذكرات ثروت عكاشة شيئا شبيها بمذكرات الدكتور هيكل باشا بأجزائها الثلاثة ، ولكن الاختلاف الكبير بين الشخصيتين قد انعكس بكل القوة وبكل الصدق على طريقة كليهما في كتابة المذكرات وليس من شك في أن هيكل هو الأبرز والأوفر حظا لأسباب عديدة .. ولكن ما يهمنا من هذا .. سباب هو أنه مارس السياسة المصرية مدة أطول من تلك التي مارسها ثروت عكاشة ثم إنه مارسها من موقع أكثر تقدما من كل المواقع التي وصل إليها ثروت عكاشة .. ثم إنه نال كتب مذكراته بروح أعمق من تلك التي كتب بها ثروت عكاشة مذكراته .. حتى وإن كانت روح كتابة ثروت عكاشة أعرض وأرحب [أو هي تحاول ذلك] بما يورد بين حين وحين من استطرادات شيقة إلى عوالم الفنون .

وعلى صعيد رابع فقد مارس هيكل باشا السياسة في وقت كان للممارسة السياسية حظ أكبر من الوضوح والعلانية

ظروف الأيام الخوالى حين كان يتاح له التجويد والتأمل والصبر والوقت المديد .

ولكن الذى لا شك فيه أننا نظلم الرجل حين نتلمس له مثل هذا السبب من دون أن نوفيه حقه من الشناء على قدرته الفذة على مغالبة نفسه حتى استطاع أن يخرج لنا هذا السفر الرائع من مذكرات شخص واحد . . ولكنها بالقطع مذكرات أمة عريقة . . ومذكرات جيل ممتاز .

كان ثروت عكاشة أول الضباط الذين آثروا على أنفسهم من رجال الثورة وكنت أعرف هذه الحقيقة مكبرة من أحد عارفى فضل الرجل حتى جاء الرجل المتواضع الوقور فأفهمنا فى مذكراته أنه حين أثر على نفسه ، لم يفعل إلا ما كان سيفعل به من إظهار غيره عليه . . فجاءت بيده لا بيد عمرو والقصة أنه عند تكوين مجلس قيادة الثورة ، كان من المتوقع أن يكون لثروت عكاشة مكان فيه ولكن هناك نظير له هو حسين الشافعى من ذات السلاح وبذات القدر من الاهمية والاحترام بين الضباط الأحرار المؤسسين ولكنه أكبر رتبة من ثروت عكاشة . . وكان عبد الناصر باحترامه للبروتوكول (وهو عارف عنه دائما) أميل إلى ترجيح حسين الشافعى كممثل للفرسان فاذا بثروت عكاشة (وبدون اتفاق) يحقق لعبد الناصر رغبته .

ويتضح لنا فى مواضيع كثيرة من هذا الكتاب مدى التقدير الذى يكنه ثروت عكاشة لرفيق سلاحه خالد عمى الدين . . ولعل خالد عمى الدين فى هذه المذكرات أوفر أعضاء مجلس قيادة الثورة وأوفر الناس جميعا تقديرا عند ثروت عكاشة حتى أكثر من عبد الناصر . . ويسعد ثروت عكاشة بأن يضمن كتابه فقرات كتبها خالد عمى الدين له بناء على طلبه . . وهى مكانة لا يعطيها مؤلف ولا كاتب مذكرات إلا لشخص رفيع المكانة فى نفسه عن حب وتقدير واحترام عميق وهذا هو جوهر علاقة خالد عمى الدين وثروت عكاشة .

ولعل هذا الكتاب هو الآثار التاريخية التى تناولت الثورة إنصافا لدور رجلين من رجال الثورة كان لهما فضل كبير فيها ، وكانا فى فترتين متتاليتين فى موقع الرجل الثانى من عبد الناصر فى رئاسة الجمهورية ولكن وجودهما ثم غيابهما ثم غياب مذكراتهما عن الساحة جعلنا لا نفهم دورهما ليلة الثورة على النحو الذى يجب أن يكون . .

يستحقون أن يسمى إلى الحصول على احترامهم . . وهى سمة من سمات العظماء الذين يظلون حريصين على التعلم إلى آخر يوم من حياتهم لأنهم فى الحقيقة متعلمون !!

ومن خير ما فى هذه المذكرات قدرة الدكتور ثروت عكاشة على تبويبها على نحو ممتاز - فهو يأبى إلا أن يجعل حياته مراحل - وقد كانت كذلك بالفعل ثم إذا هو يتناولها مرحلة مرحلة - كل مرحلة فى فصل كامل ينقسم بالتالى إلى محطات متتالية .

وهى محطات طويلة تحتاج فى بعض الأحيان إلى أن تتناولها حين تطالعها على مرات عديدة حتى تستطيع استيعابها وتأملها .

وقد نجح ثروت عكاشة فى أن يخضع نفسه للتاريخ ولكنه كذلك بدا وكأنه لم يخض مع التاريخ لأنه صاغ مذكراته كما قلنا تبعا للمراحل البارزة ، فجاءته موضوعية لا يمكن أن تنأت من أى منظور آخر مهما كانت براعة الكاتب ، فاذا هو يخض فى تناسق تام فى أفكاره وتسلسلها الزمنى وكذلك مع أعماله أو جهوده أو مشاركته من دون أن تصبح هذه المذكرات نوعا من الكلام الذى يأتى تحت العناوين التى ليست إلا أسماء الشهور والأيام . . بعبارة أخرى فأنى أقصد أن أقول أن مذكراته رغم طولها وعرضها جاءت فى وحدة موضوعية واحدة لا على اتباع النحو القريب مما تطالعنا به أغنية الشباب المرحلة ٣ مارس ٤ مارس ٥ مارس . . الخ .

ولا أعرف لماذا درج ثروت عكاشة وهو الرجل الدقيق على اتباع قاعدتنا المصرية فى اغفال ذكر بعض الأسماء حين تروى الحوادث مكتفيا بالإشارة العابرة . . ولكنى أتصور ثروت عكاشة الانسان رقيق الحساسية وقد آله أن يذكر بعض الناس بالسوء فاذا هو يفضل عدم ذكر الاسم . . ولكنه بعد حين يفاجأ بأنه كتب الاسم فى منعطف من منعطفات الرواية . . فاذا هو يترك وعيه الباطن يظهر بعد حين ما حاول أن يخفيه منذ حين .

تأتى بعد هذا كله الإشادة بالنفس الطويل الذى تمتع به الدكتور ثروت عكاشة فى كتابة هذه المذكرات على الرغم من أنه كتبها فى عصر الموسيقى السريعة والوجبات الجاهزة ، ولا شك أنه قد استعان على ذلك بما أوحى به الذكريات نفسها من

يتسنى لها أن تشمخ بين الدول العظمى - شأنها شأن الناس - إلا إذا تجاوزت قيمتها الذاتية لتجعل منها إسهما نزيها في القيم الإنسانية وفي القيم الكلية . والقيم الثقافية هي وحدها القيم الكلية ، لأن تحديد معناها تحديد النقطة التي عندما تتخذ المعتقدات والأبحاث والاكتشافات التي يقوم بها الإنسان قيمة عند الجميع كما هي عند الذين أنشأوها . وليس ثمة ميدان آخر غير الثقافة توجد فيه مثل هذه القيمة الكلية الشاملة ، أعنى المستوى الكلى العالمى ، وما أصدق الفنان روبرت حين قال « إن أعد العالم كله وطنى » .

أظنى بعد كل هذا فى حاجة إلى أن نتناول الكتاب فى قطاعات متتالية تدلنا على بعض ما فيه من خير كثير ، وأيضا على بعض ما ينبغي لنا ألا نقبله على علالة هكذا :

أولا : كان بودى - وبود كثيرين - أن يعيد الدكتور ثروت عكاشة النظر فى حديثه عن بعض الأشخاص الذين جاء ذكرهم فى كتابه ، فقد استن لنفسه سنة التعقيب بانطباعه عن شخصية الأعلام حين يرد ذكرهم . . . وقد أنصف نفسه وأنصف هؤلاء فى مواضع كثيرة جدا من كتابه حتى أصبح كتابه معرضا للوفاء الجميل ومن محاسن هذا الكتاب أن مؤلفه قد أعطى كثيرين من أصحاب الحقوق حقوقهم . . . وبالطبع فإن المكانة (المكتوبة) للإنجازات هؤلاء كانت متأثرة برؤية ثروت عكاشة وعلاقته ووده بهم . . . ولكن الانصاف يقتضيان أن نقرر أن الدوافع وراء آراء ثروت عكاشة وعلاقاته كانت دوافع متنازة أكثر منها شخصية ، وكانت مثالية أكثر منها واقعية . . . وكان فيها من الرومانسية قدر أكبر من المتاح فى العلاقات بين صاحب السلطان وأصحاب الفكر .

وقد قدمنا الحديث عن انصافه لذكرى حسين الشافعى ولخالد عيسى الدين وعبد الحكيم عامر . . . كما يحوى الكتاب فقرات فى تقدير عبد اللطيف بغدادى ، أما أنور السادات فنحن نقدر لثروت عكاشة حساسيته تجاهه ، ونقدر له كذلك تسجيله لفرحته بانجازيه فى حرب أكتوبر ومبادرة السلام ، ولكن الذى لا بد أن نقوله هنا هو أنه لا يمكن لثروت عكاشة ولا لكتابه ولا لأى مؤلف أو أى كتاب أن يسقط عهد أنور السادات من التاريخ المصرى لسبب واضح ، هو أن الله سبحانه وتعالى هو الذى أراد لمصر بكل خير وكل شره ولو أفاض الدكتور ثروت عكاشة فى انتقاد السياسات الثقافية فى

هذان هما ذكرى عيسى الدين وعبد الحكيم عامر اللذان حملتا العبء الأكبر ليلة الثورة تخطيطا ومتابعة ولعمل الصفحات ٨٩ - ٩٣ من الجزء الأول من هذا الكتاب والصور الزنكوغرافية للخطة العامة للثورة تعطينا فكرة صادقة عن دور هذين الرجلين العظميين فى الثورة .

ومن حسن الحظ أن ينشر ثروت عكاشة مذكراته فى هذا الوقت الذى بدانا فيه ننظر إلى ما أمامنا فى غضب شديد . . . فإذا هذا الرجل يحيل بكتابه هذه المشاعر إلى مشاعر أخرى من التأمل العميق فى دواعى الغضب ودوافعه بحيث يتحول الغضب إلى قلق - قلق من النوع البناء الذى يمثل الماضى وهو يمثل الحاضر فيظن عندئذ أن فى الامكان أن يرتقى كل الرقى مهما ظلمتنا الظروف . . . ومهما كان المناخ العام ماضيا فى اتجاه مخالف تماما لما يتطلع إليه المرء من ظروف كفيلة بتحقيق أمانيه ، وهو يقول : -

« ولن يتسنى لنا أن نقيم ثقافة قومية على الوجه الصحيح إلا إذا أفدنا من كل ثقافات العالم وفنونه ومن تقدمه التكنولوجى والعلمى والإنسانى . فنحن لم نر من قبل قط ظاهرة « عالمية الفن » تتجلى بمثل ما نراه حين نشاهد عبقرية شاعر مسرحى قد مثل شكسبير الإنجليزى تجتمع معها مواهب موسيقى عملاق مثل فردى الإيطالى ليخلق منها أوبرا مثل « عطيل » ، يتضافر على العزف لها أوركسترا فرنسى يقوده ما يسترو من اليابان ، ويعكف على الأدوار الغنائية الرئيسية فيها مغنون من أمريكا وألمانيا وإيطاليا ، ويقوم بالأدوار الراقصة « باليرينات » من السويد والدانمرك ، وراقصون من روسيا ، بل ومن مصر . . . أجل من مصر ومن خريجي معهد البالية باكاديمية الفنون المصرية بالجيزة ، ويصمم مناظرها وثيابها فنان من إسبانيا ، فتنبض قلوب المشاهدين غربا وشرقا بنفس الشجن والانبهار . إن الإنسانية لم تشهد من قبل أبدا مثل هذه الامكانيات لتحقيق أحلام لم تكن لتتحقق إلا فى الخيال الذى لا يعيش إلا فى وجدان الطفولة النقية ، فالجمال طليق لا يجمده مكان ولا يحيط به زمان . »

« إن الدول لا تغزو المستقبل إلا إذا تجاوزت الإنجازات المادية ، وكل غزو عمل فى الحاضر مقضى عليه لأن الحاضر لا مناص من أن يتوقف ذات يوم ، والدول الراسخة هى التى تدفع الحاضر إلى المستقبل ، والمستقبل لا وجود له إلا فى الثقافة ، لأنه إذا أمكن لأمة ما أن تكون عظيمة بذاتها فلن

ثانياً : على الرغم من أن عكاشة أثر عنوان مذكراتي في السياسة والثقافة فإنه كان أميل بكتابه إلى بين الدبلوماسية والثقافة كما استأذناه في أول هذا العرض .
وقد كان عكاشة أقدر ما يكون على أن يحول كتابه إلى كتاب سياسي من الدرجة الأولى إذا ما تعمق ثلاث قضايا :-

الأولى : الصراع مع إسرائيل ..

وقد حكى لنا ثروت عكاشة كثيراً عن اتصالاته مع إسرائيل (١/١٧٤) وقبلها وبعدها) وعبر لنا عن سعادته بنصر أكتوبر ، وسعادته الطاغية بإقدام أنور السادات على مبادرة السلام (٥٧٨ ، ٢/٥٧٩) ولكنه لم يتعمق هذه المسائل بالقدر الكافي .. هل خشي الرأي العام .. هل تحاشى المساس بالسياسة مع أن السياسة عنوان كتابه ؟

الثانية : المسألة الداخلية : ولا أكذب القارىء حين أقول إن الفصل الذى عنوانه بين التأميم والتأمين هو من خير فصول الكتاب كله قاطبة فقد أجاد الحديث عن الأوضاع الداخلية بشكل ممتاز ولكنه حذر .. وحين تعرض ثروت عكاشة لأحداث الطلبة (١٩٦٨) تناولها من زاوية ما رآه نعم هذا مدخل جيد ولكن لا بد للسياسى من أن يتناول أمور بلده بأكثر من زاوية ما رآه وإذا كان قد قيل عن ثروت عكاشة أنه يعيش فى برج عاجى فى تناوله للمسائل الداخلية على النحو الذى تناوله دليل قوى على صحة ما يقولون !!

الثالثة : فكرة انتهاز مصر سياسة الحياد الإيجابي كسويسرا : ثروت عكاشة يعرض علينا الفكرة فى بساطة ودون تعمق ويروى لنا أن عبد الناصر لم يرحب بها (١/٢٤٨) .. ويمضى ثروت عكاشة من دون أن يبسط لنا القول فى مزايا فكرته الجميلة التى طالما راودت كثيراً من الرومانسيين والواقعيين والمثاليين من أبناء وطنه .

ثالثاً : ترى فى هذا الكتاب وطوال قراءتك له كثيراً من الآراء الراجحة التى يبيدها ثروت عكاشة فى شأن بلاده وثورتها وأحوالها السياسية والعسكرية فى الفترة التى كان فيها قريباً من السلطان . وهى الآراء التى ربما لم يصل إليها ثروت عكاشة فى حينها وإنما وصل إليها بعد أن انضجته التجارب وظهر له مدى نصيب انطباعاته الأولية من الصواب والخطأ .. وثروت عكاشة يصحح لنا كثيراً من الرؤى الشائعة فى جساسة شديدة وبأدلة يقينية قاطعة .

١ - فهو يرى أن إسرائيل استعدت جيداً لحرب ١٩٤٨ ، وأنه كان من الصعب التغلب على الجيش الصهيونى فى هذا الحرب وقد كان فيها أكثر من أربعين ألف مقاتل مدرب ومسلح (ص ١/٤٣) .. وربما يستغرب القارىء العربى لمثل هذه المقولة اليوم .. وهولا يزال يظن أن الخيانة وحدها كانت سبب هزيمتنا فى ١٩٤٨ .

عهد السادات حتى جعل لها جزءاً كاملاً لكان خيراً له (ولنا) من هذا التجاهل المتعمد الذى لا يجيده الدكتور ثروت عكاشة وإنما يجيده آخرون .

بيد أن ملاحظتى هنا لا تتعلق بأنور السادات بقدر ما تتعلق بأشخاص ثلاثة كان لا بد لثروت عكاشة أن ينصف نفسه عند حديثه عنهم (مع الفارق فى علاقتهم بهم) ..

أولى هذه الشخصيات هو زوج أخته أحمد أبو الفتح صاحب المصرى وصاحب الفضل على الثورة ، وصاحب العنت الرهيب الذى لاقاه من عبد الناصر . نحن لا نرى حديث عكاشة عن « أبو الفتح » إلا حين لا يكون هناك مناص من الحديث عن « أبو الفتح » . دعنا من وإشادته بدوره فى صفحة ١/٨١ ودعنا من مقارنته « أبو الفتح » لموقف الصحافة من الثورة يوم قيامها .. ودعنا من حديث ثروت عكاشة العابر دفاعاً عن نفسه أمام عبد الناصر عن اتصاله بأبو الفتح .. أين أبو الفتح بعد هذا كله ؟ ألم يكن من حقه صفحة أو فقرات كالتى قرأناها عن فرنسين يعاد تماماً عنا زماناً ومكاناً مع احترامنا لثقافة عكاشة وهواياته واهتماماته .

ثانى هذه الشخصيات هو المغفور له الدكتور حسين فوزى الذى كان الوكيل الدائم (الأول) لوزارة الثقافة وحين جاءها ثروت عكاشة وزيراً ، واختلفاً فى أول عهدها ثم كان على قمة الذين تعاونوا مع ثروت عكاشة ، وعكاشة يذكر هذا الفضل لحسين فوزى ، ويشيد بعطاءه الثقافى الرفيع ، ولكن إشادته الجميلة لا تتناسب مع حجم عطاء الدكتور حسين فوزى فى مجال الثقافة الراقية إذا ما فورنت بإشادة عكاشة بآخرين .. ثم هل يلبق بالدكتور ثروت عكاشة أن ينبشنا أنه خير الدكتور حسين فوزى (٢/٣٩٨) بين رئاسة أكاديمية الفنون وبين البقاء فى الأهرام فائز الدكتور فوزى الأهرام .. هل يلبق أن ينبش ثروت عكاشة عن هذا من دون أن يبدي رأيه فى هذا الذى فعل .. الرأى الذى هو غير الأسف !!

ثالث هذه الشخصيات هو الدكتور عبد القادر حاتم صاحب الخطوات المقاربة لثروت عكاشة .. الضابط الذى ثقف نفسه وحصل هو الآخر على الدكتوراه وهو فى مقاعد الحكم .. يتحدث الدكتور عكاشة عن تعاونه معه حين كان هو ملحقاً عسكرياً وكان حاتم رئيس الاستعلامات (١/١٧٢) فتفاعل .. فإذا جاء بعد ذلك إلى الصراع المصطنع بين سياسيتها فى الثقافة والإعلام نراه يتحدث عن وزير دون أن يذكر اسمه ، وله أن ينتقد ما شاء كيفما شاء .. ولكن لماذا لا يقول وكانت هذه سياسة زميل د . حاتم ، أو كانت وجهة نظر حاتم كذا لم يكن هذا أخرى بالرجل الرقيق المهذب بدلاً أن يكون كهؤلاء الكتاب الذين لا يدنسون أقدارهم بذكر اسم الخصم !! (أرجو الدكتور ثروت عكاشة أن يتفضل بمراجعة الصفحات ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ من الجزء الثانى .

١٣ - ويروى لنا عن عبد الناصر كيف ولماذا تمكن مناهضه عبد الكريم قاسم من الإجهاض عليه (ص ٢٠٢) .

١٤ - ويطلعنا ثروت عكاشة ربما لأول مرة على أفكار بعض وزرائنا المتنازعين في الإصلاح السياسي الداخلى (٢/٥١٩ ، ص ٢/٥٢٠) وبخاصة آراء القيسونى في تكوين حزبين وآراء عبد العزيز السيد في عودة الأحزاب .

رابعاً : موقفه من عبد الناصر ويتراوح موقف ثروت عكاشة من صديقه جمال عبد الناصر على مدى صفحات الكتاب بين الإعجاب الشديد والانتقاد الشديد أيضاً .

١ - فهو يرى ، أن أكثر أخطاء الثورة لم تكن وليدة الحكم نفسه بقدر ما كانت وليدة منهج الحكم الذى يشكل بيئة تترعرع في بيتها قوارص النماء ، ص ١/١٧ . تعبير جميل ودقيق أيضاً .

٢ - ويذكر لنا في أكثر من موضع سر انفاذ الضباط الأحرار لشخصية جمال عبد الناصر وما في هذه الشخصية من مميزات (ص ١/٥٧) .

٣ - وفي صفحة ١/٦٦ ينتقد في وضوح شديد أسلوب عبد الناصر في الابتزاز ، الذى اتبعه مع اللواء صبور ، (ثم بعد ذلك دائماً) ، والذى كان يعبر عنه لثروت بقوله : - ((إن هذا التشهير سلاح علينا أن نستفيد منه إلى أبعد مدى)) .

٤ - وينتقد ثروت عكاشة أيضاً الأسلوب القاسى الذى اتبع مع محمد نجيب (ص ٧/١٢٧) .

٥ - وينهم ثروت عكاشة عبد الناصر في وضوح حين يروى قصة حديث تليفون بينه وبين خالد محيى الدين (١/٧٨) ثم يقول : « وما أظن جمال عبد الناصر كان بعيداً عن هذا الحديث الذى دار بيني وبين خالد تليفونيا » .

٦ - ويروى تعاطفه مع هنرى كوربيل زعيم الشيوعيين المصريين وأنه التمس من عبد الناصر إعادة الجنسية له (١/٣٨٤) بيد أن هذا لم يصادف هوى عند الأجهزة المسئولة !!!

٧ - ويحدثنا بالتفصيل عن انتقاده (الخفى) لمركزية الحكم في عهد عبد الناصر ٢/١٨٧ ودور عبد الناصر نفسه في صياغة هذه المركزية .

٨ - وينفس القدر يحدثنا عن رأيه من موقف عبد الناصر في صياغة وحدة ١٩٥٨ (٢/١٨٨) .

٩ - ويبدلنا ثروت عكاشة في صفحة ٢/٢٠٠ على عبد الناصر البيروقراطى المتحايلى الذى أصدر له قرار رئاسة البنك ونشره في الجريدة الرسمية بتاريخ يسبق تعديل الوزارة بخمسة عشر يوماً !!!

١٠ - وسوف يذكر التاريخ دائماً بالانصاف ما كتبه ثروت عكاشة عن نهاية علاقة عبد الناصر بعبد الحكيم على مدى الصفحات ٤٩٢ - ٢/٥١١ فرغم أنه روى لعبد الناصر فإنه لم يتحيز ضد عبد الحكيم عامر .

١١ - وعلى مدى الصفحتين ٢/٥١٦ و ٢/٥١٧ نرى كثيراً جداً

٢ - أكثر من هذا يروى ثروت عكاشة أن الجيش المصرى في ١٩٤٨ كان يعاني من الجنود !! فبينما كان الضباط مدربين ومعددين جيداً كان الجنود دون المستوى (١/٤٥) ولهذا فإن الذين استشهدوا من الضباط كانوا أكثر من الجنود الشهداء . . . وهو أول من سجل هذا .

٣ - ويسجل ثروت عكاشة لعبد الحكيم عامر بطولته النادرة في اقتحام مستعمرة نيتلسايم ، وهى البطولة التى نال بسببها ترقية استثنائية (١/٤٥) بينما ذكر عبد الحكيم لأن هو أبعد ما يكون عن البطولة !!

٤ - الأهم من هذا كله أن ثروت عكاشة يفند قصة الأسلحة الفاسدة تفنيدياً كاملاً (ص ١/٥٤) ولا يجعل لها أى دور في مزيج ١٩٤٨ على عكس الشائع .

٥ - ويروى لنا حقائق غريبة عن موقف الصحافة من الثورة (ص ١/٨٥) ، فالأهرام أغفل نشر خبر قيامها تماماً والأخبار نشر الخبر في زاوية صغيرة أما المصرى فنشره بعنوان كبير .

٦ - ويذكرنا ثروت عكاشة بأن طه حسين كان ينهى على الثوار تسميتهم الثورة بالحركة المباركة وكان يدعوهم إلى مسمى الثورة (ص ١/١٤) .

٧ - ويذكرنا ثروت عكاشة كذلك (ص ١/٦٨) بدور أديجار فور (الذى منحته جامعة الزقازيق الدكتوراه الفخرية) في قطع علاقات مصر وفرنسا حين كان وزيراً للمالية فرنسا (١٩٥٤) .

٨ - وبفصل ثروت عكاشة القول في قصة طرد جالوب القائد البريطاني للجيش الأردن (صفحة ١/١٨٦) وكيف أخرج العرب القائد العربى على أبو نوار حين لم يستطيعوا الوفاء بالالتزامات المالية .

٩ - ويعرض ثروت عكاشة لجذور العداء الشخصى بين بورقيبة والنظام المصرى (صفحة ١/١٩٠) ويعزوه إلى اسباب من أبرزها ذلك الحديث الصحفى الذى نشره الصحفى سعد التائه عن بورقيبة في آخر ساعة .

١٠ - ويروى عكاشة التفاصيل الكاملة لنقله نأى العدوان الثلاثى على مصر ١٩٥٦ إلى عبد الناصر مع عبد الرحمن صادق (ص ٢/٢١١) وكيف أن عبد الناصر أفاد من هذا البناء على حين أن هيكل يشوه الصورة تماماً في كتاباته عن حرب السويس !!! وينتولى ثروت عكاشة بالأسايد تفنيد القصة التى رواها هيكل (ص ١/٢١٦) .

١١ - ويروى عكاشة في أمانة شديدة لسلسلة لقاءاته بالإسرائيليين واتصالاته بزعيماء المؤتمر اليهودى بدءاً من الجولان وجولد مان (ص ١/٢٥٧) .

١٢ - ويعطينا فكرة كاملة عن الأنطباعاات الدولية بعد وحدة مصر وسوريا (١٩٥٨) وصداها في كل من الهند وباكستان ولبنان (ص ٢/٢٨٩) .

٣ - ويروى لنا احتدام الصراع حول الجزائر داخل فرنسا بطريقة جميلة .. وينتهي إلى ما انتهى إليه من ضرورة استخدام سياسة (كسياسة أنور السادات مع الإسرائيليين عقب مبادرته وإن لم يقل هذا صراحة ، كقيلة بمساعدة الأطراف الفرنسية ضد الأطراف الفرنسية من أجل مصلحتنا (ص ١٧) .

٤ - كذلك يعرض لنا ثروت عكاشة تحليلًا ممتازًا لاتجاهات السياسة الإيطالية وعوامل التأثير والتأثر فيها (ص ٢٩٦) .

٥ - ويفصل ثروت عكاشة القول الواعي في الإهمال والاستهانة وسوء التقدير التي كانت تحكم تصرفات رجالنا العسكريين تجاه القضايا الفنية وقضايا التسليح مما يندى له الجبين (ص ٤٤٦) وتجربته الشخصية في هذا المجال .

٦ - ويحكى لنا في تأمل ذكريات وقوع الانفصال وهو في سوريا (١/١٠٦) .

٧ - ويفصل لنا القول بأسباب شديد في جهود انقاذ النوبة حتى ليكاد الفصل الأول من الجزء الثاني يكون أكبر كتاب عرسى عن هذا المشروع .

سادسا : ولا ينسى عكاشة نفسه في خضم كتابه كله ، فهي مذكراته بالطبع وله أن يتحدث ما شاء عن نفسه ولكنه يتعمق هذا الحديث في مواضع كثيرة ، ويستعرض بالطبع ثقافته التي كد من أجلها .. ولكنه مع ذلك يأبى إلا أن يستزيد .. وفي الكتاب مواضع كثيرة للكتابة عن ثروت عكاشة خارج نطاق الحديث عن مذكراته أو عنه ككتابات مذكرات أو سيرة ذاتية .

١ - ففي صفحة ١/٢٢ ينقل ثروت عكاشة آراء اثنين من معاصريه في شخصيته ويناقشها .

٢ - وفي صفحة ٦٩/ يرينا كيف تحول إعجابه المبكر بجنكيز خان إلى منتهى وكره .

٣ - وفي صفحات ٩٩ - ١٠٣/ يتحدثنا عن دوره في سلاح الفرسان وفي قيام الثورة ثم يتحدث كيف تنسبه واجباته العامة واجباته الخاصة حتى إنه اكتشف أنه كان بلا ذخيرة طيلة فترة الثورة (ص ١١٢) .

٤ - ويعبر لنا عن فرحته الشديدة حين انتصر على عوامل الفساد ورفض العملة المقدمة له صفقة أسلحة من فرنسا (١/١٩٩) .

٥ - ويفخر بما استطاع تحقيقه لبلاده من الحصول على بعض الأسرار العسكرية من دون أن يفشى هذه الأسرار ولا وسائل حصوله عليها (١/١٩٦) :- « ولقد بسر الله على الولوج إلى منافذ كانت شبه موصلة دون انتهت منها إلى ما أبغى من معلومات .. وليست هذه الصفحات هي مجال بسط .. وإن كان الأمر يقتضى أن أسوق القليل » .

من الأفكار التقدمية التي وصل إليها عبد الناصر بعدما صهرته التجربة ، والتي قد يتعجب الناس من أن يكون عبد الناصر قد اعتقدها .. فإذا عكاشة ثبت له هذه القدرة الممتازة من الرجوع إلى الصواب ، ونضج التجربة .. وحين نقرأها سنعجب كيف تحول عبد الناصر عن فكرة كفكرة الخمسين في المائة وكيف بدأ ينمطش للنقد الذاتي ولتحمل كل مسئولية بعيدا عنه .

١٢ - ويذكر ثروت عكاشة بالعرفان لعبد الناصر وقفته مع ثروت أمام تقارير شعراوى جمعة التي كان من الممكن أن تطيح به (٢/٥٣٣ و ٢/٥٣٧ و ٢/٥٣٩ و ٢/٥٤١) .

أما القول بأن ثروت عكاشة قد صور موقعه من عبد الناصر بموقع أندريه مالرو من دييجول فمع كل احترامى لمالرو ودييجول وعكاشة وعبد الناصر فإنى أعتقد أن مثل هذا التشبيه لا يفيد عكاشة على أية صورة .. فهو لا يرتفع به إلى قدر مالرو ولا يرتفع بعبد الناصر إلى دييجول (أو قل إنه لا يرتفع بدييجول ومالرو إلى عبد الناصر وعكاشة) .. وفي نفس الوقت فإنه لا يوفى عكاشة حقه ولا يوفى عبد الناصر حقه .. ومن أسف أن عكاشة لم يكن أول من وضع نفسه في هذا الموضع من الصورة البيانية وإنما وضع محمد حسين هيكل نفسه قبل ذلك في هذا الموضع ... في تصوير علاقته بعبد الناصر .. ولا أدري هل قرأ الدكتور ثروت عكاشة عبارة هيكل في هذا الصدد ... وهل يرض لنفسه بعد هذا أن ينازع هيكل في تلك المكانة (من الصورة البيانية) .. أم أنه في رأى نفسه - صاحب هذه المكانة ؟؟ سؤال قد يبدو غريبا في أثناء الحديث عن نقد كتاب .. ولكنه في الحقيقة أهم سؤال يحدد لنا طريق التفكير في الدور الذى لعبه ثروت عكاشة في عهد عبد الناصر ، وفي عقل عبد الناصر إن كان ثمة دور واضح !!

خامسا : ويجد القارئ لكتاب ثروت عكاشة بعد هذا كله كثيرا من المتعة الذهنية وهو يتابع تاريخا يكتبه قلم متشبع بالفن والأدب يفيض على الوقائع التي يراها الآخرون مجردة كثيرا من الحياة الحقيقية التي تجعل رواية الوقائع أقرب إلى الصدق والتعبير والواقع نفسه .

ولا يكفى ثروت عكاشة بهذا وإنما يفيض كثيرا من آراء غيره وفلسفته وفلسفة غيره وتصويره وتصوير غيره على المواقف فتستحيل هذه المواقف الفردى إلى عناصر مكونة لفهمنا الكامل للحديث والتاريخ ونستطيع أن ندل القارئ على عدة مواضع تتمتع فيها مذكرات ثروت عكاشة بقدر هائل من التعبير الصادقة :

١ - فهو يقدم لنا تحليلًا ممتازًا للتعاطف الأمريكى مع الصهيونية ويلخص أسباب هذا التعاطف في ٦ أسباب (ص ٧٤٨)

٢ - ويعرض لعلاقة العسكريين بالثقافة ، وينفى العلاقة السببية السالبة إلى أن يقول ١ ص ١/٦٤ « ولا أعتقد أن نسبة غير المثقفين من بين الضباط تختلف كثيرا عن نسبتهم بين خريجي الكليات المدنية » .

بكثير (راجع عمل سبيل المثال صفحات ٢٥١ و ٢/٣٢٢ و ٢/٣٤٧ و ٢/٤٠١) .

٤ - أفرط الدكتور ثروت عكاشة كذلك في الاستشهاد بفقرات الدكتور لويس عوض مع كل ما تعرف عن انجاز لويس عوض النام لا نقول لثروت عكاشة فحسب وإنما ضد عبد القادر حاتم والآخرين من الوزراء ، وقد كان في وسع ثروت عكاشة مع هذا أن يجد آخرين مشيدين بفضل لا يقلون قيمة عن د . لويس عوض (أرجوك مراجعة صفحات ٤٥٣/٤٥٤/٤٥٥) .

٥ - نجح ثروت عكاشة في أن يعبر لنا أصديق تعبير عن أصـ المواقف التي قابلته ، حين أراد أن يتعد عن الحكم فلم يستطع وهو يرينا (صفحة ٢/١٩٥) كيف أن الخوف من الاستقالة هو أصعب المواقف التي تواجه السياسي في دولة تحكم حكما شموليا .

٦ - ما يؤخذ على الدكتور ثروت عكاشة رغم جهده الكبير أنه يتحدث مثلا عن سلاسل هيئة النشر الرسمية (ص ٢/٢٦٨) وكأنه أصدر سلاسل جديدة بينما كانت موجودة من قبل ربما من عهده هو السابق وأن يتحدث عن مشروعات لم تنته حتى الآن (١٩٨٩) فيقول إنه استأنف العمل فيها وأبسط مثال القاموس (ص ٢/٢٧٠) الخ . بل إن للدكتور ثروت عكاشة (ولا حرج عليه) يسرف في هذا المجال إلى حد أن يضم إلى انجازاته أحلامه وعلى سبيل المثال المين : حلمه في أن توجد في مصر قرية للأطفال شبيهة بوالث ديزنى الذى قابله وفاتحه في الموضوع قبل عامه (٢/٤٣٧) .

مركز تحقيق قاتيلو علوم رندى

ثامنا : لا بد أن نعترف لثروت عكاشة بفضل لا بد لنا على هذه المواقف الحاسمة في تاريخ كثير من العطاء المعاصر ، وهى حقائق ربما لم يتح لنا أن نعرفها إلا من كتابه : -

١ - فهو يذكرنا بموقف ستالين من قيام إسرائيل وكيف قال (ص ١/٤٨) : « إنه يلزم له أن يقف حاميا نصيرا للدولة يهودية » .

٢ - وهو يلفت نظرنا (صفحة ١/٢٣٥) إلى أن نهرو قد غير آراءه في الشيوعية تماما بعدما رأى حوادث المجر في ١٩٥٦ .

٣ - كما يروى لنا (١/٣٣٠) أن وزير الخارجية الأمريكى دلاس كان يحقد علينا لأننا لم نعترف بحيله في وقت العدوان الثلاثى في ١٩٥٦ ، وأنه كان يكفيه [وهو على سرير الموت] أن تكتب على قبره عبارة : « هنا يرقد الرجل الذى أنقذ مصر من العدوان » .

٤ - ويحكى لنا بإعجاب شديد قصة إخلاص عائلة الأثار كريستيان ديروس لعملها مما دفعها إلى سفر متواصل حتى أتمت انجازا لمصر (١/٦٨) .

« أسجل للسيدة كريستيان ديروس نويلكور الأمينة الأولى بمنحف اللوفر ومستشاره اليونسكو لدى مركز تسجيل الأثار المصرية حماسها المتدفق وأيمانها بمشروع الإنقاذ إيماننا بلغ مرتبة العقيدة ،

٦ - ويظهر ثروت عكاشة امتعاضه من ابعاده عن الوفد المصرى في المباحثات بين الرئيس عبد الناصر والرئيس فانغانى رئيس الوزراء الإيطالى . . على الرغم من أنه كان عائدا لثو من منصب السفير المصرى في روما ، وزيرا للثقافة . . ويروى كيف أكثر فانغانى من ذكره طيلة المباحثات حتى خرج عبد الناصر والدكتور فوزى متأثرين (١/٣٦٦) .

٧ - ويحدثنا عن تركه الوزارة في ١٩٦٢ وأسبابه (٢/٨٥) .

٨ - ويحدثنا عن دوره في الإصلاح الاقتصادى وكتابة تقرير للرئيس عبد الناصر (صفحة ٢/٢٢٦) ودور الدكتور عبد الحكيم الرفاعى وعبد المنعم الطنملى (.

٩ - ويحدثنا ثروت عكاشة عن دوره في اصدار شهادات الاستثمار من البنك الأهلى المصرى .

١٠ - وعن سياسته كذلك في تخصيص ميزانية لشراء لوحات الفنانين المصريين لتكون بمثابة مقتنيات للبنك الأهلى المصرى (٢/٢٢٩) .

١١ - ويفيض ثروت عكاشة بالطبع طوال الجزء الثانى في الحديث عن انجازاته في مجال الثقافة .

١٢ - ويروى لنا قصة خلافه مع وزير الداخلية شعراوى جمعة (ص ٢/٢٨٥) و (ص ٢/٢٨٦) ويعود إلى هذه القصة (٢/٥٣٣) و ٢/٥٣٧ و ٢/٥٣٩ و ٢/٥٤١) وموقف عبد الناصر في جانبته لثقته فيه .

سابعا : بيد أن المرء لا يستطيع أن يترك التعليق عن حديث ثروت عكاشة الجوانب الشخصية في ثروت عكاشة في كتابه من دون أن يشير إلى هذه ملاحظات هامة :-

١ - كان ثروت عكاشة يعبر عن نفسه في أغلب الأحيان بتعبير « كاتب هذه السطور » كان أولى به أن يقول مثلا « كاتب هذه الفصول » .

٢ - على مدى الصور التذكارية الكثيرة المبثوثة لم تر للسيدة زوجته ولا لابنه محمود الصور التى تليق بزوج الدكتور عكاشة أو بابنه محمود فما هو الدافع ياترى وراء هذا ؟

٣ - أفرط الدكتور ثروت عكاشة - وربما كان هذا من حقه - في النقل عن أحد تقارير المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ، وذلك التقرير الذى ارتفع بهده في وزارة الثقافة إلى السبأ ونزل بالعمود الأخرى إلى الأرض حتى لتكاد تظن أن هذا التقرير عريضة حمام موكل من قبل ثروت عكاشة ، لست أريد أن أعرض بالتقرير الذى ربما كان كاتبه بشربون من نفس المنهل الجميل الذى شرب منه عكاشة ، ولكن الذى لا شك فيه أن هذا ليس بالأسلوب الأمثل لامتداح سياسات الشخص ، وربما كان حديث المرء عن نفسه أهون

٤ - ثم يروي ثروت عكاشة صفحة (٧٢ و ٧٣ / ٢) كذلك قصة الأخبار المختلطة التي نشرتها الأهرام عن أن الحكومة ترفض تأجيل البدء في السد العالي مهما كانت الأسباب . وأن هناك دعوة للتباطؤ من أجل حماية الآثار !!! [ومن الواضح لنا اليوم أن ما فعله الأهرام لم يكن إلا من باب قرع طبول الحماس] .

أما الأستاذ حمروش فإن ثروت عكاشة يجد في مواجهته شجاعة أكبر تمكنه من أن يخصص ملحقا كاملا للكتاب للرد على مزاعمه فيما يتعلق بقيام الثورة (صفحات ٦٠٣ حتى ٦٠٨ / ٢) .

عاشرا : يقع الأستاذ ثروت عكاشة في بعض المأخذ التاريخية التي مرددها الاعتماد على الذاكرة وعلى تتابع الحوادث دون تحقيق للمداخلات التاريخية ففي صفحة ٢٤٩ / يتحدث عن الأزهر في ١٩٥٨/٥٧ وكأنه أصبح جامعة مدنية وضم الكليات المدنية مع أنه لم يكن قد أصبح كذلك في ذلك الوقت وفي صفحة ٥٠٦ / يتحدث عن مديري دار الكتب من الأدباء والفنانين بالاسم فيغفل اسم أشهرهم توفيق الحكيم ، وفي صفحة ١ / ٥٧٤ يتحدث عن القرار الجمهوري الصادر بإنشاء الكونسرفتوار على أنه صدر في ١٩٥٨ بينما صدر هذا القرار في ١٩٥٩ . وفي الجزء الثاني من الكتاب ما يؤكد هذا الحديث عن البيويل الفضي في ١٩٨٤ (هذا وقد وجدته فيما بعد كتابة مسودة هذا التعليق ضمن أخطاء أربعة صححها في آخر صفحة من الجزء الثاني . . . ولكني لا أجيد بأسا من التنبيه إلى ما به المؤلف نفسه إليه فنحن لا نعدد أخطاء ولكننا نكمل ما أراد المؤلف من معلومات وتجربة) . وفي صفحة ٢ / ٥٣٨ يتحدث عن واقعة من وقائع خلافه مع شعراوي جمعة . كشف عبد الناصر عن زيفها قبل وفاته بأثني عشر يوما فقط ، وهو يعقد ١٦ يوما تبعا للتاريخ المذكور .

أما المأخذ التي تأخذها على التعبير في هذا الكتاب فمحدود بفضل الصياغة المثل والممتازة لمؤلفه القريب من كل دقائق الأدب والفن وخلجات الشعور والوجدان والتغيم الجميل للكلمة المعبرة . . . ومع هذا فلا بد من الإشارة إلى بعض الملاحظات السريعة :

١ - في ص ١٧٨ : يتحدث عن بعض حوادث ليلة الثورة فيقول (بحمد الله مضى كل شيء بالرغم من أننا كنا نعمل في الظلام) خاتمة التعبير فهو يقصد انقطاع الكهرباء أما العمل في الظلام فشيء آخر .

٢ - في ص ١٢٢ . يتحدث عن ملاحظات استاذة على رسالته للدكتوراه فيقول : « واسترشدت بها » . . . والأولى أن يقول فالترمت بها حتى ولو كان وزيرا .

٣ - في صفحة ٢ / ١٢ : ضمت بلاد النوبة أسلا وقلقا تعبير غريب .

٤ - صفحة ٢ / ٢١٣ : « من قول اقتصادي ملحوظ هو الدكتور الجريتي » ربما يقصد مرموق !!

٥ - صفحة ٢ / ٢١٨ : « وبعد رحيل الزعيم عبد الناصر طلب أنور السادات » جملة لا تليق معها كان أنور السادات في نظره .

ثم إدراكها الرهيف آثار النوبة وغيرها عليها وسعيها الدائب في سبيل المحافظة عليها . وأذكر مثالا على ما كان لهذه السيدة من جهد مخلص وحرص على إنجاح العمل ، إنها كانت ذات يوم بمعبد كلابشة على بعد سبعة وخمسين كيلو مترا جنوب أسوان ، واحتاجت إلى أن تعرض على أمراها ما فاستقلت الباخرة النيلية إلى أسوان ومنها بالطائرة إلى القاهرة حيث علمت أنني كنت في دمشق أباشرا عمل وزير الثقافة هناك ، ولم تنه تلك المفاجأة عن عزمها فاستقلت الطائرة لساعتها إلى دمشق لتصلها في نفس اليوم . ولكنها لم تكف بذلك ، بل تابعت سفرها للقاء السيد رينيه ماهية في باريس واستكملت ما أرادته منه ، وفي مساء اليوم التالي كانت تواصل عملها في أراض النوبة من جديد .

٥ - وينقل لنا عن الدكتور الطنامل قوله ملخصا الحالة الاقتصادية في مصر الثورة (١ / ٢١٩) « إن مكاسب الاشتراكية قد أجهضتها الحروب وإن مكاسب الانفتاح أجهضها الفساد » .

٦ - ويؤكد لنا المعنى الذي يتردد لنا كثيرا من اعتقاد عبد الناصر أن حرب اليمن لم تكن إلا ورطة ، هكذا عبر له صديقه الكبير .

٧ - ويعبر في صراحة ووضوح شديد عن نظيره الشديد من سامي شرف ومن وجوده إلى جوار عبد الناصر (٢ / ٥٤٩) .

تاسعا : بقي أن تلقى الضوء على علاقة مذكرات عكاشة بالكتابات الأخرى التي تناولت الحقبة الناصرية (وبخاصة كتابات هيكل وحمروش) وفي هذا الصدد فإن ثروت فيها يبدو يتحاشى هيكل بكثير من الشاء ولكنه مع ذلك يظهر مرارته من روايات هيكل في أكثر من موضع .

١ - فهو يعجب تماما من إغفال هيكل الحديث عن دوره ودور عبد الرحمن صادق في إبلاغ نوابا عدوان (١٩٥٦) لعبد الناصر حيث صاغ هيكل كتابه والدراما التي فيه على أن عبد الناصر فوجيء بالعدوان ، والحقيقة أنه لم يجد في إمكان هيكل التراجع لأنه صاغ الكتاب هكذا . . . على الرغم من أن هناك كثيرين غير ثروت عكاشة قد أبلغوا عبد الناصر الذي لم يفاجأ على هذا النحو الذي صورته مسرح هيكل .

٢ - وفي صفحة ٤٠٧ / يفند ثروت عكاشة بعض الأغلوطات التي وقع فيها هيكل في « ملفات السويس » حول الجنرال كاترو أحد أصدقاء ديجول ، والذي ذكره هيكل على أنه وزير لدفاع فرنسا مع أنه لم يكن . . . الخ) .

٣ - وعلى مدى الصفحات ٦٠ - ٢ / ٦٦ يروي عكاشة بمبرارة شديدة موقف الأهرام من حادث سرقة العصا المثبتة في تماثيل توت غنخ آمون ومعالجة الأهرام السيئة للقضية بأسوء من معالجة الصحافة الأمريكية لها [والقصة نموذج للمعالجة الصحفية الحكومية السيئة في عهد شمولى]

يمثل هذا الكتاب الذى بذل الفنان الكبير عبد السلام الشريف جهده فى إخراجه .

١ - فى صفحة ١١٩/السطر السادس/ يبدو أن كلاما (سطرا أو أكثر) قد سقط من الجمع لأن المعنى لا يستقيم ويبدو أن الهامش رقم ١٣ يدور حول هذه الفقرة .

٢ - ص ١٦٦ : وهو فى حالة تلبس بخرف أحكام الدستور ، أظنه يقصد : بخرق .

٣ - ص ١٦٦ : الهامش رقم (٨) لا علاقة له بالمثنى وكذلك الهامش الذى فى صفحة ٥١٢ .

٤ - ص ٢٧٢ : أخطاء واضحة فى ترتيب الهوامش .

٥ - ص ٢١٩ : إشارة إلى هامش والهامش غير موجود .

٦ - ص ٢٠٤ : ليس للفصل كله هوامش مع أن هناك إشارة إلى هامش فى إحدى الفقرات .

٧ - ص ٢٥٨ : يوجد شكل فى أعلى الصفحة لا لزوم له ولا تعليق عليه .

٨ - ص ٥٩٢ ، ١/٥٩٣ : لا يوجد تعليق يشرح لنا ما المراد بهذا الماكيت هذا بالإضافة إلى أخطاء من التى لا تغيب عن فطنة القارئ من قبيل الانجلو سكسونية (١/٢٨٧) يباغتهم (٣٤٠) وكنت أراح إلى أن أقضى الوقت (٢/٣٧٧) التناحر بقصد التناحر (٢/١٩٢) لم أشرط فى تعيينهم (٢/٤٤١) نفع يرجونه (٢/٥٤٧) كتب يرجونه .

أما فى صفحة ٣٦٢ فإن الكلام غير متصل ببعضه ربما من الطباعة وربما كان التأليف هكذا ، وعلى أى حال فلا بد من إيجاد وسيلة للاتصال أو الانفصال وأما صفحة ٤١٦/٢ فقد تركت مساحة لكتابة اسم المخرج الفرنسى جان فيلار بالحروف اللاتينية ولم تكتب فيها .

أما أن هذا الكتاب جدير بالقراءة جدير بالنقد ، جدير بمكان متميز فى كل مكتبة من مكتبات بيوتنا ومعاهدنا ومراكز الثقافة فى بلادنا فحقيقة لا جدال فيها . . . وربما كان أبرز كتاب يستحق هذا الوصف من بين الكتب التى صدرت خلال العام الذى صدر فيه !!

٦ - صفحة ٢٨١ : استندت إلى الأديب المهدف يوسف إدريس « لأول مرة يوصف أديب بهذا التعبير الكروى .

٧ - صفحة ٤٧٥/٢ فى حديثه عن مدرسة صحفية : « ومن سوء الحظ أن أفرخت تلك المدرسة ذراعى استمرات الضلالة تعبير لا يليق على أى مستوى .

٨ - صفحة ٥٤٧/٢ عن نشر خير فوز السنهورى بجائزة الدولة التقديرية . يقول « نشر على هذه الصورة الموجزة » بينما كانت صورة مشوهة لا موجزة فحسب .

أما الغرائب اللغوية فتكاد تكون نادرة فى هذا الكتاب فى الجزئين الكبيرين ومع هذا فلا بد من أن نشير إلى بعضها : -

١ - ص ١/١٢٨ : « أعتقد أن بعضهم ما يزالون لهم نشاطهم الأدبى ، جملة ذات صياغة غير مستقيمة .

٢ - وكنت والأخ . . قصدت وجمال . . أعتقد أن الأولى يلتزم بالقاعدة فيقول كنت أنا والأخ . . قصدت أنا وجمال حتى يكون هناك معطوف عليه يعطف عليه المعطوف .

٣ - ص ١٧١ : « لوفق ما تسمح به ميزانتي » أعتقد أنه يريد أن يقول وفق ما تسمح به ميزانتي ،

٤ - ص ١/١٧٢ : « لقد اتصلت بعبد الناصر لأقفه على وجهة نظرى ، هل يجوز ؟

٥ - ص ١٢٢٣ : « وهو فيلسوفا إلى جانب كونه انسانا » هل يجوز . . هل هو حال من المبتدأ ؟

٦ - ص ٢/١١ [ودائيا] يسرد الأعداد هكذا . . مائة وثلاثة وثمانين مع أنه القاعدة ثلاثة وثمانين ومائة !!

٧ - ص ٢٨٢٦ ما ينيف عن سنوات عشرا (هل يجوز)

٨ - ص ٢/٤٢ وكان ثمن التذكرة جنبها (هل يجوز)

وفى بعض الأحيان (٧/٥٠٩ مثلا) نجد ثروت هكاشة يعرف كلاما من المضاف والمضاف إليه فى الصفات المركبة مع أن القاعدة تعريف المضاف إليه فحسب .

ونأتى إلى أخطاء الطباعة والإخراج فنجد مجموعة من الأخطاء لا تليق

سونيتات شاكسير

عرض وتحليل / عبد التواب يوسف

لقصيدة تتكون من اربعة عشر سطرا ، يتكون كل سطر فيها من عشرة مقاطع صوتية ، وفي داخلها ثلاثة مقاطع كل منها في أربعة سطور .. ثم مقطع أخير من سطرين بقافية ثنائية .. اما قافية المقاطع الرباعية السطور فيتفق فيها السطران الاول والثالث ، والسطران الثاني والرابع .. وقد كتب شاكسير ١٥٤ من السونيتات ، وهي اغزر ما كتبه شاعر من عصره .. وقد تضمن الكتاب النص الانجليزي مع الترجمة العربية في صفحة واحدة ، الأمر الذي يسر مضاهاتهما ، ومعرفة مدى دقة الترجمة ، واللغة الاربعة المستوى التي نقل بها شاعرنا هذه السونيتات .. انها لغة شاعرية .

ولعل قراءة بعض من هذه السونيتات التي ترجمها الشاعر بدر توفيق عن شاكسير تكشف لنا مدى جمالها وروعها .. ولنقرأ لكم السونيتات الأولى .. وفيها تقول الترجمة ..

نحن نبغى المزيد من أحلى الكائنات
كيلا نموت وردة الجمال أبدا
فعلما يذوى من اكتملت حياته بانقضاء السنوات
لا بد لخلفه الرقيق ان يحمل ذكراه
أما وانت مشدود إلى ذات عينيك الوضاعتين
تفلى شعلة ضوئهما بوقود من صميم نفسك ،
متناقضا من الوفرة الكامنة
صرت عدواً لنفسك ، شديد القسوة على ذاتك العذبة
ولأنك الآن زينة الوجود النضرة

عندما أعلن عن ترجمة الشاعر بدر توفيق لسونيتات شاكسير الكاملة قلق كثيرون ، قد نكون من بينهم ، إذ سبق للكاتب جبرا إبراهيم جبرا ترجمتها ، وهو رجل يعرف اسرار اللغتين العربية والانجليزية ، وترجماته لروايات شاكسير يتجاوز عمرها الربع قرن .. والمقارنة ستكون واردة .. ولكننا نشهد بعد صدور الترجمة الجديدة ان شاعرنا قد وفق توفيقا كبيرا ، وانه قدّم عملا جليلا بكل المقاييس .. وهو يتعامل في التمهيد الذي استهل به الكتاب : لماذا اخترت لنفسي هذا العذاب الممتع في ترجمة كل هذه القصائد الصعبة ، الانسانية ١٩ ، فهي قد كتبت قبل اربعة قرون ، متحللة عن كثير من شواغل الدنيا كالزواج والحب والاعلاص والجمال والوفاء .. إلى آخر كل ما يعيشه الإنسان من تقلبات الحياة صعودا وهبوطا .. ويضيف ان هذه السونيتات ترجمت في فرنسا ٢٦ مرة ما بين عامي ١٨٢١ ، ١٩٧٠ ثم يتعامل ماذا تعني كلمة «سونيت» ١٩ ويجب بانها شكل فني

بعد الرحيل ، والتمهيد يشير إلى ان شاكسير يستلهم بعض قصص الانجيل ، ومن بينها تلك القصة الواردة في الانجيل متى عن صاحب ارض اعطى لثلاثة من خدمه مبلغا من المال ، استمرها اثنان ، بينما دفنها الثالث في باطن الارض .. وعندما رجع اليهم المالك بعد سنوات اثني على المستثمرين وغضب من الثالث واسترد منه المال ، لان الله يريد أن يعمل الناس ، ويستثمروا مالههم وجهدهم ، وبأي الله إلا أن يحرم المكتر مما بين يديه .. والرمز واضح : لا بد من الاستفادة من القدرات والمهارات ، لا اختزانها ودفنها .. وليس ادل على ذلك من أول سطور السونيتات : نحن نبغى المزيد من احلى الكائنات ، كي لا نموت وردة الجمال ابدا ،

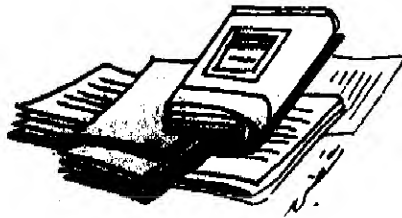
.. وقد واصل الشاعر تقسيم السونيتات ، والقائد الضوء على كل قسم منها ، إذ ان الكثير منها يشوبه بعض الغموض ، الامر الذي يحتاج إلى بعض التفسيرات والايضاحات ، للقارئ العادي ، الذي لم يسبق له قراءة مثل هذه السونيتات أو غيرها في لغتها الاصلية .. وكما كنا نتمنى لو ان المترجم أحاط ببعض الشيء في تمهيدته وتقدمه ، لكي يتيسر الفهم والاستيعاب للشباب الذين يقدرون على قراءة هذا العمل الجاد الرائع .

.. وفي استفتاء حول أفضل الكتب الصادرة عام ٨٨ ، قال الكثيرون إن ترجمة هذه السونيتات تعد من أروع الأعمال التي ظهرت على مدى العام ، وفي تقديرنا أن هذا صحيح ، وأن الشاعر بدر توفيق بإقدامه على هذه الترجمة قد اضاف الكثير والجديد إلى ما سبق وقدم من ترجمات لأشعار كبار الشعراء البريطانيين والأمريكيين والألمان ، بجانب نشره للمقالات المكتوبة والمترجمة حول إنتاج عدد من الروائيين والمسرحيين والموسيقين والشكيليين والفلاسفة والعلماء .. هذا ، فضلا عن دواوينه الشعرية الأربعة ، ومسرحية شعرية ، تضمه بين كبار شعرائنا ومثقفينا .. إنه كاتب وشاعر : نرى الإنتاج ، يقدم الربيع منه ، بلا ضجيج أو طبول تصاحبه .. لكن من يتلوق شعره وكتاباته لن يكف ابدا عن متابعتها في اهتمام هو جدير به !

والشبير الرئيسى للربيع المزدان
تدفن ما تنطوى عليه في برعمك الخاص
فتلغه ، أيها البخيل الحنون ، باخترائك اياه
فلنأسف لهذا العالم ، أو حيثما يكون هذا الفاتك
الذى يلتهم حق الدنيا فيما بين حياتك ومماتك
وهذه هي السونيت الثانية عشرة ..
عندما أخذ دقائق الساعة التى تعلن الوقت
وارى النهار الشجاع يهوى فى الليل المخيف
عندما ارى ذروة النضج الوردية القديمة
والشعر الاسود المعقوص الذى فضله اللون الابيض ،
بأكمله

عندما ارى الشجر الوفير الثمرات عاريا من الورق
الذى كان من قبل يظلل قطع الماشية من الهجيرة
وجنطة الصيف وقد طوقت جميعها فى حزم
حملها على عربات الحصاد ذو اللحية البيضاء الخشنة الشعر
هل أستطيع وقتئذ أن أسألك عن جمالك
لأنك لا بد ان تذهب ضمن الذين يضيعون الوقت
مادامت الاشياء العذبة والجميلة تتخلى عن خواصها
وتعموت بنفس السرعة التى نرى بها الآخرين يكبرون
لا شيء يصلح للدفاع ضد تبخل الزمن
سوى الفشل الذى يتحداه حين يلبسك الكفن

لقد اخترنا لكم اثنتين من السونيتات الشاكسيرية التى ترجمها كاملة الشاعر بدر توفيق .. وكان هذا الاختيار من القسم الاول منها ، والذي يخاطب فيه شاكسير صديقا له أو شخصا ما ، يحثه على الزواج ، وانجاب طفل ، يكون بمثابة امتداد لحياته



رفقا بقلبي

عرض وتحليل : أحمد مصطفى حافظ

الأخبر لديوان (مصر الحرب والسلام) : « إن هذا الكتاب — يقصد الديوان — يقدم للقارئ ملحمة من الشعر الرصين ، تغنى بحب مصر ، وانتصاراتها ، في الحرب والسلام . صادرة من قلب مصرى أصيل ، يتعرف عليه القارئ ، لأول مرة ، بعد أن شارك في (مصر الحرب) كضابط مهندس في القوات المسلحة ، وها هو يشارك في (مصر السلام) ، بهذه الحفقة الصادقة . . . وبعد ذلك ، سكت (الناشر) عن الكلام المباح ، في سائر الدواوين الأخرى ، التي صدرت بعد هذا الديوان . وذلك لسبب بسيط ، وهو أن بقية الدواوين ، قام الشاعر نفسه ، بطبعها على نفقته الخاصة ، ولم يشأ أن يقدم لنا المزيد من الضوء ، في مقدمة ما ، تجعلنا نتأبط ساعده ، كي يقودنا عبر ما مرّ به في مسيرته الأدبية . . . وكأنه يحاول أن يدعنا مع خلجاته واختلاجاته — وجهها لوجه — نحدثها ونحدثنا . . . تماما . . . كما تشر بملاد فجر جديد جوقه « من العصفير . . . دون ما حاجة إلى ترثرة نثرية ! . . » والذي استطعنا أن نستخلصه من ديوانه الأول ، أن شاعرنا قد ترك الخدمة بالقوات المسلحة ، بعد الوصول إلى رتبة عسكرية كبيرة ، ورغم ذلك ، فما زال حنينه أبدا لأول منزل . . . ولسان حاله ما زال يهيم عن استعداده لمواصلة البذل والفداء ، والعودة إلى (الكاكي) فورا ، إذا لزم الأمر ، كما يشئ بذلك ، البيت الثالث من إهداء ديوانه (مصر الحرب والسلام) ، الذي يقول فيه ، مخاطبا مصر الخالدة :

إذا دعوت . . . فإن خير مستثل
في أول الصف — عند الخطب — متظم

* * *

ما أجل أن نقوم بسياحة فكرية ، عبر ما أبدع الشعراء من قصائد متفردة ، تضمها دواوين متميزة . وبجعلنا ذلك على محاولة النفاذ إلى عمق النص الشعري ، متى أحدث في نفوسنا ، المشاركة الوجدانية المنشودة .

وبين أيدينا الديوان الرابع ، للشاعر خليل فواز ، الذي يحمل عنوان : (رفقا بقلبي) .

وكذآبه في إصدار دواوينه : (مصر الحرب والسلام) و (الغرفة الخالية) و (وجه الحب القديم) ، بغير مقدمات لهذه الدواوين ، نجده ، أيضا ، في ديوانه الأخير ، بغير مقدمة ، له أو لغيره ، تعين على معرفة نشأته وتكوينه ، وخطاه الحثيثة في مسار الوجدان . وسبحات الخيال ، ودروب الشعر عامة .

وكل الذي أتيح لنا الوقوف عليه ، هو قول (الناشر) بالغلاف

و: الليل ذو السكون تطيله الشجون

فتسهر الفكر

وبعد ذلك ، يطيب لنا أن نقفز قفزة كبيرة ، لننزل في ضيافة الشاعر ، في أنثى أزاهيره الغرامية ، التي تمثل الشطر الأكبر من شعره كله ..

فهو - كعمر بن أب ربيعة - قد أسلم للجمال قياده ، وهام في وديانه ، وكأنه يهتف مع (شيل) : (يا روح الجمال .. أين أنت ؟! أينها القوة الخفية ، يا رسول العواطف .. أنت الأمل في أعين المحبين ، وأنت لروح الإنسان الغذاء ، فقد أنفق خليل نواز عمره كله ، وهو يتشوق إلى الحسن ، حينما ثقفه ، ويتعبد في محراب الحب ، ظامنا إلى ارتشاف قطرات صافية من ينبوعه الثر تعبته على لأواء الحياة ، برومانسية حائلة .. فيخاطب الحبيبة (المشودة) ، بادئ ذي بدء ، بقوله :

أنا في انتظارك منذ الأزل
أعد الدهور .. بدنيا الملل
تعالى .. لنمزج بعض الخيال
ببعض الحقيقة .. كي نحتمل

ثم يقدم لنا ، بعد ذلك ، بعض الصور البديعة ، لهذه الحبيبة الجميلة ، فلا يحدثننا عن خدها التفاحي ، وصدرها الرمان ، وبناتها العنان ، وقوس الحاجب ، وسهام الأحظ ، كما فعل الشاعر القديم ، وإنما يتأنق في ألفاظه ، وانجم أنغامها ، ليصدق مترنما برؤاه الخاصة به :

نضئ عيونك بين النجوم
وبعكس وجهك وجه القمر
ويكلم سممك : شذو البلابل
لحن الجداول .. همس الشجر

ثم يتعمق في خياله الرومانسي ، ليتصور المستحيل ، الذي قلما يصادفه في عالم الواقع ، فيقول للحبيبة ، بمبالغة عجيبة وإن كانت طريفة مستحبة ، إذا أمكن أن نتحقق بالفعل :

تعالى .. فلان قريب اليك
على الرغم من بُعد ما بيننا
أنت .. تشنين .. تبكين أبكى
كأن هناك .. وأنت .. هنا !

فالمسألة هنا تكاد تكون مسألة : Telepathy أي اتصال عقل بأخر بطريقة ما ، خارجة عن نطاق الأمر العادي .

وقصائد ديوانه الأول ، الوطنية ، تجعلنا نعهده من الشعراء الفرسان ، الذين حفل بهم أدبنا العربي ، في شتى عصوره ، بدءا من الحارث المزي ، وحاتم الطائي ، وقيس بن الخطيم ، وعامر بن طفيل والشنفرى وتأبط شرا وعنترة بن شداد وعمر بن معديكرب ، وعروة بن الورد ، وانتهاء بفرسان الشعر العربي في العصر الحديث : البارودي وعبد الحليم المصري وفضل إسماعيل وشوقي هيكل وخليل فواز .. وكأن بخليل فواز ، في شعره الوطني ، كان يؤدي واجبه بالقلم ، بعد تأديته له بالحسام ، وكما يقول شاعر الثورة المصرية سنة ١٩١٩ م محمود محمد صادق :

إيه يا شمر .. من حشاشة قلبي
أد ما استطعت واجب الوطني
وإذا للبلاد أنشدت شمرى
تسج الوحي هامة الشعاريه

لم يمت (حافظ) ولا مات (شوقي)
لغة الوحي لم تنزل عربيه
لم يمل ركنها مصاب بنى العباس
دهرا ، ولا انقراض (أمينة)

والملاحظ أن خليل فواز - في قصائده الوطنية - كان متأثرا إلى حد كبير بقوافي شعراء الجاهلية ، وصدر الاسلام ، التي تنسم بالجزالة .

ولعله في هذه الفترة كان لا يزال في مرحلة التجريب والمران ، ونشيدان القاريس الشعرى الخاص به

ولا بد لنا من أن نجوس خلال دواوينه الأولى ، لتعرف على الخط البيانى لصموده في سلم الإبداع الشعرى ، قبل أن نخلص إلى دواوينه الأخير : (رفقا بقلبي) .. ولتقف على بعض ملامح نشأته الأدبية الأولى ، ليخلص ، بعد ذلك ، إلى لغة صافية ، سليمة ، بليغة ..

ففي ديوان (الفرقة الخالية) نجدته يقدم لنا في البداية (حكاية القمر) ولعله يعنى بها نفسه ، في مدارج صباه ، حينما ينظر إلى طفولته من بعيد ، بعد أن شب واكتسل ، واكتهل .. ليرسم ملاحظها ، من الذاكرة ، ويخبرنا أن :

غلامنا الصغير نحدد المصير

معذب العصر

و: الضبية الصغار يحوطهم جدار

بظلمهم شجر

وبينهم غلام تجاوز النظار

يدور في حذر

حقا ، لقد استطاعت تلك الحبيبة ، بمقدرة عجيبة ، أن تطلق
مكتونات فؤاده ، وذخائر نفسه ، فأصبح يقطر شعرا خالصا ،
يعبر عن ذات نفسه وشخصيته المستقلة خير تعبير ، وأخشي أن
أقول إنه تفوق على نفسه في هذه القصيدة ، وأنها درة شعره
كله ..

لأن مثل هذه الدفقة الشعرية التي واثته أثناء النظم ، قلما يظفر
بها شاعرنا ، إلا في لحظات التجلي النادرة ، التي تجعله يستمر في
سطوه وتجليه وسموه ، فيقول :

ومن بين كل الوجوه سأعترف
أنك أنت .. لأنك أنت !
على شفقتيك تردد إسمى
وفي مُقلتيك .. تمُدُّ سمنى !

وفي ديوانه (وجه الحب .. القديم) ، شعر بالأسى حقا ، لأن
وجه الحب صار - بمضى الوقت - عتيقا .. شأنه في ذلك ، شأن
كل كائن حي ، يتأثر بالتقلبات والأهواء وعوامل الزمن التي
يشتكى منها ويشقى بها العشاق .. ومن أعراضها المختلفة . الغيرة
بعد الثقة ، والذبول بعد الإتياع ، والجفاء بعد الصفاء والهجر بعد
الوصل ، والجزر بعد المد ، والصّد بعد الوجد الخ .. فحينما
صدم شاعرنا خليل فواز بمجابهة ذلك كله ، وجدناه يقول بحسرة
والتياع - وهو يجرب حظه في (الشعر الحر) :

كرهتك لما تخليت عني
تَنَقَّلْتُ بين الموابك
صاحبت من يزرعون الشوارع في الليل
من ينشدون الناسي
وهم ينشدون الأغاني الحزينة

وهو يملأ ما حدث ، بما اعتزى قسماته من غضون التقدم في
العمر ، فيقول (ولعل ذلك بعد فراقها لفترة طويلة) :

لاتدهشني ، هذا هو الوجه الذي
أحببته .. لكنها السنوات
عشت به فتغرّبت قسماته
وكأنما عشت بها فرشة !
ذهبت نضارته ، تكدر صفوه
كثرت به الشفويات والطبات
هو نفس وجه الحب ، رغم غصونه
ونسبويه .. هي نفسها السلمحات !

كما خاطب سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه (سارية)
لاتزام الجبل ، كما ورد بالقصة المشهورة ، رغم بُعد الشقة بينهما !
وقبل اختراع المسرة (التليفون) ، بما يزيد على ألف عام ! أو ..
كان المسألة مسألة جلاء بصرى ، وسمى .. كالذي يتفق
للمروحين في علومهم الحديثة ، أو مسألة (حلول) ، كذلك الذي
عنه شاعرنا العربي الذي قال :

أنا من أهوى ، ومن أهوى أنا
نحن روحان حللنا بدنا
فسإذا أبصرته .. أبصرنى
وإذا أبصرنى .. أبصرتنا

وكيف لا ، وشاعرنا خليل فواز ، يستطرد قائلا :
عبون تفيض بكممك أنت
عبونك تسكب دممى أنا !

وأحب أن هذا المعنى الدقيق ، غير مسبوق ، وهو يذكر بركة
(إسماعيل صبرى) المفرطة ، في غزلياته ..

فهذه اللوحة ، أو القلعة الشعرية القليلة الجميلة ، التي تجعله
يكي بدموعها ، كما تبكى هي بدموعه ... تصور لنا متهى
التوحد والامتزاج ، الذي يصبو إليه جميع العشاق منذ الأزل ..
وهيهات ! وما هو عقادنا العظيم ، يقول لفتاته ، بعد أن يش من
الظفر بمثله الأمل ، الذي افترقه لديها :

فتأت كوني كما قد خلقت
فأت كما شاءك الله - أنت
وما شئت أنا .. حلم الأبد !

وشاعرنا خليل فواز ، لا ينسى فنه في غمار حبه ، وما يتوخاه
منه .. فإنه حريص - أولا وقبل كل شيء - على استلهاهم بدائمه
الشعرية ، من هذا الحب ، كما يصرح لنا بذلك ، قائلا :

تمالئ لأنسج حولك عني
وأعزف الحنى وأشدو بشمى
فلولا انتظارك .. ماعشت عبرى
ولولا مجيئك .. ماجاء عصرى !
أى اعتداد ، وأى تطلع ، وأى تشوف ..

لكم يشدنا بريق ، ويجعلنا معه ، ويطلق الألهة اللهيبة الحية
في أحياق صدورنا نحن أيضا ، حين يستل في تدهجه قائلا :

ولو كنت أعلم أين مكانك
أين زمانك .. فارقت أسرى !
وودعتُ ذنبى ، وطهرتُ ثوبى
وجئت إليك .. أقدم عذرى !

ثم يحاول أن يسخر منها ، بعد لامبالاها بذكرياتها المشتركة ،
وجها القديم ، فيقول :
ليس قلبي لعبة ، بالعبى
إنه نبض عروق .. وهنت !
ليس قلبي خشبا .. ياطفلى
إنه من رقة قد .. صهرت !
ونكاد نحس بزفرته الحارة نلقح وجه الحية ، حين يقول بعد ذلك :
ليس قلبي صخرة .. بل جرة
من شعور .. في كيان .. التهبث
ويعود في قصيدته (مدلتي) ، ليصف لنا مرحلة ما بعد الصد والهجر ، بعدما راحت السكر وجاءت الفكرة ، كما يقولون ..
فيقول :

أسألها صمتا ، يردده الوجْدُ
تجاوبنى صوتا .. يبدده البُعدُ
ثم يصور فيجته في حبها الذي أصبح هباء متورا ، يقول بعد ذلك :
مدلتي .. شُدت في القلب حولها
قصورا من الأحلام هُدمها الصُدُ !
ورغم ما سبق أن ذكرنا عن قصائد ديوان (الفرقة الخالية) ،
من أنها يكادان يكونان روحا واحدا حل جدين ، وأنها تبكى
بعمونه ، كما يبكي هو بعيونها ، نراه يكتشف ، بعد ذلك ، الهم
الكبير الذي عاش فيه طوال هذه المدة ، إذ يقول :

بذلت لها وعدى ، وليس لها وعدُ
وصنت لها عهدى .. وليس لها عهد
وتبدأ معايبها تتكشف له ، بعد أن انحسرت موجة الإعجاب
الشديد ، التي تجعل عين الصب غافلة عن معايب المحبوبة .
ومن ذلك عنادها الذي بدأ يعان منه الأمرين :

عنادا .. كأن الدهر رهن بأمرها
إذا رغبت مامن إجابتها بد
وتيهها .. كأن الشمس تاج جمالها
وأن نجوم الليل في جيدها عقد
ومهما يكن من أمر ، فإن ذلك لا يفقد الديوان قيمته الجمالية
الكبيرة ، فقد بث الشاعر ذات نفسه في كل شطر من أبياته ، بوجد
وتدفق وشفافية ، فهو — كما يقول شاعرنا العربي القديم :

تولع بالعشق حتى عشق
فلما استقل به .. لم يطق

إلى أن يقول ، بتصوير الواقعي رائع :
وهناك من حول الميون دوائر
وكأنها .. لسوادها .. كدمات
أما الأخاديد التي تحديتها
من تحتها .. فلأدمعى .. قنوات !
واليت الأخير ، يذكرنا بقول (صالح جودت) ، في ديوانه
« حكاية قلب »
سألته .. وهو مستلق على كتفى
ودمعة الشوق تجري في الأخاديد
وهما سويا — جودت وفواز — قريب من قريب ، في تناول
الشعري

وتنتهى إلى ديوانه الأخير : (رفقا بقلبي) ، لنجده يهديه إلى من
عرف الحب معها ، بحلاوته ومرارته والحب هو ينبوع الر
الذي يعب خليل فواز منه عبا ..

وقصائد ديوانه هذا ، بل دواوينه العاطفية الثلاثة ، مجتمعة ،
هى في تقديري بمثابة قصيدة حب ، واحدة ، طويلة ، سداها
الحب ولحمتها العاطفة .. متعددة الأوزان ، والسهات والملاحع ،
والقوافي والأغراض . بنها لواعجه في تجربة الحب ، التي منحها
عمره كله ، ووقف عليها شعره بأجمعه .. وأكثر دواوينه نصيجا ،
هو بلا شك ديوانه الأخير ، الذي صُغت فيه لغته ، ورفق
عبارته ، بعدما حصله واكتسبه من الخبرات الوجدانية العميقة ، في
دنياه الهوى ، وما اتفق له من غزوات ، وانكسارات . فهو نارة
يتغنى بجبال الحب ، ووفاء الحبيبة ، ونارة يثنا لواعجه
وتبارجه .. بعد أن تبين له أن حبيبة الأسس ، لا تمدو أن تكون
(دمية) جميلة ، لا أكثر ولا أقل .. وتبارجه معاينا ، بقوله :

طفلة الأسس التي أحببتها
زادها العمر صبا ما كبرت !

أى أنه — كما تقدم — قد أثر في تكوينه الفسيولوجى عامل
الزمان ، في حين أن الحية لا يمر الزمان على أن يمسه شيء يؤثر
على جمالها ودلالها وهذا يذكرنا بقول الشاعر العربي القديم ،
مخاطبا ، وبجملأ ، حبيبة الأسس :

لئن شع ذا الشيب في مفرقى
فلبلى كبرت .. ولم تكبرى
وبعد ذلك نجد شاعرنا خليل فواز ، يثوب إليه اعتداده
بنفسه ، مع هذه الحية الثقيلة ، فيخاطبها فخورا :
ليس قلبي دمية .. يادمينى
إنه خفقة حب صدقت

ذا شعوري، مافاض بالحزن صدرى
ذا اعتسافى، مهما جرى وتوَلَّى
جِبْ وأفقد.. فذاك خير لعمري
من حياة.. لاتعرف الحب أضلا

ورحم الله صديقنا الشاعر الراحل (فتحى سعيد) حين قال :

عشاق .. لكن شعراء
كتبوا بالعشق على الماء
فأخضرت شفة الغبراء
عشاق إن جنّ مساء
فرسان .. عند الهيجاء
أو غضبوا .. سارت .. نكباء

رأى لجة، ظنّها موجة
فلما تمكّن منها.. غرق
نشاعرنا خليل فواز، والحق يقال، قد غرق إلى أذنيه في قصة
الحب التي يحياها، ليل نهار، باحثاً متعباً عما لا يلحق، ومالا
ينسى له على قدم!

وكما قيل بحق، إن الشقاء في الحب، هو مفتاح العبقرية،
وطريق النبوغ، إلى روائع الآثار الفنية.. خذ مثلاً قصة
(دانتى، مع بياتريس، بعد فجيعة المبكرة فيها، وانكبابه إلى
إفراغ همه في الكوميديا الإلهية المقدسة : (الفردوس / المطهر /
النجيم).

وقصة (قيس) مع (ليلاه) التي لولا حرمانه منها، مارددت
الأحقاب والبيد لواعجه الخالدة.

وصفوة القول، أن شاعرنا الكبير خليل فواز، يكاد يردد مع
(يسون) المقطع الأخير من قصيدة الباتية على الدهر:
(الذكرى):



مرايا النهار البعيد

عرض وتحليل : عباس محمود عامر

والشاعر أبو سنة كلنا نعرفه بشعره المتميز بالقضايا الإنسانية التي تناقشها تجربته الشعرية الطويلة ، فديوانه الأخير « مرايا النهار البعيد » حافل بالقضايا الإنسانية ، وينشر لنا قياً روحية على مدار خمس عشرة قصيدة منها الطويلة والقصيرة ، كتبها شاعرنا في الفترة من عام ١٩٨٣ حتى عام ١٩٨٦ ، باستثناء قصيدة « القارة الغاضبة » التي كتبت في فبراير عام ١٩٥٩ وأثبتت في هذا الديوان باعتبارها جزءاً من التجربة الشعرية للشاعر .

عزفت التجربة الشعرية موسيقاها في هذا الديوان على خمسة بحور هي : المتدارك ، المتقارب ، الحجب ، الرجز ، الرمل ، وظهرت القصائد في شكلها على طريقة شعر التفعيلة الحديث .

ومرايا النهار البعيد ديوان يدور حول ظواهر طبيعية عريقة منها القهر ، والحزن ، والحب ، والحرية ، والعدل ، وتحدث لنا في هذه الظواهر أبعاد التجربة لدى الشاعر .

فحينما نضع ظاهراً القهر نجدها منتشرة في الديوان ، وتبدو لنا بصورة واضحة في القصائد .. الغريب الذي جاء كالظل ، كان كريشنا طفلاً ، القارة الغاضبة ، والقهر أن في صورتين .. قهر بارز ، وقهر مستتر ، فالقهر البارز كما ورد في قصيدة « كان كريشنا طفلاً » - التي شخص فيها الشاعر أبو سنة القهر وكشف لنا أعراضه في أبشع صورة شهدها حياتنا المعاصرة .. مستشهداً بمقلعة إقطاعها الشاعر من جريدة الأهرام ، والتي دارت حول اغتيال الأطفال في ولاية بيهار شرق الهند ، وتصلير ميالكنهم إلى مراكز أبحاث طبية في بعض الدول منها الولايات المتحدة وكندا ، هذه الواقعة الشعة تأثر بها الشاعر ، واكتسب عناصر قصيدته منها .. بحساسية صادقة ، ساعدته على بناء قصيدة لها قوامها الفكري والجمالي .

« محمد إبراهيم أبو سنة » شاعر معاصر ، يتربع على قمة الشعر في مصر ، إذ أثرى المكتبة العربية بالكثير من دواوين الشعر ، والدراسات ، والمسرحيات الشعرية .. حيث صدر له : نلبي وغازله الثوب الأزرق عام ١٩٦٥ ، حديقة الشتاء عام ١٩٦٩ ، الصراخ في الأبار القديمة عام ١٩٧٣ ، أجراس المساء عام ١٩٧٥ ، تأملات في المدن الحجرية عام ١٩٧٩ ، والبحر موحداً عام ١٩٨٢ ، وأخيراً مرايا النهار البعيد عام ١٩٨٦ ، وكل هذه الإصدارات دواوين شعرية ، كما صدر له مسرحيتان شعريتان « حمزة العرب عام ١٩٧١ ، حصار القلعة عام ١٩٧٩ » ، وصدر له أيضاً خمس كتب في الدراسات هي : فلسفة المثل الشعبي عام ١٩٦٨ ، دراسات في الشعر العربي عام ١٩٧٩ ، أصوات وأصداء عام ١٩٨٢ ، قصائد لامتوت عام ١٩٨١ . تحارب نقدية وقضايا أدبية عام ١٩٨٦ .

سنايل الأشعة
التي يذها العطش
وتبدأ الأشجار في البكاء
وتنحني الجبال في المساء

.....
.....

النسر في التراب
والأفق للغراب

لتزدهر يأبها الخراب ...

« من قصيدة صورة جانبية للموت »

ومن الظواهر التي وضحت في مرايا النهار البعيد ظاهرة الحب ، حيث برزت في بعض القصائد منها القصائد .. حلاقة ، صفيرة النور والبراعة ، امرأة ، الغياب ، أقبل ، فعل سبيل المثال في قصيدة « الغياب » .. المدى يتحب في الصور الخيالية التي انعمت من حساسة الشاعر ، والغياب هو الحدث الحاضر الذي يسيطر على سماء الرغبة والانتظار ، فالشاعر احترق من ظواهر قاسية مثل القهر والحزن اللذان برز شبيها في أغلب قصائد الديوان ، لكنه ينتظر أملا جديدا يضيء حياته ، فهو ينتظر الحب ، ويتألم بلوحت ، وطال انتظاره .. حتى سال منه الحنين ، ورغم ذلك لم يأت غير الغياب ليطبق حكم الاعتقال على إحساس الشاعر ، وحينما مل شاعرنا بألم الشعور من معتقل الغياب وملل الترقب ، فلجأ الشاعر إلى التناقضات في قصيدة « أقبل » ودمج فيها صوت النداء المنبعث من روحه التي لا تحب الوقوف والانتظار أمام كثافة الغيب ، فالغيب لا يرى فيه الشاعر غير الغياب ، وانعدام الرؤية ، لذلك لم يجد أمامه سوى التناقضات التي يحس فيها بروح المحبوبة :

« أقبل كالشروق
أقبل في العبير
أقبل في اللهب
أقبل في الهدوء
أقبل في الصخب
أقبل في الغضب
المدى يتحب

المدى يتحب ... »

« من قصيدة أقبل ،

بنو الشاعر في دوامات القهر والحزن وانتظار الحب ، وهو يشد الحرية والعدل اللذان يبحث عنهما في ضمير الزمن ، هذه

ومن صور القهر البارز أيضاً .. المشكلة المتصورة التي مازالت مصدرا للمعاناة في أفريقيا على حد قول الشاعر أبو سة ، حتى بعد سنوات التحرر الشكلي من سيطرة الرجل الأبيض ، فيصور لنا أبو سة في قصيدته « القارة الغاضبة » صورة للرجل المعجوز الأسود وهو يجر كهفه كأن هناك ذئبا يهرب ما يرهقه في الغابة ، ويسفك الدماء .. لكن الرجل الأسود لا يطيق هذا الإرهاب ..

أما القهر المستتر في الديوان .. فقد يبدو لنا في قصيدة « الغريب الذي جاء كالظل » ، فالقهر هنا فاعل مجهول غريب يشعل الحرائق في القلب ، ويصاعد ضباب الدخان الكثيف الذي ينفث من رؤية الشاعر الحزينة ، وتفقد العيون الرؤية في عملية التنفس الصعبة التي تفرضها روح التجربة ، كل هذه الأفعال .. بتظر نتيجتها الفاعل المجهول الغريب الذي أت كالظل ليبنى داخل القصيدة قارة للجراح :

« الغريب الذي جاء كالظل ..

.. منتظر والدخان الكثيف ..

يصعد الآن من حجرة القلب

هذا يريق العيون

راحل في زفير الضباب

« من قصيدة الغريب الذي جاء كالظل ،

بعد أن تكثفت صور القهر المسلوية في مرايا النهار البعيد ، تبدو لنا رؤية تفترض ابتعادها بلون أكثر قتامة ، تمثل في ظاهرة الحزن التي برزت في كل من القصائد : حلاقة ، السنين ، الغياب ، طائر يحترق ، انتظار ، صورة جانبية للموت ، حوارية ، خطوة للوراء خطوة للأمام ، ونلاحظ أن هذه الظاهرة غلبت على معظم قصائد الديوان .. حيث انتشرت بكثرة ، فعل سبيل المثال في قصيدة « صورة جانبية للموت » نجد الكون في رؤية الشاعر كثيفا لا يرى ، بينا الظلام غاصب يستغل الظروف ويقطع كل سنايل الأمل التي تموت من الجفاف ، وحينما ترى الأشجار اغتيال الأمل .. تتغير في البكاء ، لعل الدموع تبلل جسدها الذي تشقى من العطش ، فهذه الصورة المسلوية تمزج الوجدان بقوتها وتأثيرها ، وتنحني بالتالي معها الجبال فهذا الحزن المكثف داخل هذه القصيدة يزلزل كيان القوة في عروق الأرض ، وسيطر القحط والجفاف داخل أنسجة الحياة ، ربما تموت هذه الأنسجة ، ويزدهر الخراب ، فالقوة التي تمثل في « النسر » لا حياة فيها ، والأفق يملق فيه الغراب ، إنما لوحة من لوحات على جدار الريح .

« فالكون مُقعد كفيف

ويسقط الرذاذ

على غصون الحزن في الخريف

ويحصد الظلام

بعد أن انعكست كل الظواهر السابقة في مראה النهار البعيد ، تركت تأثيراً عميقاً في نفسية الشاعر ، وأخيراً يكشف لنا أبو سنة نتيجة الصراع بين القيم الإنسانية ، والحياة المادية في قصيدته «خطوة للوراء .. خطوة للأمام» .. حيث يبين لنا إنسان العصر الذي صار لا يمي موضع أقدامه ، وسار متردداً في خطواته بين الحلال والحرام ، وأنتا في زمن يتصارع فيه الفلق وعدم الإستقرار مع الأمن والأمان ، زمن نعدده فيه الآمنا ، هذه الحالة جعلت الفرد في هذا الزمان يرتدئ قناعات التفائق ولا يعرف حقيقة الآخر ، ولا يستطيع المواجهة بالكلام أو السكوت ، فيسير في طريق لا أمل فيه ، في زحام لا يوجد فيه غير القراخ ، لكن الشاعر يعامل الإنسان المهزوم الذي فقد المقاومة أمام تحديثات العصر أن ييم بخطوة للأمام .. ويقوى من عزيمته :

«خطوة للوراء

خطوة للأمام

لم نعد نستطيع القعود

لم نعد نستطيع القيام

لم نعد نستطيع الحروب

لم نعد نستطيع السلام

عاجل جداً وهام

ليس في هذا الضجيج الكلام

ليس في هذا السكوت انهزام

خطوة للأمام

خطوة للوراء ، ... »

« من قصيدة خطوة للوراء .. خطوة للأمام »

هذه النتيجة التي وصل إليها شاعرنا أبو سنة من خلال مראה النهار البعيد تعكس سيطرة كل التناقضات السلبية على مرآة الزمن ، لكن النهار البعيد هو أمل المستقبل الذي يتضائل به شاعرنا رغم دوامات الصراع بين رسوخ القيم وانهزامها في دواخل العصر المادي .

فالحقيقة أن التجربة الشعرية لدى الشاعر محمد إبراهيم أبو سنة من خلال هذا الديوان حددت أبعاد القيم الإنسانية وربطت فيها بينها برباط وثيق .. يجعلنا نشعر أن حاله الشعري بقي على هذه القيم ، ومن دماء هذه القيم لون صورته التمثيلية المقررة والمركية ، وبرزت في أسلوبه ألواناً مأساوية نسج منها ثوبا حزينا جميلاً ترتديه القصائد لتعبر عن تعاملها مع آلام الجليل في حياتنا المعاصرة التي يأمل لها شاعرنا وجهاً جديداً تشع فيه الحياة من خلال مראה النهار البعيد .

ظاهرة أخرى .. تبدو في مראה النهار البعيد من خلال القصائد .. القارة الغاضبة ، طائر يحترق ، وحوارية ، وأمثولة الشاعر والمدينة الحرساء ، فعل سبيل المثال في قصيدة « حوارية » نجد حسلية الشاعر تصور لنا طيراً يبحث عن فضاء لأجنحته كي يرحل إلى عالم بعيد في الجزء القضي من العالم .

كما يحكي لنا الشاعر أبو سنة حكاية شعرية في قصيدة « أمثولة الشاعر والمدينة الحرساء » .. أراد من خلالها أن يبرز لنا صوت الحرية والعدل على لسان بطل الحكاية .. وهو شاعر يعيش الحب والحرية ، وأخذ يشدهما مع أحزان البسطة ، بينها في المدينة طاغية يضع وراء القضبان كل الألسنة التي تتحدى بالعدل ، والبطل جاء يعلن عن تحطيم القيود ، وفتح أبواب الحرية ، لكن الطاغية أمر الحراس بإغلاق الأبواب ، ومحكمة الشاعر الذي وقف في ساحة المحكمة يدافع باسم الشمس ، والقمر ، وهما رمزان استخلفهما الشاعر كنوع من الصور البلاغية في التعبير عن نور الحرية والعدل ، فالطاغية أمر السجناء بإيداع الشاعر في السجن ، ومصادرة كل أقاته ، لكن رجال الطاغية عجزوا عن قتل أقات الشاعر التي تنفخ بها المدينة ، وفجأة يخرج في من بين صفوف الناس ليستولى على العرش ، ويطلق صراخ الشاعر المأسور ، ويلقي بالطاغية وراء القضبان ، ويشاء القدر أن يتحسن الطاغية موضع جسده في السجن ، فقرأ على الجدران أقات الشاعر ، فشر من خلالها بالندم ، وقفا عينه ، وعرف أخيراً أنه لا يمكن قتل الكلمة أو قهر النور بقلب الإنسان ، فالإنسان لا يمكن أن يتخل عن الحرية والعدل ، هذه الحكاية الشعرية الرائعة التي نسجها شاعرنا أبو سنة في قصيدته « أمثولة الشاعر والمدينة الحرساء » أراد أن يقدم لنا صورة لأرفع القيم الإنسانية « الحرية والعدل » واستطاع أن يقدم هذه الحكاية في طبق سهل الهضم من حيث الفكرة ، واللغة ، والرمز ، والصور والأخيلة ، والسرود الشعرية للحكاية :

« جئت لكي أحدث

باسم الشمس الطالعة تنير الكون

تدفئ هذى الأرض

تنضج كل الأنهار

إن أحدث باسم القمر

يضئ عروق الأشجار

ويلون أزهار البرية

إن أحدث باسم حنان الأم الريان

باسم العدل المفقود ..

.. وروح الإنسان .. »

« من قصيدة أمثولة الشاعر والمدينة الحرساء »

التاريخ الإسلامى آفاقه السياسية وأبعاده الحضارية

عرض وتحليل : د. عز الدين اسماعيل أحمد

حكمهم .. والتاريخ الإسلامى يدخل تحت عنوان تاريخ الأمم والشعوب ، كما أنه يمكن تصنيفه تحت المراحل التاريخية المختلفة قديم ووسط وحديث ومعاصر ، كما يدخل فى التاريخ الإسلامى تاريخ وتراجم الشخصيات التى ظهرت على مسرح الأحداث وأثرت فيها خلال تلك الاحقاب .

والحق أن مفهوم التاريخ الإسلامى ، مفهوم شامل ومنسج ومنشعب الموضوعات والمراحل كما أنه قد اكتسب اهمية من الطبقة الإسلامية .. وإن نظرة إلى تاريخ الأمم والشعوب السابقة واللاحقة لا نجد أمة قد تميزت بتاريخها مثل الأمة الإسلامية التى اتسعت حدودها وامتدت شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ، وصهرت فى بوتقتها الكثير من الشعوب والأمم الأخرى ، فكانت الوحدة الدينية هى الرابطة التى تجمعت خلفها تلك الأمم لشموخها وكبريائها .

إن الغارى والدارس والباحث فى التاريخ الإسلامى ليقف مشدوهاً لعظمة تلك الأمة وإلى الآثار الإيجابية التى تركتها ومازالت تؤثر بها فى أركان المعمورة .

لذلك كان واجبنا نحن العلماء بأن نتحمل ونقف لاستخراج واستقراء الحقائق والأبعاد المختلفة من تاريخ امتنا الإسلامية ، ولا نترك ذلك لغربا من المستشرقين من أبناء العرب الأخرى لأنه ليس من مصلحة هؤلاء أن يكونوا محايدين فى كتاباتهم أو على جبههم للقضايا التاريخية الإسلامية بل من المؤكد أن نظرهم سوف تكون من خلال نظرة متعصبة أساسها التعصب الدينى . إن تماسك البناء الإسلامى والحضارة الإسلامية رغم العواصف والزواجر العاتية التى هبت عليها من كل الجهات . إن دلت على شيء إنما تدل على أصالة هذه الأمة وقوتها .. أننا معشر أبناء هذه الأمة يجب أن

يذهب البعض إلى أن التاريخ هو أصل العلوم .. وينسب البعض الآخر بأن الفلسفة هى الأصل .. وكل فئة تدلل على ذلك بما تستند عليه من أدلة وبراهين وأسباب تسليح بها فى دعوها ضد الفئة الأخرى .. وأنا لست مع الفتن أو مع فئة على حساب الأخرى فالقول الفصل فى هذا الحديث .. أو فى هذه القضية أن لكل علم من العلوم منهجه الخاص وأسلوبه وطرقه الخاصة فى البحث للوصول إلى الحقيقة التى يتشدها الجميع .. وإن كان هناك تداخل فى مناهج أى من العلمين .. فليس هناك سبب يبرر أن نجزم بوحدة المنهج .. والقضية التى نعالجها فى هذا المرجع هى قضية على قدر كبير من الحقيقة بالأهمية ، ألا وهى قضية تحديد الآفاق السياسية والأبعاد الحضارية للتاريخ الإسلامى .

والتاريخ كما عرفنا قديم وحديث ووسط ، وهناك تاريخ ما قبل التاريخ ، كما أن هناك تاريخ الأمم والشعوب ، وتاريخ الاعلام من الملوك والسلطين والعلماء والقادة .. ومن فى

وأوروبا . جعلها همزة وصل بين الأمم وواسطة العقد بين الحضارات الأولى . والتقاء طرق التجارة القديمة فيها من بحرية وبرية ، جعل حضارات الجزيرة يغلب عليها ، طابع التجارة . بينما استحال على المؤثرات الخارجية أن تفرض نفسها على بلاد العرب واهلها ، فإن العرب فرضوا انفسهم وطابعهم وتاريخهم على معظم البلاد المحيطة بهم . واتخذت تلك التأثيرات العربية طابع اللهجات التي انبثقت من شبه الجزيرة إلى المناطق المحيطة بها .

تأتى بعد ذلك مرحلة الدعوة الاسلامية ، وجهاد الرسول في نشرها والنتائج الدافقة للتاريخ الاسلامي وما حفل به من احداث . ذلك أن تعاليم الاسلام لا يمكن — فصمها عن شخصية الرسول التي لقنها . كما أن شخصية الرسول لا يمكن فصمها عن التطور الثقافي لامة العربية ، فهذه الامور جميعها وثيقة الصلة في بناء التاريخ الاسلامي بدرجة نوجب دراستها سوياً لأن كلا منها ملصق بالآخر التصاق الحمل بحامله .

وبعد أن تداعت صورة الحياة القبلية في بلاد العرب ، وما صاحب ذلك من فوضى في جميع النظم التي سيطرت على تلك الحياة ، وانهار الممالك القبلية وبدل تغفل القوى الخارجية .

في تلك الاثناء اندلعت الثورة على هذه الحياة القبلية ونظمها ومؤسساتها حين نزل الوحي بالقرآن الكريم على الرسول الامين ، وهو في الأربعين من عمره . اثناء تبعده في غار حراء ، فكان نزوله ثورة اجتياحية ودينية ضد الاتجاهات القبلية ونظمها ومؤسساتها التي تركزت في مكة ، وداعياً إلى قرار نظم جديدة في سبيل بناء مجتمع متحرر من النظرة القبلية الطبقية ، وقائم على اساس العدالة العالمية . وتمت تنظيمات الرسول اثناء نشر الدعوة على مرحلتين هامتين مترابطتين .

المرحلة الأولى : استهدف فيها الرسول الكريم نشر تعاليم الاسلام بما ينظم حياة الفرد في مكة للتخلص من قيود المعصية القبلية في هذا المعقل القبل .

المرحلة الثانية : عمل فيها الرسول الكريم بعد هجرته إلى المدينة على تنظيم جماعة المؤمنين منها لاعلاء شأن المجتمع الاسلامي الوليد واعاده ابناءه لحمل رسالة الاسلام إلى سائر ارجاء العالم وأرسي الرسول الكريم في مكة القواعد التالية وفق ما جاء به القرآن الكريم :

أولاً : الدعوة إلى وجدانية الله .
ثانياً : تقرير فكر البعث والحساب بعد الموت .
ثالثاً : اتخاذ التقوى بدلاً من المعصية القبلية اساساً لبناء قيم اخلاقية سامية تتعدى مجالاتها القبلية وتوسع لتشمل العرب وجميع الامم المجاورة لهم أيضاً .
رابعاً : التأكيد على وحدة الرسالات السماوية .

فتفخر بذلك . فقد كانت خير أمة اخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ليس هذا دليلاً وشاهداً .

ولكن برغم ذلك يجب القول بأن الحاجة إلى نظرة دقيقة شاملة للتاريخ الاسلامي منذ ظهور الرسالة المحمدية بالجزيرة العربية وهي الدعوة التي حملت لواء نشر الاسلام في العالم اجمع ، وبددت سحب الظلام التي تجمعت في سماء البشرية ، وازاحت جيوس الشرك والضلال واستبدلت بذلك نور التوحيد والايمان والعلم لجديرة ببذل كل محاولة من اجل تلك النظرة لأنها ضرورة يفرضها التطور المعاصر للامة الاسلامية ، وتتطلبها ايضاً الجهود التي تبذل للانطلاق بها نحو آفاق الحرية والسيادة العالمية . ذلك أن الدراسات التي تحفل بها مكتبة التاريخ الاسلامي اليوم تسم بالتباين الشديد بين وجهات نظر اصحابها ، وتشعب مناهجها وموضوعاتها ، ومن ثم طمس تلك الدراسات معالم الطريق أمام المواطن المسلم اليوم ، وحجبت عنه الرؤية الشاملة اللازمة للتقدم والوصول إلى الهدف المنشود .

وفي هذه الدراسة البحثية الشاملة استعرض الكاتب في فقرة نادرة المراحل التاريخية للامة الاسلامية مبتدئاً بأحوال العرب في الجاهلية ، وما انطوت عليه جاهليتهم من عادات حنة وعادات غير مقبولة .

وقد حمل هؤلاء العرب الدور الرفيع في التاريخ الاسلامي ، نتيجة البيئة التي شيوا وترعرعوا فيها ، واكتسبوا فيها من الملكات والحاصل ماأهلهم لحمل الرسالة الاسلامية السليمة في أمانة وهزم صادق متين . فقد تكامل العرب في تلك البيئة طرازان من الحياة لكل منهما دوره في بناء اقدم الحضارات التي عرفها العالم ، وتزويدها في الوقت نفسه بأسباب البقاء والازدهار .

الطراز الأول هو حياة الاستقرار والزراعة والبناء ، التي تركزت في جنوب الجزيرة في اليمن وما ساعد على التجمع والاستقرار والتموين ، مما مهد لتكوين المدن وبداية التنظيم الاجتماعي والسياسي .

والطراز الثاني : هو حياة التنقل والرحى ، وسادت هذه الحياة في بواي جزيرة العرب ولم تكن أقل شأنًا وأهمية من حياة الاستقرار . فالمجتمعات البدوية كانت اشد مراساً وأوسع نظرة إلى الحياة واكثر علماً بأحوال الجو والمرعى بفضل عدم استقرارها في أرض واحدة . غير أن الطراز الأول وهم أصل الزراعة كانوا أهدأ عيشاً وأعظم تأثيراً في تاريخ العمران والحضارة ، ولهذا نبئت ببلور الحضارة العالمية ببلاد العرب في أرض اليمن ، وهي الحضارة العربية القديمة التي احتلت مكان الصدارة في موكب الحضارات الانسانية الأولى .

ووقفت مختلف البواي بشبه جزيرة العرب تساند تلك الحضارات القديمة وتمدها بموجات بشرية متجددة حملت اليها الحضارات والدم الجديد جيلاً بعد جيل حتى ظهور الاسلام . ذلك ان موقع الجزيرة العربية بين قارات العالم القديم ، آسيا وإفريقيا

إلى نظام أو عهد الخلفاء الراشدين ، وانتخاب أبي بكر الصديق خليفة للمسلمين .

وفي عهده اجتاز النظام الاسلامي الجديد امتحاناً رهيباً ، وهي حركة الردة التي اتخذ صورا شتى بين القبائل العربية في نواحي شبه الجزيرة ، وهي بمثابة دعوة انفصالية ولكن بفضل قيادة أبي بكر الحكيم ومن معه من الصحابة امكن اجتيازه هذه المحنة وعادت الامور إلى نصابها والقضاء على هذه الفتنة التي كادت ان تؤدي إلى انهيار كامل للبناء الاسلامي .

ويتابع الكاتب تناول كل مرحلة من مراحل التاريخ الاسلامي من خلال وجهة نظر موضوعية ثابتة فيستقل بنا من عهد أبي بكر الصديق ، إلى عمر بن الخطاب ، وأسس الادارة والسياسة التالية في عهده ، وما اشتهر به من حزم وحكمة في قيادة الدولة الوليدة ، ثم عهد عثمان بن عفان ودوره في بناء البحرية الاسلامية ، ثم دور علي بن أبي طالب ونهاية عهد الخلفاء الراشدين .

ويتابع المراحل التاريخية للدولة الاسلامية ، فيتناول الكاتب الفتوحات الاموية ، ثم تغريب الدولة وغرس بذور الحضارة العربية ، ثم يشرح معالم التحول الاجتماعي في الدولة الاسلامية واثرة في سقوط الخلافة الاموية وقيام الدولة العباسية ، وسياسة العباسيين في اقامة الحكم الاسلامي ، ورعاية الحضارة العربية الاسلامية ، وانطلاق القوة الذاتية للإسلام خلال العصر العباسي الثاني ، ثم الحركات الاستقلالية التي ظهرت في انحاء الدولة الاسلامية ، ثم موقف العالم الاسلامي من الغزو الصليبي والمغولي ، ودور التجارة والطرق المصرفية في نشر الاسلام في العالم ، ثم يتحدث عن عجز القوى الاقليمية في العالم الاسلامي عن صد الزحف الاستعماري الاوروبي .

ثم يتناول نقطة العالم الاسلامي في العصر الحديث ، ثم القيادة الجاهلية ومقومات العالم الاسلامي المعاصر ، حقا .

والكتاب في مجمله يعتبر مرجعا في التاريخ الاسلامي لشموليته ، كما أنه يتناول هذا التاريخ من خلال منظور غير تقليدي ، ومؤلفه من العلماء المعدودين والذين لهم السبق في تلك الدراسات ، ومن الفيورين على الاسلام والمسلمين ، وهو يعتبر اضافة جديدة للمكتبة العربية .

ويتابع الكاتب تسلسل الاحداث فيتناول دخول الدعوة الاسلامية إلى مرحلة الحرب ضد المشركين . وقد بدأت بغزوة بدر التي انتصر فيها المسلمون ، ولكن بعدها اتسعت دائرة القتال بحيث لم تعد قاصرة على رد المسلمين لعدوان قريش ، وإنما دخل اليهود في حلبة الصراع ضد المسلمين وتآليب قوى القبائل المشركة ضد الدعوة الاسلامية ، ونجمل ذلك في غزوة الخندق التي جاءت دليلا قاطعا على التحالف الذي قام بين قريش وأهل الكتاب من اليهود والمشركين من أجل القضاء على الدعوة الاسلامية في مهادها .

وقد جاءت هذه الغزوة بمثابة اعلان لحرب شاملة ضد المسلمين ، ثم بدأت تتوالى التشريعات القرآنية للجهاد الشامل ، وآداب الجهاد ، الذي كان اهم مبدأ فيه هو الابتعاد عن المحاذ القتال سبيلا لفرض الدين الاسلامي على الناس وحملهم على اعتناقه قسرا .

لقد كانت غزوات الرسول الكريم هي حجر الزاوية في بناء الدولة الاسلامية ومدونة التبعة التي تخرج منها قادة الفتوح الاول العظام بعد أن تلقوا اصول هذا النظام الحربي وقواعده نظريا وميدانيا .

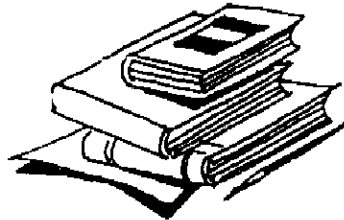
وظلت بلاد العرب من المشركين حين جاء العام العاشر للهجرة ، وهو العام الذي حج فيه الرسول الكريم حجة الوداع والتي بعدها بثلاثة أشهر . تكامل على عهد الرسول الكريم العناصر الاساسية للفكر الاسلامي واستقرت في النواحي الثلاث الاتية :

١ — طبيعة النظام الاسلامي الكامل .

٢ — مبدأ حرية التفكير للفرد .

٣ — اقرار مبدأ الشورى .

واستطاعت الدولة الاسلامية ان تحتاز على هذه القواعد الاساسية للفكر الاسلامي أول مرحلة من مراحل تطورها السياسي عقب وفاة الرسول ، وأن تفر نظام الخلافة ليكون مؤسسة سياسية في قدرتها مواصلة النهوض برسالة الامة الاسلامية . ودارت عدة آراء عند مولد هذا النظام واقاراره . وعلى نحو ما يحدث في المجتمعات الجديدة عندما يفاجئها حادث حاد . ونجملت تلك الآراء



الحضارة المصرية

من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الحولة القديمة

عرض وتحليل : محمود العزب

ونكتشف هنا — أن المترجم بذل جهدا لكي يوضح ويتبع
الثلث من الأطوار والمعلومات والموضوعات التي تعرض لها المؤلف
الأجنبي ، ولم يشر إليها بتوضيح أو تعليق ، وقيام المترجم بهذا
الصنيع يكشف عن جانبين لها أهميتها أمام القارئ هذه الترجمة
الموفقة التي أشاد بها د. أحمد قدرى .

الجانب الأول : أن المترجم ، تتوفر لديه عناصر البحث التاريخي
السلیم .

الجانب الثانى : صياغة المعلومات والموضوعات من خلال عرض
شيق مدعم بالصور التوضيحية ،

وقد أفاد ذلك فى تقديم رؤية تاريخية متكاملة من الحقبة التى
يتناولها الكتاب ، ووفر على القارئ مشقة التتبع الحائر ، لما قد
يفترض عليه ، وأجاب على عشرات الأسئلة التى — كانت —
تنبثق وحدها وبالتجربة لتلك الترجمة — فى كافة مراحل السياق
التاريخى . وأدى هذا إلى تركيز الضوء على الآثار البديعة المبهره
التي خلفها لنا المصريون الأوائل ، كما أدى ذلك إلى متعة
القارئ ، متعة رفيعة المستوى ، وهو مبهور أمام دور أجداده
الأوائل ، ومن المدهش أن قارئ هذا الكتاب المترجم يتابع
احساس خاص ، هو ضرورة أن تستمر البحوث والحفائر الأثرية
فى أنحاء مصر جريا وراء مزيد من الاكتشافات ، وأن يجند لها
أشهر أساتذة التاريخ ، وعلماء الآثار من مصريين وأجانب ، وأن
التكامل الشائع — الذى ربما يتأبنا مرحليا — يبنى أن — ينجح
فى هذا المجال ، خصوصا وأن الوسائل والأجهزة الحديثة متوافرة
الآن ، وما علينا سوى أن نولد البعثات ، لتجوب الوادي ،
والصحارى سعيا وراء مزيد من الاكتشافات والمعرفة بتلك الكنوز
المطمورة تحت صفحة الصحارى والضياف .

هذا الكتاب من نوع فريد ، يستهدف الأفاق الرحبة لهويتنا ،
ويقدم مذاقا خاصا لانبثاق الحضارة المصرية منذ ما قبل التاريخ ،
بحيث يكشف بجلاء عن عناصر الجوهر الحقيقى لقدرة الإنسان
المصرى على التقدم وصنع الحضارة ، فكيف اذن ينهض الآن وفى
المستقبل لكي يثبته حضارة أخرى من ابتكاره ، أو يقدم أنماطا
جديدة زاهية بمعطياتها الفنية كلمة لحضارة مستقبلية ، قفلا سمع
الدنيا ، بأصداء الغد المشرق ؟!

ومترجم هذا الكتاب يمتلك — بلا شك — خلفية ثقافية واسعة
تشمل المعرفة التامة ، والمتعمقة بتاريخ حضارات العالم القديم
بصفة عامة ، وبتاريخ الحضارة المصرية على وجه الخصوص ، وهو
من خلال ترجمته هذه يبحث عن جواب لسؤال :

متى نكون لنا حضارة نابعة منا مثلما كان منذ أقدم المصور ؟

وفي إحدى حقب هذه الفترات الغامضة من تاريخ الإنسان ، ربما وجدت بعض الجماعات الإنسانية نفسها مضطرة إلى اتخاذ خطوة خطيرة وهامة ، وهي أن يقرر أفرادها البقاء مقيمين في الأرض التي استزرعوها ، وأن يعتمدوا على محصول الحبوب الذي ينبت في تلك الأرض كغذاء رئيسي . وكان النيل في تلك الأزمان نهرا عاصيا متعرجا ، لم يسيطر عليه أحد بعد ، بالإضافة إلى عدم الداربية ، والمعرفة بمواعيد فيضانه ، وعندما انتشرت زراعة الحبوب على نطاق واسع ، حدثت أهم خطوة في ثورة التحول من مرحلة « جمع » الطعام والحياة البدوية البدائية إلى مرحلة « إنتاج » الطعام والحياة المدنية ، القائمة على زراعة الحبوب ، وبهذا أمكنهم تلافى حدوث أى نقص مفاجئ في الطعام .

غير أن هذا التطور الذي حدث في سبل وطرق الحياة لم يحل كل مشاكل الفلاحين المصريين الأوائل بشكل حاسم ، لقد غير هذا التطور « إيقاع » الحياة فعلا ، ولكنه أدى في الوقت نفسه إلى ظهور مشاكل جديدة كان لابد من حلها والسيطرة عليها . بالإضافة إلى محاولة السيطرة والانتفاع بفيضانات النيل ، وكذلك عمليات الري والصرف ، حيث كان من اللازم والضروري أن تتضافر على الفور جهود الجميع ، وفي أقل وقت متاح . وهذا كله جعلهم يعتادون على نمط أو نظام معين للحياة ، وقد استطاع الفلاحون المصريون الأوائل — بعد اخضاع النهر وتحويله إلى قوة إنتاجية — في عصور ما قبل التاريخ أن يستثمروا فيضانات النيل للصالح العام ، وأن يطوروا حرفة الزراعة ، ويعملوها أكثر ازدهارا ، وأن ينشئوا نظاما سياسيا يدير شؤونهم ويتيح لهم حياة آمنة مطمئنة .

وهذا الكتاب الذي يعني على وجه الخصوص ويلمس احساسنا بالعظمة المفقودة ، قدم لنا حل النحو التالي :

في الصفحة الأولى اتضح المترجم كتابه بسورة المعلق .. كلها من أول قوله تعالى :

اقرأ باسم ربك الذي خلق
إلى نهاية السورة ،

فهل ماتعنيه الآيات هو ما يقصده المترجم بترجمة كتابه ؟

أم أن هناك دوافع واعتبارات أخرى وراء هدف الترجمة ؟ لكن هذا أو ذاك .

الذي يهمني أننا قد نلتقي بواحد من المولعين بتاريخنا القديم ، وبآثارنا الباهرة ، ويتساءل عن نص أو بضعة سطور تضاف من متون الأهرام .. في بداية الكتاب أو بين فصوله .

ويمكن أن نقول لهذا الإنسان المولع إن الخريطة المسجلة في الصفحة الثانية من الكتاب ذات أهمية خاصة ، وتغني عن أية اختبارات من هنا أو هناك ، وأن وجودها في ظهر سورة المعلق خير تعبير عن الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم .

وعلى الخريطة ثلاث مقدمات :

الأولى : تقديم الدكتور أحمد فوزي

الثانية : مقدمة المترجم

الثالثة : مقدمة المؤلف

ووضع بعد ذلك جدولاً موفقا للتسلسل الزمني لعصور ما قبل التاريخ حتى نهاية عصر الدولة القديمة .

الفصل الثاني : مركز تحقيق تقي الدين

الفصل الأول : وعنوانه

« بداية الاستيطان البشري »

عصر « بين الأسرات » المبكر

هذه حقبة غنلفة من مراحل الصراع نحو المدنية والحضارة وقد قام العلماء بتقسيم هذه الحقبة إلى مجموعتين ، وقد اصطلح العلماء على تسمية هذه المجموعة الأولى من الحضارات باسم « عصر ما قبل الأسرات المبكر » .

وبدراسة الآثار التي يرجع تاريخها إلى عصر حضارات المجموعة الأولى نستطيع أن نحدد ملامح صورة عامة لحياة هؤلاء الفلاحين الأوائل الذين استطاعوا بالتدريج أن يقيموا لأنفسهم مجتمعا زراعيا ، وطريقة للحياة تتناسب مع ظروف هذا المجتمع الذي ظل يتطور حتى أصبح في نحو عام ٣٦٠٠ ق . م على نحو لا يختلف كثيرا عن المجتمعات الزراعية التي تقيمها القبائل البدائية في أعلى النيل في وقتنا الحاضر ، كما أنه يمكن تصور النظام السياسي الذي كان يعيش في ظله هؤلاء القدماء الأوائل بطريقة الحدس والتخمين ، فمن المحتمل أنهم كانوا يعيشون في مجتمعات صغيرة تعتمد على نفسها ، وتشكل ما يشبه نظام القرى .

بعد انحسار الجليد في العصر الحجري القديم ، حدث جفاف تدريجي في مناطق شرق البحر الأبيض المتوسط ، وقد أدى هذا التغير في الأحوال المناخية إلى تغير تدريجي في المعدات المعيشية لجماعات الرعاة القدماء ، غير أن التحول من عملية « صيد » الطعام ، إلى عملية « إنتاج » الطعام ، لم يتم بطريقة مفاجئة ، بل حدث ذلك بشكل تدريجي ، وأغلب الظن أن المستوطنين الأوائل في تلك المناطق لم يكونوا مضطرين إلى تغيير نمط حياتهم البدائية على وجه العجلة ، أو بعبارة أخرى طريقة حصولهم على الطعام تغيرا جذريا ، وبشكل مفاجئ .

ومن المؤكد أن تلك الجماعات البشرية القديمة التي كانت تنظر نحو ما تزرعه ، ونضوج المحصول في المنطقة التي استقرت فيها ، كانت مضطرة لأن تستغل وقت الانتظار في الصيد في المناطق المجاورة ، وفي تطوير حياتها الزراعية طبقا لظروف البيئة التي استوطنت فيها .

الفصل الثالث :

الفصل الخامس :

عصر ما قبل الأسرات — المتأخر —

العصر العتيق
الأسرتان الأولى والثانية

سواء أكان توحيد مصر لأول مرة قديماً على يد الملك مينا أوربا الملك نعرمر فإن هذا الملك الأول لمصر الموحدة كان يدرك أن هناك « مصرين » متمثلتين في الوجهين البحري والقبلي ، وقد قام بفرض نفسه ملكاً على هذين الوجهين ، واستطاع أن ينتج من هذه « الثنائية » أو الازدواجية نظاماً موحداً يقوم جوهره على عملية إعادة التنظيم أكثر مما يقوم على القهر والاضطباع .

وهذا النموذج الذي تحقق على يد أول ملك وحد الوجهين ، أصبح فيما بعد نوعاً من السلطة له قدسية خاصة لم يستطع أى من خلفائه من الملوك الذين حكموا مصر بعده أن يغيره أو يبدل فيه ، وظل شكل الجسم البشرى للملك نعرمر ثابتاً لا يتغير في جميع أعمال الرسم والتصوير والنحت القائل طوال العصور التي مر بها الفن الفرعوني .

هذا وقد وقع على حائط الأسرات الأربعة الأولى مهمة تحقيق الإنجازات التي ظلت راسخة طوال عصور الحضارة الفرعونية ، وفي نفس الفترة الزمنية لتلك الأسرات الأربع الأولى كانت الحضارات المعاصرة لها من جميع مناطق الشرق الأدنى تقوم بنوع من الغليان ، وهي تمارس عمليات استكشاف قدرات المطلق التي مهدت لها الدخول إلى عصر البرونز .

والحقيقة أن عصر هذه الأسرات الملكية المصرية الأولى ، كان يتميز بروح البحث الدؤوب عن حلول للمشاكل الحضارية ، التي توصل إليها المصريون عن طريق الممارسة العملية ، حتى وصلوا إلى انجاز هذه الأعمال الفنية المتميزة ، التي بلغت أرق وأعلى المستويات . وعندما تصل هذه الإنجازات إلى مستواها المطلوب ، ولم يعد في الامكان تطويرها أو الإضافة إليها ، كانت تتجمد على ما هي عليه ، وتضاف إلى حصيلة المتاحج المقبولة التي سادت دائماً في الحضارة الفرعونية .

والكتاب هنا يواصل تقديم العون للقارئ ، فيقدم هنا خلفية ثقافية ، وحديثاً عن الحضارة المادية ، من خلال الآثار والبقايا التي يرجع تاريخها إلى العصر العتيق .

الفصل السادس :

فن العمارة في الدولة القديمة
من الأسرة الثالثة إلى الأسرة السادسة

إن ما وعدت به بواحد الحضارة المصرية في عصر الأسرتين الأولى والثانية ، تحقق وتم انجازه في عصر الأسرتين الثالثة والرابعة ،

حدثت مؤثرات حضارية والفنة من مناطق بعيدة خارج حدودها ، وتعتبر هذه التجديدات الواردة إلى مصر من خارجها أفكاراً جديدة طارئة على المفهوم الفكرى والفنى الذى كان سائداً بمصر في ذلك العصر ، ويعرض هنا لأشهر الأعمال الفنية ذات الروح المستوحاة من خارج مصر ، واستخدام قوالب الطين وغير ذلك من الأشكال ولعل أهم ظاهرة ، وأكثرها أهمية في ذلك العصر هو الظهور الفجائى لطريقة تسجيل لغة الكلام كتابة ، وهي طريقة أكثر تقدماً من مجرد التعبير عن الكلمات بالصور المرسومة ، وهو يعرض ظروف هذه الطريقة ، بالإضافة إلى صناعة بناء السفن ، مؤكداً ذلك الانفتاح الذى حدث في مناطق شرق البحر المتوسط ، وتحدث الكتاب عن حضارة الجزرة ، التي تنتمي إلى حضارة الوجه البحرى ، كذلك تحدث عن طيبة الوجه القبلى ، وأوجه التماثل والاختلاف في حضارة الوجهين ،

الفصل الرابع :

الانتقال إلى عصر الأسرات

لعل أكثر الشواهد وضوحاً على النشاط السياسى الذى أدى إلى بداية وظهور عصر الأسرات في مصر ، يتمثل فيما عثر عليه في مختلف المناطق من اللوحات التذكارية وغيرها ، وخصوصاً لوح الازدواج الخاص بالملك (نعرمر) الذى يعتبر الجنين الذى تطورت منه معظم الخصائص الذاتية التي تميز الفن الفرعون كله على وجه التقريب .

ويظهر نفس الموضوع الذى يعبر عن اللوح التذكارى للملك (نعرمر) بهذا الفهر ، وإن كان ذلك بطريقة مختلفة — في موضوع النقش المرسوم على رأس الصولجان الخاص بالملك المقرب إلى أن ينتهى التوضيح والعرض بالحديث عن الملك مينا ومشكلة لم تحسم ، ومن المحتمل أن يكون الملك نعرمر هو نفسه الملك مينا الذى ذكره كهنة المعابد لغيرودت باعتباره أول الملوك الذين حكموا مصر الموحدة ، ومن المحتمل أن يكون الملك مينا هذا عبارة عن رمز أو تركيبة من عدة ملوك متوالين بما فيهم الملك المقرب ، والملك نعرمر ، قاموا بعدة أعمال حربية ، وحققوا انتصارات متوالية إلى أن تم في النهاية توحيد البلاد تحت حكم ملك واحد .

وهنا نقاط هامة في هذه المرحلة منها :

علاقة الحضارة المصرية بالحضارات المجاورة ، والملك الإله ، وفيضان النيل والتنظيم المركزى ، والمفهوم السياسى لأسطورة أوزيريس ،

من أنواع البناء ، له طراز خاص غير مسبوق من قبل ، بل وكانوا يحسون أيضا أنهم يستخدمون في البناء مادة جديدة لم يسبق لهم التعامل معها من قبل ، ومن هنا تأتى عظمة هذه المنشآت والمباني بل ظهرت هذه المباني والمنشآت أعجوبة زمانها في ذلك العصر القديم ، كما ظلت محتفظة بهذا الإيجار والاعجاب حتى وقتنا الحاضر ولم تسبقها أية أبنية أو منشآت مماثلة لها على وجه الأرض . وبداخل هذه المنشآت الكثير من الأشياء والمكونات ، والتفوش ، والتوابيت ، والزخارف ، وغيرها كثير .

ومما لا شك فيه أن الفلاح المصرى الذى كان يعمل في الحقول المجاورة لمنطقة سقارة في تلك الأزمان السابقة ، كان لا يعلم شيئا عن تلك الكنوز المخبونة بداخل تلك المباني ، ولكنه كان يرى السور العظيم الذى كان يحيط بها ، ومن خلفه تلك المباني والصروح الضخمة ، وذلك الهرم المدرج الأبيض الذى كان يرتفع في صمت إلى غنان السماء ، وعندئذ كان مثل هذا الفلاح يحس يقين شديد أن حكاهم هم في حقيقة الأمر آله حقيقيون .

وهذه الصورة التخيلية لنظرة الفلاح المصرى قد خطها قلم المؤلف ، وترجمها المترجم تصور بوضوح قدرة المؤلف على رسم الصورة الصحيحة للإنسان المصرى الذى يصالح هذه الصروح طوال الزمن فيترسم قلم المؤلف لتلك الصورة ، ويجدد ملامحها في صدق واتقان .

هذا وهناك اكتشافات أخرى جرت أظهرت المحاولات الأخرى لبناء أهرام مماثلة ، والأحجار التى استخدمت في بناء هذا الهرم الناقص جاءت من المحاجر المحلية تقع في غرب موقع الهرم .

كذلك عثر على كثير من الخلى والمجوهرات التى يرجع تاريخها إلى عصر الأسرة الثالثة ، كما عثر على تابوت مصنوع من قطعة واحدة من الرمر ، واستمرت الدراسات والاكتشافات على يد بعض العلماء ، والمهم أن استخدام الأحجار الضخمة في إنشاء المباني والمنشآت الجنائزية قد بدأ منذ عهد الملك زوسر ومن بعده من ملوك الأسرة الثالثة ، واستمر البناء خصوصا مع ملوك الأسرة الرابعة الذين أقاموا العديد من المباني والمنشآت الهرمية المماثلة في مناطق دهنشور وميدوم ، والجيزة ، وليس هناك أدنى شك في مدى تأثير كهنة هليوبوليس على استمرار هذه الطريقة في استخدام الأحجار في بناء الأهرام ، وذلك بالنظر إلى أن الشكل الهرمى كان ذا دلالة كبرى في عقيدة عبادة رع إله الشمس التى كانت سائدة في هليوبوليس ، وذلك بالرغم من أن الأهرام التى بنيت في كل من دهنشور وميدوم كانت ذات طرز في أشكال غير هادية بمقارنتها بالشكل الهرمى الكامل .

وتدل بعض الكتابات التى يرجع تاريخها إلى عصر الأسرة الرابعة على أن الملك « سنفرى » وهو أحد ملوك هذه الأسرة قد قام ببناء هرمين أحدهما وهو ما يسمى بالهرم المتحنى الذى يقع بمنطقة دهنشور ، والآخر هو الهرم الشمالى ، ويقول بعض الدارسين أن

ولكن نظرا لندرة ما وصل إلينا من الشواهد أو الوثائق التاريخية المكتوبة ، فليس أمامنا سوى أن نتلمس طريقنا في تقييم إنجازات الحضارة المصرية في عصر الدولة القديمة خلال الآثار التى تركتها في المناطق الواسعة بالقرب من « منف » ونعنى بذلك الآثار فى المقام الأول ، أهمل الماهرة والنحت التى وجدت أو عثر عليها في خرائب الجبانة الواسعة في مناطق الجيزة وأبو صير وسقارة ودهشور .

ومن المؤكد أن في عصور ما قبل التاريخ في مصر ظهر العديد من العبارة المجهولين لنا تماما ، عبارة من طراز نيوتن وأينشتاين الذين سبقوا بأفكارهم وغيابهم الزمن الذى كانوا يعيشون فيه ، وأضافوا الطريق أمام تقدم حياة الإنسان إلى أفاق جديدة . ول سوء الحظ فلم نتعرف على أى واحد من هؤلاء العبارة المصريين الذين عاشوا في عصور ما قبل التاريخ ، ولكننا لحسن الحظ تعرفنا على واحد منهم عاش في بداية عصر التاريخ ، ونعنى به إيمحوتب الذى تعلم في هليوبوليس ، وأصبح وزيرا للملك زوسر [الأسرة الثالثة] وظلت سمعته الحميدة قائمة في العصور التالية حيث وصف بأنه للمهندس ، والفلكى ، والكاهن ، والكتائب ، والحكيم ، وفوق ذلك كله وصف بأنه الطبيب القديم ، بل وجد في بعض العصور المتأخرة باعتباره إله للطب ، أما عمله المعروف الخالد فهو ذلك المبني الجنائزى العظيم الذى أقامه الملك زوسر ، ونعنى به الهرم المدرج بسقارة .

وفي بداية عصر الدولة القديمة ظهرت بوادر التطور الكبير في فن الماهرة نتيجة لحرص المصريين القدماء على البحث عن مواد لبناء أكثر دواما وأطول عمرا ، وفي بداية هذا العصر بدأ استخدام الحجر في إقامة بعض أجزاء مباني الأحياء خصوصا الأجزاء الأساسية من تلك المباني والتى تتطلب الكثير من الصلابة لتحمل كثرة الاستعمال ، أما المباني والمنشآت التى كانت تقام للأموات فقد بدأ استخدام الأحجار في إنشائها بالكامل .

ومن تعليل استخدام الأحجار في تلك الحقبة فقد نشأ أساسا نتيجة لحرص قداماء المصريين في ذلك العصر على إقامة مبنى للملك المتوفى يبقى فيه أبد الدهر كله ، وهذا كله من مظاهر فكرة الخلود عند القدماء ، ونظرة إلى مقبرة الملك زوسر وهى الهرم المدرج فهو مكون من شبكة من الممرات والدعاليق والأبهاء تقع تحت مبنى حجرى يتكون من ست مصاطب مستطيلة الشكل ، ويطل هذا الهرم المدرج على مجموعة من المباني والمنشآت يحيط بها سور يصل محيطه إلى أكثر من ميل واحد ، وتضم هذه المساحة الواسعة مجموعة من الساحات والصروح التى استخدمها الملك زوسر أثناء حياته ، والتى أقيمت بمناسبة الاحتفالات والطقوس التى كان يؤديها أثناء توليه الملك .

وهناك أيضا مبنى المعبد الجنائزى ، والسرداب الخاص بتمثال الملك ، كذلك هناك البوابات الأربع عشرة المقامة على جوانب السور المحيط بهذه المجموعة الهرمية الخاصة بالملك زوسر وكان من الواضح تماما أن الجميع كانوا يشعرون بأنهم يقيمون نوعا جديدا

آخرون أنه مركب حادى كان يستعمل لأغراض دينية ، ونحن نرجح هذا الرأى الأخير ، ونرجح أيضا أنه قد استخدم فى الموكب الجنائزى للملك خوفو أثناء الاحتفال بدلكه .

(لمزيد من التفصيل يراجع كتاب « مراكب خوفو .. حقائق لا أكاذيب »)

ولعل من أفضل مبان الدولة القديمة التى ظلت محتفظة بقدر كبير من سلامتها ، معبد الوادى الخاص بهرم الملك خفرع وهو أحد خلفاء الملك خوفو . وفى هذا المعبد هو من أروع الأعمال المهارية التى خلفها لنا مهندسو الدولة القديمة ، هذا ويعتبر هذا المعبد تمجيدا بالحجر للمفهوم العقائدى الذى ساد فى الدولة القديمة ، فقد تم تصميمه هندسيا ، وتنفيذ معياريا بنفس الروح البسيطة الصلبة التى ألوحى بتصميم وتنفيذ أهرام الجيزة بكل ما تتضمنه من دقة وسلامة وكمال . تلك الروح التى تعاملت بلا تردد مع أقسى أنواع الحجر ، من البازلت والجرايت والديوريت ، والمرمر ، والحجر الجبرى .

وكانت المجموعات الهرمية بالجيزة تتضمن — بلا شك فى ذلك — أمالا فنية مبهره من التماثيل ، والتحت البارز ، والأثاث ، وغير ذلك من الأعمال التى أنتجها المؤهليون من فنان وحرفى مصر القديمة فى ذلك الزمن .

أما الملوك الذين حكموا مصر خلفاء الملوك الأسرة الرابعة فقد شيدوا أهرامهم فى منطقتى أبو صير وسقارة ، وتحلوا تماما عن استخدام نسب الصحافة التى استخدمت فى بناء تلك المنشآت الحجرية الهائلة فى منطقة الجيزة .

وقد ابتكر هؤلاء الملوك شيئا مستحدثا فى المهاره الجنائزية ، فقد أنشئ كل منهم معبدا للشمس ، وبما يكون تصميمه مأخوذا من نموذج للمعابد التى كانت تقام فى هليوبولس لعبادة إله الشمس وهذه المعابد مختلفة تماما من ناحية التصميم المهارى عن المعابد الأخرى التى أنشئت فى عصر الدولة القديمة ونشيد هنا بالتفصيلات الموقفة المدعومة بالصور خصوصا وهو يشير إلى هرم ونيس ومتون الأهرام ونحن نطمح من السيد المترجم أن يقبل على ترجمة متون الأهرام ، فهو جدير بذلك ، ويجعلها فى متناول عامة القراء ، وهو لم ينس فى ختام ترجمة كتابه بضرورة الاهتمام بفن التحت فى الدولة القديمة ، ويتحدث عنه باستفاضة مدحا عرض المؤلف بالصور والتوضيحات الهامة لكل أعمال التحت فى الدولة القديمة .

الملك سنفرى قد بنى حرما ثالثا يقع فى منطقة مهدوم ، وهناك تفسيرات أخرى ، وأشياء أخرى قد عثر عليها بتوالى الاكتشافات وبعد تفصيل هذه المرحلة ، نتقل إلى القمة التى وصل إليها فن المهاره فى الدولة القديمة — ويتمثل ذلك فى الهرم الأكبر الذى بناه الملك خوفو فى منطقة الجيزة .

ويرجع الفضل للوزير « حم ايونو » ابن عم الملك . وكان مشرفا على أعمال الملك ، وقام بالتنفيذ وكما قيل تحقق بأبسط الوسائل ، ولكنه بلغ أعلى درجة مدهشة من الدقة ، والفن الهندسى ، مما يدل على العبقرية التى كان يتمتع بها هذا المهندس المعمارى العظيم ، وهما اختلفت الآراء فى اسم المهندس ، فمن الواضح أنه بلغ من الدقة والرقى فى فن المعمار بحيث حقق هذا الاعجاز الهندسى ، وقد قيلت عدة نظريات فى الطريقة والكيفية التى اتبعها القدماء فى بناء الهرم ، ويشير الكتاب إلى أن أقربها إلى المقول هو النظرية التى قال بها العالم الأمريكى دوس دهم لكن هناك نظرية أخرى للعالم « بترى » وقام كلا منهما بإجراء العديد من الدراسات والقياسات لمعرفة الطريقة والكيفية التى بنى بها الهرم ، ومن الواضح برغم كل ما قيل أن الموضوع لم يحسم بعد فى قضية كيفية بناء الهرم على الوجه الصحيح ، واختلف فى عدد العمال والمهندسين الذين شاركوا فى عملية البناء ، لكن الهرم تطلب استخدام أكثر من مليون كتلة من الحجر الجبرى يصل وزن بعضها إلى نحو ١٥ طنا ، وهذه الأحجار استخرجت من المحاجر القريبة من المنطقة .. لم يقل لنا أين تقع هذه المحاجر القريبة مثلا قال عن أحجار الكسوة الخارجية المجلوبة من طرة ، على أية حال بعد عرض صور توضيحية هامة لكيفية البناء أحيط الهرم بسور يدور حول جوانبه الأربعة ، وكان هناك مبان صغيرة ملحقة بالهرم وأهمها المعبد الجنائزى ، فى الجانب الشرقى والذى كان يتصل بمعبد الوادى الذى يقع على شاطئ النيل بواسطة طريق صاعد .

وكان من المتاد فى عصر الدولة القديمة أن يتم دفن مراكب جنائزية بجوار المقابر ، وقد تم العثور على بعض الحفريات الفلوجه التى حفرت على شكل مراكب بجوار الهرم الأكبر ، وبعض مصاطب الملكات بنفس المنطقة . كما تم العثور سنة ١٩٥٤ على مركب كبير مفكك إلى أجزاء ، ومصنوع من خشب الأرز ، وكان المركب فى حالة سليمة ، ويعتبر هذا المركب أكبر وأقدم مركب عثر عليه حتى الآن .

وقد ثار جدل حول تصنيف مركب خوفو من ناحية الوظيفة التى كان يؤديها ، فقد ادعى البعض أنه من « مراكب الشمس » وقرر

يناير ١٩٩١

موعدنا مع العدد التذكارى عن

الكاتب الكبير « إسماعيل عبد القدوس »

مختصر سياسة الحروب

عرض وتحليل : رفقي بدوي

«الولاء والقضاء» أن المتوكل كتب إلى هرثة يأمره بترك الجدل في القرآن .

«ومختصر سياسة الحروب» كتاب جدير بأن يكون بداية صالحة لفتح باب النشر لكتب الحروب والفروسة .

ويقدم الهرثي صاحب المأمون كتابه «مختصر سياسة الحروب» بهذه السطور : «أعلم أن أمور الحرب وحوادثها أكثر والظف من أن تحيط بها كتب أو يلفها الوهم . وإنما قصدنا في كتابنا قصد الإذكار والتنبيه . والكتاب يشتمل على أربعين باباً سنعرض للأبواب الهامة رغم أهمية الأبواب كلها وطرافتها وجددها إذا وضعت في إطار زمانها .

ففي باب «نظام الأمر بتقوى الله والعمل بطاعته» .

يؤكد الهرثي على أن لصاحب الحرب أن يجعل رأس سلاحه في حربه تقوى الله وحده وكثرة ذكره والاستعانة به والتوكل عليه والفرع إليه ومسأله التأيد والنصر والسلامة والظفر .

إن الجند يكتب لهم النصر في الميادين ماداموا يعتقدون أنهم جند الله يحاربون لنصرة الحق على الباطل .

● وفي باب حسن سياسة الرئيس أصحابه يقول :

— «الغرض الذي يجرى إليه السائس الكامل في سياسة أصحابه ثلاث خصال : المحبة والهيبة منهم ، والمحبة من بعضهم لبعض ، وقد يحتاج في اجتماع هذه إلى وسائل كثيرة وأعمال لطيفة .»

هذه المعاملة هي الحكمة نفسها في سياسة الجند لأنها تأسر قلوبهم ومنسخرج إخلاصهم في الميادين أما الشدة فلا تأن إلا بتأجيل عكسية ، وإن تغلب الرئيس عن ذنب المذهب يجعله دائماً في حذر

مختصر سياسة الحروب للهرثي صاحب المأمون ، هو كتاب فريد وليس لهذا المخطوط سوى نسخة وحيدة في مكتبته «كويرلي» ، بالاستانة حصل عليها معهد إحياء المخطوطات بالجامعة العربية وهو مصور على ميكرو فيلم . فلم بتحقيق المخطوط ونشره ووضع مقدمة الأستاذ عبد الرؤوف عون وراجعه الدكتور محمد مصطفى زيادة ، وفي عرضنا سنتبين بتعليقات وشروح المحقق .

ومؤلف مختصر سياسة الحروب هو أبو سعيد الشيرازي الهرثي — كما في فهرست «ابن النديم» والهرثي قد يكون منسوباً بالولاء إلى هرثة بن أيمن الجيلي الذي كان من أبرز قادة الرشيد العباسي فاستعان به على إخضاع الثائرين ببلاد المغرب فلما ظهر نجاحه بها ولاد بعدها على خراسان ، فأقام بها حتى كانت الفتنة بين الأخوين «المأمون والأمين» .

لكان قائد جيوش الأول ثم عاش إلى ما بعد سنة ٢٣٤ هـ في خلال حكم «الخلافة المتوكل» فلقد ذكر «الكندي» في كتابه

منه ويعمل جامداً في إخفاء ذنبه عنه ويحاول أن يصلح من نفسه أملاً .

وفي باب : « ذكر فضائل الرئيس وأصحابه » يقول

« أفضل الرؤساء في الحرب أيهم نقية وأكملهم حَقلاً وأطولهم تجربة وأبعدهم صوتاً وأبصرهم بتدبير الحرب ومواقفها ومواقع الفرص والحيل والمكائيد وأحسنهم تعباً لأصحابه في أحوال الصبغة لنفسه وأصحابه من العدو وأن يكون حسن السيرة عفيفاً صارماً وحليماً متيقظاً شجاعاً سخياً »

هذه مجموعة الصفات التي يجب توافرها في كل قائد ناجح فإن النصر يسير في ركابها والجند أكثر ميلاً إلى القتال في ظل القائد المعروف يمين النية وطول التجربة وسعد الطالع ، وإن كان البصر بالحرب أهم هذه الصفات ولذا قال الرسول الكريم « صلعم » إن لأمر الرجل على القوم فيهم من هو خير منه لأنه أبقت عيناً وأبصر بالحرب .

● وفي باب : « في ذكر الحُلُم »

يقول المرحوم : أول العمل في الحرب ورأس التدبير فيها ألا يظهر عدوك على حورثك ولا تستتر عنك حورثه ولن تحكم ذلك في نفسك إلا مع شدة الحُلُم وكتبان السر ولن تعرفه إلا مع التيقظ والتلطف وإذكاء العيون والجواسيس .

ويؤكد في هذا الباب أكثر من موضع على أن الحُلُم رأس المكيدة وحسن الإعداد للعدو وعدم الاستهانة بشأنه عملاً بالمثل العربي القائل « حسن الظن ورطه وسوء الظن عصمة » . فعلى الرئيس عدم الاستعجال في بيون له أمر عدوه . ولا يضيع الفرصة الساتعة فكثيراً ما تحقق الفرصة في الحرب ما لا تحفه الخطط المعقدة بل قد ينهزم القائد المحارب إذا التزم خطته حريفاً وأهمل الفرصة ويقول « الشيطان فاعلم رأس كل معجزة ، فأعرف ذلك من نفسك وراقب مثلها من غيرك من غير بلادة تفريط منك ، أو أناة تحل بك ، .

فتخليد الأعداء من أهم فنون القتال وتفرق كلمة العدو نصر وكذلك فعل الرسول « صلعم » في غزوة الخندق فقد أرسل للأحزاب من خذلهم وفرق كلمتهم ، وكذلك فعل خالد بن الوليد في حرب الفرس بالعراق من تخذيل إخوانه عرب بني شيبان عن الفرس .

● وفي باب : « في ذكر الأناة والرفق »

يقول المرحوم : اطلب الأناة ما استطامت لك واقبل العافية ما وهبت لك ، ولا تعجل إلى اللقاء ما وجدت لك إلى الحيلة سبيلاً لا نسأمن مطاولة عدوك فإن في الأناة انتظار إمكان فرصة وظفر من عدو بمورة .

وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول : « إن الحرب لا يصلحها إلا الرجل المكث الذي يعرف الفرصة والكف » .

● وفي باب : « في الاستشارة وترك الاستبداد بالرأى »

يقول المرحوم : شاورهم فيما تحتاج إلى المشاورة فيه مصون أمرك ذا الرأي والمعرفة واليقظة والتصبية من خاصتك وبطانتك .

إن احتجت إلى المشاورة فيما يكره إضاعته لأحد فاذكره بالنظر والأشياء ، والمراد بالإشارة إليه بالرمز والتلميح وقد فعل ذلك رسول الله « صلعم » في غزوة الخندق فإنه لما علم بعذر بني قريظة أرسل من يستوضح أمرهم وقال لمن أرسله إذا وجدتم مكروها فأتونا لي لحنا أمره فلما حالوا بخبر الغدر قالوا له أمام الناس « عجل والقارة يا رسول الله » أي أنهم غدروا فكذبهم هاتين القيتين بالقراء يوم الرجيع المعروف فكبر رسول الله « صلعم » وقال لأصحابه : أبشروا بنصر الله وما عرف أحد منهم حقيقة الحديث .

● وفي باب : « في ذكر النصحاء والمتصحين »

يؤكد المرحوم أن القائد الناجح هو الذي يقبل النصيحة من حيث أنه ويسم التهمة من حيث رابته وعلى القائد أن يفرق بين النصيحة من السعاية فقد يشتبهان ويظفان وعليه بالأخذ بالذي هو أنفع له في حربه .

● وفي باب : « التحرز عند الترحل وفي المسير » .

يوضح النصائح التي تدل على ما كان يتسم به العرب من الحيطة والحذر في تحركاتهم وبخاصة في أوقات الحرب ومباديها .

فيقول : « لا تنزلن من عدوك منزلاً أبداً حتى تعرفه وارتقه ذا ماء ومخبط وكلاً ومرتق بحيث إن أردت أن تنقل منه إلى عدوك قدرت على ذلك وإن أردت التأخر عنه أمكنك ذلك وتحذر أن تسند ظهور أصحابك إلى الجبال والتلول والأنهار وما أشبهها من كل موضع تأمن منه الكمين واليات » .

وفي موضع آخر يقول : « فوخ أن تكون الريح والشمس من وراء ظهورك فإن لم يمكنك ذلك فاحرص على أخذ الريح بكل حيلة » .

● وفي باب الذنوب والجرائم التي يستوجب بها الأدب والعقوبة ،

يذكر المرحوم : أنواع اللوب المختلفة ابتداء من المكبر بغير إذن والمطبل بغير إذن والمقاتل بغير إذن إلى المتعاص عن الخروج إلى الحرب والمخل والتائم عن محرمه والنزل في غير موضعه والواقف في غير موقفه والمجاور لما يجد له ، والتائم على رئيسه والتشجع للعدو على أصحابه والدال للعدو على حورة أصحابه .

ويوضح من عرضنا السابق « مختصر سياسة الحروب » للمرحوم صاحب المأمون على أهمية تلك الكتب خاصة لو وضعنا في إطار زمنه وتاريخه بما يدل دلالة قاطعة على قمة الحضارة العربية في ذلك الوقت والاستعداد العلمي والتفكير للحروب ابتداء من اختيار القائد إلى اختيار الجند ومن أهمية الجواسيس واستخدامهم لبلوغ النصر ومن دراسة المكان والموقع والريح والشمس وكافة الآثار الطبيعية وحسابها ضمن عوامل الهزيمة أو الانتصار في الحرب .

الهيئة المصرية العامة للكتاب



تقدم أحدث إصداراتها من الكتب والسلاسل

* هجرة الكفاءات العلمية

تأليف: د. سنية عبد الوهاب

السعر ٨٠ ، ٤٠

تاريخ المصريين

الموظفون في مصر

تأليف: أحمد حلمي شلبي

السعر ١٥٠٠ قرشا

من سلسلة الألف كتاب

- دراما الشاشة ج ٢ -

تأليف: حسين حلمي المهندس

السعر ٨٠ ، ٧٥

المصباح الأعشى

تأليف: يوسف جواهر

السعر ٢٢٥ قرشا

من سلسلة الدراسات الأدبية

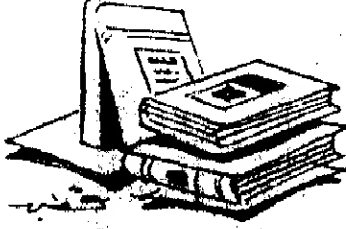
- أخیال الحرکی فی الأدب النقدي

تأليف: د. عبد الفتاح الديدي

السعر ٣٠ ، ٤٠

بمكتبات الهيئة وفروعها بالقاهرة والمحافظات

الغروض الموجزة



الاسلام والعقل

● الاسلام والعقل / عبد الحلیم محمود . — ط 3 . — القاهرة : دار المعرف ، 1988 . — 239 ص : 20 قسم . — 400 ق م

إن كل من يدرس تاريخ الفكر البشرى يلاحظ أن المسائل العقلية البحتة التي طرحت للبحث العقل في العصور القديمة ، هي نفس المسائل التي طرحت للبحث في العصور الوسطى ، وهي نفس المسائل التي تطرح الآن للبحث — هكذا يقرر فضيلة الدكتور عبد الحلیم محمود في مقدمة كتابه — إن ومسائل ما وراء الطبيعة ومسائل الاخلاق ما زالت كما كانت مجالا للبحث ، ولقد حاول القدماء كما حاول المحدثون ، اختراع مقياس ليصل للفرقة بين الحق والباطل . ومن أشهر المقاييس القديمة : المنطق ، لأرسطو ، ولقد برع في المنطق كثير من المفكرين القدماء ومن مفكرى الاسلام لقد برع فيه الكندي ، والفارابي ، وابن سينا والغزالي ، وابن باجه ، وابن طفيل ، وابن رشد ، مع اختلافهم في آرائهم ونزعاتهم ويتساءل المؤلف ما هو الحق في آراء هؤلاء وما هو الباطل ؟

وعلى العقل قامت الحضارة المادية من أساسها ولكن كيف تصل إلى الحق في هذه المجالات ؟

يجيب المؤلف على هذه الأسئلة في ضوء الكتاب والسنة من خلال فلك الكتاب الذي قسمه إلى قسمين ، الأول بعنوان « في الفلسفة » ، والثاني « في علم الكلام » ، أما القسم الأول ففصوله هي على الترتيب : القرآن هاد للعقل ، إحقاق الفلسفة ، الامام الغزالي والفلسفة ، تأملات في الايمان والاحاد . والقسم الثاني فصوله هي : الفلسفة وعلم الكلام ، علم الكلام الرازي ، الامام الغزالي والتكلمون ، علم الكلام ، فيما ينبغي أن يكون . وينتهي الكتاب بخاتمة بعنوان : الاسلام والحضارة الحديثة .

بين العلوم الاجتماعية والسلوكية

● بين العلوم الاجتماعية والسلوكية والسلوكية / زكي محمد إسماعيل . — [الاستقصائية] : دار المطبوعات الجديدة ، 1989 . — 147 ص : 23 قسم .

هذا الكتاب — كما يقول المؤلف في مقدمته — يقدمه المؤلف للقارىء المتخصص وغير المتخصص . وعالج المؤلف موضوع هذا الكتاب وهو العلوم الاجتماعية والسلوكية من منظور تكامل يجمعها في إطار العلوم الإنسانية موضحا مدى الترابط والتداخل بين والتكامل بين

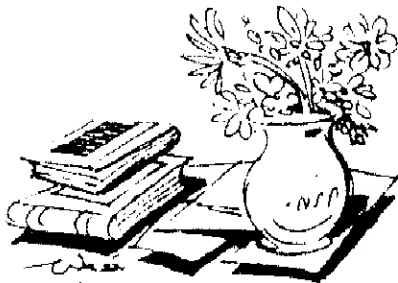
هذه العلوم ومدى وحدة المنهج العلمى واتساق دراستها ، ويبان أنه مهما استقل كل علم منها بموضوعاته وأما في النهاية لا تنفصل إلا لتصل في غاية واحدة هي فهم سلوك الإنسان لها علميا دقيقا .

وقد جاء هذا الكتاب في تسعة فصول وموضوعاتها هي : مدخل علمى لدراسة العلوم السلوكية والاجتماعية والمختلف من دراستها ، نشأة الفكر الاجتماعي لدى الإنسان البدائي والخصائص المميزة لهذا النوع من الفكر ، العلوم الإنسانية والاجتماعية في إطار المعرفة البشرية ومفهوم كل منها ، منهج العلوم الاجتماعية والعقبات التي اعترضت طريق المنهج التجريبي ، مفهوم الأنثروبولوجيا الاجتماعية والفرق بين الأنثروبولوجيا والأنثولوجيا والأنثوجرافيا وصلة الأنثروبولوجيا بالعلوم الأخرى النظرية والتطبيقية ، التربية والسلوك ومفهوم كل منهما ، علم التاريخ وتاريخه والعلاقة بينه وبين العلوم الاجتماعية ، علم الجغرافيا وتاريخه عند المسلمين ، علم النفس والسلوك الإنسان في القرآن الكريم ، ويختتم المؤلف كتابه بالحديث عن علم النفس بين منهج العلوم وموقف الاسلام .

المسرح والتراث العربي

● المسرح والتراث العربي / سمير سرحان . — [القاهرة] : وزارة الثقافة ، الثقافة الجماهيرية ، 1988 . 91 ص : 23 قسم . — (مكتبة الشهاب : 11)

يقع هذا الكتاب ضمن سلسلة مكتبة الشباب وهي من بين المشروعات العديدة التي تقوم بتنفيذها الثقافة الجماهيرية ، وهذا المشروع يحاول أن يضع أمام الشباب المصري مكتبة كاملة تحوى المعارف الأساسية التي لا بد من الإلمام بها لكي يبدأ الإنسان رحلته مع الحياة ، وهذا هو الكتاب رقم (١١) في هذه السلسلة ، ويهدف إلى إعطاء القارئ مفتاحاً لمعرفة واحد من أهم الفنون وأشملها وهو فن المسرح — كما يقول المؤلف في مقدمة هذا الكتاب — وقد جاء هذا الكتاب في ستة فصول بعد المقدمة ، والفصل الأول بعنوان المسرح في البلاد العربية ويتناول فيه جذور الفن المسرحي في الحياة العربية متمثلاً في الحكاية والسيرة ، كسيرة بني هلال ، كما يتحدث المؤلف عن خيال السظل ، ومسرح الدمى ، ومسرح السامر . أما الفصل الثاني فيتحدث عن مشكلة الكوميديا ، والفصل الثالث يتحدث عن الدراما وفيه نتعرف على طبيعة الحدث المسرحي ، والتوتر الدرامي ، ثم نتعرف من خلال الفصل الرابع على المشهد الافتتاحي وعناصر البناء الدرامي ، أما الفصل الخامس لموضوعه بناء الحدث في الدراما والفصل السادس والأخير فيتناول بناء الحكاية .



[القاهرة] : مكتبة المحبة ، [1989]
— 111 ص : صور : 19 اسم .

كرمت مصرنا نجيب محفوظ الذي تخطى أدبه من المحلية إلى العالمية ، وربط بين الماضي والحاضر وسجل قصة الأجيال في أدبه ، بالأصالة الفرحونية المربقة ، مع الحضارة العربية المتطورة ، وضم مصر المعاصرة بين جرائحه ، وفي وجدانه ، وفي فكره ، وأمسك بها بين أطراف أصابعه ، يحركها بكلماته كله ، وقلمه في تمير ، وتصوير صادق دقيق ، للحياة الشعبية ، وللشخصية المصرية ، في كل أطوارها وأبعادها ، وظل يحمل وينشر مظلة الإصلاح الاجتماعي ، بصوره ويعبره ، ويتمتع في حنايا أبطال مجتمعات متنوعة ، عايشها ، ليس بوهم ، وإنما بحقيقة متعاشية فائقة ، فهو العائش في الحقيقة ، ليرز صدق الواقع ، ومرارة الحياة الدنيئة ، بين أستاذ الوهم ، والاستار وراء مظاهر خادعة ، واقنعة زائفة ، ونفوس متلونة ، تتلون بتلون التفجير الإيجابي والاقتصادي والسياسي في مصر ، لسلال شخصيات والجساعات والأحزاب .

وكان له الفضل الأول في تأكيد وتثبيت دعائم هذه الأصالة ، وهذا الانتباه للبيئة ، للجلود ، للمنت ، للأرض ، بتقديم أدب ، خاطب كل شعوب الأرض ، مما استحق عليه جائزة نوبل في الأدب ، ليصبح أول أديب عربي يحصل على هذه الجائزة .

لقد قال النقاد عن محفوظ : إنه مؤسسة قومية ، وأنه المتنى ، وأنه الكاتب المصري الجديد ، ومن الجمالية إلى نوبل أي من المحلية إلى العالمية .

من الجلود ، أو الكاتب المصري ، عن لغة الرواية في أدب نجيب محفوظ ، عن الجلود والثمار ، عن انطباعات الأدباء والكاتب والفكرين عن أمينا الكاتب العالي . كل ذلك تشمله صفحات كتاب الكاتبة / لوسي بمقرب والذي يقع في (١١١) صفحة من القطع الصغير .

نجيب محفوظ زعيم الحرافيش

● نجيب محفوظ زعيم الحرافيش / محمود فوزي . — ط 1 . — دار الجيل ، 1989 . — 158 ص : صورة : 24 سم .

لم يعد العاشر من شهر ديسمبر هو اليوم العالي لحقوق الإنسان كما قررته هيئة الأمم المتحدة فحسب بل أصبح أيضاً اليوم العالي لإبداع الأديب العربي بعد فوز أمينا الكبير/ نجيب محفوظ بجائزة نوبل للأدب فقد استطاع بهذه فائقة أن يصيب بسهامه الروائية قلب الأديب العالي وأن يخترق بإبداعاته الخالدة مجال المحلية ليرتقى بالأدب العربي الحديث إلى اسمي مراتب العالمية .

وهذا الكتاب ونجيب محفوظ . زعيم الحرافيش ، للكاتب الصحفي/ محمود فوزي هو أول كتاب يصدر عن شيخ الرواية العربية بعد فوزه بجائزة نوبل . وهو يتضمن حواراً طويلاً مع نجيب محفوظ حول نفسه ونشأته ومسيرة الدائبة ، وإبداعه الأولى ، وتجربته مع الرواية والسبها ومواقفه السياسية تجاه الولد واليسار والاعوان المسلمين ، ورؤيته في سعد زغلول وجمال عبد الناصر ، وأنور السادات ، وحسن مبارك .

ويتنازل الكتاب بأسلوبه السهل الواضح ، وعن مضمونه القيد للقارئ العادي والباحث التخصص — ويقع الكتاب في حوالي (١٥٨) صفحة من القطع الكبير ، ويبلغ الانتباه جودة إخراجها وجمال طباعتها وفخامة ورقه .

نجيب محفوظ الجنود والثمار

● نجيب محفوظ الجنود والثمار / لوسي يعقوب . —

بين علم الاجتماع الاسلامي وعلم الاجتماع الغربي: دراسة مقارنة

● بين علم الاجتماع الاسلامي
وعلم الاجتماع الغربي : دراسة
مقارنة / سعد الدين السيد صالح . —
1 . — الزلزيق : دار الأرقم
للطباعة والنشر والتوزيع ، 1989 . 142
ص : 23 سم .

يرى المؤلف أن علم الاجتماع الغربي
يعان أزمة سواء حل مستوى المجتمع
الغربي أو المجتمعات الاسلامية ، وتمثل
هذه الأزمة في أربعة أبعاد : الأول :
يتعلق بضخامة واتساع وتعقد الموضوع
الذي تكفل علماء الاجتماع بالبحث فيه .
الثاني : الانقسام بين هذا العلم بمفهومه
الغربي وبين الدين . الثالث : يتعلق
بمنهج البحث الذي يعتمد عليه . البعد
الرابع : يتعلق بطابع الذاتية المحضة التي
تميز هذا العلم .

ويعرض المؤلف تحليلاً لهذه الأبعاد
الأربعة ، يعقبه بذكر مخطط تفصيلي لعلم
اجتماع اسلامي يتجاوز الأزمة التي وقع
فيها علم الاجتماع الغربي .

وقد قسم المؤلف كتابه هذا إلى باين
الأول يتناول مفهوم وتاريخ علم الاجتماع
ويقع هذا الباب في فصلين الأول منها
يتناول مفهوم علم الاجتماع الغربي ،
ومفهوم علم الاجتماع الإسلامي ، أما
الفصل الثاني من الباب الأول فهو بعنوان
تاريخ علم الاجتماع ونظرياته ويتناول هذا
الفصل تاريخ علم الاجتماع في الحضارات
القديمية وتاريخه في ظل الاسلام . وفي
القرآن والسنة النبوية ثم يتناول بالحديث
الفارابي ونظرياته الاجتماعية وجهود كل
من الفزالي وابن خلدون وكونت ،
ودورهم في علم الاجتماع ومناهجهم في
البحث .

أما الباب الثاني فهو بعنوان نظريات
علم الاجتماع الاسلامي ويتناول عدداً من
نظريات علم الاجتماع الاسلامي ، كالإتجاه
الاجتماعي في الاسلام ، العقيدة ، وأثرها
في المجتمع ، فلسفة الملكية الخاصة بين
الاسلام والرأسمالية ، ثم يذلل المؤلف
كتابته بقائمة المصادر والمراجع تسبقها قائمة
الكتاب .

الرشوة في المجتمع: تحليل مسيولوجي ودراسة ميدانية

● الرشوة في المجتمع : تحليل
مسيولوجي ودراسة ميدانية /
محمود أبو زيد . — [القاهرة] : دار
الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع ،
[1988] 149 ص : جداول : 24 قسم .

تدور هذه الدراسة حول مظهر معين
من مظاهر السلوك الإجرامي . وهو مظهر
يشكل بحكم طبيعته وخصائصه الذاتية
المرتبطة بالموظف العمومي ، إطلاراً لولائع
فعل بذاته يزين لمرتكبيه ، أنه طريق سهل
لتحقيق أغراضهم ، لكن ما تكاد الأطراف
المشاركة في هذا الجرم تقدم على ارتكابه
حتى تجد نفسها تحت وطأة المسألة الجنائية
وهذا الجرم هو جريمة الرشوة التي يعاقب
عليها القانون الجنائي .

وقد قسم المؤلف هذا الكتاب إلى باين
الأول يتناول الاسس النظرية والمنهجية في
دراسة الرشوة ، وفيه فصلان الأول عن
الرشوة من وجهة نظر القانون ، والفصل
الثاني يتناول أبعاد التحليل المسيلوجي
للرشوة . ويختبر هذا الباب هو الدراسة
النظرية . أما الدراسة الميدانية فهي
موضوع الباب الثاني وهو بعنوان الرشوة
في المجتمع : دراسة ميدانية ، وفيه ثلاثة
فصول الأول منها موضوعه هو المجتمع

الذي يجري عليه البحث وخصائصه
البنائية والذاتية . أما الفصل الثالث من
هذا الباب فيتناول جريمة الرشوة من
الفكرة إلى الحقيقة الواقعية وهو محاولة
لوضع الرشوة في سياق التغير الاجتماعي
الحديث وإيراد تلك الظروف التي جعلت
من الفكرة (الرشوة) شيئاً يتخطى البعض
حل الرغص من المخاطر التي تحيط به ، فإذا
جاءت الفكرة تتحول إلى واقع اجتماعي
حقيقي . أما الفصل الثالث والأخير
فيتناول جريمة الرشوة وبعض المتغيرات في
ظروف الزمان والمكان ، وهو محاولة
لعرض تصورات أفراد العينة لجرمة
الرشوة وطبيعة إدراكاتهم لمختلف
الظروف القانونية والاجتماعية والاقتصادية
المرتبطة بها والتي تؤدي إلى تواجدها
وظهورها . ويذلل المؤلف كتابته بقائمة
المصادر والمراجع ، يليها الاستبيان الذي
اعتمد عليه المؤلف في الدراسة الميدانية .

اتجاهات القصة المصرية القصيرة

● اتجاهات القصة المصرية
القصيرة / سعيد حامد النضاج . — ط 2 .
— [القاهرة] : مكتبة هروب ، 1988 .
— 369 ص : 24 سم .
ببليوجرافية : ص 359 — 368 .

يلو أدينا العالي نجيب محفوظ بجائزة
نوبل ، في الأدب احتل أدينا الروائي
والقصصي مكانة تحت شمس الأدب
العالمي . وتولت الدراسات النقدية التي
تقيم هذا الأدب وتبرز علاماته وسبته
وأعلامه .

ومن هذه الدراسات والتجاذبات القصة
المصرية القصيرة : للأستاذ الدكتور / سيد
حامد النضاج وكلمة عن الدراسة النقدية
الثانية لقن القصة القصيرة في مصر ،

ورعايتها لها ، والتزامها بالوظيفة التي حددتها لنفسها وقدرتها على التعبير عن عصرها ، وتوفيرها المناخ الملائم المشجع على الخلق والابتكار .

وبعد أن عرض المؤلف الهدف من هذا البحث ، يعرض المشكلات التي واجهته عند إعداد هذا البحث ، وهي : مشكلة تحديد المجالات الأدبية ، ومشكلة المجالات الممتدة زمنياً ، ومشكلة المجالات المهترئة . بعد ذلك يعرض المؤلف المنهج الذي اتبعه لإعداد هذه الدراسة ، وخطوات هذا المنهج تتمثل في فصول هذا الكتاب .

تبدأ فصول هذا الكتاب بمدخل يعرف فيه المؤلف المجلة الأدبية ، وفكرتها ، وتطورها في أوروبا ومصر ، ووضعها الدولي الحالي ، والعوامل المؤثرة في ظهورها واختفائها ، وأهميتها ، ووظيفتها ودورها ، ومستقبلها . بعد هذا المدخل ، يأتي الفصل الأول ، وموضوعه العصر الذي عاشت فيه المجالات موضوع البحث ، أما الفصل الثاني فيتناول ، وظيفة المجلة الأدبية والعوامل المؤثرة في تلك الوظيفة من حيث رؤساء التحرير والكتاب ، والقراء ، وحدود تلك الوظيفة التي تؤديها المجلة الأدبية . أما الفصل الثالث فيدور حول مضمون تلك المجالات الأدبية من حيث ، المقال ، والرواية ، والقصة القصيرة ، والشعر ، والنقد ، وأدب الرحلات ، ... وغير ذلك من الموضوعات التي ترد في المجالات الأدبية . أما الفصل الرابع فيتناول الشكل أو الغالب الذي تخرج فيه هذه المجالات ، من حيث الفنون الصحفية ، وإخراج هذه المجالات . أما الفصل الخامس فيتناول بالدراسة الحدود الموضوعية لتلك المجالات ، والفصل السادس والآخر يدور حول الكتاب الذين شاركوا بإنتاجهم الفكري في هذه المجالات .

ويستهي الكتاب بخاتمة يلخص فيها المؤلف نتائج هذا البحث ، تلي هذه الخاتمة ، قائمة بالمصادر والمراجع ، يليها مثيليات لأخلفة بعض المجالات التي ترجع إلى الفترة الزمنية موضوع الدراسة .

والكتاب الذي معنا يمكن لنا أن نطلق عليه كلمة أو تعبير الكتاب الوثائقي وذلك لأن صاحبة مجلة أوراقاً منتشرة مما نشرته الصحف والمجلات والكتب عن نجيب محفوظ ، كما أضاف إليه خلاصة ما فرا ودرس من الرجل وقته وفكره .

وكما يقول المؤلف أن الكتاب لمسة وفاء يقدمها لنجيب محفوظ رائد الواقعية التعبيرية بدون منازع . لقد تناول الكتاب النواحي المحفوظية بالتفصيل دون إخلال ، ودون تطويل ممل ، أو تبسيط مخل .

المجلات الأدبية في مصر : تطورها ودورها

● المجالات الأدبية في مصر :
تطورها ودورها : دراسة تطبيقية من عام ١٩٣٩ إلى ١٩٥٢ / على شلش . - [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 - 334 ص : مثيليات : 23 سببيليو جراحية : ص 325 - 331 .

تعتبر الدوريات في كافة المجالات ، مصدراً مهماً من مصادر المعلومات ، للباحثين والدارسين في هذه المجالات . كذلك الحال بالنسبة للدراسة الأدب العربي الحديث وكتابه وشعره ... وتياراته ، تستلزم الرجوع إلى المجالات الأدبية ، الأمر الذي يندفع إلى تصنيفها ، وبيان أهميتها ودورها ، وعلاقتها بالأدب الحديث ، وهذا هو الهدف الذي يسعى هذا الكتاب إلى تحقيقه . وذلك كما يظهر من مقدمة المؤلف لهذا الكتاب . ويقوم البحث الذي يضم هذا الكتاب على دراسة الإنتاج الأدبي والنظري الذي ظهر في المجالات الأدبية ، في الفترة من ١٩٣٩ إلى ١٩٥٢ م ونسبة هذا الكيان المتكامل إلى المجري العام للأدب العربي الحديث ، وتبع الأجناس والأشكال والأنماط التي اتخذها الأدب في هذه المجالات ، فضلاً عن دراسة الشخصية العامة للمجلات نفسها ... ودورها السطحي في ربط الأدب العربي بالأدب العالمي ، وكشفها عن المواهب الجديدة

بالدنيا ، قائد موضوع من موضوعات ، هو الدكتور / المنهج الذي سبق له أن قدم إلى الكلية العربية بوايت الأول من (تطور في القصة القصيرة في مصر) ١٩١٠ - ١٩٣٣ . ثم ما لبث أن قدم مساهمة القيمة على الفرع من الأدب ، في أول مجلد يصدر في مصر (جليل القصة القصيرة القصيرة) . وهو ما يقع القصة القصيرة في جميع طائفتها ، وبفضل ما تقدم به من الاستيعاب والشمول ، سيوجد القاريه والتائد بعداً ، أساهل لبعض الكتاب لم تسلط عليهم الأضواء من قبل .

كما يلجأ القاريه بأن يطلع على تاريخ مصر في هذه الفترة ، من خلال التحليل العلمي ، والتفكير السوي ، والتعظيم الجاد ، للإسهامات الفنية والموضوعية للقصة القصيرة ، وذلك دون حاجة إلى أن يحدد التاريخ قصوراً مستلة ، إذا يطلق من رؤية وأمية ، وثلاثة أعمال ، وإضافة تامة بالانوارات الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها المجتمع ، وقد استغنىها المؤلف استخداماً ذكياً بحيث تشكل الخلفية الراسخة التي تكمن وراء أحكامه الموضوعية المجردة عن الطوى ، وتميز أسلوبه الجلاء المحكم ، دون أن تكون عبثاً على المؤلف والكتاب والقاريه .

نجيب محفوظ .. الأسطورة الخالدة

● نجيب محفوظ : الأسطورة الخالدة / خليل حنينا تيسرين . - [القاهرة] : دار الجبيل . [1989] - 175 ص : 24 سم - 300 ق م .

الكلمة هي موجة انبعاث الصالح نجيب محفوظ ، إيا الوجهة الحارقة التي وجهها الله له ، نجيب محفوظ الكلمة الخالدة التي أضحت شعاعاً يضيء سماء الفكر والأدب معانقة المعرفة والأصالة معا .

المقدمة الصحفية للوطن العربي

* الهدف : إعلام القراء والباحثين والمسؤولين في المكتبات ومراكز المعلومات بما يصدر في البلاد العربية أولا بأول .

* التغطية : الكتب المنشورة في السنة الجارية وستين سابقتين في حالات معينة (لا يدخل فيها حاليا : كتب الأطفال ، الكتب المدرسية ، الكتب باللغات الأجنبية) مع ملحقين للكتب المترجمة والمطبوعات الرسمية في مصر وحدها .

* المصادر : مباشرة ١٠٠٪ ، وهي أغنى وأسرع الناح لتحقيق الهدف ، كما أنها أدق وأشمل من مصادر أية أداة مماثلة .

* الوصف : تدوين - ك في صفته الأنجلو أمريكية العربية ، المستوى الثاني مع تعديلات محدودة .

* التنظيم : التصنيف العشري في أقسامه الأساسية فقط ، مع تكوينات مرنة تحت رؤس ملائمة داخل الأقسام ، ثم ترتيب غير هجائي يتشدد بالترائيات والإطارات والجوهريات ويستهن إلى الحديث والمحدد والعرضي

الأعداد

أ. د. سعيد الهجرسي

أ. د. محمد فتحي عبد الهادي

د. سيدة ماجد

سميرة خليل محمد

المقدمات

إبراهيم	: إيضاحات	رق	: ريال قطري
أ	: دينار أردني	سم	: سنتيمتر
دج	: دينار عراقي	ط	: طبعة
دك	: دينار كويتي	ق م	: قرش مصري
دل	: دينار لبناني	ل س	: ليرة سورية
د م	: درهم مغربي	ل ل	: ليرة لبنانية
رس	: ريال سعودي	مج	: مجلد

الفهرست العصرية للوطن العربي

(الفلسفة والمنطق والأخلاق)

- بين السدين والفلسفة في رأي ابن رشد وفلسفة العصر الوسيط / محمد يوسف موسى . ط 2 . بيروت : العصر الحديث . 1988 . 192 ص : 21 سم . - يشتمل على أرجاعات بيبليوجرافية . - 650 ق م .
- الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة / لآبي محمد بن عبد الله بن محمد بن السيد البطليوس الاندلسي : قدم له عبد الكريم الياني : اعقني به محمد رضوان الداية . ط 1 . - دمشق : دار الفكر . 1988 . 167 ص : إيض . مثيليات : 24 سم . - يشتمل على أرجاعات بيبليوجرافية . - 900 ق م .
- الحكمة العلمية ، أو ، الأخلاق والسياسة والتعاملية الفلسفة في ميدان الفعل والمعيان والعلائق الاجتماعية / علي زيعور . ط 1 . - بيروت : دار الطليعة . 1988 . 528 ص : 24 سم . - (التحليل النفسي والاناس للذات العربية : 10) . - بيبليوجرافية : ص 521 - 525 .
- دلالات واشكالات : دراسات في الفلسفة العربية الإسلامية / محمد م . المصباحي . ط 1 . - [مراکش] : منشورات عكاظ . 1988 . 143 ص : إيض : 24 سم . - يشتمل على أرجاعات بيبليوجرافية .
- رسائل أبي الحسن العامري وشذراته الفلسفية : دراسة ونصوص / سحبان خليفات . - عمان : الجامعة الأردنية . 1988 . 574 ص : مثيليات : 25 سم . - بيبليوجرافية : ص 550 - 561 . 5 د 1 .
- ورفقات عن فلسفات اسلامية / محمد عزيز الحبابي . ط 1 . - المغرب : دار توبقال . 1988 . 166 ص : 24 سم . - يشتمل على أرجاعات

شخصاته . ط 1 . - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية . 1989 . 177 ص : 24 سم . - بيبليوجرافية : ص 167 - 176

(الاعلام الجماهيري والاتصال)

- الاعلان الاعلامي في الصحافة المصرية : دراسة نظرية وتطبيقية / الحسين الديب . - القاهرة : مكتب الانجلو المصرية . 1989 . 189 ص : إيض : 24 سم . - يشتمل على أرجاعات بيبليوجرافية . - 750 ق م .
- الموضوع الاخباري / محمود ادهم . - القاهرة : يطلب من م . ادهم . [1989] . 124 ص : 24 سم . - (فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق) . - يشتمل على أرجاعات بيبليوجرافية . - 600 ق م .
- صاحبة السلطة الرابعة / فلك حصري . ط 1 . - دمشق : فر حصرية . 1988 . 479 ص : إيض : صور : 24 سم . - بيبليوجرافية : ص 468 - 470 .
- صحيفة الجزيرة الاردنية : دورها في الحركة الاردنية . 1939 - 1954 / اسامة يوسف شهاب . ط 1 . - عمان : المملكة الاردنية الهاشمية ، [وزارة الثقافة والتراث القومي] . 1988 . 328 ص : صور : مثليات : 24 سم . - (منشورات وزارة الثقافة والتراث القومي : 8) . - بيبليوجرافية : ص 314 - 327 .
- دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية / محمد فريد محمود عزت . - الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية . 1988 . 471 ص : 22 سم . - بيبليوجرافية : ص 463 - [470] . - 2766 ق م .

(الفهارس والبيبليوجرافيات والكشافات)

- ببلوغرافية مكناس . - المغرب : جامعة سيدي محمد بن عبد الله ، كلية الآداب والعلوم الانسانية . 1988 . 66 ، 209 ، x ص : 24 سم . - (منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بمكناس) . - 50 د م .
- دليل المعرض الرابع للكتاب العربي : من 21 - 30 ايلول 1988 / الجمهورية العربية السورية ، وزارة الثقافة ، مكتبة الاسد . - دمشق : المكتبة . 1988 . 2 مج (1607 ص) : 24 سم . - 1600 ق م .

(علم المكتبات والمعلومات)

- الاجراءات الفنية في المكتبات ومراكز المعلومات : التزويد ، الفهرسة ، التصنيف / تاليف حسن صالح عبد الله اسماعيل ، ابراهيم امين الورغي . ط 1 . - عمان : يطلب من مكتب البشائر . 1989 . 381 ص : إيض : 24 سم . - يشتمل على أرجاعات بيبليوجرافية .
- دراسات في المكتبات المدرسية / حسن محمد عبد الشافي . ط 1 . - القاهرة : دار الكتاب المصري : بيروت : دار الكتاب اللبناني . [1989] . 221 ص : إيض : 24 سم . - بعض الدراسات والبحوث ... نشرت في الدوريات المتخصصة ، قدمت إلى المؤتمرات والندوات ، - يشتمل على أرجاعات بيبليوجرافية . - 900 ق م .
- قراءات الاطفال / تاليف حسن

ببليوجرافية

● القيم في الواقعية الجديدة : عند
رالف بارتون بيرى / تاليف احمد عبد
الحليم عطيه . - القاهرة : دار الثقافة
والنشر والتوزيع ، 1989 . - 447 ص :
24 سم . - ببليوجرافية : ص 427-443

(علم النفس)

● سيكولوجية المراهقة / ابراهيم
قشقوش . - ط 3 . - القاهرة : مكتبة
الأنجلو المصرية ، 1989 . - 429 ص :
إيض : 24 سم . - ببليوجرافية : ص
403-429

● مشاكل الاطفال النفسية / ملاك
جرجس . - القاهرة : مؤسسة اخبار
اليوم ، 1989 . - مج 2 (143 ص) :
صوره : 20 سم . - (كتاب اليوم
الطبي : 87) . - 100 ق م .

● القياس النفس بين النظرية
والتطبيق / عباس محمود عوض . -
الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ،
[1989] . - 323 ص : إيض : 24 سم
- يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية
1000 ق م .

● بحوث المؤتمر الخامس لعلم
النفس في مصر / الجمعية المصرية
للدراسات النفسية ، بالاشتراك مع كلية
التربية - جامعة طنطا . - القاهرة :
الجمعية ، 1989 . - 582 ص : 23 سم
- ببليوجرافية : ص 575-577

● البناء النفسى للانسان / سيد
صبحي . - ط 1 . - المدينة المنورة :
مكتبة الحلبي ، 1989 . - 143 ص : 24
سم . - ببليوجرافية : ص 141-142

● التنفّس الوالدية والأمراض
النفسية : دراسة امبيريقية -
كلينيكية / علاء الدين كفاي . - ط 1 . -
جيزة : هجر ، 1989 . - 495 ص :
إيض : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات
ببليوجرافية . - 1500 ق م .

● علم نفس النمو / تاليف هدى
عبد الحميد براده ، فاروق محمد صادق
- [القاهرة] : وزارة التربية
والتعليم بالاشتراك مع الجامعات

المصرية . برنامج تاهيل معلمى المرحلة
الابتدائية للمستوى الجامعى ، 1989
- 342 ص : إيض : 24 سم .

● مقياس وكسر لذكاء الاطفال في
سن ما قبل المدرسة : كراسة
التعليمات / إقتبس وإعداد سيد محمد
خير الله ، مصطفى محمد كامل . -
[القاهرة] : مكتبة النهضة المصرية
1989 . - 115 ص : إيض : 23 سم .

(الاسلام)

● اتمام النعمة في اختصاص الاسلام
بهذه الامة / تاليف جلال الدين عبيد
الرحمن بن ابى بكر السيوطي : تحقيق
خالد عبد الكريم جمعه ، عبد القادر
احمد عبد القادر . - ط 1 . - الكويت :
مكتبة دار العروبة ، 1988 . - 72 ص :
مثيليات : 24 سم . - (رسائل
السيوطي : 9) . - ببليوجرافية : ص
67-71 . - 400 ق م .

● بينات الحل الاسلامي وشبهات
العلمانيين والمغربين / يوسف
القرضاوى . - ط 1 . - بيروت : مؤسسة
الرسالة ، 1988 . - 276 ص : 24 سم . -
(حتمية الحل الاسلامي : 3) . -
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . -
800 ق م .

● الامام الشعراوى وحقائق الاسلام /
مامون غريب . - [القاهرة] : مكتبة
غريب ، [1987] . - 114 ص : 20 سم
- 200 ق م .

● الدعوة الاسلامية والاعلام الدول /
محيى الدين عبد الحلیم . - القاهرة :
دار الفكر العربى ، 1989 . - 198 ص :
23 سم . - ببليوجرافية : ص 187-193

● اضواء من الدعوة الاسلامية /
محمد طلعت إيسو صير . - ط 1 . -

القاهرة : مكتبة سعيد رافت ، 1987
- 167 ص : 22 سم . - ببليوجرافية :
ص 160-163

● الشيخ محمد متولى الشعراوى في
امريكا : ماذا قال لليهود والمسيحيين عن
الاسلام ؟ ومن هم اهل الكتاب ؟ إعداد
عبد العزيز غريب . - نيويورك : دار
نشر اخبار العرب ، 1988 . - 147 ص :
إيض : صور ، مثيليات : 24 سم . -
عنوان غلاف : الشيخ الشعراوى في
امريكا ، ندواته ومحاضراته في الولايات
المتحدة الامريكية ، اسئلة واجوبة
تنشر لأول مرة

● مقالات في أصالة الفكر المسلم : دور
المفكرين العرب والمسلمين في التفكير
الفلسفى / فوفية حسين محمود . - ط 26
- مزينة ومنقحة . - القاهرة : دار
الفكر العربى ، 1988 . - 186، 50 ص :
24 سم . - يشتمل على إرجاعات
ببليوجرافية . - 600 ق م .

● دعائم الإسلام / عبد السميع
المصرى . - القاهرة : مكتبة وهبة ،
[1988] . - 127 ص : 19 سم .

● الطريق إلى الله / احمد بهجت . - ط 1
- القاهرة : الزهراء للإعلام العربى ،
1988 . - 141 ص : 17 سم .

● قضايا أساسية على طريق الدعوة /
مصطفى مشهور . - [القاهرة] : دار
التوزيع والنشر الإسلامية ، [1988]
- 139 ص : 16 سم . - (من فقه
الدعوة : 10) .

● عدة الداعى ونجاح الساعى : كتاب
علمى ، دينى ، اخلاقى ، عبادى / المؤلفه
احمد بن فهد الحل : صححه علق عليه
احمد المحمدى القمى . - ط 1 . -
بيروت : دار المرتضى : دار الكتاب
الاسلامى ، 1987 . - 344 ص : 24 سم
- يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية
1200 ق م .

● منهج الانبياء في الدعو إلى الله /
تاليف محمد سرور بن نجيف زين
العابدين . - ط 2 . - بريتانيا : دار
الارقم : القاهرة : دار الصفاة ، 1988
- مج 2 (143 ص) : 24 سم . -

ص : 24 سم . - ببلليوجرافية : ص 179 - 181 .

● اركان الاخلاق في الاسلام / نجم الدين محيي الدين الكيلاني . - بغداد : دار الكتب العلمية ، [1988] . - 93 ص : 24 سم . - ببلليوجرافية : ص 91 - 1250 د ع .

● ميدان الجمال في الظاهرة الجمالية في الاسلام : الطبيعة ، الانسان ، الفن / تاليف صالح احمد الشامي . - ط 1 . - بيروت : دمشق : المكتب الاسلامي ، 1988 . - 319 ص : ايض (بعضها ملون) : 24 سم . - (دراسات جمالية اسلامية : 2) . - ببلليوجرافية : ص 311 - 313 . - 800 ق م .

● مشكلة الجوع والخوف وكيف عالجهما الاسلام / حسين حسين شحاته . - ط 1 . - المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، 1989 . - 67 ص : 20 سم . - (أضواء على الاقتصاد الاسلامي) .

● من يصدق ان الشمس لا تضيء ؟ نظرية قرآنية علمية / تاليف عطية زاهد . - ط 1 . - الخليل : مطبعة الاعتصام ، 1988 . - 64 ص : ايض ، مثيليات : 24 سم . - 700 ق م .

● المؤامرة على القدس تنفذ في مكة / محمد جلال كشك . - ط 1 . - [د . م] : م : كشك ، 1988 . - 63 ص : 16 سم .

● شقائق الاثرنج في رقائق العنج / جلال الدين السيوطي : تحقيق عادل العامل . - ط 1 . - دمشق : دار المعرفة ، 1988 . - 82 ص : مثيليات : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببلليوجرافية . - 2000 ق م .

● المسلمون في موكب الانسانية / محمد بهي الدين سالم . - القاهرة : وزارة الاوقاف ، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، 1989 . - 209 ص : 19 سم . - (دراسات في الاسلام) . - ببلليوجرافية : ص 204 - 205 . - 175 ق م .

● الدكتورويه محنة الاسلام

حققه ومذهبه وعلق عليه محمد إبراهيم سليم . - القاهرة : مكتبة ابن سينا ، [1988] . - 399 ص : مثيليات : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببلليوجرافية . - 650 ق م .

● التدين المنقوص / فهمي هويدي . - ط 2 . - القاهرة : مركز الاهرام للترجمة والنشر ، 1988 . - 311 ص : 24 سم .

● العودة إلى البدايع : فصل عن الفكرة والحركة / حلمي محمد القاعد . - القاهرة : دار الاعتصام ، 1988 . - 143 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببلليوجرافية .

● الخائفون من الاسلام : لماذا / محمد نعيم ياسين . - ط 2 . - المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، 1989 . - 63 ص : 17 سم . - يشتمل على إرجاعات ببلليوجرافية .

● الاوائل / لابي بكر تقي الدين بن زيد الجسراعي الحنبلي : تحقيق عادل الفريجات . عن نسخة فريدة بخط يد المؤلف . - ط 1 . - سورية : بيروت : دار الايمان ، 1988 . - 158 ص : مثيليات : 24 سم . - ببلليوجرافية : ص 154 - 158 . - 800 ق م .

● حيرة .. وهداية / راشد ابو احمد . - ط 1 . - [القاهرة] : دار اعتصام : توزيع دار التوزيع والنشر الاسلامية ، 1988 . - 175 ص : 24 سم . - 300 ق م .

● مسبوك الذهب في فضل العرب ، وشرف العلم على شرف النسب / تصنيف مرعي الكرمي الحنبلي : قدم لها وضبط نصها وعلق عليها على حسن على عبد الحميد . - ط 1 . - الاردن : دار عمار ، 1988 . - 75 ص : مثيليات : 20 سم . - (رسائل من التراث الاسلامي) . - يشتمل على إرجاعات ببلليوجرافية . - 550 ق م .

● دراسات في اصول البناء الاجتماعي كما يصورها الاسلام / تاليف السعودي عبد المقصود العجمي . - [القاهرة] : دار الهدى للطباعة ، 1989 . - 183

يشتمل على إرجاعات ببلليوجرافية . - المحتويات : مج 2 . شعيب عليه السلام .

● مشكل الدعاة / خليل علي حيدر . - ط 1 . - الكويت : شركة كافلة ، 1988 . - 238 ص : ايض : 24 سم . - ببلليوجرافية : ص 231 - 233 . - 2450 د ك .

● معالم الدعوة الاسلامية في عهدها الملكي / خليفة حسين العسال . - ط 1 . - القاهرة : دار الطباعة المحمدية ، 1988 . - 458 ص : 22 سم . - ببلليوجرافية : ص 445 - 453 .

● التخطيط الاعلامي في ضوء الاسلام / محمود كرم سليمان . - ط 1 . - المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، 1988 . - 214 ص : 23 سم . - ببلليوجرافية : ص 202 - 209 .

● هذا هو الحق المكتوم / حسن محمد شحاته موسى . - [د . م] : ح موسى ، [1988] . - 64 ص : 19 سم .

● همسات إلى الصحوة الاسلامية / حيدر رقه . - ط 1 . - الاردن : يطلب من ح راقه ، 1988 . - 175 ص : 20 سم . - ببلليوجرافية : ص 169 - 173 . - 820 ق م .

● الداء والدواء ، او الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي / لابن قيم الجوزية . - [القاهرة] : دار الحديث ، [1988] . - 277 ص : 24 سم .

● بيان للناس من الازهر الشريف . - [القاهرة] : الازهر الشريف ، [1988] . - مج 2 (396 ص) : 24 سم .

● ذم من لا يعمل بعلمه / صنفه ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عسكرك : ضبط نصه وخرجه على حسن على عبد الحميد الحلبي الاثري . - ط 1 . - الاردن : دار عمار ، 1988 . - 78 ص : مثيليات : 21 سم . - (رسائل من التراث الاسلامي) . - يشتمل على إرجاعات ببلليوجرافية . - 420 ق م .

● فلكته الصيف وانيس الضيف / المنسوب إلى جلال الدين السيوطي :

- والعالم/محمد عبد الواحد حجازي - ط 1 - القاهرة : الزهراء للاعلام العربي ، 1988 . - 301 ص : 24 سم . - ببلليوجرافية : ص 297 - 301 . - 750 ق م .
- قضايا فكرية واجتماعية في ضوء الاسلام / محمود حمدي زقزوق . - ط 1 - القاهرة : دار المنار ، 1988 . - 239 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببلليوجرافية . - 400 ق م .
- الفرد والمجتمع في الاسلام / اعداد سيد عبد الحميد مرسى . - ط 1 - القاهرة : مكتبة وهبة ، 1989 . - 323 ص : 24 سم . - (سلسلة دراسات نفسية إسلامية : 7) .
- ريلاده الاسلام في تفهم خصوصية عالم الاطفال وفي تقرير وتطبيق حقوقهم الخاصة في الرعاية والتربية / عيسى حسن الجراجرة : تقديم جاد الحق على جاد الحق ، عبد العزيز الخياط : راجع الكتاب واعده للنشر هناء بدر السلطه الجراجرة . - الاردن : يطلب من ع الجراجرة ، 1988 . - 279 ص : إيض ، صور : 24 سم . - ببلليوجرافية : ص 272 - 275 . - 3120 ق م .
- رعاية الطفولة في الإسلام / احمد ماهر البقري . - اسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ، 1988 . - 159 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببلليوجرافية .
- واجب الشباب المسلم اليوم / يوسف القرضاوي . - القاهرة : دار الصحوة : جدة : مكتبة المنهل ، 1988 . - 46 ص : 17 سم . - 120 ق م .
- المرأة بين نور الاسلام وظلام الجاهلية / محمد بن سعد الشويعر . - ط 1 - القاهرة : دار الصحوة ، 1988 . - 208 ص : 20 سم . - يشتمل على إرجاعات ببلليوجرافية . - 600 ق م .
- قضية التخلف العلمي والتقني في العالم الإسلامي المعاصر / زغلول راغب النجار . - ط 1 ، خاصة بمصر . - [القاهرة] : مؤسسة اخبار اليوم ،
- [1988] . - 146 ص : 19 سم . - (كتاب الأمة : 20) . - 150 ق م .
- العلاج الرباني للسحر والمس الشيطاني / مجدي محمد الشهاوي . - القاهرة : مكتبة القرآن ، [1988] . - 175 ص : 24 سم . - ببلليوجرافية : ص 170 - 173 .
- في الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام / تاليف شوقي ابراهيم علي عبد الله . - ط 1 . - [القاهرة] : دار الطباعة المحمدية ، 1988 . - 368 ص : 24 سم . - ببلليوجرافية : ص [361] - 364 . - 800 ق م .
- حركات فارسية مدمرة ضد الاسلام والمسلمين عبر العصور / تاليف احمد شلبي . - القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1988 . - 414 ص : 20 سم . - (المكتبة الاسلامية لكل الاعمال : 54 ، 55 ، 56) . - 300 ق م .
- دور المرابطين في نشر الاسلام في غرب افريقيا ، 430 - 515 هـ / 1038 - 1121 م / تاليف عصمت عبد اللطيف بندش . - ط 1 . - بيروت : دار الغرب الاسلامي ، 1988 . - 252 ص : إيض ، خرائط ، مئيلات : 24 سم . - ببلليوجرافية : ص 227 - 242 . - 1300 ق م .
- الرسالة الذهبية / تاليف يعقوب بن كلث : تقديم وتحقيق عارف تامر . - ط 1 . - بيروت : دار المسيرة ، 1988 . - 171 ص : 20 سم . - 1900 ق م .
- رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب / تاليف محمد بن عبد الله السلطان . - ط 1 . - الكويت : مكتبة المعلا ، 1988 . - 600 ص : 24 سم (رسائل جامعية : 5) . - يشتمل على إرجاعات ببلليوجرافية . - اطروحه (ماجستير) جامعة الإمام محمد بن سعود اسلامية ، رياض . - 3.35 د . ك .
- شرح رسالة (التعاليم) لحسن البنا / شرح عبد المنعم تعليل . - الاسكندرية : دار الدعوة ، 1988 . - 116 ص : 17 سم . - 125 ق م .
- راجب حرب المنبر المقوم : من محاضرات الشهيد الشيخ راجب حرب . - ط 1 . - بيروت : يطلب من دار البلاغة ، 1988 . - 206 ص : إيض : 20 سم . - 400 ق م .
- انهم يتحدثون عن الاسلام / محمد رشيد العويد . - الكويت : مكتبة المنار الاسلامية ، 1988 . - 112 ص : 24 سم . - 1 د . ك .
- الاسلام وقضايا الايمان والسموم البيضاء . - [القاهرة] : وزارة الاوقاف ، الادارة العامة للإرشاد الديني ، المكتب الفني ، [1988] . - 527 ص : 20 سم . - ببلليوجرافية : ص 253 - 255 .
- كتاب التمشية بشرح أرشد الفلوي في مسالك الحواشي / شرف الدين إسماعيل بن ابي بكر الشهير بلبن المعري يعني الشافعي : وبهاشمه تعليق لاحمد عثمان محمد الشاش الصومالي : حققه وراجعه محمود عبد المتجلى خليفة . - [القاهرة] : دار الهدى ، [1988] . - مج 1 (36 ، 610 ص) : 24 سم .
- اختي المسلمة سبيك إلى الجنة / اعتصام احمد الصراف . - القاهرة : دار الاعتصام ، [1988] . - 154 ص : 24 سم .
- الاسلام ومكانة المرأة في مصر / ابراهيم الشيخ . - ط 1 . - القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ، 1988 . - 363 ص : 19 سم . - ببلليوجرافية : ص 321 - 367 .
- البرهان القاطع في اثبات الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع / صنفه محمد ابن ابراهيم الوزير البمنى : تحقيق مصطفى عبد الكريم الخطيب . - ط 1 . - دمشق : بيروت ، دار المنصور للتراث ، 1988 . - 137 ص : مئيلات : 24 سم . - 450 ق م .
- حصاد الغرور / محمد الغزالي . - ط 4 . - القاهرة : مكتبة وهبة ، 1987 .

● الشروط في النكاح / صالح غانم السدلان . ط 2 . - بلبس : دار التقوى : الرياض : دار معاد . 1988 . 128 ص : 22 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● صفة النفاق و ذم المنافقين / لجعفر بن محمد الفريابي : شرحه بحقه وعلق عليه أبي عبد الرحمن المصري الأثرى . ط 1 . - [طنطا] : دار الصحابة للتراث للنشر والتحقيق والتوزيع ، 1988 . 155 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● عين الإصابة في استدراك عائشة على الصحابة / تأليف جلال الدين السيوطي : تحقيق عبد الله محمد الدرويش . - القاهرة : مكتبة العلم ، 1988 . 86 ص : مثيليات : 19 سم . - ببليوجرافية : ص 80 - 82 . 200 ق م .

● الفضائل الخلفية في الإسلام / أحمد عبد الرحمن إبراهيم . ط 1 . - المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، 1989 . 322 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 299 - 313 .

● فضل موت الأولاد / تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : تحقيق خالد عبد الكريم جمعة ، عبد القادر أحمد عبد القادر . ط 1 . - الكويت : مكتبة دار العروبة ، 1988 . 52 ص : مثيليات : 24 سم . - (رسائل السيوطي : 8) . - ببليوجرافية : ص 49 - 51 . 400 ق م .

● فقه الإيمان / تأليف وميض بن رمزي بن صديق العمري ، راجعه إبراهيم النعمة . ط 1 . - العراق : شركة معمل ومطبعة الزهراء الحديثة المحدودة ، 1988 . 494 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 483 - 489 . 6 د ع .

● فهارس كشف الأسفار / أحمد الكويتي . ط 1 . - الأردن : دار عمان :

● رسوخ في الأخبار في منسوخ الأخبار / لأبي اسحاق برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري : دراسة وتحقيق حسن محمد مقبول الأهل : إشراف محمد أحمد ميرة . ط 1 . - بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية : صنعاء : مكتبة الجيل الجديد ، 1988 . 576 ص : 24 سم . - أطروحة (دكتوراة) جامعة الإسلامية ، مدينة : السعودية ، 1405 [1985] . - ببليوجرافية : ص 547 - 571 . 1500 ق م .

● رقابة الأمة على الحكام : دراسة مقارنة بين الشريعة ونظم الحكم الوضعية / على محمد حسنين . ط 1 . - دمشق : المكتب الإسلامي : الرياض : مكتبة الخاسي ، 1988 . 582 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 555 - 579 . 1300 ق م .

● الزواج وأحكامه في مذهب أهل السنة / السيد أحمد فرج . ط 1 . - المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، 1989 . 255 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 239 - 251 .

● زاد الحاج والمغتر / تأليف عبد الله ابن إبراهيم الانصارى . - [الدوحة] : طبع على نفقة إدارة أحياء التراث الإسلامي ، [1988] . 6 . 186 ص : 13 سم .

● سؤالات أبي عبد الله بن بكر وغيره لأبي الحسن الدراقطنى ، المتوفى سنة ٣٨٥ هـ / دراسة وتحقيق على حسن على عبد الحميد . ط 1 . - الأردن : دار عمان ، 1988 . 70 ص : مثيليات : 21 سم . - (رسائل من التراث الإسلامي) . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . 420 ق م .

● السوق في ظل الدولة الإسلامية / تأليف جعفر مرتضى العامل . ط 1 . - بيروت : [الدار الإسلامية ، 1988 . 156 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 141 - 151 . 800 ق م .

.. 216 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● خبر الواحد ومدى حجته / تأليف ديباب سليم محمد عمر . - [القاهرة] : دار الهدى للطباعة ، 1988 . 199 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 183 - 194 .

● خلف الحجاب : مواقف الجماعات الإسلامية من قضية المرأة / سناء المصري . ط 1 . - القاهرة : سينا للنشر ، 1989 . 118 ص : 21 سم . - ببليوجرافية : ص 116 - 118 . 300 ق م .

● الخطابة وفنون القول الأخرى : دراسة وتطبيق / حلمي عبد المنعم صابر . ط 1 . - القاهرة : مطبعة الحسين الإسلامية للطبع والنشر والتوزيع ، 1989 . مج 1 (260 ص) : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● دراسات حول الإجماع والقياس / شعبان محمد اسماعيل . - القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، [1988] . 310 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص [279] - 287 . 1000 ق م .

● دراسات في نظم الحكم في الدولة الإسلامية : الوساطة ، السلطنة ، الحجابة / محمد بركات الببلي . ط 1 . - [القاهرة] : دار النهضة العربية ، 1988 . 142 ص : 25 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . 450 ق م .

● الدولة وسياسة الحكم في الفقه الإسلامي / أحمد الحصري . - القاهرة : مكتبة الطليات الأثرية ، 1988 . مج 2 (411 ص) : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● الربا وأثره على المجتمع الإنساني / عمر سليمان الأشقر . ط 2 . - الأردن : مكتبة المنار ، 1988 . 176 ص : 20 سم . - ببليوجرافية : ص 169 - 173 . 800 ق م .

بيروت : دمشق : دار المصطفى ، 1988
- 336 ص : 25 سم . - (سلسلة
فهارس حديثه : 2) . - 1640 ق م .

● لماذا كفر علماء المسلمين
الخميني / وجيه المديني - ط 1 . -
القاهرة : [د . ن] ، 1988 . - 67 ص :
24 سم . - يشتمل على إرجاعات
ببليوجرافية . - 125 ق م

● المرأة وحقوقها في الاسلام/
تأليف محمد الصادق عفيفي . -
القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ،
1988 . - 191 ص : 23 سم . - يشتمل
على إرجاعات ببليوجرافية .

● معالم التقريب بين المذاهب
الاسلامية / بقلم محمد عبد الله محمد . -
[القاهرة] : دار الهلال ، 1989 . - 323
ص : 17 سم . - (كتاب الهلال : العدد
459) . - 200 ق م .

● من حقوق غير المسلمين . -
القاهرة : وزارة الاوقاف ، الادارة
العامة للارشاد الديني ، المكتب الفني ،
[1988] . - 87 ص : 19 سم . -
ببليوجرافية : ص 81 - 83 .

● من فتاوى ورسائل سماحة
الشيخ عبد العزيز بن باز واللجنة
الدائمة للافتاء / جمع وتحقيق عبد
الرحمن عبد السلام يعقوب . - ط 1 . -
القاهرة : الفاروق الحديثه : مكتبة
التوعية الاسلامية لاجياد التراث
الاسلامي ، 1988 . - مج 1 : 24 سم . -
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● نظام الخلافة بين أهل السنة
والشيعة : مختصر كتاب نظام الخلافة
في الفكر الاسلامي / مصطفى حلمي . - ط
1 . - الاسكندرية : دار الدعوة ، 1988 . -
332 ص : 23 سم . - ببليوجرافية :
ص 311 ، 327 . - 550 ق م .

● نظم محاسبية في الإسلام / إعداد
محمد كمال عطية . - ط 12 ، معدله . -
القاهرة : مكتبة وهبة ، 1989 . - 493
ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات
ببليوجرافية .

● وزارة النصرانية وكتبتها في
الاسلام ، ١٩٢٢ - ١٩١٧ / لويس شيخو :
حقله وزاد عليه وأقدم له كميل حشيمة
اليسوعى . - لبنان : المكتبة
البوليسية ، 1987 . - 279 ، xxxi ص :
24 سم . - (التراث العربي المسيحي :
11) . - ببليوجرافية : 33 - 41 . -
3500 ق م .

(الرسول والأنبياء والصحابة)

● السيرة النبوية / لابن هشام : مع
شرح أبي زر الخشني : حقله وعلق
عليه وخرج احاديثه همام سعيد
محمد بن عبد الله ابو صعلبك . - ط 1
- الاردن : مكتبة المنار ، 1988 . - 4
مج : مثليات : 25 سم . -
ببليوجرافية : ص 459 - 473 . - 3600
ق م .

● دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب
الشريعة / لابي بكر بن الحسين
البيهقي : وثق اصوله وخرج حديثه
وعلق عليه عبد المعطى قلجعي . - ط 1
- بيروت : دار الكتب العلمية :
القاهرة : يطلب من دار الريان للتراث .
1988 . - مج 3 (476 ص) : 24 سم . -
يطبع لأول مرة عن عشر نسخ خطية
- يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● مشرق الرسالة الخاتمة والسابقون
إليها / تأليف السيد رزق الطويل :
مراجع الطيب النجار . - القاهرة :
وزارة الاوقاف ، المجلس الاعلى للشئون
الاسلامية ، مركز السيرة والسنة ،
1989 . - 175 ص : 18 سم . - (سلسلة
اضواء على السيرة النبوية الشريفة :
1) . - ببليوجرافية : ص 173 . - 90
ق م .

● محمد عليه الصلاة وعليه السلام /
مصطفى محمود . - ط 7 . - القاهرة : دار
المعارف ، 1988 . - 93 ص : 19 سم . -
200 ق م .

● محمد رحمة الله للعالمين / عبد

الستار محمود الهوارى . -
[القاهرة] : ع الهوارى ، [1988] . -
189 ص : 17 سم .

● الوحي المحمدي : ثبوت النبوة
بالقرآن ودعوة شعوب المدينة إلى
الاسلام / محمد رشيد رضا . -
[القاهرة] : الزهراء للاعلام العربي ،
1988 . - 243 ص : 24 سم . - يشتمل
على إرجاعات ببليوجرافية . - 600
ق م .

● هجرة الرسول وصحابه في القرآن
والسنة / احمد عبد الفتى النجوى
الجميل . - ط 1 . - المنصورة : دار
الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ،
1989 . - 307 ص : 24 سم . -
ببليوجرافية : ص 289 - 300 .

● قضية رسول الله / تأليف عبد الله
محمد بن فرج المالكي القرطبي : تحقيق
وتعليق قاسم الشماخي الرفاعي . - ط 1
- بيروت : دار القلم ، 1987 . - 247
ص : 24 سم . - 1200 ق م .

● مختارات من الفهم الصحيح في
السنة النبوية : دراسة تحليلية
وتربوية / طلعت محمد عفيفي سالم . -
ط 1 . - القاهرة : الزهراء للاعلام
العربي ، 1988 . - 244 ص : 24 سم . -
ببليوجرافية : ص 233 - 244 . - 600
ق م .

● الاسلام وحقوق الإنسان : غزوات
الرسول وسراياه : دروس
مستفادة ، / القطب محمد القطب طبلية
- ط 1 . - القاهرة : تطلب من دار الفكر
العربي : مكتبة النهضة المصرية ،
1988 . - 112 ص : 24 سم . - يشتمل
على إرجاعات ببليوجرافية . - 400
ق م .

● الامة والدولة في سياسة النبي
والراشدين / نزار عبد اللطيف
الحديثي [. - ط 1 . - بغداد : ن
الحديثي ، 1987 . - 752 ص : 24
سم . - ببليوجرافية : ص 652 - 722 . -
2040 ق م .

● عشرات وسقطت في كتاب المنهج
الحركي للسيرة النبوية / تأليف زهير

● المعالم الدينية في العقائد الإلهية /
ليحيى بن حمزة ، تحقيق سيد مختار
محمد أحمد حشاد . ط ١ . بيروت :
دار الفكر المعاصر ، 1988 . - 150 ص :
24 سم . - يشتمل على إرجاعات
ببليوجرافية . - 700 ق م .
● الرد على الرافضة / للإمام
المقدس : تحقيق أحمد حجازي السقا .
ط 1 . القاهرة : المكتب الثقافي ،
1989 . - 191 ص : 24 سم . - يشتمل
على إرجاعات ببليوجرافية . - 325
ق م .
● الكبائر / تأليف أبي عبد الله
محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز
الذهبي : تحقيق مشهور حسن محمد
سلمان . ط 1 . الأردن : مكتبة المنار ،
1988 . - 254 ص : مثيليات : 25 سم .
- يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية
- 1400 ق م .
● تهذيب الأجوبة / تأليف أبي عبد الله
الحسن بن حامد الحنبلي : حققه وعلق
عليه صبحي السمرائي . ط 1 . -
بيروت : عالم الكتب : مكتبة النهضة
العربية ، 1988 . - 231 ص : مثيليات :
24 سم . - ببليوجرافية : ص 215 - 218
- 700 ق م .
● ثلاث رسائل للقيصري / عبد الكريم
ابن هوازن القيصري النيسابوري :
تقديم وتحقيق الطيلاوي محمد سعد
ط 1 . [القاهرة : د . ن .] ، 1988
(مصر : مطبعة الامانة) . - 79 ص :
20 سم . - يشتمل على إرجاعات
ببليوجرافية . - 125 ق م .
● قراءات في رحاب الإيمان / عباس
حسن الحسيني . - [د . م .] : دار هاتيه
للنشر ، 1988 . - مج (286 ص) :
صور ملونه : 22 سم . - ببليوجرافية :
ص 272 - 276 . - المحتويات : مج 1 .
الإلهيات .
● عقيدة المسلم / محمد الغزالي . -
[الاسكندرية] : دار الدعوة ، 1988
- 258 ص : 22 سم .
● عقيدة التوحيد / أحمد محمد علي
داود . ط 1 . بيروت : مؤسسة

● الفاروق عمر بن الخطاب : ثاني
ال خلفاء الراشدين / تأليف محمد رضا :
جمعه وعلق عليه واعد فهارسه سليمان
سليم البواب . - دمشق : بيروت : دار
الحكمة ، [1988] . - 299 ص : 24
سم . - يشتمل على إرجاعات
ببليوجرافية . - 1500 ق م .
● الامام علي بن ابي طالب : رابع
ال خلفاء الراشدين / تأليف محمد رضا :
جمعه وعلق عليه واعد فهارسه سليمان
سليم البواب . - دمشق : بيروت : دار
الحكمة ، [1988] . - و . 335 ص : 25
سم . - يشتمل على إرجاعات
ببليوجرافية . - 1500 ق م .
● نظرات في تاريخ الخلفاء الراشدين /
حلمي عبد المنعم صابر . ط 1 . -
القاهرة : ح صابر ، 1989 . - مج 1
(632 ص) : 24 سم . - يشتمل على
إرجاعات ببليوجرافية .
● عمرو بن العاص بين يدي التاريخ :
مع رؤية جديدة لبعض أحداث الفتح
العربي لمصر / عبد الخالق سيد أبو
رابين . ط 1 . - القاهرة : الزهراء
للإعلام العربي ، 1988 . - 352 ص :
اشكال ، خرائط : 24 سم . -
ببليوجرافية : ص 347 - 352 . - 800
ق م .
● حياة سعد بن معاذ / محمود
شليبي . ط 1 . - بيروت : دار الجيل ،
1988 . - 247 ص : 24 سم . - 900
ق م .
● حياة سلمان الفارسي / محمد
شليبي . ط 1 . - بيروت : دار الجيل ،
1988 . - 144 ص : 25 سم . - 550
ق م .
التوحيد والعقائد
● المسائل الخمسون في اصول الدين /
لفخر الدين الرازي محمد بن عمر بن
الحسين : تحقيق أحمد حجازي
السقا . ط 1 . - القاهرة : المكتب
الثقافي ، 1988 . - 87 ص : مثيليات :
24 سم . - يشتمل على إرجاعات
ببليوجرافية . - 150 ق م .

سالم . ط 1 . - الأردن : دار عمل ،
1988 . - 200 ص : 24 سم . - يشتمل
على إرجاعات ببليوجرافية . - 930
ق م .
● قراءة نقدية في كتب السيرة
النبوية / اعداد اعلان عبد السلام
حسن . - [القاهرة] : الهيئة المصرية
العامة للكتاب ، 1989 . - 351 ص : 20
سم . - 135 ق م .
● السنة المفترى عليها / سالم علي
البهنسلاوي . ط 3 . - المنصورة : دار
الوفاء : الكويت : دار البحوث
العلمية ، 1989 . - 713 ص : 24 سم . -
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .
● وفود القبائل على الرسول وانتشار
الاسلام في جزيرة العرب / تأليف حسن
جبر . ط 1 . - [الكويت] : وزارة
الاعلام في الكويت ، 1987 . - 329 ص :
خرائط : 24 سم . - (دراسات في التراث
العربي : 10) . - ببليوجرافية : ص
321 - 329 . - 1350 ق م .
● الزهر النظر في نبا الخضر / تأليف
شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي
بن محمد بن محمد بن علي الكنعاني
العسقلاني المصري الشافعي المعروف
بابن حجر : شرحه وعلق عليه سمير
حسين حليبي . ط 1 . - بيروت : دار
الكتب العلمية ، 1988 . - 152 ص : 24
سم . - يشتمل على إرجاعات
ببليوجرافية . - 600 ق م .

● ابو بكر الصديق : اول الخلفاء
الراشدين / تأليف محمد رضا : ضبطه
وعلق عليه ووضع فهارسه سليمان سليم
البواب . - دمشق : بيروت : دار
الحكمة ، [1988] . - 180 ص : 24
سم . - ببليوجرافية : ص 139 . -
1500 ق م .
● ابو بكر : سلطنة الإيمان / تأليف
عزيز السيد جاسم . ط 1 . - بغداد :
دار الشؤون الثقافية العامة ، افق
عربية ، 1988 . - 242 ص : 24 سم . -
ببليوجرافية : ص 237 . - 2250
ق م .

بطبعه ونشره عبد الله بن إبراهيم الانصاري . - [دوحة] : طبع على نفقه ادارة احياء التراث الاسلامي . 1988 . - 117 ص : ايض : 23 سم .

● الاصوات في رواية حفص عن عاصم / احمد مصطفى ابو الخير . - ط 1 القاهرة : الدار الفنية للنشر والتوزيع . 1989 . - 121 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 117 - 120 .

● الوليد في قواعد واحكام التجويد / تاليف محمد علي ناجي . - ط 1 . - سوهاج : م ناجي . 1989 . - مج 1 (169 ، 3 ص) : 24 سم . - ببليوجرافية : ص [170] . - 300 ق م

● البلاغة الصوتية في القرآن الكريم / محمد ابراهيم شادي . - ط 1 . - [القاهرة] : الرسالة . 1988 . - 78 ص : 19 سم . - ببليوجرافية : ص 73 - 74 .

● تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه : يبحث عن تعريف القرآن وما يتضمنه . / تاليف محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المحي الخطاط . - [السعودية] : مكتبة المعارف . [1987] . - 213 ، 8 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 600 ق م

● في علوم القرآن الكريم / امين محمد عطية باشا . - ط 1 . - القاهرة : مطبعة الحسين الاسلامية . 1989 . - 93 ص : 22 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية

● القرآن كائن حي / مصطفى محمود . - القاهرة : دار المعارف . 1989 . - 139 ص : 19 سم . - 200 ق م

● هذا القرآن فلين منه المسلمون ؟! : مدخل الى معرفة القرآن الكريم / تاليف محمد زكي الدين محمد قاسم . - ط 1 . - الكويت : وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية : دار البحوث العلمية . 1987 . - 744 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 1500 ق م

● معالم القرآن في عوالم الاكوان / تاليف احمد محيي الدين العجوز . -

● مقارنة بين العقيدتين اليهودية والإسلامية / احمد سعد الدين هلي البساطي . - ط 1 . - [القاهرة] : دار الطباعة المحمدية . 1988 . - 191 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 188 - 189

● بنيات النبوة الخاتمة من القرآن والسنة والاخبار : من مباحث العقيدة / مصطفى نكرة . - [تونس] : دار التركي للنشر . 1988 . - 311 ص : 24 سم . - (سلسلة الحضارة العربية الاسلامية) . - ببليوجرافية : ص 303 - 307 . - 2410 ق م

● صفة الجنة / تاليف ابو نعيم الاصبهاني . - [القاهرة] : مكتبة تراث الاسلامي . [1989] . - 205 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 400 ق م

● حياتنا بعد الموت / عبد اللطيف عاشور . - القاهرة : مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع . [1989] . - 237 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية

● بحث في الوجود والعدم / مصطفى محمود . - ط 8 . - القاهرة : دار المعارف . [1989] . - 94 ص : 19 سم . - 200 ق م

(القرآن وعلومه)

● الاصول في تجويد القرآن الكريم / جمع وترتيب علاء الدين القيس . - ط 4 . - بغداد : وزارة الاوقاف والشؤون الدينية . 1988 . - 59 ص : 24 سم . - 2 د ع

● تجويد القرآن : من اصول ادائه ووجوه إعجازه / كمال محمد المهدي . - ط 1 . - [القاهرة] : ك . المهدي . 1988 . - 288 ص : 23 سم . - ببليوجرافية : ص 277 - 284

● دروس في ترتيب القرآن الكريم / تاليف فائز عبد القادر شيخ الزور : غنى

الرسالة . 1988 . - 264 ص : 22 سم . - محاضرات القيت على طالبات جامعة اليرموك في مادة الثقافة الاسلامية . - ببليوجرافية : ص 245 - 260 . - 900 ق م

● الاقتصاد في الاعتقاد : التمهيدات والقطب الاول / للامام الغزالي : تقديم وتعليق وشرح عبد العزيز سيف النصر عبد العزيز . - ط 1 . - [القاهرة] : د . ن . [1988] ([القاهرة] : مطبعة الجبلاني) . - 198 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 1000 ق م

● قل لله الشفاعة جميعا / ابو الوفاء محمد درويش . - بلبس : المكتبة الاسلامية . 1988 . - 95 ص : 19 سم . ● الخوف من الله واحوال اهله / ابو مريم (مجدي بن فتحي السيد : تقديم نبيل غنيم . - القاهرة : دار البشير للطباعة والنشر والتوزيع . [1988] . - 85 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 84 - 125 ق م

● حراس العقيدة : فصول في اليقين والدعوة / حلمي محمد القاعود . - ط 2 . - طنطا : دار البشير للثقافة والعلوم الاسلامية . 1989 . - 99 ص : 20 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية

● منهج الاسلام في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر / وزارة الاوقاف ، الإدارة العامة للإرشاد الديني ، المكتب الفني . - القاهرة : الإدارة . 1989 . - 115 ص : 19 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية

● المؤمنون / تاليف محمد عبد الرحيم عدس . - ط 1 . - الاردن : دار المجدلاوي . 1988 . - 78 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 177 - 800 ق م

● من اهداف معجزة الاسراء والمعراج / بقلم مثير محمد محمود حسنين . - [د م] : م حسنين . 1988 . - 104 ص : 23 سم . - ببليوجرافية : ص 101

- بنو اسرائيل في القرآن الكريم / محمد عبد السلام أبو النيل . ط 2 . - [القاهرة] : دار الفكر الإسلامي ، 1988 . - 295 ص : 24 سم . - بيليو جرافية : 285 - 290 .
- منار السبيل في بيان ما في التفسير من الدخيل / محمد ابراهيم الشافعي . ط 2 . - القاهرة : م الشافعي ، 1989 . - 312 ص : 24 سم . - بيليو جرافية : 305 - 307 .
- من أسرار النظم القرآني : دراسة بلاغية تحليلية لسورة الحج / محمد علي أبو زيد . ط 1 . - الزقازيق : دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ، 1989 . - 234 ص : 23 سم . - بيليو جرافية : 224 - 231 .
- ترجمة معاني سورة الفاتحة وجزء عم إلى الانكليزية : اثنتا عشرة ترجمة انكليزية لمعاني سورة الفاتحة وجزء عم بين عام ١٧٣٤ و ١٩٧٤ ميلادية / اعداد وتقديم أنور محمود عبد الواحد . ط 1 . - بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1988 . - 273 ص : 22 سم . - بيليو جرافية : 27 - 28 . - 1000 ق م .
- من وصلها القرآن / عبد الحميد كشك . - القاهرة : البشير للنشر والتوزيع ، 1988 . - 264 ص : 24 سم . - 425 ق م .

(الحديث وعلومه)

- الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان / تاليف ابي حاتم محمد بن حبان البستي ، المتوفى سنة ٣٥٤ هـ ، بترتيب الامير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي : حلقه وخرج احكامه وعلق عليه شعيب الارنؤوط . ط 1 . - بيروت : مؤسسة الرسالة ، [1988] . - مج [3 - 7] : 25 سم . - يشتمل على إرجاعات بيليو جرافية .

- بيليو جرافية : ص [619] - 625 . - 1250 ق م
- قصص من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف / آله اسماعيل بن كثير : جمعه وقدمه له واخرج احاديثه طه عبد الرؤف سعد . ط 1 . - [القاهرة] : ادارة التراث الاسلامي ، مؤسسة روز اليوسف ، 1989 . - 184 ص : 24 سم . - 300 ق م .
- تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم على الایجاز والاختصار / تاليف ابي محمد مكي بن ابي طالب القيس : دراسة وتحقيق هدي الطويل المرعشلي . ط 1 . - بيروت : دار النور الاسلامي ، 1988 . - 462 ص : مثيليات : 24 سم . - بيليو جرافية : ص 445 - 457 . - 3200 ق م
- معجزة القرآن / محمد متولى الشعراوي . - القاهرة : اخبار اليوم ، [1989] . - مج 11 : 20 سم . - (كتاب اليوم : العدد 293) . - 100 ق م .
- مشاهد يوم القيامة / محمد متولى الشعراوي . - القاهرة : مكتبة التراث الاسلامي ، 1989 . - مج 11 (123) : 23 سم . - عنوان غلاف : معجزة القرآن مشاهد يوم القيامة . - يشتمل على إرجاعات بيليو جرافية . - المحتويات : الجزء ١١ . الكتاب الخامس .
- خلق الانسان : دراسة علمية قرآنية / عبد الفتاح محمد طيرة . - [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 . - مج 1 : ايض : 24 سم . - 1600 ق م
- في رحاب التفسير / عبد الحميد كشك . - القاهرة : الاسكندرية : المكتب المصري الحديث ، [1988] . - مج (4 - 11) : 27 سم . - يشتمل على إرجاعات بيليو جرافية .
- النساء في القرآن الكريم / عبد المنعم عبد الرضا الهلثمي . ط 1 . - دمشق : بيروت : دار ابن كثير ، 1988 . - 280 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات بيليو جرافية . - 900 ق م .

بيروت : مؤسسة دار الندوة الجديدة ، 1987 . - 314 ص : 25 سم . - يشتمل على إرجاعات بيليو جرافية . - 1300 ق م .

- تفسير القرطبي الجامع لاحكام القرآن / لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن مزح الإنصاري القرطبي . ط 1 . - القاهرة : دار الفد العربي ، 1988 . - مج 1 (1172 ص) : 24 سم .
- التفسير الكبير / لتقى الدين ابن تيمية : تحقيق وتعليق عبد الرحمن عميرة . ط 1 . - بيروت : دار الكتب العلمية ، 1988 . - مج 7 : مثيليات : 25 سم . - يشتمل على إرجاعات بيليو جرافية . - 13000 ق م
- وصف الدور الثلاثة من تفسير ابن كثير : الدنيا : دار الغرور - والنار : دار الثبور - والجنة : دار السرور / جمع وترتيب ابي نر القلموني . - [القاهرة] : مكتبة الإيمان ، 1987 . - 256 ص : 24 سم .
- كشف الافتراءات في رسالة التنبيهات حول صفوة التفسير / بقلم محمد علي الصليبوني . ط 1 . - [القاهرة] : دار الصليبوني ، 1988 . - 190 ص : مثيليات : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات بيليو جرافية . - 250 ق م .
- حكم المثاني : تفسير القرآن الكريم / السيد بن احمد خليل . ط 1 . - القاهرة : دار الإنسان للتأليف والترجمة والنشر ، 1988 . - مج 3 (479) : 24 سم . - المحتويات : مج 3 . سورة المائدة والانعام .
- التفسير الموضوعي للآيات القرآنية المتعلقة بوجوب الإيمان بالانبياء والرسول . / تاليف عبد العزيز الدردير موسى . ط 1 . - [القاهرة] : دار الطباعة المحمدية ، 1988 . - 640 ص : 24 سم . - (سلسلة التفسير الموضوعي : الكتاب 4) . -

● بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث / تأليف صالح يوسف معتوق
ط 1 - بيروت : دار البشائر الإسلامية ، 1987 . - 336 ص : 25 سم
- ببليوجرافية : ص 326 - 333 . - 2400 ق م

● تجريد أسماء الرواة الذين تكلم فيهم ابن حزم جرحاً وتعديلاً : مقارنة مع أقوال أئمة الجرح والتعديل : [ويليه الرجال الذين تكلم فيهم ابن حزم في الفصل ونسبهم إلى بدعة] / أعده عمر بن محمود أبو عمر ، حسن محمود أبو هنية . ط 1 - الأردن : مكتبة المنار ، 1988 . - 400 ص : 24 سم

● تأملات في الصحيحين : دراسة وتحليل لصحيح البخاري ومسلم / تأليف محمد صادق نجمي : تعريب وتعليق حسن مرتضى القزويني . ط 1 - بيروت : دار العلوم ، 1988 . - 533 ص : 25 سم . - ببليوجرافية : ص 511 - 517 . - 1400 ق م

● ترتيب أحاديث وأثر تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني / تحقيق وتعليق عبد الرحمن دمشقية . ط 1 - الرياض : مكتبة الرشيد ، 1987 . - 208 ص : 24 سم . - 1200 ق م

● الجامع المفهرس لألفاظ صحيح مسلم / سعد المرصفي . - [الكويت] : جامعة الكويت ، 1988 . - 4 مج : 24 سم . - (مطبوعات الجامعة) . - 7280 ق م

● الحديث في حدث أبو هريرة قال لمحمود المسعودي / محسن بن نفيسة . ط 1 - [تونس] : م . ابن نفيسة ، [1988] . - 103 ص : إيض : 21 سم . - ببليوجرافية : ص 101 - 580 ق م

● السلوك عند الحكيم الترمذي ومصادره من السنة / بقلم أحمد عبد الرحيم السائح . ط 1 - [القاهرة] : دار السلام ، 1988 . - 240 ص : 24 سم

- ببليوجرافية : ص 219 - 237 . - 1000 ق م

● كوثر المعاني الداري في كشف خبايا صحيح البخاري / تأليف محمد الخضر الجكني الشنقيطي . ط 1 - عمان : دار البشير ، 1988 . - [1] : 25 سم . - 2360 ق م

● كتاب الاغتباط من رمى بالاختلاط / تأليف برهان الدين أبي اسحق ابراهيم بن محمد بن خليل سبط بن العجمي : تحقيق فواز أحمد زمرلي . ط 1 - بيروت : دار الكتاب العربي ، 1988 . - 135 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 121 - 127

● ناسخ الحديث ومنسوخه / تأليف أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين : حقيقه ، وخرج أحاديثه ، وعلق عليه سمير بن أمين الزهيري . ط 1 - الأردن : مكتبة المنار ، 1988 . - 539 ص : مثليات : 25 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 2600 ق م

● نهاية الاغتباط بمن رمى الرواة بالاختلاط : وهو دراسة وتحقيق وزيادات في التراجم على كتاب الاغتباط بمن رمى بالاختلاط لبرهان الدين أبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن خليل سبط بن العجمي . علاء الدين علي رضا . ط 1 - بيروت : دار المعرفة ، 1988 . - 400 ص : 25 سم . - ببليوجرافية : ص 398 - 400 . - 1100 ق م

(الفقه وأصوله)

● أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام / حسن أبو غدة . ط 1 - الكويت : مكتبة المنار ، 1987 . - 691 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 633 - 670

● أحكام الوصيه والوقف في الشريعة الإسلامية / عبد الحميد

ميهوب . ط 1 - [القاهرة] : ع . ميهوب ، 1988 . - 237 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . - 700 ق م

● الأسلوب الإسلامي لمزاولة التأمين . أو . التأمين الإسلامي / السيد عبد المطلب عبده . ط 1 - القاهرة : دار الكتاب الجامعي ، 1988 . - 244 . 9 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 239 - 244 . - 800 ق م

● الاقتصاد والمال في التشريع الإسلامي والنظم الوضعية . بحث واحدث ودراسات مقارنة ، / فوزي عطوى . ط 1 - بيروت : دار الفكر العربي ، 1988 . - 157 ص : 24 سم . - ببليوجرافية : ص 151 - 156 . - 800 ق م

● الأم / للشافعي ، أبي عبد الله محمد ابن ابريس . طبعه مصوره عن طبعه بولاق . - [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، [1987] . - [6-7 في 1] : 27 سم

● أهم قضايا المرأة في الحدود والجنابات في الفقه الإسلامي : (دراسة مقارنة) / تأليف أمينة محمد بن يوسف الجابر . ط 1 - الدوحة : دار قطري بن الفجاءة ، 1987 . - 416 ص : 25 سم . - ببليوجرافية : ص 401 - 411 . - 6600 ق م

● الأوراق التجارية في الشريعة الإسلامية / تأليف محمد أحمد سراج ، حسين حامد حسان . - القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 1988 . - 159 ص : 24 سم . - في رأس العنوان : الجامعة الإسلامية العالمية ، اسلام آباد - باكستان ، كلية الشريعة والقانون . - ببليوجرافية : ص 148 - 155

● بيع الاعيان المحرمة في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي المصري / محمد وفا . - القاهرة : دار الفكر العربي ، [1988] . - 167 ص : 24 سم . - (سلسلة البيوع الفاسدة : 5)

.. يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية
.. 500 ق م

● التبيين والاتحاف في احكام
الصيام والاعتكاف / تاليف فضل حسن
عباس .. ط 1 .. الاردن : دار الفرقان .
1988 .. 224 ص : 24 سم .. (سلسلة
ليتفقهوا في الدين : 2) ..
ببليوجرافية : ص 215 - 219 .. 1320
ق م

● التحصيل من المحصل / تاليف
سراج الدين محمود بن أبي بكر
الارموي : دراسة وتحقيق عبد الحميد
علي أبو زنيد .. ط 1 .. بيروت :
مؤسسة الرسالة ، 1988 .. 2 مج : 25
سم .. ببليوجرافية : مج 2 ، ص 380 -
398 .. 3200 ق م

● تعريف الخلف بسيرة السلف /
تأليف محسن بن علوي السكاف .. ط 2
.. القاهرة : [المطبعة العالمية] .
1989 .. 146 ص : 24 سم

● توثيق الدين بالكتابه والشهادة /
تأليف كمال جوده أبو المعاطي مصطفى
.. [القاهرة] : دار الهدى للطباعة ،
1988 .. 96 ص : 24 سم ..
ببليوجرافية : ص 92 - 95

● فتاوى النساء / الشيخ الاسلام
ابن تيمية : تحقيق وتعليق قاسم
الشماعى الرفاعي .. ط 1 .. بيروت :
دار القلم ، 1987 .. 352 ص : 25 سم
.. يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية
.. 1100 ق م

● فتح العلام بشرح مرشد الانام في
الفقه على مذهب السادة الشافعية /
لمحمد عبد الله الجرداني : صححه
وعلق عليه وخرج احاديثه محمد الحجار
.. ط 3 .. [القاهرة] : دار السلام ،
1988 .. 4 مج : 25 سم .. يشتمل على
إرجاعات ببليوجرافية .. 6000 ق م

● فقه السنة / تأليف السيد سابق
.. ط 1 .. القاهرة : يطلب من دار
الريان للتراث ، 1988 .. مج 2 (671

ص) : 24 سم .. يشتمل على إرجاعات
ببليوجرافية .. المحتويات : مج 2
الأجزاء الخامس والسادس والسابع
والثامن

● فقه إمام الحرمين عبد الملك عبد
الله بن الجويني : خصائصه - اثره -
منزله / تأليف عبد العظيم الديب .. ط
2 .. المنصورة : دار الوفاء للطباعة
والنشر والتوزيع ، 1988 .. 679 ص :
24 سم .. ببليوجرافية : ص 593 -
627

● فهرس مسد الحميدى / صنعه
أبي يعلى القويسنى محمد ايمن بن عبد
الله بن حسن الشبراوى .. ط 1 ..
بيروت : دار الكتب العلمية ، 1988 ..
156 ص : 24 سم .. 500 ق م

● الفات في الادب اليمنى والفقه
الاسلامى / اعداد وتأليف احمد عبد
الرحمن المعلمى .. بيروت : دار مكتبة
الحياة ، 1988 .. 183 ص : 24 سم ..
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية ..
1300 ق م

● قيود الملكية الخاصة / تأليف
عبد الله بن عبد العزيز المصلح .. ط 1
.. بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1988 ..
744 ص : 25 سم .. ببليوجرافية :
ص 714 - 736

● المحصل في علم اصول الفقه /
لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين
الرازى .. ط 1 .. بيروت : دار الكتب
العلمية ، 1988 .. 2 مج : 25 سم ..
ببليوجرافية : مج 1 ، ص 8

● مناهج الاصوليين في طرق دلالات
الالفاظ على الاحكام / خليفة باجر
الحسن .. ط 1 .. القاهرة : مكتبة
وهبه ، 1989 .. 307 ص : 24 سم ..
ببليوجرافية : ص 296 - 302

● الموجز في احكام الوصية والوقف
الخيرى / يوسف قاسم .. القاهرة : دار
النهضة العربية ، 1988 .. 151 ص :
24 سم .. يشتمل على إرجاعات
ببليوجرافية .. 500 ق م

(شيعيات)

● حركة الحشيشين : تاريخ وعقائد
أخطر فرقه سريه في العالم الاسلامى /
محمد عثمان الخشب .. القاهرة :
مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع
والتصدير ، 1988 .. 208 ص :
خرائط ، صور 24 سم .. (اسرار
الباطنه والفرق الخفيه) .. 350 ق م

● الشيعة معتقد او مذهب / صابر
طعيمة .. ط 1 .. لبنان : توزيع المكتبة
الثقافية ، 1988 .. 232 ص : 24 سم
.. يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية
.. 700 ق م

● عقائد الشيعة في الميزان / تأليف
محمد كامل الهاشمى .. ط 1 ..
[القاهرة] : م الهاشمى ، 1988 ..
299 ص : مثيليات : 24 سم .. يشتمل
على إرجاعات ببليوجرافية .. 400
ق م

● غلاة الشيعة وتأثيرهم بالاديان
المغايرة للاسلام اليهودية ، المسيحية ،
المجوسية / فتحى محمد الزغبى : تقديم
بركات عبد الفتاح دويدار .. ط 1 ..
طنطا : ف الزغبى ، 1988 .. 718 ص :
23 سم .. ببليوجرافية : ص 678 -
706

(التصوف والزهد والمواعظ)

● آداب طالب العلم / تأليف ابي
عبد الله محمد بن سعيد بن رسلان .. ط
1 .. القاهرة : دار العلوم الإسلامية ،
1988 .. 96 ص : 24 سم ..
ببليوجرافية : ص 93 - 94

● آفات على الطريق / السيد محمد
نوح .. ط 2 .. المنصورة : دار الوفاء
للطباعة والنشر والتوزيع ، 1989 ..
مج 2 (198 ص) : 20 سم

● الحكمة البالغة في خطب

الشهور/ جمع عبد الله بن حسين
المخضوب . يلية خطية الكسوف
والخسوف والنكاح / ابن حجر
العسقلاني . - القاهرة : مكتبة التراث
الإسلامي ، 1988 . - 191 ص : 24 سم

● الخطب المنبرية / عبد الحميد
كشك . - [القاهرة] : مكتبة الصحافة ،
[1988] . - مج 5 (179 ص) : 24 سم
- هنا مدرسة محمد صلى الله عليه
وسلم . - 250 ق م .

● دعاء العارفين / منصور الرفاعي
عبيد . - [مصر] : م عبيد ، 1989 . -
232 ص : 20 سم . - يشتمل على
إرجاعات ببليوجرافية .

● سكرات الموت / السيد الجميل
- القاهرة : دار البشير للطباعة والنشر
والتوزيع ، 1987 . - 144 ص : 24 سم
- يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية
- 200 ق م .

● الصمت وآداب اللسان / لابي بكر
عبد الله بن محمد بن عبيد سفيان ابن
أبي الدنيا : دراسة وتحقيق محمد عبد
القادر احمد عطا . - ط 1 . - بيروت :
مؤسسة الكتب الثقافية ، 1988 . - 504
ص : مثليات : 25 سم . -
ببليوجرافية : ص 497 - 502 . - 1600
ق م .

● قاعدة جلييلة في التوسل
والوسيلة / تاليف ابن تيمية : دراسة
 وتحقيق ربيع بن هادي عمير المدخل . -
ط 1 . - دمنهور : مكتبة لينه للنشر
والتوزيع ، 1988 . - 385 ص : 23 سم
- ببليوجرافية : ص 357 - 369 .

● منازل العباد من العبادة /
للحكيم الترمذي محمد بن علي : دراسة
 وتحقيق احمد عبد الرحيم السليح . - ط
1 . - القاهرة : المكتب الثقافي للنشر
والتوزيع ، 1988 . - 111 ص : 24 سم
- ببليوجرافية : ص 105 - 111 . -
200 ق م .

● نظرات في علم التصوف / محمد
سيد احمد عامر . - ط 1 . - القاهرة :
مطبعة الحسين الاسلامية ، 1989 . -
مج 1 (351 ص) : 24 سم . -
ببليوجرافية : ص 329 - 343 . -
المحتويات : مج 1 . - الجذور التاريخية
والفكرية لعلم التصوف .

(الأديان الأخرى)

● امام التجربة / بقلم صموئيل
حبيب . - ط 4 . - القاهرة : دار الثقافة ،
1988 . - 96 ص : 24 سم . - (سلسلة
كتب الموضوعات الكتابية)

● انجيل برنانا هو الانجيل
الصحيح / عبد المسيح بسيط ابو الخير
- [القاهرة] : يطلب من كنيسة
العذراء ، 1989 . - 176 ص : 23 سم . -
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . -
175 ق م .

● التوراة / مصطفى محمود . - ط
4 . - القاهرة : دار المعارف ، [1988] . -
83 ص : 19 سم . - 150 ق م .

● الشيبان والقضايا الاجتماعية
المعاصرة من وجهة نظر مسيحية /
تأليف سليمان نسيم . - [القاهرة] :
مكتبة المحبة ، 1988 . - 115 ص :
صورة : 16 سم . - (سلسلة الفكر
المسيحي للشباب والأسرة)

● العذراء الطهور مريم أم النور /
إعداد عدلى يؤانس نصر الله . - ط 1 . -
القاهرة : مكتبة المحبة ، 1988 . - 142
ص : 22 سم . - ببليوجرافية :
ص 140 . - 175 ق م .

● مريم والمسيح / جمع وإعداد
وترتيب عبد القادر احمد عطا . -
القاهرة : مكتبة التراث الإسلامي ،
[1987] . - 94 ص : 24 سم . - يشتمل
على إرجاعات ببليوجرافية . - 152
ق م .

● مزامير داود النبي والملك : طبقا
للنسخة القديمة المطبوعة سنة 1613
ش - 1866 م . طبعه رومية . -
[القاهرة] : مكتبة المحبة ، [1988] . -
197 ص : 17 سم .

300 العلوم الاجتماعية

الاجتماع والخدمة (العادات)

● المقرب ووسائل الاتصال :
دراسة ميدانية على عينة من المصريين
المفتريين / انشراح الشل . -
[القاهرة] : دار الفكر العربي ، 1987 . -
375 ص : 24 سم . - خرائط : 24 سم
- (دراسات في علم الاجتماع
الإعلامي) . - ببليوجرافية : ص 363
- 375 . - 1000 ق م .

● الدولة والمسألة الثقافية في
تونس / تأليف المنصف ونس . - ط
1 . - [د.م.] : دار الميثاق ، 1988 . - مج 1
24 سم . - ببليوجرافية : ص 403 -
408 . - 1500 ق م .

● علم الاجتماع = Sociology :
النظرية والمفهوم / تأليف بلىرى
شوجرمان / محمد الغريب عبد الكريم
- اسكندرية : المكتب الجامعي
الحديث ، 1988 . - 263 ص : 24 سم
- (سلسلة دراسات اجتماعية
وسكانية : 4) . - في راس العنوان :
جامعة اسيوط كلية الآداب ، قسم
الاجتماع . - ببليوجرافية : ص 255 -
260 .

● السيسولوجيا الوظيفية :
دراسة نقدية تحليلية في نظرية علم
الاجتماع الغربي / محمد الغريب عبد
الكريم . - اسكندرية : المكتب الجامعي

المحتويات : الجزء 1. (1975-1984) — 100 ق م .

● المشاركة السياسية للمرأة وقوى التغيير الاجتماعي : التعليم ، العمل ، الوضع الاجتماعي / سامية خضر صالح : تقديم عبد الهادي أحمد الجوهري . ط 1 . — مج 1 : 22 سم . — ببليوجرافية ص : 167-184 . — 600 ق م

● المشاركة النسائية في المنظمات النقابية العمالية : دراسة سوسيولوجية حول الاهداف والفعالية / السيد حنفي عوض . — الزلزلي : 1 . عوض . [1988] . — 63 ص : 24 سم .

● خدمة الجماعة : اسس وعمليات / عبد الحميد عبد المحسن . — القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 1988 . — 295 ص : 24 سم . — يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● الخدمات العامة في بغداد ٤٠٠ — ٦٥٦ / ١٠٠٩ — ١٢٥٨ م / عبد الحسين مهدي الرحيم . ط 1 . — بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1980 . — 476 ص : 24 سم . — ببليوجرافية ص : 415-467 . — 2380 ق م .

● الأسرة والطفولة : نحو واقع الفضل للمرأة والأسرة في الخليج والجزيرة العربية : بحوث ودراسات المؤتمر الاقليمي الرابع للمرأة في الخليج والجزيرة العربية ، ١٥-١٨ ديسمبر ١٩٨٦ ، مسقط / اشرف علي اعدادها وتحريرها يحيى فايز الحداد . — الكويت : لجنة تنسيق العمل النسائي في الخليج والجزيرة العربية ، 1988 . — (15 ، 646 ص) : اشكال : 24 سم . — طبعت بدعم مالي من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي . — يشتمل على ببليوجرافيات .

● قبيلة ادم / علي بن محمد العيسى . ط 1 . — الرياض : يطلب

ببليوجرافية : ص 149-150 . — 1600 ق م .

● التربية البيئية : النموذج والتحقيق والتكوين / تاليف صبرى الدمرادش . ط 1 . — القاهرة : دار المعارف ، 1988 . — 522 ص : 24 سم . — يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . — 1200 ق م .

● عوامل التغيير الاجتماعي / قاسم حسين الحائري . ط 1 . — بيروت : دار العلوم ، 1988 . — 207 ص : 20 سم . — ببليوجرافية : ص 199-200 . — 450 ق م .

● الشباب والمثقفون والتغيير الاجتماعي : ابحاث المؤتمر الثالث للمجموعة الأوروبية العربية للبحوث الاجتماعية ، ٢٣ مارس ١٩٨٠ ، ملطه / المحرر مراد وهبه . — القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، 1988 . — 268 ص : 24 سم . — يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . — 500 ق م .

● دراسة تحليلية في قيم أبناء المدمنين بمرحلة التعليم الثانوي بمحافظة سوهاج / اعداد محمد احمد عوض ، عصام فريد عبد العزيز محمد . — اسبوط : م عون ، ع محمد ، [1988] . — 6 ، 135 ص : 24 سم . — ببليوجرافية : ص 121-127 .

● العنصر الاردني : (الأرض والانسان والتاريخ) : (جولات ولقاءات مع بعض العنصر الاردني في علمي ١٩٨٥ — ١٩٨٦) / تاليف احمد عويدي العبدى . ط 1 . — الاردن : الدار العربية للتوزيع والنشر ، 1988 . — مج 1 : مثيليات : 24 سم . — (سلسلة من هم البدو : 8) . — 2780 ق م .

● الظروف الاجتماعية للحرب اللبنانية / عدنان فحص . — بيروت : مركز الدراسات العلمية والثقافية ، 1987 . — مج 1 : 20 سم . — ببليوجرافية : ص 128-135 . —

الحديث ، 1989 . — 240 ص : 24 سم . — في رأس العنوان : جامعة اسبوط . كلية الآداب ، قسم الاجتماع . — ببليوجرافية : ص 229-238 .

● السسيولوجيا الراديكالية : دراسة نقدية تحليلية في النظرية الماركسية / محمد الغريب عبد الكريم . ط 1 . — اسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 1988 . — 182 ص : 24 سم . — (سلسلة دراسات إجتماعية وسكانية : 5) . — في رأس العنوان : جامعة اسبوط . كلية الآداب ، قسم الاجتماع . — ببليوجرافية : ص 169-178 .

● تاريخ علم الاجتماع / تاليف محمود عودة . ط 2 . — الكويت : ذات السلاسل ، 1987 . — 213 ص : 24 سم . — يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● تاريخ مصر الاجتماعي منذ فجر التاريخ حتى العصر الحديث / عبد العزيز سليمان نوار . — القاهرة : دار الفكر العربي ، [1988] . — 408 ص : 25 سم . — يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . — 1200 ق م .

● التشكيلات الاجتماعية والتكوينات الطبقية في الوطن العربي : دراسة تحليلية لاهم التطورات والاتجاهات خلال الفترة ١٩٤٥ — ١٩٨٥ / محمود عبد الفضيل . ط 1 . — لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية : [القاهرة] : جامعة الامم المتحدة ، منتدى العالم الثالث ، مكتب الشرق الأوسط ، 1988 . — 249 ص : إيض : 24 سم . — ببليوجرافية : ص 231-240 . — 1100 ق م .

● في سبيل مجتمع جديد ومستقبل الفضل / عبد الحميد رزق الله . — [تونس] : دار المعارف ، [1987] . — 181 ص : 21 سم . — 910 ق م .

● الحتمية العلمية وخصائص التطور / سمير سالم عيش . — عمان : كتابكم ، نشر وعكشه ، 1988 . — 150 ص : إيض : 24 سم . —

● دولة المؤسسات / اعداد احمد ابو الحسن : اشراف ومراجعة على محمد علي . — [القاهرة] : جمهورية مصر العربية ، وزارة الاعلام ، الهيئة العامة للاستعلامات ، 1988 . — 84 ص : 24 سم . — بيبليوجرافية : ص 83 .

● موسوعة الفكر القومي الغربي / نبيل راجب . — [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 . — مج 1 (237 ص) : 23 سم . — 425 ق م . ● مشاريع الوحدة العربية ، ١٩١٣ — ١٩٨٧ : (وفلق) / اعداد يوسف خوري . — ط 1 . — بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1988 . — 23 ، 734 ص : إيض : 29 سم . — يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية . — 4000 ق م .

● تطور علم السياسة في مصر / احمد حسين الرشيدى . — [القاهرة] : جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، 1988 . — مج (1) : 30 سم . — (سلسلة بحوث سياسية : 4) .

● التنمية السياسية : دراسات في علم الاجتماع السياسي / تاليف س . هـ . دود : ترجمة وتعليق عبد الهادي الجوهري . — القاهرة : مكتبة نهضة الشرق ، [1989] . — 98 ، 85 ص : 23 سم .

● الدين والثورة في مصر ، ١٩٥٢ — ١٩٨١ / حسن حنفي . — القاهرة : مكتبة مبدئي ، 1988 . — مج (1 ، 3) : 24 . — يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية .

● لوراني مهمة في المسألة المصرية / طارق المهدي . — ط 1 . — بيروت : دار لزال ، 1987 . — 85 ص : 24 سم . — بيبليوجرافية : ص 83 . — 650 ق م .

● عبد الناصر .. والمخبرات البريطانية / محمد شكري حافظ . — ط 1 . — القاهرة : دار الحرية

● المؤتمر الرابع لمجلس بحوث العلوم الاجتماعية والسكان : ٤ أبريل ١٩٨٨ . — [القاهرة] : أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا ، المجلس النوعية ، 1988 . — 173 ص : 24 سم .

● الاتجاهات السكانية في شبه الجزيرة العربية / محمد احمد الرويلي . — القاهرة : مركز البحوث والدراسات العربية ، 1988 . — 166 ص : اشكال ، خرائط : 23 سم . — (سلسلة الدراسات الخاصة : 42) . — بيبليوجرافية : ص 147 - 157 .

● سكان محافظة الخليل : دراسة ديموغرافية / [اعداد الباحث تيسير مودى] : مساعد الباحث ، عبد الرحمن القيق . — الخليل : رابطة الجامعيين ، مركز الأبحاث ، [1987] . — 256 ص : إيض ، خرائط : 24 سم . — بيبليوجرافية : ص 254 - 256 . — 1700 ق م .

(السياسة القومية والدولية)

● البيعة في النظام السياسي الإسلامي وتطبيقاتها في الحياة السياسية المعاصرة / احمد صديق عبد الرحمن . — ط 1 . — القاهرة : مكتبة وهبة ، 1988 . — 275 ص : 24 سم . — رسالة ماجستير بدرجة امتياز في العلوم السياسية ، جامعة أم درمان الإسلامية . — بيبليوجرافية : ص 258 - 269 .

● المجلس القومي للتخصصات والتخطيط من أجل المستقبل / اعداد عزة مصطفى الابيلري ، ابتسام محمد علي ، عبد السلام علي موسى : اشراف ومراجعة على محمد . — [القاهرة] : وزارة الاعلام ، الهيئة العامة للاستعلامات ، 1989 . — 96 ص : صور (بعضها ملون) : 24 سم .

من مكتبة الحرمين ، [1987] . — 67 ص : 20 سم . — (عن التربية والمجتمع : 4) . — بيبليوجرافية : ص 65 - 66 . — 540 ق م .

● صور سرية للحياة الزوجية / عبد الله الحميثي . — ط 1 . — الرياض : ع الحميثي ، 1987 . — مج 1 : 24 سم . — 1200 ق م .

● الشباب والتبديل الاسلامي في المجتمع المصري المعاصر : دراسة اجتماعية ميدانية / سامية مصطفى الخشاب . — القاهرة : دار الثقافة العربية ، 1988 . — 173 ص : اشكال : 24 سم . — (دراسات في الاجتماع الديني : الكتاب 2 يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية . — 1200 ق م .

● الشباب والقيم الاسرية في المملكة العربية السعودية / سعد جمعه ، سعيد فلاح الغامدي . — القاهرة : دار الثقافة والنشر والتوزيع ، 1988 . — 239 ص : 24 سم . — بيبليوجرافية : ص 165 - 175 .

● الطفل والمجتمع / لوسي يعقوب . — [القاهرة] : مكتبة المحبة ، [1989] . — 111 ص : 16 سم .

● الطفل .. والحياة / تاليف لوسي يعقوب . — [القاهرة] : الدار المصرية اللبنانية ، [1989] . — 161 ص : 24 سم .

الاحصاءات والسكان

● اسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية / احمد علي اسماعيل . — ط 7 . — القاهرة : دار الثقافة والنشر والتوزيع ، 1989 . — 335 ص : اشكال ، خرائط : 24 سم . — بيبليوجرافية : ص 327 - 333 .

● زيادة السكان ، عبء أم دافع للتنمية ؟ : دراسة للمشكلة في مصر / عبد الله الصبيدي . — القاهرة : دار النهضة العربية ، [1988] . — 97 ص : 24 سم . — 400 ق م .

- ALL 19 1

للطبع والنشر، 1989. — 70 ص: 24 سم. — بيبليوجرافية: ص 58 - 60.

● الثقافة العربية والعلمة الأجنبية: دراسة اجتماعية ميدانية على المجتمع السعودي / سامية مصطفى الخشاب. — القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1989. — 100 ص: شكل: 24 سم. — يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية. — 500 ق م.

● ● ●

● تطبيقات في مبادئ علم الاقتصاد / سعيد الشامي. — [القاهرة]: مكتبة عين شمس، 1989. — مج 1 (159 ص): 24 سم.

● الطريق إلى الاقتصاد الإسلامي معاصر / عبد الحليم عويس. — ط 1. — جدة: الشركة السعودية للأبحاث والتسويق، 1987. — 192 ص: 19 سم. — (كتاب الشرق الأوسط). — 1000 ق م.

● دور العامل الاقتصادي في الحرب: دراسات في الاقتصاد الحرب / عدينان منقلى. — بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1988. — 205 ص: إيفس: 24 سم. — (ن) الثقافة والحرب. دراسات). — بيبليوجرافية: ص 194 - 202 ق م.

● حوارات التصليحية سلفته / خليل السلام، فهد الفانك. — [عمان: د. ن.، 1988] [عمان] المؤسسة الصحفية الأردنية). — 182 ص: 24 سم. — 320 لق م.

● التطورات الاقتصادية والسياسية في الوطن العربي منذ سنة ١٩٥٠: دراسة مقارئة / تاليف الياس توما: تهريب وتهريب عبد الوهاب الأمين: تقديم عبد اللطيف يوسف الحمد. — ط 1. — الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، إدارة التأليف والترجمة والنشر، 1978. — 320 ص: شكل: 24 سم. — بيبليوجرافية: ص 299 - 316. — 1630 ق م.

● العمل العربي المشترك والاعتماد على الذات: نموذج تنمى الاعتماد على النفط لاعلى النفس / عبد المحسن زلزلة. — ط 1. — قبرص: دار الشبيب: الكويت: الموزع العام، مؤسسة الكليل، 1987. — 75 ص: 24 سم. — (نحو تنمية عربية تعتمد على الذات). — 2 د ك.

● مازق التنمية ونظرة خاصة إلى اليمن والتنمية العربية / أحمد قائد بركات. — ط 1. — دمشق: دار الفكر، 1988. — 192 ص: 24 سم. — بيبليوجرافية: ص 187 - 188. — 800 ق م.

● تخطيط الموارد السيلاحية / صلاح الدين عبد الوهاب. — القاهرة: مؤسسة دار الشعب، 1988. — 315 ص: إيفس: 24 سم. — (مطبوعات الشعب). — يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية. — 400 ق م.

● الماء وبيرة في التنمية / عبد المنعم بلبع. — الإسكندرية: دار المطبوعات الجديدة، 1988. — 355 ص: شكل، خرائط: 23 سم. — بيبليوجرافية: ص 348 - 350.

● الفصح في المملكة العربية السعودية: دراسة في تطور الانتاج في الفترة ٧٥ - ١٩٨٥ م / عبد الرحمن سعود البليهد. — [الكويت]: قسم الجغرافيا، كلية الآداب، وحدة البحث والترجمة، جامعة الكويت: الجمعية الجغرافية الكويتية، [1988]. — 79 ص: إيفس، خرائط: 24 سم. — (رسائل جغرافية: 116). — بيبليوجرافية: ص 73 - 75.

● التبلين الاقليمي لامكانية انتاج الاعلاف في المملكة العربية السعودية / عبد الرحمن صادق الشريف. — [الكويت]: قسم الجغرافيا، كلية الآداب، وحدة البحث والترجمة، جامعة الكويت: الجمعية الجغرافية الكويتية، [1988]. — 63 ص: إيفس، خرائط: 23 سم. — (رسائل جغرافية: 111). — بيبليوجرافية: ص 50 - 52.

● الدليل القانوني لتوظيف الاموال: لوضاع الشركات وحقوق المودعين / لاهد السعيد شرف الدين. — القاهرة: مؤسسة الاهرام، 1988. — 287 ص: 20 سم. — (كتاب الاهرام الاقتصادي: 9). — يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية. — 1000 ق م.

● شركات توظيف الاموال: الاسطورة، الانهيار، المستقبل. — القاهرة: مؤسسة الاهرام، 1988. — 256 ص: 20 سم. — (كتاب الاهرام الاقتصادي: الكتاب 4). — 100 ق م.

● حقيقة لوضاع شركات توظيف الاموال: [حوارات صريحة] / جمال الشرقاوى. — ط 1. — [القاهرة]: ج الشرقاوى، 1988. — 112 ص: 18 سم. — 250 ق م.

● شركة توظيف الاموال: د. وللوطن / ابو المجد حرك. — ط 1. — القاهرة: دار الصحوة، 1988. — 235 ص: إيفس: 20 سم. — (سلسلة الدين المعاملة). — يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية. — 385 ق م.

● الملحوب: قصة شركات توظيف الاموال / فرج فودة. — ط 1. — القاهرة: دار مصر الجديدة، 1989. — 88 ص: 21 سم. — 200 ق م.

● ● ●

● من تراثنا الاسلامى في علم الاقتصاد: المضاربة / لابي الحسن على بن محمد بن حبيب الملوذى: تحقيق ودراسة وتعليق عبد الوهاب حواس. — ط 1. — [المنصورة]: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1989. — 354 ص: 23 سم. — (اضواء على الاقتصاد الاسلامى). — بيبليوجرافية: ص 337 - 326.

● النظم النقدية والمصرفية مع دراسة خاصة للنظام النقدي والمصرفي المصري / السيد عبد المولى. — [القاهرة]: دار النهضة العربية، 1988. — 304 ص: 24 سم. — يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية.

والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، 1988، 170 ص: 24 سم — (سلسلة الدراسات الخاصة: 41) — بيلوجرافية: ص 151 - 157

● موسوعة مصر للتشريع والقضاء / إعداد عبد المنعم حسني — ط 1 — [الجيزة]: مركز حسني للدراسات القانونية، 1987، مج 4 (286 ص): 24 سم — المحتويات: مج 4، موضوعات حرف (أ).

● موسوعة مصر للتشريع والقضاء / إعداد عبد المنعم حسني — ط 1 — [الجيزة]: إصدار مركز حسني للدراسات القانونية، 1988، مج 10 (743 ص): 24 سم — يشتمل على إرجاعات بيلوجرافية — المحتويات: مج 10، موضوعات حرف (ت).

● أصول التنظيم القضائي في مصر أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر / فتحى المصطفى — القاهرة: دار النهضة العربية، 1988، 159 ص: 24 سم — يشتمل على إرجاعات بيلوجرافية — 600 ق م. ● وخلق الإنشاء والتنظيم والمناهج للمركز القومي للدراسات القضائية ١٩٨٨ / وزارة العدل، المركز القومي للدراسات القضائية — القاهرة: المركز، 1988، 303 ص: 24 سم.

● أصول أعمال أعلام الكتاب بالحاكم ومجلس الدولة: النصوص القانونية المنظمة لأعمال أعلام الكتاب والتعليق عليها /... عبد الفتاح مراد — اسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1989، 462 ص: 24 سم — بيلوجرافية: ص 439 - 441 — 1500 ق م.

● أصول أعمال المحضرين في الإعلان والتنفيذ: النصوص القانونية المنظمة للإعلان والتنفيذ والتعليق

اشكال: 24 سم — يشتمل على إرجاعات بيلوجرافية.

● أوجه الإنفلاق العام بين النظرية والتطبيق / أحمد ماهر عز — الزقازيق: 1 عز، 1988، 79 ورقة: 24 سم — يشتمل على إرجاعات بيلوجرافية.

● دراسات في التأمين / السيد عبد المطلب عبده — القاهرة: دار النهضة العربية، 1988، مج 1 (366 ص): 24 سم — المحتويات: مج 1 بحوث في التأمين على الحياة.

(القوانين والفقه والمحكمات)

● القوانين الأساسية: دراسة مقارنة / عمرو فؤاد بركات — طنطا: ع بركات، 1988، 157 ص: 24 سم — بيلوجرافية: ص 151 - 153

● مجموعة البحوث والدراسات التي قدمت في ندوة توحيد تشريعات القانون الخاص لدول الخليج والجزيرة العربية: بمناسبة انعقاد الدورة العاشرة للأمانة العامة لمراكز الدراسات والوثائق في الخليج والجزيرة العربية، ٢١ - ٢٣ نوفمبر ١٩٨٧، ط 1 — [لكويت]: مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية: جامعة الكويت، 1988، — يشتمل على إرجاعات بيلوجرافية — 1930 ق م.

● التقليدية والحداثة: التنظيم القانوني اليمني: دراسة مقارنة / رشاد محمد العلمي — [القاهرة: د. ن، 1988] (القاهرة: بيروت: مطبع الشروق) — 280 ص: إيش: 24 سم — يشتمل على إرجاعات بيلوجرافية — 1000 ق م.

● القانون المدني الكويتي ماضيه وحاضره: دراسة مقارنة / بدر جاسم المعقوب — القاهرة: جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية

● المزيج التسويقي لخدمات البنوك الفجارية / حسن عبد الله أبو ركة، أحمد فاضل عباس مكي، أحمد سيد مصطفى — ط 1 — جدة: مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، 1987، 7، 99 ص: الشكال، إيش، 24 سم — بيلوجرافية: ص 77 - 78.

● الرياضة المالية في المصارف الربوية والإسلامية / سمح أحمد محمود إبراهيم — الزقازيق: س إبراهيم، [1989]، 257 ص: 24 سم — بيلوجرافية: ص 255.

● اقتصاديات النقود / عبد الفتاح عبد الرحمن عبد المجيد — [القاهرة]: ع. عبد المجيد، 1989، 392 ص: إيش: 24 سم — يشتمل على إرجاعات بيلوجرافية — 1200 ق م.

● النقود العربية الفلسطينية وسكنها المدينة الأجنبية من القرن السادس قبل الميلاد وحتى عام ١٩٤٦ م / سليم عرفات المبيض — [القاهرة]: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989، 302 ص: إيش، خرائط، مئيلات: 28 سم — بيلوجرافية: ص 295 - 298 — 1100 ق م.

● التنظيم التعاوني والتخطيط الاقتصادي / عبد المنعم راضي — [القاهرة]: مكتبة عين شمس، 1989، 312 ص: إيش: 24 سم — يشتمل على إرجاعات بيلوجرافية — 700 ق م.

● الاتجاهات المعاصرة في إدارة المشروعات العامة: مدخل التحول إلى القطاع الخاص / ربيع صادق دجلان — ط 1 — جدة: دار البلاد، 1988، 265 ص: 24 سم — يشتمل على إرجاعات بيلوجرافية.

● إدارة الانتاج والعمليات: أساسيات النظام الإنتاجي / إبراهيم — القاهرة: مكتبة التجارة والصناعة، 1989، 322، 24 ص.

عليها... / عبد الفتاح مراد -
اسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ،
1989 . - مج 2 (475 ص) : 24 سم
- بيبليوجرافية : ص 463 - 465 .
● قيود الدعوى الجنائية بين
النظرية والتطبيق : دراسة لشرعية
تقييد سلطة النيابة العامة في جرائم
الشكوى .. / تاليف واعداد عزت
الدسوقي : اشراف مامون سلامة . -
[القاهرة] : كلية الحقوق ، جامعة
القاهرة ، [1987] . - 5 ، 396 ص : 25
سم . - بيبليوجرافية : ص 368 - 384 .
● الإجراءات العملية امام
المأموريات الضريبية .. / عزت عبد
القادر . - القاهرة : دار الثقافة
للطباعة والنشر ، 1989 . - 303 ص :
24 سم .
● الموجز في شرح قانون اصول
المحكمت المدنية الأردنية : (قانون
رقم ٢٤ لسنة ١٩٨٨) / موسى فهد
الاعرج . - عمان : دار الكرمل ، 1988 .
- 14 ، 192 ص : 24 سم .
- بيبليوجرافية : ص 191 .

● عقد العمل : دراسة مقارنة بين
الشريعة والقانون / نادرة محمود
محمد سالم . - القاهرة : دار النهضة
العربية ، 1988 . - 456 ص : 23 سم
- بيبليوجرافية : ص 413 - 444 .
● حماية العمال ضد حوادث
طريق العمل : دراسة مقارنة بين
القانونيين المصري والكويتي والقانون
الفرنسي / جلال محمد إبراهيم . -
القاهرة : دار النهضة العربية ، 1989 .
- 507 ص : 24 سم .
- بيبليوجرافية : ص 482 - 492 .
● شرح احكام قانون العمل / عبد
الناصر توفيق العطار . - [القاهرة :
د . ن] ، 1989 (القاهرة : مؤسسة
البستاني) . - 400 ص : 24 سم .
- يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية .
1000 ق م .

● فكرة القانون الاقتصادي :
دراسة في التحولات الاقتصادية
للقانون / تاليف احمد شرف الدين
- القاهرة : ا شرف الدين ، 1988 .
- 211 ص : 24 سم . - الحفلز على
جائزة القانون المدني بجامعة عين
شمس . وجائزة الدولة في القانون
المدني والقانون الدولي الخاص
والمرافعات بمصر . - بيبليوجرافية :
ص 197 - 204 .
● دراسات في الحقوق العينية
الاصلية : حق الملكية بوجه عام
واسباب كسبها / عادل جبري محمد
حبيب . - طنطا : الاندلس للنشر
والتوزيع ، 1988 . - 319 ص : 23 سم
- بيبليوجرافية : ص [5] - [7] .
● الحماية المقررة لتصرفات
القاصر المالية في ضوء الإسلامي
والقانون الدولي الخاص / بدر الدين
عبد المنعم شوقي . - [د . م] : ب
شوقي ، 1988 . - 230 ص : 24 سم
- بيبليوجرافية : ص 213 - 223 .

● الاتياف الجنائي في ضوء
القضاء والفقه : النظرية والتطبيق /
عبد الحميد الشواربي . -
الاسكندرية : منشأة المعارف ، 1988 .
- 229 ص : 24 سم . - (الكتب
القانونية) . - بيبليوجرافية : ص 227 .
● موسوعة الاحكام الجنائية من
ثلاثين عاماً ١٩٥٦ - ١٩٨٦ / عوض
الحسن النور . محمد هير محمود :
راجعه وصححه احمد حسن عمر . -
الخرطوم : دار الفكر ، [1988] . -
208 ص : 24 سم .
● موسوعة اسباب الحراسه
والجزاء السياسي في قانون المدعي
العالم الاشتراكي / مصطفى الشاذلي
- اسكندرية : دار المطبوعات
الجامعية ، [1988] . - 692 ص : 24
سم . - يشتمل على إرجاعات
بيبليوجرافية . - 3200 ق م .
● قانون العقوبات القسم الخاص

في جرائم الاعتداء على العرض والاداب
فقها - قضاء / تاليف احمد كامل
سلامه . - القاهرة : الدار البيضاء
للطباعة ، 1988 . - 213 ص : 22 سم
- يشتمل على إرجاعات
بيبليوجرافية .

● عدم التجزئة والارتباط بين
الجرائم والثرهما في الاختصاص
القضائي : دراسة تحليلية في ضوء
الفقه والقضاء / عبد العظيم مرسى
وزير . - [القاهرة] : دار النهضة
العربية ، 1988 . - 153 ص : 24 سم
- يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية
- 600 ق م .

● اصول علمي الاجرام والعقاب /
رؤف عبيد . - ط 8 . - [القاهرة] :
دار الجيل للطباعة : [يطلب من دار
الفكر العربي] ، 1989 . - 736 ص :
24 سم . - يشتمل على إرجاعات
بيبليوجرافية .

● افتراض الخطأ كاساسا
للمسؤولية الجنائية : دراسة مقارنة في
النظمين اللاتين والانجلو اميركي /
عبد العظيم مرسى وزير . -
[القاهرة] : دار النهضة العربية ،
1988 . - 244 ص : 24 سم .
- بيبليوجرافية : ص [213] - 239 .
800 ق م .

● حقوق وضمانات المشتبه فيه في
مرحلة الاستدلال : دراسة مقارنة /
اسلمه عبد الله فليد . - [القاهرة] :
دار النهضة العربية ، 1989 . -
351 ص : 22 سم . - بيبليوجرافية :
ص 329 - 345 .

● شرح قانون الاجراءات
الجنائية / تاليف امال عبد الرحيم
عثمان . - القاهرة : ا . عثمان ، 1989 .
- 1023 ص : 22 سم . - يشتمل على
إرجاعات بيبليوجرافية .

● شرح قانون الإجراءات الجنائية
اليمنى / حسني الجندي . -
القاهرة : ح الجندي ، 1988 . - مج 1 :
24 سم . - يشتمل على إرجاعات

جاد الكريم محمد ، عبد الصبور خلف
الله محمد . — القاهرة : مكتبة
مدبولى ، [1988] . — 271 ص : 24 سم
— ببليوجرافية : ص 256 - 266 .
— 500 ق م .

● الزواج العربى / تاليف حامد
عبد الحليم الشريف . — القاهرة :
الدار البيضاء للطباعة ، [1988] .
— 114 ص : 21 سم . — يشتمل على
إرجاعات ببليوجرافية .

● مبادئ القانون الدولى العلم/
ابراهيم احمد شلبى . — [القاهرة] :
مكتبة الآداب ومطبعتها ، 1988 .
— 469 ص : 24 سم يشتمل على إرجاعات
ببليوجرافية

(الإدارة المدنية والعسكرية)

● الإدارة وتحديث التنمية . —
القاهرة : جامعة المعهد القومى للإدارة
العليا ، [1988] . — 455 ص : إيش :
24 سم . — (الكتاب / جامعة خريجي
المعهد القومى للإدارة العليا : 21)
— يشتمل على إرجاعات
ببليوجرافية .

● تحليل وتوصيف وتقييم
الوظائف / محمد كمال مصطفى . —
[القاهرة] : م مصطفى ، 1989 .
— 344 ص : 24 سم .

● مسئولية الإدارة عن أعمال
موظفيها : دراسة مقارنة / تاليف محمد
بكر حسين . — ط 1 . — القاهرة : دار
الكتاب الجامعى ، 1988 . — 339 ص :
24 سم . — ببليوجرافية : ص 225 -
237

● سياسات الافراد / شوقى حسين
عبد الله . — القاهرة : دار النهضة
العربية ، 1988 . — 269 ص : 24 سم .

● وثائق قاعة البحث بشأن تنظيم
وإدارة هيئة إدارة صندوق الحج
وشئون الحجاج بمليزيا ، / المعهد
الإسلامى للبحوث والتدريب . —

● الحماية الجنائية للدخار العلم
في شركات المساهمة / غنام محمد غنام
— [القاهرة] : دار النهضة
العربية ، 1988 . — 234 ص : 24 سم
— ببليوجرافية : ص 217 - 227 .

● ايجار المساكن المفروضة وتبادل
الشقق / محمد عزمى البكرى . — ط 3
— المنصورة : دار الوفاء للطباعة
والنشر والتوزيع ، 1988 . — 384 ص :
24 سم . — يشتمل على إرجاعات
ببليوجرافية .

● تبادل المساكن : حالات التبادل
واحكامه ووضع القانونى / مصطفى
عبد الحميد عدوى . — القاهرة : دار
الثقافة للطباعة والنشر ، 1988 . — 77
ص : 24 سم . — ببليوجرافية : ص 73
- 70 .

● احكام الإيجار فى قانون الإصلاح
الزراعى / محمد عزمى البكرى . — ط
5 . — مزيدة ومنقحة . — القاهرة : دار
الثقافة للطباعة والنشر ، 1989 .
— 541 ص : 24 سم . — الكتاب الحائز
على جائزة التاليف الزراعى . —
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . —
1200 ق م .

● القانون رقم ١٤٣ لسنة ١٩٨١ فى
شان الاراضى الصحراوية ... /
جمهورية مصر العربية : اعده وراجع
ثروت سعد زغلول ، عبد الستار فرج
خليل . — ط 3 . — القاهرة : الهيئة
العامة لشئون المطابع الأميرية ، 1989 .
— 62 ص : 24 سم . — 200 ق م .

● التجريف والتبوير وقوانين
الطوب والبناء فى الاراضى الزراعية .. /
محمد عزمى البكرى . — ط 4 ، مزيدة
ومنقحة . — القاهرة : دار الثقافة
للطباعة والنشر ، 1989 . — يشتمل
على إرجاعات ببليوجرافية . — 500
ق م .

● حق الزوجين فى طلب التفريق
بينهما بالعيوب فى الشريعة الاسلامية
وقانون الاحوال الشخصية / اعداد فؤاد

ببليوجرافية . — المحتويات الجزا 1 .
الدعوة الجزائية .

● جرائم التشرد والاشتباة فلها
وقضاء / محمد عزمى البكرى . — ط 2
— المنصورة : دار الوفاء للطباعة
والنشر والتوزيع ، 1988 . — 260 ص :
24 سم . — يشتمل على إرجاعات
ببليوجرافية .

● عقوبة الاعدام بين الابقاء
والالغاء / سلس سالم الحاج . — ط 1
— بيروت : معهد الانماء العربى ،
1988 . — 196 ص : 24 سم . —
ببليوجرافية : ص 191 - 194 . — 900
ق م .

● العمل غير المشروع واثره بين
الفقه الإسلامى والقانون الدولى
الخاص المصرى / بدر الدين عبد المنعم
شوقى . — [القاهرة] : دار النهضة
العربية للطبع والنشر والتوزيع ،
1988 . — 572 ص : 24 سم . —
ببليوجرافية : ص 546 - 566 .

● المبادئ العامة فى القانون
التجارى / عبد المجيد السيد عبد
المجيد ، محمد رفعت الصبلى . —
[القاهرة] : ع عبد المجيد . م
الصبلى ، 1989 . — 365 ص : 22 سم .

● الصيغ القانونية للدعوى
التجارى / على عوض حسن . —
القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ،
1988 . — 333 ص : 24 سم . — 800
ق م .

● تغيير الشكل القانونى للشركات
ذات المسئولية المحدودة / محمد
توفيق سعودى . — ط 1 . — القاهرة :
عالم الكتب ، 1988 . — ببليوجرافية :
ص 552 — 563 . — 1500 ق م .

● جريمة الشيك فى ضوء الفقه
وقضاء النقض حتى ١٩٨٨ / محمد
اسماعيل يوسف . — ط 2 . —
القاهرة : عالم الكتب ، 1988 . — 124
ص : 24 سم . — يشتمل على
إرجاعات ببليوجرافية . — 500 ق م .

جدة : المعهد ، البنك الاسلامي للتنمية ، 1987 . — 127 ص : 24 سم .
● آراء في الاعداد النموذجي لرجل الامن : [ابحاث الحلقة العلمية الثالثة ، المنعقدة في مدينة الحملات ، تونس ، في الفترة ما بين ١٢ — ١٦ شعبات ١٤٠٤ هـ] . — الرياض : دار النشر بللمركز العربي للدراسات الامنية والتدريب ، 1988 . — 162 ص : ايض : 22 سم . — يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

● معارك العرب ضد الغزاة / محمد عمارة . — ط 2 . — دمشق : بيروت : توزيع دار قتيبة ، 1988 . — 189 ص : ايض ، خرائط ، صور : 24 سم . — يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . — 1200 ق م .
● حرب سيناء ١٩٥٦ : تصورات اسرائيلية / مردخاي باراون .. [واغ] : ترجمة بدر عطيل . — ط 1 . — عمان : دار الجليل ، 1988 . — 214 ص : 22 سم . — يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . — 1320 ق م .
● حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ : دراسة ونروس / محمد فوزي . — ط 1 . — القاهرة : دار المستقبل العربي ، 1988 . — 269 ص : خرائط ملون : 24 سم . — 900 ق م .
● قلاد وقوة / علي ابا حسين ، احمد السويدي : ترجمه للانجليزية ب. ك. نارين . — البحرين : مديرية الارشاد والثقافة في قوة دفاع البحرين ، 1987 . — 98 ، 88 ص : ايض (بعضها ملون) . صور : 25 سم .
● وثائق حرب فلسطين : الملفات السرية للجنرالات العرب / رفعت سيد احمد . — القاهرة : مكتبة مديوني ، [1989] . — 517 ص : ايض ، خرائط : 24 سم . — 1000 سم .
● قراءات في حرب الخليج : « عرب وفرنس » : صراع المصائر ... بدا بذى قار واحتدم في القادسية وحسم في الخليج / منذر الموصل . —

[بيروت] : دار العربية ، 1988 . — 56 ص : خرائط : 24 سم .
ببليوجرافية : ص 441 — 443 . — 1800 ق م .

(التربية والتعليم)

● دليل الدوريات التربوية في الوطن العربي / الطاهر عبيد ، ربيع البندري . — تونس : جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتربية . 1988 . — 182 ص : 24 سم .
ببليوجرافية : ص 179 — 181 .
● في اصول التربية : اصول الثقافية للتربية / محمد الهادي عطفى . — [القاهرة] : مكتبة الانجلو المصرية ، 1987 . — 236 ص : 24 سم . — ببليوجرافية : ص 234 — 236 .

● الامن التربوي العربي / سعيد اسماعيل علي . — ط 1 . — القاهرة : عالم الكتب ، 1989 . — 204 ص : 20 سم . — (قضايا تربوية : 3)
— ببليوجرافية : ص 179 — 202 .
● الخطاب التربوي والفلسفي عند محمد عبده / علي زيهور . — ط 1 . — بيروت : دار الطليعة ، 1988 . — 235 ص : 24 سم . — (التحليل النفسي والانساني للذات العربية : 11) . — ببليوجرافية : ص 233 — 234 . — 1300 ق م .

● القيم الاسلامية والتربية : دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الاسلامية في تكوينها وتنميتها / علي خليل ابو العنين . — ط 1 . — المدينة المنورة : مكتبة ابراهيم حليبي ، 1988 . — 328 ص : 25 سم . — يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . — 1000 ق م .

● دراسات في الفكر التربوي الاسلامي / تاليف عبد الرحمن صالح عبد الله . — ط 1 . — بيروت : مؤسسة الرسالة : الارنن : دار البشير ، 1988 .

— 176 ص : 24 سم . — يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . — 900 ق م .
● الاصلاح التربوي والاجتماعي والسياسي من خلال المبادئ والاتجاهات التربوية عند التاج السبكي المتوفى سنة ٧٧١ هـ : دراسة تربوية تحليلية موضوعية / تاليف عبد الرحمن النحلاوي . — ط 1 . — بيروت : دمشق : المكتب الاسلامي ، 1988 . — 168 ص : 24 سم . — ببليوجرافية : ص 161 — 163 . — 500 ق م .

● التراث التربوي الاسلامي في خمس مخطوطات / جمعها وحققها وقدم لها هشام نشابة . — ط 1 . — بيروت : دار العلم للعلايين ، 1988 . — 267 ص : مثيليات : 24 سم . — يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . — 900 ق م .

● الادارة المدرسية في ضوء الفكر الاداري الاسلامي والمعاصر / عرفات عبد العزيز سليمان . — القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، 1988 . — 274 ص : 25 سم . — ببليوجرافية : ص 265 — 275 . — 750 ق م .

● تحديث الادارة التعليمية والنظرة والاشراف الفني / احمد ابراهيم احمد . — [القاهرة] : دار المطبوعات الجديدة ، 1987 . — 418 ص : ايض : 24 سم . — ببليوجرافية : ص 411 — 418 . — 1200 ق م .

● الادارة التعليمية .. اصولها وتطبيقاتها / تاليف محمد منير مرسى . — القاهرة : عالم الكتب ، 1989 . — 368 ص : 23 سم . — ببليوجرافية : ص 363 — 368 .

● المشكل السلوكية لطفل الابتدائي / تاليف كدير فهم . — [القاهرة] : مكتبة المحبة . [1988] . — 144 ص : 16 سم . — ببليوجرافية : ص 140 — 143 .

● **التنشئة السياسية للنشء:**
دراسة تطبيقية على تلاميذ الصف
الثاني الإعدادي / سلبية خضر صالح
ط 1. — القاهرة: الصدر لخدمات
الطباعة، 1989. — 52 ص: 24 سم.
● **دراسات في تعليم الكبار/ عدنان
أبو عشة.** — ط 1. — عمان: دار
الجليل، 1988. — مج [1]: 24 سم
ببليوجرافية: ص 227. — [232]. —
1360 ق م.

● **المناهج/ تاليف الدمرداش
سرحان، منير كامل.** — القاهرة:
مكتبة الأنجلو المصرية، 1988. — 5
303 ص: 24 سم. — يشتمل على
إرجاعات ببليوجرافية.

● **المناهج: مفهومها أسسها
تخطيطها / خليفة عبد السمیع خليفة
— القاهرة: مكتبة الأنجلو
المصرية، 1988. — 134 ص: 23 سم.
● **دراسات وبحوث في المناهج مع
دراسة تحليلية بعدية/ عبد المنعم
محمد حسين.** — القاهرة: مكتبة
النهضة المصرية، 1988. — 320 ص:
23 سم. — يشتمل على إرجاعات
ببليوجرافية.**

● **طرق تعليم الأدب والنصوص /
تأليف محمد عبد القادر أحمد
— القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،
1988. — 392 ص: 24 سم.
ببليوجرافية: ص 367 - 384.**

● **التدريس الفردي: النظرية
والتطبيق/ أحمد إبراهيم قنديل.** —
ط 1. — المنصورة: دار الوفاء
للطباعة والنشر والتوزيع، 1988. —
297 ص: 24 سم. — ببليوجرافية:
ص 280 - 292.

● **التوجيه والإرشاد التربوي /
السيد محمد عبد الرحمن الجندي.** —
[ليبيا] م الجندي، [1988]. — 210
ص: 24 سم. — ببليوجرافية: ص
199 - 206.

● **بحوث في الثقافة السياسية
لمعلمي المستقبل / اعداد مصطفى**

رجب، فيصل الراوى طابع .
سوهاج: م رجب، ف مطبع، 1987
— 58 ص: 23 سم.

● **في التوجيه والإرشاد الطلابي/
تأليف فاروق سيد عبد السلام.** — ط 1
— مكة: مكتبة الطالب الجامعي،
1987. — 301 ص: أشكال: 24 سم. —
(مكتبة الطالب الجامعي: 40). —
ببليوجرافية: ص 299 - 301. — 1500
ق م.

● **المناهج والأهداف التربوية في
التعليم العام بدولة الكويت / عبد
الرحمن أحمد الأحمد ... [واخ].** —
[الكويت]: مؤسسة الكويت للتقدم
العلمي، إدارة مشاريع البحوث
بالتكليف، 1987. — 775 ص: صور
ملونة: 24 سم. — ببليوجرافية: ص
751 - 775. — 2300 ق م.

● **دراسة مقارنة للطلبة المتفوقين
والطلبة المتعثرين دراسياً في جامعة
الكويت: دراسة ميدانية/ تأليف
محمد عودة، نادية الشريف.** —
[الكويت]: جامعة الكويت، 1988
— 185 ص: أشكال، إيض: 24 سم
— (مطبوعات الجامعة). —
ببليوجرافية: ص 163 - 165. —
1.5 د ك.

● **اتجاهات جديدة في الاقتصاديات
التعليم في البلاد العربية/ عبد الغنى
النورى.** — ط 1. — الدوحة: دار
الثقافة، 1988. — 439 ص: 25 سم. —
(استراتيجية اصلاح التربية
العربية: 2). — ببليوجرافية: ص
407 - 433. — 140 ر ق.

● **التعليم في مصر في القرن الثامن
عشر/ صلاح احمد هريدى على.** —
الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية،
1989. — 117 ص: 24 سم. —
ببليوجرافية: ص 105 - 115.

● **التربية البيئية في لبنان /
تأليف جورج طعمه، هنريت طعمه
— بيروت: الجامعة اللبنانية، 1987.
— 163 ص: 24 سم. — (منشورات**

الجامعة اللبنانية. قسم الدراسات
التربوية: 2). — 1600 ق م.

● **تاريخ التعليم في الكويت
والخليج ايام زمان/ حكايت يروها
صالح جاسم الشهاب.** —
[الكويت]: ص الشهاب، 1988. —
2 مج: إيض، صور، مئيليات: 24 سم
— 3 د ك.

الاتصال والتجارة والنقل

● **التسويق الدولي: نظم التصدير
والاستيراد / صديق محمد علفي.** —
ط 2. — الكويت: وكالة المطبوعات
[القاهرة]: التوزيع مكتبة غريب،
1987. — 618 ص: إيض، أشكال: 24
سم. — ببليوجرافية: ص 605 - 610
— 2300 ق م.

● **التسويق المعاصر / محمد عبد
الله عبد الرحيم.** — القاهرة: م عبد
الرحيم، 1988. — 382 ص: إيض: 25
سم. — ببليوجرافية: ص 373 - 377.

● **التجارة الخارجية والتنمية
الاقتصادية في الكويت للفترة ١٩٧٠ -
١٩٨١ / محمد إبراهيم الشيخ حمد
— ط 1. — الكويت: شركة
الربيعان، 1988. — 160 ص:
إيض: 23 سم. — ببليوجرافية: ص
155 - 160. — 3 د ك.**

400 اللغات

(اللغويات والقواعد)

● **البلفة في اصول اللغة/ تأليف
محمد صديق خان القنوجي: تحقيق
نذير محمد مكتبي.** — ط 1. — بيروت:
دار البشائر الاسلامية، 1988. — 631
ص: 25 سم. — ببليوجرافية: ص 611
— 627. — 3200 ق م.

- الاستشهاد والاحتجاج باللغة :
رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث / محمد عيد . ط 3 . - القاهرة : عالم الكتاب ، 1988 . 5 . 279 ص : 24 سم . - بيلوجرافية : ص 267 - 276 . 700 ق م
- في محيط الدراسات اللغوية /
تأليف عبد الجواد الطيب . - القاهرة : المكتبة الأزهرية للتراث ، 1988 . 191 ص : 23 سم . - بيلوجرافية : ص 181 - 189 .
- علم اللغة العام / توفيق محمد شاهين . ط 1 . - القاهرة : مكتبة وهبة ، [1988] . 179 ص : ايض : 24 سم . - (دراسات لغوية) . - بيلوجرافية : ص 177 - 179
- ظواهر قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية بين القدماء والمحدثين / تأليف البدر اوى زهران . ط 1 . - القاهرة : دار المعارف ، 1988 . 450 ص : ايض : 23 سم . - يشتمل على إرجاعات بيلوجرافية . 975 ق م
- دراسة سوسيو انثروبولوجية في ظاهرة اللغة الانسانية / محمد السيد علوان . - ابها [السعودية] : م علوان ، [1988] . مج 1 ، 2 : ايض : 24 سم
- سر العربية وبيانها / محمد بركات حمدي أبو علي . ط 1 . - الأزهر : دار البشير ، 1988 . 197 ص : 24 سم . - بيلوجرافية : ص 167 - 196 . 1270 ق م
- تعليم اللغة بين الواقع والطموح / محمود أحمد السيد . ط 1 . - دمشق : دار طلاس ، 1988 . 352 ص : ايض : 17 سم . - يشتمل على إرجاعات بيلوجرافية . 1350 ق م
- العربية في الاعلام : الاصول والقواعد والاختفاء الشائعه / محي الدين عبد الحليم ، حسن محمد ابو العينين القلي . - القاهرة : مؤسسة دار الشعب ، 1988 . 206 : 24 سم . - (مطبوعات الشعب) - بيلوجرافية : ص [199] 204 . 300 ق م
- لهجة الكويت بين اللغة والأدب /
عبد الله خلف . ط 1 . - الكويت : التوزيع لشركة الربيعان ، 1988 . مج 1 : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات بيلوجرافية . 2 د ك .
- قضية اللغة بين المدارس الادبية التركية منذ التنظيمات حتى الجمهورية / مكرم عبد الفتاح . - القاهرة : م عبد الفتاح ، 1988 . 74 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات بيلوجرافية
- المحدثات بالفرنسية لجميع المناسبات / PARLONS FRANCAISE /
كاميليا ابراهيم سليمان . - القاهرة : مكتبة ابن سينا ، [1988] . 159 ص : 24 سم
- ***
- العوامل الملائمة النحوية في اصول علم العربية / عبد القاهر الجرجاني : شرح خالد الأزهرى الجرجاوى : تحقيق وتقديم وتعليق البدر اوى زهران . ط 2 ، معدلة مزيده ومفححه . - القاهرة : دار المعارف ، [1988] . 367 ص : ايض : مثيليات : 22 سم . - بيلوجرافية : ص 339 - 354 . 900 ق م
- المدارس النحوية / تأليف شوقي ضيف . ط 6 . - القاهرة : دار المعارف ، 1989 . 375 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات بيلوجرافية . 700 ق م
- النحو الاساسي / تأليف احمد مختار عمر . مصطفى النحاس زهران ، محمد حماسة عبد اللطيف . ط 1 . - [القاهرة] : مكتبة الزهراء : دار الفكر العربى ، 1988 . 506 ، 14 ص : 25 سم . 1200 ق م
- في نقد النحو العربى / تأليف صابر بكر ابو العود . - [القاهرة] : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 1988 . 141 ص : ايض : 24 سم . - بيلوجرافية : ص 133 - 140 . 1000 ق م
- النحو العربى : شواهد ومقدمته / احمد ماهر البقرى . -
- اسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، 1988 . 355 ص : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات بيلوجرافية . 500 ق م
- قطوف من أزهري التوسع في النحو العربى / عبد الحميد محمود الوكيل . ط 1 . - [القاهرة] : دار ابو المجد للطباعة ، 1988 . 271 ص : 24 سم . - بيلوجرافية : ص 257 - 264 .
- النحو منهجاً وتطبيقاً / فؤاد على مخيم . - القاهرة : مطبعة الحسين الاسلامية ، 1988 . مج 1 (376) : 24 سم . - بيلوجرافية : ص 367 - 369 . - المحتويات : مج 1 في المقدمات النحوية
- النحو العربى : دراسة نصية /
تأليف صابر بكر ابو السعود . - القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، [1988] . 187 ص : 24 سم . - بيلوجرافية : ص 181 - 184 . 600 ق م
- المفردات النحوية / كمال بسيونى . ط 1 . - القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1988 . 215 ص : 24 سم . - (مكتبة الدراسات النحوية : 1) . - يشتمل على إرجاعات بيلوجرافية . 500 ق م
- الاسلوب والنحو : دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الاسلوبية ببعض الظواهر النحوية / محمد عبد الله جبر . ط 1 . - الاسكندرية : دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ، 1988 . 119 ص : 24 سم . - بيلوجرافية : ص 119 .
- النحو الشامل / عبد المنعم سيد عبد العال . - القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، [1987] . مج 2 : 25 سم . 1500 ق م
- قضايا التعدى واللتزم في الدرس النحوى / ابو اوس ابراهيم الشمسان . ط 1 . - جدة : دار المبنى ، 1987 . 181 ص : ايض : 21 سم . - بيلوجرافية : ص 173 - 181 . 1000 ق م

● المنهل فی انبیه الافعال / عبد الرؤف محمد عثمان . - [القاهرة] : دار ابو المجد للطباعة ، 1988 . - 158 ص : 24 سم . - ببلیوجرافیه : ص 153 - 155 .

● التدريب فی تمثیل التقریب / ابو حیان النحوی الاندلسی : دراسة وتحقیق نهاد فلیح حسن . - بغداد : ساعدت الجامعة المستنصرية علی نشره ، [1987] . - 331 ص : مثلیات : 24 سم . - ببلیوجرافیه : ص 318 - 327 - 2240 ق م

● دراسات فی علم اللغة التطبیقی : نظریة التبعية فی التحلیل النحوی / تألیف سعید حسن بحیری . - ط 1 . - [القاهرة] : مكتبة الانجلو المصرية ، 1988 . - 441 ص : 24 سم . - یشتمل علی إرجاعات ببلیوجرافیه .

● شرح کتاب سیبویه / لابی الحسن الرماني : تقديم وتحقیق وتعلیق المتولی رمضان احمد الدمیری . - المنصورة : م الدمیری ، 1988 . - مج 1 (394) : 24 سم . - یشتمل علی إرجاعات ببلیوجرافیه . - المحتویات : مج 1 . قسم الصرف .

● شرح عیون الاعراب / تألیف ابی الحسن علی بن فضل المجاشعی : حقق وعلق علیه عبد الفتاح سلیم . - ط 1 . - [القاهرة] : دار المعارف ، 1988 . - 306 ص : 24 سم . - ببلیوجرافیه : ص 297 - 299 . - 680 ق م

● براعة التألیف فی توضیح بعض خفی الإعراب والتصریف ووسائل الوسائل فی توضیح بعض خفی المسائل / محمد احمد بن جعفر القاضی الدمیاطی الشافعی : تحقیق محمد احمد العمروس . - القاهرة : الدار الفنية للنشر والتوزیع ، 1988 . - 991 ص : 24 سم . - ببلیوجرافیه : ص 105 - 107 .

● الظلال فی تصریف الافعال / تألیف مصطفى احمد النحاس . - ط 2 . - القاهرة : م النحاس ، 1988 . - 294

ص : 24 سم . - ببلیوجرافیه : ص 284 - 286 .

● [القمذ] : کتاب فی التصریف / تألیف ابی بکر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانی : حقق وقدم له وعلق علیه البسدرای زهران . - ط 2 . - القاهرة : دار المعارف ، 1988 . - 191 ص : 23 سم . - ببلیوجرافیه : ص 169 - 185 .

● المرجع فی الإملاء / اعداد راجی الاسمر : راجع قواعده امیل بدیع یعقوب . - ط 1 . - طرابلس : لبنان : جروس برس ، 1988 . - 342 ص : 24 سم . - ببلیوجرافیه : ص 331 - 1200 ق م

● الترقیم وعلاقاته فی اللغة العربیه / لواءه احمد زکی : قدم له واعتنى به عبد الرحمن بن ابراهیم بن فورة . - ط 3 . - جيزة : مكتبة التوعية الاسلامیه لاحیاء التراث الاسلامی ، 1988 . - 20 ، 47 ، 8 ص : 24 سم . - ببلیوجرافیه : ص 1 - 8 (المجموعة 3) - 175 ق م

● الشافی فی العروض والقوافی / هاشم صالح مناع . - ط 2 . - بیروت : دار الفكر العربی : دار الوسام ، 1989 . - 296 ص : 24 سم . - ببلیوجرافیه : ص 285 - 290 . - 1300 ق م

● اقصى الامانی فی علم البیان والبديع والمعانی / لزکریا بن محمد الانصاری : تحقیق وشرح حمزة الدمرداش زغلول . - ط 1 . - [القاهرة] : المطبعة الاسلامیه الحدیثة ، 1988 . - 291 ص : 24 سم . - ببلیوجرافیه : ص 265 - 273 .

● اللغة والإبداع الأدبی / محمد العبد . - ط 1 . - القاهرة : دار الفكر للدراسات والنشر والتوزیع ، 1989 . - 292 ص : 19 سم . - (نقد) . - یشتمل علی إرجاعات ببلیوجرافیه . ● جلال الدین السیوطی وفن

المقامات مع تحقیق مقاماته فمع المعارض فی نصرة ابن الفارض / السید علی حسن . - سواهج : 1 . حسن ، 1988 . - 135 ص : مثلیات : 22 سم . - ببلیوجرافیه : ص 129 - 133 .

● الجوانب اللغویه عند احمد فارس الشدیاق / محمد علی الزرکن . - ط 1 . - دمشق : دار الفكر ، 1988 . - 398 ص : 24 سم . - یشتمل علی إرجاعات ببلیوجرافیه . - 1600 ق م

● اسلوب طه حسین فی ضوء الدرس اللغوی الحدیث / الببراوی زهران . - القاهرة : دار المعارف ، [1988] . - 110 ص : 21 سم . - یشتمل علی إرجاعات ببلیوجرافیه . - 225 ق م ● اعلام الجاهلیین دراسة دلالية / عاطف مدکور . - القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزیع ، 1988 . - 287 ص : 23 سم . - ببلیوجرافیه : ص 260 - 265 .

● الفلز الحریری واحلیه فی مقاماته : الفلز فقهیه ونحویه ولغویه وادبیة / وضعها واجاب عنها محمد ابو القاسم بن عثمان الحریری البصری : عرض وتعلیق وتقديم محمد ابراهیم سلیم . - القاهرة : مكتبة ابن سینا ، [1988] . - 128 ص : 24 سم . - 200 ق م

● التکنیات العامیه الشامیه واصولها الفصحیه / محمد رضوان الدایه . - ط 1 . - دمشق : دار الفكر ، 1988 . - 344 ص : 24 سم . - (الموسوعة الشامیه) . - 3750 ق م

(المعاجم العامه والمتخصصه)

● معجم الالفاظ المفردة فی کتاب الاغانی / اعداد حسن محسن . - [الکویت] : وزارة الاعلام فی الکویت . 1987 . - 323 ص : 24 سم . - (دراسات فی التراث العربی : 9) . - 1350 دك

● الكيمياء للصف الثاني الثانوي :
دليل المعلم / تأليف محمد سمير عبد
المعز محمد ، أحمد فؤاد الشايب ،
إبراهيم عليوه همام : مراجع علي لبيب
إبراهيم . - [القاهرة] : الجهاز
المركزي للكتب الجامعية والمدارس
والوسائل التعليمية ، 1988 . - 168
ص : شكل : 29 سم .

(علوم الحياة والنبات والحيوان)

● بيولوجية الحيوان العملية :
باللغتين العربية والانجليزية / تأليف
أحمد حماد الحسيني ، إميل شنودة
دميان . - ط 13 . - القاهرة : دار
المعارف ، [1988] . - مج 2 (384
ص) : شكل ، صور : 24 سم .
المحتويات : مج 2 . تصنيف الحيوان
- 750 ق م .

● صيد الطيور قديما في الكويت /
تأليف عادل محمد العيد المغني . -
الكويت : [د . ن] ، 1988 .
[[الكويت] : مطبع القيس
التجارية) . - 121 ص : إيض (بعضها
ملون) : 24 سم . - 175 د ك .

● النباتات المنزلية - House plants :
اختيارها - ترتيبها - رعايتها - إكثارها /
خليل فهمي . - القاهرة : مكتبة الأنجلو
المصرية ، [1989] . - 117 ص :
شكل (بعضها ملون) : 24 سم .

● العرب وعلوم الأرض / علي علي
السكري . - الإسكندرية : منشأة
المعرف ، [1988] . - 206 ص :
شكل ، مثيليات : 24 سم . - (الكتب
الجغرافية) . - يشتمل على إرجاعات
بيولوجرافية

1989 . - 327 ص : شكل : 24 سم .
بيولوجرافية : ص 319 - 321 .

● من الكمبيوتر إلى السوبر
كمبيوتر / عبد اللطيف أبو السعود . -
[القاهرة] : الهيئة المصرية العامة
للكتاب ، 1988 . - 165 ص : 20 سم .
(العلم والحياة : 10) . - 140 ق م

● الميكروكمبيوتر : كيف نفاضل
بين الحاسبات الشخصية وما هي
أفضل التطبيقات / مصطفى عناني . -
[القاهرة] : الهيئة المصرية العامة
للكتاب ، 1989 . - 127 ص : شكل :
24 سم . - (الألف كتاب (الثاني) : 56)
- بيولوجرافية : ص 125 - 126 .
200 ق م

● جغرافية الكمبيوتر / محمد أبو
العلا محمد . - القاهرة : مكتبة الأنجلو
المصرية ، 1988 . - 254 ص : شكل :
خرائط : 24 سم . - بيولوجرافية : ص
254 - 249 .

● الإلكترونيات في الأمن والأمان
للجمعية من السرقات / أعداد فاروق
محمد العاصري . - ط 1 . - القاهرة :
الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر
والتوزيع ، 1989 - 195 ص : شكل :
24 سم . - (تحقيق : د . محمد عبد
المنعم)

● تحدث إلى الكمبيوتر بلغة
باسكال PASCAL / اسامة
الحسيني . - القاهرة : مكتبة ابن سينا
للنشر والتوزيع والتصدير ، [1988]
- 384 ص : شكل : 24 سم . -
بيولوجرافية : ص 371 .

(علوم الطبيعة والكيمياء)

● أزمة مياه النيل إلى أين / رشيد
سعيد ... [وأخ] . - ط 1 . - القاهرة :
مركز البحوث العربية : بالاشتراك مع
دار الثقافة الجديدة ، 1988 . - 122
ص : إيض ، خرائط ، مثيليات : 20 سم
- يشتمل على إرجاعات بيولوجرافية
- 250 ق م .

● معجم المصطلحات الصهيونية /
أعداد أفرام ومناحم تلمي : ترجمة
أحمد بركات العجومي . - ط 1 . -
عمان : دار الجليل ، 1988 . - 470 ص :
25 سم . - 3530 ق م

● المعالج العبرية : دراسة
مقارنة / سلوى شاظم . - ط 1 . -
[القاهرة] : س ناظم ، 1988 . - 205
ص : 22 سم . - بيولوجرافية : ص 195 -
202 .

500 العلوم البحتة

(علوم الرياضة والفلك)

● مقدمة في أساليب التحليل
الاحصائي / مديحة السيد محمد موسى
- الزقازيق : م موسى ، 1989 . - 271
ص : شكل : 24 سم . - بيولوجرافية :
ص 240 - 241 .

● تطبيقات وجدول الرياضة
المالية للتجارين / عبد الهادي إبراهيم
الجندي . - القاهرة : مكتب h للطباعة
الأوفست ، 1988 . - مج 2 (178 ص) :
24 سم .

● إينشتاين والنسبية / مصطفى
محمود . - ط 5 . - القاهرة : دار
المعارف ، [1988] . - 99 ص : 19 سم
- بيولوجرافية : ص 97 - 200 ق م

● علم الفلك ومشكلاته المنهجية /
عليه شعبان . - القاهرة : دار الثقافة
للطباعة والنشر ، [1988] . - 344 ص :
24 سم . - يشتمل على إرجاعات
بيولوجرافية .

البرمجة

● دراسات في الحاسبات
الإلكترونية : تكنولوجيا المعلومات /
محمود محمود السجاسي . -
المنصورة : مكتبة الجلاء الجديدة .

600 العلوم التطبيقية

(الطبقات والزراعات والمنزل)

- صفحات من تاريخ الطب/محمد رجائي .. ط 1 .. القاهرة : الزهراء للإعلام العربي ، 1988 .. 142 ص : إيض ، صور : 24 سم .
- مقدمة في تاريخ الطب العربي/ماهر عبد القادر محمد علي .. ط 1 .. بيروت : دار العلوم العربية ، 1988 .. 175 ص : 24 سم .. ببليوجرافية : ص 165-173 .. 500 ق م .
- الهرمون/تأليف سينوت حليم دوس : مراجعة مختار الحلوجي .. [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 .. 107 ص : أشكال ، صور : 19 سم .. (سلسلة العلم والحياة : 13) .. ببليوجرافية : ص 99-101 .. 130 ق م .
- مرض السرطان في دول الخليج العربية : دراسة في الجغرافيا الطبية/محمد مدحت جابر .. [الكويت] : قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، وحدة البحث والترجمة ، جامعة الكويت : الجمعية الجغرافية الكويتية ، [1988] .. 111 ص : إيض ، خرائط : 24 سم .. (رسائل جغرافية : 113) .. ببليوجرافية : ص 103-108 .. 582 ق م .
- مرض الإيدز = Aids: طاعون العصر/عبد الفتاح عطا الله .. ط 1 .. المنصورة : دار للوقاية للطباعة والنشر والتوزيع ، 1988 .. 111 ص : إيض : 19 سم .
- علاج العقم واطفال الانابيب/محمد أبو الغار ، جمال أبو السرور ، رجاء منصور : تقديم رفعت كمال .. القاهرة : يصدر عن مؤسسة أخبار اليوم ، 1989 .. 159 ص : إيض :

- صور : 19 سم .. (كتاب اليوم الطبي : العدد 82) .. 100 ق م .
- ألم الظهر ... وعرق النساء/عبد اللطيف موسى عثمان .. ط 1 .. [القاهرة] : ع عثمان ، 1989 .. 172 ص : إيض ، صور : 19 سم .. ببليوجرافية : ص 167-168 .. 400 ق م .
- التمرير والامراض المعدية والمتوطنة والباطنة/محمد زكي سويدان .. ط 4 .. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1988 .. 628 ص : إيض ، صور : 24 سم .. ببليوجرافية : ص 605-606 .
- في بيتنا مريض نفسي/عبدلصادق .. ط 1 .. القاهرة : دار الحرية ، 1989 .. 223 ص : 19 سم .. (كتاب الحرية : 19) .
- التخلف العقلي : الوقاية .. والعلاج/عبد اللطيف موسى عثمان .. ط 1 .. [القاهرة] : ع عثمان ، 1989 .. 143 ص : صور : 19 سم .. ببليوجرافية : ص 135-140 .. 300 ق م .
- التدخين بين الطب والقرآن والسنة/محمد السيد إبراهيم ارتنؤوط .. [د.م] : م ارتنؤوط ، 1988 .. 82 ص : 24 سم .. ببليوجرافية : ص 82 .
- الإدمان .. والمدمنون/عبد اللطيف موسى عثمان .. ط 1 .. [القاهرة] : ع عثمان ، 1989 .. 299 ص : إيض : 19 سم .. ببليوجرافية : ص 285-294 .. 600 ق م .
- وداعا للشيوخوخة/محمد بهاني السكري ... [واخ] .. [القاهرة] : دار الهلال ، [1988] .. 146 ص : إيض ، صور ملونه : 24 سم .. (الكتاب الطبي) .. 200 ق م .
- الطب والجنس/مدحت عزيز شوقي .. ط 3 .. القاهرة : دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر ، 1989 .. 187 ، 3 ص : إيض : 19 سم .. (كتاب

- الحرية : 3) .. ببليوجرافية : ص 189-190 .
- الغذاء بين المرض وتلوث البيئة/تأليف أحمد عبد المنعم عسكر ، محمد حافظ حتوت .. ط 1 .. القاهرة : الدار العربية للنشر والتوزيع ، 1988 .. 220 ص : أشكال ، صور : 23 سم .. 1200 ق م .
- الوفيات في الكويت واختلاف اسبابها ، 1970-1975 : دراسة في الجغرافية الطبية/مكي محمد عزيز .. ط 1 .. [الكويت] : جامعة الكويت ، 1988 .. مج 1 : إيض : 24 سم .. (مطبوعات الجامعة) .. ببليوجرافية : ص 243-245 .. 2 د ك .
- ***
- اساسيات إنتاج الخضار وتكنولوجيا الزراعات المكشوفة والمحمية ، الصوبت ، /تأليف عبد المنعم حسن .. ط 1 .. القاهرة : الدار العربية للنشر والتوزيع ، 1988 .. 920 ص : أشكال (بعضها ملون) : 24 سم .. يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .
- البصل والثوم/تأليف أحمد عبد المنعم حسن .. ط 1 .. القاهرة : الدار العربية للنشر والتوزيع ، 1988 .. 191 ص : أشكال : 24 سم .. (سلسلة العلم والممارسة في المحاصيل الزراعية) .. ببليوجرافية : ص 186-191 .
- وزراء الزراعة يتحدثون : فؤاد سراج الدين ، عبد الرزاق صدقي .. /فاطمة بركة .. [القاهرة : د.ن . ، 1988] ([القاهرة] : وحدة مطبع وزارة الزراعة) .. 130 ص : إيض : 24 سم .
- التنمية الزراعية في قطر : نموذج من البرسيم الحجازي : دراسة تطبيقية على البرسيم الحجازي (البحث) /بسام أحمد النصر .. الكويت : قسم الجغرافيا كلية الآداب ، وحدة البحث والترجمة ، جامعة الكويت : الجمعية

- الاعلان / محمد الوفاي . - القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، 1989 . - 231 ، 8 ص : إيض : 24 سم . - بيبليوجرافية ص : 231 - 239 .

- للبحوث والدراسات . المكتبة الصناعية : 1 .
- الصناعات الكويتية : دراسة جغرافية تحليلية / فؤاد محمد الصفا . - [الكويت] : قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، وحدة البحث والترجمة ، جامعة الكويت : الجمعية الجغرافية الكويتية ، [1988] . - 135 ص : إيض : 24 سم . - (رسائل جغرافية : 109) . - بيبليوجرافية : ص 123 - 126 . - 728 ق م .

- الجغرافية الكويتية ، [1988] . - 64 ص : إيض : خرائط : 24 سم . - (رسائل جغرافية : 118) . - بيبليوجرافية : ص 58 - 61 .

(الهندسة والصناعة والادارة)

- الرسم الهندسي / إبراهيم فوزي . - ط 2 . - القاهرة : مكتبة عين شمس ، 1989 . - 182 ، 1 ص : اشكال ، إيض : 29 سم . - بيبليوجرافية : ص 183 .
- دراسة في الجوانب الهندسية والتخطيطية للسكان الحكومي في الكويت / اعداد جلال مصطفى سعيد . - الكويت : مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، ادارة المشاريع بالتكليف ، 1988 . - 208 ص : إيض : 24 سم . - يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية . - 1.50 د ك .

- تكنولوجيا واوضاع التصوير بالأشعة / نبيل يوسف خاطر . - [القاهرة] : ن. خاطر ، [1988] . - مج 3 (139) : اشكال : 24 سم . - المحتويات : الجزء 3 . - الجهاز الهضمي .

- آلات النسيج / عبد الرافع كامل . - القاهرة : دار المعارف ، 1989 . - 232 ص : إيض : اشكال : 24 سم . - بيبليوجرافية : ص 233 . - 750 ق م .
- كل شيء عن : سيارتك الفيات ١٢٨ / محمد عادل المهدي . - القاهرة : مكتبة ابن سينا ، 1988 . - 236 ص : اشكال ، صور : 24 سم . - المحتويات : كيف تركيب قطع الغيار وتستبدل القطع القالفة بنفسك . طرق الصيانة .

- الطرق العلمية لضبط الجودة في مصانع البلاستيك / السيد عبد الستار المليجي . - ط 1 . - المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، 1988 . - مج 2 (119 ص) : إيض ، صور : 24 سم . - (المركز العلمي

الخدمات الإدارية

- فنون الشرق الاوسط والعالم القديم / تاليف نعمت اسماعيل علام . - ط 5 . - القاهرة : دار المعارف ، 1988 . - 315 ص : اشكال : 24 سم . - بيبليوجرافية : ص 311 - 315 . - 700 ق م .

- تاريخ مساجد الديرة القديمة / اعداد عدنان ابن سالم بن محمد الرومي . - ط 1 . - [الكويت] : ع الرومي ، 1988 . - 267 ص : إيض ، ملاحظات : 28 سم . - (تاريخ مآهله التاريخ : 1) . - بيبليوجرافية : ص 261 - 262 . - 5.350 د ك .

- الفنون التشكيلية / معرض المملكة العربية السعودية بين الأسس واليوم ، القاهرة ، ١٩٨٧ . - الرياض : الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ، [1987] . - 112 ص : إيض ملونه : 28 سم .

فنون الرسم والتصوير والخط

- الرسم الزخرفي / فوزي سالم عفيفي . - ط 2 . - طنطا : مكتب ممدوح ، 1988 . - 124 ص : إيض . اشكال هندسية ، رسومات : 24 سم .

- إدارة الإنتاج والعلميات / محمد رشاد الحملاوي . - [القاهرة] : المكتبات بجامعة عين شمس ، 1989 . - 286 ص : اشكال : 24 سم . - بيبليوجرافية : ص 281 - 282 .

- الادارة المالية في منظمات الاعمال : مدخل لاتخاذ القرارات المالية / محمد عثمان اسماعيل حميد . - ط 1 . - القاهرة : دار النهضة العربية ، 1988 . - 458 ص : اشكال : 24 سم . - بيبليوجرافية : ص 447 - 450 .

- المستجدات في الادارة العليا للمستشفيات / زهير حنفي علي . - القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، 1988 . - 223 ص : 23 سم . - بيبليوجرافية : ص 220 - 223 .

- محاسبة التكاليف والوظيفة الإداري / عبد الحميد عبد المنعم عقده . - اسيوط : ع عقده ، 1989 . - 529 ص : 23 سم .

- المحاسبة الضريبية / تاليف حسن محمد كمال ، سعيد عبد المنعم محمد . - [القاهرة] : ح كمال ، 1989 . - 480 ص : 23 سم . - يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية .

- محاسبة شركات التأمين / عاطف محمد العوام . - [القاهرة] : ع العوام ، 1988 . - 215 ص : 24 سم .

● كاريكاتير/ جلال الرفاعي .
الأردن : دار الكرمل ، [1988] .
[160] ص : كله إيض : 16 × 24 سم
.. 800 ق م .

الإداء والترفيه

● المحترف في كرة القدم : قانون
الكرة - التدريب - التكتيك - التكتيك /
تأليف احمد بيومي . - المنيا الغربية :
ا بيومي ، [1988] . 156 ص :
اشكال ، صور : 15 × 23 سم .. 350
ق م .

800 أداب

(الأدب العربي) (تراثيات الادب العربي)

● لباب أداب / لابي منصور عبد
الملك ابن محمد الثعالبي : تحقيق
لحطان رشيد صالح . - العراق : دار
الشؤون الثقافية العامة ، اتفاق
عربية ، 1988 . 2 مج : مخطبات : 24
سم . - (سلسلة خزائن التراث) .
ببليوجرافية : مج 2 ، ص 214 - 218 .
21 د ع .

● النثر الفني في العصر العباسي
الأول : اتجاهاته وتطوره ، 132 - 232
هـ / تأليف محمد عبد الغني الشيخ
.. طرابلس : الدار العربية للكتاب .
1988 . 385 ص : 24 سم ..
ببليوجرافية : ص 373 - 397 . 2818
ق م .

● الأنواء في مواسم العرب/
تأليف بّي محمد عبد الله بن مسلم بن
قتيبة الدينوري . - العراق : دار
الشؤون الثقافية العامة ، اتفاق

عربية ، 1988 . 243 ص : 24 سم ..
(سلسلة خزائن التراث) .
ببليوجرافية : ص 199 - 204 . 15
د ع .

● الوصايا في الأدب العربي
القديم / سهام الفريخ . - ط 1 .
الكويت : مكتبة العلا ، 1988 . 198
ص : 24 سم . ببليوجرافية : ص 198
- 194 . - ادك .

(دراسات وبحوث أدبية)

● في النقد الأدبي / بقلم شوقي
ضيف . - ط 7 . - القاهرة : دار
المعارف ، 1988 . 250 ص : 24 سم .
(مكتبة الدراسات الأدبية : 26) .
400 ق م .

● دراسات في نقد الرواية / طه
وادي . - [القاهرة] : الهيئة المصرية
العلمية للكتاب ، 1989 . 250 ص : 24
سم . - (دراسات أدبية) .
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .
350 ق م .

● تطور النظرية النقدية عند
محمد مندور / فاروق العمراني . - ط
1 . - طرابلس : الدار العربية
للكتاب ، 1988 . 242 ص : 22 سم
.. ببليوجرافية : ص 233 - 242 .
1540 ق م .

● النقد الأدبي بين القدامى
والحديثين : مقاييسه واتجاهاته
وقضاياه / تأليف العربي حسن
درويش . - القاهرة : مكتبة النهضة
المصرية ، 1988 . 382 ص : 23
سم . ببليوجرافية : ص 359 - 378
.. 1600 ق م .

● الأدب العربي المعاصر في مصر/
بقلم شوقي ضيف . - ط 9 .
القاهرة : دار المعارف ، 1988 . 307
ص : 23 سم . - (مكتبة الدراسات
الأدبية : 4) . - 600 ق م .

● فصول في النقد الأدبي
وتاريخه : دراسة وتطبيق / ضياء

الصادقي ، عباس محبوب . - ط 1
.. المنصورة : دار الوفاء للطباعة
والنشر والتوزيع ، 1989 . 315 ص :
24 سم . ببليوجرافية : ص 305 -
310 .

● الأدب المقلن : أصوله وتطوره
ومناهجه / الطاهر احمد مكي . - ط 1
.. القاهرة : دار المعارف ، 1987 .
692 ص : 23 سم . ببليوجرافية :
ص 656 - 660 . 1500 ق م .

● في الأدب المقلن : دراسات
نظرية وتطبيقية / الطاهر احمد مكي
.. ط 1 . - القاهرة : دار المعارف ،
1988 . 331 ص : 19 سم . يشتمل
على إرجاعات ببليوجرافية . 650
ق م .

● وصية المقلن : البيان الكوز
موبوليتي / ريمون طحان ، نفيذ بيطر
طحان . - ط 1 . - [بيروت] : دار
الكتاب اللبناني : مكتبة المدرسة ، 1987
.. 270 ص : 22 سم . - (المكتبة
الجامعية : 18 - 19) (الأدب المقلن :
2 - 3) . ببليوجرافية : 255 - 262
.. 600 ق م .

● مع الدراما : أثر تطور وسائل
الاتصال على تطور الاشكال القصصية
والدارمية : القصة والدراما / يوسف
الشاروني . - [القاهرة] : الهيئة
العلمية للكتاب ، 1989 . 183 ص : 24
سم . - (دراسات أدبية) . 350
ق م .

● التفكير الصوتي عند الخليل /
حلمي خليل . - ط 1 .
الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ،
1988 . 118 ص : إيض : 24 سم .
ببليوجرافية : ص 112 - 116 . 500
ق م .

● قضية الشكل الفني عند نجيب
محمود : دراسة تحليلية لأصولها
الفكرية والجمالية / نبيل راجب . -
ط 3 . (تذكارية) بمناسبة فوزه
بجائزة نوبل للآداب العام 1988 .
[القاهرة] : الهيئة المصرية العامة

شوقي ضيف . ط 4 . — القاهرة : دار المعارف ، [1987] . — 125 ص : 21 سم . — (فنون الألب العربي ، الفن القصص : 3 - 8) . — 300 ق م .

● الاتجاه الساخر في أدب الشذيق / شوقي محمد المعامل . — القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، [1988] . — 352 ص : 25 سم . — ببليوجرافية : ص [341] — 348 . — 800 ق م .

● المجلات الأدبية في مصر : تطورها وديورها : دراسة تطبيقية من 1939 إلى 1952 / علي شلش . — [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 . — 334 ص : صور ، مثيليات : 24 سم . — ببليوجرافية : ص 325 - 331 . — 375 ق م .

● احسان عبد القدوس بين الاغتيال السياسي والشغب الجنسي / محمود فوزي . — ط 1 . — القاهرة : مكتبة مدبولي ، 1988 . — 206 ص : إيش ، صور : 20 سم . — 450 ق م .

● جلال العشري : أصيلاً .. ومعاصراً . — [القاهرة] : الهيئة المصرية للكتاب ، 1989 . — 276 ، 23 ص : إيش (بعضها ملون) : 25 سم . — يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . — 725 ق م .

(الشعر ودراساته)

● العمدة في محاسن الشعر وأدابه / تاليف أبي علي الحسن بن رشيق القيراني : تحقيق محمد قرقازان . — ط 1 . — بيروت : دار المعرفة ، 1988 . — 2 مج (1274 ص) : مثيليات : 24 سم . — ببليوجرافية : ص 1237 - 1249 — 3200 - 12498 ق م .

● فصول في الشعر ونقده / بقلم شوقي ضيف . — ط 3 . — [القاهرة] : دار المعارف ، 1988 . — 366 ص : 24 سم . — 600 ق م .

● شاعر الخليج : صفحات مجهولة من أدب شاعر الخليج الأديب المفكر خالد بن محمد الفرج . — ط 1 . — القاهرة : دار الاختصاص ، 1988 . — 119 ص : صور ، مثيليات : 24 سم . — (نادي المدينة المنورة الأدبي : 51) . — يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . — 200 ق م .

● دراسات في الأدب والحياة / عبد الرحمن الأمل . — عدن : وزارة الثقافة والإعلام ، [1988] . — 432 ص : 24 سم .

● دراسات في أدب عبد السلام العجيلي / المساهمون جاك بيرك ... [وآخ] : تحرير وإشراف إبراهيم الجرادى . — ط 1 . — دمشق : الاهالي ، 1988 . — 190 ص : 22 سم . — يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . — 1800 ق م .

● اللهب المظلم : دراسات تطبيقية في قصة الحرب / تاليف محمد جبير . — ط 1 . — بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1988 . — 109 ص : 24 سم . — (في الثقافة والحرب : دراسات) . — يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . — 1 د ع .

● الرجل والقصة : بحوث ودراسات / اختير وتصنيف فاضل الاسود ، تقديم سمير سرحان : شارك في جمع الدوريات شكرى الشامي ، عبد النواب حماد ، ياقوت الديب . — [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989 . — مج 1 : 24 سم . — يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . — 1400 ق م .

● أهم مظاهر الرومنطية في الأدب العربي الحديث وأهم المؤثرات الأجنبية فيها / فؤاد القرافوري . — طرابلس : الدار العربية للكتاب ، 1988 . — 294 ص : 21 سم . — ببليوجرافية : ص 279 - 289 . — 1926 ق م .

● الترجمة الشخصية / بقلم

للكتاب ، 1988 . — 391 ص : 24 سم . — 875 ق م .

● فن الذوق الجمال لمعلقة . امرئ القيس : (دراسة نقدية إبداعية) / محمد علي أبو حمدة . — ط 1 . — الأردن : مكتبة الألفى ، 1988 . — 168 ص : إيش : 21 سم . — (سلسلة النقد الأدبي التطبيقي : 9) . — ببليوجرافية : ص 166-164 . — 800 ق م .

● في النقد الأدبي الحديث : دراسة نظرية تطبيقية / محمد احمد سلامة . — ط 1 . — القاهرة : دار الطباعة المحمدية ، 1988 . — 195 ص : 24 سم . — يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . — 500 ق م .

● نقد الفكر اليومي : ما كتبه الشهيد مهدي عامل ، من كتبه الآخر الذي لم يكتمل ... / مهدي عامل . — ط 1 . — بيروت : دار الفارابي ، 1988 . — 296 ص : مثيليات : 22 سم . — (الأعمال الكاملة / مهدي عامل) . — يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . — 1400 ق م .

● حول الأدب الإنجليزى / قيسر مصطفى . — بيروت : دار الإشراف ، [1987] . — 188 ص : 24 سم . — يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . — 1500 ق م .

● مقارنة بين قصة هيولتيوس ليورينيس وقصة لفيرا السينكا وفيرا لراسين / تاليف عزة محمد سليم سالم . — [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989 . — 203 ص : 24 سم . — (دراسات أدبية) . — ببليوجرافية : ص 195 - 201 . — 300 ق م .

● شخصية المذلق في الرواية الفنية العربية الحديثة بمصر ، 1834 — 1952 / عبد السلام محمد الشاذلي . — [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 . — 323 ص : 24 سم . — يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . — 325 ق م .

- القاهرة : دار المعارف ، 1988 . — 148
ص : 23 سم . — بيبليوجرافية : ص
147 - 148 . — 400 ق م .
- شعر زيد الخيل الطائي : جمع
وبداسة وتحقيق / صنعة احمد مختار
البصرة . — ط 1 . — دمشق : بيروت :
دار المأمون للتراث ، 1988 . — 203
ص : 24 سم . — بيبليوجرافية : ص
199 - 203 . — 200 ق م .
- شعر بشر بن أبي خازم
الاسدي : رؤية تاريخية وفنية / فوزي
محمد امين . — الاسكندرية : منشأة
المعارف ، [1988] . — 217 ص : 24 سم
— (كتب الاشب والفتاد) . —
بيبليوجرافية : ص 213 - 217 . — 500
ق م .
- عمر الخيام والرباعيات في اثار
الدارسين العرب / يوسف حسين بكار
— ط 1 . — بيروت : دار المعارف ،
1988 . — 127 ص : 17 سم . —
بيبليوجرافية : ص 105 - 108 . — 500
ق م .
- الاندلس في الشعر الاسباني بعد
الحرب الاهلية / تاليف احمد عبد
العزیز . — ط 2 . — [القاهرة] :
مكتبة الانجلو المصرية ، 1989 . — 167
ص : 24 سم . — بيبليوجرافية : ص
157 - 167 .
- قصايا المشرق العربي عند
الشعراء الإسبان / تاليف احمد عبد
العزیز . — ط 2 . — [القاهرة] :
مكتبة الانجلو المصرية ، 1989 . —
170 ص : 24 سم . — بيبليوجرافية :
ص 163 - 169 .
- مدخل إلى الشعر العربي
الحديث : دراسة نقدية / نذير العظمة
— ط 1 . — [جدة] : الرئاسة
العامية لرعاية الشباب ، النادي الاعبي
الثقالي ، 1988 . — 123 ص : 19
سم — (كتب النادي الاعبي الثقالي :
47) . — يشتمل على إرجاعات
بيبليوجرافية . — 55 ق م .
- شرح قصيدة البز عبد القادر
الجيلاني (التاليف) / الشارح احمد
- طرابلس : الدار العربية للكتاب ، 1988
— مج 1 مثيليات : 24 قسم . —
بيبليوجرافية : ص 9 - 12 .
- موسيقى الشعر العربي /
حسني عبد الجليل يوسف . —
القاهرة : الهيئة المصرية العامة
للكتاب ، 1989 . — مج 2 (238 ص) :
24 سم . — بيبليوجرافية : ص 225 -
236 . — المحتويات : مج 2 . فواهر
التجديد . — 440 ق م .
- الشعر العباسي : دراسة
تاريخية للاتجاهات الكبرى في الشعر
وزعمائها من الشعراء من بشار بن برد
إلى أبي الطيب المتنبي / تاليف محمد
أبو الأنوار . — ط 2 ، مزيمة ومقلحة
— القاهرة : دار المعارف ، 1987 . —
500 ص : 24 سم . — بيبليوجرافية :
ص 486 - 496 . — 200 ق م .
- عن الشعر والشعراء / فتحي
سعيد . — القاهرة : وزارة الثقافة ،
الهيئة العامة للصور الثقافية ، الثقافة
الجمهورية ، 1989 . — 223 ص : 19
سم . — (مكتبة الشباب : 13) . —
بيبليوجرافية : ص 220 - 221 . — 50
ق م .
- عنزة بن شداد : شاعر الحب
والحرب / إبراهيم محمد قسم . —
[القاهرة] : 1 قسم ، [1988] . —
265 ص : 23 سم . — بيبليوجرافية :
ص 253 - 257 .
- نفاذ حسن بن ثبوت وقيس
بن الحظيم / السيد علي حسن . —
سوهاج : س حسن ، [1988] . — 115
ص : 24 سم . — بيبليوجرافية : ص
112 - 114 .
- من لورق أبي الطيب المتنبي /
تقديم وتحقيق محمد جبريل . —
[القاهرة] : الهيئة المصرية العامة
للكتاب ، 1988 . — 154 ص : 20 سم
— (الرواية العربية) . — 110
ق م .
- شعر المتنبي : قراءة أخرى /
محمد فتوح احمد . — ط 2 . —
- الشعر والمجتمع في العصر
الجاهلي : الرؤية والنموذج
الإنساني / حسني عبد الجليل يوسف
— القاهرة : مكتبة النهضة
المصرية ، [1988] . — 173 ص : 24
سم . — بيبليوجرافية : ص 165 - 173 .
- مواقف النقد من الشعر
الجاهلي / محمد عبد المنعم خلفي
— القاهرة : مكتبة الانجلو
المصرية ، 1988 . — 303 ص : 24 سم
— يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية
— 600 ق م .
- إبداع الدلالة في الشعر
الجاهلي : مدخل لغوي أسلوب /
تاليف محمد العبد . — ط 1 . —
القاهرة : دار المعارف ، 1988 . — 175
ص : 24 سم . — بيبليوجرافية : ص
165 - 171 . — 550 ق م .
- شعراء المعلقات : دراسة
تكميلية / عبد الله خلف . — ط 1 . —
[د. م.] : ع خلف ، [1987] . — 274 ص :
24 سم . — (الشعر ديوان العرب)
— بيبليوجرافية : ص 272 - 273 . —
3 د ك .
- قيم الإبداع الشعري في النقد
العربي القديم / حسن البنداري . —
القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ،
1989 . — 24 سم . — بيبليوجرافية :
ص 215 - 222 . — 750 ق م .
- الشعر والدعوة في عصر
النبوة / تاليف يوسف محيي الدين
أبو هلال . — النشرة 1 . — الرياض :
دار العاصمة ، 1987 . — 80 ص : 24
سم . — بيبليوجرافية : ص 79 - 80
— 1000 ق م .
- تنويع الفن الشعري في الموروث
النقدى والبلاغي / حسن البنداري
— القاهرة : مكتبة الانجلو
المصرية ، 1989 . — 178 ص : 24 سم
— بيبليوجرافية : ص 167 - 174 . —
600 ق م .
- ديوان شهاب الدين ابن
الخلوف ، المتون سنة 899 / 1499
جمع وتحقيق هشام بو قمره . —

(دواوين الشعراء الحديث)

- الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع
1988. — 119 ص : 20 سم. — (نحو
أندب إسلامي على : 7)
● زمان الزبرجد : شعر / حسن
طلب. — القاهرة : دار الفد ، 1989
— 100 : 19 سم. — (كتاب الفد :
14) — 350 ق م.
● انجنيات عاشق : شعر / عز
الدين عزام. — [القاهرة] : ع غرام ،
1988. — 131 ص : إيض ، صوره : 22
سم. — 150 ق م.
● حلم / للشاعر مصطفى محمد
فضيل. — [د. م.] : م فضيل ،
[1989] — 50 ص : 16 سم. — 100
ق م.
● الهى لماذا خلقت القمر / محمد
رضا البطولى. — القاهرة : الفنية
للطباعة والنشر ، 1989. — 103 ص : 20
سم.
● اشتعل السرور / شعر عبد
الناصر لقاح. — [د. م.] : الانوار
للطباعة والنشر ، 1989. — 70 ص : 16
سم. — 150 ق م.
● لوهبت الريح / شعر محمد
جبريل. — القاهرة : دار النهضة
العربية ، 1989. — 84 ص : 23 سم.
● صرخه عاشق : ديوان شعر /
أحمد عبد الجليل مراد. — ط جديدة
منقحه. — القاهرة : دار الجيل
للطباعة ، 1988. — 95 ص : 18 سم
— 125 ق م.
● القصائد في معبدى / شرقاوى
حافظ. — [د. م.] : ش حافظ ،
[1988] — 160 ص : 19 سم.
● الرحيق : شعر / صلاح عبد
— [القاهرة] : الهيئة المصرية
العامة للكتاب ، 1988. — 172 ص : 19
سم. — 160 ق م.
● وردة الطواسين / غريدة أبو
سعدة. — [القاهرة] : الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، 1988. — 111
ص : إيض : 20 سم. — 170 ق م.
● صراخ الهلوة : شعر / ركن
توفيق الصلبي. — [القاهرة] :

- الحان الخلود / زكى مبارك. —
[القاهرة] : مكتبة مصر ، [1988]
— 340 ص : 24 سم. — على
الغلاف : ديوان شعر. — 500 ق م.
● بحر الصمت / ملك عبد العزيز
— 2 ط. — [القاهرة] : الهيئة المصرية
العامة للكتاب ، 1988. — 111 ص :
إيض : 19 سم. — 140 ق م.
● قل السماء : شعر / ملك عبد
العزیز. — 2 ط. — [القاهرة] :
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988
— 145 ص : إيض : 19 سم. — 175
ق م.
● النجوم متعبة ... والضحي في
انتظار : مجموعة شعرية / كمال
نشاط. — [القاهرة] : الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، 1988. — 95
ص : إيض : 19 سم. — 140 ق م.
● احزان زمان الفراق : قصائد
مصرية / سمير عبد الباقى. — ط 1
— القاهرة : دار الأمل للطبع
والنشر ، 1988. — 72 ص : 23 سم.
● نفحات ولغات / شعر يوسف
القرضولى. — ط 3. — المنصورة :
دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع :
القاهرة : دار الصحوة للنشر ، 1989
— 126 ص : 24 سم. — يستعمل على
إرجاعات ببليوجرافية.
● ديوان الجعفرى / صلاح محمد
الجعفرى. — ط 1. — القاهرة : دار
جوامع الكلم ، 1988. — مج 10 (205
ص) : صور ملونه : 20 سم.
● ديوان سيد قطب / جمعه
ووثقه وأقدم له عبد الباقى محمد حسين
— ط 1. — المنصورة : القاهرة : دار
الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، 1989
— 229 ص : 24 سم. — يستعمل على
إرجاعات ببليوجرافية. — 650 ق م.
● .. أنها الصحوة / شعر محمود
مطلح. — ط 1. — المنصورة : دار

- بن محمد ديركى الهلشمى. — ط 1
— [مشرق] : أ. الهلشمى ،
[1988] — 59 ص : 20 سم. — 500
ق م.
● دراسات في الشعر العربي
المعاصر / تاليف شوقي ضيف. — ط
8. — القاهرة : دار المعارف ، 1988
— 288 ص : 24 سم. — (مكتبة
الدراسات الانبيية : 11) — شتمل
على إرجاعات ببليوجرافية. — 400
ق م.
● الحق الحداثة وحداثة النمط :
دراسة في حداثة مجلة «شعر» ، بيئة
ومشروعاً ونموذجاً / سامي مهدي. —
بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة
و «الحق عربية» ، 1988. — 214 ص :
24 سم. — ببليوجرافية : ص - 209
212. — د. ع.
● بناء الأسلوب في شعر الحداثة :
التكوين البديعي / محمد عبد المطلب
— [د. م.] : م. عبد المطلب ، 1988
— 6، 476 ص : 24 سم. — ببليوجرافية
ص : 471 - 474.
● المرأة بين الملامحة والوجدان في
الشعر العربي / غالب الناهى. — ط
1. — [العراق] : دار الاندلس ، 1988
— 65 ص : 24 سم.
— ببليوجرافية : ص 51. — د. ع.
● شعر الأطفال / أعداد وتكليم
عبد التواب يوسف : بقلم علي
الحسيدي ... [واخ] —
[القاهرة] : الهيئة المصرية العامة
للكتاب ، 1988. — 205 ص : 20 سم
— (دراسات في أدب الطفولة) :
ببليوجرافية : ص 201 - 203.
● الشعر التعليمي عند ضيفكوك
أب / مكرم عبد الفتاح. — القاهرة :
م عبد الفتاح ، 1988. — 79 ص : 24
سم. — ببليوجرافية : ص 71 - 72.

بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة
، افاق عربية ، 1988 . — 223 ص :
21 سم . — (ديوان المعركة) . — 2
د ع .

● بقايا شموع : شعر / محمد
فرج : دراسة عبد الله سرور . —
القاهرة : الهيئة المصرية العامة
للكتاب ، 1988 . — 83 ص : 20 سم . —
(اشراقات ادبية : 34) . — 35 ق م .

● ديوان المحامي صبحي القطب /
تقديم ناصر الدين الأسد . — الارن :
دار الثقافة والفنون ، 1987 . — 63
ص : 21 سم . — (التراث
الاصلي في الارن . شعر : 2) . —
400 ق م .

● اثنين في واحد / شعر إبراهيم
العواد . — [د م] : شركة شيبين ،
م . جمال رضوان ، 1987 . — 68 ص :
19 سم . — 165 ق م .

● البحر الاخضر / غزاي درع
الطائي . — ط 1 . — [بغداد] : وزارة
الثقافة والاعلام ، دار الشؤون الثقافية
العامة ، افاق عربية ، 1988 . — 197
ص : 21 سم . — (ديوان المعركة)
— 2.5 د ع .

● جوار السور فوق العشب /
امجد محمد سعيد . — ط 1 . —
العراق : دار الشؤون الثقافية العامة
، افاق عربية ، 1988 . — 75 ص : 21
سم . — (ديوان المعركة) .

● جبل الزيتون / حامد حسن
اليسري . — ط 1 . — [بغداد] : دار
الشؤون الثقافية العامة ، افاق
عربية ، 1988 . — 162 ص : 21 سم . —
(ديوان المعركة) . — 15 د ع .

● آخر الشظايا / معد الجبوري
— ط 1 . — [بغداد] : دار الشؤون
الثقافية العامة ، افاق عربية ، 1988 .
— 85 ص : 21 سم . — (ديوان
المعركة) .

● اقبل كف العراق / بشري
البستاني . — [بغداد] : دار الشؤون
الثقافية العامة ، افاق عربية ، 1988 .

● مما كتبه العراقيون على الطين /
سالم الخباز . — ط 1 . — بغداد : دار
الشؤون الثقافية العامة ، افاق
عربية ، 1988 . — 138 ص : 20 سم . —
(ديوان المعركة) . — 1.25 د ع .

● قصائد إلى المرأة / تاليف
حسني ادهم جبار . — ط 1 . —
الارن : دار الضياء ، 1988 . — 144
ص : 24 سم . — (المرأة في الشعر
الاسلامي المعاصر : 2) . —
بيلوجرافية : ص 137 - 139 . — 780
ق م .

● فصل من التاريخ الخاص :
شعر / حزين عمر : دراسة احمد
سويلم . — القاهرة : الهيئة المصرية
العامة للكتاب ، 1989 . — 125 ص : 20
سم . — (اشراقات ادبية : 38) . —
35 ق م .

● قصائد تحملها الريح / عمر
عبد الخالق . — ط 1 . — بغداد : دار
الشؤون الثقافية العامة ، افاق
عربية ، 1988 . — 16 ص : 21 سم . —
(ديوان المعركة) . — 5 د ع .

● مريت امطار الشمس / زهور
دكسن . — ط 1 . — بغداد : دار
الشؤون الثقافية العامة ، افاق
عربية ، 1988 . — 141 ص : 21 سم . —
(ديوان المعركة) . — 1.25 د ع .

● المرايا وزهرة النار : شعر /
تاليف صابر عبد الدايم : تقديم عبد
الحكيم حسنان . — [القاهرة] :
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 .
— 141 ص : 19 سم . — 130 ق م .

● لولا هواك / سليم شكري
العزاوي . — ط 1 . — بغداد : دار
الشؤون الثقافية العامة ، افاق
عربية ، 1988 . — 115 ص : 21 سم . —
(ديوان المعركة) . — 1 د ع .

● قليلة في الجنوب / شعر سيد
احمد مصطفى . — القاهرة : دار
الثقافة للطباعة والنشر ، 1988 . — 60
ص : 20 سم . — 100 ق م .

● تعاليت .. يسيد الواهين /
حاتم عبد الواحد . — ط 1 . —

الهيئة المصرية العامة للكتاب : عمان :
منتدى الفكر ، 1989 . — 127 ص :
ايض : 20 سم . — 225 ق م .

● منتخبات من الشعر العربي
الحديث / اعداد لجنة الشعر بلجلس
الاعلى للثقافة . — القاهرة : الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، 1988 . — 669
ص : 24 سم .

● من اسطر الحلم والرحيل /
محمد علي الشامي . — [القاهرة] : م .
الشامي ، [1988] . — 98 ص : ايض :
19 سم .

● عشبات وادي اليبس :
ديوانه / مصطفى وهبي التل : قدم له
محمود المطلق . — عمان : الاهلية
للنشر والتوزيع ، 1989 . — 191 ص :
24 سم .

● الغلبة الحمراء / كزار حنتوس
— بغداد : دار الشؤون الثقافية
العامة ، افاق عربية ، 1988 . — 109
ص : 21 سم . — (ديوان المعركة)
— 1 د ع .

● طواف في ذاكرة بغداد : شعر /
كمال عبد الله الحديثي . — ط 1 . —
[بغداد] : دار الشؤون الثقافية العامة
، افاق عربية ، 1988 . — 330 ص :
21 سم . — (ديوان المعركة) . —
2.5 د ع .

● الرصاصة / علي الفوار . —
ط 1 . — بغداد : دار الشؤون
الثقافية العامة ، افاق عربية ، 1988 .
— 107 ص : 21 سم . — (ديوان
المعركة) . — 1 د ع .

● سر الليل : [شعر] / شكر
حاجم الصالح . — ط 1 . —
[بغداد] : دار الشؤون الثقافية
العامة ، افاق عربية ، 1988 . —
168 ص : 21 سم . — (ديوان
المعركة) . — 2.250 د ع .

● سماء .. في خوذة / عدينان
الصانع . — [بغداد] : دار الشؤون
الثقافية العامة ، افاق عربية ، 1988 .
— 104 ص : 21 سم . — (ديوان
المعركة) . — 1 د ع .

● شخصيات لا تنسى / مصطفى أمين . — القاهرة : دار المعارف ، 1988 . — 2 مج : 20 سم . — 1600 ق م .
● دريشة القيس / يوسف محمد السميح . — ط 1 . — الكويت : دار القيس ، 1988 . — 408 ص : 20 سم . — (منشورات القيس : 5) . — 2 د ك .
● الروح والجسد / مصطفى محمود . — ط 4 . — القاهرة : دار المعارف ، [1988] . — 109 ص : 19 سم .
● خواطر ومشاعر / محمد الجنوب . — القاهرة : دار الإحصاء ، [1988] . — 167 ص : 24 سم . — يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . — 350 ق م .
● أيام الصبا : صور من الحياة وصفحات من التاريخ / بقلم يوسف هيك . — ط 1 . — عمان : دار الجليل ، 1988 . — 231 ص : إيض . صور : 24 سم . — 1320 ق م .
● لوريا .. إلى أين ؟ / يوسف فرنسيس : تقديم سهر القمحاوي . — القاهرة : مكتبة مدبولي ، [1988] . — 172 ص : إيض : 24 سم . — 600 ق م .
● الفكر .. واضواء / خليل علي حيدر . — ط 1 . — الكويت : شركة كاتمة ، 1988 . — مج (1) : 24 سم . — المحتويات : المجموعة 1 يولية 1986 أكتوبر 1987 . — 3 د ك .
● سعادة السفير : مذكراتي ٤٠ عاماً في السلك الدبلوماسي / سعد الططاري . — [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 . — 294 ص : إيض ، صور ؟ 24 سم . — 650 ق م .
● لبها السادة .. لخلعوا الأثمنة / مصطفى محمود . — ط 3 . — القاهرة : دار المعارف ، 1989 . — 108 ص : 19 سم . — 200 ق م .
● قراءات في فلسفة التنوع / فتحى التركي . — ط 1 . — طرابلس :

● الإصنام الأربعة : (فصول في المسياسة والحياة) / طارق حجي . — ط 1 . — [القاهرة : مؤسسة أخبار اليوم ، 1988] . — 183 ص : 20 سم .
● حديث دمشق ، ١٨٨٤ — ١٩٨٣ / نجاتى صلب حسن . — ط 1 . — دمشق : دار طلاس ، 1988 . — 368 ص : إيض : 19 سم . — (المذكرات : ١) . — 2250 ق م .
● القول .. لا يعالج عليها القانون / عبد الوهاب المشاوي . — [د . م] : ع المشاوي ، [1988] . — 161 ص : 19 سم .
● عيون تنقية / محمود فوزي . — القاهرة : دار المعارف ، 1988 . — 156 ص : 16 سم . — (اقرأ : 543) . — 80 ق م .
● عن المرأة / نوال السعداوي . — ط 1 . — القاهرة : دار المستقبل العربي ، 1988 . — 210 ص : 20 سم . — يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية . — 550 ق م .
● وجه قبيح في المرأة : انعكاس النزاع العربي — اليهودي على الأنثى العبري للأطفال / بقلم أنير كوهن : ترجمة غازي السعدى . — ط 1 . — عمان : دار الجليل ، 1988 . — ٩١ ص : 22 سم . — 1320 ق م .
● هل الحب خطيئة ؟ / لوسي يعقوب . — [القاهرة] : مكتبة المحبة ، 1988 . — 95 ص : إيض : 16 سم .
● من لب المشرق والمغرب / بقلم فوزي عبد القادر الميلادي . — [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 . — 141 ص : 16 سم . — (المكتبة الثقافية : 445) . — 55 ق م .
● كلمات ومواقف / محيي الدين صابر . — ط 1 . — تونس : جامعة الدولة العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 1988 . — 5 مج : 24 سم .

— 77 ص : إيض : 20 سم . — (ديوان المعركة) .
● امسيات الحب والحرب / مزيد عزيز . — ط 1 . — [بغداد] : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1988 . — 85 ص : 21 سم . — (ديوان المعركة) .
● انتقامي بغياب القتل : شعر / محفوظ داود سلمان . — ط 1 . — [بغداد] : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1988 . — 128 ص : 21 سم . — (ديوان المعركة) . — 1 د ع .
● خطوة أخرى / فوزي الطائي . — ط 1 . — [بغداد] : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1988 . — 66 ص : 21 سم . — (ديوان المعركة) .
● دخان الشجر / عبد المنعم حمدي . — ط 1 . — بغداد : وزارة الثقافة والإعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1988 . — 96 ص : 21 سم . — (ديوان المعركة) . — 1 د ع .
● دعيني أغني يا عصور الذهب : شعر / مرشد الزبيدي . — ط 1 . — بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1988 . — 123 ص : 21 سم . — (ديوان المعركة) . — 1250 د ع .
● هدايا آخر الليل : شعر / هلال الفارح . — ط 1 . — الكويت : هـ الفارح ، 1988 . — 150 ص : إيض : 17 سم . — (منشورات القيس : 4) . — 1.35 د ك .

(المقالات والكتابات الأدبية)

● سلاسل الذهب : الأعمال النظرية للكتلة / علي الجارم . — ط 1 . — القاهرة : بيروت : دار الشروق ، 1989 . — 976 ص : 25 سم . — 3000 ق م .

— (في الثقافة والحرب . دراسات)
— بيلوجرافية : ص 211 - 222 .
د . ع .
● القصة القصيرة في المملكة
العربية السعودية بين الرومانسية
والواقعية / طلعت صبح المسيد . —
ط 1 . — [السعودية] : مطبوعات
نادي الطلائع الأدبي ، 1988 . — 198
ص : 24 سم . بيلوجرافية : ص 180 -
187
● الإبداع الفني في قصص الخيال
العلمي / عزه الغنام . — القاهرة :
مكتبة الانجلو المصرية ، 1988 . — 191
ص : 23 سم . — بيلوجرافية : ص
188 - 191 .
● الأرض والثورة : قراءات نقدية
في الرواية الفلسطينية / وليد أبو بكر
— ط 1 . — الكويت : دار القيس ،
1988 . — 20 سم . — (منشورات
القيس) . — يشمل على إرجاعات
بيلوجرافية . — 1350 د . ك .
● عصفور من الشرق / توفيق
الحكيم . — ط 36 . — [القاهرة] :
مكتبة الآداب ومطبعها ، 1988 . —
196 ص : 19 سم . — 150 ق م .
● في وادي الغلابة / إحسان عبد
القنوس . — [القاهرة] : مكتبة
مصر ، [1988] . — 152 ص : 20 سم
— 200 ق م .
● عصا الحكيم وحملته / يوسف
فرنسيس . — القاهرة : مكتبة
ميدول ، [1988] . — 78 ص : إيض : 20
سم . — 300 ق م .
● قال الحقيقة : رواية / بقلم عبد
الوهاب داود . — [القاهرة] : ع .
راود ، 1988 . — 223 ص : 20 سم .
● طواف متصل : رواية / محمد
حيلوى . — بغداد : دار الشؤون
الثقافية العامة ، 1988 . — 87 ص :
21 سم . — (في الثقافة
والحرب . رواية) .
● فلسطين النكبة الأولى ١٩٤٨ :
يوميات طبيب مصري / بقلم حسن

● بين الحياة والموت / بقلم كامل
الضنوى . — ط 2 . — [القاهرة] :
دار المعارف ، [1988] . — 152 ص :
إيض : 16 سم . — 200 ق م .
● مجرد مقالات الشيخ أبي
الحسن الأشعري / من أملاء أبي بكر
محمد بن الحسن فورق : عني بتحقيق
دانيال جيماريه-ميروت : دار المشرق :
التوزيع ، المكتبة الشرقية ، 1987 . —
386 ، 20 ص : مثيليات : 24 سم . —
2400 ق م .
● الذلال ، الجمال الأيديولوجي /
عبد الرزاق عيد . — ط 1 . —
اللاذقية : دار الحوار ، 1988 . — 120
ص : 20 سم . — (دفاتر الحوار) . —
1000 ق م .
● أخبار اليوم : مصطفى أمين بين
الولد والملك فاروق / محمد بدر فراج
— القاهرة : دار النهضة العربية ،
1989 . — 151 ص : 24 سم . — يشمل
على إرجاعات بيلوجرافية . — 300
ق م .
(أدب الرواية والقصص)
● عالم نجيب محفوظ من خلال
رواياته / رشيد العناني . —
[القاهرة] : دار الهلال ، 1989 . — 118
ص : 15 سم . — (كتاب الهلال : 455
) . — 100 ق م .
● الفن القصصي : طبيعته ،
عناصره ، مصادره الأولى / علي عبد
الخالق علي . — الدوحة : دار قطر
بن الفجاعة ، 1987 . — 201 ص :
إيض : 24 سم . — بيلوجرافية : ص
195 - 200 . — 32320 ق م .
● البناء الفني لرواية الحرب في
العراق : دراسة لتنظيم السرد والبناء
في الرواية العراقية المعاصرة / عبد الله
إبراهيم . — ط 1 . — بغداد : دار
الشؤون الثقافية العامة ، 1988 . — 224 ص : 24 سم
عربية ، 1988 . — 224 ص : 24 سم

الدار العربية للمكاتب ، 1989 . — 126
ص : 21 سم . — بيلوجرافية : ص
123 - 126 . — 204 ق م .
● إدارة العواطف / زينب صافق
— القاهرة : مؤسسة روز اليوسف ،
1989 . — 143 ص : 20 سم . —
(الكتاب الذهبي : العدد 11) . — 150
ق م .
● كلمات / جبران خليل جبران
— القاهرة : دار الفرجاني ، [1989]
— 170 ص : 20 سم .
● ١٠٠ فكرة وفكرة / مصطفى
أمين . — [القاهرة] : مؤسسة أخبار
اليوم ، 1989 . — 213 ص : إيض ،
خرائط : 20 سم . — (كتاب اليوم :
العدد 292) . — 125 ق م .
● نار تحت الرماد / مصطفى
محمود . — ط 4 . — القاهرة : دار
المعارف ، 1989 . — 93 ص : 19 سم
— 150 ق م .
● نجيب محفوظ : محاورات قبل
نوبل / أحمد هاشم الشريف . —
[القاهرة] : روز اليوسف ، [1989]
— 151 ص : 20 سم . — (كتاب
صباح الخير) . — 200 ق م .
● نقطة الغليان / مصطفى
محمود . — ط 3 . — القاهرة : دار
المعارف ، 1989 . — 103 ص : 19 سم
— 200 ق م .
● مفكرون .. لكل العصور / فتحي
العشرى . — ط 1 . — القاهرة : الدار
المصرية اللبنانية ، 1989 . — 222 ص :
إيض : 20 سم . — 400 ق م .
● مغامرة في الصحراء / مصطفى
محمود . — ط 4 . — القاهرة : دار
المعارف ، 1988 . — 103 ص :
19 سم . — 200 ق م .
● كلمات ، كلمات ، كلمات / انس
الحاج : تقديم حسن تويني : تمهيد
خالد سعيد : رسوم حليم جرداق . —
[بيروت] : دار النهار ، [1989] . —
3 مج (xiv ، 1247 ص) : إيض : 24
سم . — 10000 ق م .

- صنحت . — [القاهرة] : دار الهلال ، 1988 . — 154 ص : إيض : 16 سم . — (كتاب الهلال : العدد 450) — 75 ق م .
- على شاطئ البحيرات المرة / تأليف على إبراهيم القصرى . — [القاهرة] : ع القصرى ، [1988] . — 154 ص : 19 سم . — 150 ق م .
- نهاية المطاف / صبحي الجبار . — [القاهرة] : مصدر عن مؤسسة لخبار اليوم ، 1989 . — 159 ص : إيض : 19 سم . — (كتاب اليوم : العدد 290) — 100 ق م .
- العنكبوت / مصطفى محمود . — ط 5 . — القاهرة : دار المعارف ، 1989 . — 98 ص : 19 سم . — 200 ق م .
- صراع / صلاح عبد السيد . — [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 . — 150 ص : 19 سم . — (قصص عربية) . — 125 ق م .
- وعاء الزبدى إلى النبع / عبد الكريم غلاب . — طرابلس : الدار العربية للكتاب ، 1988 . — 390 ص : 21 سم . — 2410 ق م .
- هو عطاء ردىء / تأليف أحمد ناصد . — ط 1 . — القاهرة : مكتبة مدبولي ، 1988 . — 254 ص : 19 سم .
- هزيمة ملك : رواية تاريخية / محمد كمال محمد . — [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 . — 135 ص : 20 سم . — (الرواية العربية) . — 120 ق م .
- تخريبه بنى حتموت إلى بلاد الشمال / مجيد طوبيا . — ط 1 . — نسخة منقحة ومحققة تنشر لأول مرة . — القاهرة : بيروت : دار الشروق ، 1988 . — 277 ص : 20 سم . — 500 ق م .
- بيروت بيروت : رواية / صنع الله إبراهيم . — ط 2 . — القاهرة : دار المستقبل العربي ، 1988 . — 266 ص : خراط : 19 سم .
- الموت يضحك / محمد المخزنجي . — ط 1 . — القاهرة : دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، 1988 . — 155 ص : 20 سم .
- رحلات السندباد البحري . الرحلة الأولى / لوسي يعقوب . — [القاهرة] : مكتبة الانجلو المصرية ، [1989] . — 21 ص : إيض : 24 سم .
- لمس الاكتاف / محمد الشاذلي . — [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989 . — 159 ص : 20 سم . — (قصص عربية) . — 130 ق م .
- مذكرات فلاح / ندى عمر الشريس . — [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989 . — 223 ص : 20 سم . — (الرواية العربية) . — 170 ق م .
- علوا ايها السائر / مفاد رحيم . — ط 1 . — بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1988 . — 80 ص : 20 سم . — (ديوان المعركة) . — 1 د ع .
- غريب على نهر هندسون / سمير اسحق . — ط 1 . — عمان : دار الكرمل ، 1988 . — 89 ص : 20 سم . — (قصص عربية) . — 500 ق م .
- غلباً ما يتفتح الزهر / إيهاب سلام . — القاهرة : مكتبة الآداب ، [1988] . — 82 ص : 19 سم . — 100 ق م .
- الحفيد .. / جاسم العاصي . — ط 1 . — بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1988 . — 114 ص : 21 سم . — (في الثقافة والحرب : قصص) . — 1 د ع .
- قاضي البهار ينزل البحر : رواية / محمد جبريل . — [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989 . — 135 ص : إيض : 20 سم . — (الرواية العربية) . — 133 — 134 ص : 120 ق م .
- الغيوم ومنبت الشجر / رواية عبد العزيز مشرى . — القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989 . — 135 ص : 19 سم . — (مختارات فصول : 61) . — 50 ق م .
- مدن الليل : رواية / سلمان كاصد . — بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1988 . — 166 ص : 21 سم . — (في الثقافة والحرب : رواية) . — 15 د ع .
- فوق هملت البشر : رواية / فتحى عبد الحفيظ الغزوى . — القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989 . — 147 ص : 19 سم . — (مطبوعات عالم القصة) . — 175 ق م .
- المرد .. وشجرة الثوت / عماد الدين عيسى . — [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 . — 171 ص : 19 سم . — (قصص عربية) . — 170 ق م .
- الملك الشمس / جبرا إبراهيم جبرا . — ط 2 . — الأردن : دار الشروق ، 1988 . — 271 ص : 22 سم . — ببليوجرافية : ص 9 . — 1440 ق م .
- من كثر الاكرم إلى بارليف / محمد الجمل : تقديم نجيب محفوظ . — ط 1 . — اسكندرية : دار الندوة للنشر ، 1989 . — 182 ص : 20 سم .
- ملك السجن : قصة واقعية من داخل الزنزانة / بقلم عبد الحليم خفاجي ، محمود محمد حامد . — ط 1 . — القاهرة : دار الصحوة للنشر والتوزيع ، 1989 . — 108 ص : إيض : 20 سم .
- لوحات من نهاية اورشليم / سمير الهضيبي . — ط 1 . — القاهرة : الزهراء للاعلام العربي قسم النشر ، 1988 . — 473 ص : إيض : 24 سم .
- اللقاء / سهيلة داود سلمان . — ط 1 . — بغداد : دار الشؤون

سم. — (في الثقافة والحرب . قصص)
— 1 د ع .

● الناصر : مجموعة قصصية /
امين صالح . — ط 1 . — بغداد : دار
الشؤون الثقافية العامة ، 1988 . — 78 ص : 21 سم
— 0.750 د ع .

● مشكلة كسجين فقط : قصص
قصيرة / عبد المنعم الباز . —
القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة ، 1988 . —
118 ص : 24 سم . — (مطبوعات
المجلس الاعلى للثقافة) .

● حكايات من الوطن العربي
الكبير / احمد السقاف . — ط 2 . —
[الكويت : د . ن] ، 1988 .
[[الكويت] : مطبع الانباء التجارية)
— 2 مج في 1 (283 ص) : ايض : 21
سم . — 4 د ك .

● اغنية الحصاد : مجموعة
قصصية / عباس محسن خاوي . —
ط 1 . — بغداد : دار الشؤون الثقافية
العامة ، 1988 . — 127 ص : 21 سم . — (في الثقافة والحرب .
قصص) . — 1 د ع .

● معزوفة الحجر : مجموعة
قصصية / فهمي الصالح . — ط 1 . —
بغداد : وزارة الثقافة والاعلام ،
دار الشؤون الثقافية العامة ، 1988 . — 127 ص : 21 سم
— (في الثقافة والحرب . قصص) . — 1 د ع .

● قصص العشاق النظرية في
العصر الاموي / تاليف عبد الحميد
ابراهيم . — القاهرة : دار المعارف ،
1987 . — 462 ص : 24 سم . —
ببليوجرافية : ص 435 - 455 . — 900
ق م .

(مسرح ومسرحيات)

● المسرح المصري 1987 / فؤاد
نواره . — [القاهرة] : الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، 1989 . — 511

— (في الثقافة والحرب . قصص) . —
1 د ع .

● رجل في الغل : قصص قصيرة /
عبد الفتاح يونس : دراسة عبد
اللطيف عبد الحليم . — القاهرة : الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، 1989 . — 115
ص : 20 سم . — (اشراقات ادبية : 41)
— 35 ق م .

● إحتراق قوس قزح : قصص
قصيره / حورية البدرى . —
الاسكندرية : وزارة الثقافة ، مديرية
الثقافة ، 1988 . — 95 ص : 19 سم .

● الانتوبي : قصص / فوزي شلبي
— ط 1 . — القاهرة : دار الغد ، 1989 .
— 106 ص : 19 سم (كتاب الغد : 2)
— 250 ق م .

● الاعطى : مجموعة قصصية /
علي خيون . — ط 1 . — بغداد : دار
الشؤون الثقافية العامة ، 1988 . — 165 ص : 21 سم . —
عربية ، 1988 . — 165 ص : 21 سم . —
(في الثقافة والحرب . قصص) . — 1.5
د ع .

● السيف والورد : قصص / عبد
الرزاق المطيني . — ط 1 . — بغداد :
دار الشؤون الثقافية العامة ، 1988 . — 141 ص : 21 سم
— (في الثقافة والحرب . قصص) . —
1250 د ع .

● الشركاء : مجموعة قصص /
جهاد مجيد . — ط 1 . — بغداد : دار
الشؤون الثقافية العامة ، 1988 . — 104 ص : 21 سم
— (في الثقافة والحرب . قصص) . —
1 د ع .

● وادي الفران : مجموعة قصص
قصيرة / محمد سعدون الصباغ . —
ط 1 . — بغداد : دار الشؤون الثقافية
العامة ، 1988 . — 78 ص : 21 سم . — (في الثقافة والحرب .
قصص) .

● طائر العنقاء : مجموعة قصص /
داود سلمان الشويل . — ط 1 . — بغداد :
دار الشؤون الثقافية العامة ، 1988 . — 133 ص : 22
عربية ، 1988 . — 133 ص : 22

الثقافية العامة ، 1988 . — 99 ص : 21 سم . — (في الثقافة
والحرب . قصص) . — 1 د ع .

● قيس يبيكي / نبيل سليمان . —
ط 1 . — اللاذقية : دار الحوار ، 1988 . —
79 ص : 20 سم . — (المكتبة
القصصية) . — 625 ق م .

● تجليات في معرلات الشهادة /
مكي زبيبة . — بغداد : دار الشؤون
الثقافية العامة ، 1988 . — 131 ص : 21 سم . — (في الثقافة
والحرب . رواية) . — 1 د ع .

● مغامرة جبال المنجنيز / لوسي
يعاقوب . — القاهرة : دار المعارف ،
[1989] . — 16 ص : ايض ملونه : 27
سم .

● الشمس تهبط وراء الجبل :
رواية / احمد حمك . — ط 1 . — [د .
م] : دار علاء الدين للطباعة والنشر ،
1987 . — 197 ص : 16 سم . — 100
ق م .

● بنور النور : رواية / لطيفة
الدليمي . — ط 1 . — بغداد : دار
الشؤون الثقافية العامة ، 1988 . — 261 ص : 21 سم
— (في الثقافة والحرب . رواية) . —
1.5 د م .

● اهل الهوى : مجموعة قصصية
اختارها بنفسه عقب فوزه بنوبل /
لنجيب محفوظ . — القاهرة : دار
الهلل ، 1988 . — 198 ص : 21 سم
(روايات الهلال العدد 479) . —
200 ق م .

● تراب على وجه القمر : القصص
القصيرة / رشدي احمد معطوق :
دراسة محمد محمود عبد الرزاق . —
القاهرة : الهيئة المصرية العامة
للكتاب ، 1989 . — 157 ص : 20 سم
— (اشراقات ادبية : 29) . — 35
ق م .

● امرأة من النساء : قصص / علي
لغة سعيد . — ط 1 . — بغداد : دار
الشؤون الثقافية العامة ، 1988 . — 104 ص : 21 سم
عربية ، 1988 . — 104 ص : 21 سم

- من : صور : 24 سم . — 625 ق م .
 ● المسرح الغنائي في ٧ آلاف سنة / تأليف عبد الحميد توفيق زكي : تقديم عبد الحميد يونس . — [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 . — 134 ص : 18 سم . — (المكتبة الثقافية : 444) . — بيلوجرافية : من 131 . — 80 ق م .
 ● التراث في مسرح نجيب سرور المصري / تأليف محمد السيد عيد . — [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989 . — 123 ص : 16 سم . — (المكتبة الثقافية : 447) . — 60 ق م .
 ● المسرح في العراق واستقطاب الجمهور : بحث في لزعة المسرح العراقي / هادي طعمة . — ط 1 . — بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1988 . — 121 ص : 23 سم .
 ● فن المسرح ونول مجلس التعاون : المهرجان المسرحي الأول لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ، الكويت ، مارس 1988 / أعداد إدارة المعلومات والأبحاث بوكالة الأنباء الكويتية (كونا) . — [الكويت] : للوكالة ، 1988 . — 185 ص : إيض : 24 سم . — ك . ك .
 ● فرقة مسرح الخليج العربي في ربيع قرن : أين .. وكيف ... ولماذا ... / أعداد محبوب العبد الله . — الكويت : مسرح الخليج العربي ، [1988] . — 416 ص : مقيليات : 24 سم .
 ● صفحات توفيقية للحركة المسرحية في الكويت / أعداد صالح الفريب . — ط 1 . — [الكويت] : من الفريب ، 1988 . — مج 1 : إيض ، صور (بعضها ملون) : 24 سم . — بيلوجرافية : من 209 .
 ● توفيق نوجوف .. والمخرج المعاصر : من التيارات المسرحية المتصارعة / كمال عيد . — [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 . — 125 ص : 16 سم . — (المكتبة الثقافية : 440) . — بيلوجرافية : من 119 - 120 . — 50 ق م .
 ● المخرج والتصور المسرحي : دراسة في أصول العرض المسرحي الحي / أحمد زكي . — [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 . — 219 ص : 20 سم . — بيلوجرافية : من 217 . — 150 ق م .
 ● بجماليون / توفيق الحكيم . — [القاهرة] : مكتبة الآداب ومطبعتها ، [1988] . — 143 ص : 19 سم . — 150 ق م .
 ● القضية / لطفي الخولي . — [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 . — 182 ص : 20 سم . — (مسرح لطفي الخولي) . — 240 ق م .
 ● قهوة الملوك / لطفي الخولي . — [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989 . — 154 ص : 20 سم . — (مسرح لطفي الخولي) . — 225 ق م .
 ● تمثال الحرية وقصائد منسية / عبد الرحمن الشرفاوي . — [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 . — 170 ص : 20 سم . — (مؤلفات عبد الرحمن الشرفاوي : 5 . مسرحيات : 2) . — 150 ق م .
 ● جواز على ورقة طلاق : الزيارة : عسكر وحرابية : مسرحيات . — [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 . — 295 ص : 20 سم . — (مؤلفات الفريد فرج : 4) . — 370 ق م .
 ● سليمان الحلبي ، الزير سالم : مسرحيات . — [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989 . — 290 ص : 20 سم . — (مؤلفات الفريد فرج : 2) . — 400 ق م .
 ● جهنم الصفري : مسرحية من فصلين / مصطفى محمود . — ط 5 . — القاهرة : دار المعارف ، [1988] . — 76 ص : 19 سم . — 150 ق م .
 ● المظنون ، لو ، آخر الاجيال المتفائلة / سعد زهران . — [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 . — 262 ص : 20 سم . — (المسرح العربي) . — 175 ق م .
 ● رسائل قاضي الشبيلي ، رحمة وامير الغلبة المسحورة : هرييس الزمار : مسرحيات . — [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989 . — 225 ص : 20 سم . — (مؤلفات الفريد فرج : 3) . — 325 ق م .
 ● ودي .. ودي .. ودي : لمن الغربية / تأليف ليلى عبد الباسط . — [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 . — 107 ص : 20 سم . — (المسرح العربي) . — 120 ق م .
 ● وحتماً سيهود : مسرحية ذات مشاهد / تأليف أحمد أبو سديرة : دراسة فحصى سلامة . — القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 . — 159 ص : 20 سم . — (اشراقات ادبية : 37) . — 35 ق م .
 ● كلية ودمعة وبعد / تأليف ناهد نفاذ نجيب . — [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1988 . — 91 ص : 20 سم . — (المسرح العربي) . — 90 ق م .
 ● الزعيم : مسرحية من ثلاثة فصول عن حياة البطل العربي ، غوما ، .. / مصطفى محمود . — ط 4 . — القاهرة : دار المعارف ، 1988 . — 95 ص : 19 سم . — 200 ق م .
 ● رطل اللحم : مسرحية من فصلين وفصل ثالث / إبراهيم حمادة . — ط 1 . — القاهرة : دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، 1988 . — 160 ص : إيض : 20 سم .
 ● لمن تشرق الشمس : مسرحية شعرية / علاء المزين . — ط 1 . — المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، 1989 . — 75 ص : 20 سم .

.. بيروت : دار الكتاب العربي ، 1988 .
.. 179 ص : 24 سم . - بيبليوجرافية :
ص 171 - 173 . - 700 ق م .

● سالم بن علي العويسي ، ١٣٠٧ هـ -
١٣٧٩ هـ / ١٨٨٧ - ١٩٥٩ م : وثائق
ودراسات وإبحاث / جمع واعداد عبد
الاله عبد القادر . - ط ١ . - الشرقية :
اتحاد كتاب وادباء الإمارات ، 1988 .
361 ص : [6] ص لوحات : إيض ،
صور ، مخطوطات : 21 سم . - (كتاب
وادباء من الإمارات : 1) . - يشتمل
على أرجاعات بيبليوجرافية .

● سلطان العويس : تلجر استهواء
الشعر / جمع واعداد عبد الاله عبد
القادر . - ط ١ . - الشرقية : اتحاد كتاب
وادباء الإمارات ، 1988 . - 149 ص :
إيض ملونه : 21 سم . - (كتاب وادباء
من الإمارات : 2) .

● صدام حسين والرأى العام /
حسن طوالبه . - ط ١ . - بغداد : دار
الشؤون الثقافية العامة ، آفاق
عربية ، ، 1988 . - 152 ص : 24 سم
.. (في الثقافة والحرب . دراسات) .
.. بيبليوجرافية : ص 150 - 152 - 1,5
د ع .

● مصطفى شردي من المهدي إلى
المجد / [محمد مصطفى شردي] . - ط
1 . - [القاهرة] : الشركة العربية
الدولية للنشر ، 1989 . - 224 ص :
إيض : 24 سم . - 600 ق م .

● نجيب محفوظ ، ابداع نصف
قرن / اعداد وتقديم غالي شكرى . - ط 1
.. بيروت : دار الشروق ، 1989 .
264 ص : 24 سم . - يشتمل على
أرجاعات بيبليوجرافية . - 900 ق م .

التاريخ الاقليمي والدولي

● الاثر المدمرة للثورة الخمينية على
العالم الاسلامي . - ط ١ . - [القاهرة :
د . ن .] ، 1988 . - 119 ص : 24 سم .
.. يشتمل على أرجاعات بيبليوجرافية .
.. 225 ق م .

العربية السعودية) / محمد محمود
السرياني . - ط 1 . - الكويت : وحدة
البحث والترجمة ، قسم الجغرافيا :
الجمعية الجغرافية الكويتية ، 1988
.. 146 ص : خرائط : 21 سم . -
(سلسلة علمية / تصدر عن وحدة
البحث والترجمة ، قسم الجغرافيا
بجامعة الكويت [و] الجمعية
الجغرافية الكويتية) . -
بيبليوجرافية : ص 132 - 137 .
1,750 د ك .

● في جغرافية العالم الاسلامي / طه
عبد العليم رضين . - ط 4 . - القاهرة :
مكتبة الانجلو المصرية ، 1989 . - مج 1
(398 ص) : خرائط : 24 سم . -
المحتويات : مج 1 . دراسة عامة مع
دراسة للدول غير العربية .

القراجم المجموعة والانساب

● التين في انساب القرشيين /
تأليف موفق الدين ابي محمد عبد الله بن
أحمد : حققه وعلق عليه محمد نايف
الدليمي . - ط 2 ، مقابلة على نسخ خطية
جديدة ومضات إليها تعليقات وهوامش
جديدة . - بيروت : عالم الكتب : مكتبة
النهضة العربية ، 1988 . - 671 ص :
مخطوطات : 25 سم . - بيبليوجرافية : ص
521 - 528 . - 2500 ق م .

● شعراء وادباء على منهج الادب
الاسلامي : (دراسة تطبيقية) / تأليف
محمد عادل الهاشمي . - ط ١ . -
الدوحة : دار الثقافة ، 1988 . - مج 1 :
22 سم . - (سلسلة الصحوة
الاسلامية) . - يشتمل على أرجاعات
بيبليوجرافية . - 500 ق م .

.. (نحو لب إسلامي على : 9) .
● البيت : نصوص مشهية في
البصرة والحرب / محمد الجزائري
.. ط 1 . - بغداد : دار الشؤون
الثقافية العامة ، آفاق عربية ، ، 1988
.. 157 ص : 21 سم . - (في الثقافة
والحرب . دراسات) . - 5.5 د ع .

(اشكال اخرى)

● الصبر طيب : الديوان الثالث /
لزجل سعد بدوي . - الاسكندرية :
س بدوي ، 1988 . - 127 ص : إيض :
19 سم . - 100 ق م .

● الرقص مع الكفن : شعر بلعامية
المصرية / نبيل ابو زريقين . - [د .
م] : ن . - ابو زريقين ، [1988] . - 82
ص : 16 سم . - 75 ق م .

● ديوان الكفن وكفن في الشعر
الشعبي العربي القديم / صنعه
وحرره وترجم لفظيه وقدم له كامل
مصطفى الشيبيني . - العراق : دار
الشؤون الثقافية العامة ، وزارة
الثقافة والاعلام ، 1987 . - 391 ص :
24 سم . - (كُتُب التراث الشعبي)
.. بيبليوجرافية : ص 367 - 383 . -
2380 ق م .

● من التراث الشعبي الكويتي /
تأليف عادل محمد العبد المفضي . -
الكويت : [د . ن .] ، 1988 . [الكويت] :
مطبع القبس التجارية) . - 324
ص : إيض (بعضها ملون) / صور ،
مخطوطات : 24 سم . - 3.5 د ك .



(المواد والعلوم الجغرافية)

● السمات العامة لمراكز الاستيطان
الريفية في منطقة الباحة (المملكة

السيرة الذاتية

والقراجم انفرادية

● ابو نواس ، شاعر هارون الرشيد
ومحمد الأمين / تأليف عمر فروخ . - ط 1

● مصر في عصر الاخشيديين /
تأليف سيدة اسماعيل كشاف -
[القاهرة] : الهيئة المصرية العامة
للكتاب ، 1989 . - 449 ص ، [16]
ورقة لوحات : ايض ، صور : 19 سم . -
(تاريخ المصريين : 29) . -
ببليوجرافية : ص 379 - 393 . - 500
ق م .

● من هوجة عرابي - إلى الحركة
المباركة ! / احمد طلعت . - ط 2 . -
القاهرة : 1 . طلعت ، 1989 . - 268
ص : ايض : 24 سم . - يشتمل على
ارجاعات ببليوجرافية . - 600 ق م .

● مصر وعالم البحر المتوسط في
العصر الحديث / اشراف رؤوف عبس
حامد . - ط 1 . - [القاهرة] : دار
النهضة العربية ، 1989 . - 238 ص :
24 سم . - يشتمل على ارجاعات
ببليوجرافية .

● ملحمة المجاهدين العرب في
افغانستان / [عصام دراز] . -
[مصر] : دار الطباعة والنشر
الاسلامية ، [1989] . - 102 ص :
ايض : 24 سم . - 200 ق م .

.. 911 ص : 25 سم . - ببليوجرافية :
ص 813 - 840 . - 2500 ق م .

● تكريت : من العهد الاشوري إلى
الاحتلال العثماني / عبد الرحيم طه
الاحمد . - ط 1 . - بغداد : دار الشؤون
الثقافية العامة ، آفاق عربية ، 1988 ،
.. 151 ص : ايض : 22 سم . -
ببليوجرافية : ص 147 - 151 . - 1,5
دع

● الحياة السياسية ومظاهر
الحضارة في العراق والمشرق الاسلامي :
من اوائل القرن الرابع الهجري حتى
ظهور السلاجقة / بدر عبد الرحمن محمد
.. ط 1 . - القاهرة : مكتبة الانجلو
المصرية ، 1989 . - 415 ص : 24 سم
.. يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية
.. 1200 ق م .

● خيار الارادة ورهان الاعداء :
دراسة تحليلية عن الحرب العراقية -
الارانية / عصام شريف التكريتي . - ط
1 . - بغداد : دار الشؤون الثقافية
العلمية ، آفاق عربية ، 1988 . - 178
ص : 21 سم . - (في الثقافة والحرب .
دراسات) . - يشتمل على ارجاعات
ببليوجرافية . - 1,25 د ع

● تاريخ البصري : صفحات
مجهولة من تاريخ دمشق في عصر
المماليك ، من سنة ٨٧١ هـ لغاية ٩٠٤
هـ / تأليف علاء الدين علي بن يوسف بن
احمد الدمشقي البصري الشافعي :
تحقيق ودراسة اكرم حسن العلي . - ط
1 . - دمشق : بيسروت : دار المأمون
للتراث ، 1988 . - 276 ص : 24 سم . -
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية . -
1200 ق م .

● تاريخ الضعيف الرباطي :
تاريخ الدولة العلوية السعيدة : من
نشأتها إلى اواخر عهد مولاى سليمان ،
1043 هـ / 1633 م - 1238 هـ / 1812 م /
لحمد بن عبد السلام بن احمد بن محمد
الرباطي ، الملقب بالضعيف : دراسة
وتحقيق محمد البوزيدي الشبيخي . - ط
1 . - الدار البيضاء : دار الثقافة ،
1988 . - 2 مج (877 ص) : مثيليات :
24 سم . - ببليوجرافية : ص 869 - 877
.. 200,00 ق م .

● تاريخ قريش : دراسة في تاريخ
اصغر قبيلة عربية جعلها الاسلام اعظم
قبيلة في تاريخ البشر / حسين مؤنس . -
ط 1 . - جدة : الدار السعودية ، 1988





مركز تحقيقات کاتوپر علوم اسلامی



الهيئة المصرية العامة للكتاب